رجال السيد بحر العلوم

المعروف بالفوائد الرجالية

تأليف

سيد الطائفة آية الله العظمى السيد محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي قدس سره

المجلد الأول

منشورات مكتبة الصادق

طهران - ايران

مكتبة العلمين الطوسي وبحر العلوم
في النجف الاشرف

٥

رجال السيد بحر العلوم

« المعروف بالفوائد الرجالية »

تأليف

سيد الطائفة آية الله العظمى السيد محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي قدس سره

« ١١٥٥ - ١٢١٢ هـ »
« ١٧٤٢ - ١٧٩٧ م »

حققه وعلق عليه

محمد صادق بحر العلوم و حسين بحر العلوم

الجزء الاول

الكتاب　　رجال السيد بحر العلوم

المؤلف　　السيد مهدي بحر العلوم

الناشر　　مكتبة الصادق طهران

العدد　　ثلاثة آلاف نسخة

المطبعة　　آفتاب الطبعة الاولى

التاريخ　　١٣٦٣/٩/١

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطاهرين

وانطلقت أشواط مكتبتنا العامة « مكتبة العلمين في النجف الاشرف » المؤسسة منذ سنتين - تقريباً - تواصل السير - قدماً - في سبيل تحقيق ماتصبو اليه : من أهداف دينية ، ونشاط فكري بناء ، وتوعية للدعوة الاسلامية الشاملة ، وتجسيد للحقائق المهضومة ، وابرازها على صعيد مخصب بالحياة وفي أفق مشرق باليقظة والوعي .

وكان من اهدافها - كما نشرنا ذلك مراراً - أنها تعنى بتأليف ونشر وتحقيق الكتب الاسلاميه ، واحياء التراث العلمي الاسلامي - على اختلاف نوعيته - .

ومن أهدافها أيضا : اهداء وتوزيع منشوراتها - وغيرها ان أمكن - الى المؤسسات الفكرية العامة في مختلف أنحاء العالم المتحضر ، معتمدة في مواصلة نشاطها على الله تعالى - اولاً - وعلى اريحيات رجال الخير والهداية - ثانياً - كما نشير - احياناً - الى شكرهم وتقديرهم في بعض منشورات المكتبة .

ولم يمر على تأسيس « مكتبتنا » أكثر من سنتين وأشهر حتى نهضت بأعباء رسالتها الاسلامية بأسرع مما يقتضيه الزمن القصير ، والظروف الحاسمة

فحشدت قواها المستمدة من الله تعالى الى المؤسسات الفكرية - خارج العراق - حتى بلغ تسلسل إهدائها - حسبما يشير سجلها اليوم « ٢٢٨٥ كتاباً اسلامياً » - على اختلاف بحوثها - ولا نزال نواصل السير ، ونرجو من الله التوفيق ، ومن اخواننا المؤمنين جزيل الدعاء .

ولقد أتحفنا - بالأمس - المكتبة الاسلامية وقراءنا المسلمين - في عامة الاصقاع - بأول نتاج مكتبتنا وباكورة نشاطها الفكري ، وهو كتاب « تلخيص الشافي لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي قدس سره » وهو من أروع الكتب العلمية المذهبية في طليعة القرن الخامس الهجري ، من حيث البساطة في العرض ، والاصالة في البحث ، والدقة في النقاش الحاسم لخص فيه مؤلفه « شيخ الطائفة » كتاب أستاذه الأعظم علم الهدى الشريف

المرتضى ـ اعلى الله مقامها ـ « الشافي في الامامة » ذلك الكتاب الذي رد فيه المرتضى على كتاب معاصره الحافظ الكبير عبد الجبار المعتزلي « المغنى » ـ الجزء الخاص بالامامة ـ .

يعالج كتاب « تلخيص الشافي » مشكلة الامامة من الوجهتين : العامة والخاصة ، فيستعرض النصوص والادلة العقلية المثبتة لامامة أمير المؤمنين وابنائه الأحد عشر عليهم السلام بالتدعيم ، ويناقش الاجماع المزعوم والنصوص المخالفة ، ويذوب شخصية الخلافة المرتجلة على صعيد الكتاب والسنة ، والكفاءة الذاتية ، الي غير ذلك من مسائل الامامة وتركيزها العلمي ، وما مرت بها من مفارقات .

ولقد تم طبعه بجمال من الاخراج ، واتقان من التحقيق ، وإبداع من الروعة ، في أربعة أجزاء . وقدم له ، وحققه ، وعلق عليه سماحة العلامة الجليل ـ مؤسس مكتبتنا ، وباعث النشاط في جهادها المتواصل ـ السيد حسين نجل آية الله المعظم مثال الورع والتقوى السيد محمد تقي بحر العلوم نفع الله المسلمين بطول بقائه .

ولمسنا اهمية الكتاب أكثر ، وأدركنا مدى تأثيره على الأفق الاسلامي أعمق ، حينما تلقينا ـ ولا نزال ـ كتب التشجيع لجهودنا المتواضعة التي بذلناها في سبيل اخراج هذا السفر القيم الى افق النور ، ورسائل التقريظ للكتاب ومؤلفه ، ومحققه ، واخراجه الرائع ـ من قبل كثير من العلماء المحققين والاساتذة المفكرين ، وروّاد الفضيلة والأدب من عامة القراء .

وازددنا حيوية للعمل اكثر حينما رأينا انثيال القراء ـ في أنحاء العالم الاسلامي ـ على اقتناء الكتاب ، ومطالعته ، والتنويه عنه ، كما كتبت عنه عامة الصحف والمجلات ـ في داخل العراق وخارجه ـ

هذا وشبهه من التشجيع والتأييد واعطاء الواقع حقه أدى الى نفاد

نسخ الكتاب من الأسواق ، بالرغم من ضخامة العدد المطبوع منه ، ولعلنا نعيد طبعه من جديد ان شاء الله ...

ونحن ـ اذ نتقـــدم بالشكر الجـزيل لقرائنا الكرام ولعامة المؤيدين لحركة مكتبتنا الفكرية الاسلامية ـ على اختلاف طبقاتهم ـ :

نقدم لهم ـ اليوم ـ نتاجها الثاني من حقولها الفكرية الخصبة ، ذلك هو كتاب « رجال السيد بحر العلوم » المعروف بـ « الفوائد الرجالية » لسيد الطائفة ، وصاحب الكرامات الباهرة ، سيدنا « محمد المهدي بحر العلوم » قدس سره .

ونقف ـ الآن ـ وقفتين ـ بعرض بسيط ـ بين يدي الكتاب ، وبين يدي مؤلفه الجليل :

بين يدى الكتاب

ومنذ أن فرغ مؤلفه الجليل من تسويده ـ حتى اليوم ـ لم يزل مورداً ومصدراً لرجال العلم ورواد الحديث ـ في عامة الاقطار الاسلامية ـ رغم ندرة وجوده فنسخه ـ وان اشتهرت ـ فهي لاتزال قيد الخط .

يقطع الكتاب ثلاث مراحل ، وملحقاً لها :

يبحث ـ أولاً ـ عن أهم البيوت الرجاليـــة المكتضة بثقاة الرواة ورجال الحديث ، ويستعرضها بالتوثيق أوالنقد والتمحيص الدقيق :

وهم : آل أبي رافع ، آل أبي شعبة ، آل أعين ، آل أبي صفية آل أبي أراكة ، آل أبي الجعد ، آل أبي الجهم ، آل أبي سارة ، آل نعيم ، آل حيان ، بنو الحر ، بنو الياس ، بنو خالد ، بنو عبد ربــه بنو يسار ، بنو ميمون ، بنو ابي سبرة ، بنو سابور ، بنو سوقة ، بنو نعيم بنو رباط ، بنو فرقد ، بنو الهيثم ، بنو دراج ، بنو عمار ، بنو حكيم بنو موسى ...

ويبحث ـ ثانيـاً ـ عن اسمـاء الصحابة ورجال الحديث والرواة عن النبي والائمة المعصومين عليهم السلام ، ويتسلسل في العرض على الحروف الهجائية من الالف حتى الياء . يستعرض الشخص على ضوء ما كتب عنه الرجاليون من قبل ، ثم يعقب ذلك بابداء رأيه الحاسم فيوافق أو يفند اقوال السابقين على صعيد علمي دقيق ، واستدلالي صارم ، فلا يخرج من الاسم حتى يعطيه مايرتئيه من التوثيق او الجرح والترجمة التى لها دخل في شخصيته الروائية من حيث الأفق العلمي ، وتضلعه في علم الفقه والدراية والحديث.

ويبحث ـ ثالثاً ـ عن فوائد رجالية مهمة لايستغنى عن دراستها أي

فقيه أو محدث أو متضلع فى علوم الحديث والرواية والتاريخ ـ ولذلك سمي واشتهر ، « الفوائد الرجالية » .

واليك عرض الفوائد التى يستعرضها الكتاب ـ على الاجمال : رجال الارشاد ، تلامذة الشيخ ، العدالة في الراوي ، سلوك المشايخ الثلاثة اصحاب الكتب الاربعة في كتبهم ، رواية الشيخ في « فهرسته » عن جماعة ، إجازة العلامة الكبيرة لبني زهرة ، تحقيق قول الشيخ في « الفهرست » : أخبرنا عدة أو جماعة من أصحابنا ، تحقيق أن أباعبدالله الذي يروى عنه الشيخ في « الفهرست » مشترك بين جماعة ، إثبات أن صاحب كتاب نسب آل أبي طالب الذي ذكره الشيخ في « الفهرست » هو ليس من أصحابنا ، اثبات ان جميع من ذكره الشيخ في « الفهرست » من الامامية إلا من نص على خلافه ، فيما ذكره الشيخ من أصحاب الكتب والأصول وما يتعلق بذلك ، تحقيق ان اشتمال سند الرواية على جماعة من الفطحية لايوجب الطعن بها ، استعراض الوكلاء الاربعة وترجمتهم ، تحقيق رجال سند رواية ذكرها الكافي ، تحقيق سند حديث رواه الشيخ في التهذيب ، تحقيق حال محمد بن الفضيل الراوي ، توثيق الفضيل بن يسار ، والقاسم ، والعلاء ، ومحمد بن القاسم ، تحقيق ماذكره المير مصطفى في ترجمة أبي الصباح الكناني ، تحقيق مارواه الكليني عن محمد بن يحيى العطار عن العمركي ، اثبات أن محمد بن قيس مشترك بين الثقة وغيره ، تحقيق ماحكاه الكشي من أن محمد بن خالد لم يلق أبا بصير تحقيق اشكال مشهور على الشيخ في « كتاب الرجال » ، تحقيق حال احمد ابن يحيى بن عمران الاشعري ، تحقيق حال الحسن بن راشد الطفاوى ، تحقيق حال الحسين بن محمد الذي يروي الكليني عنه ، تحقيق حال محمد بن احمد ابن الجنيد ، فيما يشير الي عدم تواتر الكتب وتحرز مشايخنا عن الرواية عن غير الموثوق بهم ، تحقيق ان في رجال « كتاب النجوم » جماعة من بني

نوبخت ، في أصحاب الجرح والتعديل ، تحقيق نسب العقيقي ـ صاحب الرجال ـ الى الامام عليه السلام ، فيما يدل على أن ابن الغضائرى هو أحمد بن الحسين دون أبيه ، تحقيق المراد من البرقي المتكرر في رجاله النقل عن سعد والمراد من سعد ، عرض جماعة من العلماء الفطحية .

ويلحق بالكتاب درج الاجازات التي اخذها سيدنا المؤلف قدس سره من مشايخه واساتذته العظام ، والاجازات التي اعطاها لتلاميذه الفطاحل ، مع ترجمة بسيطة لكل من هؤلاء الاعلام ، من قبل ذوي التحقيق .

ولقد عهدنا بتحقيق وتعليق هذا السفر الجليل الى سماحة الحجة المحقق الثبت السيد محمد صادق بحر العلوم ، وابن اخيه فضيلة العلامة الجليل السيد حسين بحر العلوم ، علماً بأنهما أولى الناس بكتاب جدهما الأعلى « سيد الطائفة بحر العلوم » « وصاحب الدار أدرى بالذي فيها » ـ كما يقول المثل المشهور ـ

وسيتم الكتاب مع ملحقه فى ثلاثة أجزاء متلاحقة الصدور ان شاء الله .

بين يدى المؤلف

لقد صح في الحديث النبوي : « إن العلماء هم ورثة الأنبياء » . وذلك بحكم شمول الرسالة وشرف غايتها وصعوبة أدائها ، وشدة الحيطة في عامة اطرافها ، من حيث أنها رسالة السماء الى أبناء الارض على اختلاف نفسياتهم واستعدادهم في التقبل وعدمه .

ونحن الآن – بدورنا – نقف وقفة الهيبة والتقدير أمام أبرز واصدق مثال للحديث الشريف ، وارث علوم جده سيد المرسلين بجدارة واستحقاق وسيد الطائفة المحقة ، وزعيمها على رأس القرن الثالث عشر الهجري .

تلك الشخصية الاسلامية العملاقة : هي اكبر واوسع أفقاً من أن يحيط بها كاتب مهما أوتي من سعة الاطلاع وسلاسة اليراع ، فان القلم يأخذ أطراف الموضوع ، ولا يستطيع أن يسبر الغور والكنه ، فشخصية (سيدنا المؤلف) أوضح مصداق لقول الشاعر :

أنت في منتهى الظهور خفي ولدى منتهى الخفا فى ظهور

ولقد كتب عن سيدنا - قدس سره - جميع من كتب في الرجال والتراجم : من معاصريه ، وممن جاء بعده . فاينما تصوب نظرك تجد - منذ ذلك العهد حتى اليوم ، وستجد بعد اليوم ايضا - هذه الشخصية الاسلامية الكبرى تحتل المكانة السامية من كتب الفقه والاصول والحديث والتاريخ والتفسير والأدب ، وعامة الفنون الاسلامية ، فلقد كان سيدنا – قدس سره – من أولئك العلماء الذين لم يفتهم الاطلاع على كثير من العلوم التي لها صلة بأداء رسالتهم الاسلامية – مهما كان نوعها –

وعليه ، فنحن الآن – نحظى بشرف التحدث عن يسير من كثير مما نعرفه عن شخصية سيدنا المترجم له ، ونترك التفصيل والاحاطة لمن

يكتب عنه كتاباً مستقـلا ، شأن غيره من عظماء التأريخ ، وقادة الأمـة وموجهي الشرع المقدس . وسنعلن المسابقة لذلك ، كما أعلنا المسابقة لمن يكتب فى « الشيخ الطوسي قدس سره » في أوائل هذا العام .

ولنستعرض العناوين البارزة من شخصية سيدنا قدس سره واحـدة تلو الأخرى :

نسب مشرق :

هو : السيد محمد المهدي ابن السيد مرتضى (١) ابن السيد محمد (٢)

---

(١) يلتقى نسب السادة البروجرديين ـ في ايران في السيد مرتضى حيث ان جد السادة البروجرديين الأعلى هو السيد جواد ، وهو اخو السيد بحر العلوم قدس سرهما .

(٢) ولد السيد محمد في «اصفهان» ونشأ في « بروجرد » ايام شبابه ثم هاجر الى النجف الاشرف فتخرج على علمائها الاعلام برهة من الزمن فكان من العلماء البارزين في عامة العلوم الدينية ـ يومئذ ـ وتلمذ عليه ممن تلمذ ـ الوحيد البهبهاني قدس سره ـ الذي هو صهره على ابنته ـ شقيقة السيد المرتضى ـ وام السيد محمد بنت العلامة الكبير المولى محمد صالح المازندراني شارح « الكافي للكليني » والمتوفى سنة ١٠٨١ هـ واخت العلامة المولى آغا هادى المازندراني المتوفى سنة ١١٣٥ هـ وامها العالمة الفاضلة التقية كريمة المولى المجلسي الاول محمد تقى واخت المولى محمد باقر المجلسي الثاني صاحب البحار . ولذا كان سيدنا بحر العلوم يعبر عن المجلسي الأول بالجد وعن الثاني بالخال في مصنفاته .

وصنف كثيراً ومن مصنفاته : شرح المفاتيح جزآن ، رسالة في الايمان المعروفة بـ « تحفة الغري » رسالة في تاريخ المعصومين الاربعة عشر عليهم السلام الاعلام اللامعة في شرح الجامعة ، رسالة في حكم صوم عاشوراء وغير ذلك

ابن السيد عبد الكريم (١) ابن السيد مراد (٢) ابن السيد شاه أسد الله

من الرسائل الصغار المخطوطة . توجد لدى مكتبة المغفور له آية الله البروجردي في « قم » .

وبعد ان بلغ مرتبة الاجتهاد في النجف الاشرف . دعي من قبل اهالى « كرمانشاه » و « بروجرد » للوقوف امام التيار الصوفي هناك : حيث تغلغل هذا الانحراف العقائدي باغراء بعض الزعماء المتمركزين يومئذ ، فسار متوجهاً الى « بروجرد » وما ان وصل الى « كرمانشاه » حتى انثال عليه اهلها ـ بجميع طبقاتهم ـ يستنجدون به ويرجون منه البقاء عندهم لعلاج الامراض النفسية السائدة عندهم فبقي هناك يواصل حركة الوعظ والارشاد ويصد الفتن والاهواء مدة ـ غير قليلة ـ من الزمن .

وبعد ذلك انتقل الى بروجرد بالحاح من اهاليها . فبقي فيها مدة قليلة يواصل جهاده الاسلامي حتى توفاه الله فيها سنة ١٢٠١ هـ وقيل : توفي في كرمانشاه ونقل جثمانه الشريف الى بروجرد . وعلى كل فقبره الآن في « بروجرد » مزار مشهور يتبرك به الزائرون وتشد اليه الرحال من اطراف البلاد لقضاء الحوائج . ولقد جدد قبره ـ اخيراً ـ من قبل حفيده العظيم آية الله العظمى سيدنا الحسين البروجردي الطباطبائي قدس سره .

(١) عبد الكريم هذا : هو اخو الامير ابي المعالى الكبير الطباطبائي جد صاحب الرياض . وعليه فيجتمع نسب السادة الطباطبائيين في كربلا ونسب السادة آل بحر العلوم في النجف الاشرف في السيد مراد والد كل من السيد عبد الكريم والسيد ابي المعالى .

(٢) في السيد مراد ـ هذا ـ يجتمع نسب السادة آل الحكيم في النجف الاشرف ونسب السادة آل بحر العلوم في النجف الاشرف وكربلا ومن ابرز السادة « آل الحكيم » اليوم سيدنا الاكبر والمرجع الديني الأعلى الفقيه الورع

ابن السيد جلال الدين الأمير ابن السيد الحسن ابن السيد مجد الدين (١) ابن السيد قوام الدين (٢) ابن السيد اسماعيل ابن السيد عباد ابن السيد أبي المكارم ابن السيد عباد ابن السيد أبي المجد (٣) ابن السيد عباد ابن السيد علي ابن السيد حمزة ابن السيد طاهر ابن السيد علي (٤) ابن السيد محمد (٥)

الحجة السيد محسن الحكيم الطباطبائي ـ ادام الله ظله ـ فانه ابن العلامة التقي السيد مهدى ابن السيد صالح ابن السيد احمد ابن السيد محمود ابن السيد ابراهيم ـ الطبيب ـ ابن الامير السيد علي الحكيم ابن الامير السيد مراد « الى آخر ـ نسبهم المنتهى الى السيد ابراهيم طباطبا » .

(١) واسم مجد الدين ـ هذا ـ علي .

(٢) واسم قوام الدين ـ هذا ـ محمد .

(٣) واسم ابي المجد ـ هذا ـ احمد .

(٤) وهو المكنى بابى الحسين ، والملقب بشهاب الشاعر الاصفهاني ذكره ابن عنبة النسابة في « عمدة الطالب : ص ١٦٢ » طبع النجف الاشرف سنة ١٣٥٨ هـ وقال : « له ذيل طويل منهم السيد العالم النسابة ابو اسماعيل ابراهيم ـ ابن ناصر بن ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن علي الشاعر المذكور ـ صاحب كتاب المنتقلة في علم النسب » .

(٥) وهو المكنى بأبى الحسن . الشاعر . صاحب المؤلفات القيمة ترجم له الحموى في « معجم الادباء : ٦ | ٢٨٤ » فقال : « شاعر مفلق ، وعالم محقق شائع الشعر ، نبيه الذكر مولده باصبهان وبها مات فى سنة ٣٢٢ . وله عقب كثير فى إصفهان فيهم علماء وادباء ونقباء ومشاهير . وكان مذكوراً بالذكاء والفطنة وصفاء القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد معروف بذلك مشهور به ، وهو مصنف كتاب عيار الشعر كتاب تهذيب الطبع . كتاب العروض ـ لم يسبق الى مثله ـ كتاب في المدخل فى معرفة المعمى من الشعر . كتاب فى تقريظ الدفاتر »

ثم ذكر الحموي كثيراً من اخباره وشعره الى ص ٢٩٣ فراجعه .

وترجم له ايضا ابن النديم في « الفهرست : ص ١٩٦ » بعنوان « ابن طباطبا العلوي » وقال : « وله في الشعر والشعراء وله من الكتب كتاب سنام المعالي كتاب عيار الشعر . كتاب الشعر والشعراء ـ إختياره ـ كتاب ديوان شعره » .

وعده ابن شهرا شوب السروي في « معالم العلما : ص ١٥٢ » من شعراء الشيعة المتقين بعنوان « الشريف ابن طباطبا النسابة الاصفهاني » .

وذكره ايضا ابن خلكان في (وفيات الاعيان : ١|٤٠) وذكر بعض شعره ـ من غير معرفة بشخصه ـ في ذيل ترجمة ابي القاسم احمد بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم طباطبا الحسني الرسي المصري المتوفى بها سنة ٣٤٥ هـ وقال (وجدته في ديوان ابي الحسن بن طباطبا ولا ادري من هذا ـ ابوالحسن ـ ولا وجه النسبه بينه وبين ابي القاسم المذكور)

وترجم له ايضا صاحب (تاريخ قم ص ٢٠٨) بعنوان: ابي الحسن محمد بن احمد بن طباطبا الشاعر .

وذكره صاحب نسمة السحر واورد من شعره قوله :

يامن حكى الماء فرط رقته — وقلبه في قساوة الحجر
ياليت حظي كحظ ثوبك من — جسمك ياواحد البشر
لاتعجبوا من بلا غلالته — قد زر ازراره على القمر

ولابن طباطبا ـ هذا ذكر فيمعاهد التنصيص ومعجم الشعراء للمرزباني والذريعة لشيخنا الحجة الطهراني وعمدة الطالب وغيرها من المعاجم .

(١) هو الامير الملقب بـ« فتوح الدين » المكنى بأبي عبدالله . وكان شاعراً ، توفي في قرية « غازيان » من توابع « جويبارة » من مضافات «إصفهان» ذكره صاحب عمدة الطالب : ص ١٦٢ .

ابن السيد محمد (١) ابن السيد أحمد (٢) ابن السيد ابراهيم الملقب بـ « طباطبا » (٣)

---

(١) ـ يكنى السيد محمد ـ هذا ـ بابي جعفر الاصغر ويعرف بابن الخزاعية وكان شاعراً وله عقب بمصر ودفن عند جده ـ إبراهيم طباطبا ـ بجميلان إصفهان ذكره صاحب عمدة الطالب (ص ١٦٢) وغيره من النسابين

(٢) ـ يلقب السيد احمد ـ هذا ـ بالرئيس ويكنى بابي عبدالله وكان نزيل إصفهان ذكره صاحب (عمدة الطالب : ص ١٦٢)

(٣) ـ الى السيد ابراهيم طباطبا ـ هذا ـ ينتهي نسب جميع السادة الطباطبائيين المنتشرين فى العراق وغيره من البلدان الاسلامية وهم كثيرون . وفيهم العلماء والامراء والنقباء والشعراء وغيرهم . ذكره صاحب (عمدة الطالب النسابة ص ١٦١) فقال : « . . . إبراهيم طباطبا بن اسماعيل الديباج . ولقب (طباطبا) لأن اباه اراد ان يقطع له ثوبا ـ وهو طفل ـ فخيره بين قميص وقبا فقال (طباطبا) يعني : قباقبا . وقيل : بل السواد لقبوه بذلك و « طباطبا » بلسان النبطية سيد السادات « نقل ذلك » ابو نصر البخاري عن الناصر للحق وكان ابراهيم « طباطبا » ذا خطر وتقدم وامه ام ولد « فاعقب » من ثلاثة رجال : القاسم الرسي واحمد . والحسن والقاسم الرسي ـ هذا ـ يكنى : ابا محمد . وكان ينزل جبل الرس . وكان عفيفاً زاهداً له تصانيف ودعا الى الرضا من آل محمد ، وله عدة اولاد متقدمون واعقب من سبعة رجال ذكر حميد الدين اليماني في كتابه (الحدائق الوردية فى احوال الأئمة الزيدية): ان القاسم ـ هذا ـ بايعه اصحابه سنة ٢٢٠ الى أن توفي مختفيا فى جبل الرس سنة ٢٤٦ هـ عن سبع وسبعين سنة .

قال صاحب العمدة : « وكان لابراهيم (طباطبا) عبد الله بن ابراهيم ايضا كان له ذيل لم يطل « ومن ولده » احمد بن عبد الله خرج بصعيد مصر سنة ٢٧٠ هـ فقتله احمد بن طولون . وانقرض عقبه وعقب ابيه عبد الله بن ابراهيم ايضا » .

ـ ومن ولد ابراهيم طباطبا ايضا محمد بن ابراهيم ، ويكنى : ابا عبدالله ، احد أئمة الزيدية ، خرج بالكوفة داعياً الى الرضا من آل محمد ، وخرج معه ابو السرايا السري بن منصور الشيباني في ايام المأمون ، فغلب على الكوفة ودعى بالآفاق ، ولقب بأمير المؤمنين ، وعظم امره ثم مات فجأة سنة ١٩٩ هـ قيل : سقاه ابو السرايا سماً فمات منه . وانقرض عقبه « وكان » من ولده محمد بن الحسين بن جعفر بن محمد — هذا — خرج الى الحبشة فما يعرف له خبر « ومنهم » محمد بن جعفر بن محمد المذكور ، قتلته الشراة بـ « كرمان » وصلب ، فأخذتهم الزلزلة اربعين يوماً حتى انزل عن الخشبة ، فسكنت الزلزلة وعقب ابراهيم طباطبا من القاسم واحمد والحسن ... » .

وابراهيم «طباطبا» ذكره الشيخ الطوسي ـ رحمه الله ـ (في رجاله ص١٤٤) من اصحاب الصادق عليه السلام . وذكره ايضا المولى الاردبيلي في « جامع الرواة ١/١٩ » وقال : « روى عنه علي بن حسان في « الكافي » في باب ان الجن يأتيهم عليهم السلام فيسألونهم . وذكره ايضا ابن حجر العسقلاني في « لسان الميزان : ١/٣٥ » وقال : « ذكره ابو جعفر الطوسي في رجال جعفر بن محمد الصادق من الشيعة .وقال : كان فاضلا في نفسه سرياً في قومه » وذكره ايضا ابو نصر البخاري في « سر السلسلة العلوية ص ١٦ » طبع النجف الاشرف سنة ١٣٨٢ هـ وله ذكر في اكثر كتب النسب وفي المعاجم الرجالية .

(١) ـ اسماعيل الديباج ـ هذا ـ ذكره صاحب « عمدة الطالب : ص ١٥٠» وقال : « والعقب من ابراهيم الغمر في اسماعيل الديباج ـ وحده ـ ويكنى : ابا إبراهيم ، ويقال له : الشريف الخلاص ، والعقب منه في رجلين : الحسن التج وابراهيم طباطبا ... » وكان لابراهيم الغمر اولاد غير اسماعيل الديباج إلا انهم لابقية لهم « انظر : هامش عمدة الطالب : ص ١٥٠ » . ـ

- وكان اسماعيل الديباج مع بني الحسن الذين حبسهم المنصور بالهاشمية ، ثم هدم السجن عليهم فقتلهم ، قال ابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين (ص١٩٩ - طبع القاهرة سنة ١٣٦٨ هـ) : « اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ابن علي بن ابي طالب عليه السلام ، وهو الذي يقال له « طباطبا » ، وقيل : إن ابنه ابراهيم طباطبا ، وأمه « ربيحة » بنت محمد بن عبدالله بن عبد الله بن ابي امية الذي يقال له : زاد الركب ، ابو ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم حدثني احمد بن سعيد ، قال : حدثني يحيي بن الحسن ، قال : حدثنا اسماعيل بن يعقوب ، قال : حدثنا عبد الله بن موسى ، قال : سألت عبد الرحمن بن ابي الموالي - وكان مع بني الحسن بن الحسن فى المطبق - كيف كان صبرهم على ماهم فيه ؟ قال : كانوا صبراء ، وكان فيهم رجل مثل سبيكة الذهب ، كلما اوقد عليها النار ازدادت خلاصاً ، وهو اسماعيل بن ابراهيم ، كان كلما اشتد عليه البلاء ازداد صبرا » .

وقال ابو نصر البخارى فى « سر السلسلة العلوية : ص ١٦ » : « ولد اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن « ابراهيم » بن اسماعيل بن ابراهيم لام ولد - وابراهيم هو المعروف بطباطبا - « والحسن بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن ابن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام هو الملقب : « التج » - « بالتاء المثناة الفوقانية والجيم المشددة - ويعرف الحسن التج - هذا - بابن الهلالية ، ويقال لولده : بنو التج » خرج مع الحسين بن علي بفخ فحبسه الرشيد ، وبقي في الحبس نيفاً وعشرين سنة حتى خلاه المأمون وهلك - وهو - ابن ثلاث وستين سنة . ويكنى : ابا علي . له الحسن بن الحسن بن اسماعيل بن ابراهيم لاعقب له إلا منه ، وولد للحسن بن الحسن بن اسماعيل - هذا - محمد ، وابراهيم ، وعلي واسماعيل بنو الحسن بن الحسن بن اسماعيل بن ابراهيم ، من امهات اولاد اعقبوا جميعاً » . -

ـ ثم قال ابو نصر البخاري : « ولد إبراهيم طباطبا (محمد) بن إبراهيم الذي خرج مع ابي السرايا بالكوفة « وإسماعيل بن ابراهيم » امهما ام الزبير بنت عبدالله المخزومية ، فاما محمد بن ابراهيم مات - رضى الله عنه - فى اول ليلة من رجب سنة ١٩٩ هـ ، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، ودفن بالكوفة ، « وعبد الله واحمد » ابني إبراهيم طباطبا ، امهما جميلة بنت موسى بن عيسى بن عبد الرحيم ابن العلاء « والقاسم والحسن » ابنى ابراهيم ، امهما هند بنت عبدالملك بن سهل ابن مسلم » .

وانظر : ص ١٧ من (سر السلسلة) الامام القاسم الرسي بن ابراهيم طباطبا ، واولاده ، واحفاده ، ومن اعقبوا .

(١) ذكر ابراهيم الغمر — هذا — صاحب (عمدة الطالب : ص ١٤٩) فقال : (ولقب بـ الغمر ـ لجوده ، ويكنى : أبا إسماعيل ، وكان سيداً شريفاً روى الحديث ، وهو صاحب الصندوق بالكوفة ، يزار قبره ، وقبض عليه ابوجعفر المنصور مع اخيه ، وتوفى في حبسه سنة ١٤٥ هـ وله تسع وستون سنة (وقال ابن خداع) مات قبل الكوفة بمرحلة وسنه سبع وستون سنة ، وكان السفاح يكرمه (فيروى) ان السفاح كان كثيرا مايسأل عبد الله المحض عن ابنيه محمد ، وابراهيم ، فشكا عبد الله ذلك الى اخيه ابراهيم الغمر ، فقال له ابراهيم : إذا سألك عنهما فقل : عمهما ابراهيم اعلم بهما ، فقال له عبد الله : وترضى بذلك قال : نعم ، فسأله السفاح عن ابنيه ـ ذات يوم ـ فقال : لاعلم لي بهما ، وعلمهما عند عمهما ابراهيم ، فسكت عنه ، ثم خلا بابراهيم فسأله عن ابني اخيه ، فقال له يا امير المؤمنين اكلمك كما يكلم الرجل سلطانه او كما يكلم ابن عمه ؟ فقال : بل كما يكلم ابن عمه ، فقال : يا امير المؤمنين ارايت إن كان الله قد قدر ان يكون لمحمد وابراهيم من هذاالامر شيء اتقدر — انت وجميع اهل الارض - على دفع ذلك؟ـ

. . . .

- قال لا والله ، قال : ورايت انلم يقدر لهما من ذلك شيء ايقدران - ولو ان اهل الارض معهما - على شيء منه ؟ قال : لا ، قال : فما لك تنغص على هذا الشيخ النعمة التي تنعمها عليه ؟ فقال السفاح : والله لاذكرتهما بعد هذا ، فلم يذكر شيئاً من امرهما حتى مضى لسبيله) .

وذكره ايضا ابو نصر البخارى فى (سر السلسلة العلوية : ص ١٥) فقال: « وابو اسحاق ابراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام ، امه فاطمة بنت الحسين عليه السلام ، كان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، توفى في سنة ١٤٥ هـ ، في حبس المنصور ، وهو ابن سبع وستين سنة ، وهو اول من مات من اولاد الحسن فى حبس المنصور .

ولد إبراهيم بن الحسن : (اسحاق ، واسماعيل ويعقوب) امهم (ربيحة) بنت عبدالله بن امية المخزومي — لاعقب لاسحاق ويعقوب — (ومحمد) بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن السبط عليه السلام من ام ولد تدعى (عالية) كان يقال له : الديباج الأصفر ، لحسنه ، نظر اليه المنصور قال : انت الديباج الأصفر ؟ فقال : نعم ، قال : اما والله لأقتلنك قتلة ماقتلها احد من اهلك . ثم امر باسطوانة ، فافرج عنها ، وبنيت عليه — لاعقب له — (وعلي) بن ابراهيم ابن الحسن بن الحسن من ام ولد تدعى (مذهبة) قال ابو اليقظان : درج وقال : العمري النسابة : لاعقب له » .

وذكره ايضا ابو الفرج الاصفهاني في (مقاتل الطالبيين : ص ١٨٧) فقال « ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام ، ويكنى : اباالحسن وامه فاطمة بنت الحسين عليه السلام ، كان إبراهيم اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم — ثم روى بسنده عن عيسى بن عبد الله — قال : (مر الحسن ابن الحسن على ابراهيم بن الحسن وهو يعلف إبلا له ، فقال : اتعلف إبلك —

ابن الحسن المثنى (١) ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب عليهما السلام .

ـ وعبد الله بن الحسن محبوس ـ ؟ اطلق عقلها ياغلام ، فأطلقها ، ثم صاح في ادبارها ، فذهبت ، فلم يوجد منها واحدة ، وتوفي ابراهيم بن الحسن بن الحسن في الحبس بالهاشمية في شهر ربيع الاول سنة ١٤٥ هـ وهو اول من توفي منهم في الحبس ، وهو ابن سبع وستين سنة (قال) : هؤلاء الثلاثة من ولد الحسن ابن الحسن لصلبه قتلوا وماتوا في الحبس » يعني : عبد الله بن الحسن بن الحسن واخويه حسنا ، وابراهيم ، وذلك : لما قبض المنصور على عبد الله بن الحسن واولاده واخوته بسبب اختفاء ولديه : محمد وابراهيم ، وكان المنصور بايع لمحمد في دولة بني امية ، ثم قتل المنصور محمدا وابراهيم بعد ماحبس اباهما ومن معه ثم قتلهم .(والهاشمية) مدينة كان بناها المنصور بقرب الكوفة قبل بناء بغداد .

وقبر ابراهيم الغمر بين الكوفة والنجف الاشرف ـ والى الكوفة اقرب ـ وعليه قبة وهو مزار معروف حتى اليوم ، وكان آيةالله الفقيه المرحوم السيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي يتعاهده بالزيارة بين آونة واخرى ، ويعلن للزائرين معه انه قبر جده السيد ابراهيم الغمر ، ولعل بعض الغيارى من الاثرياء المؤمنين يقوم بتجديده اسوة بغيره من اولياء الله وابطال العلم والعقيدة ، (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره) .

(١) ـ الحسن المثنى ـ هذا ـ ذكره الشيخ المفيد رحمه الله في (الارشاد) فقال (واما الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام ، فكان جليلا ، رئيساً ، فاضلا ورعاً ، وكان يلي صدقات امير المؤمنين عليه السلام في وقته ، وله مع الحجاج ـ لعنه الله ـ خبر ذكره الزبير بن بكار ، وكان حضر مع عمه الحسين عليه السلام الطف فلما قتل الحسين عليه السلام ، واسر الباقون من اهله ، جاءه اسماء بن خارجة فانتزعه من بين الاسراء ـ

. . . .

ـ وذكره ايضا صاحب (عمدة الطالب : ص ٨٤) وقال : « يكنى ابا محمد وامه خولة بنت منظور بن زبان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن سمي ابن مازن بن فزارة بن ذبيان ، وكانت تحت محمد بن طلحة بن عبيد الله ، فقتل عنها يوم الجمل ، ولها منه اولاد ، فتزوجها الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وكان (الحسن بن الحسن) قد خطب الى عمه الحسين عليه السلام احدى بناته فأبرز له فاطمة ، وسكينة ، وقال : يابن اخي ، إختر ايهما شئت ؟ فاستحى الحسن ، وسكت ، فقال الحسين عليه السلام : قد زوجتك فاطمة ، فانها اشبه الناس بامي فاطمة بنت رسول الله (ص) .

. . . وكان الحسن بن الحسن يتولى صدقات امير المؤمنين عليه السلام ونازعه فيها زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام ، ثم سلمها له...وكان الحسن ابن الحسن شهد الطف مع عمه الحسين عليه السلام واثخن بالجراح ، فلما ارادوا أخذ الرؤوس وجدوا به رمقاً ، فقال اسماء بن خارجة بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري : دعوه لي ، فان وهبه الامير عبيدالله بن زياد لي ، وإلا راى رايه فيه ، فتركوه له ، فحمله الى الكوفة ، وحكوا ذلك لعبيد الله بن زياد ، فقال : دعوا لابي حسان ابن اخته ، وعالجه اسماء حتى بريء ، ثم لحق بالمدينة ، وكان عبد الرحمن بن الاشعث قد دعا اليه وبايعه ، فلما قتل عبد الرحمن توارى الحسن ، حتى دس اليه الوليد بن عبد الملك من سقاه سما ، فمات — وعمره إذ ذاك خمس وثلاثون سنة وكان يشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

واعقب الحسن بن الحسن من خمسة رجال : عبد الله المحض ، وابراهيم الغمر ، والحسن المثلث ، وامهم فاطمة بنت الحسين بن علي عليه السلام ، ومن داود ، وجعفر ، وامهما ام ولد رومية تدعى (حبيبة) فعقبه خمسة اسباط » .

ان ما ذكره صاحب (العمدة) : من ان الذي دس الى الحسن المثنى السم ـ

. . . .

ـ الوليد بن عبدالملك ـ لايصح ، والصحيح ان الذي سمه هو سليمان بن عبدالملك، ذلك لان الحسن ـ هذا ـ قد دس اليه السم سنة (٩٧) والوليـد مات سنة (٩٦) وبويع بعده اخوه سليمان ، فدس اليه السم .

وماذكره من انه كان عمر الحسن المثنى عند موته خمساً وثلاثين سنة لايصح ايضا ، لانه مات بعد والده الحسن المجتبى عليه السلام بثمان واربعين سنة ، فـكيف يكون عند موته ابن خمس وثلاثين سنة، فالذي يغلب على الظن ان فى العبارة تحريفا — من الناسخ — وان الصحيح ان عمره كان عند موته ثلاثاً وخمسين سنة لاخمساً وثلاثين ، فلاحظ .

وحبيبة ام داود بن الحسن المثنى — المذكورة فى عبارة صاحب (العمدة) — هي التي علمها الأمام الصادق عليه السلام الدعاء المعروف بدعاء « ام داود » وكان به خلاص ابنها داود من الحبس .

وكان للحسن المثنى ابن آخر اسمه محمد ، وبنتان هما رقية ، وفاطمة ، امهم رملة بنت سعيد بن زيد بن نفيل العدوي ، ولا بقية لمحمد بن الحسن المثنى ، ذكر ذلك النسابة السيد جعفر ابن السيد محمد ابن السيد جعفر ابن السيد راضي الحسيني الأعرجي الكاظمي ، المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ ، فى كتابه (مناهل الضرب) المخطوط . وتوجد نسخته عند شيخنا المحقق الحجة الشيخ آغا بزرك الطهراني صاحب كتاب (الذريعة) ادام الله وجوده .

وانظر ايضا ترجمة ضافيـة للحسن المثنى في (سر السلسلة العلوية لأبي نصر البخـاري : ص ٤ الخ) واكثر بني الحسن السبط عليه السلام من صلب الحسن المثنى هذا . وله ذكر في اكثر كتب النسب والمعاجم الرجالية .

هذه السلسلة الذهبية من النسب العلوي المشرق وجدت بخط سيدنا « بحر العلوم » قدس سره في بعض آثاره المخطوطة لدى أسرته الكرام ولقد ذكر هذا النسب كل من ترجم للسيد، أو لأحد أفراد أسرته ـ قدس الله أسرارهم . ـ

نسب كأن عليه من شمس الضحى ألقاً ، ومن فجر الصباح عمودا

ولقد نظم هذا النسب الشريف ـ رجزاً ـ أحد مفاخر هذه الاسرة الكريمة سماحة الحجة المحقق السيد محمد صادق بحر العلوم ـ دام تأييده ـ والأرجوزة كبيرة ، نقتضب منها مايلي :

وبعد جاء في الصحيح المسند عن النبي المصطفى محمد
بان كل سبب ونسب ينبتّ الا سببي ونسبي
فاستمعن يا أيها الخل الوفي نظم الفقير الفاطمي الأشرف
أرجوزة سمت على الجوزاء إذ قد حوت لنسب الآباء
انهيت فيها لعلي نسبي اربعة بعد ثلاثين أبي
مبتدئاً بوالدي المهذب وفقه الله لنيل الارب
وهو سمي المجتبى الزاكي (الحسن) ذا شبل « ابراهيم» صاحب المنن
نسل «الحسين» بن «الرضا» بن «المهدي» حليف سؤدد ، ربيب المجد
(بحر العلوم) صاحب المناقب سيد أهل الفضل ، ذي التجارب
محقق المعقول والمنقول مدقق الفروع والاصول
فكم كرامات له مشتهرة وقد غدت في عصره مزدهرة
كآية الحجاز والغمامة فانها لفضله علامة
وآية السهلة ، والاعرابي وآية التشييع ، والسرداب
وآية الرؤية للامام في حالة النهوض للقيام
وآية الضم دليل مرتضى لشبل حجة الانام « المرتضى »

نسل « محمد » سمي المصطفى — وهو التقي المتعالى شرفا
نسل الفتى «عبدالكريم » الفاضل — نسل «مراد» نسل « شاه » الكامل
ذا « أسد الله » حليف السؤدد — نسل «جلال‌الدين» نسل الأوحدي
وهو ربيب المكرمات « الحسن » — قامت فروضهـــا به ، والسنن
نسل حليف المجد « مجد الدين » — نسل فتى العليا « قوام الدين »
سليل « اسماعيل » نسل الأنجب — « عباد » نسل الفذ عالي الرتب
وهو المكنى بـ « أبي المكارم » — سليـل « عباد » ابن خير عالم
وهو «ابوالمجد» بن «عباد» السنن — نسل « علي » القدر صاحب المنن
نسل الزكي «حمزة» بن (طاهر) — نسل (علي) وهو ذو المفاخر
نسل (محمد) سليل (احمد) — نسل (محمد) الهمام الأمجـــد
نسل الرئيس (احمد) النبيل — فخر الورى ذي الشرف الأصيل
سليل (ابراهيم) أزكى النجبا — وهو الذي لقبه (طباطبا)
سليل (اسماعيــلِ الديباج) — من فضله كالكوكب الوهاج
سليل (ابراهيم) نسل (الحسن) — وهو المثنى ابن (الامام الحسن)
نسل الامام صاحب الفضل الجلي — أمير اهل الحق مولانا (علي)

والده المرتضى :

ولقد أعقب السيد محمد ـ جد سيدنا المترجم له ـ أربعة من الأولاد : السيد مرتضى ، والسيد علي ، والسيد رضي ، والسيد رضا ، وبنتاً واحدة .

توفى السيد علي في ايران سنة ١٢٠١ ثم توفي السيد رضي ثم السيد رضا ، وكان شاباً فاضلا ، ودفنا في قبر أبيهما في بروجرد عند رجليه .

وتزوج البنت الاستاذ الأكبر الوحيد البهبهاني قدس سره .

وأما السيد مرتضى ـ وهو اكبر اولاده ـ فقد ولد في النجف الأشرف

ـ على الأصح ـ وأمه بنت المقدس العلاّمة الأمير أبي طالب ابن العلامة الأمير أبي المعالي الكبير ، وام الامير أبي طالب بنت المولى محمد صالح المازندراني شارح الكافي للكليني ـ التي أمها الفاضلة العالمة (آمنة بيكم) بنت العلامة المجلسي الأول المولى محمد تقي واخت العلامة المحدث المولى محمد باقر المجلسي الثاني صاحب البحار ، ولذا يعبر السيد بحر العلوم في مصنفاته عن المجلسي الاول بـ (الجد) وعن المجلسي الثاني بـ (الخال) .

ونشأ السيد مرتضى ـ في كربلا نشأة علمية على أيدي علمائها العظام واخذ يتّردد على النجف ايضا ، ويمتار من علومها الفياضة ، حتى اصبح من العلماء الذين يشار اليهم بالبنان ، وفي مرتبة سامية من الورع والتقوى

وما إن انقضت أيام شبابه في العراق حتى غادرها الى بلاد أبيه (بروجرد) في ايران ، فبقي هناك مرجعاً دينياً كبيراً ، ورئيساً اجتماعياً ـ غير منازع ـ مدة من الزمن .

ورجع إلى النجف الاشرف ـ مسقط رأسه ـ سنة ١١٩٩ ، فاحتفى به أهل النجف بعامة طبقاتها ، وعقدوا له المهرجانات والنوادي التّرحيبية وانثال عليه شعراء عصره يزفون البشرى بقدومه المبارك الى نجله بسيدنا المهدي قدس سره .

فمن ذلك قصيدة للسيد أحمد العطار البغدادي المتوفى سنة ١٢١٥ هـ ومطلعها

بشرى فبدر سماء المجد قد طلعا	ونور شمس نهار السعد قد سطعا

إلى قوله :

ليهن سيدنا المهدي طلعته	التي بضوء سناها الكون قدسطعا
وليبتهج ، وله البشرى برجعته	التي بها غائب الأفراح قد رجعا
قرت عيون البرايا حين أقبل بل	قرت عيون العلى والمكرمات معا
إذ قر عيناً به مهدي آل رسول	الله أصدع من بالحق قد صدعا

عماد سمك العلى من قام كاهله	بحمل أعباء دين المصطفى يفعا
يا من يحاول تاريخ اجتماعهما	بعد افتراق به خرق العلى اتسعا
أياً تجد فاتل تاريخي عليه وقل	لجمع شملك شمل المجد قد جمعا
اوقل اذا شئت تاريخ: اجتماعهما	لجمع شملكما شمل العلى جمعا
اوشئت آخر فاسمع مانظمت وما	أرخت بدران في برج العلا اجتمعا

تخرج عليه - في فترة بقائه في النجف الاشرف بعد عودته من ايران - كثير من علماء عصره من مفاخرهم ولده الأعظم سيدنا المهدي قدس سره .

ولم نعرف له من المؤلفات سوى « شرح كفاية السبزواري » جزءين كبيرين ، لايزال مخطوطاً .

توفي في كربلاء سنة ١٢٠٤ هـ وكان ليوم وفاته حدث عظيم وفاجعة كبرى على العلم والعلماء . فصلى عليه ولده « المهدي » ودفنه في جوار جده الحسين عليه السلام في الرواق المطهر مما يلي قبور الشهداء رضوان الله عليهم . ووضع على قبره صندوقاً خشبياً خاصاً به . وبعدذلك بسنة توفي استاذ السيد بحر العلوم الوحيد البهبهاني غمره الله برحمته ، فدفنه السيد الى جنب ابيه « المرتضى » في نفس القبر . وظل هذا الصندوق يعرف بالسيدين العظيمين : المرتضى والوحيد مدة من الزمن وفي سنة ١٢٣١ هـ توفي « صاحب الرياض » - رحمه الله - فاستجاز آل الطباطبائي فى كربلاء من آل بحرالعلوم في النجف الأشرف أن يدفن صاحب الرياض مع السيدين في نفس القبر فكان ذلك باتفاق من الأسرتين .

إذن فالصندوق الموجود - حالياً - عن يمين الداخل الى الحرم من باب الشهداء يضم ثلاثة من الأعاظم : المرتضى ، والوحيد، وصاحب الرياض - قدس الله أسرارهم - وكان منقوشاً على الصندوق السابق اسماء هؤلاء الأعلام الثلاثة

ولكن - من المؤسف جداً أخيراً - ان تلعب يد الأغراض الملتوية ، فتجدد الصندون - الحالى - وتهمل إسم صاحب المرقد القديم سيدنا المرتضى - قدس سره - وتنوه باسم الوحيد ، وصاحب الرياض فقط .

ولقد أثار هـذا الموضوع حفيظـة سيدنا المغفور له آيـة الله العظمى السيد آغا حسين البروجردي - يومئـذ - فكتب بهـذا الشأن كتاباً الى ابن عمه سماحة آية الله الورع السيد محمد تقي آل بحر العلوم الطباطبائي - دام ظله - يستنكر هذا الفعل ، ويستعينه على اصلاح الموضوع فاهتم سيدنا « التقي » بالأمر ، ووعده القوم بالاصلاح ، واعتذر بعض أحفاد آل السيد صاحب الرياض اليه بأن ذلك من فعـل شذاذ العشيرة وأطفالهم . وظل الموضوع قيد المداواة والاعتذار - حتى اليوم - و لابد للتاريخ من عودة الى رشد ، والتجاء الى الواقع ...

ولقد عقدت على روح سيدنا المرتضى مجالس الفاتحة في كربلا والنجف الأشرف ، وانطلقت شعراء عصره - من مختلف الأنحاء - لرثائه ، وتعزية ولده الأعظم « مهدي آل محمد » واليـك اسماء بعض الشعراء ، ومطالع قصائدهم - بغيـة الاختصار - وللتفصيل مظانه من المجاميع المخطوطة والمصادر الأدبية المطبوعة :

الشيخ محمد علي الاعسم المتوفى سنة ١٢٣٣ :

خطب ألم فضاق بي رحب الفضا وعرا ، فاضرم في الحشا نار الغضا

ومن تاريخها :

وأتى بتاريخ بغير « تلعثم » (١) أشجى جميع الناس فقد المرتضى

---

(١) يشير الى ان التاريخ هو مجموع عجز البيت بعد طرح عدد حروف (تلعثم) الأبجدية منه .

وله أيضا :

قد بات مقروح الحشا متململا مدثراً بهمومه مزملا

ومن تاريخها :

فسررت مأجوراً ، فقلت مؤرخاً قد سر جاراً للشهيد بكربلا

السيد أحمد العطار البغدادي المتوفى سنة ١٢١٥ :

لله خطب جلل من عظمه قلوبنا باتت على جمر الغضا

ومن تواريخها :

فليغتبط وليهنه ماقد أتى تأريخه : حاز من الله الرضا

وحين حط بالحسين رحله نال به شفاعة لن تدحضا

وأعطي الفردوس منأىً عن لظى تاريخه : نال النعيم المرتضى (١)

وحين لم يلق عذاباً أرخوا : جاور مولانا الحسين المرتضى (٢)

وللشاعر نفسه :

وغداة اغتدى مع الشهداء الغر ، أرخت : فاز فوزاً عظيما

وله :

وبشر بالجنان فقلت : أرخ لقد أوتيت سؤلك بالجنان

وله :

فنعى وما قصرت فى تأريخه قد أوهن الاسلام فقد المرتضى (٣)

الشيخ محمد رضا النحوي : المتوفى سنة ١٢٢٦ هـ

---

(١) يشير الى ان لفظه (الفردوس) تحسب حروفها مع التاريخ ومن المجموع يطرح عدد حروف لفظة (لظى) الأبجدية .

(٢) يشير الى ان التاريخ المذكور يطرح منه عدد حروف لفظة (عذابا) الابجدية .

(٣) يشير الى ان التاريخ المذكور يطرح منه عدد حروف قصرت (الابجدية)

ولما نحا دار المقامة أرخوا : أبو الصالح المهدي الى الجنة اهتدى

السيد ابراهيم العطار المتوفى سنة ١٢٣٠

أرأيت هذا اليوم ماصنع الردى بدعائم التقوى وأعلام الهدى

ومن تاريخها :

ان رمت تاريخ الشريف المرتضى فهلم أرخ : قد قضى علم الهدى

الشيخ مسلم ابن الشيخ عقيل المتوفى سنة ١٢٥٠ ﻫ

خطب ألم فسار في الآفاق فرمى بدور سما العلى بمحاق

يامرتضى ، فقدوه من تأريخه أحسن بذكر مرتضى لك باقي (١)

الشيخ هادي النحوي : المتوفى سنة ١٢٣٥ ﻫ

واهاً لدهر سددا سهماً أصاب به الهدى

ومن تأريخها :

المرتضى أودى ، فأرخ : قد قضى علم الهدى

اخوه وشقيقته :

ولم يخلف سيدنا المرتضى سوى ولدين وبنتاً واحدة :

السيد محمد مهدى بحر العلوم — وهو صاحب الترجمة —

والسيد جواد المتوفى سنة ١٢٤٨ ، وهو اصغر من اخيه « المهـدي » وكان من عيون العلماء الابرار ، وهو الجد الأعلى للسادة البروجردين في ايران ، وكان — ولن يزال — بيتهم العلمي حاشداً بمفاخر العلماء وذوي السيادة والزعامة الدينية والاجتماعية في عامة انحاء ايران ـ خصوصا ـ بلاد بروجرد. ومن مفاخرهم العظام : العالم المحقق والزعيم الديني في عصره والمجتهد

(١) يشير الى ان التاريخ المذكور يطرح منه عدد حروف (مرتضى) الابجدية .

الجليل السيد محمود ابن السيد علي نقي ابن السيد جواد صاحب كتاب « المواهب السنية » في شرح الدرة النجفية للسيد بحر العلوم (والمتوفى سنة ١٣٠٠ هـ) ومن مفاخرهم المتاخرين ايضا سيدنا آية الله العظمى مرجع الشيعة - في وقتـه - المغفور له السيد آغا حسين الطباطبائي البروجردي المولود سنة ١٢٩٢ والمتوفى سنة ١٣٨٠ هـ

وأما البنت ، فقد كانت من ذوات الفهم والقدسيـة ، وربيبة علم وأدب وشرف وتقوى . تزوجها العالم الجليـل السيد أحمد القزويني المتوفي سنة ١١٩٩ هـ احد تلامذة السيد بحر العلوم وجد السادة القزوينيين في الحلة وتوفيت في النجف الاشرف ودفنت فيه سنة وفاة والدها المرتضى ١٢٠٤ هـ بعد وفاة أبيها باشهر . ورثاها المرحوم السيد أحمد العطار البغدادي ، وارخ وفاتها بقوله :

عزّ على الأشراف فقدان من	عزّت ، فعز الصبر من بعـدها
هدّ قوى الفخر أساها وقـد	برّح بالمجـد جوى فقدها
وكيف لا ، وهي ابنة المرتضى	واحد آل المرتضى ، فردها
شقيقة « المهدي » مهـدي أهـل الحق ، هاديها الى رشدها	
ومن هو الغرة من جبهة	العلياء والدرة من عقـدها
قـد حكم الله بخـير لها	وزادها سعـداً الى سعـدها
اذ حطت الرجل بأحمى حمى	به انيلت منتهى قصدها
وحين حلت في حمى المرتضى	أرخت : لاذت بحمى جدها

مولده المبارك :

ولد في كربلاء ، قبيل الفجر من ليـلة الجمعة في غرة شوال سنـة ١١٥٥ هـ ويحدثنا الذين كتبوا عن شخصية سيدنا المترجم له - قدس سره -

أن والده المرتضى رأى ـ في منامه ـ ليلة ولادة ولده المهدي الامام الرضا عليه السلام وهو يناول شمعة كبيرة الى محمد بن اسماعيل بن بزيع تلميذ الإمام وخادمه ـ فيشعلها محمد ـ بدوره ـ على سطح دار السيد ، فيعلو سناها الى عنان السماء ويطبق الخافقين ، فينتبه السيد من نومه قبيل الفجر ، وإذا بالحلم يتحقق ، وتفاؤل الإمام الرضا عليه السلام يتجسد الى عالم الحقيقة ، يرمي الامام عليه السلام بتفاؤله : أن المولود السعيد سوف يطبق نوره عامة المعمورة بفيض علمه وسنا إرشاداته وتعاليمه . وفعلاً كان الذي يهدف اليه الإمام عليه السلام ، فقد قيل في ولادته : « لنصرة آي الحق قد ولد المهدي » .

ومهما قيل في الأحلام من تأويل بعيدة او قريبة فان رؤية الإمام عليه السلام في الحلم لاتخضع للتأويل فقد روي عنهم عليهم السلام : « من رآنا فقد رآنا فان الشيطان لايتمثل بنا » أو بقريب من هذا اللفظ .

نشأته في كربلاء :

تربى في أحضان والده العطوف تربية عز وشرف وأدب وكرامة فكان يعتني منه كثيراً لما ينتظره من مستقبله الطموح ـ حسبما حدثته به أحلامه ليلة ولادته ـ فكان يصحبه معه ـ وهو يدرج ـ الى مرقد جده الإمام الشهيد عليه السلام ، وإلى مواضع البحث والتدريس ، وإلى مظان العبادة ، فاستقى من هذا وذاك روح الايمان وواقعيته كما تشاؤه ذاته الطيبة وكفاءته النشطة ، ونبهاته العلوية .

وتعلم القراءة والكتابة ـ قبل اجتياز السابعة من عمره الشريف ـ فأخذ يزدلف الى مجالس العلماء ، ويتشوق ويصغي الى محاضراتهم العلمية كما يصغي بقية التلاميذ اليها بتأمل .

وحضر أولياته وسطوحـــه من النحو والصرف وبقية العلوم العربية والمنطق والاصول، والفقه والتفسير وعلم الكلام وغيرها على فضلاء عصره والمتخصصين في هذه العلوم ، فأكمل تلك الاوليات في ظرف ثـــلاث أو أربع سنين ـ وعمره لم يتجاوز الثانية عشرة ـ

وبعـد ذلك حضر « خارج » الأصول على والده المرتضى ، وعلى استاذ الكل الوحيد البهبهاني قدس سرهما ، وخارج الفقه على الفقيه الكبير الشيخ يوسف البحراني صاحب الحـــدائق المتوفى سنة ١١٨٦ هـ رحمه الله تعالى ـ وأخذ يزدلف الى هـــذه الينابيع العلمية الثرة زهاء خمسة أعوام ، حتى بلغ درجة الاجتهاد ، وشهد له بذلك اساتيذه الثلاثة ، ولمع نجمه في كربلاء ، مع وجود هؤلاء الأقطاب الثلاثة ، واعترف بفضله الخاص العام ـ وهو بعـد لم يبلغ الحلم ـ فلله دره من طاقـــة متفجرة بالفهم والذكاء وزيتونة مباركة يكاد زيتها يضيء .

الى النجف الاشرف :

وحتى اذا اتسع افقه العلمي ، واخصب ذهنه الوقاد وتفجر بالعلوم العقلية والنقلية ، استأثرت جامعة النجف الأشرف بشخصيته الفذة ، واستأثر هو ايضا بها ، ليكمل أشواطه الباقية في الجهاد والاجتهاد الفكريين ، فانتقل من كربلاء الى النجف الاشرف سنة ١١٦٩ هـ موفور العلم ، ثقيل الميزان ملاك الألسن ، ومشار البنان ، فحضر هنالك على فطاحل علمائها المبرزين ـ يومئذ ـ كالشيخ مهدي الفتونى المتوفى سنة ١١٨٣ هـ ، والشيخ محمد تقي الدورقي المتوفى سنة ١١٨٦ هـ والشيخ محمد باقر الهزارجريبي ابن محمد باقر الهزاجريبي المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ وغيرهم من الحجج والاعلام كما سنستعرضهم في عنوان خاص .

وفي خــلال ذلك كان مجداً في التدريس والتأليف وادارة القضايا الدينية ، وحسم الدعاوي الاجتماعية ، ورعاية شؤون الفقراء والمعوزين حتى تسنم مراقي الزعامة الدينية ، واستوفى حظه الأوفى من عامة العلوم الإسلامية واصبح قطب رحى العلم والفضيلة ، واليه تشير الزعامة الدينية المطلقة ببنانها وعلى مدحــه وثنائه مـلاك لسانها - في حين ان عمره المبارك بعد لم يتجاوز الثلاثين — :

هو بحر العلوم بحر المعالي   فالورى وارد اليه وصادر

الى ايران :

وفي شهر ذي القعدة من سنة ١١٨٦ دعي من قبل بعض علماء ايران وزعمائها الى زيارة الامام الرضا عليه السلام ، فخرج من النجف - مودعاً من عامة طبقاتها - في طريقه الى ايران ، وتوقف مدة قليلة في « كرمانشاه » أفاد في خلالها علماؤها وفضلاؤها من ينبوع علمه وانتهلوا من طامي بحره وحتى اذا وصل الى « خراسان » خرج أهلها لاستقباله - على بكرة أبيهم - فكان ليوم مقدمـه المبارك تاريخ مشهود ، وبقي هناك موضع الحفاوة والترحيب من عامـة طبقاتها العلمية والاجتماعية والسياسية زهاء سبع بسنين اختص في خلالها بالفيلسوف الاسلامي الأكبر السيد ميرزا مهدي الاصفهاني الخراساني — رحمه الله — فأكمل عليه علوم الفلسفة والكلام بأوسع آفاقهما حتى طار به الأستاذ عجباً فلقبه بـ « بحر العلوم » كما ستعرف ، فرجـع الى النجف الاشرف اواخر شعبان سنـــة ١١٩٣ هـ بعد أن ترك فى كل بلاد مر بها ذكريات طافحـة بالعلم والتقوى لايزال تاريخ ايران يحتفظ ويعـتز بها ، واندفع أهالي النجف الاشرف لاستقباله — كما ودعوه — بشكل يتناسب ومــدى شوقهم ولهفهم اليه ، حتى كان يوم وروده اشبه بأيام الأعياد والأفراح .

الى بيت الله الحرام :

وفي أواخر تلك السنـة ـ بالذات ـ يتشرف بحج بيت الله الحرام لا لقصد الحج فحسب ، بل لإقامة مشاعر الحج وإصلاح بعض مواقفـه وتأسيس بعض مواقيتـه ، وبقي في مكة اكثر من سنتين موضع حفاوة وعناية من عامة طبقاتها ، حتى أنه كان يوضع له كرسي الكلام فيحاضر بالمذاهب المختلفـة ويحضر مجلسه العلمي ارباب المـذاهب كلها ، فكان ـ لسيطرته على موضوعية البحث ـ يرتئيه كل مذهب لنصرته ، ويدعيه لنفسه وكان يخفي مذهبـه عليهم ، ويستعمل « التورية » والتغطية ان سئل عن ذلك كقوله :

أحمد جدي ، وأما والدي	مالكي ، لكن ديني شافعي (١)
واعتقادي حنفي ، وأنـــا	شافعي بدليـــل قاطع (٢)
وأرى الحق مـــع السنـــة في	كل ماقالوا بأمر جامع (٣)

(١) يقصد بالفقرات الثلاث ـ في هذا البيت ـ : ان « احمد المصطفى ص » جده النسبي ، وان والـده يملكه ويملك تصرفاته بحكم الحديث القائـل : « أنت وما تملك لأبيك » ، وان دينه ـ الاسلام ـ هو الذي يشفع له يوم القيامة ويقربه الى الله زلفى .

(٢) يريد بالفقرتين ـ في هذا البيت ـ : ان اعتقاده في الدين « الحنيف » وهو الاسلام : وانه يقول بـ « الشفاعة » يوم القيامة ببركة النبي والائمة الاطهار عليهم الصلاة والسلام .

(٣) وهذا الحكم طبيعي ، فان الحق مع « سنة » رسول الله ص ، وانها ـ بضميمة روايات اهل البيت المعصومين (ع) ـ احد الثقلين اللذين خلفهما نبينا (ص) من بعده حجة على المسلمين كافة .

وعلي رابـع . للخلفـا ارتضيهم لا لخوف مانعي (١)
وأنـا ألعن من يلعنهـم وهو عندي كافر بالصانع (٢)

حتى اذا أكمل أشواطه الاسلامية وأقام المشاعر ، وصحح المواقف وركز المواقيت على ضوء الطريقة الشرعية الحقة ، وانهى جميع مهماته الدينية وأدى رسالتـه التي من أجلها بقي مدة سنتين او اكثر ، بعد ذلك أظهر مذهبه وأعلن به فازدحم عليـه علماء المذاهب يناقشونه ، ويناقشهم حتى اذعنوا له بالفضل عليهم والتفوق ، وقال له بعضهم – وقد ازدلفوا لتوديعه – « ان كان للشيعة مهدي ينتظر فانت ذلك المهدي المنتظر بلا ريب »

ورجع الى النجف الاشرف في أخريات سنة ١١٩٥ ، فاستقبل من قبـل أهالي النجف – على اختـلاف طبقاتهم – استقبالا منقطع النظـير وازدلفوا اليه بقلوبهم وافكارهم ، وتسابقت الشعراء للترحيب به والتشرف بمدحه ، وقيل في تاريخ قدومه : « ظهر المهدي » .

المثل الاعلى في الاخلاق :

وإنما الأمم الأخلاق إن بقيت فان همُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ولقد كان سيدنا المترجم له – بحكم قيادته للامة – على جانب عظيم من الاخلاق المحمدية ، والصفات الكمالية ، والمثل الاسلامية ، فكأنما تمثلت فيه شخصية جده خاتم المرسلين (ص) من حيث الأخلاق الفاضلة والشرف

---

(١) والقصد الواقعي من «علي» هنا : هو علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ، فانه رابع الائمة المعصومين – على اعتقاد الشيعة الامامية –

(٢) وهذا الحكم واضح ايضا ، فان الاعتقاد بخلفاء النبي بحق – وهم الائمة الاثنا عشر سلام الله عليهم – من ضروريات المذهب ، فكل من لعن احدهم فهو خارج عن ربقة الاسلام ، وهو ملعون وكافر بالله والمبدأ .

الباذخ ، والتواضع الرفيع ، والرحمة والعطف والحنان واللعـــة ، والمرونة والأريحية ، وحفض الجنان وكل مايرفع بالانسان — وهو يعيش في الارض — إلى مرتبة الملك — وهو في السماء — ونستطيع القول : بأنه كان مدرسة أخلاق وتربية بالاضافة الى كونه مدرسة علم وتقوى ، يدرس الأمة فصولا من سلوكه الآلهي وخلقه النبوي ، وسيره الاجتماعي الرفيع بين الناس ـ على اختلاف طبقاتهم ـ فينال كل انسان لديه ماينتظره من العناية والرعاية : بحيث يفارقه بالثناء الجميل والشكر الجزيل فكان — قدس سره — مثلا اعلى للاخلاق الاسلاميـــة لايجارى ، ومناراً شاهقاً للنبـــل والكرامـــة لايدرك شأوه .

وقد تكهرب بسلوكه الاخلاقي عامة تلاميذه ومن يتصل بواقعيتـــه وأخذوا عن ذاته المقدسة دروسهم العملية من حيث فناء الذات في حظيرة الواقع ، حتى قال فيه تلميذه الاكبر ـ كاشف الغطاء ـ من قصيدة كبيرة ـ:

جمعت من الاخلاق كل فضيلة   فلا فضل إلا عن جنابك صادر

هيبة وجلالة :

يغضي حياءً ويغضى من مهابته   فلا يُكلم الا حين يبتسم

يحدثنا الذين كتبوا عنه : أنه كان قليل الكلام ـ إلا في مسألة علمية أو ذكر الله تعالى ـ طويل الصمت ، دائب التفكير ، عميق الإطراقـــة نظره الى الأرض اكثر من نظره الى السماء ، اذا جلس بين الناس فكهيئة المتشهد للصـــلاة ، واضعاً يديه على فخذيه ، مطرقاً برأسه ، وبين آونة وأخرى يرفع بصره الى الملأ ليجيبهم على سؤال وجه اليه ، أوليقول لهم أمراً يريد تنفيذه . واذا مشى فعلى هيبة ووقار بحيث لايلتفت الى ورائه أو بين يديه إلا لأمر ضروري ، قصير الخطو ، متزن النقل ، كأنما يريد

أن يربط خطواته بسلسلة تفكيره العميق . وكانت هيبتــه وجـلالة قدره تسيطران على المجتمع بحيث تردهم هالة عظمته عن أن يقتحموه في مسائلهم وحوائجهم الدينية والاجتماعية ، فالتفت ـ قدس الله سره ـ الى هذه الظاهرة وان ذلك يؤدي الى مالاتهدف اليه ذاته السخية ، ونفسيته المعطاء . فكان يشير الى أحد خواصه ـ تلقائياً ـ أن يفتح للناس باب الكـــلام والمسألة فكان الناس يسألونه بواسطة أحد الملازمين لخدمته ومنهم صهره على ابنة أخته العلامة المحقق السيد مرتضى الطباطبائي ، ومنهم تلميذه المقدس الحجة المولى زين العابدين السلماسي ، فانهما كانا من المـلازمـين لخدمته في السفر والحضر ، ويقضون معه اغلب أوقاتهم .

ومن عظمته وجلالة قدره ـ كما يقول التأريخ ـ : أن الشيخ الاكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء قدس سره ـ مع ماهو عليه من الجلالة والزهد ـ كان يمسح تراب خفه بحنك عمامته ، تبركاً به .

وليس ذلك بغريب على تلميذ مثل كاشف الغطاء بالنسبة الى استاذ مثل «بحر العلوم» فان العلماء أدرى وأعرف بمغزى المثل المشهور « من علمني حرفاً ملكني عبداً » .

زهده وتقواه :

قيل فى المثل القديم : « ليس الزهـد أن لاتملك شيئاً ، وإنما هو أن لايملكك شيء» وعلى هذا الغرار نهج سيدنا المترجم له ، فكان لايهتم بالقشور الاعتبارية ومـــلاذ الدنيا ـ وان اغدقت عليه خيراتها ـ وليس متقشفا في ملبسه ومطعمه بل هو بالعكس : كان مترف اللباس حسن المأكل والمشرب والمسكن ومن ذوي الشرف والحشمة ، ولكنه الى جانب ذلك كله كان متفانياً في ذات الله بابعد معنى التفاني والوصول الى حظيرة الواقع وكان

من اولئك الذين ندب اليهم الحديث القدسي : « عبدي اطعني تكن مثلي تقول للشيء كن فيكون » ومن اولئك الذين عبـدوا الله عبادة الأحـرار « لاخوفاً من ناره ولا طمعاً في جنته » . ومن اولئك الذين قيل في حقهم

واذا حلت الهداية قلباً نشطت للعبادة الاعضاء

فكان يقضي النهار في أفضل مايعبـــد به الله : التدريس والتأليف والقضاء بين الناس وحـل مشاكلهم الدينية والاجتماعية حتى أنه كان يراه الناس أباً رحيما لهم وحمى يستجيرون به عند الملمات وهادياً ومرشدا للحق وسنن الرشاد .

أما اذا جنـــه الليـل ، وانصرم قسم من أوائله فى شؤون البحث والتدريس والاجتهاد والتحقيق في شؤون التشريع الاسلامي ، اذا فرغ من ذلك كـــله طوى الحياة الدنيا ولوازمها الى هدف اسمى ، وتركيز اعمق ووصول الى مراقي اليقين والطمأنينة فاذا به ـ ويرافقه غلس الليل ، وطمأنينة الضمير ـ يجدّ السير من النجف الاشرف الى مسجد الكوفة ماشياً على قدميه رغم وقاره واتزانه ـ فربما وصـــل فى منتصف الليل او قبيل الفجر الى المسجد ، فيفتح بيت الله العظيم له صدره الرحب ، لانه من اولئك الذين يعمرون مساجد الله ـ كما يريده الله تعالى ـ فيظل في بيت الله طوال ليله يواصل السير في عالم الملكوت بالتهجـد والعبادة والأذكار المأثورة ، والتى كان يرتجلها لنفسه عند المثول امام خالقه العظيم .

ومن جملة الادعية التي كان يواضب على حملها وقرائها : دعاء السيفي المشهور بنسخته الخاصة ، وأسانيده الصحيحة المعتبرة عنده ، وتلك النسخة كان يعـــتز بها لنفسه ، وبقيت ــ بعـد وفاته ــ يتوارثها آله الكـــرام ونسخوا عليها نسخاً متعددة ، ولا تزال فى مكتبات ذوي الفضل منهم .

وحتى اذا انهى جميع أوراده وتهجده بين يدي الله وفى بيته الحرام

عاد الى النجف الاشرف - كما أتى - قبيل الفجر ، يرافقه الواقع الذي يعيشه ، وروحانية الله التي تحيطـه ، فينطلق - بدوره - إلى حظيرة الحرم العلوي المطهر ، فيرد الحرم ورود ولد بار الى والده العطوف ، فهنالك اللقاء الواقعي ، وهنالك التوجه النفسي ، والفناء الروحي ، بحيث قال عنه المترجمون له إنه كان كثيراً مايسأل الامام عليه السلام عما يختلج فى نفسه من أمور الدين ، وقضايا الساعة فيجاب بلا ستر وحجاب.

وعلى هذا اللون وشبهه كان يقضي غالب لياليه - خصوصاً في أخريات أعوامه - ومن ذلك اشتهرت كراماته الباهرة ، كقصة تشرفه بلقاء الحجة صاحب الأمر عليه السلام في مسجد السهلة. وقصة فتح باب الصحن والحرم الشريف له حين وروده اليه ، وغير ذلك من الكرامات التي ذكرها عامة من ترجم له واشتهرت على السنة التأريخ فى كل صوب وحدب.

هكذا ، فليكن من عظم الخالق فى نفسه ، وصغر مادونه في عينه.

مركزه الاجتماعي :

إن إدارة المجتمع - بحكم اختـــلاف طبقاته واتجاهاته - تحتاج الى ذهنية حساسة ، ومزاج خاص ، وسلوك نموذجي دقيق ، وهذه المؤهلات ربما لاينهض بها إلا الأوحدي من الناس ، فليست القصة. قصة علم وتقوى وشرف وسؤدد ، وكرم وسخاء ولباقة وشجاعة فحسب.

وان قيادة المجتمع - واخص القيادة الاسلاميـــة - أن تتوفر بالقائد تلك الصفات النبيلة ، بالاضافة الى تحسسه العطوف بآلام المجتمع ، وتفاؤله البناء لآماله وبالتالي فان حجر الزاوية ، والسبب الأخير هو الفناء في الله - قولا وعملا - فان للقدر الحاسم واليد الغيبية أعمق الاثر في تركيز الزعيم الروحي فى المجتمع الاسلامي « فالله اعلم حيث يجعل رسالته ».

ولقد حاز سيدنا المترجم له على هذا الشرف المؤبد وملك ذلك الميدان الواسع بجدارة واستحقاق وواقعية وايمان ، وطدت علاقته بالمجتمع بعد أن شبكت أواصره بالجانب الآلهي ، والآفاق الروحية .

فكان الزعيم الروحي المطلق غير المنازع وسيد الطائفة المحقة ومرجع الشيعة على رأس القرن الثالث عشر الهجري ، فحنت الدنيا له خضوعاً وانطوت المؤهلات الدينية والاجتماعية بين يديه وطبق صيته الآفاق الاسلامية وغير الإسلامية حتى كان ناراً على علم ، وحسب التاريخ أن يقول « بحر العلوم » وكفى .

وحينما القيت مقاليد الامور اليه شاء ان يسير الوضع الاجتماعي والزعامة الدينية بنظام اكمل وسلوك افضل ، وواقعية انبل ، فرص الصفوف العلمية في النجف الاشرف ، ونظم القضايا والاحكام .

فركز - بعد وفاة استاذه الوحيد البهبهاني - تلميذه الاكبر الحجة الشيخ جعفر كاشف الغطاء للتقليد والفتوى ، حتى قيل : إنه - قدس سره - اجاز لأهله وذويه تقليد الشيخ جعفر الكبير ، تمشياً مع التنظيم والتركيز

وعينّ المقدس الحجة الزاهد الشيخ حسين نجف للامامة والمحراب فكان يقيم الجماعة في « جامع الهندي » ويؤمه الناس - على اختلاف طبقاتهم - بارشاد من السيد بحر العلوم ، وكان يحترمه السيد كثيراً لانه على جانب عظيم من القدسية والإيمان حتى ربما نقلت في حقه الكرامات الكثيرة التي إن دلت على شيء فانما تدل على مدى علاقته بالمبدأ الأعلى وصفاء نفسه وستعرف ان السيد قدس سره كان يتمنى أن يصلي الشيخ حسين على جنازته حيث كان يعلم أن الذي سوف يصلي عليه غيره .

وعينّ الحجة الثبت الشيخ شريف محي الدين للقضاء والخصومات ، وحسم الدعاوى بين الناس ، فكان يرشد اليه في ذلك ، علماً منه بمهارته

في القضاء ، وتثبته في الدين ، وسعة صدره لتلقى الدعاوي والمخاصمات .

أما هو ـ قدس سره ـ فاضطلع بأعباء التدريس ، والزعامة الكبرى وادارة شؤونها العامة والخاصة ، علما منه بما تحتاجه المرجعية الواسعة من صلة تامة بواقع الحياة ، وتوغل دقيق في شؤون المجتمع ، والمام كبير بعامة الامور الدينية والدنوية .

وجرت الامور على ذلك التنظيم بأحسن مايرام ، وأخصب حقل الشريعة الاسلامية ـ في أيامه ـ باروع وأبهج ظرف يمر عليها ـ رغم الطوارىء الحاسمة ، والمفارقات المذهبية التي كادت ـ لولا حنكته ـ أن تقضي على الاخضر واليابس من شؤون المسلمين .

وهكذا تكون نتيجة التنظيم الاجتماعي : الخصب ، والثروة ومزيداً من الانتاج ، بفضل السقي الحكيم ، والرعاية الدقيقة ، والاصرار المتواصل « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » صدق الله العظيم ،

بحر العلوم :

إننا لنقف ـ وقوف المتهيب المستعظم على ضفاف ذلك « البحر » الخضم والتيار الطامي في عامة العلوم الاسلامية : الفقه ، واصوله ، والتفسير والفلسفة ، والكلام ، وعلم الاخلاق ، والحديث ، وغيرها من مختلف العلوم الاسلامية .

وحسبنا شاهداً على مانقول : انحصار التدريس والبحث ، وادارة الحوزة العلمية في النجف الاشرف بوجوده المبارك ، وخضوع فطاحل العلماء ونبغاء عصره لمقامه العلمي الرفيع ، وتلمذهم على منبره المعطاء السخي ـ كما ستقرأ في عنوان تلامذته ـ فكانوا يحفون به « كالبدر حين تحف فيه الانجم » استضاءة بنور علمه الفياض ، واستهداء بمنار هداه الشاهق .

ولقد شهد له المخالف والمؤالف بذلك ـ حسبما كتب عنه المترجمون له ـ في مقامات كثيرة : كاعتراف علماء المذاهب بفضله « في مكة » حينما كانوا يجلسون الى محاضراته ، واعتراف علماء اليهود في مناظرته لهم فى « ذي الكفل » وغيرهما كثير مما عرفت وتعرف من مقامه العلمي الشامخ .

وأما لقبه بـ « بحر العلوم » من الوجهة التاريخيه فذلك أنه حين سافر الى ايران ، واقام في « خراسان » ستاً من الأعوام – تقريباً – يدرس الفلسفة الاسلامية على يد رائدها ومدرسها الأوحد الفيلسوف الكبير الشهير الشهيد السيد ميرزا محمد مهدي الاصفهاني نزيل خراسان « ١١٥٣ ـ ١٢١٧ » فاعجب به السيد الأستاذ لشدة ذكائه وسرعة تلقيه وهضمه المشاكل والمسائل الفلسفية ، وعرف منه غزارة العلم ، وسعة الأفق ـ حينما وقف على ذلك كله استاذه الفيلسوف الكبير أطلق عليه ذلك اللقب الضخم وقال له ـ يوماً وقد الهب إعجابه ـ اثناء الدرس : « انما أنت بحر العلوم » فاشتهر سيدنا ـ اعلى الله مقامه ـ بذلك اللقب منذ تلك المناسبة . وظل معروفاً به على مدى التأريخ « وقد صدق الخبرَ الخبر » واشتهر ابناؤه الكرام بآل بحر العلوم ، حتى اليوم ولا يزال « بحرهم » الفياض يتموج بالعلم والعلماء والأدب والأدباء ـ كما ستقرأ ذلك بعنوان « آل بحر العلوم » .

آيات الثناء عليه :

ولقد اعترف عامة علماء عصره ، والمتأخرين عنه بعظمته العلمية وشخصيته العملاقة فى أفق التاريخ الاسلامى ، ولنقتبس من أقوالهم المأثورة غيضاً من فيض للتدليل على مانقول :

قال استاذه آية الله الوحيد البهبهاني قدس سره ـ من إجازته له ـ « ... وبعد فقد استجازني الولد الاعز الامجد المؤيد الموفق المسدد ، والفطن

الأرشد ، والمحقق المدقق الأسعد ، ولدي الروحاني ، العالم الزكي ، والفاضل الذكي والمتتبع المطلع الألمعي ، للسيد السند ، النجيب الأيد ، محمد مهدي ولد العالم الكامل الدين ، والسيد الأنجب المتدين الفاضل المقتدى ، الأمير السيد مرتضى الطباطبائى ـ ادام الله تعالى توفيقهما وتأييدهما ـ ... » .

وفي اجازة الاستاذ الحجة الشيخ عبد النبي القزويني اليزدي قدس سره « ... وبعد فلما وفقني الله تعالى لشرف خدمة السيد المطاع السند ، اللازم الاتباع غوث أهل الفضل والكمال، وعون اولى العلم والافضال ، غرة ناصية ارباب الفضيلة وبدر سماء ارباب الكمالات النبيـــلة ، المحقق في المسائل ، المدقق في الدلائل خلاصة الافاضل ، وسلالة العلماء الأكامل ، السيد الأجل الأبجل ، الامير محمد مهـــدى الحسني الحسيني ـ ادام الله ظله ـ واحسن أمره كله وجله ، فوجدته « بحراً » لايـــنزف ، ووسيع علم لايطرف . مامن فن الفنون إلا وقد حقق وما من علم من العلوم النظرية ، إلا وقد أصاب الحق . وذلك ـ مع كونه في أول الشباب ، وأترابه لم يصلوا اليه مع اكبابهم على العلوم في باب من الأبواب ... »

وفي إجازة استاذه الجليل آية الله الشيخ محمد باقـــر الهزارجريبي قدس سره « ... أما بعد فان الولد الأعز الأجل الأوحد ، والعالم العامل الكامل السيد السند ، المحقق المدقق الألمعي ، والتقي النقي ، الذكي الزكي اللوذعى ، قدوة الفضلاء المتبحرين في زمانه ، وفريد عصره في معانيـــه وبيانه ، المسدد المؤيد بالتأييد الآلهي ، السيد محمد مهدي الطباطبائي . زاد الله تعالى علمه وفضله ، وكثر فى علماء الفرقة الناجية مثله ، ممن رقى فى الكلام على سنامه ، وفاق في الفضائل الادبية والعلوم العقلية والنقليـــة أبناء دهره وزمانه بسهر لياليه وكد ايامه ... »

ومن اجازة الاستاذ المحقق السيد حسين الخوانساري : « ... وبعد ، فقد استجاز

مني السيد السند ، الفاضل المستند ، العالم العلام ، ظهر الأنام ، ومقتدى الخاص والعام ، مقرر المعقول والمنقول ، المجتهد في الفروع والاصول وحيد العصر وفريد الدهر السيد محمد مهدي الحسني الحسيني الطباطبائي ادام الله تأييده وتسديده ... »

وقال الشيخ ابو علي الحائري في منتهى المقال: « .. السيد السند ، والركن المعتمد مولانا السيد مهدي ابن السيد مرتضى ابن السيد محمد الحسني الحسيني الطباطبائي النجفي ـ اطال الله بقاه ، وأدام علوه ونعماه ، الامام الذي لم تسمح بمثله الايام ، والهمام الذي عقمت عن انتاج شكله الاعوام ، سيد العلماء الاعلام ، وولي فضلاء الاسلام ، علامة دهره وزمانه ، ووحيد عصره وأوانه ان تكلم في المعقول قلت : هذا الشيخ الرئيس ، فمن بقراط وافلاط وارسطاليس ، وان باحث في المنقول قلت : هذا العلامة المحقق لفنون الفروع والاصول . وما رأيته يناظر في الكلام الاقلت : هذا والله علم الهدى ، واذا فسر القرآن المجيد ـ واصغيت اليه ـ ذهلت وخلت كأنه الذي انزله الله عليه ... »

وقال العلامة الجليل المتتبع الخوانساري في « روضات الجنات » : « ... هذا العلم المفضال ، والعالم المسلم أيده الله فى أنواع فنون الكمال بل صاحب السحر الحلال ، والسكر الخالص عن الضلال في حل الاشكال ورفع الإعضال ، وقمع مفارق الابطال في مضامين المناظرة والجدال ، وحسب الدلالة على نبالته في جميع الاقطار والتخوم تلقبه ـ من غير المشاركة مع غيره الى الآن ـ بـ « بحر العلوم ... »

وقال الحجة الثبت الحاج ميرزا حسين النوري في « خاتمة مستدرك الوسائل » : « ... آية الله (بحر العلوم) صاحب المقامات العالية والكرامات

الباهرة ... وقد أذعن له جميع علماء عصره ومن تأخر عنه بعلو المقام والرئاسة في العلوم النقلية والعقلية وسائر الكمالات النفسانية ، حتى أن الشيخ الفقيه الاكبر الشيخ جعفر النجفي - مع ماهو عليه من الفقاهة والزهادة والرئاسة - كان يمسح تراب خفه بحنك عمامته . وهو من الذين تواترت عنه الكرامات ، ولقائه الحجة صلوات الله عليه ، ولم يسبقه في هذه الفضيلة أحد فيما اعلم إلا السيد رضي الدين علي بن طاووس . وقد ذكرنا جملة منها بالأسانيد الصحيحة في كتابنا « دار السلام » و « جنة المأوى » و « النجم الثاقب » لو جمعت لكانت رسالة حسنة .. »

وقال الحجة السيد حسن الصدر الكاظمي في « تكملة أمل الآمل » « ... أما وفور تبحره وتوسع علمه واحاطته بالفنون وحقائقها ، وتوغله في تنقير اعماق المطالب وكشف دقائقها ، فشيء يبهر العقول ، كما هو ظاهر لمن راجع « مصابيحه » في الفقه حتى قال تلميذه العلامة السيد صدر الدين العاملي - عند ذكره - : وهو عند أهل النجف أفضل من الاستاذ الاكبر . وقال تلميذه الآخر في « المقابيس » عند ذكر مشايخه : ومنهم - الأستاد الشريف ، غرة الدهر ، وناموس العصر . وروضة العلم وقاموس الفضل والفخر ، سراج الامة وشيخها وفتاها ، ومبدأ الفضائل والفواضل ومنتهاها ، واحد نوع الانسان ، عين الافاضل الأعيان ، أفضل الفقهاء المتبحرين أكمل الحكماء والمتكلمين والعرفاء والمفسرين . خلاصة العلماء المتقدمين . والمتأخرين ، سلالة الائمة النجباء الامناء الغر المنتجبين الطاهرين المطهرين ، أبو المكارم والمفاخر الزاهرة الظاهرة النائي والداني رب المناقب والمآثر الباهرة المشتهرة عند الأعالي والاداني . شيخي واستاذي وسيدي وسندي وعمادي العلامة العلم العلوي السيد محمد مهدي بن مرتضى الحسني الحسيني الطباطبائي ... »

وقال المحقق الجليل الميرزا محمـــد التنكابني في « قصص العلماء » :
« ... بحر العلوم محيي آداب ورسوم ، عين علماء روزگار ، نادره دهر دوار ، أعجوبه چرخ كج مدار ، فاتح أغـــلاق معاضل ، محقق مسائل مبين مشاكل ، داراي فنون بسيار خورشيد فلك سيادت وسعادت وزهادت وتقاوت وكرامت ، معقولش چون شيخ الرئيس ، منقولش مانند محقق أول بلكه أفضل بدون شائبه ريب وتلبيس . واگر در تفسير سخن ميرانـــد گويا همان أسلاف أشراف كه بر إيشان قرآن نازل .. »

وقال الحجـة الثبت الشيخ عباس القمي في « الكنى والالقاب » :
« ... سيـــد علماء الاعلام ومولى فضـلاء الاسلام ، علامـة دهره وزمانه ووحيد عصره وأوانه ... »

وعن كتاب « نجوم السماء » للمولوي الميرزا محمد علي ـ ماهذا تعريبه:
« ... ذكر عن المولوى ـ السيد دلدار علي أحد علماء الهند ، قال : في زيارتي للمشاهد المشرفة اجتمعت مع احد السادة العظام من سادات بلدة « بادقار » وكان من أهل الفضل اسمه السيد حسن وكان مجاوراً للروضة الغروية مدة من الزمان ، فتكلمت معه بخصوص السيد (أي بحر العلوم) فقال : اذا ادعى السيد العصمة في هذا الزمان فلا مجال لاحد ان يقدح أو يجرح فيه »

وقال الحجة السيد محمود البروجردي في كتابه « المواهب السنية في شرح الدرة الغروية » : «... كان ركناً من أركان هذه الطائفة ، وعمادها ، ومن اروع نساكها وعبادها ، هو بحر العلوم المؤيد بتأييدات الحي القيوم محيي مدارس الرسوم ، لسان المتأخرين ، كاشف أسرار المتقدمين ، متمم القوانين العقلية مهذب القواعد والفنون النقلية ، علامة العلماء الاعلام ، فخر فقهاء الاسلام

وهو الحبر العلام ، والبحر القمقام ، والأسد الضرغام ، مفتي الفرق ، الفاروق بالحق ، حامي بيضة المذهب والدين ، ماحي آثار المفسدين بترويج مراسم أجداده الطاهرين ، نور الهداية في الظلم ، كنار على علم ، ابو المكارم والمزايا الظاهرة في علماء الايمان والاسلام بحيث كلّ عن تعدادها لسان القلم حتى فاق بها على العلماء البارعين ، فظلت اعناقهم له خاضعين ... »

وقال المحدث الميرزا محمد النيسابوري الاخباري في كتاب رجاله الكبير : « ... كان فقيها ، محققاً ، مدققاً ثقة ، ورعاً ، نادرة عصره . انتهت اليه رئاسة الامامية في آخر عمره ، واتفقت الطائفة على فقهه وعدالته »

وقال تلميذه العلامة الشيخ محمد بن يونس بن الحاج راضي الطويهري النجفي في مقدمة كتابه (مناهج الاحكام) الذي هو شرح لدرة شيخه السيد (قدس سره) : « ...شيخنا وسيدنا الاعظم ، والامام المعظم السيد محمد المهدي الحسني الحسيني الطباطبائي الذي أذعنت بفضله جهابذة العلماء ، وتحيرت في تحقيقاته أساطين المتكلمين والحكماء ، وأعيت عن بلوغ فصاحته أكابر الفصحاء والبلغاء ، وبرز عن دقيق أفكاره مازل عنه قلم المحدثين والفقهاء وكان لمطالب العلم بمنزلة القطب من الرحى ، وظهرت أنوار أفكاره ظهور الشمس في وقت الضحى ، وخص من بين العالم بجمع الاضداد ، وحاز مالم يحزه أعاظم العباد ، الطود الاشم حلماً واصطباراً والبحر الخضم علماً واقتداراً ، محط رحال الافاضل المتبحرين ، ومناخ ركاب العلماء المناظرين الأوحد في الآفاق ، وأفضل العلماء على الاطلاق ، عين عيون الاعيان ، ونادرة أهل هذا الزمان البحر المتلاطم ، والعارض المتراكم ، مظهر الحقائق ومبدع الدقائق ودليل الخلائق ، ومحيي الآثار ، والجامع شمل الاخبار ، مصباح الامة ، والمنصوب من قبل الائمة عليهم السلام قطب الشيعة ومقيم

الشريعة ، العلم الظاهر ، والمتبحر الماهر ، والبحر التيار ، واليـم الزّخار والملجأ فى الحرام والحلال ، والسند عند اختلاف الاقوال ، والحجة عند اعتراك الآراء والبرهان عند تشعب الأهواء والحبر الذي أتته من الله العناية و الالطاف وسارت اليـه الركبان من الامصار والاقطار والاطراف ، وأتت تهرع الخلق اليه من كل فج عميق ، وكم قطعوا نحوه أوعـر سبيل وطريق فكم من جبابرة أتته منقادة ، وكم أشراف ذلت له ، وسادة ، وكم ارغم أنوفاً شامخة بحسام الشريعة ، وكم هتك أستاراً للجهل والضلال بعد أن كانت بحصون منيعة ، الذي رفع رايات العلم بعد أن نكست ، وأعلام الدين بعـد أن طمست ، ومعالم الهدى بعد أن درست ، ونكست رايات الضلال بعد أن رفعت ، وأباد جنود الجهالة بعد ترفعها وعلوها ، ودمر عساكر الضلال بعد ظهورها وبدوها .

ولا زال منصور اللواء مظفراً	يجدل من ناواه بالطالع السعد
ولا برحت أيامـه مستنيرة	مواصلة أيام سيدنا المهدى
هو الليث إلا أنه ليس ينثني	هو البحر إلا أنه دائم المد
فيا أغزر الدنيا علوماً وسؤدداً	وأخشاهم والله من فضله يهدى

مناظراته العلمية :

كان ـ قدس الله سره ـ قوي المناظرة ، عميق الغور في الاستدلال يعطى المسألة حقها في البحث والتنقيب . فكان اذا سئل عن سؤال ذي فرع واحد يستخلص منه فروعاً كثيرة ، فيظل يستعرضها بالجواب .

وله ـ في عدة أسفاره ـ مناظرات مسجلة لدى الكثير من تلاميذه وذويه، وربما تجدها في غضون مؤلفاته ، وأماليه ، ومجالس درسه كالمناظرات المذهبية والعلمية في « مكة » أيام بقائه هناك لبناء وتعيين المشاعر والمواقف

قرابة الثلاث سنوات، وكمناظراته مع علماء « خراسان » أيام اقامته فيها قرابة السبع سنوات، كان يزدلف فيها الى مجلس الفيلسوف الاكبر الميرزا محمد مهدي الاصفهاني الخراساني قدس سره ، حتى لقبه بـ « بحر العلوم » .

وهناك مناظرة حاسمة مع علماء اليهود في « ذى الكفل » حضرها قرابة الثلاثة آلاف من مختلف طبقات اليهود ، وعلى اثرها اسلم الجمع كله تدريجاً ، فكان لذلك الموقف أثره البالغ في المجتمع الاسلامي بحيث ارتفع رصيد علماء الشيعة - وعلى رأسهم زعيمهم وسيدهم سيدنا المترجم له - في العالم الاسلامي الى أبعد الحدود ، حتى أذعن لمقامه الرفيع الخاص والعام .

ولقد سجل نص المناظرة كثير من تلامذته الذين كانوا بخدمته حينئذ - ورآها وصححها شيخنا المجاهد آية الله الثبت الحجة الشيخ محمد جواد البلاغي قدس سره.

ونحن - للنفع العام - ندرج نص المناظرة - بتسجيل تلميذه الجليل الحجة السيد محمد جواد العاملي صاحب « مفتاح الكرامة »

مناظرته مع اليهود :

« بسم الله الرحمن الرحيم : الحمد لله رب العالمين الذي بعث محمداً سيد المرسلين خاتماً لرسله أجمعين ، بأوضح الدلائل وأقوى البراهين ، وأيده بابن عمه علي أمير المؤمنين عليه السلام ، وجعل في ذريته الامامة الى يوم الدين ، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

أما بعد ، فلما اتفق في أيام علاّمة العلماء الراشدين العاملين وفهامة الفضلاء المتبحرين فذلكة المؤيدين المسددين ، أعلم العلماء من أرباب المعقول والمنقول وأفضل الفضلاء من اهل الفروع والاصول ، حامي الاسلام ، كهف المسلمين مؤيد الايمان وظهر المؤمنين، شمس الملةو الدين مبيدبدع المبتدعين الضالين ،العالم

الرباني ، الهيكل الصمداني ، فريد الاوان ووحيد الزمان،نادرة الدوران في العلم والعمل وحل المشكل وكشف كل معضل ، من لاتعد فضائله على تمادي الأيام والدهور ، ولا تحصى مزاياه على تتابع الازمنة والشهور السيد السند والركن المعتمد الحسيب النسيب السيد مهدي نجل السيد مرتضى ابن السيد محمد الحسني الحسيني الطباطبائي

نسب كأن عليه من شمس الضحى   نوراً ومن فلق الصباح عمودا

متع الله تعالى بوجوده الوجود ، ورفع الله بدوام سعوده الوية السعود ولا زال كاسمه مهدياً ، وابقاه الله تعالى حتى يلقى له من الأئمة سميا

وذلك حين سفره من المشهدالغروي الى زيارة جده الحسين عليه السلام ،فى شهر ذي الحجة الحرام من السنة الحادية عشرة بعد الألف والمائتين من الهجرة النبوية ، على مشرفها الف الف سلام ، والف الف تحية . وكان معه ـ يومئذ ـ جماعة غفيره من تلامذته المحصلين فعبر بهم الطريق على محل « ذي الكفل » ـ وكان فيه يومئذ جماعة من اليهود زهاء ثلاثة الآف نفس ـ فبلغهم وروده ـ أيده الله تعالى ـ عليهم ، وقد سمعوا ماسمعوا من شائع فضله ، وبلغهم مابلغهم من ساطع شرفه ونبله ، وفيهم من يدعي العرفان ، ويظن أنه على بينة مما هو عليه وبرهان . فلحقه جماعة من عرفائهم للسير مجدين ، ولأثره للمناظرة تابعين ، حتى وصلوا الى « الرباط » الذي أمر سلمه الله تعالى ببنائه للزوار والمترددين . فوردوا ثمة ساحة جلاله ، وجلسوا متأدبين بين يديه وعن يمينه وعن شماله ، فكانوا كالخفافيش في الشمس إذ لا قرار لهم إلا في ظلمة الدمس فرحب بهم ـ كما هو من عاداته واخلاقه المرضية المستقيمة ـ وقال لهم قولا ليناً عسى أن يتذكر أحد منهم أو يخشى وكان فيهم رجلان يدعيان المعرفة : احدهما ـ داود والآخر ـ عزرا .

فابتدأ داود بالكلام وقال : نحن ـ ومعاشر الإسلام ـ من دون سائر الملل موحـدون وعن الشرك مبرؤون ، وباقي الفرق والأمم ـ كالمجوس والنصارى ـ بربهم مشركون ، وللاصنام والاوثان عابدون ، ولم يبق على التوحيد سوى هاتين الطائفتين .

فقال له السيد المؤيد ـ أدامه الله تعالى ـ : كيف ذلك ـ وقد اتخذ اليهود العجل وعبـدوه « ولم يبرحوا عليه عاكفين حتى رجـع اليهم موسى » عليه السلام من ميقات ربه ، وأمرهم في ذلك أشهر من أن يذكر واعرف من أن ينكر ، ثم انهم عبدوا الاصنام في زمان « يربعام بن نباط » وهو أحد غلمان سليمان بن داود عليهما السلام . ومن قصته : أن سليمان كان قـد تفرس منه طلب الملك ، وتوسم فيه امارات الرئاسة والسلطنة . وقـد كان (أخيّا الشيلوني) قد أخبر (يربعام) بذلك وشق عليه ثوباً جديداً كان عليـه ، وقطعه اثنتى عشرة قطعة ، واعطاه منها عشر قطـع وقال له : ان لك بعدد هذه القطع من بني اسرائيل عشرة أسباط تملكهم ولا يبقى بعد سليمان مع ابنه « رحبعام » وأولاده غـير سبطين ، وهما : (يهوذا ، وبنيامين) فهم سليمان بقتل « يربعام » فهرب (يربعام بن نباط) من سليمان الى (شيشاق) عزيز مصر ، وبقى عنده حتى توفي سليمان (ع) فرجع الى الشام ، واجمع رأيه ورأي بني اسرائيل جميعا على نصب (رحبعام) ابن سليمان (ع) ملكاً ، فملكوه عليهم ، ثم أتوه واستعطفوه في وضع الآصار والمشاق الـتي كانت عليهم في أيام سليمان (ع) فقال لهم (رحبعام) إن خنصري أمتن من خنصر أبي ، لئن كان أبي وضع عليكم أموراً صعبـة وحملكم التكاليف الشاقـة فأنا احملكم واضع عليـكم ماهو أشق واصعب فتفرقوا عنـه ، ونصبوا (يربعام) بن نباط وملكوه عليهم ، فاجتمعت عليه عشرة اسباط من بني اسرائيل . وانفرد « رحبعام » بن سليمان بسبطين

منهم في بيت المقدس . ولما كان بنو اسرائيل يحجون الى بيت المقدس في كل سنة خاف « يربعام » على ملكه إن اذن لهم في الحج اليه من « رحبعام » واتباعه ان يصرفوهم عنه ، او ان يميلوا اليه ، فصنع لهم عجلين من ذهب ، وضعهما فى (دان) و « بيت إيل » وقال : هو ذا آلهتك يااسرائيل الذين اصعدوك من أرض مصر ، وأمر الناس بعبادتهما والحج اليهما ، فأطاعوه ، وصاروا بذلك مشركين شركاً آخر بعد عبادة العجل .

فكيف تقول ـ يا أخا اليهود ـ: إناليهود ما أشركوا بالله تعالى وما اتخذوا إلهاً غير الله تعالى ، وانهم كانوا موحدين ، وعن غير الله معرضين ؟ ..

فاعترفوا ـ حينئذ ـ بما ذكر من عبادتهم للاصنام بنحو ما ذكره وعجبوا من اطلاعه على مالم يطلع عليه أحد من أمرهم .

ثم قال لهم ـ أيده الله تعالى ـ وحينئذ كيف جاز لسليمان أن يهم بقتل « يربعام » قبل جنايته ولا يجوز ذلك في شريعة موسى عليه السلام ولا في شريعة غيره من الانبياء عليهم السلام ، وكان سليمان على شريعة موسى (ع) ولو جاز له مالم يكن جائزاً لموسى (ع) كان النسخ جائزاً ـ وانتم تنكرون النسخ ـ فسكتوا .

وقال كبيرهم داود : كلامكم ـ ياسيدنا ـ على العين والرأس .

فقال لهم ـ أيده الله تعالى ـ : أخبروني : هل كان بينكم ـ يامعاشر اليهود ـ خلاف ، أو في كتبكم تباين واختلاف ؟

فقالوا : لا .

فقال لهم : كيف ذلك ـ وقد افترقتم على ثلاث فرق ، تشعب منها احدى وسبعون فرقة وهذه «السامرة» فرقة عظيمة من اليهود ، تخالف اليهود في اشياء كثيرة ،والتوراة التي في أيديهم مغايرة لما في ايدي باقي اليهود .

فقالوا : لاندرى : لم وقع هذا الاختلاف ؟ لكنا نعلم بمخالفة كتاب (السامرة) لكتابنا وكذلك مخالفتهم لنا فى أمور كثيرة .

فقال لهم أيـــده الله تعالى : فكيف تنكرون الاختلاف ، وتدعون اتفاقـكم على شيء واحد .

ثم قال لهم ـ سلمه الله تعالى ـ : هل زيد في التوراة التي أنزلها الله تعالى على موسى عليه السلام شيء أم نقص منها شيء ؟

فقالوا : هي على حالها الى الآن ، لازيادة فيها ولا نقصان .

فقال لهم أيده الله تعالى : كيف يكون ذلك ـ وفي التوراة التي فى أيديكم أشياء منكرة ظاهرة القبح والشناعة ، منها ماوقع في قصة العجل من نسبة اتخاذه آلهاً لبني اسرائيل الى هارون النبي عليه السلام ، وهذه ترجمة عبارة التوراة في فصـل . « نزول الألواح واتخاذ العجل » وهو الفصل العشرون من السفر الثاني : « ولما رأى القوم أن موسى (ع) قـد أبطأ عن الـنزول من الجبل تحرفوا الى هارون ، وقالوا : قم فاصنع لنا آلهة يسيرون قدامنا ، فان ذلك الرجل ـ موسى ـ الذي أصعدنا من بلد مصر لانعلم ما كان منه ، فقال لهم هارون : فكوا شنوف الذهب التي في آذان نسائكم وأبنائكم وبناتكم ، واتوني بها . ففعل ذلك القوم ، ونزعوا أقراط الذهب التي كانت في آذانهم ، وأتوا بها الى هارون ، فاخـــذها منهم وصورها بقالب ، وجعلها عجلا مسبوكاً ، فاتخذوه آلهاً وعبدوه ، ثم إنه لما جاء موسى (ع) من ميقات ربه ، ورأى ما صنع هارون (ع) وقومه انكـــر ذلك ، ووبخ هارون ، فاعتـــذر اليه ، فقال : لاتلمني على ذلك فما فعلته الا خشية تفرق بني اسرائيل» .

فهذا دليل قاطع على أن التوراة التي عندكم محرفة ، وان فيها زيادة على التوراة التي انزلت على موسى عليه السلام ، لأن مثـل هـــذا العمل

لايصدر من جاهل غبي.فكيف يصدر عن مثل هارون النبي عليه السلام ، وكيف تأتي له ذلك الاعتذار عند موسى (ع) وتفرق بني اسرائيل – على تقديره – اهون من تصوير هارون لهذه الصورة ، واتخاذها آلهـاً يعبد فكيف خشي على بني اسرائيل من التفرق ، ولم يخش عليهم من الكفر والشرك ، وقد قال له موسى : « ياهارون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين » ؟ .

فقال داود ـ ومن معه من اليهود ـ : وأي مانع من ذلك وقد أعان ذلك ايضا جبرئيل (ع) وقصته مذكورة في التوراة كقصة هارون (ع)

فقال لهم ـ أيده الله تعالى ـ : إن جبرئيل لم يعن على ذلك ، ولا في التوراة شيء مما هنالك ، وانما السامري وجد أثر الحياة من اثر فرس جبرئيل ، فاغوى القوم بهذه الوسيلة ، وما على جبرئيل من ذلك شيء ، ولا على الله سبحانه وتعالى حيث خلق السبب الذي به وقعت الفتنة ، كما خلق أسباب الزنا والقتل ، وغيرهما من المعاصي ، فانها لاتقع إلا بأسباب وآلات مخلوقة وليس ذلك من باب الاعانة على الكفر والمعصية ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا .

وفى الفصل الرابع من السفر الخامس فى ذكر العجل وتوبيخ بني اسرائيل على عبادته ـ قال « وعلى هارون توجد الله وجداً ، وكاد ينفذه فاستغفر له ايضاً في ذلك » .

وهذا صريح فى شناعة هذا العمل وفظاعته ، وان الله قد توجد به على هارون فكيف تقولون انه لامانع منه ؟

ويقرب من هـذه القصة في الشناعة والفظاعة ماوقع فى التوراة من قصة لوط مع ابنتيه ، فان فى الفصل الثالث والعشرين من السفر الاول من التوراة : « إن لوطاً لما صعد من « صوغر » وأقام في الجبل وابنتاه

معه ، وقد هلك قومه - قالت الكبرى منهما : للصغرى : أبونا شيخ كبير ، وليس في الارض رجل يدخل علينا كسبيل أهل الارض ، تعالى نسقي أبانا خمراً ، ونضاجعه ، ونستبغي منه نسلا ؛ فسقتاه خمراً في تلك الليلة وجاءت الكبرى فاضطجعت مع أبيها ، ولم يعلم بنومها وقيامها . فلما كان من الغد ، قالت الكبرى للصغرى : هو ذاقدضاجعت البارحـة ابى تعالى فنسقيه خمراً - الليلة - وادخلي فاضطجعي معه ، فسقتاه خمراً في هـذه الليلة أيضا ، فقامت الصغرى فضاجعته ولم يعلم بنومها ولا قيامها فحملت ابنتا لوط - من أبيهما ، وولدت الكبرى ابناً ، وسمته « مواب » هو أبو « بني مواب » إلى هذا اليوم ، وولدت الصغرى ابناً ، وسمتـه « عمون » وهو أبو « بني عمون » الى هذا اليوم» ؟.

هذا نص التوراة التي بيد اليهود ، وترجمتها حرفاً حرفاً . وهذا كذب صريح ، وبهتان قبيح ، ومن الممتنع في العقول وقوع مثل هذاالعار والشنار من رسل الله وانبيائه ، وابتلاء بناتهم وابنائهم بما تبقى شناعته مدى الدهر وما بقي هذا النسل .

ومواب ، وعمون : أمتان عظيمتان بين « البلقاء » و « جبال الشراة » وقد كانت جدة سليمان وداود من بني « مواب » فيكون هذا النسل كله - عنـد اليهود - زنيمين لعدم حصوله من نكاح صحيح ، فان تحريم البنت على الاب مما اتفقت عليه جميع الشرائع والاديان . وقد كانت الاخت محرمة في الملل السابقة . ولذا قال ابراهيم عليه السلام - لما سأله المصريون عن « سارة » : إنها اختي ، حتى لايظن أنها زوجته ، فيقتلوه . ولا ريب أن البنت أولى بالتحريم من الأخت .

ومن المستبعد - في العادة - ايلاد الطاعن في السن في ليلتين متعاقبتين مع السكر المفرط - الذي ادعوه - وقد كان « لوط (ع) » من بعد قضية (سدوم) قد قارب المائة - كما قيل -

ثم كيف ظنت البنتان خاو العالم عن الرجال ـ مع علمهما بأن الهالك هم قوم لوط خاصة وقد علمتا أن ابراهيم عليه السلام وقومه في قرية « جبرون » ولم يكن بينهما وبينه إلا مقدار فرسخ واحد ، وأن البلية لم تصبهم ، وأن جميع العالم ـ سوى قوم لوط ـ منها سالمون . فهذا كذب ممزوج بحماقة مفرطة . ولو لم يكن إلا علمهما باطلاع أبيهما على هـذا للفعل الشنيع ـ اذا صحا ـ وكذا علم ابراهيم (ع) عم أبيهما ـ على جلالة شأنه وقرب مكانه ـ لكفى ذلك حاجزاً عن ارتكابهما لهـذا الأمر الفظيع ـ على تقدير امكانه ـ فهذا ومثله مما وقع في توراتكم ـ يامعاشر اليهود ـ دليل على وقوع التحريف والزيادة فيها .

ولو أردنا تفصيل ما وقع في هذه التوراة من التناقض والاختلاف وما لا يليق بالباري عز وجل من الجسم ، والصورة ، والندم ، والأسف والعجز والتعب ، لطال الكلام ولم يسعه المقام .

ولكن أخبروني ـ يامعاشر اليهود ـ : هل تخلو شريعة من الشرائع عن الصلاة ؟ .

فقالوا : لا ، إن الصلاة ثابتة في جميع الشرائع ، وما خلت شريعة منها

فقال ـ أيده الله تعالى ـ : أخبروني عن صلاتكم هذه : ما أصلها ومن أين مأخذها ـ وهذه التوراة ، وهي خمسة أسفار قد سبرناها وعرفنا ما فيها سفراً ، سفراً ، فلم نجد للصلاة في شيء منها إسماً ولا ذكراً .

فقال بعضهم : قد علم أمرها من فحوى الكلام ، لا من صريحه فان التوراة قد اشتملت على الأمر بالذكر والدعاء .

فقال لهم ـ أيده الله تعالى ـ ليس الكلام في الذكر والدعاء ، بل في خصوص هذه الصلاة المعهودة عندكم في ثلاثة أوقات : الصبح والعصر ، والعشاء ، وهي التي تسمونها : « تفلاه شحريت » و « تفلاه منحا » و « تفلاه عرب » . وأما الذكر والدعاء فكلاهما أمر عام لا يختص

بوقت دون وقت ، ولا جهة دون أخرى ، وانتم تتوجهون في هـــذه الصلاة إلى بيت المقدس ، وليس ذلك شرطاً في مطلق الذكر والدعاء .

ويلزمكم في اشتراط التوجه إلى بيت المقدس محذور آخر لا أركم تخلصون منه . وهو : أن بيت المقدس خطه داود ، وبناه ابنـــه سليمان ـ عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام ـ وكان بين موسى وسليمان أكثر من خمسمائة عام . فكيف كانت صلاة موسى ومن بعده من الأنبياء إلى زمان سليمان (ع) وبنائه لبيت المقدس .

ومثل ذلك يلزمكم فى أمر الحج ، فان الحج عندكم ـ إلى بيت المقدس ـ ولم يكن موجوداً في زمن موسى عليه السلام ومن بعده من الأنبياء إلى زمن سليمان ، فهل ذلك شيء اخترعتموه أنتم من قبل أنفسكم ، أم لكم على ذلك بينة وبرهان ؟ « فهاتوا برهانكم إن كنتم صادقين » .

فقالوا : قد علمنا ذلك من كلام الأنبياء من بعد موسى عليه السلام وكتبهم ، وتفسير علمائنا للتوراة .

فقال لهم ـ أيده الله تعالى ـ : إن الأنبياء من بعـــد موسى كلهم على شريعته ، متبعون له فى أحكامه ، يحكمون بما في التوراة ، لايزيدون عليها شيئاً ولا ينقصون .

وأيضاً . فانكم ـ معشر اليهود ـ لا تجيزون النسخ في الشرائع فكيف جاز لكم إحداث هذه الأشياء التي لم تكن في زمن موسى عليه الســـلام وكيف جاز لعلمائكم تفسير التوراة بما هو خارج من شريعة موسى عليه السلام وكيف ادعيتم على الأنبياء : أنهم وضعوا هذه الشرايع الخارجة عن التوراة

فبهتوا من هذا الكلام ، وانقطعوا ، وعجبوا من غزارة علمه واطلاعه على حالهم ، ووقوفه على مذاهبهم ومقالاتهم ،

ثم جسر أحدهم فقال : نحن نقول : مـــا كان في زمن موسى

عليه السلام صلاة ، فماالذي يلزمنا إن قلنا بذلك ؟

فقال لهم ـ أيده الله تعالى ـ : أنتم ـ الآن ـ اعترفتم : بأن الصلاة ثابتة في جميع الشرائع ، فكيف تخلو منها شريعة موسى عليها السلام التي هي ـ عندكم ـ من أعظم الشرائع وأتمها ، ومع ذلك ، فما الذي دعاكم إلى تجشم فعل هذه الصلاة التي لم تكن في زمن نبيكم ، ولا أتى بها كتابكم

فانقطعوا عن الجواب وحجلوا من معارضاتهم ومناقضاتهم في أقوالهم في مجلس واحد .

ثم قال للسيد : ليس في القرآن تفصيل الصلاة التي تصلونها أنتم ـ معاشر المسلمين ـ فكيف عرفتم ذلك مع خلوه منه ؟

فأجاب ـ أيده الله تعالى ـ . إن الصلاة مذكورة في عدة مواضع من القرآن ، وقد عرفنا أعدادها ، وقبلتها ، وكثيراً من أحكامها من القرآن ، وعلمنا سائر أحكامها وشرائطها من البيانات النبوية ، والأخبار المتواترة . فلسنا ـ نحن وأنتم ـ فى هذا الأمر سواء إن كنتم تفقهون .

ثم قال ـ أيده الله تعالى ـ : إن التوراة قد اشتملت على أحكام كثيرة لا تعملون بها ـ الآن ـ كأحكام التطهير والتنجيس بمغيب الشمس وغيره عند مسيس الذائب ، والحائض ، والمنزل ، والأبرص ، وجملة من الحيوانات ، وسراية الحيض من النساء إلى الرجال فيحيض الرجل بمسهن سبعة أيام كحيضهن . وقد اشتمل على هذه الأحكام الفصل التاسع والعاشر والحادي عشر من السفر الثالث ، ومواضع أخر من التوراة فارجعوا إليها إن كنتم لا تعملون .

فقالوا : نعم ، كل ذلك حق ، وكلامكم على العين وفوق الرأس .

فقال لهم ـ أيده الله تعالى ـ فلم لا تعملون بذلك ـ وهو مذكور فى نص التوراة التى تدعون أنها هي التي انزلت على موسى عليه السلام

من غير تحريف ، ولا تبديل ، والحكم فيها عام لجميع الناس ، شامل لجميع الأزمنة ، ولم يقع فيها نسخ ، ولا أتى من بعد موسى (ع) نبي ناسخ لشريعته إلا عيسى (ع) ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وانتم لاتقولون بنبوتهما ، ولا بنسخ شريعة موسى (ع) فى حال من الأحوال .

فقالوا : ان هذا كله من باب الأوامر ، والأمر يجوز تغييره بحسب الأزمنة بخلاف النهي ، والأمر لجلب الثواب ، والنهي لدفع العقاب فأختلفا

فقال ـ أيده الله تعالى ـ . لا فرق بين الأمر والنهي في وجوب الطاعة والاتباع وامتناع النسخ بغير ناسـخ ولاداع ، والأمر اذا كان للايجاب فهو كالنهي لدفع العقاب مع جلب الثواب وما ادعيتم : ان جميع هذه الأحكام من باب الأوامر ، فليس كذلك . فان عبارات التوراة في تلك المقامات قد جاءت بلفـظ الأمر وغيره كالنهي والتحريم والطهارة والنجاسة ، فاتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين .

فانتقلوا من هذا البحث إلى غيره .

فقال كبيرهم : كيف لا تحكمون ـ يامعـاشر المسلمين ـ بحكم التوراة ـ وفي القرآن : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » .

فقال ـ أيده الله تعالى ـ إنه لمـا ثبت عندنا ـ نبوة نبينا (ص) ونسخه للشرائع السابقة كان الواجب علينا اتباع هذه الشريعة الناسخة دون الشرائع المنسوخة ، فهذا مثل ماوجب عليكم من اتباع شريعة موسى(ع) والعمل بما في التوراة ، دون ما تقدمها من الأديان والشرائع والكتب وقد بقي جملة من أحكام التوراة لم تنسخ ، كأحكام الجراح والقصاص وغيرها فنحن نحكم بها لوجودها فى القرآن ، لا لوجودها فى التوراة .

فقال : ما معنى قوله : « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها » وأي فرق بين النسخ والإنساء ، وما الفائدة فى نسخ الشيء

والاتيان بمثله ؟

فقال ـ أيده الله تعالى ـ : الفرق بين النسخ والإنساء : أن النسخ رفع الحكم ، وان بقي لفظه ، والإنساء : رفعه برفع لفظه الدال عليه وانساؤه : محوه من الخاطر بالكلية والمراد بالمثل : هو الحكم المماثل للأول بحسب المصلحة ، بحيث يساوي مصلحته فى زمانه مصلحة الاول فى زمانه ، لاأن تتساوى المصلحتان فى زمن واحد ، حتى يلزم خلوّ النسخ عن الفائدة .

فضحكوا وتعجبوا من جودة جوابه وحسن محا وراته فى خطابه .

ثم قال لهم ـ أيده الله تعالى ـ : يامعاشر اليهود ، لو علمنا لكم ميلاً واعتناء بطلب الحق لأتيناكم بالحجج الباهرة والبراهين القاهرة ، لكني أنصحكم لاتمام الحجة ، وأوصيكم بالانصاف وترك التقليد ، واتباع الآباء والاجداد ، وترك العصبية والحمية والعناد ، فان الدنيا فانية منقطعة وكل نفس دائقة الموت ، ولابد لعباد الله من لقاء الله تعالى ، وهو يوم عظيم ليس بعده إلا نعيم مقيم أو عذاب أليم ، والعاقل من استعد لذلك اليوم واهتم به وشمر فى هذه الدار لتصحيح العقائد والقيام بما كلف به من الأعمال وتأمل فى هذه الملل المختلفة والمذاهب المتشعبة ، وأن الحق لا يكون فى جهتين متناقضتين ، ولا عذر لأحد فى تقليد أب ولا جد ولا الأخذ بمذهب أو ملة بغير دليل ولا حجة ، فالناس من جهة الآباء والأجداد شرع سواء ، فلو كان ذلك منجياً لنجا الكل وسلم الجميع . ويلزم من ذلك بطلان الشرائع والأديان ، وتساوي الكفر والايمان ، فان الكفار وعباد الأوثان يقتفون آثار آبائهم ، ولا عذر لهم فى ذلك ، ولا ينجيهم التقليد من العطب والمهالك فانقذوا أنفسكم من عذاب النار وغضب الجبار ، يوم تبلى السرائر وتهتك الاستار ولا ينفع هنالك شفيع

ولا حميم ولا ناصر ولا مجـير ، فعليكم بالتخلية عن الأغراض المانعة من التوجه الى الحق ، والعلل الصارفة عن الرشد ، ونزع النزوع الي مذاهب الآباء والاجداد ، والتوجه الى رب العباد ، والاجتهاد في طلب ما ينجي من عذاب يوم المعاد ، وذلك يحتاج الى رياضة للنفس نافعة ، ومجاهـدة لها ناجعة ، وقد قال الله تعالى : « والذين جاهــدوا فينا لنهدينهم سبلنا » وبذلك نطق كل كتاب منزل ، وجاء به كل نبي مرسل ، ودلّ عليه كل عقل سليم وهــدي اليه كل نظر ثاقب مستقيم ، فالله الله في عقائدكم فأصلحوها وفي أعمالـكم فصححوها ، وفي انفسكم فانقـذوها ولا تهلكوها فما لأحد غير نفسه عند فراق روحه وحلوله في رمسه ، وما أريد بكلامي هذا الا النصح لـكم ما استطعت ، وان كنتم لاتحبون الناصحين .

فقالوا : كلامكم على أعيننــا وفوق رؤوسنا ، ونحن طالبون للحق راغبون في الصواب والصدق .

فقال لهم ـ أيده الله تعالى ـ : فما الباعث لـكم على اختيار الملة اليهودية وترجيحها على الملة الاسلامية ؟

فقالوا : قد اتفق أصحاب الملل ـ وهم اليهود والنصارى والمسلمون ـ على نبوة موسى عليــه السلام ، وثبوت شريعته ، ونزول التوراة عليــه واختلفوا فى نبوة عيسى ، ونبوة محمد (ص) وفي الانجيل ، والقـرآن ، فنحن أخذنا بالذي اتفق عليه الجميع ، وتركنا ما اختلفوا فيه .

فقال لهم ـ أيده الله تعالى ـ : إن المسلمين ما اعتقدوا بنبوة موسى وصدقه في دعواه إلا باخبار نبيهم الصادق الأمين ، وذكره في كتابهم : القرآن المبين ، ولولا ذلك ما اعــترفوا بنبوة موسى وعيسى ، ولا بالتـوراة ولا بالانجيل ، وأيضا ، فانتم لاتقبلون شهادة النصارى ، ولا المسلمين فى شيء من الأشياء . فكيف تقبلون شهادتهم ـ وهم يشهدون عليكم بالكفر والزيغ

عن الحق - فلم تبق لكم الا شهادتكم لأنفسكم ، وهي غير مجدية لكم نفعاً

فتحيروا من كلامه المبين ، وتحقيقه البليغ المتين ، ونظر بعضهم الى بعض وأمسكوا – طويلا – .

فقال عزير – وهو الشاب الذى كان بينهم – : ياسيدي ألا أقول لك كلاماً مختصراً نافعاً من باب النصح والمحبة ؟ فاستمع وتأمل فيه وأنصف فهو حجة عليك .

فقال - أيده الله تعالى - : نعم ماهذا المقال

فقال : ان في كتابنا - وهو التوراة - مجيء نبي بعد موسى ، إلا أنه من بني إخواننا ، لامن بني اسماعيل .

فقال دام ظله - : هذه البشارة قد جاءت بها التوراة فى الفصل الثاني عشر من السفر الخامس ، وترجمتها : « إنه تعالى قال لموسى : إني اقيم لهم - أي لبنى اسرائيل - نبياً من بني إخوانهم مثلك ، فليؤمنوا به وليسمعوا له » واخوان بني اسرائيل هم بنو اسماعيل ، فان اسرائيل هو يعقوب بن اسحاق أخي اسماعيل فالنبي الموعود به هو من ولد اسماعيل ؛ وهذه حجة لنا ، لا علينا .

فخجل عزيز ، وتلون ألوانا ، وعض على انامله ، وما تكلم بشيء بعد ذلك . ثم أعاد عليهم النصح ، فقال لهم : قد علمتم اطلاعي على كتبكم ومذاهبكم وعلمي بطريقة سلفكم وخلفكم ، وإنى أريد قطع معاذيركم بازالة شبهكم فان كان فيكم من هو اعلم منكم ، فارجعوا اليه ، واحصوا ماعنده ، وآتوني به ولكم المهلة في ذلك الى سنة كاملة ، فارجعوا الى الحق ، ولا تتمادوا في الغي .

فقالوا : نحن نعتقد بنبوة موسى بالمعجزات الباهرات ، والآيات الظاهرات فقال لهم دام ظله - : هل كنتم في زمن موسى ، ورأيتم -

باعينكم - تلك المعجزات والآيات ؟

فقالوا : قد سمعنا ذلك .

فقال لهم - دام ظله - : أو ما سمعتم ايضا بمعجزات محمد (ص) وبراهينه وآياته وبيناته ؟ فكيف صدقتم تلك ، وكذبتم هذه مع بعد زمان موسى وقرب زمانه ؟ ومن المعلوم : أن السماع يختلف قوة وضعفاً بحسب الزمان قرباً وبعداً ، فكلما طال المدى كان التصديق ابعد ، وكلما قصر كان اقرب وأما نحن - معاشر المسلمين - فقد أخذنا بالسماعين ، وجمعنا بين الحجتين ، وقلنا بنبوة النبيين ، ولم نفرق بين أحد من رسله وكتبه ولم نقل - كما قلتم - : نؤمن ببعض ، ونكفر ببعض . فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، لقد جاءت رسل ربنا بالحق . »

ثم قال لهم - ايده الله - : لو سألكم ابرهيم عليه السلام ، وقال : لم تركتم ديني وملتي ، وصرتم الى ملة موسى ودينه « فما كنتم تقولون في جوابه ؟ قالوا : كنا نقول لابراهيم : أنت السابق ، وموسى اللاحق ولا حكم للسابق بعد اللاحق .

فقال لهم - أيده الله - : فلو أن محمداً (ص) قال لكم : لم - لم تتبعوا ديني - وأنا اللاحق ، وموسى السابق - ؟ وقد قلتم : لاحكم للسابق بعد اللاحق ، وقد أتيتكم بالآيات الظاهرات ، والمعجزات الباهرات والقرآن الباقي مدى الزمان ، فما كان جوابكم عن ذلك ؟ .

فانقطعوا ، وتحيروا ، ولم يأتوا بشيء يذكر ، فبهت الذي كفر .

ثم عطف - أيده الله تعالى - على كبيرهم ، وقال : إني اسألك عن شيء فأصدقني ولا تقل الا حقاً . هل سعيت في طلب الدين ، وتحصيل العلم واليقين من أول تكاليفك الى هذا الحين ؟

فقال : الانصاف ، إني ـ إلى الآن ـ ماكنت بهذا الوادي ولاخطر ذلك في ضميري وفؤادي ، غـير اني اخترت دين موسى لأنه كان نبينا ولم يظهر لنا دليل على نسخ نبوته ، ولم نفحص عن دين محمد حق الفحص ولم نبحث عما جاء به حق البحث ، ونحن نتأمل في ذلك ، وتأتيك أخبارنا فيما يحصل لدينا مما هنالك .

وعلى ذلك انطوى المجلس . وانقطع الكلام ، والحمد لله أهل الفضل والإنعام ، والصلاة والسلام على محمد سيد الأنام ، وعلى آله الأئمة البررة الكرام .

قال العالم الفاضل السيد محمود الطباطبائي في كتابه « المواهب السنية » في اثناء ذكره للسيد رحمه الله : « أما الزاماته للمخالفين والكفار في النواحي والأقطار فأشهر من أن يخفى. وقد دخل من بركاته في دين الاسلام ماهو اعرف من أن يذكر ، ومن عتقائه اليوم من أولادهم من شاهدناه من صلحاء الزمان »

وقال ـ ايضاً ـ : قد تكلم جمع كثير من اليهود في « ذي الكفل » حتى استقل منهم بالكلام من فضلائهم اثنان يقال لهما : عزير وداود . فألزمهم بما نقله لهم من أسفار التوراة وأثبت وقوع التحريف فيها الى أن انقطعوا عن المقال ، فبالغ لهم في النصح ، حتى اعترفوا بالعجز وطلبوا الإمهال — الى أن قال — سمعت من بعض الأفاضل : أن احدهما جاء لزيارة السيد رحمه الله . انتهى

وذكر الفاضل السيد محمد باقر في كتابه « روضات الجنات » عند ذكره السيد رحمه الله : «إن تفصيل محاجحته ـ قدس سره ـ مع جماعة الأحبار من اليهود ، وانجرار الأمر بميامن أنفاسه الشريفة إلى هداية تلك النكود ، وإذعانهم بالحق ، وإقرارهم بنبوة نبينا المحمود ، أمر

بيّن ليس يلحقه خمول ولا خمود ، ولا يفتقر اثباته الى اقامة البينة والشهود ...»

وتوجد النسخة الخطية من المناظرة بتصحيح الحجة المرحوم الشيخ محمد جواد البلاغي في مكتبة الحجة الثبت السيد محمد صادق بحر العلوم .

ولقد ذكرها المرحوم سماحة الحجة السيد علي بحر العلوم في كتابه « اللؤلؤ المنظوم ».

اساتذته :

ولقد أخذ الفقه ، واصوله ، والفلسفة ، والحديث عن أساطين العلماء في عصره المتخصصين في تلك الفنون ، أما بقية العلوم التي أثرت عنه فقد أخذها من تلقاء المطالعة والبحث والتنقيب ، وبحكم حدة ذكائه وسرعة تلقيه ، وصفاء روحه .

أما استعراض أسماء اساتذته العظام فهم - على مانعرف :

الوحيد الآغا محمد باقر البهبهاني « سنة ١١١٨ - سنة ١٢٠٥ ﻫ »

الشيخ محمد باقر ابن المرحوم محمد باقر الهزارجريبي « ٠٠٠ - ١٢٠٥ ﻫ »

السيد حسين ابن أبي القاسم جعفر الموسوي الخوانساري « ٠٠٠ - ١١٩١ﻫ»

السيد حسين ابن الأمير محمد ابراهيم بن محمد معصوم الحسيني القزويني « ٠٠٠ - ١٢٠٨ ﻫ »

الشيخ عبد النبي القزويني الكاظمي « ٠٠٠ - ١٢١٣ ﻫ تقريباً »

السيد عبد الباقي الحسيني الخاتون آبادي « ٠٠٠ - ١١٩٣ ﻫ »

الشيخ محمد مهدي الفتوني العاملي « ٠٠٠ - ١١٨٣ ﻫ »

والده السيد مرتضى الطباطبائي « ٠٠٠ - ١٢٠٤ ﻫ »

الشيخ يوسف البحراني - صاحب الحدائق - « ١١٠٧ - ١١٨٤ ﻫ »

الشيخ محمد تقي الدورقي « ٠٠٠ - ١١٨٦ ﻫ »

الفيلسوف السيد ميرزا مهدي الاصفهاني نزيل خراسان المولود « سنة ١١٥٣ ـ والمستشهد سنة ١٢١٧ »

تلاميذه ومدرسته العلمية :

ولقد انحصرت إدارة الحوزة العلمية بسيدنا قدس سره ، وظل يدير المحاضرات ـ بمختلف العلوم الإسلامية ـ طيلة اكثر من عشرة أعوام حتى نشأ على يديه السخيتين جمع غفير من رواد الفضيلة وطلاب العلوم والآداب ، فكانوا ـ بعد وفاته ـ من عيون العلماء ومفاخر الأدباء . ونستعرض أسماء يسير منهم مما توصلنا اليه ـ على الترتيب ـ :

الشيخ احمد النراقي ـ صاحب المستند ـ المتوفى سنة ١٢٤٥

المولى اسماعيل العقدائي حدود « ١٣٤٠ »

الشيخ احمد حفيد الوحيد البهبهاني المتولد سنة ١١٩١ والمتوفى سنة ١٢٣٥

السيد احمد بن السيد حبيب آل زوين الحسني المولود سنة ١١٩٣ والمتوفى بعد سنة ١٢٦٧ .

الشيخ ابو علي الحائري صاحب منتهى المقال في الرجال (١٢١٦)

الشيخ أسد الله التستري صاحب المقابيس (١٢٣٤)

الامير ابو القاسم حفيد الامير محمد باقر الخاتون آبادي (١٢٠٢)

السيد احمد العطار البغدادي (١٢١٥)

السيد ابراهيم العطار والد السيد حيدر ـ جد الحيدريين في الكاظمية (١٢٣٠)

الشيخ ابراهيم بن يحيى العاملي الطيبي المولود سنة ١١٥٤ والمتوفى سنة ١٢١٤

السيد ابو القاسم جد صاحب الروضات (١٢٤٠)

المولى الشيخ أحمد الخوانساري ساكن ملاير.

السيد باقر ابن السيد احمد القزويني المتوفى سنة ١٢٤٦

الشيخ تقي ملا كتاب النجفي المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ

الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء (١٢٢٨)

الشيخ حسين نجف (١٢٥١)

الشيخ حسن بن محمد نصار النجفي

السيد حسين بن أبي الحسن موسى بن حيدر الشقرائي العاملي (١٢٣٠)

السيد حيدر الموسوى اليزدي حدود (١٢٦٠)

السيد دلدار علي الهندي (١٢٣٥)

الشيخ رفيع بن محمد رفيع الجيلاني الاصفهاني حدود سنة ١٢٤٥ هـ

المولى زين العابدين السلماسي (١٢٦٦)

الشيخ زين العابدين - جد آل الزين العامليين (١٢١٢)

الشيخ سليمان ابن الشيخ احمد القطيفي (١٢٦٦)

السيد صدر الدين العاملي (١٢٦٣)

السيد صادق الفحام (١٢٠٤)

الشيخ شمس الدين بن جمال الدين البهبهاني صاحب الحواشي (١٢٤٨)

الشيخ عبد علي البحراني الخطي المتوفى سنة ١٢١٣

السيد علي آل السيد حسين الغريفي البحراني (١٢٤٦)

السيد مير علي الطباطبائي - صاحب الرياض - (١٢٣١)

الشيخ عبد على بن أميد علي الغروي المتوفى بعد سنة (١٢٢٦)

السيد عبد الله شبر (١٢٤٢)

الشيخ قاسم بن محمد آل محي الدين الحارثي العاملى (١٢٣٧)

السيد محمد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة (١٢٢٦)

السيد محمد علي العاملي المتوفى سنة ١٢٣٧ هـ

المولى محمد شفيع الاسترابادي المتوفى بعد سنة ١٢٣٨

السيد محمد المجاهد صاحب المناهل (١٢٤٢)
الشيخ محمد مهدي النراقي (١٢٠٩)
السيد محسن الاعرجي الكاظمي صاحب المحصول (١٢٢٧)
الشيخ محمد ابراهيم الكلباسي (١٢٦١)
السيد محمد رضا شبر المتوفى حدود (١٢٣٠)
الميرزا محمد الاخباري (١٢٣٣)
المولى الشيخ محمد رضا القاري المتوفى بعد سنة (١٢٣٢)
السيد محمد الحائرى (١٢٢٧)
الحاج سيد محمد شفيع الجابلقي (١٢٨٠)
السيد محمد باقر الرشتي (١٢٦٠)
الشيخ محمد تقي الاصفهاني صاحب الحاشية على المعالم (١٢٤٨)
الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم الجزائري
المولى الشيخ محمد علي الهزارجربي (١٢٤٥)
السيد محمد القصير الرضوي (١٢٥٥)
الشيخ محمد علي البروجردي
المولى محمد على الأردكاني النحوي
الشيخ محمد علي حفيد الشيخ حسن البلاغي النجفي المتوفى بعد سنة ١٢٢٨
الشيخ محمد علي ابن الشيخ محمد حسين الشهير بالزيني العاملي النجفى المتوفى سنة ١٢٣٥
الشيخ ميرزا حسن الزنوزي
السيد مرتضى الطباطبائى صهر السيد بحر العلوم
المولى اسدالله بن عبدالله البروجردي الشهير بحجة الاسلام والمتوفى سنة ١٢٧١
الشيخ محمود السلطان آبادي

المولى محمد علي الكلبايكاني

الحاج سيد محمد باقر السلطان آبادي

الحاج محسن العراقي السلطان آبادي

الشيخ ميرزا ضياء الدين نزيل بروجرد

الشيخ محمد بن جعفر بن يونس ابن الحاج راضي بن شويهي الحميدي الطويهري النجفي المتوفى بعد سنة ١٢٢٨ هـ

الشيخ محمد رضا ابن الشيخ أحمد النحوي المتوفى سنة ١٢٢٦ هـ

الشيخ محمد علي الاعسم النجفي المتوفى سنة ١٢٣٣ هـ

الشيخ محمد رضا الأزري المتوفى سنة ١٢٤٠

الآقا محمد بن محمد صالح اللاهيجي

المولى محمد حسن ابن الحاج معصوم القزويني الحائري المتوفى سنة ١٢٤٠

الشيخ عبد النبي القزويني اليزدي المتوفى سنة ١٢٠٠

الشيخ عبد الرحيم البروجردي نزيل طهران

الشيخ عبدالرحيم ساكن المشهد الرضوي

الشيخ علي البحراني

المولى محمد علي المحلاتي ساكن شيراز

المولى محمد تقي الكلبايكاني المتوفى في النجف الاشرف

السيد محمد زيني آل العطار المتوفى سنة ١٢١٦

وكثير من هؤلاء وغيرهم يروون عنه بالإجازة ، وسنثبت في آخر الكتاب نصوص إجازاتهم .

صاحب الكرامات :

في الحديث القدسي : « ... يابن آدم أنا غني لا أفتقر ، أطعني فيما أمرتك أجعلك غنياً لاتفتقر ، يا بن آدم أنا حي لا أموت ، أطعنى فيما أمرتك أجعلك حياً لاتموت ، يابن آدم أنا أقول للشيء : كن فيكون أطعني فيما أمرتك اجعلك تقول للشيء : كن فيكون » - كما عن عدة الداعي لابن فهد الحلي - وغيره .

ولقد بلغ سيدنا المترجم له الغاية القصوى من رياضة النفس ، ومعارضة الهوى ، والوقوف عند الشبهات فضلا عن المحرمات فكان -قدس سره- يقطع الليل بالعبادة والتهجد ومناجاة الخالق والفناء في ذات العالم الاقدس ولا يُرى في النهار إلا متكلماً في مسألة علمية أو مناظرة او حل مشكلة اجتماعية ، أو غير ذلك من شؤون المسلمين .

فبذلك وشبهه من السلوك الآلهي استطاع — قدس سره — أن يصل الى مرحلة « اليقين » والفناء في الله .

فلا عجب - إذن - إذا ذكر عامة من عاصره أو تأخر عنه من علماء الرجال والتاريخ : أنه كان يفتح له باب الصحن الشريف والحرم الأقدس حينما يقبل عليهما قبيل الفجر . وأنه كان يتصل بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام - في الحرم الشريف - ويسأله عن المسائل فيجاب مباشرة ، ويخلو بشخص الإمام عليه السلام . فيتناجيان ...

ولا عجب - أيضا - اذا اشتهر على ألسنة المترجمين له : أنه - في عدة مناسبات احصيت - كان يتحدث مع إمام الزمان الحجة عجل الله تعالى فرجه ، ويتحدث الإمام اليه في مسائل شرعية واجتماعية : منها - فى مسجد السهلة عند صلاة الفجر . ومنها - في سامراء في الروضة المشرفة ، ومنها -

في مكة أيام اقامته هناك لإقامة مشاعر الحج والعمرة وبناء المواقيت ، الى غيرها من المناسبات التي احصاها عامة من ترجم له . .

ونقلت عنه كرامات أخر خارقة للاسلوب الطبيعي تكاد تلحق بالمعجزات ، كقصة تظليل الغمامة له فى الصيف القائظ – في طريق كربلا – وكان بصحبته جمع من اجلاء تلامذته كالشيخ الزاهد الشيخ حسين نجف ـ قدس سره ـ لايسع استعراضها هذا المقام . حتى اشتهر ـ قدس سره ـ بـ « صاحب الكرامات الباهرة » فكان هذا من القابه المعروفة أيام حياته.

وقال تلميذه الجليل الحجة السيد محمد جواد العاملي صاحب « مفتاح الكرامة » ـ من قصيدة له في مدحه ـ :

لك المعجزات البينات أقلها   يقيم على ساق الهدى كل مقعد

رعايته للفقراء :

وكان على جانب عظيم من العطف والرحمة على فقراء الأمة وضعاف المسلمين بحيث يتحسس مشاكلهم وينفذ الى واقعهم المؤلم ، فيرعاهم رعاية شاملة تقوى نفوسهم ، وتغني نفسياتهم أمام المجتمع . وله في هذا المضمار قصص ومواقف جمة احصاها المترجمون له . نشير الى واحدة منها كنموذج لبقيتها :

ذكروا : ان الحجة السيد محمد جواد العاملي صاحب « مفتاح الكرامة » – قدس سره – وكان من أعاظم تلاميذه – كان يتعشى ـ ذات ليلة ـ إذ بعث اليه السيد بحر العلوم – قدس سره – يدعوه للحضور بسرعة ، فترك عشاءه وحضر بين يدي استاذه . فلما رآه السيد رحمه الله أخذ يؤنبه بكلمات شديدة . وذكر له : أن احداً من اخوانه وجيرانه

من اهل العلم ـ وسمّاه له ـ كان يأخذ كل ليلة من البقال (قسباً) لقوت عياله ولهم قرابة الأسبوع لم يذوقوا الحنطة والأرز . وفي هذا اليوم ذهب الى البقال ليأخذ القسب ، فامتنع البقال من اعطائه لثقل دينه ، فظل ـ هذه الليلة ـ هووعياله وأطفاله بلا عشاء ، فأخذ السيد محمد جواد يعتذر الى السيد ـ قدس سره ـ بعدم علمه بالموضوع ، فقال له السيد رحمه الله : « لو علمت بحاله ـ وتعشيت ولم تلتفت اليه ـ كنت يهودياً ـ أو قال ـ : كافراً . وانما أغضبني عليك عدم تجسسك عن إخوانك وعدم علمك بحالهم » .

فأمر له السيد رحمه الله « بصينية » كبيرة فيها أنواع الأكل « وصرة » من المال على أن يوصلها الى ذلك الرجل ، ويتعشى معه ويستقر ، ويأتيه بالخبر حتى يتعشى السيد ، وبقي عشاؤه أمامه لم يتناول منه شيئاً ، حتى رجع « السيد العاملي » من ذلك الرجل ، وأخبره باستقراره وفرحه بالطعام والمال ، لأنه كان مديناً بقدر المال ـ تقريباً ـ فعند اذٍ تناول السيد عشاءه وجرت القصة الى بعد منتصف الليل . والقصة مفصلة هذا مجملها .

هذه من علاه احدى المعالى وعلى هـــذه فقس ماسواها

مساجلاته الادبية :

وبالرغم من عظمته في العلم ، ووصوله الغاية القصوى في الزهـــد والتقوى ، كان ـ قدس سره ـ على جانب كبير من أريحية الأدب ولطف المساجلة والإخوانيات .

فمن ذلك : أنه دفع ـ يوماً ـ لتلميذه الحجة السيد محمد جواد العاملي « شامين » ـ من نقود زمانه ـ ليدفعهما الى أحد المحتاجين . فامتثل السيد العاملي ، وجاء الى دار السيد ليخبره بامتثاله . فوجده داخل حرمه المقدس فكتب اليه ـ عجـــلاً ـ في رقعة : « الشامين قد دفعتهما » ومهر الرقعة

معكوساً ، فجاء الجواب من قبل السيد رحمه الله :

المبتـــدا المرفوع جاء منتكس والمهر في الكتاب جاء منعكس

فأجابه السيد العاملي على ذلك .

قد عكس المهر اختلال وهمي إذ لم يكن لي فيهما من سهم

والمبتدا المرفوع لما عرضا على الإمام العلوي انخفضا

ومن ذلك : أن المـولى النراقي ـ صاحب جامع السعادات ـ كتب اليه من « كاشان » بهذين البتيين :

ألاقل لسكان أرض الغري هنيئاً لـكم في الجنان الخلود

أفيضوا علينا من الماء فيضاً فانا عطاشى وأنتم ورود (١)

فأجابه السيد ـ قدس سره ـ :

ألاقل لمولى يرى من بعيد ديار الحبيب بعين الشهود

لك الفضل من شاهد غائب على شاهد غائب بالصدود

فنحن ـ على القرب ـ نشكو الظما وفزتم ـ على بعدكم ـ بالورود

ومن ذلك : المعركتان الأدبيتان ، بينهما زمان يسير :

المعركة الاولى :

يضم أحد النوادي الأدبية المنعقد على شرف أحد أعيان ايران الأديب الكبير الميرزا أحمد النواب (٢) جماعة من الشعراء كالشيخ محمد رضا النحوي

(١) الظاهر : ان البيتين من قصيدة لشاعر قديم هو خلف بن احمد القيرواني المتوفى سنة ٤١٤ هـ واستشهد بهما النراقي في ضمن رسالته لسيدنا المترجم له ـ قدس سرهما ـ .

(٢) الميرازا احمد النواب : اديب كبير ، كان يقيم في كربلا في عصر السيد بحر العلوم رحمه الله ، ولا يعرف عنه شيء اليوم، ويحتمل ان يكون من آل النواب

وغيره من أقطاب هذه المعركة . فيستعرض الجماعة قصيدة العلامة الكبير الشاعر السيد نصر الله الحائري المستشهد سنة ١١٥٦ ، وهي التي قالها في مدح تربة كربلا ، ومطلعها :

ياتربة شُرفت بالسيد الزاكي سقاك دمع الحيا الهامي وحياك ...

ومنها قوله :

أقدام من زار مغناك الشريف غدت تفاخر الرأس منه ، طاب مثواك

فاعترض بعض الادباء الحاضرين على قافية هذا البيت وادعى انها نابية ، وبدلها بكلمة « حين وافاك » غير أن « النواب » لم يرتض التبديل مدعياً صحة القافية الأولى ، وكان لكلٍ فريق ، وطال الشجار بين الفريقين :

فاقترح النواب تحكيم سيدنا المترجم له بالأمر وأن قوله هو الفصل فصوّت الحاضرون - بالاجماع - على هذا الاقتراح . وقال النواب للنحوي : أكتب اليه : « إنا جعلناك - يا أقضى الورى - حكما » فأجازه النحوي بقولـــه :

إنا جعلناك يا اقضى الورى حكما فأنت أعدل من بالعدل قد حكما
انا اجتمعنا ببيت قد علا شرفاً هام الثريا بمن قد حله ، وسما
وقدحوى من علا «النواب» بدرعلاً ومن بهاء ابنه نجما سما ونما
وضم كل أخي علم وذى أدب حتى غـــدا حرماً للعلم والعلما
وعاد سفليه علويّ كل علاً وأرضه من نجوم الفضل - وهي سما -
فأنشدوا بيت شعر فيه قافية أتم فيها نظام البيت من نظما

« في يزد » وهم اسرة علوية من بقايا الصفوية ، ويحتمل كونه من الاسرة الهندية التى كانت تستوطن كربلا ، واليها ينسب بعض العقار الى الآن ، وهم غير آل النواب الذين يسكنون بغداد ، فاولئك اسبق هجرة من سكان بغداد (عن اعيان الشيعة ، ج ١٠ ص ٣١١) .

فقال ذو أدب منهم ومعرفة : لوبدلت صح نسج البيت وانسجما
فثم بدلها من كان بد لهـا بغيرها ، فاستقام النظم وانتظما
فمذ رآها اديب منهم فطن مازال يستخدم القرطاس والقلما
سما لترجيحه الأولى ، وقال : هى الأولى ، فاكرم به من حاكم حكما
فقال ذاك الأديب الحبر : كيف ؟ بل الأخرى احق ، فطال الخلف واختصما
والكل منهم غدا يدلي بحجته فيها ، ويزعم ان الحق مازعما
فاعتاص ظاهرها عنهم وباطنها وباعدت ما غدا من أمرها أمما
والتاث منطقهم عنها ومنطقها عنهم ، ومعربها قد عاد منعجما
وكلما استنطقوها أظهرت خرساً وكلما أسمعوها جددت صمما
فوجهوها الى علياك غامضة عجماء أعيي مداها العرب والعجما
فاكشف نقاب الخفاعن وجهها وأمط عن عينها ـ لالقيت السوء ـ كل عمى
إختر لذا البيت من هاتين قافية يغدو بها مثل سمط الدر منتظما
فانت عون لنا إن أزمة أزمت وانت غوث لنا إن حادث هجما
وامنن بعفو اذا طال الخطاب ، فعادات المحبين أن لا يوجزوا الكلما
كما لموسى العصا ، حال السؤال له عنها ، فأسهب وصفاً بالذي علما
هذي عصاي التي فيها التوكؤ لي وقد اهش بها في رعيي الغنما
ولي مآرب أخرى ، كي يسائله عنها ، فيظهر فيها كلما كتما

فلما عرضت هـذه القصيدة على سيدنا المترجم له ، أمر أن تكون المحاكمة على روي وقافية قصيدة الحائري جرياً على نسق واحد ، فانبعث الشيخ النحوي ، وقال :

يانبعة نبعت من أحمد الزاكي ونفحة نمحت من عرفه الذاكي
ومن غدت قبلة للقصد وجهته ونجعـة روضها غض لهـلاك
ومن برى خلقه البارى لمعدلة وأخـذ حق من المشكو للشاكي

إنا اليك تقاضينا فانت فتى منزه الحكم عن شك وإشراك
قد ضمنا منزل قد زيد منزلة بباسم في وجوه الوفد مضحاك
« صدر الممالك » محمود المسالك ، خواض المهالك ، غوث الضارع الباكي
قد زينت علماء العصر ناديه كأنهم في ذراه شهب أفـــلاك
فعاد منه ومنهم حين ضمهم وضمه ربع أملاك وإملاك
فأنشدوا بيت شعر في مديح فتى دقت معاليه عن حس وادراك
اعني ابن فاطمة المولى الشهيد ومن لرزئه المجد امسى طرفـــه باكي
من قطعة من علاه كان مطلعها « ياتربة شرفت بالسيد الزاكي »
«أقدام من زار مغناك الشريف غدت تفاخر الرأس منه طاب مثواك »
فعاب قافية البيت الأخير فتى مبرأ قوله عن إفك أفاك
فقال : لو بدلت صح النظام بها وعاد كالدر منظوماً باسلاك
فبدلت فاستقام البيت حين حكى باقي البيوت ، وكان الفضل للحاكي
«اقدام من زار مغناك الشريف غدت تفاخر الرأس منه حين وافاك »
فمذ رأى الحال « صدر الملك » مال لترجيح القديمة عن حذق وادراك
وكر للبحث في تحقيق مطابـــه بمقول مثل حد السيف بتـــاك
وللأخيرة ذاك الحبر رجح عن رأي لسر الخفايا أي دراك
وقام يملي عليها من أدلتــــــه كالغيث ان جاد لايمني بامساك
وطال بينهما فيها النزاع وقد كر ّا بعزم ـ يروض الصعب ـ فتاك
وكلما قرباها منهما بعـــدت كالصيد منفلتاً من قيد اشراك
وكلما أسمعوها اظهرت صمماً عن قول كل بليغ القول سفاك
وارتج الباب حتى ليس يفتحه سكاك فتح ولا « مفتاح » سكاكي
فوجهوها الى علياك وانتظروا والكل يرنو بطرف شاخص شاكي
وأرسلوها وهم في اسرها ثقـــة منهم بمولى لقيد الأسر فكاك

فافلق برأيك عن ظلمائها فلقاً ... واكشف دجى شكها عن كل شكاك
واختر لذا البيت من هاتين قافية ... يغدو بها كعروس حال إملاك
وخذ صفايا العلا واترك نفاوتها ... فانت أفضل أخاذ وتراك
ولا تزال بك الأيام صالحة ... يذكو شذى عرفهامن عرفك الذاكي
ولا تزال الليالي فيك باسمه ... رضاً وطرف العدى من غيظهم باكي

فأجاب سيدنا المترجم له بقوله :

ملكتما في القوافي غير ملاك ... ولا محكك رأي فيك سفاك
وقلتما : اختر لنا من (تين) قافية ... حتى نميز به الازكى من الزاكى
كلتاهما نسج داود وناسجها ... مقدر السرد في نظم باسلاك
وللاخيرة في فن القريض سمت ... بحسن حبك فتى للنظم حباك
فتى اذا قال بذ القائلين ، وإن ... يمسك فعن كرم يدعو لإمساك
ماقدم الصدر «صدر الملك» زيدعلا ... أولاهما ، فهو في غلواء إدراك
لكن حمى ضعفها اذلات اوثتها ... وهوالحمى للضعيف الضارع الشاكى
مهماشككت-وليس الشك من خلقي- ... فانى لست فى حكمى بشكاك
لكنني لا ارى للبيت قافية ... مثل التي ليس يحكى فضلها حاكى
«أقدام من زار مغناك الشريف غدت ... تفاخر الرأس اذ أرست بمغناك»
أضحت تطاول شأواً كل ذي أدب ... وان سما رتبة من فوق املاك
استغفر الله ماقصدي الفخار ولا ... فخري القوافي وان خصت بأملاك

فقرضها العلامة الشيخ محمد علي الاعسم بقوله :

ماذات ضوء جبين مشرق حاكى ... شمساً تجلت لنا من فوق أفلاك
حيية مارآها غير حليتها ... ولم يذق ريق فيها غير مسواك
ولو تمر على النساك لافتتنوا ... وأصبحوا فى هواها غير نساك
يوماً بأبهى سناً من قطعة نظمت ... فيها محاكمة ما بين املاك

لما وقفت عليها طرت من فرح ... لكن تداركني صحبي بامساك
إن قلت سحراً وحاشي ليس يشبهها ... سحر فما أنا في قولي بأفاك
تحكى بأحسن نظم « وقعة » عجزوا ... عنها بنثر وكان الفضل للحاكي
تبدي اختلافاً وشكوى والرضا معهم ... ولا اختلاف ولا شكوى ولا شاكي
ولا نكير اذا خاضوا بمعضلة ... لم يدركوها وكانوا أهل إدراك
والحق ينتظر « المهدي » فيه اذا ... أعيى على كل نقاد ودراك
فقف على الشيخ نجل الشيخ ثم وقل ... « يانبعة نبعت من احمد الزاكي (١)
ويا ذبالتــه من نوره اتقدت ... « ونفحة نفحت من عرفه الذاكي »
ملكتم النظم والنثر البديع ، وكم ... سما لدعواه قوم غــير مــلاك
وكم لكم آية غراء بان لها ... نهج الهدى لم تدع شكاً لشكاك
فامنن بعفو فلسنا من فوارسها ... ونحن عزل وكل منكم شاكي

وقال الشيخ هادي ابن المرحوم الشيخ أحمد النحوى ايضا :

اكرم بحاكم عدل منصف الشاكى ... أمن المروع أمان الخائف الباكى
اكرم به رب آراء وإدراك ... لــكل معجمــة غماء دراك
فكاك معضلة حلال مشكلة ... اكرم بحلال إشكال ، وفكاك
حكمــنا عادلا فى حكمه ثقــة ... لم يبق شكاً لمرتاب وشكاك
وليس تأخذه في الله لائمة ... لازال ينتصف المشكو للشاكى
منزهاً في القضايا عن مداهنــة ... مبرء ماحكى في عرضه حاكى
يقضي القضا لايحابى عنده أحداً ... مازال يرضى به المشكو والشاكى
حاشاه من أن يحابي في القضاء وأن ... يديل في الحكم مشكواً على شاكى
كم قد هدى برشاد الحق كل أخي ... غي ، وكم رد من إفك وأفاك
وكم أنار لنا طخياء مظلمة ... منــارها لم يبن يوماً لســلاك

---

(١) يقصد الشيخ محمد رضا ابن الشيخ احمد النحوي ، وفيه تورية :

أماط عنها قناع المشكلات كما قد صان حوزتها عن هتك هتاك
وراض كل شماس من عزومتها بطرف فكر لما قد ندّ دراك
وكلما جنحت تبغي المطار غدت مصفودة مثل صيد وسط أشراك
غمت على العلماء الراسخين كما التاث على كل ذى لب وإدراك
أعيت على الكل حتى قال قائلهم سدت على طرق آرائي وادراكي
قد فات كل أهالي عصرهم سيما من قد تقدم منهم عصر «سكاكى»
فكم قضيت لنا بالحق معدلة كأنما صدرت عن وحي أملاك
حكيت جدك اقضى العالمين، وذا فضل به انفرد المحكي والحاكي
كم مقفلات علوم قد فتحت فما كادت لتغلق يوماً دون اسلاك
وكم افضت على الدنيا هدى وندى كانا حياة لضـلال وهلاك
مافاته أبداً ـ حاشاه ـ ذو كرم كلا ولا فاته نسك لنساك
ولا شآه اقتحام يوم ملحمـة بل قد شأى كل مقدام وفتاك
كل من الفتك والجدوى اليه غدا يهمي بعارض سفاح وسفـاك
من جده حيدر الكرار من عجبت من كره كل أملاك بأفـلاك
قد غادر الشوس والبهم الكماة على نشز من الارض صرعى بين دكداك
مجزرين على الآكام تحسبهم هدياً تقرب فيه كف نساك
كم رقعة هدمت دين الضلال وكم يوم به كثر المبكي والباكي
ببارق قـد محا ليل القتام كما به محا ليـل إلحاد وإشراك
تخاله في السنا فجراً وكم فجرت بـه دماء لمرتابين شكاك
كم بات شاكي جراح منه كل فتى مدجج مستعد للوغى شاكي
وكم بخطيه قد شك مهجة ذي خطأً بدين الهدى والحق شكاك
لا لدع أن راح يحكيه ويشبهه بحد بأس لعمر الجود بتاك
يغشى الهياج بوجه ضاحك واذا جن الدجى بات فيه خائفاً باكى
يحيي الدجى يرقب الاصباح تحسبه ينظم النجم من فجر بأسلاك

قد حاز كل مزايا الفخر في كرم الاخلاق لم يبق من ازكى ولازاكى

ود النسيم بأن يحكى خلائقه فأصبح الفضل للمحكي لا الحاكى

سر الدقائق ، مصداق الحقائق ، مأمون البوائق عز الضارع الشاكي

من معشر قد زكت أعراقهم وذكت أعرافهم ، حبذا الزاكى على الذاكى

ذكوا فهوماً كما قد شاء عرفهم ياطيب ذلك من ذاك على ذاكي

ذكوا فروعاً نمت في المكرمات فلا تعجب لفرع نما من اصله الزاكى

طوبى لها دوحة في الخلد منبتها طوباك من دوحة في الخلد طوباك

الله طهـرهم عمـا يدنسهم من شوب شرك ، ومن اثواب إشراك

وقبل : اوحى الى آبائه كرماً لولا علاكم لما فلكت افلاكي

فضائل انتشرت رغماً لكاتمها هل يكتم العرف من مسك بامساك

شكراً لبارى حياتي حبكم كرماً فحبكم من لظى فى الحشر فكاكي

بمجدهم وبهم أرجو الفكاك غداً فحبهم لفكاكي جدّ فكاك

قد ارتضى لي ـ لطفاً بي ـ إمامتهم وما ارتضى لي هلاكاً بين هلاك

الى آخر القصيدة وهى طويلة ، يستعرضها كل من كتب عن المعركة .

المعركة الثانية :

وتعرف بـ « معركة الخميس » وهي أشهر من الاولى واعضاؤها : السيد بحر العلوم وفريق من تلاميذه وهم : الشيخ جعفر كاشف ، الغطاء ، الشيخ حسين نجف السيد صادق الفحام ، السيد أحمد العطار ، الشيخ علي زين الدين ، الشيخ محمد رضا النحوي ، الشيخ محمد علي الاعسم ، الحاج محمد رضا الازري ، ملا يوسف الازرى ، السيد ابراهيم العطار ، الشيخ محمد بن يوسف الجامعي السيد أحمد القزويني ، الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني ، السيد محمد زيني البغدادي : —

يمر الجامعي محمد بن يوسف على دار الزيني — وكان غائباً ببغداد — فتذكر مجلسه ومناظراته فارتجل أبيات بعثها اليه وهي :

بما بيننا من خالص الود لانسلو ... وغير أحاديث الصبابة لانتلو
مررت على مغناك لازال آهلا ... فهاج غرامي والغرام بكم يحلو
وعيشك إني ماتوهمت آنفاً ... بعادك عني أوربا ع الهوى تخلو
وما « جعفر » في وده الدهر صادقاً ... وما «صادق» من لم يكن فى الهوى يغلو

وفي البيت الأخير تعريض بالشيخ جعفر والسيد صادق ، وهما اللذان عرفا باخلاصهما للزين من قبـــل فاستثار ذلك الشيخ جعفر بابيات بعثها الى الزيني وهي :

لساني اعيى في اعتذاري وما جرى ... وإن نال حظاً فى الفصاحة أوفرا
ولكنني شفعت فى مودتي ... ومحضي للاخلاص سراً وجهرا
فـــلو أنني أهديت مالي بأسره ... ومال الورى - طراً - لكنت مقصرا
فدع عنك شيخاً يدعي صفو وده ... فما كل من يرعى الاخلاء جعفراً
يريك « بأيام الخميس » مودة ... وفي سائر الأيام ينسخ ما يرى
فلا تصحبن غيرى فانك قائل ... بحق ، وكل الصيد فى جانب الفرا
فلو رمت من بعدي - وحاشاك - صاحباً ... فاياك أن تعدو «الرضا» خيرة الورى
فتى شارع للصحب اوضح منهج ... وجار مع المصحوب من حيث ماجرى
وان تهجر المجموع منتصراً لنا ... لبست من الاثواب ماكان افخرا

فأجابه « الجامعي » بقوله :

ألا من لخل لايزال مشمرا ... لجلب وداد الخلق سراً وجهرا
أحاط بود الانس والجن فانثنى ... بأعلى ثنا الاملاك وداً ، وأبهرا
ونال من الرحمن اسنى مودة ... فيالك وداً ما أجـــل واكبرا
يجاذبني ود الشريف ابن أحمد ... سلالة زين الدين ، نادرة الورى

وهيهات ان يحظى بصفو وداده　　وان كان «بحراً» في العلوم «وجعفرا»
امستجلباً ود الرجال بنطقــه　　أظنك ألهمت الطاعة أصغرا
تروم محالا في طلابك رتبــة　　بها خصنى الباري واكرم من برا
فهلا «أباموسى» سيحكم لي «الرضا»　　وتكسب بالالحاح انك لن ترى
ألا فاجتهد ماشئت في نقض خلتي　　فحكم ابرامي يريك المقصرا
فيا أيها المولى الخليط الذي بغى　　سينصفنى « المهدى » منك فتحصرا
فقم سيــدي للحكم انك أهله　　فديتك أنصفني فقد احرج المرا

ويشير الجامعي الى استنجاده بسيدنا المترجم له ويأخذ بحيفــه من الشيخ جعفر .

فقال سيدنا « بحرالعلوم » يلاطفهما :

أتاك كوحي الله أزهر أنورا　　قضاء فتى باريه للحكم قد برى
فتى ليس يخشى من ملامة لائم　　اذا مارعى عرفاً وانكر منكرا
يظاهر مجنياً عليــه اذا شكا　　وينصره في الله نصراً مؤزرا
« محمد » ياذا المجد لاتكترث ولا　　يروعن منك القلب شيخ تذمرا
فما هي إلا من نوادره التي　　عرفن له مذ كان اصغر اكبرا
وانك اولى الناس كهلا ويافعاً　　بحبك نجــل الطاهرين المطهرا
سمي وفي « صادق » الوعدو الهوى　　خصيص به مذ قسم الود فى الورى
كفتك شهادات « الخميس » على الولا　　ترد خميسا كلما كر أدبرا
وليس ببدع ذاك فالخلطاء كم　　جرى بينهم من بينهم مثل ما جرى
وفي مثل هذا الخطب داود قدقضى　　على صاحبيــه اذ عليه تسورا
وما كان هذا بالذى يمترى به　　فللنص حكم لايدافع بالمرا
فخذ ياسمي الطهر « جعفر » صادقا　　من القول حقاً غير منفصم العرى
وانك انت النفس مني وانما　　تعاظمها ما كان عندي ليصغرا

ولست اخال الحق ثقلا على فتى لنصرته مـذ كان كان مشمرا
اقمنا على النفس الشهادات حسبما أمرنا به في الذكر نصاً مقررا
وان كان ماجئنا كبيراً فاننا رأينا جهاد النفس في الله اكبرا

فانطلق الشيخ جعفر مميزاً للحكم بقوله :

جرى الحكم من مولاي في حق رقه . ولست لما أمضاه مولاي منكرا
ولكنها في البين تعرض شبهــة يزيد دقيق الفكر فيــه تحيرا
اذا كنت نفساً منك أدعى ومهجة فكيف أراني الكيد اصغر اكـبرا
وكيف يدانيني الرجال بمفخر وقد نلت من علياك ماكان افخرا
فلست أرى في النفس عذرا موجهاً سوى أن كسر النفس امراً تقررا
فدع ـ سيدي ـ ذا الحكم في مداعباً بل احكم بمر الحق ياخيرة الورى

وأنبرى « الجامعي » المحكوم له فأيد الحكم بقوله :

عذيري من شيخ ألم به المرا فعاد الى أن بات لايألف الكرى
يخاصمني كل الخصام فأرتأي واثبت بعد الرأي حجة ما أرى
يحاول نقض الحكم بعد نفوذه وهل ينقض الحكم المسجل إن جرى
ويلهج : إن الحكم كان دعابة ولكنه الجــد المصمم أزهرا
أيحكم لي «المهدى» اعدل من قضى فيثقل حكم الحق فيه ويكـبرا
وحكم «الرضا» و(الصادق) القول قبله صريح بنصري لو تأمل أودرى
فايهاً ـ بغاة الحق ـ اني لحائر لما قد دهى الانصاف من حادث عرا

وكأن الحكم قد استفز « الفحام » فانتصر للشيخ جعفر بقوله :

جرى ماجرى بين الخليلين وانتهى وان كان معروفاً لما كان منكرا
فاحفظ مولى لم يزل ذا حفيظــة لمخلصه عن ساعد الجد شمرا
فاغرى حكـيما بانتصار فالبا عليه من التأنيب واللوم عسكرا
كلام له ظهر وبطن ولم يكن سوى محض ود بطن ماكان أظهرا

مداعبة الاخوان تدعى عبادة لعمرك ماهذا الحديث بمفترى
فلا يستفز الشيخ برق غمامة بدا خلبا فى عارض ليس ممطرا
ولا يصرف المهدي عن عادل القضا شقاشق ما كانت تجد لتهدرا
قضى ، فتعاطى مذهب الشعر فى القضا فكان قضاءً عادلا قاطع المرا
ولو يتعاطى مذهب الشرع لم يكن ليقضي أن الصبح لم يك مسفرا

ولما رأى سيدنا بحر العلوم تطور الخصومة أمر الشيخ (النحوى) أن يقف موقف الصلح فتحسم به الدعوى ، فقال النحوى :

لعمري لقد ثارت إلى أفق السما عجاجة حرب حولت نحوها الثرى
وجاءت بميدان الخصام فوارس تماروا على أمر ، وليس بهم مرا
وذلك ان الشيخ شيخ زمانه عنيت به بحر المعارف جعفرا
(هو البحر من أي النواحي أتيته) تجد منهلا فى كل ناحية جرى
فرده ولا تعدل به ري غيره ترد مورداً لاتبتغي عنه مصدرا
تعمد من بغداد انفاذ رقعة تضمن معنى يخجل الروض مرهرا
بنظم حكى الدر النظيم مفصلا بنثر حكى الروض الوسيم منورا
واعرب عن دعوى وداد (محمد) سلالة زين الدين نادرة الورى
ولا غرو فى دعوى وداد هو المنى فيالك وداً ما أجل واكبرا
ولكنه مذ قارب الجور وادعى اختصاص هوى كل له قد تشطرا
فكان عظيما ما ادعى سيما على ذوي وده من كل ذمر تذمرا
ولا سيما الشيخ الذي خلصت له مودته مذكان أصغر اكبرا
فتى أشرقت في وجهه غرة الهدى ومن نوره صبح الحقائق أسفرا
فقال : الى كم ذا تحاول رتبة بها خصني الباري واكرم من برا
كبرت ولم تقنع بما يكتفى به اظنك الهمت الطاعة أصغرا
تجاذبني الود القديم وليس من تقدم في ود كمن قد تأخرا

فقال: نعم ، لكن قضت لي مودتي ومحضي للاخلاص سراً وجهرا
واني ارعى منــه للود خـلة (وما كل من يرعى الاخلاء جعفرا)
واني امت اليوم فى صدق قوله بحقى (كل الصيد فى جانب الفرا)
ولست كمن يرميه بالهجر حقبة وما كان ذو ود ـ بحال ـ ليهجرا
(يزيد بأيام ـ الخميس ـ مودة وفي سائر الأيام ينسخ ما أرى)
فطال نزاع منهما فتشاجرا معاً واقلا ـ من نزاع ـ وأكثرا
ومذ سئما طول النزاع ترافعا الى (حكم) باريه للحكم قد برا
هوالحجة (المهدي)من نور حكمه (اتاك كوحى الله أزهر أنورا)
فتى ينصف المظلوم فى شد أزره وينصره في الله نصراً مؤزرا
فتى عن ابيه (المرتضى)ورث القضا فكان لما يخفى من الحق مظهرا
وآتاه رب العرش ـ مذشب ـ حكمه وعلمه فصل الخطاب وبصرا
فأضحى بنور الله ينظر ، ماهفا بحكم ولا في معضل قــد تحـيرا
فياليت شعري ماأقول ، وكلما أطلت أراني في علاه مقصرا
هنالك قصا ما عليــه تنازعا عليه ، وبثا عنــده كلما جرى
وكل غــدا يدلي بحجته وما الأني احتجاج منه جهداً وقصرا
واجلب كل خيــله ورجاله على خصمه والكل للكل شمرا
فلما رأى المهدي ـ والهدي مارأى ـ وابصر من ذى الحال ماكان ابصرا
درى ان ذالا عن خصام وكم وكم لسر خفي مثل ذا قبل ذا درى
وأيقن ان الشيخ ـ زيد علاؤه ـ أراد اختبار الشيخ فيما له انبرى
ليظهر ما أخفاه من صفو وده وما كان ذاك الود يخفى فيظهرا
وايقن أن ليست لذاك حقيقة ولكن كلام ، واللسان به جرى
وقال : هما خصمان في البغي اشبها خصيمين للمحراب قبل تسورا
جرى حكمه وفقاً لداود اذجرى وقدر ماقد كان داود قــدرا

وما كان هذا الحكم الا مشاكلا ... لدعواهما عند امريء قد تبصرا
فلا الشيخ مقضي عليه حقيقة ... ولا الشيخ مقضي له ، لو تفكرا
كفى شاهداً في الصدق لي قول صادق ... فتى قد سما في مجده شامخ الذرى
واعلي له الرحمن فوق عباده ... « لعمرك ماهذا الحديث بمفترى »
وحررتها طوعاً لأمر أخي علا ... لخدمته - مذ كنت - كنت محررا
وذى حلبة جلت جميع جيادها ... ولكنني كنت السكيت المقصرا

وبعثت صورة المعركة الى السيد محمد زيني ببغداد ، فانطلق قائلا :

أتاني كتاب مستطاب بطيه ... خطاب كنشر المسك فاح معطرا
خطاب سرى في كل قلب سروره ... خطاب بما تهوى الاماني مبشرا
وذاك كتاب الشيخ جعفر الذي ... لديه يود « البحر » لو كان جعفرا
فشاهدت « قساً » «باقلا» عند نطقه ... وان نال حظاً في الفصاحة اوفرا
يصرح تصريح الحمام بوده ... فروض عافي منزل القلب ممطرا
وقد خصني بالود من دون غيره ... وان كان هذا الود قد شمل الورى
وانكر ود الشيخ أعني : محمداً ... حميد السجايا اطيب الناس عنصرا
يزرّ على حسن السجايا قميصه ... كما هو بالمجد ارتدى وتأزرا
وقال : بأن الشيخ لم يرع خلة ... « وما كل من يرعى الاخلاء جعفرا »
ومن خص في (يوم الخميس) وداده ... نراه بأن يعزى الى الهجر اجدرا
وما لقديم الود عندي مزية ... وكم من قديم ساده من تأخرا
وكم جريا في حلبة الشوق والهوى ... واحرز كل غاية السبق اذ جرى
هناك استفز الشيخ ، اعني : محمدا ... فجلى - مجيباً - حين نظم جوهرا
دعا شوقه ياناصر الشوق دعوة ... فلباه ذو أمر من الله أمرا
مجيب الندا، مردي العدا، أيد القوى ... قريب الندى، نائي المدى، سامق الذرى
هو السيد المهدي ، بورك هادياً ... بنور سناه يهتدي من تحيرا

فآزره بالحكم ، بل كان عونه وناصره في الله نصراً مؤزرا
بنظم بحبات القلوب مفصل تخال نثير النجم منه تنثرا
جريت على النهج القويم مجاوبا وقد سألوني عن حقيقة ما جرى
فقلت : أراني أن ازيد مسرة واحمد رب العالمين واشكرا
لي الفخر أني قد عززت عليهما وحسبي عزاً في الأنام ومفخرا
ولكنما الاسلام دين محمد وطاعته فيمن عن الله أخبرا
ولى مذهب مازلت أبديه قائلا « تجعفرت باسم الله فيمن تجعفرا »
تخذتهما للعين نورا وللحشا سرورا وللايام درعاً ومغفرا
فهذا حسامي حين أسطو على العدى وهذا سناني اذ أقابل عسكرا
فكانا ـ وقد اصبحت اعزى اليهما ـ هما سيدا مولى له قد تشطرا
فبعتهما صافي المودة خالصاً ومحضى للاخلاص سراً وجهرا
فنلنا بسوق الشوق ربحاً معجلا فيانعم ما بعنا .ويانعم من شرى
ادامهما الرحمن لي ولمعشرى وللناس طراً ماحديثهما جرى

وختمت المعركة

من شعره :

وكان ـ قدس سره ـ بالاضافة الى مقامه العلمي الرفيع على جانب كبير من الادب والشعر ، يحتكم عنده الشعراء فيحكم لهم بالشعر ـ كما مر عليك فى « معركة الخميس » ويقول الشعر في كثير من المناسبات الدينية ، واغلب شعره في مدح ورثاء أهل البيت عليهم السلام واليك نموذجاً منه :

قصيدة تناهز الثلاثمائة بيت يناقش فيها قصيدة مروان بن أبي حفص ـ شاعر الرشيد ـ حيث مدح الرشيد وضمنه الحديث المكذوب من غضب

النبي (ص) على أمير المؤمنين (ع) حين أراد أن يتزوج بنت أبي جهل في حياة الزهراء عليها السلام ومن قصيدة مروان

سلام على جمل وهيهات من جمل ... وياحبذا جمل وان صرمت حبلى

الى قوله :

علي ابوكم كان أفضل منكم ... أباه ذوو الشورى، وكانوا ذوي فضل
وساء رسول الله إذ ساء بنته ... بخطبته بنت اللعين أبي جهل
فذم رسول الله صهر أبيكم ... على منبر بالمنطق الصادع الفصل
وحكمّ فيها حاكمين ، أبوكم ... هما خلعاه خلع ذي النعل للنعل
وقد باعها من بعده الحسن ابنه ... فقد أبطلا دعواكم الرثة الحبل
وضيعتموها وهي في غير أهلها ... وطالبتموها حين صارت الى الأهل

فاجاب سيدنا المترجم :

ألا عدّ عن ذكرى بثينة أو جمل ... فما ذكرها عندي يمر ولا يحلي

الى قوله :

وقل للذي خاض الضلالة والعمى ... ومن خبط العشواء فى ظلمة الجهل
ومن باع بالأثمان جوهرة الهدى ... كما باع بالخسران جوهرة العقل
هجوت اناساً فى الكتاب مديحهم ... وفي العقل بان الفضل منهم وفي النقل
ولفقت زوراً كادت السبع تنطوى ... له ، والجبال الشم تهوي الى السفل
علوا حسباً من أن يصابوا بوصمة ... فيدفع عن أحسابهم أنا أو مثلي
ولكن أبت صبراً نفوس أبية ... وأنف حمي لايقرّ على الذل
فأصغ الى قولي ، وهل انا مسمع ... غداة انادي الهائمين مع الوعل
علي أبونا كان كالطهر جدنا ... له ماله إلا النبوة من فضل
وذو الفضل محسود لذى الجهل والعمى ... لذا حسد الهادي النبي أبو جهل
لئن كانت « الشورى » أبته وقبلها ... « سقيفتهم » أصل المفاسد والختل

فقد انكرت خير البرية « ندوة » وضلت رجال الرحلتين عن السبل
أبوا حيدراً اذ لم يكونوا كمثله وما الناس إلا مائلون الى المثل
أبوه ويأبى الله إلا الذي أبوا وهل بعد حكم الله حكم لذي عدل

الى قوله :

وزوجه المختار بضعته وما لها غيره في الناس من كفوء عدل
فاكرم بزوجين الإله ارتضاهما جليلين ، جلا عن شبيه وعن مثل
لذلك ما هم الوصي بخطبة حياة البتول الطهر فاقدة المثل
بذا أخبر المختار ، والصدق قوله أبو حسن ذاك المصدّق في النقل
فاضحى بريئاً والرسول مبرءً « وقد أبطلا دعوا كم الرثة الحبل »
بذلك فاعلم جهل قوم تحدثوا « بخطبته بنت اللعين (أبي جهل)
نعم رغبت مخزوم فيه وحاولت بذلك فضلاً لواجيبت الى الفضل
فلما أبى الطهر الوصي ولم يجب رمته بما رامت ومالت الى العذل
وساعدها الرجسان فيه وحاولا إثارة بغضاء من الحقد في الأهل...

الى قوله :

وما ضر مجد المرتضى ظلمهم له ولا « فلتة » منهم و« شورى » ذوي خذل
ولاضره جهل « ابن قيس » وقدهوى وولاه عمرو العاص في المدحض الزل
وقد بان عجز الأشعري وغرد وما كان بالمرضي والحكم العدل
نهاهم عن التحكيم والحكم بالهوى فلم ينتهوا حتى رأوا سبة الجهل

الى قوله :

وما شان شأن المجتبى سبط أحمد مصالحة الباغي القوي على دخل
فقد صالح المختار من صالح ابنه وصد عن البيت الحرام الى الحل

والقصيدة تناهز الثلاثمائة بيت يستوحي فيها عامة فضائل علي عليه السلام وفظائع اعدائهم . . . . توجد في ديوانه المخطوط لدينا .

وله في الحجة القائم (ع)

قالوا : سمعنا بالذي قلتم فلم ... لم يستبن حتى يراه الناظر
قلنا لهم : سر الإله ونوره ... جمعا به فهو الخفي الظاهر

وله مشطراً بيتى الشافعي :

« يا أهل بيت رسول الله حبكم » ... حب الرسول ومن بالحق ارسله
أجر الرسالة عند الله ودّكم ... « فرض من الله فى القرآن أنزله »
« كفاكم من عظيم القدر انكم » ... قد اكمل الدين فيكم يوم اكمله
وانكم بشهادات الصلاة لكم ... « من لم يصل عليكم لاصلاة له »

وله في تخميس بيتى ابي الحسن التهامي :

تطوف ملوك الارض حوله جنابه ... وتسعى لكي تحظى بلثم ترابه
فكان كبيت الله بيت علابه ... تزاحم تيجان الملوك ببابه
ويكثر عند الاستلام ازدحامها

اتته ملوك الارض طوعاً وأملت ... مليكاً سحاب الارض منه تهللت
ومهمادنت زادت خضوعاً به علت ... اذا مارأته من بعيد ترجلت
وان هي لم تفعل ترجل هامها

وله مشطراً لهما :

« تزاحم تيجان الملوك ببابه » ... ليبلغ من قرب اليه سلامها
ويستلم الأركان عند طوافها ... « ويكثر عند الاستلام ازدحامها »
« اذا مارأته من بعيد ترجلت » ... ليعلو فوق الفرقدين مقامها
فان فعلت هاماً على هامها علت ... « وان هي لم تفعل ترجل هامها »

وله مجارياً وراداً على كثير عزة :

شجاني منهم ربع خلاء ... تعفته السوافي فالسماء

الى قوله :

ولاح قد لحا فيهم بجهل | فقلت : ابرح ، فقد برح الخفاء
« ألا إن لائمة من قريش » | ثمانيـة واربعـة سـواء
كما الأسباط والنقباء نصاً | من المختار ليس به خفاء

الى قوله :

بهم فتح المهيمن كل حق | ويختم حين ينكشف الغطاء
يكاشف كل كرب اذ ينادى | ويأتيـه من الله النـداء
فيدعى بالعزيمـة : قم بامري | وعجل فيه اذ عظم البلاء
فيظهر ، والإله له ظهـير | (يقود الجيش يقدمه اللواء)

مؤلفاته :

كان سيدنا المترجم ـ قدس سره ـ على عظمته في العلم والتحقيق ـ قليل التأليف لعدة أمور : لانشغاله بالتدريس والزعامة الدينية ، ولكثرة أسفاره في سبيل أداء رسالته الإسلامية ، وواجبات الشرع الحنيف ولشدة احتياطه ودقة مسلكه وتثبته في مباحث النظر والاجتهاد ، ولأنه كان يهدف الى الابتكار في التصنيف والإبداع فيه .

وبالرغم من هذا وذاك ، فقد احتفظ التأريخ العلمي له بيسير من المؤلفات المختلفة المواضيع هى :

١ ـ كتاب المصابيح ، في العبادات والمعاملات من الفقه ، وهو سفر جليل قيم ، وقد اكثر النقل عنه كبار الفقهاء والمحققين منذ عصره حتى اليوم . توجـد نسخة منه فى (مكتبة العلمين العامة) فى النجف الأشرف ، ولدى آله الكرام أيضا ، وسوف يبرز إلى أفق الطبع ـ بعدة أجزاء ـ ان شاء الله تعالى ـ بعد أن يكمل تحقيقه والتعليق عليه من قبل

لجنة التحقيق في (المكتبة) .

٢ – الدرة النجفية ، منظومة في بابي الطهارة ، والصلاة من الفقه يتجاوز عدد أبياتها الألفين ، وقد أكمل بعض مواضيع الصلاة منها - نظما - المغفور له حجة الاسلام السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي آل صاحب الرياض طبعت عدة مرات ، وشرحت من قبل كثيرين شروحاً عديدة نظماً ونثراً منها المواهب السنية للميرزا محمود الطباطبائي البروجردي (المطبوع) بعضه ولها تكملات وقد أطبق العلماء والأدباء على أنها لايوجد لها نظير فيما قبل ، فلا غرو أن يقال فيها إنها معجزة علمية وآية بينة ، أعيت عن معارضتها الأقلام وعنت دونها الوجوه خاضعة ، وقد اكثر شيخ الفقهاء وعلامة المجتهدين فى كتابه (الجواهر) من الاستشهاد بابياتها ، وكذا غيره من أساطين الفن وكان الشروع فى نظمها سنة ١٢٠٥ أي قبل وفاته بسبع سنين كما ارخه هو – رحمه الله – في أولها بقوله :

غراء قد وسمتها بالدرة　　　تاريخها عام الشروع (غرة)

ولقد تهافت عليها الباحثون فحفظوها عن ظهر الصدور وكتبوا لها الحواشي والشروح الكثيرة لايسع استقصاءها المقام فهي كما قال فيها تلميذه الحجة الشيخ محمد علي الاعسم رحمه الله :

درة علم هي مابين الدرر　　　فاتحة الكتاب مابين السور

ولقد أخذت - ولا تزال - دوراً هاماً في الأوساط العلمية في النجف وايران ، بحيث أخذ العلماء يتداولونها بالحفظ والتدريس ، حتى اليوم وسوف يعاد طبعها - مع تكملتها من قبل الحجة السيد محمد باقر الطباطبائي - باخراج وتحقيق لجنة التحقيق في (مكتبة العلمين) ان شاء الله

٣ – مشكاة الهداية ، هي منثور (الدرة) لم يبرز منها إلا كتاب الطهارة . وقد شرحها تلميذه الأكبر الحجة الشيخ جعفر - صاحب كشف

الغطاء - بأمر من السيد نفسه .

٤ – تحفة الكرام في تاريخ مكة والبيت الحرام . وتوجد نسخة منها في مكتبة كاشف الغطاء .

٥ – رسالة في العصير العنبي ، مدرجة في كتابه (المصابيح) .

٦ – شرح باب الحقيقة والمجاز من كتاب الوافية للفاضل التوني

٧ – شرح جملة من أحاديث (تهذيب الشيخ الطوسي) .

٨ – الفوائد الأصولية ، مطبوعة ، جمعها ولده الرضا بعد وفاته .

٩ - رسالة في تحريم العصير الزبيبي .

١٠ – رسالة في مناسك الحج والعمرة .

١١ – رسالة في حكم قاصد الأربعة في السفر ، أوردها بتمامها تلميذه الجليل الحجة العاملي في كتابه « مفتاح الكرامة » .

١٢ – حاشية وشرح على طهارة « شرائع المحقق الحلي »

١٣ – رسالة في قواعد أحكام الشكوك .

١٤ – حاشية على ذخيرة الحجة السبزواري .

١٥ – رسالة فيتحقيق معنى (أجمعت العصابة على تصحيح مايصح عنهم)

١٦ – رسالة في انفعال ماء القليل .

١٧ – رسالة في الفرق والملل .

١٨ – رسالة في الأطعمة والأشربة .

١٩ – رسالة في تحريم الفرار من الطاعون .

٢٠ – الدرة البهية في نظم بعض المسائل الأصولية .

٢١ – رسالة في مناظرته لليهود ، وهي التي ادرجناها - آنفاً -

٢٢ – ديوان شعر كبير ، يناهز الألف بيت ، أغلبه في مدح ورثاء أهل البيت (ع)

٢٣ – الفوائد الرجالية – وهو هذا الكتاب الذى نحن بين يديه –

يحتوي على كثير من الفوائد والتحقيقات الرجالية القيمة ، وعلى تراجم عدد كبير من رجال الحديث والرواية من أصحاب النبي والأئمة عليهم الصلاة والسلام ، وقد بلغ من الشهرة - وهو مخطوط - الى درجة كبيرة قل أن يبلغها أي كتاب مطبوع غيره - فلقد تناقله رجال الحديث كافة منذ عصر مؤلفه ، حتّى اليوم . وسيتم في ثلاث مجلدات ضخام بتحقيق قيموإخراج جميل .

هذا ماوصلنا اليه — بعد الجهد — من معرفة مؤلفاته ورسائله ، ولقد وقفنا على كثير منها في مكتبات آله الكرام ، ولا تزال مخطوطة نسأل الله تعالى أن يخرجها الى أفق الطبع ، ليعم الانتفاع بها .

وأما تقريرات تلاميذه ، فهي كثيرة ، منها — تقريرات تلميذه الجليل الحجة صاحب مفتاح الكرامة ، في الفقه ، ومنها — تقريرات تلميذه الآخر المحقق الآغا محمد علي النجفي ابن الآغا محمد باقر الهراجريبي ، قدس الله أسرارهم .

وهناك بعض الرسائل الصغار ، ربما نسبت الى السيد قدس سره منها رسالة السير والسلوك الفارسية ، ولكن لا يعضدها التأريخ ، ولا يوافقها طريقة السيد رحمه الله وسلوكه الطافح على سائر مؤلفاته وكتاباته — كما يشهد بذلك — كل من واكب قلمه الشريف في عامة مؤلفاته . والله اعلم.

مآثره وآثاره :

كان - رحمه الله - بالإضافة الى مرجعيته العلمية والدينية الكبرى وكثرة مشاغله الاجتماعية - دائب التفكير والعمل والإنجازات من حيث المشاريع الخيرية ، والصدقات الجارية . نشير الى يسير من ذلك كما يلي :

١ — تعيين وتثبيت مشاعر الحج ومواقيت الإحرام على الوجهة

الشرعية الصحيحة ، وكانت قبل ذلك مغفلة مهملة ، فبقي ـ قدس سره ـ قرابة الثلاث سنوات فى مكة في هذا السبيل . ولا يزال عمل الشيعة ـ اليوم ـ على نموذج تعيينه للمشاعر والمواقيت .

٢ ـ تصديه واهتمامه فى طم أرض « مسجد الكوفة » بالتراب الطاهر ـ لتسهيل تطهيره ـ وكانت أرضه مساوية فى العمق لأرض « السفينة » ـ اليوم ـ وبناء سور المسجد ، وتركيز وبناء مقاماته ـ على اسس قديمة ـ ووضع الشاخص للزوال « الرخامة » المنصوبة في مقام النبي (ص) وبناء حجرات في المسجد لإيواء المعتكفين ـ على ماهي اليوم ـ وغير ذلك من تعميرات في عامة نواحي المسجد ، وحواليه .

٣ ـ تعيين وتشييد «مقام الحجة المهدي (ع) » في مسجد السهلة ، وبناء قبة من الكاشي الأزرق عليه ـ كما هو اليوم ـ وكان بين مكان المقام الذي عينه السيد رحمه الله وبين مكانه السابق أكثر من عشرة أمتار فنقض ذلك ، وأشاد هذا بعد قصة تشرفه بالمقام السامي ورؤيته للحجة الغائب (ع) ـ كما ينقله عامة من كتب عنه ، برواية الميرزا القمي صاحب القوانين رحمه الله .

٤ ـ تعيين قبر المختار بن أبي عبيدة الثقفي رحمه الله ـ المعروف اليوم ـ من حيث قبر مسلم بن عقيل سلام الله عليه ، ولم يكن قبل ذلك معروفا.

٥ ـ تعيين وتشييد مرقدي : هود ، وصالح (ع) في وادي السلام في النجف الاشرف وكان مكان قبرهما ـ قبل ذلك ـ يبعد عن مكانهما بتعيينه ـ كما هو اليوم ـ بعشرات الأمتار ، فأمر ـ قدس سره ـ بنقض الأول ، وبناء غيره فى مكان آخر

٦ ـ تعيين وإشادة « مقام المهدي (ع) » في وادي السلام ، كما هو المعروف الآن .

٧ — بناء « مئذنة » الصحن العلوى الشريف الجنوبية وتعمير جدران الصحن وغرفه ، وذلك انه حينما رأى ـ قدس سره ـ تضعضع تلك المواضع كتب الى السلطان فتح علي شاه القاجاري في إيران ان يرسل أموالا طائلة لتصرف فى ذلك ، فامتثل السلطان أمر السيد، وأرسل فوراً مايكفي لـذلك المشروع بتمامه .

٨ — تجديد بناء جامع الشيخ الطوسي ـ قدس سره ـ وإضافة المساحة ـ خارج الحرم الآن ـ وتعيين مرافق ضرورية للجامـع ، كما أشير ذلك في مقدمة كتاب « تلخيص الشافي » للشيخ الطوسي ، المطبوع ـ في اربعة اجزاء ـ بتقـديم وتحقيق سماحـة العلامـة الجليل السيد حسين نجل آية الله الورع (التقي) من آل بحر العلوم ، أيده الله لتحقيق مشاريعه الإسلامية النافعة

هذا يسير من كثير من إنجازات ومشاريع سيدنا (بحر العلوم) فلقد ترك لنا بهذا وشبهـه من آثاره الحية مايستحق أن يخلده الزمن على مدى التاريخ والأجيال ـ :

تلك آثارنا تدل علينا　　　فاسألوا بعدنا عن الآثار

من ثناء الادب والشعر :

ومن مظاهر عظمة سيدنا المترجم له ـ أعلى الله مقامه ـ : انثيال الأدباء والشعراء وتبركهم بمدحه والثناء عليه اعترافاً بماله من مقام رفيع ، ومكانة سامية ، واليك يسيراً من كثير لايسعه المقام :

قال الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني المتوفى سنة ١٢٣٠ ـ على طريقة البند ـ : « بدالي أنني اعـرض مايفرض ، من خـير دعاء حسنٍ حسن الرضا ، ناداه من شوق اليه ، والاجابات دعته ، وغدت تحمله ريح قبول بيد الإقبال ، اذ أقبل ، تحدوه نسيمات الهوى والشوق سوقاً ، وثناء يتثنى

عطفه عطفاً ، تثني غصن البان بوادي الأيك ، من رامة والأبرق والجزع وسلع ، بتحيات حسان ، قرنا خير قران ، كقران الشمس بالسعد ، فزيدت شرفاً ، حينئـذ بين يدي مولاي ، بل مولى الورى خير فتى يهدى اليـه المدح هـذا القائم الهادي ، بأنوار سنا غرته الحاضر والبادي ، ومن ضاء جبيناً ، ضوء مصباح بمشكاة ، وقد ضاع شذى كالند والمسك به النادي وهذان دعائي وثنائي ، وتحياتي التي تحيي بها موتى الصبابات ، الأولى أيدى الجوى والوجد والحب ، أصابتهم بأسهام غرام ، فقضوا نحبهم أو كربوا لما رموا بالكرب من بعد الاحيباب ، ومن بعد الأصيحاب ، أنا الصب الكئيب المغرم المضنى الفؤاد ، الدنف القلب المشوق الواله العاني الذي مابلغ البغية من أحبابه وصلا ، ولم يدرك منى ، لا ، بل أنا العبد الأقل الخاطىء الجاني الذي آلمه لما ألم الشوق والوجد به ، طول الجفا والصد والهجران .

أهديها إلى خدمته العليا التي شرفت الناس بها ، واكتسبوا منها البها أعنى به سيدنا الزاكي النجار ، الماجد الحاوي الفخار ، السند الحامي الذمار الطيب الأعراق عالي النسب الشهم ، الكريم الحسب القرم ، الرفيع الرتب النـدب الكثير الأدب ، المصقع قس الفهم ، قاموس لغات العرب السبر الذي ماقيس قس الرأي فى العقل به الحبر ، الكيس الفطن ، العلامة البحر بعيد القعر ، لايقذف غير الدر ، من فاق على البدر سناء وسنى ، زين الصفات الطيب الذات ، الذي يفعل فعلا حسناً مجتهد العصر ، عزيز المصر والواحد فى الدهر ، سمى القـــدر ، والسؤدد والفخر ، ابن طـــه المصطفى الطهر الزكي الأصل والنجـر ، الذكي ، الالمعي اللوذعى ، الندس الحاذق غيث الكرم المندي ، ولي النعم المجدي ، ومن جود يديه وأياديه الولي ، المغدق الهامر والهامي ، عظيم الشأن ذو القدر الرفيع الشامخ السامى ـ جميل الخلق هادي الخلق ، طود الحلم بحر العلم ، وهو العلم (المهدي) عماد المسلمين

الثقة البر الأمين ، ابن الميامين ، الخبير الحاكم الشرع ، فتى قد أحكم الحكمة والأحكام ، من رتبته نيط بها العرش ، وكيل القائم (المهدي) ، في الناس اخو الفضل ، حميد الفعل ذو الاحسان والعدل ، الهلال ، قمر أشرق في أوج العلى بدر كمال ، قطب عز وجلال ، بحر جود ونوال ، محرز في حلبات الفخر ، في يوم رهان قصبات السبق ، لايدرك شأواً ، حائز حسن الثنا ، رب المعالى ، وارث العلم الإلهي ، من المختار طهَ ، جده أحمد ممدوح السجايا ، وهو المحمود مابين البرايا ، ذو الجناب الأقدس الأشرف من قد خلق المجد به ، ذو الورع الصالح ، أهل الكرم الماتح ، رب النسك والتقوى ، خليل الجود والجدوى ، حليف الرشد والزهد ، سحاب الطول والرفد ، ومن أضحى وأمسى لحجيج الأمل الطلاب ، حاجاتهم كعبة قصد ومنى ، سلمه الله تعالى وكفاه ، وأطال الله للناس بقاه ، ووقاه وعلينا منّ لطفاً بلقاه ، وبرشف اليد ذات اليد منه شرفاً رب السماوات حبانا ، وكسانا بوصال اليد البادي السنا ثوبي سرور وهنا »

ومن الشعر غدق كثير لايسع المقام استعراض جميعه فنقتطف منه ماتيسر.

من ذلك أبيات لتلميذه الأكبر آية الله الشيخ جعفر الكبير (قدس سره) ـ على ماذكره صاحب المواهب السنية ـ وغيرها من المجاميع المخطوطة قال :

لساني عن إحصاء فضلك قاصر ... وفكري عن إدراك كنهك حاسر

جمعت من الأخلاق كل فضيلة ... فلا فضل إلا عن جنابك صادر

يكلفني صحبي نشيد مديحكم ... لزعمهم اني على ذاك قادر

فقلت لهم هيهات لست بقائل ... لشمس الضحى : ياشمس نورك ظاهر

وما كنت للبدر المنير بناعت ... له ابداً بالنور ـ والليل عاكر

ولا للسما : بشراك انت رفيعة ... ولا للنجوم الزهر : انت زواهر

وله أيضا :

اليك اذا وجهت مدحي وجدته معيباً وان كان السليم من العيب
اذ المدح لايخلو اذا كان صادقاً ومدحك حاشاه من الكذب والريب

وله في برئه من مرض المّ به مؤرخاً :

الحمد لله على عافيــة كافيــة لخالقــه كافيتك
قد ذاب قلب الوجد من تاريخها شفاء داء الناس في عافيتك

وللحجة السيد محمد جواد العاملي ـ تلميذه ـ صاحب مفتاح الكرامة يلتمس منه ملاحظة كتابه مفتاح الكرامة .

اليك زمام الخلق ياخير مرشد وانت نظام الكون في كل مشهد
وأنت امين الله قمت بأمــره على الــدين والدنيا بأمر محمد
وحجته العصماء من كل وصمة وآيته الكبرى على اليوم والغد
وانك جنب الله خازن علمه وأنك وجه الله في كل مقصد
تعاليت عن كل الأنام ولا أرى الى كل سر ثاقب الذهن يهتدي
تباين فيك الناس اذ بنت عنهم فاضحوا وهم مابين غاو ومهتدى
وبين أناس حائرين وانني لعاذرهم في ذاك غير مفنـد
ففي كل سرّ من علاك وظاهر دليل لكل نحو مبداه يهتدي
لك المعجزات البينات أقلها يقيم على ساق الهدى كل مقعد
ألست الذي اصمى اليهود بمعجز فخروا عناء للجران ولليــد
وأضحوا جميعاً مسلمين وإنهم جهابذ ، فيهم كل حبر مسود
يضيقون عن عدّ ، وتلك بيوتهم بجنح الدجى معمورة بالتهجد
وقاضي قضاة القوم أرشدت امره وقد كان صعباً لايلـين لمرشد
وقومت زيغ « التركمان» وكم لكم بمــكة آيات لـكل موحد
وطائفة نهج الطريقة قد عدت وآزرها في غيها كل معتـدى

فحين رأت مايقطع العذر منكم　　تجلى عماها بعد طول تـــردد
وكم فرقه ضلت فروع أصولها　　رددتم إلى الأصل الأصيل الموصد
وللجن والأملاك شأن لديكم　　فسل مسجداً فى أرض كوفان ترشد
وقد حل ماقد حل فيه نكاية　　بقائد جيش السوء من خاتم اليد
وكم فيك سر لا ابوح بذكره　　مخافة خب طائش اللب سمهد
وفى درسك الميمون اعدل شاهد　　على سرك المخزون في كل مشهد
تدير كؤوس العلم من كل غامض　　على كل حبر بالفضائل مرتدي
وعلامة ندب ، إمام زمانه　　ومجتهد فى كل فن مصمد
هم القوم كل القوم الا لديكم　　فانهم ما بين بكم ولمد
فيا جبلا من قدرة الله باذخاً　　وبحر ندى نادى الوجود به ندى
مدحتك لا أني رجوتك للغنى　　وان غاض وفري من طريف ومتلد
ولكننى عاينت فيك شمائلا　　عرفت بها عرف النبي محمد
وقد صنف المومى كتاباً بيمنكم　　يفوق جميع الكتب في كل مقصد
وكم قمت للارشاد بالباب راجياً　　صلاح كتابي : والكتابة فى يدي
فان تلحظوه زاد نبلا ورفعة　　وبالغيث يغدو ممرعاً كل فدفد
ولا زالت الأيام يابن بهائها　　تروح عليكم بالسرور وتغتدي

وللسيد جواد العامـــلى ايضاً في مدحـه بمناسبة تشرفـه بزيارة الامام موسى بن جعفر عليه السلام قصد الاستشفاء من مرض ألم به ·

عليك سلام الله موسى بن جعفر　　سلام محب يرتجي أحسن الرد
ويرجوك محتاجاً لأعظم حاجة　　هي النعمة الكبرى على الحر والعبد
فهـــذا امام العصر بعد إمامه　　إمام الورى ـ طراً ـ سليلكم المهدي
أتاكم ـ على بعد الديار ـ يزوركم　　يجوب فيافي البيد وخداً على وخد

الى قوله :

فيالك جسما صح في الله قلبه　　فعاد مريضا واهن العظم والجلد

ففى القاب اشواق تقود اليكم | وفي الجسم أدواء تصدّ عن القصد
وقد قاده الشوق الملح اليكم | فحنوا عليـــه بالشفاء وبالرفد
وما الرفد كل الرفد إلا لمثله | وللرفد أسباب تضيق عن العـــدّ
وقد جمعت فيه جميعاً بفضلكم | فكان ـ بحمد الله ـ واسطة العقد

وله أيضا فى مدحه ـ وقد أرسلها لهالى كربلا ـ ومطلعها :

غرام وما تخفى الجوانح لايخفى | وكيف وقدأودى بهالوجد أواشفى

الى قوله :

ولكنه لله في الدهر سنة | ففي كل قرن مدّ من فضله لطفا
إمام هدى يهدي الى الحق أهله | وينفي انتحالاً كان لولاه لاينفى
وناجم هذا العصر مشكاة نوره | أجل الورى عرفاً وأطيبهم عرفا
هو السيد المهدي من طاب محتداً | ونفساً على مرضاة بارئه وقفا
فلله ما أفنى ، ولله ما اقتنى | ولله ما أبدى ، ولله ما أخفى
وكل امرىء في الناس يسعى لنفسه | ويبسط في غفاتها الزند والكفا
وقد جل عن هذا ، وجلت صفاته | وقدجاوز الإغراق واستغرق الوصفا
ولست بمحصى النزر من ذر فضله | ولو كنت أملى من فضائله صحفا

وللشيخ ابراهيم العاملى : الطيبي المولود سنة ١١٥٤ والمتوفى سنة ١٢١٤)
وقد أرسلها اليه من الشام :

سقى حيكم ياجيرة العلم الفرد | ملث الحيا من غير برق ولا رعد
ولا زالت الارواح تهدي اليكم | حديثاً عن القيصوم والشيح والرند
تحيـــة مشتاق يحن الى اللقا | ولا عجب ان حن صاد الى الورد
ويسألكم رد التحية فاعطفوا | على سائل مازال يقنع بالرد
وبين ضلوعي غلة لا يبلها | سوى وصلكم بعد القطيعة والصد
ولست ترى أشفى لداء بنى الهوى | من القرب يأتي بعد ليّ من البعد

ولاح لحاني في هواكم ، وربما ... يكون خطاء المخطئين على عمد

يفندني في حبكم ، ومدامعي ... تخبره أن الملامة لاتجدي

وينقض عهدي أو أرى نقض عهدكم ... على رسله ، إني مقيم على العهد

وأيسر خطب في الهوى عذل عاذل ... ولا بد دون الورد من حسك الورد

اذا كنت تهوى الشهد فاصبر على الأذى ... من النحل أو فاغسل يديك من الشهد

ولولا الهوى مالان عودي لغامز ... وكيف يكون اللين في الحجر الصلد

ولكنه غي عرفت به الهوى ... ولا شك أن الضد يعرف بالضد

وكيف التصابي بعد ما قوض الصبا ... ونادى المنادي بالرحيل وبالوخد

وصوح نبت العارضين كليهما ... وهل بعد تصويح الزروع سوى الحصد

وكم لفؤادي من دم قد أضاعه ... نزوع الى هند ، وميل الى دعد

ولي كبد مقروحة لو رفعتها ... إلى حاكم سل الحسام على هند

وأعجب شيء أن يميل أخو النهى ... وان عصفت ريح الضلال عن الرشد

وكيف يضل المرء في الزمن الذي ... أطل عليه وجه سيدنا (المهدى)

سليل الامام المجتبى وابن فاطم ... وأفضل من يختال في حلل المجد

هو السيد الندب الذي لو رأيته ... رأيت كريم النفس والأب والجد

هو العالم الحبر الذي شاع فضله ... وسار مسير الشمس في الغور والنجد

هو العلم الفرد الذي أوضح الهدى ... وكان الهدى أخفى من الجوهر الفرد

فتى طبق الدنيا علوماً ونائلا ... فما زال يهدي طالب الخير أو يسدي

وأعلى منار الدين شرقاً ومغرباً ... فللجبل العالي نصيب وللوهد

فصرح بالإيمان من كان صامتاً ... من الخوف حتى لا يعيد ولا يبدي

واخفى غوي غيه في فؤاده ... فلا برح الإلحاد فى ذلك اللحد

بعيد مناط الفخر يلتف برده ... على بضعة من جده صاحب السؤدد

تقي رأى الباري عظيما فخصه ... بتعظيمه لا للوعيد ولا الوعد

يصــد عن الدنيا عفافاً وإنها | لو اختارها أدنى من الكف للزند
تنكبها وهي الودود ولم يكن | كمن زهدت فيه فمال الى الزهد
فصيح يبذ القائلين اذا جروا | الى غاية جري المسومة الجرد
بلفظ كمنثور الجمان وراءه | معان كما ارفض الشرار من الزند
وقد نسج الناس الدروع وأتقنوا | ولكن لداود الفضيلة في السرد
حليم إذا أحرجته طاب قوله | كما طاب عرف المندلي على الوقد
وأبلج فياض اليدين بنانه | اذا أكدت السحب المواطر لا يكدى
ترى الجود يجري في أسارير وجهه | كأن عليه رونق الصارم الهندى
اذا قابل المحتاج نور جبينه | ولو انه في الطيف أيقن بالرفد
حوى الفضل - كل الفضل - كهلا ويافعاً | فكان احق الناس بالشكر والحمد
لقــد ناب في الدنيا مناب سميه | وأبلى بلاء السيف والسيف في الغمد
وساس أمور العالمــين بعلمه | فما لسواه منصب الحل والعقــد
تخير خير الارض داراً لمجــده | فكان كبدر التم في دارة السعد
والقى عصاه في الغرى مجاوراً | أباه « الامام المرتضى » غاية القصد
وطاب له المثوى فليس براحل | فكيف رحيل المرء من جنة الخلد
فيابن الامام المجتبي ، هاك غادة | لها مبسم يفتر عن شنب الود
تلهبت الأشواق فيها فأبرزت | يد النار مكنون الأريج من الند
هي الشمس : أما نورها فهو منكم | عطاء ، وأما حرها فهو من وجدي
تقر بها عين الولي ، وربما | أضرت - وقاك الله - بالأعين الرمد
قضيت بها حقاً لكم لا يضيعه | كريم ، وللمولى حقوق على العبد
ولا أبتغي - والله - إلا رضاكم | وما لخطير المال في خطر عندي
ولكنني أرجو من الله حاجة | تجول بها خيل الدموع على خدى
ولا غرو إن أوليتني دعوة بها | جدى جدكم سبط الجميل الى الجعدي

فلله عقد من عباد أعزة | وأنت - بحمد الله - واسطة العقد
ولا مثل خطب قد حماني من الحمى | وأنزلني بين الأساود والأسد
فأصبحت فرداً في الشآم وليس لي | بها مفزع إلا إلى الواحد الفرد
أدير كؤوس الود بين معاشر | أحق بهجر من « سواع ومن ود »
وأسهر في تقريض قوم غنيهم | عن الفضل والاحسان أنوم من فهد
وأعظم مايبلى به الحر قربه | من الضد مع بعد المزار من الند
خلا أنني فيها وجدت عصابة | مآثرهم عندي تزيد عن العد
تلظى علي الدهر، فاخترت قربهم | فأصبحت منهم في سلام وفي برد
ولا زلت يابدر العلوم وبحرها | عليها مديد النور ، متصل المد
تروح وتغدو في رياض من العلى | يعيش الورى في ظل أغصانها الملد

وللشيخ محمد رضا النحوي في رجوع السيد من بيت الله الحرام الى النجف - : سنة ١١٩٥

اعيد من الحمد المضاعف ماأبدي | وأهدي إلى المهدى من ذاك ماأهدي
وليس الهدايا قدر ما أهديت له | ولكنها تأتي على قدر المهدي
ولو أنني أهديت ماينبغي له | لسقت له مافى المثاني من الحمد
على أن ذا في ذاك تحصيل حاصل | ولكن ذا جهدي وغاية ماعندي
بدا للهدى بدراً يجلي دجى العمى | وحسبك بدراً من ظلام العمى يهدي
له نسب في آل أحمد معرق | كمنظوم عقد الدر ناهيك من عقد
هم القوم ماز الله فيهم عباده | فبين هدى منج ، وبين هوى مردى
هم القوم لطف الله يرجى بلطفهم | وليس ينال الرشد الا من الرشد
أساريره تبدو سرائر قدسهم | عليها وللآباء سرّ على الولد
تأخر عنهم لا لنقص يرده | عن السبق ، حاشاه من النقص والرد
ولكن أتى من بعد أن قد تكاملوا | عديداً وكم في ذاك من شرف عد

لكي لايجوز الناس عن قصدهم به ... غلواً به ، والله يدعو الى القصد
وكي لايقولوا ـ وهو أهل لقولهم ـ ... بعصمته ، لولا مجاوزة الحد
على أنه لم يجتمع ـ قط ـ نائب ... لنا ومنوب عنه من سالف العهد
وكم فيه سر للإله محجب ... أبى الله أن يبدو ، فمن ذا له يبدي
به الغيبة الكبرى تجلى ظلامها ... واشرق في آفاقها قمر السعد
وأعشب واديها ورفت رياضها ... وأوراقها عادت لأغصانها الملد
وسار على اسم الله سيرة « صاحب الزمان » بسط العدل والهدي والرشد
ولولا سمات عندنا قد تميزت ... بمعرفة المهدي ، قلنا : هو المهدي
عطاء بلا منّ ، خلوص بلارياً ... سحاب بلا رعد سخاء بلا وعد
حقائق يخفيها فتبدو وحسبها ... ظهوراً لها : أن الإله لها مبدى
سما الزهد أعلى رتبة لانتسابه ... اليه فما في الزهد ـ اذ ذاك ـ من زهد
ولولا علوم بثها لاعتدى الورى ... بحالك ليل من دجى الجهل مسود
أضاق فسيح القول غامض كنهه ... فماذا عسى يبدى المقال بما يبدى
وكيف يحيط الواصفون بوصف من ... له سؤدد عدّ يجل عن العد
وقالوا : غلا في المدح فيه وعنفوا ... ولاموا لو ان اللوم في مثله يجدى
ولو أنصفوني فيه قالوا مقصر ... ولا قصر في باعى ، ولكن ذا جهدى
ولو أن لي في كل عضو لمدحه ... لساناً يبث الحمد قلّ له حمدى
تعالى به جدى وطالت به يدى ... وقام به حظي ودام به سعدى
فشكراً لدهر قد سخا لي به فكم ... به من يد للدهر ظاهرة عندى
فمن مبلغ الأحياء عنى أنني ... بلغت به سؤلي ، ونلت به قصدى
واني قد سيرت فيه شوارداً ... تجاوزن من قبلي وأتعبـ [illegible]
على أنني لم اقض معشار حقه ... فياليت شعرى ما اعتذارى الى المجد
سعى ليحج البيت ، والحج بيته ... فكم عاكف باد معيد الثنا مبدى

فلو كان يدرى البيت من كان أمه اذا امه شوقاً ولم يأل من جهد

عساه اذا وافاه مستقبلا له يزيد له بالابن ماكان بالجـد

وكرّ من الركن اليماني راجعاً الى جده اكرم بأحمد من جـد

وقد بان في أرض الغري ظهوره لذلك قد أرخته « ظهر المهدي »

وللنحوى أيضا في برئه من مرض ألم به : سنة ١٢٩٨

يا أيها المولى الذى ورد الشرائع صافيه

يا من بنشر علومه أحيي رسوماً عافيه

وأبان كل خفيـة لولاه كانت خافيه

وقفا النبي وحق أن يمسى ويصبح قافيه

لله كم من نعمـة لله عندك وافيه

بورود عافية أتت لك من إلهك شافيه

وافتك ، بل كانت لكل العالمين موافيـه

كفي الأنام جميعهم بكفاية لك كافيه

لبسوا ـ وقد ألبستها ـ حلل المسرة ضافيه

فهناك قـد أرختهـا ألبست ثوب العافيه

وله فى شفائه من مرض ألمّ به أيضا :

لقد مرض الناس لما مرضت ، وما ذاك بدعاً نراه جليلا

حللت من العالمين القلوب ، فلا شخص الا وأمسى عليلا

وللشيـخ محمد علي الاعسم المتوفى سنـة ١٢٣٣ مجارياً النحوي في قصيدته بمدحه :

أعد ذكر من أهواه ان كنت ذا ود فانى أرى ذكراه أحلى من الشهد

فما التذ سمعي قط من صوت منشد كما التذ من مدح به ذكر «المهدى»

يفوز « الرضا » فيه من الله بالرضا فما قاله ـ حاشاه ـ ميلاً الى الرفد

أفاض علينا من بديع جواهر كأن لئاليها تناثر من عقد
ثناء وددنا لو نوفيه حقه فنكتبه بالنور في جبهة المجد
حوى مدح من تحيي القلوب بذكره وتشفي صدور المؤمنين ذوى الود
مدائح لو تتلى على قبر ميت لأنعشه إنشادها وهو في اللحد
أصابت محلا للمديح ، فزانها فيا سؤدداً يكسو الثنا حلل الحمد
وفاقت كما فاق الذى أهديت له وجلت كما جل المحل عن الند
ووافت، فما استوفت، فكان اعتذارها بأن المزايا لايقفن على حد
وأنى توفي حق من هو للعلى بمنزلة الكف المتمة للزند
به تتحلى المكرمات جميعها كما يتحلى موضع النحر بالعقد
به اعتز أهل الدين ، علماً بأنه أشد على الاعدا من الصارم الهندى
وقام مقام الغائب المرتجى الذى يؤازره من كلم الناس في المهد
أمولاى، إن يجهلك أهل العناد ، لم يضرك ، وان الجهل صاحبه يردي
عسى أمركم يبدو ، فيستأصل العدى ولا يقطع الصمصام مادام فى الغمد
مدحتك مع علمي بأنك في غنى ولكن للمولى حقوقاً على العبد
وأهديتها عذراء ، لولا حياؤها لقبلت الاقدام فضلا عن الأيدى
أتتك ترجى أن يكون قبولها رضاك تحييه ، وحاشاك ، بالرد

وللأعسم ايضا ـ وقد عوفي من مرض ألم به ببركة دعاء السيد له ـ :

لقد كنت في حالة ، لايكاد يعيد الحياة إلىّ المسيح
تمس فؤادى يد الاختبار ، لتعلم : هل مت ، أوفيّ روح ..
فعالجت دائى بمدح الكرام ، فاذهب مافيّ منها المديح
فكان الدواء ، وكان الغذاء ، وكان الغبوق به والصبوح
ولكن يقول امرؤ مايقول ، وينمى الى العي ، وهو الفصيح
وقد يعذر المتشكي المريض ، بما ليس يعذر فيه الصحيح

فيامن سماة النبوة فيه ، وسمت الإمام عليـه يلوح
جمعت محاسن او جسمت إذاً لم يسعها الفضاء الفسيح
خلقت لتشرح حال الإمام ، بسمت يرى لم تفده الشروح
كأن حل فيك الامام فبان دليل لأهل الحلول صريح
فخار كشمس الضحى واضح وعن صفة الشمس يغنى الوضوح
فيارتبة لم ينلها سواه ، ولا امتد طرف اليها طموح
أراح المجارى يأس اللحاق ، وذو اليأس من همه مستريح

وللشيخ حمادى نوح المتوفى سنة ١٣٢٥ ـ بمناسبة قران السيد أحمد ابن الصالح بن المهدى القزويني المتوفى سنة ١٣٢٤ ـ يخاطب آل القزويني :

وخالكم الفتى الحسني فيه لآل طباطبا كمل الركون
إلى « بحر العلوم » سرين وخداً تؤم سداد مرشدها الظعون
وحول أبي «الرضا» الركبان طافت طواف البيت فيه ، والحجون
وشاد بمكة الأعلام حتى رست ، وبها المناسك تستبين
وصرّف للمشاعر كل نسك فبر الحج ، وابتهج الحزين
وأغدق مكة بنداه حتى بامرته الخلاف مضى يدين
محيط بالفضائل لم يفته شريف الفكر ان يغشاه هون

وللسيد أحمد العطار ـ معزياً له بوفاة صهره على شقيقته العلامة السيد أحمد القزويني المتوفى سنة ١١٩٩ ـ ومطلع القصيدة :

أفي كل يوم فادح يتجدد ولاعج وجـد ناره تتوقـد

إلى قوله في مدح السيد :

أمهدى أهل البيت ، يامن أقامه الإله مناراً للعباد ليهتدوا
ويابن الرضي «المرتضى» علم الهدى ومن جده هادى الأنام « محمد »
تعز ، وان عز العزاء لمثله وكن صابراً في الله ، فالصبر أحمد

فما مات من قد قمت أنت بأمره وان كان من تحت الصفائح يلحد
ولا يتمت أولاده بعده ، وهل تعد يتامى من لها أنت مرفد
فانك أحنى من أبيهم عليهم على أنه ذاك الأب المتودد
أدام لهم ذو العرش ظلك ماأوى الى البدر نجم نوره يتوقد

وللشيخ حسن ابن الشيخ محمد نصار يمدحه في مرضه :

تعاليت عن مثل ، وما زلت ترتقي مراقي لا يرقى الى مثلها مثل
وأنى يضاهى من له الذات صورت من الفضل بل من ذاته صور الفضل
ومن قد دنا من ساحة اللطف فاكتسى جلا بيب قدس ليس يدركها العقل
فانت مع الاملاك في مركز العلى وما عندنا الا مثالك والشكل
ورثت من الآباء ماقد ورثته وكنت لهم اهلاً كما هم له أهل
حويت مزايا المكرمات كما حووا وهيهات يخلو الفرع مما حوى الاصل
اذا كنت من قوم حووا ذروة العلى ومن بهم من قبل يفتخر الرسل
فلا غرو ان دانت لك الناس واقتدى بك العالمون العاملون وان جلوا
تخالف في ادراك كنهك معشر ولكن على اوصافك اتفق الكل
ومن عجب ان تعتري لك علة وانت شفاء العالمين اذا اعتلوا

وله قصيدة أخرى في مدحه ، مطلعها :

بارتك في المجد أمجاد فما لحقوا ومن يباريك سدت دونه الطرق

وقال السيد صادق الفحام المتوفى سنة ١٢٠٥ وقد جاء لزيارته فوجد على الباب ازدحاماً :

تزاحم أقدام الغراث ببابه ويكثر في وقت العشي زحامها
اذا مارأته من بعيد تبادرت اليه خفافاً : فذها وتوامها
تروم امتلاء من رواسي قدوره وأحر بها أن لايخيب مرامها
تلم بدار قد تهيأ حسبة بها للعفاة المسنتين طعامها

وللشيخ علي ابن الشيخ محمد حسين آل زيني مادحاً وطالباً منه كتاب « أنوار الربيع » :

مولاي يابن السادة الغر الأولى ... فرض من الله لهم عقد الولا
المصطفى ، والمرتضى ، وفاطم ... والمجتبى ، والسبط ظامي كربلا
والعابد السجـاد ، والباقـر الـ ... ـعـلم له الصادق في القول تلا
والكاظم الغيظ ، وتاليه الرضا ... ثم الجواد ، وابنه هادي المـلا
والعسكري ، وابنه خاتمهم ... قائمهم فينا بأمر ذي العلى
صلى عليهم من لهم على الورى ... أوجب فرض الود مذ قالوا (بلى)
وخص علياك بقربى رحم ... منهم ، وناهيك به فخراً على
كنت وعـدت المخلص الجاني بـ « أنوار الربيع » قبل في عصر خلا
والوعد دين ، أنت أولى مقتد ... فيه بقول الله : إن الله لا ...
ولي هموم رغبة مجموعـة ... فيه ، وأنت للمهم ابن جـلا
وان تكن نسيت ، يا إنسان عـين الدهر ما وعـدت فيـه أولا
فهـذه تذكرة نافعـة ... والله « ذكرّ » بالكتاب أنزلا
هذا حديثي ، ولك الامر ، ولا ... زلت لمن أصفى الولاء موئلا
ودمت ما أسفر وجه آمـل ... أمل جـدواك ، وما تهللا

وللشاعر نفسه في نفس الطلب :

اليك ابن البتول الطهر أشكو ... هموماً أشرقتني بالدموع
أرى الاجمال فيها فاعف عني ... عن التفصيل ياحسن الصنيع
وأعظمها انفرادي ليس ترضى ... مراجعتي ، ولا يجدي رجوعي
أضعت حقوق اخوان أضاعوا ... حقوقي فاعتزلت عن الجميع
فعاد لي الكتاب خليص أنس ... أروض به الفؤاد عن النزوع
فجد ـ ياروض من وافاك راج ـ ... على الجاني بـ « أنوار الربيع »

وللشاعر ايضا في طلب كتاب في الجفر اسمه « الجامعة »

يا سيد أسياف أسلافه	لشوكة الشرك غدت قامعه
ومن هو المهدي أنوار أسـ	ـرار الهدى في وجهه لامعه
ويا سماء الفضل من لم تزل	على البرايا سحبه هامعه
اليك يشكو الهم ذو همة	ضالعة دون المدى خامعه
أسير بلوى رغبة لم تصخ	للنصح منها أذن سامعه
أضحت بعلم « الحرف » آماله	منوطة في سره طامعه
جن بعلم الجفر ، ياسيدي	فأدرك المجنون بـ « الجامعه »

وللشيخ محمد رضا النحوي المتوفى سنة ١٢٢٦ معزياً له بوفاة العلامة الاديب السيد صادق الفحام من قصيدة مطلعها :

خليلي عوجا بالديار وسلما	وحوما معي طيراً على ذلك الحمى

الى قوله في مدحه :

عزاء بـ جحجاح به يحسن العزا	ويعدى على عادي الردى رام أو رمى
فتى قرن الباري سلامة خلقه	وصحتهم في أن يصح ويسلما
هو « الخلف المهدي » بورك هادياً	وبورك مهدياً ، اذا النهج أبهما
فان به عن كل غاد ورائح	لكل على العلات مغنى ومغنما
فتى لم تزل تهتزه أريحية	الى المجد حتى بات بالمجد مغرما
تبلج عن وجه تبلج عن ندى	اذا عبس الدهر الكلوح تبسما
فكان لوجه الدهر للدهر غرة	أضاء لها العيش الذى كان أظلما
تكفل بالأيتام ، فهو لهم أب	وحامى عن الاسلام ، فهو له حمى
فتى كلما ابدى الجميل أعاده	وان صنع المعروف زاد وتمما
فابن النبي المصطفى ووصيه	ومن رفع البيت الحرام وقوما

عزاء ـ وان عز العزاء ـ وسلوة　　عليه ، وان خلت السلو محرما
وغيض ـ فدتك النفس ـ من فيض عبرة　　أبى الوجد إلا أن يفيض فتسجما

وللنحوى أيضا في مدحه :

ردالروض، لاتبعث على الروض رائداً　　فقد كلل الأقطار بالزهر القطر
وعجها بـ « سامراء » فالنور ناجم　　بها ، وأريض الروض وشحه الزهر
وأضحكت الخضراء غبراء أرضها　　فمغبر وجه الأرض بالنبت مخضر
كأن نجوم الزهر في جنباتها　　ـ وقد فتقت أكمامه ـ أنجم زهر
وقد ضاع نشر المندلي مع الصبا　　فلم يبق قطر ما أصيغ به قطر
وطاب شذى الدنيا كأن بعثت به　　اليك من « المهدى » أخلاقه الغرّ
فتى عشق العلياء عاشقة له　　خليلا صفاء ، ما لوصلهما هجر
فخدت على « البحر » الخضم ، ولاتني　　فلا حرج فيما أتيت ، ولا نكر
تدفق لي ـ والدهر هيمان ـ سيبه　　فلاأختشي ظمأ ومن حولي « البحر »
وشاهدت ربع الجود ماعنه حاجب　　يصد ، وباب العرف مادونه ستر
سأشكر ـ لا أني أجاريه ـ نعمة　　بأخرى ، ولكن كي يقال له : شكر
وأذكر أيامي لديه وطيبها　　وآخر مايبقى من الذاكر الذكر

وله يمدحه ويهنيه بعيد الفطر ، ويؤرخه سنة ١٢١٠ :

مولاي فيك لنا ذا العيد عيدان　　ثانيهما أول ، والأول الثاني
وما عليك له في السبق سابقـة　　ما آدم ورسول الله سيان
العيـد : يوم ، وثانيه ، وثالثـه　　وأنت فى كل آن عيدنا الآني
العيد ذا فضله المعهود فيه ، بلا　　زيادة يتعـداها ونقصان
وأنت مازلت مزداداً الى شرف　　جمعته شرفاً في كل إبان
العيد كم عاد في الدنيا بسيئـة　　ولم تزل عائداً فيها باحسان
العيد يثنيه عيد في فضيلته　　وأنت في الفضل فرد ماله ثاني

وكيف يختص باسم العيد منفرداً بالفضل - من سائر الأيام - والشان
وكل مامر من يوم بطلعتك العيد الجديد ، برغم الحاسد الشاني
إن نال فضلا فمن شهر تقدمه وأشهر ، أخرت عنه ، وأزمان
وأنت سدت بنفس منك كاسية بالفضل ، عارية من كل نقصان
ونلت مانلت عن جد ومجتهد ضما الى شرف من آل عدنان
ونسبة - برسول الله - معرقة حطت برفعتها أعراف كيوان
العيد أصبح عيداً بالورود على علياك لم يثنه في حالة ثاني
فنال مانال من قدر ومنزلة وكم سما برفيع القدر من دان
ليس المفضل لم يدرك حقائق ما له من الفضل فى قاص وفي دان
مثل المفضل عن علم ومعرفة وشوق قلب الى العلياء ولهان
فكيف نقرنه بالفضل منك وما له الذى لك من قدر ومن شان
لكن يرقونه عن قدر رتبته ظناً بأنكما في الفضل مثلان
لذاك قالوا وأرخنا : « مقالتهم مولاي فيك لنا ذا العيد عيدان »

ولقد خمس الشاعر النحوى هذا مقصورة ابن دريد اللغوى ، وحولها الى مدح السيد بحر العلوم (قدس سره) وقدم لها مقدمة نثرية رائعة نشرها - مع مقدمتها - الأستاذ الخاقاني في « شعراء الحلة : الجزء الخامس ص ١٠٥ » ومن أبياتها :

محمد المهدى من تسورا بنفسه وقومه كل ذرى
هم الشآبيب المخلاة العرى هم الشناخيب المنيفات الذرى
والناس أدخال سواهم وهوى
أكرم بها من نسبة عليها يتبعه فى هديه مهديها
هم السيول عامر آتيها هم البحور زاخر آذيها
والناس ضحضاح ثعاب وأضى

كفاني « المهدى » عن مدحي الملا　　بما به من المعالي قد علا
ذاك الذي إن قال قولاً فعلا　　ذاك الذى مازال يسمو للعلى
بفعله حتى علا فوق العلى

من زين الوجود في وجوده　　وشقت السعود من سعوده
يصعد حتى قيل في صعوده :　　لو كان يرقى أحد بجوده
ومجده الى السماء لارتقى

وللشيخ محمد رضا الأزري البغدادى المتوفى سنة ١٢٤٠ يمدحه بقصيدة كل شطر منها تأريخ لسنة إهدائها وهي سنة ١٢٠٥ مطلعها :

هي الدار من سعدى سقى جارها القطر　　وراق على عليائها المن والبشر

الى قوله في مدحه :

فكيف وقد طالت عماداً وهيبة　　بذي حكم جلى بها النهي والأمر
هو السيد « المهدي » كساب فضلها　　نبيل له أمر السيادة والصدر
نبيه بتاج العلم أمسى متوجاً　　واكرم بملك تاجه العلم لاالدر
عزيز ذرى لايحلل الهون بابه　　على الدهر أوينحاش للحمل النسر
من الحي : أما جدهم فهو أفخر　　وأما هداهم فهو مادله الذكر
مصاليت طلابون كل بديعة　　لها عنت الأفلاك والبر والبحر
له النسب الوضاح كلله النهى　　وحبره مرطا الجلالة والبر
فزان مقام المجد في العلم والتقى　　لقد زان أبراج السما الشمس والبدر
بعيد مناط الهم ، أفخر بحزمه　　أبي له تحنو الشواهق والزهر
هو السيد ابن السيد الناطق الذي　　تفوق على « قس الأيادي » به فهر
علي رفيع البيت عز جواره　　علاء على الشعرى يجل له قدر
وحسبي عدولي عن عذول مكادح　　لمدح نجيب زانه المجد والفخر
فلا تطمع الاشعار ان تلن وصفه　　حليم به القرآن جاء ، فما الشعر ؟

وقال لي اليوم الحميد مؤرخا بمهدي أهل البيت عاودنا البشر (١)

فقرضها الشيخ محمد علي الأعسم بأبيات تحاكيها - وزناً وقافية وتأريخاً - وهي :

بدائع مدح ، كل بيت قصيدة وحل اسماعاً للورى وبه السحر
كسته من الممدوح أكمل بهجة محاسن أشباه بها يحسن الشعر
وفي كل مصراع شهدن حروفه بأن لمن أزجى الينا به الفخر

ولتلميذه السيد حسين ابن السيد أبي الحسن موسى ابن السيد حيدر العاملي الشقرائي النجفي المتوفى سنة ١٢٣٠ يطلب من السيد معاودة حضوره للتدريس :

ألا قل لمهدي الورى السيد المهدي اذا غبت عنا - ياهدانا - فمن يهدي
ومن لأحاديث النبي وآله اذا أنت لاتبدو لغامضها يبدي
تنوب عن المهدي للناس في الهدى وتحجب عنهم مثلما حجب المهدي

وفاته :

وبعد لم يكمل سيدنا المترجم له أشواطه في الجهاد في سبيل الله وإحياء تراث جده سيد المرسلين (ص) اختطفه القدر المحتم - وهو فى السابعة والخمسين من عمره - وذلك في شهر رجب من سنة ١٣١٢ ، فكان ليوم وفاته الأثر البالغ في العالم الاسلامي ، بحيث صك نعيه المسامع ، وطبق الآفاق ، مجلجلا بالأسى والأسف حتى لقد سمع في ذلك اليوم هتاف ونعي في السماء - بعد ما ألحد في قبره الشريف - :

لله قبرك من قبر تضمنه علم النبيين من نوح إلى الخلف

---

(١) لم يطابق بعض اشطر القصيدة تاريخ ١٢٠٥ . ولعل ذلك من اختلاف النسخ .

ففي حياتك إشراع لما شرعوا   وفى مماتك موت الدين والشرف

وهرع الناس ـ على اختلاف طبقاتهم ـ الى بيته الشريف (١) فحملوا الجثمان المطهر وانطلقوا به يطوفون في اطراف المدينة بالتهليل والتكبير واللطم والبكاء والعويل ، حتى جاؤا به الى الصحن الشريف ، ينتظرون من يصلي عليه ـ وكان ولده الرضا (قدس سره) ساعة إذٍ مسافراً خارج النجف ـ وكانت أنظار الناس متوجهة إلى المقدس الزاهد الحجة الشيخ حسين نجف ـ قدس سره ـ حيث كان معتمد السيد من حيث الورع والتقوى حتى عينه ـ كما عرفت ـ للامامة العامة . وفي أثناء ذلك وشبهه من الانتظار ، اذ انطلقت الجماهير الغفيرة الى جهة السوق الكبير ـ حيث مدخل البلد ـ يستقبلون الآية العظمى ـ أحد المهادي الأربعة ـ السيد ميرزا محمد مهدي الشهرستاني الحائري،فلقد بلغه مرض السيد ، فجاء لعيادته ، وقارن وصوله في ذلك الحين . فهنا نسب العلماء الحاضرون كافة تقديمه للصلاة على الجثمان الشريف ، فتقدم لذلك واتمّ العلماء به مع عامة المشيعين (٢)

---

(١) وهو البيت الكبير الواقع في شارع الطوسي ، الذي يقام فيه ـ كل عام ـ مجلس عزاء ضخم في العشرة الاولى من المحرم ويتبرك بالحضور فيه عامة النجفيين من مختلف الطبقات ، ويقصده ـ في ايامه الثلاثة الأخيرة ـ من عامة بلدان العراق ،وتعقد له النذور ، وتشد اليه الرحال للتبرك والاستشفاء وطلب الحاجات .

(٢) إن هذه المصادفة التاريخية تعتبر من احدى كرامات سيدنا « بحر العلوم » حيث انه اخبر بذلك في حياته ، حينما جاء عائداً الى شقيقته « الحبابة » قبيل وفاتها ، فوجدها متألمة من شدة المرض ، فبشرها بان الذي سوف يصلي على جنازتها الزاهد الورع الشيخ حسين نجف وانه يتاسف لحرمانه من ذلك . فكان الامر كما اخبر به ، حسبما سجله تاريخ القصتين .

فكان للمنظر الإلهي الرائع أثره المسيطر على النفوس ، حيث أنهم يودعون أباهم الروحي - بما لهذه الكلمة من مفهوم -

وبعد أن صلي عليه وجددوا به زيارة جده أمير المؤمنين عليه السلام انقلبوا بالجثمان المقدس الى مثواه الأخير - حيث مرقده الشريف اليوم - بجوار شريكه في العلم والتقوى والجهاد الاسلامي ، شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي (قدس سره) فلله در هذه البقعة الطاهرة ، كيف استطاعت - على صغرها - أن تضم زعيمين من أعظم زعماء الاسلام : شيخ الطائفة ، وسيدها على الاطلاق ... ؟

مرقده الشريف :

ولقد خصص له - قدس سره - ولأولاده الصلبيين مقبرة خاصة بنيت من بعده ، وألحقت بها ساحة كبيرة ومرافق ، حسبما كتب ذلك - تفصيلاً - سماحة العلامة المفضال السيد حسين نجل آية الله « التقي » من آل بحر العلوم في مقدمة كتاب « تلخيص الشافي » لشيخ الطائفة ابي جعفر الطوسي (قدس سره)

وكانت المقبرة ذات قبتين : كبيرة باسم السيد بحر العلوم ، وصغيرة باسم ولده « الرضا » ولكن بعد البناء الحالى اصبحت قبة واحدة كبيرة باسم زعيم الأسرة « سيدنا بحر العلوم » (قدس سره) وكتب على واجهتها - من حيث ساحة الجامع - هذان البيتان:(١)

بنفسي إمام حل في خير مشهد   بقبته زهر الكواكب تهتدي
وقدست ارضا قلت فيك مؤرخا   يغيب بهـا مهدي آل محمـد

ولقد أصبحت هذه القبة الزاهرة - منذ أن ربض تحتها أسد الاسلام

(١) كاكانا مكتوبين - من قبل - على واجهة المقبرة من حيث الزقاق الخلفى . وهما للعلامة الشاعر المرحوم السيد رضا الهندى (١٢٩٠-١٣٦٢)

وبطل الحق ومهدي آل محمد (ص) ، ولا تزال ـ : موئل ذوي الحاجات والمهمات ومستجاباً للدعاء ، ومتوسلا للضارعين السائلين ، ومزاراً يقصد لقضاء الحوائج وكشف الملمات .

رثاء وتأبين :

وما إن ألحد ـ سيدنا المترجم له ـ في رمسه الطاهر ، حتى تزاحمت الناس ـ على اختلاف طبقاتها ـ يعزون ولده « السيد رضا » ـ وقد حضر بعد الدفن من سفر له ـ وذويه الكرام ، ونصبت على روحه الطاهرة عشرات الفواتح والمجالس العزائية ، وعطلت الأسواق أياماً ، حداداً عليه ، وانطلقت حناجر الشعراء بالعــزاء والتأبين من كل صوب وحدب ، ولم يحتفظ لنا التاريخ إلا باليسير مما قيل في رثائه .

فمن ذلك قصيدة مفخرة العلماء تلميذه الأكبر شيخنا الحجة الشيخ جعفر كاشف الغطاء(قدس سره) وهي :

إن قلبي لايستطيع اصطبارا وقراري أبى ـ الغداة ـ القرارا
غشى الناس حادث فترى الناس سكارى ، وما هم بسكارى
غشيتهم من الهموم غواش هشمت اعظماً ، وقدت فقارا
لمصاب قد اورث الدين حزناً وصغاراً وذلـــةً وانكسارا
وكسا رونق النهار ظــلاماً بعــد ماكانت الليالي نهارا
ثــلم الدين ثلمة ما لها سد وأولى العلوم جرحاً جبارا
لمصاب العلامــة العــلم « المهــدى » من بحر علمه لا يجارى
خلف الانبياء ، زبدة كل الأصفياء ، الذي سما أن يبارى
واحد الدهر ، صاحب العصر ، ماضي الأمر ، في كنه ذاته الفكر حارا
كيف يسلوه خاطري ، وبه قمت مقامي ، وفيه ذكري طارا . . ؟

كيف ينفك مدحه عن لساني وهو - لولاه - في فمي مادارا ..؟
وارتضاني أخاً له، منة، والرق شأني إذا أردت اعتبارا
خصني بالجميل من بعد أن عم البرايا، وطبق الأقطارا
وحباني عزاً به بعد ذل وكساني جلالة ووقارا
ماهديت الرشاد - لولاه - والأحكام لم أدرها، ولا الأخبارا
من ترى يدفع الملمات، أو يصرف صرف الزمان، ان هو جارا ..؟
سيدي، ماتت العلوم، ووارى الدين في الرمس من لك اليوم وارى
من يرد اليهود إن أبرزوها مشكلات بردها الكل حارا
كنت تتلو توراتهم، فيردون عن الغي للهدى استبصارا
من لأعلام مكة، وجماهير الحجاز انتحوا اليك بدارا
طالبين الحجاج، والكل قد ثقف للبحث أملداً خطارا
فحججت الجميع بالحجج الغر، فدانت لك الخصوم صغارا
ولكم معجز بهرت به الخلق، به حالك الظلام أنارا
صدني أن أقول: أنت نبي أودع الله كنهه الأسرارا
إن رب العباد قد ختم الرسل بطه المختار جل اختيارا
سيدي نجلك «الرضا» مستطار القلب، لايستطيع قط قرارا
جاء يطوي الفلا اليك من البعد، ويفرى سباسباً وقفارا
قارب الدار راجياً، فأتى الناعي اليه، فطاش لباً، وطارا
كيف أزمعت غيبة قبل أن يأتي، فيطفي كل بكل أوارا
كلما أبصر المنازل قد أوحشن، أذكت له المنازل نارا
أو رأى منك مجلس الدرس خلواً عج يبكي سراً، وطوراً جهارا
صهرك «المرتضى» اليك بربع الدار كم طرفه اليك أدارا
وبنو احمد بنوك أسارى فاثن عوداً، وفك تلك الأسارى

كيف أيتمتهم ؟ فأضحوا صغاراً . وتراهم – ملء العيون – كبارا
سيدي ، لو رأيتهم ، وعليهم نفض اليتم فى الوجوه غبارا

وللشيخ صالح التميمي المتوفى سنة ١٢٦٧ في رثائه ايضا :

تعوضت عنك الصبر رغماً على أنفي لفقدك داء ماله عوض يشفى
كفى جزعي لم يجد نفعاً فما درى أخو الحزن عند الخطب ايهما يكفي
فيا غيبه المهدي أمطرت بالاسى سحائب قد جادت بو كف على و كف
ألا إن يوماً جاء نعيك للورى وناهيك من يوم غني عن الوصف
كيوم انقطاع الوحي للخلق رنة وكم برزت عذرا من الخدر والسجف
قضيت فو الهفي على العلم مذ قضى وكم قائل مثلي : على العلم وا لهفى
سرى نعشك السامي على كاهل الرضا ويكبر قدراً أن يسير على الكتف
به قمر من هاشم حان خسفه ولا بد للبدر المنير من الخسف
تحف به غرّ كرام وشيعة وكل تمنى أن يقيه من الحتف
ألا يابن خير الخلق أودعت جمرة بقلب التقى والدين ليس لها يطفي
ألا لايكف الدهر بعدك صرفه فانا رجوناه لأجلك بالكف
أمولاي، طب نفساً، فالفك قد مضوا ولا خير في هذي الحياة بلا إلف
نظرت الى الدنيا بعين محارب فأقهرتها بالذم والصدم والصرف
وأعرضت عن لذاتها وحطامها على انها ماأعرضت عنك في حرف
وقد أسرفت ميلا اليك فلم تمل لها ، بل تعد الميل نوعاً من السرف
وسافرت عنها غير شاك فراقها وكم خطرت تختال بالقرط والشنف
حلفت برب العرش حلفة صادق ويحنث غيرى في يمين وفي حلف
لكم في سبيل الله صف مقاتل على الدين وفت نعته سورة الصف
قديماً حديثاً لاتزال رماحكم واقلامكم مقسومة الفيء بالنصف
لقد سابقتكم للمعالى عصابة قصار الخطى تمشي ضلالاً الى الخلف

سموتم على من رام يسمو لمجدكم سمو الجبال الراسيات عن الحقف
وهل جاء في أخبار آل محمد لنا خبرعن (ظاهري) وعن (كشفي)
وما ذاك إلا عن رجال تنابزت لعمري بألقاب تؤول الى السخف
هم الشرعة الغراء ماشان طرفها قذى ، والقذى ينبي على علة الطرف
عن المصطفى النور المبين مؤيداً بنص صريح جاء في محكم الصحف
يداً بيد عن صادق بعد صادق لقد نزهوا ماقد رووه عن الضعف

والقصيدة طويلة تجدها في ديوانه المطبوع في النجف الاشرف سنة ١٣٦٧هـ

وللحجـة تلميذه المقرب السيد محمد جواد العاملي ـ صاحب مفتاح الكرامة ـ :

يابقعة بزغت كالشمس فى أفق قد ضم خير سراة الأرض ناديك
أصبحت في فرح ، والناس في ترح تبارك الله مرضينا ومرضيك
أصبحت كالبيت ـ بيت الله ـ محتشداً فالجن والانس والأملاك تأتيك
لله من سبب بالله متصـــــل وبحر علم أصاب اليوم واديك
قد ذاب فيك فؤاد الدين من حزن فأرخوا : غاب مهدي الهدى فلك (١)

وللعالم الشاعر السيد أحمد العطار البغدادي :

عزيز على المهدي فقـــد سميه أجل ، وعلى هادي الأنام الى الرشد
فقدناه فقد الأرض صوب عهادها وفقد السما للبدر ، والنحر للعقـــد
أصيب به الاسلام حزناً ، فأرخوا أثار مصاب القائم السيد المهدى

وللأديب الشيخ محمد هادى النحوي المتوفى سنـــة ١٢٣٥ في رثائه

---

(١) فى قوله : قد ذاب فيك فؤاد الدين ، اشارة الى اسقاط عشرة من مادة التاريخ ، وهى رقم الياء فى الحساب «الابجدي» فانها وسط كلمة « دين » والفؤاد كناية عن الوسط .

قصيدة طويلة جدا ، ومنها :

مضى السيد المهدي،فليبك من بكى … من الدين والاسلام والمجد والفخر
وكل المزايا الغاليات فانهـــا … به انحصرت ـ دون الورى ـ أيما حصر
فتى لم يدع منها اليسير لطالب … تفرد عن زيد بهن وعن عمرو
فتى اودع الدين الحنيفي قرحة … وجرح اسى أعيي الأساة عن السبر
فتى أودع الاسلام وجداً ولوعة … وخلف في أهليه قاصمة الظهر
فتى قد حوى العلم الإلهي يافعاً … وما بلغت منه سنوه الى العشر
الى الله أشكو ما أجن من الأسى … وبرح جوىً بين الجوانح والصدر
ونيران وجد لايخف ضرامها … وحر باحشائي يمدّ لظى الجمر
فلو تشهد الخنساء وجدي ولوعتي … لعلمتها كيف البكاء على صخر
اذا لم أرح والشجو دائي وديدني … فلا درّ ـ فيما بين أهل الوفا ـ دري
وحق الوفاء الصدق والود لم أبع … وداداً له ـ كلا ـ ولست به أشري
اذا كنت ممن يستفز فؤاده … سلو ، فماذا عندصدق الوفا عذري
وان أنا لم أندب زماناً قضيته … بظل علاه ،ظلت أندب : واحسري
سقى الله ذاك العصر عراصة الحيا … مواصلة التّهتان دائمة الثر
وحيي ربوعاً لم تزل فيه للورى … ربيعاً ، أسح الغيث أم شح بالقطر
نعمت بها مذ كان دهرى سالمي … وعيشي طليق ، والحوادث فى أسري
بظل فتى لو أمحل القطر لم يجد … به القطر ، جادتنا أياديه بالتبر
فآهاً على ذاك الزمان الذي به … تقضى ، وواشقاه للزمن البكر
مضى قمرالاسلام ، مصباح جوه … وشمس سماء الفضل كوكبه الدري
لئن انا اذصبرت وجدي وديدني … ولم أشف فيه غلة أوغات صدري
فاني لأشكو بث حزني ومحنتي … لربي ، له فوضت ما كان من أمري
مضى من ملا الدنيا جلالا وهيبة … ومن لو يشاء الجود جاد على الدهر

ومن بث ما بين البرية بره ومعروفه في غــير بر وفي بر

ومن ذكر الأكوان رزء محمد وأنسي الورى ذكر المسرة والبشر

فماذا عسى فيه أقول من الثنا وكل الورى ماعمروا مدة العمر

اذا قلت : سر الله فى الخلق لم اكن لأخفى صواب القول فى السر والجهر

لعمرى رب العرش أبداه رحمة لدينا ، فقصرنا ولم نعن بالشكر

فعاجلنا بالسوء من سوء حظنا الى العالم العلوى في الملأ الغر

فياضيعة الاسلام والدين والتقى لفقد مشيد الدين والعالم الحبر

ليبك عليه العلم والحلم والحجى وما رسموا في الكتب للعلم من سطر

فمن لليتامى أن يكون لها أباً سواه به تنسى جفا اليتم والضر

فهيهات - لا والله - لم تلق غيره مفيد الورى في السر طوراً وفي الجهر

فقدناك يافرد الزمان ووتره كما فقدت - من سالف - ليلة القدر

فقدنا الذي لما يزل يلحظ الهدى بعين الرضا ، والجور بالنظر الشزر

فقدنا الذي كان الشجى في فم الشقا وكان على الطاغوت من أعظم الإصر

فقدنا أخا المحراب قوام ليله يناجي به الرحمن ذا الشفع والوتر

وصوام أيام الهجير ومن اذا تحرى مقالا لم يفه قط بالهجر

فتباً لدهر سادرتنا خطوبه وكر علينا بالمساءة والشر

فما ينبغى بالدهر نرجو بقاءه وقد غاب عنا عنوة صاحب العصر

أيا قبره كيف اغتديت موارياً علوماً بأدناها يضيق فضا القبر

وكيف حجبت البدر ياقبر لم أخل بأن بدور التم تحجب في القبر

وكيف ضممت الجود والمجد والعلى وسراً من اللاهوت قدس من سر

وكيف وسعت البحر - والبحر مفعم - من العلم ذا أمر يهول ذوي الحجر

الى أن قال :

تكلفت هذا الشعر ، أنى لفاقد وجود حياة أن يكلف بالشعر

كأن البرايا يوم جاء نعيه ... حمام فقدن الورد، أوحمن عن وكر
تراهم لما هم فيه من دهشة الورى ... سكارى ، وما مروا بحان ولا خمر
فكم من جيوب قد شققن واوجه ... خمشن ، ودمع مثل صوب الحيا يجرى
وكم من شعور قد نشرن وادمع ... نثرن ، فروين السهول مع الوعر
وكم ذات نوح ساعدتها على البكا ... « عيون المهابين الرصافة والجسر »
وكم من حصان ذات خدر تبذلت ... الى الناس لم تشعر بستر ولا خدر

وللسيد محمد زين الدين رحمه الله مؤرخاً :

اليوم جدد رزء آل محمد ... وقضى بحزن للأنام مجدد
حاولت أعلى القول في تأريخه ... لمصيبة المهدي ناح المهتدي
وقصدت ثاني مانظمت مؤرخاً ... ودعت - يامهدي - شرع محمد

آل بحر العلوم :

وهم من أعرق البيوت العلوية نسباً ، وأوضحهم حسباً ، فإلى العلم والسيادة والتقوى والزهادة ، والشرف والنجدة ، والمجد والإصالة ، والأدب والشعر ، والاجتماع والسياسة ، ومـا إلى ذلك وشبهه من صفات ذاتية وكمالية . .

كان أجدادهم الأوائل يسكنون الحجاز ، والمدينة ، والكوفة ، والبصرة وغيرها من البلدان العربية . متنقلين بين هذه الأصقاع يقارعون الظلم والسلطة الحاكمة - يومئذ - من بنى امية ، وبني العباس ، وغيرهم من الأمراء والحكام .

وأخيراً - وبحكم الضغط السياسي على العلويين ، خصوصاً الحسنيين منهم - التجأوا إلى سكنى « إيران » بلاد الشيعة ودولتهم - حتى اليوم - فأخذوا يتنقلون من هنا وهناك حتى استقر بهم المقام في « إصفهان » أولاً ثم في « بروجرد » أخيراً . ولا يزال لهـم هنالك بنو أعمـام يشرقون

في أفق الفضل والكرامة ، ويغمرون سجل التاريخ بالمجد والسيادة .

وفي طلايع القرن الثاني عشر الهجري - كما مر عليك - يتحول تأريخ هذه الأسرة الكريمة من « إيران » إلى « العراق » - بلاد أجدادهم وأمجادهم وتأريخهم - حيث يستقر ركبهم العلمي والاجتماعي في كربلا المقدسة ، والنجف الأشرف منذ ذلك التاريخ حتى اليوم .

ومنذ وفاة سيد هذا البيت الجليل وباني قواعد مجده المؤثل « مهدي آل محمد » حتى اليوم لم يخل - على مدى الزمن - من مجتهد فقيه ، وسياسي محنك ، وزعيم اجتماعي ، وأديب كبير ، وشاعر مفلق ، وعبقري فذّ .

وإجمالاً ، فان هذا البيت يمتاز عن بقية البيوت العلمية في العراق : أنه لا يزال محلقاً بأجنحته الخفاقة مع الزمن من حيث العلم والشرف والسؤدد وحسن السلوك مع المجتمع .

اذا ما بناء شاده العلم والتقى تهدمت الدنيا ، ولم يتهدم

ولنتحدث - بدورنا الآن - عن أفراد هذه الأسرة - بإيجاز - على ضوء طبقات متسلسلة ، وأفراد كل طبقة على نسق الحروف الهجائية :

الطبقة الأولى :

لم يخلّف سيدنا المترجم له سوى بنت واحدة تزوجها الحجة السيد محمد المجاهد ابن صاحب الرياض والمتوفى سنة ١٢٤٢ . وولدين : هما السيد محمد ، والسيد محمد رضا .

١ - السيد محمد ابن السيد بحر العلوم (١١٩٧ - ١٢٠٠) .

وكان آية في الذكاء والفطنة - على صغر سنه - أرخ ولادته العالم الشاعر السيد حسين ابن السيد أبي الحسن الشقرائي العاملي المتوفى سنة ١٢٣٠ بقوله - من قصيدة - :

أرخته : بعث الإله محمداً من آل هاشم

توفي - وهو ابن ثلاث سنين - ودفن في المقبرة التي كان قد أعدها السيد له ولولده من بعده . وأوصى السيد أن يدفن إلى جنب ولده - هذا - لفرط حبه له . وفعلاً كان الذي أراد ، فلم يدفن - في السرداب الخاص - مع السيد وولده الصغير - حتى الآن - أحد من الأسرة .

ولسبب وفاته قصة مفصلة ، ملخصها : أن السيد - رحمه الله - يقصد السفر - ذات يوم - إلى زيارة جده الحسين عليه السلام في وقت قائظ من شدة الحر . وما إن تهيأ للركوب على راحلته ، حتى تعلق « الطفل » بأطراف ثيابه يريد الذهاب معه فامتنع السيد من أخذه شفقة عليه من عناء الطريق ، فانطلق الطفل بالبكاء ، وقال لأبيه بمضمون : إن لم أذهب معك سوف لا تجدني عند رجوعك . فلم يعتن السيد بكلامه ، وسار موكبه الجليل إلى غايته . فمرض الطفل - بعد أبيه - وتوفي قبل رجوعه فلما أقبل السيد بعد أيام وأخبر بوفاة « طفله العزيز » انفجر بالحزن والبكاء والرثاء . فمن رثائه قصيدته المثبتة في ديوانه المخطوط ، ومطلعها :

عش ما تشاء ، فغاية الأحياء موت ، وما الدنيا بدار بقاء

ومنها :

ينبي عن الأمر الخفي كأنما يلقى إليه الأمر بالإيحاء
لو كنت شاهده لقلت : محدث مستودع لسرائر الأنباء
لا ينقضي عجبي له إذ قد نعى لي نفسه في لوعة وبكاء
إذ جاء يعدو من ورائي صارخاً متعلقاً من شجوه بردائي
قال : اصطحبني حيث تذهب إنني من بعد نأيك لست في الأحياء
أشفقت من عنف المسير ، ومن أذى حر الهجير ، وشدة الرمضاء
فتركته ، والنفس موقنة بما حكم القضاء به من الإمضاء

إلى قوله في تاريخ وفاته :

أودى عقيب فطامه حولين لم يكملهما إذ مرّ في الأثناء
درر تناثر حينما أرخته : إني ادخرت محمداً لرجائي (١)

كما رثاه أيضاً كثير من الشعراء ، كالعلامة السيد صادق الفحام والعلامة الشيخ علي ابن الشيخ محمد حسين آل زيني ، وغيرهما مما لا يسعه المقام .

٢ ـ السيد محمد رضا ابن السيد بحر العلوم (١١٨٩ ـ ١٢٥٣) .
وهو أبو الأسرة . ولد في النجف الأشرف ، وأرخ ولادته كثير من شعراء عصره ، منهم الشيخ محمد رضا النحوي بقوله ـ من قصيدة ـ :

قد طاب أصلا وميلاداً وتربية لذاك أرخت : قد طاب الرضا ولدا

ونشأ ـ رحمه الله ـ نشأة علمية على يد أبيه « بحر العلوم » . وتلمذ ـ ايضا ـ على العلماء البارزين ـ يومئذ ـ كالشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء ، والشيخ محمد سعيد الدينوري القرجه داغي ، والشيخ محمد تقي ملا كتاب ، والسيد محمد القصير الخراساني .

وتسنم الزعامة العلمية والاجتماعية ـ بعد أبيه ـ وجعل يقوم بأعبائها أحسن قيام ، رغم وجود أساتذته وقرنائه .

أجازه عامة أساتذته ، فمن ذلك إجازة أستاذه الدينوري القرجه داغي : « ... وبعد ، فقد استجاز مني أعجوبة الزمان ، ونادرة العصر والأوان ، أفضل الفضلاء ، واعلم العلماء على الاطلاق ، المشهور المشتهر في الآفاق ، ظهر الأنام ، مقتدى الخاص والعام ، مقرر المعقول والمنقول المجتهد في الفروع والأصول ، شمس فلك النقابة ، وبدر سماء الشرف والسيادة ، السيد السند ، والحبر المستند ، السيد محمد رضا ابن المغفور له

---

(١) في قوله « درر تناثر » إشارة الى اسقاط (٤٠٤) من مادة التاريخ . وهو العدد الأبجدي لكلمة « درر » .

السيد محمد مهدي الطباطبائي أعلى الله درجته . وهو لأن يستجاز منه أجدر من أن يجاز ... » .

ومن ذلك إجازة أستاذه القصير الخراساني : « ... استجازني مولانا المفخم وسيدنا المحترم ، العالم النبيه ، والفقيه الوجيه ، المتحلي بالورع والتقوى ، قطب دائرة العلم من الرجى ، سيدنا السيد محمد رضا الطباطبائي الغروي مسكناً وموطناً ، وكان أهلا ـ وفوق ذلك ـ لذلك ... » .

وله من المؤلفات ـ فى الأصول ـ : رسائل في الأصول ، كشف القناع في أصحاب الإجماع — وفي الفقه — : شرح اللمعتين ، جزءان كبيران ، يشرح بعض أبواب اللمعة وشرحها للشهيدين — قدس سرهما — في غاية الدقة في المضمون ، والبساطة في العرض والاستدلال ، وكثيراً ماينقل آراء والده « بحر العلوم » ويعبر عنه بـ « أستاذي الوالد » . ولا تزال مؤلفاته مخطوطة ، وتوجد لدى مكتبات « الأسرة » .

توفي في النجف الأشرف سنة ١٢٥٣ هـ ، ودفن إلى جنب والده — قدس سرهما — ورثاه عامة شعراء عصره ، كالسيد مهدي ابن السيد داود الحلي المتوفي سنة ١٢٨٩ ، والشيخ حسين بن محمد بن مبارك المتوفى سنة ١٢٨٩ ، والشيخ حسن قفطان المتوفى سنة ١٢٧٧ .

وخلف — من البنين — سبعة : السيد حسين ، والسيد عبد الحسين والسيد محمد تقي ، والسيد علي ، والسيد كاظم ، والسيد محمد علي ، والسيد جواد ، ومن البنات ثلاثاً : زوجة الفقيه الأكبر الحجة ـ صاحب الجواهر ـ وزوجة الحجة السيد علي نقي حفيد السيد المجاهد الطباطبائي ـ ابن صاحب الرياض ـ وزوجة الحاج ميرزا داود ابن حجة الاسلام الحاج ميرزا أسد الله البروجردي — قدس الله أسرارهم — .

وأمهم : الفقيهة الفاضلة العلوية بنت العلامة السيد آقا اليزدى —

متولي أوقاف يـزد – المدفون فى الصحن الشريف فى الحجـرة التي دفن فيها – بعد حين – الحجتان الورعان : الشيخ الأنصاري ، والشيخ محمد طه نجف - رحمهم الله - .

الطبقة الثانية :

وهم أولاد السيد محمد رضا - والد الأسرة - السبعة . ولنستعرضهم على الترتيب :

١ – السيد جواد بن الرضا ابن السيد بحر العلوم (٠٠٠ حدود ١٣٢٠)

ولد في النجف الأشرف ، وكان من ذوي الفضل والورع والسيادة والشرف ، وعاش في كربلا ، وتوفي فيها ، ودفن في مقبرة اختصت - بعد ذلك - بأسرة آل بحر العلوم القاطنين في كربلا ، وآل صاحب الرياض .

خلف - من زوجته شقيقة الحجة السيـد ميرزا على نقي الطباطبائي آل صاحب الرياض - : ولدين : السيد محمد - ولم يعقب ذكراً - والسيد حبيب ، ومنه العقب .

٢ – السيد حسين بن الرضا ابن السيد بحر العلوم (١٢٢١ - ١٣٠٦)

ولد في النجف الأشرف ، ونشأ فيها . وكان آية في العلم ، وروعة فى الأدب ومثالا أسمى للزهد والتقوى ، ورئيساً من رؤساء الشيعة ، وعلماً من أعلام الشريعة .

قال عنه العلامة الشيخ على كاشف الغطاء - رحمه الله - في (الحصون المنيعة) المخطوط : « ٠٠٠ كان علامـة زمانه ، وفهامة أوانه ، محققاً ، مدققاً فقيهاً ، أصولياً ، لغوياً ، أديباً ، لبيباً ، شاعـراً ، ماهراً ، حسن النظم والنثر ... »

وقال العلامة الشيخ جعفر نقدي - رحمه الله - فى (الروض النضير)

المخطوط « ... العالم العلم ، والأديب الأريب ، النبيه ، من أعاظم العلماء وأكابر الفقهاء ، محيطاً بأنواع الفضائل ، سيما العلوم الأدبية ... »

وقال سيدنا الحجة الصدر - رحمه الله - فى (تكملة أمل الآمل) المخطوط « . . . كان من أكبر فقهاء عصره وأعلمهم ، وأحد أركان الطائفة تفقة على صاحب الجواهر ، وصار من صدور تلامذته ، مرشحاً للتدريس العام . . . . » .

وقال شيخنا السماوي - رحمه الله - في (الطليعة) : المخطوط « . . . كان أحد مجتهدي الزمن الذين انتهى اليهم أمر التقليد ، وكان مشاركاً في أغلب العلوم ، ناسكاً ، ورعاً ... » .

وقال سيدنا الحجة الأمين - رحمه الله - في (اعيان الشيعة) : « . . . كان فقيهاً ، ماهراً ، أصولياً ، أديباً ، شاعراً ، جليلاً ، نبيلاً زاهداً ، ورعاً ... » .

وقال العلامة الجليل الشيخ محمد رضا الشبيبي - حفظه الله - في بعض مجاميعه الخطية : « . . . الفقيه الأديب ، اخذ الفقه عن صاحب الجواهر ويروي بالاجازة عنه ، وانفرد بالتدريس بعده ، وأخذ عنه جماعة ... » .

هذا يسير من كثير مما كتب عنه بلسان الإعظام والتبجيل لمقامه العلمي الشامخ .

أخذ الأصول ، والفقه ، وعلم الكلام عن علماء عصره البارزين كالشيخ شريف العلماء المازندراني ، والشيخ حسن نجل الشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء - ويروي عنهما اجازة، وتخصص بالفقه لدى مفخرة الفقهاء والمجتهدين - صاحب الجواهر - اعلى الله مقامه - فكان هو المقرر الوحيد لبحث أستاذه ، وكثيرا ما كان يناقشه أثناء الدرس ، فيستجيب الأستاذ لآرائه ، وكان يعرض عليه مطالب « الجواهر » قبل أن يدونها ، فيكتب

ماوافقه عليه ، ويدع مالم يوافقه .

وحضر عليه جمع غفير من فطاحل العلماء ، نذكر منهم : السيد ميرزا جعفر الحائري آل صاحب الرياض الطباطبائي ، والسيد محمد بن اسماعيل الموسوي الساروى ، المتوفى سنة ١٣١٠ والسيد مرتضى الكشميرى النجفي والشيخ فضل الله المازندراني الحائرى ، والشيخ آقا ميرزا صادق التبريزي والميرزا محمد الهمداني - صاحب فصوص اليواقيت - والشيخ عباس الملا علي البغدادي النجفي .

وبعد وفاة الشيخ صاحب الجواهر ، انثالت آراء العلماء حوله لقيادة الحوزة وللزعامة الدينية والمرجعية الكبرى ، غير انه أعرض عن ذلك زهداً منه ، وفراراً بواقعيته عن المظاهر المنسرحة . وظل موردا لاستفادة الخصوصيين من أهل العلم ، ومرجعاً لتقليد أماثل الناس .

وأصيب - بعد وفاة استاذه - صاحب الجواهر - بوجع في عينيه أدى بهما الى « الكفاف » فأيس من معالجة أطباء العراق ، وذكر له اطباء ايران ، فسافر الى طهران سنة ١٢٨٤ هـ وآيسه أيضا اطباء طهران ، فعرج الى « خراسان » للاستشفاء ببركة الإمام الرضا صلوات الله عليه .

وفعلاً تم الذي أراد ، فمنذ أن وصل الى « خراسان » انطلق — بدوره — الى الحرم الشريف ، ووقف قبالة القبر المطهر ، وانشأ قصيدته المشهورة — وهو فى حالة حزن وانكسار — وهي طويلة مثبتة فى ديوانه المخطوط ، ومطلعها :

كم أنحلتك - على رغم - يد الغير ... فلم تدع لك من رسم ولا أثر

إلى قوله :

يانيراً فاق كل النيرات سنى ... فمن سناه ضياء الشمس والقمر

قصدت قبرك من اقصى البلاد ولا ... يخيب - تالله - راجي قبرك العطر

رجوت منك شفا عيني وصحتها　　فامنن علي بها، واكشف قذى بصري
حتام أشكو -سليل الاكرمين- أذى　　أذاب جسمي وأوهى ركن مصطبرى
صلى الآله عليك - الدهر - متصلاً　　ما إن يسح سحاب المزن بالمطر

وما إن أنهى إنشاء القصيدة، حتى انجلى بصره، وأخذ بالشفاء قليلا قليلا؛ فخرج من الحرم الشريف الى بيت أعدّ لاستقراره، وصار يبصر الأشياء الدقيقة بشكل يستعصى على كثير من المبصرين وذلك ببركة ثامن الأئمة الإمام الرضا صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين.

وبقي مدة في خراسان. ثم قفل راجعاً الى العراق - مسقط راسه - وجعل طريقـه على بلاد «بروجرد» فألح عليه أهلهـا بالبقاء للتشرف بخدمته وللانتهال من بحره الزخار، فظل هناك سنتين أو اكثر درس عليه - في اثنائها - عامة علماء بروجرد وأهل الفضل منهم.

وخرج منهـا الى العراق، فوصل النجف الأشرف سنـة ١٢٨٧ هـ فاستقبله عامة أهاليها بالحفاوة والتقدير. وظل مواظباً على التدريس وإقامة الجماعة، والزهد حليفه، لا يفتر عن ذكـر الله حتى لفظ النفس الأخير من حياته سنة ١٣٠٦هـ، وذلك في أول الزوال من يوم الجمعة الخامس والعشرين من ذى الحجة، وسبب وفاته: أنه أراد النزول من سطح داره عند الفجر فزلت قدمه، فهوى على رأسه الى الارض فشج رأسه، وبقى الى الزوال فقاضت نفسه الزكية؛ تغمده الله برحمته.

وما إن أذيـع نعيه المؤلم في البـلاد حتى جزع وهلع لرزئه عامة طبقاتها، وأقيمت له الفواتح، في كل صوب وحدب، واتصلت فاجعته بفاجعة جده سيد الشهداء عليه السلام، ودفن بمقبرة جده السيد بحر العلوم - مقبرة الأسرة اليوم -.

له من المؤلفات: رسائـل في الفقه، والأصول، وشرح منظومـة

جده « بحر العلوم » بنحو الرجز أيضا ، وديوان شعر كبير أغلبه في مدح ورثاء أهل البيت عليهم السلام .

ورد مدحه على ألسنة شعراء عصره ، كعبد الباقي العمري المتوفى سنة ١٢٧٨ ، والشيخ عباس الملا علي البغدادي المتوفى سنة ١٢٧٦ ، والشيخ موسى شريف آل محي الدين المتوفى سنة ١٢٨١ ، والسيد صالح القزويني البغدادي المتوفى سنة ١٣٠٦ ، والشيخ حسن قفطان المتوفى سنة ١٢٧٧ ، والشيخ أحمد قفطان المتوفى سنة ١٢٩٣ ، وغيرهم .

كما رثاه عامة الشعراء ، كالشيخ كاظم الهر المتوفى سنة ١٣٣٠ ، وولده السيد ابراهيم الطباطبائي المتوفى سنة ١٣١٩ ، وحفيده السيد حسن بحر العلوم المتوفى سنة ١٣٥٥ ، والسيد محمد سعيد الحبوبي المتوفى سنة ١٣٣٣ ، وغيرهم .

تزوج - رحمه الله - زوجتين : إحداهما - شقيقة الشاعر الجزل الشيخ عباس الملا علي البغدادي ، ولم ينجب منها . والثانية - بنت الحاج حسن دخيل ، جد آل دخيل - الأسرة الكبيرة المحافظة في النجف اليوم - وأنجب منها - من الذكور - أربعة (١) : السيد موسى ، والسيد عبد الحسين - ولم يعقبا - والسيد محسن ، والسيد إبراهيم - ومن الإناث - خمسة : الاولى - زوجة السيد محمد باقر ابن السيد علي بحر العلوم - صاحب البرهان - والثانية زوجة الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ « صاحب الجواهر » - والدة الشيخ محمد والشيخ مير أحمد - والثالثة - تزوجها الشيخ حسين - هذا - بعد وفاة أختها . ولدت منه الشيخ حسن والد الشيخ جواد ، والشيخ

---

(١) ولقد اشتبه صاحب (معارف الرجال) حيث يقول (ج ١ ص ٢٨٩) طبع النجف الاشرف : « اعقب ولدين اظهرهما السيد ابراهيم الشاعر » مع انه من معاصريه ، والعصمة لله وحده .

مهدي والشيخ عبد الحسين . والرابعة ـ زوجة السيد آغا مير الرشتي المقتول في إيران ـ والد كل من السيد جواد المقتول مع أبيه ، والسيد مهدي ، والسيد حسن ـ والخامسة ـ زوجة السيد جعفر ابن السيد محمد علي حفيد السيد بحر العلوم ـ والد السيد حمود ـ .

٣ ـ السيد عبد الحسين بن الرضا ابن السيد بحر العلوم (... بعد ١٣٣٠)هـ

كان من أهل الفضل والكرامة ، ومن الذوات المحترمة ، عاش في كربلا وتوفي فيها ودفن في مقبرة « آل بحر العلوم وآل صاحب الرياض في كربلا »

تزوج بنت المرحوم العلامة السيد ابراهيم القزويني ـ صاحب الضوابط ـ وأنجب منها ولدين هما : السيد مهدي ، والسيد ميرزا ـ وماتا ودفنا في كربلا ، ولم يعقبا ذكراً ـ وبذلك ينقطع نسل السيد عبد الحسين ـ هذا ـ من جهة الذكور .

٤ ـ السيد علي بن الرضا ابن السيد بحر العلوم (١٢٢٤ ـ ١٢٩٨)

ولد في النجف الأشرف ، ثاني شهر رجب من سنة ١٢٢٤ ونشأ ، فيها ، وكان من نوابغ الزمن من حيث الفطنة والذكاء . ولع في علم الفقه منذ نشأته فدرس والف فيه كثيراً ، حتى انه كان لم يفتر عن التأليف والكتابة في حضره وسفره .

حضر ـ في الأصول ـ على الحجة الكبير الملا مقصود علي الكاظمي ـ وفي الفقه ـ على الحجتين العلمين : الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر المتوفى سنة ١٢٦٦ والشيخ علي بن الشيخ جعفر الكبير المتوفى سنة ١٢٥٣

كما وتلمذ عليه جمع غفير من عيون العلماء والفضلاء ، يضيق المقام باستعراضهم .

انتهت اليه زعامة الحوزة العلمية في النجف الأشرف ، وأنيط به كيان التدريس ـ يومئذ ـ وكان مهيب الجانب من السلطة الحاكمة ، ومن

طبقات المجتمع - كافة -

ألف وكتب في الأصول والفقه - كثيراً - وأبرز مؤلفاته «البرهان القاطع» في شرح المختصر النافع - يقع في ثلاث مجلدات ضخام ، طبع حجري في ايران ، من أهم المصادر الفقهية ، والمراجع الاستدلالية ، بحيث لا يستغني عنه طلاب العلم ورواد الفضيلة ، وهو مجموعة أماليه على تلاميذه صباح كل يوم .

توفي - رحمه الله - في النجف الاشرف ، ليلة السبت ثاني جماذى الثانية سنة ١٢٩٨ . وكان ليوم وفاته أثر بالغ في أنحاء البلاد ، وصلى عليه أخوه « الحسين » ودفن في مقبرة خصصها له ولزوجته « الحاجية بيبي » التي هي من ذرية الآغا محمد باقر الهزارجريبي أستاذ السيد بحر العلوم . وتقع على يسار الداخل الى الصحن الشريف من جهة شارع الطوسي . ودفنت - بعده - في نفس المقبرة ابنته زوجة السيد هادي ابن السيد جواد الكليدار الرفيعي ثم بعد ذلك دفن فيها ايضا الحجة السيد علي ابن السيد هادي بحر العلوم

مدحه عامة شعراء عصره البارزين ، كالسيد صالح القزويني ، والشيخ ابراهيم صادق العاملي ، والشيخ جابر الكاظمي ، وشقيقه الحجة «الحسين» وابن أخيه السيد ابراهيم الطباطبائي ، والسيد موسى الطالقاني النجفي ، وغيرهم

كما ورثاه من الشعراء : الشيخ محمد سعيد الاسكافي البغدادي ، والسيد محمد عباس الهندي اللكهنوي ، والشيخ جابر الكاظمي ، والشيخ ميرزا محمد الهمداني ، وغيرهم.

خلف - من البنين - ثلاثة : السيد محمد باقر ، والسيد هاشم ، والسيد حسين - ومن الإناث - تسعة على الظاهر - : زوجة السيد محسن وزوجة السيد ابراهيم - ولدي أخيه الحسين - وزوجة السيد ميرزا جعفر الطباطبائي آل صاحب الرياض ، وزوجة ابن اخيه السيد محمد بحر العلوم

ـ صاحب البلغة ـ وزوجة السيد هادي ابن السيد جواد الرفيعي الكاليدار وزوجة السيد محمد مهدي ابن الميرزا أبي القاسم الطباطبائي آل صاحب الرياض ، وزوجة السيدحسين البزاز الكربلائي،واثنتين أخريين لانعرف زوجيهما

٥ ـ السيد كاظم ابن الرضا ابن السيد بحر العلوم (... ـ ١٢٨٨)

ولد في النجف الاشرف ، ونشأ فيها . وكان من العلماء الاتقياء حسن المنظر والمخبر . وتوفي في النجف الأشرف ، ودفن في « مقبرة الأسرة » ورثاه من الشعراء : الشيخ أحمد قفطان وبعض العلماء . وتزوج بنت الحجة الاكبر « صاحب الجواهر » ولكنه لم يعقب منها مطلقاً .

٦ ـ السيد محمد تقي ابن الرضا ابن السيد بحر العلوم (١٢١٩ـ ١٢٨٩)

ولد في النجف الاشرف ، ودرج في بيت علم وسيادة وأدب وفضل ودرس العلم والأدب على مدرسة والده « الرضا » وغيره من مبرزي عصره في الفضل ، حتى انتهت اليه الزعامة الدينية والاجتماعية ـ بعد أبيه ـ فأخذ يتصدى لإعالة الفقراء والمعوزين . وحل المشاكل الاجتماعية والدينية فلقد ترأس جماعة العلماء ـ حينئذ ـ لحل مشكلة التجنيد الإجباري ، فاقترح على السلطة الحاكمة ـ يومئذ ـ الإقراع في العدد المطلوب ، فكان يدفع للدولة عمن ظهرت القرعة باسمه ـ من عامة الناس ـ البدل المالي الضخم وذلك عبء ثقيل لاينهض به إلا أمثاله من الذين يتحسسون مشاكل المجتمع بعواطفهم الانسانية العامة .

قال سيدنا الصدر ـ رحمه الله ـ نقلا عن يتيمة ابن عمه السيد محمد علي العاملي ـ : « . . . السيد السند ، والكهف المعتمد ، الحاوي شمائل جده ومن بلغ الغاية من الورع والفضل بجده ، ولقد حاز ماحاز أبوه وزيادة ونال في النشأتين السعادة ، فهو أيضا جليل في الأنظار ، مواظب على الطاعات في الليل والنهار ، رئيس في بني الأعصار ، ماعلى يده يد

من جميع ملوك الأبد ، وكل من في العلم قد اجتهد . . . »

وقال أخوه الحجة السيد علي بحر العلوم ـ في آخر المجلد الأول من البرهان ـ : « . . . كان لي ظهيراً ظهيراً ، وكهفاً منيعاً ، بل كان جل أهل الحمى في كنفه آمنين ؛ وفي ظله راقدين لجلالة قدره ، وعظم شأنه ونفوذ أمره . . . » .

ولقد مدحه عامة الشعراء كأخيه الحجة « الحسين » بحر العلوم والشيخ موسى شريف العاملي والشيخ حسين ابن الشيخ أحمد الدجيلي والشيخ محمد النقاش ، والشيخ موسى « الاصفر » الحائري ، والشيخ أحمد قفطان ، والسيد جعفر الحلي ، وغيرهم .

توفي ـ قدس سره ـ في كربلا ٢١ رمضان سنة ١٢٨٩ فنقل جثمانه المطهر الى النجف الأشرف محمولا على الأعناق والرؤوس ، واستقبله أهالى النجف الاشرف ـ على بكـرة أبيهم ـ بالمواكب واللطم على الصـدور فكان يوم وفاته من أيام التاريخ المشهورة ، ودفن في (مقبرة الأسرة) وأقيمت له الفواتح العديدة في مختلف أنحاء العراق من مختلف الطبقات .

ورثاه عامة الشعراء ، كابن أخيه السيد إبراهيم الطباطبائي ، والسيد أحمد القزويني ، والسيد حيدر الحلي ، والشيخ أحمد قفطان ، والسيد محمد الهندي ، والسيد راضي القزويني البغدادي ، وغيرهم كثير .

من مؤلفاته : قواعد الأصول ، قال شيخنا الحجة الطهراني ـ أيده الله ـ في (أعلام الشيعة ٢ / ٢١٨) : « . . . رأيت من آثاره : قواعد الأصول بخطه الشريف ، فرغ منه يوم الغدير ١٢٤٥ ، يوجد في مكتبة الميرزا محمد الطهراني العسكري » ويوجد أيضاً عند بعض أحفاده الكرام .

خلف ـ رحمه الله ـ من زوجته بنت الحجة السيد مير علي الطباطبائي ـ الحائري صاحب الرياض ـ : السيد حسن ، والسيد علي نقي ، والسيد

محمد صاحب البلغة : وبنتين هما : زوجة السيد هاشم ابن السيد علي بحر العلوم - صاحب البرهان - وزوجة الحجة السيد ميرزا أبي القاسم الطباطبائي آل صاحب الرياض - ومن زوجته الأخرى بنت العلامة السيد مطر العلاق النجفي - : السيد حسين ، وبنتين أخريين هما : زوجة السيد حسن ابن السيد ابراهيم بحر العلوم الطباطبائي - والدة كل من الحجتين : السيد محمد صادق ، والسيد محمد تقي بحر العلوم - وزوجة السيد حسين ابن السيد علي بحر العلوم - صاحب البرهان - .

٧ - السيد محمد علي بن الرضا ابن السيد بحر العلوم
(... حدود سنة ١٣٠٠ هـ)

ولد في النجف الأشرف ، وكان من أهل الفضل والسيادة ومن ذوي الأخلاق الكريمة ، وتوفي في النجف الاشرف ودفن في (مقبرة الأسرة) . وخلف ولداً فاضلا هو السيد جعفر . ولم نعرف عنه اكثر من ذلك .

الطبقة الثالثة :

١ - السيد ابراهيم ابن السيد حسين بن الرضا ابن السيد بحر العلوم
(١٢٤٨ - ١٣١٩)

ولد - قدس سره - في النجف الأشرف من أبوين كريمين معرقين في الشرف والسيادة ، وتلمذ على أبيه في عامة العلوم الاسلامية : التفسير والفقه ، والأصول ، والكلام ، وأخذ الأدب والشعر عن أبيه ايضا . وحتى إذا اشتد شبابه ، وقارب - أو تجاوز - العشرين من سنيه نهض في العلوم الأدبية ، وتضلع بها ، وتعمق في اللغة والمعاني والبيان ، والشعر ، حتى أصبح - نسيج وحده - في ذلك كله ، فكأنه - حين يتكلم - يفرغ عن لغة القرآن والسنة .

قال تلميذه الشيخ علي الشرقي في مقدمة ديوانه المطبوع : « . . . نشأ وفيه ميل فطري للآداب ، فعكف عليها في إبان شبابه وكان مغرىً بغريب اللغة وشواردها ، ذا حافظة قوية للغاية ، مفضلا لأسلوب الطبقة الاولى ـ طبقة البداوة ـ على الأساليب الصناعية الحادثة ، ولم تمض برهة حتى طار ذكره في البلاد ، واشتهر في شعره بطريقته العربية الصرفة ، التي احياها بعد اندراسها ، حتى تألف لها حزب من أدباء العراق على عهده وتعصب لها قوم تخرج جماعتهم عليه ، وهو اكثر رجالات الأدب المتأخرين تعهداً لمن يستفيد منه ، وحرصاً على تخريج من يأخذ عنه ، ولذلك كانت له حلقة تلتف حوله من عشاق مسلكه ، ولا يزال الناس يذكرون حلقته هذه ، ويصفون لهجته في كلامه وحسن تصويره للخاطر الذي يختلج في باله حتى كأنه يشير إلى شيء محسوس في الخارج » .

وقال عنه السيد حيدر الحلي في « العقد المفصل » : « . . . هو أصدق أهل الفضل روية وأملكهم لعنان الفصاحة ، وأدلهم على الصعب من المعاني كيف يروض جماحه الكاسى من أبهى حبر البداوة ، العارى عن زبرج الحضارة ... » .

وذكره صاحب الحصون المنيعة في الجزء السابع قال « . . . كان فاضلا ، كاملا ، أديباً ، شاعراً ماهراً ، وله الشعر الرائق في الفنون المختلفة من المديح والرثاء والغزل والنسيب . وكان يحذو في شعره حذو السيد الرضي ، والأبيوردي الأموي . . . »

ومثله مافي طليعة تلميذه السماوى رحمه الله بزيادة قوله : « . . . من اكبر بيت شيد بالفضل والادب ، وهو يتلقى ذلك عن أب فأب ... » .

وذكره صاحب كتاب « حلى الزمن العاطل » فقال : « . . . من أشهر شعراء هذا العصر ، بل من أفراد الدهر ، وهو ـ على ماخوله الله

من شرف الحسب والنسب ـ الركن العراقي لكعبة الفضل والادب وأبيات قصائده مقام « ابراهيم » الذي ينسلون اليه من كل حدب ، يكتبون دعوته فى ذلك الميقات ، ويشاهدون مافيه من الآيات البينات ، فنخص أبيات الكميت أن يرفع ابراهيم سورة ابراهيم . . . »

وقال السيد الأمين العاملي في أعيان الشيعة: « . . . كان المترجم له شاعراً مجيداً ، تلوح عليه آثار السيادة وشرف النسب ، إبي النفس ، عالي الهمة ، حسن المعاشرة ، كريم الأخلاق ، لم يكتسب بشعره ، ولم يمدح أحداً لطلب برّه ، رأيناه فى النجف وعاشرناه فكان من احسن الناس عشرة . . . »

وقال شيخنا الامام الحسين كاشف الغطاء ـ قدس سره ـ فى تعليقته على ديوان السيد جعفر الحلي ص ٤٤٠ بمناسبة مدح السيد جعفر له: « .. هذاهو سيد الأدباء والشعراء في عصره ، بل هو عميدهم المقدم ، وإمامهم المبجل الذي تنعقد عليه الخناصر وتتصاغر لديه الأكابر . وحقاً له ذلك . وهو ـ مع مافيه من سعة الفضل وطول الباع فى النظم وآداب العربية ـ جمع بين شرفي الحسب والنسب والتليد من المجد والطريف ، فهو شريف ابن شريف وحسيب ابن حسيب . كان له ولع بالشعر وانقطاع في الاغلب اليه على شرفه ووقاره وعلو مقداره . وكانت تلازمه عدة ممن يحاول النظم وملكة الأدب ليقتبس من مقباسه ، ويأخذ من أنفاسه ، حتى تربى على مدرسة ملازمته وتخرج على تلقي تعاليمه جملة من أدباء العصر فى العراق ... »

وقال معاصره العلامة الشيخ محمد حرزالدين النجفي ـ رحمه الله ـ في (معارف الرجال : ١/٣٢) : « كان من الفضلاء البارزين ، والأدباء الشهيرين والشعراء المحلقين ، قوي الذاكرة ، فكوراً مع حلم ودماثة أخلاق ، لين العريكة على جانب عظيم من التقى والصلاح وشرف النفس

والإباء . صحبته سنيناً فلم أر فيه غير الصفات العالية ، والكمالات النفسية وتدربت عليه في الشعر ، وحدثني بأمور كثيرة ... وقد منحه الله سرعة الحافظة ، فكان يحفظ اكثر شعره ، ينظم القصيدة الكثيرة الأبيات فى نفسه فيمليها دفعة واحدة ثم يكتبها ، وكان لايحب أن يستعمل الألفاظ المبتذلة في الشعر ... »

وإن لسيدنا المترجم له مدرسة خاصة للأدب والشعر تعنى بغزارة المعنى وجزالة اللفظ ، تخرج منها جم غفير من كبار العلماء وفطاحل الأدباء والشعراء ، نخص بالذكر منهم : الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء ، والشيخ محمد حرزالدين ، والشيخ محمد رضا الشبيبي ، والشيخ عبد الحسين الحويزى والشيخ على الشرقي والشيخ محمد السماوي ، والشيخ عبد المحسن الكاظمي - نزيل مصر - والشيخ محمد حسين الكاظمي ...

كان قوي الحافظة ، جزل الأداء ، يرتجل الشعر ، وربما دعي لمناسبة مفاجأةً فيقول القصيدة - بطولها - ويمليها بعد حين على كاتبه الخاص باسترسال طبيعي كأنه السيل المنحدر .

ورد مدحه على ألسنة عامة الشعراء المعاصرين له ، كالسيد جعفر ابن السيد أحمد الخرسان النجفي ، والشيخ سلمان الفلاحي ، والشيخ محمد السماوي والشيخ ابراهيم صادق العاملي ، والشيخ عبد الحسين الحويزي ، والسيد محمد سعيد الحبوبي ، والسيد جعفر الحلي ، والسيد موسى الطالقاني ، والشيخ محسن الخضري . وغيرهم ...

من آثاره : ديوان شعر كبير يحتوى على مختلف فنون الشعر ، جمعه ولده العلامة السيد حسن بحر العلوم ، وطبع قسم منه باختيار تلميذه الشيخ علي الشرقي في صيدا بمطبعة العرفان سنة ١٣٣٢ هـ ونفدت نسخة وسوف

يعاد طبعه على النسخة الأصلية - الكاملـــة - من قبل « مكتبة العلمين » ان شاء الله تعالى .

توفي - قدس سره - في النجف الأشرف يوم الثلاثاء السادس من محرم الحرام سنة ١٣١٩ هـ فضاعفت مصيبته مصاب جده الحسين عليـــه السلام ورثاه كثير من شعراء عصره ، أمثال تلميذه الشيخ عبد الحسين الحويزي - رحمه الله -

خلف - من زوجته بنت الحجة السيد علي بحر العلوم صاحب البرهان - : ولدين فقط ، هما : السيد حسن ، والسيد محمد .

٢ - السيد جعفر ابن السيد محمد علي بن الرضا ابن السيد بحر العلوم

(. . . بعد ١٣٢٥)

ولد في النجف الأشرف ، ودرس على علماء عصره ، حتى كان من عيون الفضلاء ، وتوفي في النجف الأشرف ودفن في « مقبرة الأسرة » واعقب من الذكور: السيد حمود - من ابنة عمه السيد حسين -

٣ - السيد حبيب ابن السيد جواد بن الرضا ابن السيد بحر العلوم

(. . . - ١٣٤٥)

ولد في كربلا ، ونشأ فيها . وكان يعد من زعماء كربلاء الروحيين وممن تحل ببركته عقد النوائب والمشاكل الاجتماعية .

وتوفي في كربلا ٢٤ شوال سنة ١٣٤٥ هـ ، ودفن في « مقبرة آل بحر العلوم وآل صاحب الرياض في كربــلا » ورثاه شعراء عصره ، أمثال الشيخ عبد الحسين الحويزي .

خلف - ره - من الذكور - ثلاثة : السيد جواد والسيد مهدي، والسيد جعفر .

٤ - السيد حسن ابن السيد محمد تقي بن الرضا ابن السيد بحر العلوم

(. . . - ١٢٩٨)

ولـد في النجف الأشرف من أبوين عريقـين بالفضل والكرامـة فأبوه التقى ، وأمه العلوية كريمة الحجة السيد الطباطبائي صاحب (الرياض) ونشأ نشأة علمية ، وبرع في العلم ، والف فيه ، حتى كان يعد من الأجلاء الاكابر ، وسكن - فى اواسط عمره - كربلا ، وتلمذ - هناك - على « الفاضل الأردكاني » قدس سره ، فكان من عيون تلامذته .

وتوفي في النجف الأشرف - عام الطاعون - ودفن في « مقـبرة آل بحر العلوم » . ورثاه من الشعراء الشيخ محمد سعيد الاسكافى رحمه الله

خلف - من زوجته بنت الحجة السيد ميرزا جعفر آل صاحب الرياض - ولداً هو السيد محمد مهدي ، وبنتاً واحدة .

٥ - السيد حسين ابن السيد محمد تقي بن الرضا ابن السيد بحر العلوم

(.... - ١٣١١)

ولد فى النجف الأشرف ، وكان من أهـل العلم والكياسة ، ومن الزعماء السياسيـين ، والاجتماعيين - يومئذ - بحيث كان يترسم خطاه في القضايا الاجتماعية وأمور الزعامة الدينية ابن أخيه المغفور له السيد محمد علي بحر العلوم ، وعامة المبرزين من ذوي الكياسة والفكر ، أمه كريمة العلامة السيد مطر العلاق النجفي .

٦ - السيد حسين ابن السيد علي بن الرضا ابن السيـد بحر العلوم

(١٢٩٠ - ١٣٦١)

ولد في النجف الاشرف ٢٧ صفر سنة ١٢٩٠ ، ونشأ فيها ، وتلمذ في عامة العلوم الاسلامية على أبيه - العيلم - صاحب البرهان ، فشب وكهل على الفضل والادب ، حتى أصبح من المرموقين فيها .

توفي في طهران في شهر جمادى الثانية سنـة ١٣٦١ - في طريقه إلى زيارة جده الرضا عليه السلام - ودفن في جوار مرقد « الشاه عبد العظيم الحسني » - ره -

خلف ـ من ابنة عمه السيد محمد تقي ـ ولداً صغيراً ، وبنتاً توفيا في حياته ـ ومن زوجته الأخرى ـ : السيد عباس وقد توفي بعد وفاة أبيه وبنتاً لاتزال فى قيد الحياة.

٧ — السيد علي نقي ابن السيد محمد تقي بن الرضا ابن السيد بحر العلوم
(. . . — ١٢٩٤)

ولد في النجف الأشرف من أبوين عريقين في الشرف والسيادة ، فأمه كريمة (صاحب الرياض) قدس سره . ونشأ للعلم والزعامة والشرف والسؤدد ، حتى أصبح الزعيم الروحي المطلق في كربلا ، والنجف الأشرف جم الأيادي والفضل على هذين البلدين ، ماعرضت عليه مشكلة سياسية أواجتماعية أو اقتصادية أودينية ـ إلا وتنفرج على يديه السخيتين ، وتتقشع بنور فكره الوضاء . وكان ايضا من الأدباء الشعراء ، وله شعر كثير مدون في بعض المجاميع الخطية الموجودة لدى آله الكرام .

ورد مدحه على ألسنة كثير من شعراء عصره ، منهم الشيخ جواد محي الدين ، والشيخ حسين الدجيلي ، والشيخ محسن الخضري ، والسيد أحمد السيد راضي القزويني ، والشيخ محمد النقاش ، والشيخ أحمد قفطان ، وابن عمه السيد ابراهيم الطباطبائي ، والشيخ محمد سعيد الاسكافي (١)

---

(١) ومن الجدير بالذكر : ان الشيخ محمد سعيد الاسكافي يمدحه بموشحة طويلة مطلعها :

عج على الوادي بجرعاء الحمى   واحبس الركب بوادي الأجرع

يستعرضها الاستاذ الخاقاني فى (شعراء الغرى ٩|٩٨) وفى هامش الصفحة يقول ـ عن الممدوح ـ: هو ابن السيد رضا ابن السيد محمد مهدي بحر العلوم ... ويأتي على ترجمة السيد علي ـ صاحب البرهان ـ بعنوان السيد علي نقي . وذلك من شطحات السرعة وعدم التثبت .

قتل في كربلا برصاصة خائنـــة أطلقها عليه بعض أشرار النجفيين لقاء عواطف شخصية، وذلك في ليلة القدر من الشهر المبارك سنة ١٢٩٤ فكان للحادثة الاليمة وقع ممض فيالنفوس، وحمل جثمانه الشريف الى النجف الأشرف على الأعناق . واستقبـله النجفيون وشيعوه الى مثواه الأخـير في « مقبرةالأسرة » وعقدت له مجالس الفاتحة في كربلا والنجف الأشرف من عامة الطبقات . ورثاه كثير من الشعراء ، كالشيخ حسين الدجيلي ، والشيخ محمد سعيد الاسكافي ، والشيخ ميرزا محمد الطهراني ، وغيرهم .

خلف ولدين : السيد هادي ، والسيد محمد علي ، وبنتين : زوجة الحجة المفضال السيد محمد باقر الطباطبائي آل صاحب الرياض ، وزوجة العلامة السيد محمد مهدي ابن الحجة المحقق السيد محمد بحر العلوم -صاحب البلغة-

٨ — السيد عبد الحسين ابن السيد حسين بن الرضا ابن السيد بحر العلوم

(... حدود ١٣٢٥)

ولد في النجف الأشرف ، ودرس العلم والأدب حتى برع فيهما . وتزوج امرأة من « بيت معلة » من النجفيين ولكنه توفي ، ولم يعقب ، ودفن في « مقبرة الأسرة » .

٩ — السيد موسى ابن السيد حسين بن الرضا ابن السيد بحر العلوم

« ... حدود ١٣٢٠ » .

ولد في النجف الاشرف ، ودرس العلم في مدارسها الزاخرة وتزوج امرأة إيرانية لم يعقب منها ، وتوفي فيالنجف الأشرف ، ودفن في «مقبرة الأسرة»

١٠ — السيد محسن ابن السيد حسين بن الرضا ابن السيد بحر العلوم

(١٢٢٦ - ١٣١٨)

ولد في النجف الأشرف ، ونشأ على مدرسة أبيه العلمية والأدبيـــة والأخلاقية ، فجاء نموذجاً واضحاً لأبيه من حيث الفضل والأدب والورع

وحسن السلوك .

تلمذ فى الأصول والفقــه على أئمة المسلمين وقادة العلم ـ يومئذ ـ كأبيه الحجة الحسين ، وعمه الفقيه صاحب البرهان ، والحجة المجدد شيخنا الانصاري ، والمرجع الأعلى السيد الشيرازي ـ قدس الله أسرارهم ـ حتى عد في طليعة المجدين المجتهدين في انتهال تلكم المناهل الثرة ، ومن المرموقين في أفق العلم والأدب . مدحه كثير من شعراء عصره ، منهم الشيخ محمد صالح محي الدين المتوفى سنة ١٣٣٧ .

توفي في النجف الأشرف ٢١ محرم الحرام سنة ١٣١٨ ، ودفن في (مقبرة الأسرة)

خلف ـ من ابنة عمــه الحجة السيد علي صاحب البرهان ـ : السيد محمد مهدى : وبنتا واحدة .

١١ ـ السيد محمد ابن السيد جواد بن الرضا ابن السيد بحر العلوم

(٠٠٠ ـ ١٣٤٩)

ولد في كربلا ، ونشأ في كنف أبيـه حيث الفضيلة ، والزعامــة والتقوى . وتزوج بنت الحجــة السيد أبي القاسم الطباطبائي آل صاحب الرياض ـ رحمه الله ـ ولم يعقب منها ذكراً .

توفي في النجف الأشرف ، ودفن في « مقبرة الأسرة » . ورثاه شعراء عصره ، منهم الشيخ عبد الحسين الحويزي ، وغيره .

١٢ – السيد محمد ابن السيد محمد تقي بن الرضا ابن السيد بحر العلوم

(١٢٦١ ـ ١٣٢٦ هـ)

ولد فى النجف الأشرف ليلة الاحد ٢٤ من محرم الحرام سنة ١٢٦١ هـ من أبوين عريقي مجد ونسب ، وكان آية في العلم ، مفخرة في الذكاء ، ملاكاً في القدسية ، روعة في الأخلاق الاسلامية . تلمذ في الأصول والفقه

على الحجج الأعلام : عمه السيد علي بحر العلوم صاحب البرهان - ويروى عنه بالاجازة - والفقيه الشيخ راضي ، والسيد حسين الترك الكوه كمري . وفي سطوح الأصول : على الميرزا عبد الرحيم النهاوندي . واختص في العلوم العقلية والفلسفية بالحكيم الآلهي الميرزا محمد باقر النجفي .

وما ان بلغ العشرين من عمره الشريف حتى أصبح يشار إليه بالبنان من حيث الفضل والأدب والأخلاق السامية .

وتولى - بعد وفاة عمه السيد علي صاحب البرهان - زعامة الحوزة العلمية فى النجف الأشرف وأنيط به أمر التدريس والبحث العلمي ، فاستقل بالزعامة المطلقة ، والمرجعية في التقليد .

وله أيادٍ جمة على أهالي النجف الاشرف عامة ، وعلى أهل العلم خاصة ، من حيث كان يعول بكثير من بيوت الفقراء ويرعى الأيتام والأرامل ويحل المشاكل الاجتماعية بحيث كانت داره عامرة بوجوه النجفيين من عامة الطبقات ، وينحني أمام عظمته كل مفرق رفيع ، وحتى أرباب الدولة كانت ترجو رضاه وتطلب عفوه ، من حيث أثره الاجتماعي في النفوس .

وهو الذي فرض على الدولة - يومئذ - قانون إعفاء طالب العلم عن الخدمة العسكرية ، فكان كل من يحمل توقيعه الشريف من أهل العلم يعفى عن ذلك .

كان مجداً في التدريس والبحث والتأليف ، حتى أنه ما كان يفتر عن ذلك وشبهه من الأمور الدينية والاجتماعية ، ليل نهار . وربما كان يقطع الليل كله في المطالعة والتحقيق والتأليف حتى فقد بصره - فى اخريات حياته - .

وكان محيطاً بعامة العلوم العقلية والنقلية . قال السيد الأمين في « أعيان الشيعة » : « . . . سمعته - مرة - يقول : نظرت في أكثر العلوم حتى الطب ، ثم تركت النظر فيه ، لأنه ليس لي فرصة للتعمق فيه . . . »

كانت عنــده مكتبة ضخمة من أعظـم مكتبات العراق من حيث احتوائها على صنوف الكتب ، وأنواع المخطوطات ، ولقد كتب عن أهميتها جرجي زيدان في « آداب اللغة العربية ج ٤ » وقال عنها سيدنا الأمين في « أعيانه » : « ولم يكن في العراق أجمع منها لكتب الفقه والأصول والحديث » . وبعد وفاته تبعثرت بالبيع والإهمال ، حتى لم يبق لها عين ولا أثر .

من آثاره ـ رحمه الله ـ : مجموعة محاضراته اليومية فى أبواب متفرقة من الفقه ، جمعها باسم « بلغة الفقيه » . وهي ـ حقاً ـ من أعظم الكتب العلمية الحاوية لأهم الأبواب الفقهية الدقيقة . طبعت في ايران ونفدت نسخها وسيعاد طبعها من قبل « مكتبة العلمين » بتحقيق وتعليق سماحة آية الله الورع السيد محمد تقى بحر العلوم ـ أيده الله تعالى ـ .

وكان ـ بالإضافة إلى مؤهلاته العلمية ـ أريحي الطبع ، مرن السلوك بهي المنظر ، مترف اللباس ، مترف الأخلاق ، يملأ المجلس بالهيبة والوقار .

مدحه عامة شعراء عصره ـ نثراً وشعراً ـ ، امثال : السيد محمد علي ابن السيد أبي الحسن الحــائري العاملي ، والشيخ عباس الصفار الزبوري البغدادي ، والشيخ طاهر الدجيلي ، والشيخ محمد صالح محي الدين ، والشيخ عبد الحسـين الحويزي ، والسـيد رضا الهندي ، والسـيد باقر الهندي ، والشيخ ابراهيم اطيمش ، والشيخ جواد الشبيبي ، والسـيد أحمد القزويني ، والشيخ محمد سعيد الاسكافى ، والسـيد جعفر الحلي ، والخطيب الشيخ كاظم سبتي والسـيد موسى الطالقاني ، والشيخ محمد زاهد ، والشيخ محمد شرع الاسلام وغيرهم كثير ممن لا يسعه المقام ـ تغمدهم الله برحمته ـ .

توفي ـ رحمه الله ـ ليلة الخميس ٢٢ شهر رجب سنة ١٣٢٦هـ بموت الفجأة ، فكان لموته وقع ممض في عامة أنحاء العراق من عامة الطبقات . ودفن في « مقبرة الأسرة » في النجف الأشرف . وعطلت لفقده الأبحاث

العلمية أياماً ، وأقيمت على روحه الطاهرة عشرات الفواتح ، ورثاه عدد غفير من شعراء عصره ، أمثال : الشيخ يعقوب ابن الحاج جعفر النجفي والشيخ محمد حسن سميسم ، والشيخ عبد الحسين الحويزي ، والشيخ حسن ابن الشيخ علي الحلي ، والسيد رضا الهندي - رحمهم الله تعالى -

خلف - قدس سره - من الذكور خمسة : السيد مهدي ، والسيد مير علي والسيد جعفر - من ابنة عمه الحجة السيد علي صاحب البرهان - والسيد عباس ، والسيد حسن - من زوجتين أخريين - ومن الإناث ثلاثاً : زوجة السيد هادي ، وزوجة السيد محمد علي - ولدي السيد علي نقي بحر العلوم - وزوجة السيد محمد مهدي ابن السيد حسن ابن السيد محمد تقي بحر العلوم .

١٣ - السيد محمد باقر ابن السيد علي بن الرضا ابن السيد بحر العلوم

(٠٠٠ - ١٢٩١)

ولد في النجف الأشرف ، وتربى في مدرسة والده - العيلم - وتلمذ في الفقه والأصول عليه ، وعلى علماء عصره المبرزين ، حتى كان من عيون الفضلاء المرموقين في الحوزة العلمية .

عاجله القدر المحتوم - في حياة والده - فتوفي في « طهران » - في طريقه الى زيارة الإمام الرضا عليه السلام - ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف حيث مثواه الأخير (في مقبرة الأسرة) .

ورثاه شعراء عصره ، أمثال : الشيخ محمد سعيد الإسكافي ، وابن عمه السيد ابراهيم بحر العلوم الطباطبائي ، والسيد أحمد ابن السيد ميرزا صالح القزويني ، والشيخ أحمد قفطان ، وغيرهم .

خلف - رحمه الله - من بنت عمه السيد حسين - : ولده السيد جعفر وبنتاً تزوجها الشيخ حسن حفيد الشيخ (صاحب الجواهر) رحمه الله .

١٤ ، ١٥ - السيد مهدي ، والسيد ميرزا ، ولدا السيد عبد الحسين

ابن الرضا ابن السيد بحر العلوم (توفيا - متعاقبين - بعد سنة ١٣٢٥) .

ولدا في النجف الأشرف ، بسنين متقاربة ، واكبرهما السيد مهدي ونشآ في كربلا ، وتوفيا فيها ، ودفنا في مقبرة (آل بحر العلوم وآل صاحب الرياض) . وتزوجا ، ولم يعقبا مطلقاً - تغمدهما الله برحمته -

١٦ - السيد هاشم ابن السيد علي بن الرضا ابن السيد بحر العلوم
(١٢٥٥ - ١٢٨٤)

ولد في النجف الأشرف ٢٣ ذي القعدة سنة ١٢٥٥ هـ وتربى على مدرسة أبيه الزاخرة بالعلم والأدب . وحضر على الامام الحجة السيد الحسن الشيرازي - قدس سره - فكان من عيون تلاميذه ، ومن طلايع مقرري بحثه .

من آثاره المخطوطة : رسالة في الأصول ، وتقريرات بحث استاذه الشيرازي ، ورسائل أخر في الأصول والفقه .

قال الحجة الثبت السيد محمد صادق بحر العلوم - حفظه الله - : في « الدرر البهية » : « ... رأيت له تقريرات أستاذه المذكور (أي الشيرازي) في جملة من مباحث الأصول ، كمبحث مقدمةالواجب ، ومبحث الإجزاء ، ومبحث دلالة النهي على الفساد ، ومبحث مفهوم الشرط ، ومبحث جواز العمل بالعام ، ومبحث القطع ومبحث حجية ظواهر الألفاظ ، ومبحث الإجماع المنقول ، ومبحث الشهرة الفتوائية ، ومبحث مخصصات العام ومبحث الخبر الواحد ، ومبحث الضد ، وكان استاذه الكبير يستحسنها ، وأمر المولى محمد تقي القمي بنسخها ... » .

وقال الحجة الثبت العلامة المتتبع السيد الحسن الصدر الكاظمي في (تكملة أمل الآمل) : « رأيت له رسالة حجية الظن تدل على كمال في فضله وغوره » .

عاجله القدر المتاح - في حياة والده - فكان لفقده الأثر المحسوس

على الحوزة العلمية في النجف الأشرف ، ودفن في (مقبرة الأسرة) ورثاه جملة من شعراء عصره ، أمثال : الشيخ صادق الأعسم ، والشيخ محسن الخضري ، والشيخ علي المطيري الحلي ، والشيخ حسين الدجيلي ، والسيد صالح الغريفي البحراني ، والشيخ محمد سعيد الاسكافي العطار ، والشيخ احمد قفطان والخطيب الشيخ كاظم سبتي - رحمهم الله -

ولد له - من ابنة عمه السيد محمد تقي بحر العلوم - : أربعة أولاد السيد زين العابدين ، والسيد صادق ، والسيد أسد - ماتوا في حياة أبيهم - والسيد جواد - مات بعد أبيه بقليل - فانقطع لذلك عقبه .

الطبقة الرابعة :

١ - السيد حسن ابن السيد ابراهيم ابن السيد حسين بن الرضا ابن السيد بحر العلوم (١٣٨٢ - ١٣٥٥) .

ولد في النجف الأشرف أواخر ذي الحجة سنة ١٢٨٢ هـ ونشأ في رعاية أبيه - العيلم - حيث الفضل والأدب والخلق السامي .

حضر على أبيه العلوم الأدبية ، وفي الفقه والأصول تلمذ على مراجع الشرع الحنيف - يومئذ - أمثال : شيخ الشريعة الاصفهاني ، والسيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي ، والشيخ عبد الله المازندراني - رحمهم الله -

وبرع واشتهر بالأدب والشعر وولع أكثر بأدب التاريخ ، فكان فارسه المجلي في عامة حلباته .

ولقد ورث عامة أخلاق أبيه الشامخة ، من عزة وإباء ، وعفة وورع وسخرية بفضول الحياة وقشور المجاملات الفارغة ، فكان صلب الواقعية خشن العارضة ، لاتأخذه تجاه الحق لومة لائم .

ولقد مدحه أبوه (مفخرة الشعراء) والشاعر الجزل السيد جعفر الحلي

والشيخ محمد صالح محي الدين النجفي ، وغيرهم بمناسبة زفافه .

من آثاره : ديوان شعر صغير يناهز الألف بيت ، أغلبه في أدب التاريخ ورثاء أهل البيت عليهم السلام ، توجد نسخته الخطية في مكتبة والده الحجة المحقق السيد محمد صادق بحر العلوم - حفظه الله -

توفي فى النجف الأشرف ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٥٥ هـ ودفن في (مقبرة الأسرة) ، وأقيمت له الفواتح العديدة ، ورثاه كثير من الشعراء أمثال العلامتين الأديبين: الشيخ جعفر نقدي رحمه الله ، والسيد علي نقي النقوي اللكهنوي - حفظه الله -

خلف - رحمه الله - من ابنة عمه الحجة السيد محمد تقي بحر العلوم -: السيد محمد باقر ، والسيد محمد صادق ، والسيد محمد تقي ، وبنتاً واحدة تزوجها ابن عمها السيد رضا ابن السيد محمد بحر العلوم .

٢ - السيد حسن ابن السيد محمد ابن السيد محمد تقي بن السيد رضا ابن السيد بحر العلوم (... - ١٣٧٧ هـ)

ولد في النجف الأشرف ، ونشأ فيها ودرس بعض المقدمات ، ثم هاجر إلى طهران ، فتعين هناك فى أحد مناصب الحكومة المرموقه ، وظل إلى أن توفاه الله في جمادى الثانية من سنة ١٣٧٧هـ ، ودفن في مقبرة الشاه عبد العظيم الحسني ، ولم يعقب من النسل شيئا .

٣ - السيد جعفر ابن السيد محمد باقر ابن السيد علي ابن الرضا ابن السيد بحر العلوم (١٢٨٩ - ١٢٧٧)

ولد في النجف الأشرف ٢٩ محرم من سنة ١٢٨١ - كما وجد بخط جده السيد علي بحر العلوم - صاحب البرهان - ومات ابوه - وهو طفل صغير - فرباه جده السيد علي ، وناهيك بتلك التربية من حيث العلم والأخلاق الاسلامية ، والسيادة والشرف والكرامة ، والمجد ، والايمان والتقوى

حضر في الفقه والأصول على علماء عصره الفطاحل ، ومراجع التقليد - يومئذ - نخص بالذكر من بينهم آيات الله العظام : السيد كاظم اليزدى الطباطبائي - صاحب العروة - والسيد محمد آل بحر العلوم - صاحب البلغة - والشيخ محمد كاظم الخراساني - صاحب الكفاية - وله كتابات وتقريرات بحثي الطباطبائي ، والخراساني فى الفقه والأصول . وعنده من السيد اليزدي والسيد محمد - صاحب البلغة - اجازة رواية ، واجتهاد توجد صورتها في مجاميع آله الخطية .

كان - قدس سره - دمث الاخلاق ، جامعاً ، حاوياً لعامة العلوم الاسلامية ، مطلعاً على التاريخ وتراجم الرجال ، وله اطلاع واسع في علم الدراية والحديث .

من مؤلفاته المطبوعة : كتاب تحفة العالم في شرح خطبة المعالم جزءان ضخمان جامعان لكثير من المعلومات والمواضيع القيمة بحيث لاغناء للباحث والعالم عنها ، وكتاب أسرار العارفين في شرح دعاء كميل بن زياد وكتاب بغية الطالب في حكم اللحية والشارب .

ومن مؤلفاته المخطوطة : شرح نجاة العباد في المواريث ، جزءان ، وهو كتاب نفيس ، وكشكول حاوٍ لعامة المعارف ، وهو من التحف النادرة وغيرهما من المؤلفات الجليلة والرسائل النفيسة ، لاتزال مخطوطة .

وكانت عنده مكتبة ضخمة من أجمع وأنفس مكتبات العراق - يومئذ - من حيث اشتمالها على نفائس المخطوطات ، وأضافها ولده المرحوم فضيلة السيد هاشم بحر العلوم ، فجاءت كأعظم وافخم مكتبة يمكن الاستفادة منها . وهى موجودة - حتى اليوم -

توفي - قدس سره - يوم الاثنين ٥ ربيع الأول سنة ١٣٧٧ هـ فأثر فقده فى الافق العلمي تأثيراً بالغاً بحيث عطلت لفقده الدروس والأبحاث الخارجية ثلاثة أيام ، وشيع جثمانه بأفخم تشييع ، ودفن فى « مقبرة الأسرة »

وأقيمت له الفواتح العديدة من عامة طبقات النجفيين .

خلف من الذكور : السيد هاشم ، والسيد مهدي ، ومن الإناث: بنتا واحدة ، هي زوجة الحجة الجليل السيد علي ابن آية الله السيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي - رحمة الله عليهما -

٤ - السيد جعفر ابن السيد محمد ابن السيد محمد تقي بن الرضا ابن السيد بحر العلوم (. . . . - ١٣٣٤)

ولد في النجف الأشرف ، ونشأ على أبيه ، وأخذ يمتار من علومه الزخارة أكثر من عامة ولده وتلاميذه ، لأن أباه السيد محمد صاحب البلغة كان يعتمد عليه في املاء دروسه ، ومراجعاته العلمية ، فكان ولده السيد جعفر - هذا - عين أبيه الناظرة ، ويده المحررة ، ولسانه الناطق ، بل كان هو الكل في الكل في إدارة شؤون أبيه العلمية ، والاجتماعية ، والدينية .

فما إن ناهز العشرين من سنه حتى عرف في الأوساط العلمية بالجد والاجتهاد ، والتدريس والبحث ، والتأليف ، والتحقيق ، والتدقيق ، بحيث أصبح ثقلا علمياً لايوازن بنظائره ، وعيناً من عيون العلماء ، وروعة من روائع التأريخ من حيث الذكاء والفطنة ومزيد الكمال والاحاطة بعامة العلوم الاسلامية .

ولقد حوى شرفي السيادة والكمال من أبويه ، فأبوه الحجة العيلم - صاحب البلغة - وأمه بنت الحجة السيد علي صاحب البرهان .

ولم تطل - وياللأسف - أيامه حتى اختطفه القدر في النجف الاشرف سنة ١٣٣٤ هـ ودفن في « مقبرة الأسرة » تغمده الله برحمته .

خلف - من العلوية بنت السيد محمد طاهر صهر الشيخ المرتضى الأنصاري - من الذكور : السيد موسى ، ومن الإناث: بنتين : زوجة السيد محمد صالح ابن السيد مهدي ابن السيد محسن بحر العلوم ، وزوجة السيد ميرزا علي

ابن السيد عباس بن السيد محمد بحر العلوم - صاحب البلغة - .

٥ - السيد جعفر ابن السيد حبيب ابن السيد جواد بن الرضا بن السيد بحر العلوم .

ولد في كربلا سنة ١٣٤٣ هـ ، ولا يزال فيها من أهل العلم والسيادة وربما يزاول الكسب والتجارة في الحقاء ، وله مكانة اجتماعية بين الكربلائيين

وله من الأولاد ثلاثة : السيد هاشم ، والسيد ضياء ، والسيد محمد ، وهم فى طريقهم الى التخرج من الصفوف الثانوية .

٦ - السيد جواد ابن السيد حبيب ابن السيد جواد بن الرضا بن السيد بحر العلوم .

ولد فى كربلا سنة ١٣٣٥ هـ ولا يزال فيها يزاول تحصيل العلوم الدينية ، ومكانته الاجتماعية بين الكربلائيين محترمة .

أولاده ثلاثة : السيد محمد رياض ، والسيد محمد صلاح ، والسيد محمد علي ، ولا يزالون يواصلون دراستهم فى المدارس الابتدائية والثانوية

٧ - السيد حمود ابن السيـــد جعفر ابن السيد محمد على ابن الرضا ابن السيد بحر العلوم .

ولد فى النجف الأشرف ، ونشأ فيها نشأة علمية وتوفى فيها ، ودفن فى « مقبرة الأسرة » أمه بنت الحجة السيـد حسين ابن السيد رضا بن السيد بحر العلوم . وتزوج ، ولكنه لم يعقب مطلقا .

٨ - السيد عباس ابن السيد حسين ابن السيد علي بن الرضا ابن السيد بحر العلوم

ولد فى ايران ، وجاء الى النجف الاشرف زائراً ، ورجع الى طهران وتوفي بعد سنة ١٣٥٠ هـ ، ودفن فى مقابر السيد عبد العظيم الحسني (ره) تزوج فى طهران ، ولكنـــه لم يعقب ذكراً ، وانقطع بذلك نسله

٩ ـ السيد عباس ابن السيد محمد ابن السيد محمد تقي بن الرضا ابن السيد بحر العلوم (١٣٠٢ ـ ١٣٤٣)

ولد فى النجف الأشرف فى بيت علم وسيادة ، ودرس فيها مقدمات العربية والمنطق والأصول والفقه على أيدي المتخصصين في ذلك ، فعد من الفضلاء ثم هاجر ـ أيام شبابه ـ الى مصر ، وسكن القاهرة مدة تزيد على العشرة أعوام ورجع الى النجف، فبقى فيها مدة سنة ، ثم قضى أيام حياته في كربلا الى أن توفى فيها يوم ٢١ رمضان سنة ١٣٤٣ ودفن عند رجلي الشهداء محاذياً لقبر جده السيد مرتضى والد السيد بحرالعلوم، قدس سره .

خلف من الذكور ثلاثة : السيد ميرزا علي ، والسيد فاضل ـ من زوجته الاولى بنت السيد أحمد سبط الشيخ الانصاري ـ والسيد محمد حسن ـ من زوجته المصرية ـ

١٠ ـ السيد محمد ابن السيد ابراهيم ابن السيد حسين بن الرضا بن السيد بحر العلوم (... ـ ١٣٤٥)

ولد في النجف الأشرف ، ونشأ فيها نشأة علمية على يد أبيه وأعمامه الكرام ، وقرأ مقدمات الفقه والأصول والعلوم العربية ، وذلك في إبان شبابه

وشاءت الصدف الحسنة أن يتزوج بنت « الشيخ ستار » ـ زعيم آل عباس فرع بني حسن في الهندية ـ يومئذ ـ بطلب وإلحاح من الزعيم نفسه عليه وعلى أبيه السيد ابراهيم الطباطبائي، قصداً للتشرف بهذه الصلة العلوية كما وان الزعيم ـ هذا ـ زوج بنته الأخرى إلى العالم الوجيه السيد هادي ابن السيد صالح القزويني في الهندية ، ولقد أعطى السيد محمد ـ هـذا ـ ـ تكريماً إلى بنته ـ جملة غير قليلة ـ من الأراضي والبساتين .

وبعد أن تزوج سيدنا السيد محمد ، وتملك الأراضي والبساتين أصبح ـ بحكم الضرورة ـ مقيداً بها وبادارتها ، فانتقل ـ بدوره ـ من النجف

الأشرف إلى أراضيه الكائنة بين كربلا وطويج من نواحي (الهندية) فبنى هناك داره المعمورة بالكرم والحفاظ ، وظل يرشد المــلأ ، ويعلمهم المفاهيم الاسلامية ، ويقول لهم كلمة الحق ، ورسالة الشرع ، محترم الجانب ، مهيباً قوي العارضة ، كريم الطبــع والنفس واليد ، كثير الكرامات ، يتبركون بداره ، ويخشون غضبه ، ويرجون رضاه . وظل يتردد الى النجف كثيراً إلى أن توفاه الله يوم السبت ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٤٥ عن عمر يناهز السبعين ، فكان لموته أثر بالغ في تلك النواحي العربية وهرعت تلك الجموع الغفـيرة لتشييعه الى النجف الاشرف ودفن في « مقبرة الأسرة » واقيمت له الفواتح في النجف والهندية ، تغمده الله برحمته .

خلف من الذكور : السيد رضا ، والسيد علي ، ومن الاناث : زوجة السيد محمد صادق ، وزوجة السيد محمد تقي ـ ولدي أخيه السيد حسن ـ وبنتاً أخرى توفيت في حياة أبيها .

١١ ـ السيد مير علي ابن السيد محمد ابن السيد محمد تقي بن الرضا ابن السيد بحر العلوم .

ولد في النجف الأشرف ، ونشأ على يد والده الحجة العيلم ، ودرس العلوم الإسلامية على علماء عصره ـ يومئذ ـ وكان آية في الذكاء ، وأعجوبة في هضم المسائل العلمية وتلقى العويصات من المشاكل ، وكان ـ هو وأخوه المهدي ـ محل اعتماد أبيهما في تحرير أبحاث (البلغة) حتى فقدهما في حياته ـ وبعد لم يكملا شوطهما الأخــير في جهادهما العلمي ـ فقد ولده السيد مير علي هذا بعد أخيه المهـدي ، ورثاهما معاً في آخر رسالة الولاية من كتاب « البلغة » فقال : « فما أصبت به ـ عند اشتغالي بالولاية أن فجعت بولد وأي ولد ، روح له اللطف جسد ، علي الإسم والسمة . لم اسمع في حبــه لا ولا لمه ، نشأ اكرم منشأ ، ويعرف حسن المنتهى بحسن المبـدأ ،

غاص في بحار الفقه على الخبايا ، وبجودة الفكر أبرزها وجال في ميادين العلم لاحراز الغاية فأحرزها ، ورثاه بعض العلماء (١) بقصيدة أولها :

ألم يكف بالمهدي مافعل الردى فثنى وأشجى في علي محمدا
فأقام فقده وأقعد ، وغار الحزن بقلبي وأنجد .

ماغاب عني إنما شوقه يمثله عندي على شكله
فأطلق الدمع لفقدانه وأحبس القلب على ثكله
ماكنت بالجازع لو لم اكن فجعت بالمهدي من قبله
لايبرأ الأسوان جرح الحشى إن وقع الجرح على مثله

أصبت به ـ ولما يندمل جرح أخيه ، وحصلت منهما على ضد ماأرتجيه كنت ارتجى أن يكونا أكرمي خلف عن اكرم سلف ، يستكملان تليد الفضل والطريف ، ويرفعان قواعد الدين الحنيف :

فكان غير الذي قدرت من أمل « ماكل مايتمنى المرأ يدركه »
وطنت نفسي لمايجرى القضاء به رضاً بما يفعل المولى ويتركه
قد يصعب المهر احياناً وفارسه يلوي الشكيم على شدقيه يعركه

١٢ ـ السيد محمد علي ابن السيد علي نقي ابن السيد محمد تقي بن الرضا بن السيد بحر العلوم (١٢٨٧ ـ ١٣٥٥)

ولد في النجف الاشرف ، ونشأ في بيت أبيه ـ بيت العز والسيادة ومنهل العلم والادب ـ وترعرع في بلاد الغري ، التربة الطاهرة الثائرة على الأعداء والمستعمرين ، فشب ـ وهو ثورة على المستعمرين والمستغلين ـ وما إن درس مقدمات العلم والادب على أيدي المتخصصين ـ يومئذ ـ

---

(١) المقصود : هو العلامة الشاعر الورع السيد رضا ابن السيد محمد الهندي النجفي المتوفى سنة ١٣٦٢ هـ

حتى انصرف الى الزعامة السياسية ، والقيادة الاجتماعية فأعطاها، حقهما من حيث العمل والاستمرار ، والفناء فى الواقع المرير ، والمصير الحاسم.

وظل فى النجف الاشرف زعيما كبيراً من زعمائه السياسيين والاجتماعيين محترم الجانب رهيب السيطرة من عامة طبقات المجتمع ، تعنو لعظمته الرقاب ، وتهفو له القلوب والآراء ، فما تكون مشكلة اجتماعية او دينية إلا وهو لها ولحسمها قبل كل أحد .

وما إن تحل « ثورة العشرين » أي سنة ١٣٤٠ هـ ، إلا وهو القائد الأعظم ضد الانكليز يحمل العلم الخفاق ، والجيش من خلفه ، فلم يمر طرف من تأريخ الثورة الوطنية ، إلاولسيدنا الأثر البالغ والدخل الصميم فى شؤونها وسيرها ، بحيث لانستطيع استعراض المستمسكات لضيق المجال وفى كتب التاريخ كفاية عن العرض .

وعند احتلال الانكليز هذه التربة الطاهرة ضيقت الخناق على سيدنا - أبي ضياء - حتى كبل بالحديد أياماً ، وسجن أشهراً عديدة ، وسفر - مثلها - الى خارج العراق وجيء به الى النجف الأشرف ، فحكم عليه بالاعدام مع من حكم عليه ، وعفي عنه أخيراً .

ويتأسس الحكم الوطني - بعد ثورة العشرين - بتوقيع واستشارة من عيون الزعماء الوطنيين ، وقادة الثورة - وفى طليعتهم زعيمنا الديني الكبير - فينتدب لعضوية « مجلس الأعيان العراقى » - بعد حين - فوافق باصرار من العلماء عليه ، ليكون رصيداً ضخماً للقضايا الدينية والاجتماعية فى بغداد وفعلاً ، كان الذي أرادوا ، فاذا ، « أبو ضياء » الصلة الوحيدة بين علماء النجف الأشرف وعامة طبقات الشعب ، وبين جهاز الدولة فى بغداد .

مدحه عامة شعراء عصره ، امثال : الشيخ علي الشرقي ، والسيد هادي ابن السيد صالح القزويني ، والسيد عباس البصري العبدلي

والشيخ عبد الحسين الحويزي

توفي في بغداد في العشرة الأولى من محرم الحرام سنة ١٣٥٥هـ فارتج لفقده العراق بأسره ، وحزن له القريب والبعيد ، وشيع في بغـــداد من مختلف طبقاتها . ونقل إلى النجف الأشرف ،وعطلت النجف أسواقها ثلاثة أيام ، وخرجت لاستقبال نعشه إلى خارج البلد - على بكرة أبيها - وشيعت زعيمها العطوف ووالدها الحنون بمواكب العزاء واللطم والعويل إلى حيث مثواه الأخير في « مقبرة الأسرة » .

وحزن عليه « مجلس الأعيان العراقي » وأوقف جلسته خمس دقائق حداداً لركنه المنهد وعضوه الفعال ، وبعث إلى آله الكرام باسم الرئيس برقية التعزية التالية :

ديوان مجلس الأعيان — الرقم : ١٧٤

التاريخ : ٨محرم ١٣٥٥
٣١ آذار ١٩٣٦

بعد التحية — - الموضوع -

أوقف « مجلس الأعيان » جلسته المنعقدة في ٣٠ آذار سنة ١٩٣٦ خمس دقائق، حداداً على وفاة المرحوم السيد محمد علي آل بحر العلوم . وقد حزن أشد الحزن للخسارة التي مني بها بفقد أحـــد أعضائه العاملين الذي ترك بيننا أحسن الذكر ، وأطيب الأثر ، فقرر أن ينيب مقام الرئاسة في تحرير هذا الكتاب ، معبراً عن شعور جميع أعضائه ، وأسفهم لهـــذه الفجيعة . فنحن نبتهل إلى الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ، ويلهم أفراد أسرته - جميعاً - الصبر الجميل .

رئيس مجلس الأعيان
الصدر

وأقيمت له عشرات الفواتح في عامة أنحاء العراق ، ورثاه كثير من الشعراء ، كالحجة المرحوم الشيخ محمد رضا المظفر ، والحجة الشيخ محمد طاهر آل شيخ راضي ، والحجة السيـد محمد جمال الهاشمي ، والأديب الفاضل السيد محمد الأعرجي ، والخطيب اللامع الشيخ جواد قسام ، وفضيلة الشاعر السيد أحمد الهندي ، والشاعر السيد محمد الهندي ، وشيخ الشعراء الشيخ عبد الحسين الحويزي ، وغيرهم كثير ممن لا يسعنا ذكره .

خلف - رحمه الله - ثلاثة أولاد ، وثلاث بنات : السيد ضياء الدين - من زوجته الأولى بنت عمه السيد محمد صاحب البلغة - والسيد شمس الدين والسيد غياث الدين ، وزوجة ابن اخيه السيد ميرزا ابن السيد هادي بحر العلوم وزوجة الدكتور السيد محمد باقر ابن السيد مهدي بحـر العلوم ، وثالثة لا تزال غير متزوجة - كل أولئك من زوجته الثانية بنت العلامة المرحوم السيد ميرزا الطالقاني النجفي .

١٣ - السيد محمد مهدي ابن السيد حسن ابن السيد محمد تقي بن الرضا ابن السيد بحر العلوم (١٢٨٣ - ١٣٥١) .

ولد في كربلا ، وانطلق إلى دراسة العلم والأدب وبعض المعارف الأخرى . واشترك في « ثورة العشرين » . وعين بعد ذلك وزيراً للمعارف في وزارة عبد الرحمن النقيب وبقي - بعد سقوط وزارة النقيب - في كربلا زعيماً اجتماعياً مسموع الكلمة ، إلى أن توفاه الله سنة ١٣٥١ هـ ، ودفن في (مقبرة آل بحر العلوم وآل الطباطبائي) في كربلا . ورثاه جملة من الشعراء ، كالشيخ عبد الحسين الحويزي ، وابن عمه السيد حسن ابن السيد ابراهيم بحر العلوم الطباطبائي .

خلف - رحمه الله - ولداً واحداً فقط ، هو السيد محمـد صالح بحر العلوم .

١٤ ـ السيد مهدي ابن السيد محسن ابن السيد حسين بن الرضا ابن السيد بحر العلوم (١٣٠٢ ـ ١٣٣٥)

ولد في النجف الاشرف ، ونشأ فيها نشأة علمية ، وأدبية ، ودرس الفقه والأصول والتفسير وعلوم العربيه على علماء عصره ، منهم الحجة السيد محمد ـ صاحب البلغة ـ والحجــة الشيخ عبد الهادي الهمداني المعروف بـ (الشيخ عبد الهادي شليلة) والشيخ الآخوند الخراساني ، وكان من أبرز تلاميذ هؤلاء العلماء الفطاحل .

يمتاز بفهم وقاد وذهنية عجيبة وعبقرية تكاد تلحقه بالأفذاذ النوادر وكان كثير التدريس والمناقشة والمحاورة بحيث اذا جلس في مجلس غــير مجراه الى مدرســة وبحث ومناقشة ، وكان كثير التلاميذ يتهافتون على التشرف بدرسه ، والأخذ بعلومه الزاخرة وآدابه الرفيعة .

من مؤلفاته – وهي كثيرة – : حاشية على المعالم في الأصول ، ومنظومة في الاصول مع شرحها .

توفي في النجف الاشرف في العشرة الأولى من شهـر محرم ١٣٣٥ بمرض الاستسقاء ودفن في (مقبرة الأسرة) فقيد اليقظة والفتوة والعلم .

خلف ـ من زوجته بنت السيد هادي بحر العلوم ـ السيد محمد صالح وبنتاً واحدة ، هي زوجة الاستاذ السيدجواد ابن المرحوم السيد محمد العاملي النجفي

١٥ – السيد مهدي ابن السيد محمد ابن السيد محمد تقي بن الرضا ابن السيد بحر العلوم (... ـ ١٣١٣)

ولد في النجف الاشرف ، ونشأ فيها ، وتلمذ على والده ـ العيلم ـ وعلى بعض علماء عصره ، حتى اذا أصبح معدوداً في المرموقين من أهل الفضل والأدب انتقل الى « سامراء » أيام السيد الشيرازي ـ قدس سره ـ فتلمذ عليه مدة ـ غير قليلة ـ وكان هناك من المدرسين العظام ، وممن

يعتمد عليهم السيد الشيرازي في عامة شؤونه ٠

وحين توجه والده إلى زيارة الامام الرضا عليه السلام ، استدعاه الى النجف الأشرف ليقوم مقامه في إدارة شؤونه العلمية والاجتماعية والعائلية فرجع امتثالا لأمر أبيه ، وبقي فى النجف الاشرف مجتهداً مجداً في الدرس والتدريس إلى آخر حياته

مدحه شعراء عصره الفطاحل كالشيخ عبد الحسين الجواهري ، والسيد جعفر الحلي ، والشيخ جواد الشبيبي ، والسيد أحمد القزويني ، والشيخ باقر حيدر - تغمدهم الله برحمته -

توفي في بغداد – بمرض فى رجليه – فشيع في بغداد تشييعاً فخماً ودفن فى صحن الكاظميين عليهما السلام في « الحجرة » التي على يسار الداخل الى الصحن الشريف من جهة صحن قريش ، فحزن عليه والده العظيم حزناً بالغاً يظهر أثر وقعه في تأبينه العاطفي له ولأخيه السيد مير علي كما ذكرناه بنصه فى ترجمة السيد مير علي . وأقيمت له عشرات الفواتح في النجف وكربلا وبغداد والكاظمية .

ورثاه كثير من شعراء عصره البارزين نذكر منهم : السيد رضا الهندي ، والسيد مهدي البغدادي ، والشيخ محمد سعيد الاسكافي ، والشيخ عبد الحسين الحويزي ، والسيد جعفر الحلي ، وابن عمه السيد ابراهيم بحر العلوم الطباطبائي ، والشيخ موسى ابن الشيخ محمد القرملي ، وغيرهم ، رحمهم الله تعالى .

تزوج بنت عمه العلامة السيد علي نقي بحر العلوم ، وخلف منها بنتاً فقط توفيت بعده ، فانقطع عقبه .

١٦ – السيد مهدى ابن السيد حبيب ابن السيد جواد بن الرضا ابن السيد بحر العلوم (١٣٤١ - ٠٠٠)

ولد في كربلا ، ودرس في المدارس الابتدائية والثانوية ، وانتقل

الى بغداد لمواصلة دراسته . وهو - اليوم - يشغل رئاسة « جمعية العدالة الاسلامية » ورئاسة « الجمعية الاستهلاكية لوزارة الاشغال والإسكان في بغداد » وهو من مفاخر هذه الأسرة من حيث الإيمان ، والخلق ، والنخوة والكرامة ، كلل الله مساعيه بالنجاح .

له من الأولاد : هاشم ، وهادي ، وهذال ، لايزالون في سلك التثقيف في المدارس الابتدائية والمتوسطة .

١٧ - السيد هادي ابن السيد على نقي ابن السيد محمد تقي بن الرضا ابن السيد بحر العلوم (٠٠٠ - ١٣٢٢)

ولد في النجف الأشرف ربيب مجد وسيادة وعلم وأدب ، ودرس أولياته « سطوح » الفقه والاصول ، والعلوم العربية ، والمنطق على يد أبيه ، وأعمامه ، وبعض علماء عصره المبرزين ، حتى عد من المرموقين في الفضل والأدب . فازدلف الى الزعامة الاجتماعية ، يحل المشاكل والمعضلات التي كانت تنتخي بأريحيته المرنة ، وتلوذ بكنفه السخي ، وترسو على ضفاف فكره الزخار .

وتوفي في النجف الأشرف سنة ١٣٢٢ ھ ودفن في « مقبرة الأسرة » خلف - من ابنة عمه السيد محمد بحر العلوم صاحب البلغة - : السيد ميرزا ، والسيد علي ، وبنتاً واحدة ، تزوجها السيد مهدي ابن السيد محسن بحر العلوم .

الطبقة الخامسة :

١ - السيد محمد باقر ابن السيد حسن ابن السيد ابراهيم ابن السيد حسين بن الرضا ابن السيد بحر العلوم (١٣١٣ - ١٣٥٠)

ولد في النجف الاشرف ودرس مقدمات العلوم العربية والأدبية ،

ثم هاجر الى « إيران » وهو في ريعان شبابه - فأخذ يتنقل هناك بين ذويه ومعارفه حتى مرض - وهو في سن الكهولة - فرجع الى النجف الأشرف - مسقط رأسه - وقد أبلته الأسقام ، وتوفي فيها أواخر شهر ذي القعدة من سنة ١٣٥٠ هودفن في « مقبرة الاسرة » ولم يتزوج .

٢ - السيد محمد تقي ابن السيد حسن ابن السيد ابراهيم ابن السيد حسين بن الرضا ابن السيد بحر العلوم (١٣١٨ - ...)

ولد - سماحته - في النجف الاشرف ، ودرج في بيته الحاشد بالعلم والأدب والاخلاق السامية ، وتعلم القراءة والكتابة - على أيدي الكتاتيب - وعمره لم يتجاوز السابعة .

تلمذ في أولياته : النحو والصرف والبلاغة وبعض العلوم الرياضية على العلماء المتخصصين - يومئذ - كالشيخ مهدي الظالمي ، والشيخ قاسم محي الدين ، والشيخ علي ثامر - رحمهم الله - وهو في عقده الثاني من العمر -

وأخذ « معالم الأصول » على الحجة المفضال الشيخ محمد تقي صادق - أيده الله - و « القوانين » على المرحوم الحجة السيد محسن القزويني . والرسائل : على الحجة المرحوم الشيخ رفيع الرشتي اللاهيجي ، وشرح اللمعة : على المرحوم الحجة السيد هادي الصائغ .

وفي أواخر عقده الثاني بدأ يكمل نهاية أشواطه في « سطوحه » كالمكاسب وأخريات الرسائل على آيتي الله الحجتين المرجعين : السيد الحكيم الطباطبائي والسيد الشاهرودي - مد ظلهما -

وما ان توسط (العقد الثالث) من عمره المبارك ، حتى اكمل جميع « سطوحه » بحثاً وتحقيقاً ، فامتطى صهوة « البحث الخارج » وهو في أخريات « عقده الثالث » ، فحضر على أساطين العلم وأزمة الفضيلة ومراجع الأمة :

فقد حضر على أستاد الاساتيد المجدد شيخنا المحقق النائيني - رحمه الله -

الأصول ، والفقه أكثر من عشر سنين ، وحضر « الأصول » على الحجتين المحققين الآيتين : الشيخ ضياء الدين العراقي ، والشيخ محمد حسين الاصفهاني ـ رحمهما الله ـ وأخذ الفقه على الآية العظمى الفقيه الكبير مرجع الشيعة ـ يومئذ ـ السيد أبو الحسن الاصفهاني ـ رحمه الله ـ

ولازم ـ أخيراً ـ أستاذيه الجليلين مثالي الورع والتقوى آيتي الله الفقيهين : الشيخ محمد رضا آل ياسين ، والسيد عبد الهادي الشيرازي ـ تغمدهما الله برحمته ـ

وحضر عليه جمع غفير من رواد العلم وأرباب الفضل من العرب والفرس ، بحيث لايمكن حصرهم ، فان سيدنا ـ أيده الله ـ كثير التدريس باللغتين : العربية والفارسية ، فقل أن تجد من فضلاء العصر ـ اليوم ـ إلا وقد حضر عليه قسما من دروسه الاصولية ، أو الفقهية .

ولو استعرضنا بعض تلاميذه لاسترسل القلم الى حجج الاسلام وعيون الفضلاء ، أمثال : السيد موسى بحر العلوم ، والشيخ محمد تقي الايرواني والشيخ محمد تقي الجواهري ، والشيخ محمد آل الشيخ راضي ، والشيخ حسين زايردهام ، والشيخ عيسى الطرفي ، وغيرهم كثير ..

ولقد أصبح ـ اليوم ـ « سيدنا التقي » من مراجع الشيعة ، وفقهاء الشريعة ، يعترف بمكانته العليا في العلم والتقوى عامة أهل العلم ورواد الفضيلة بحيث تعقد الأمة عليه آمالها في زعامة المذهب ، وقيادة الحوزة العلمية في النجف الأشرف ، وتدور على قطب وجوده المبارك رحى المرجعية العامة .

يتمتع « سيدنا التقي » ـ إضافة إلى عظمته في العلم والفقاهة ـ بقدسية وورع ، منقطعي النظير ، بحيث لايختلف اثنان ـ من عامة الطبقات ـ في أنه مثال الورع والتقوى ، وأنه « التقي » لفظاً ومعنى . ولقد سمعنا بعض

العلماء المعاصرين في النجف الأشرف يقول : (إنا نتبرك بالصلاة خلف سيدنا التقى من آل بحر العلوم) .

قسم يومه وليله : للبحث والتدريس ، والمطالعة ، والكتابة ، والعبادة والتهجد ، ولا ينام من الليل إلا قليلا ، فهو مجاهد بقلمه ، ولسانه ، وسلوكه وضميره النقي الطهور .

وهو - ايضا - من أروع الأمثلة الحية لأجداده الطاهرين في حسن الاخلاق الاسلامية : متواضع ، لين الجانب ، دمث الاخلاق ، واضح السيرة والسريرة ، يتحدث الى جليسه بكله ، ويستمع اليه بكله ، يحترم الفضل - من أي جهة كان - ويعترف بالحق ، ولو على نفسه ، يحب الخير ويسعى اليه - مهما كلفه ذلك من نصب وعناء - يرمي الى الغاية والهدف ، بحيث لايستهين بالطريق والأسلوب ، يربط أعماله في الدنيا بأهدافه في الآخرة وبالتالي ، فان سلوكه الاجتماعي مدرسة أخلاقية اسلامية جامعة .

نهج - أيده الله - منهج أستاذيه الأخيرين : الشيخ آل ياسين والسيد الشيرازي - قدس سرهما - من حيث الاتزان والتعقل ، والتورع : عن التسرع المرتجل ، والطفرات المفاجأة ، والتهالك على الخطوة الثانية قبل تركيز الأولى

ومن تواضعه وقدسيته : أنه - حتى الآن - لم يطبع رسالته - رغم رجوع الكثير له بالتقليد - وإصرارهم عليه بذلك .

ومن تواضعه : أنه جعل مركز أبحاثه في داره ، ويأبى الخروج الى الأمكنة العامة .

ومن منهجه المتواضع : زهده في ملبسه ، ومأكله ، ومسكنه ، فهو لايتناول من الحقوق الشرعية إلا بمقدار الضرورة . ولا يرى ذلك السلوك زهداً ، وانما هي ذاته وطبيعته ، روضها - منذ صغره - على التقوى والورع عن حطام الدنيا ، وفضول الحياة .

يقيم صلاة الجماعة - صباحاً وليلاً - في جامع الشيخ الطوسي رحمه الله وظهراً فى جامع الشيخ الانصاري - رحمه الله - . وتكاد تكون « جماعته » في الأوقات الثلاثة منقطعة النظير من حيث الكم والكيف ، والروعة والقدسية .

كتب وألف في الفقه ، وأصوله ، وغيرهما : تقريرات أساتذته العظام وتعليقة على مكاسب الشيخ الأنصاري ، وتعليقة على رسالة المرحوم آية الله العظمى السيد عبد الهادي الشيرازي ، وكتاب « واقعة الطف » تأريخها وتحقيقها ، على شكل « مجالس » وتعليقة ضافية على كتاب « بلغة الفقيه » تأليف آية الله المحقق المغفور له سيدنا السيد محمد بحر العلوم . وسيطبع - هذا الأخير - من قبل « مكتبة العلمين » بعد هذا الكتاب ان شاء الله تعالى .

له - من ابنة عمه السيد محمد ابن السيد ابراهيم الطباطبائي - ثلاثة أولاد فقط : السيد حسين ، والسيد عباس ، والسيد جعفر .

أما السيد عباس « وولادته سنة ١٣٥٩ » فـفى طريقه إلى التخرج من الصف الخامس الثانوي ، وأما السيد جعفر (وولادته سنة ١٣٦٢) فهو في الصف الثالث الثانوي ، وهما من الشباب المحافظين الملازمين على الأخلاق المستقيمة ، والسلوك الديني . وفقهما الله لإكمال دراستهما الثقافية .

وأما السيد حسين بحر العلوم - وهو أكبر أنجاله - فولادته سنة ١٣٤٨هـ وتربى تربية فضل وأدب وأخلاق سامية على مدرسة أبيه الحاشدة بالفضل وفي كنف أعمامه الكرام .

ودخل مدرسة « منتدى النشر » - وعمره في العاشرة - وبقي فيها خمسة أعوام ، يواصل دراسته المنهجية للعلوم العربية ، والبلاغة ، والمنطق والرياضيات ، والعقائد ، ومباديء الاصول والفقه: على أساتذتها الأجلاء من عيون العلماء والفضلاء ، كالمرحوم الشيخ محمد رضا المظفر ، والشيخ علي ثامر - قدس سرهما - والشيخ محمد الشريعة ، والشيخ محمد تقي الايرواني

وأضرابهم حفظهم الله . وفي أثناء ذلك كان يواصل دراسته لأولياته من « المقدمات » خارج « منتدى النشر » على أيدي الفضلاء المتخصصين لذلك .

ومنذ أن بلغ عمره الخامسة عشرة أخذ يقرأ « سطوح الأصول » : المعالم - على سماحة الحجة الشيخ محمد تقي الجواهري - والقوانين - على الحجة الشيخ أبو القاسم الطهراني - والجزء الأول من الكفاية - على سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد محمد الروحاني - والجزء الثاني منها - على الحجة المفضال الشيخ محمد أمين زين الدين - ورسائل الشيخ - على سماحة حجة الاسلام الشيخ مجتبى اللنكراني .

وقرأ « سطوح الفقه » : - الشرائع - على الحجة الشيخ عيسى الطرفي والجزء الأول من اللمعة - على سماحة حجة الاسلام الحاج الشيخ ميرزا علي الفلسفي - والجزء الثاني منها - على المرحوم حجة الاسلام السيد أحمد الاشكوري - وطهارة الشيخ - على المرحوم آية الله الحاج الشيخ ميرزا حسن اليزدي - وأوليات مكاسب الشيخ - على سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد الروحاني - وأخرياتها - على سماحة آية الله المغفور له شيخنا المحقق الشيخ عبد الحسين الرشتي .

وقرأ « سطوح علم الكلام » : - شرح التجريد للعلامة - على سماحة الحجة المفضال الشيخ محمد أمين زين الدين - وشرح منظومة السبزواري - على سماحة آية الله المحقق الشيخ محمد طاهر آل شيخ راضي - رحم الله الماضين منهم ، وحفظ الباقين - .

وفي أثناء ذلك أضاف الى تلك الدروس : دراسة التفسير ، والأدب على أيدي المتخصصين من عيون العلماء والادباء - يومئذ - .

وما إن بلغ « الثالثة والعشرين » من عمره ، حتى أنهى جميع « سطوحه » دراسة وتحقيقاً ، وتسنم مراقي « البحث الخارجي » .

فأول حضوره - في الأصول - على آيتي الله: السيد ميرزا حسن البجنوردي والشيخ ميرزا باقر الزنجاني ، وحضر دورة الأصول - كاملة - وكتبها - على سماحة آية الله العظمى المحقق سيدنا الخوئي - أيدهم الله جميعاً - .

كما حضر - خارج الفقه - أولاً - على آية الله والده - دام ظله - وكتب تقريراته « شرح تبصرة العلامة » . واختص - أخيراً - بالحضور - في شرح العروة - على آيتي الله المرجعين : سماحة سيدنا الحكيم الطباطبائي وسماحة سيدنا الخوئي - أيدهم الله جميعاً -.

وهو - إضافةً الى مقامه العلمي - أديب كبير ، وشاعر فطحل وعبقري فذ ، مجد دؤب ، صريح القول والعمل ، جريء الوقفة تجاه الزيف - بأي ألوانه - خفيف الروح ، عذب الأسلوب ، مرن الطبيعة يملأ المجلس بلطف حديثه ، وسلاسة أخلاقه ، كبير الهمة ، واسع الرجاء متواصل السير : يحضر أبحاثه « الخارجية » ويكتبها ، ويدرس تلاميذه - بأوقات مختلفة ومواضيع مختلفة - أيضاً - : الأصول ، والفقه ، وعلم الكلام ، ويحاضر فى التفسير ، والأدب : فى « العطل الأسبوعية » ، ويكتب ويؤلف ، ويحقق . . . الى غير ذلك من أعماله الجبارة .

ومن إنجازاته الضخمة : هذا البناء الشامخ لـ (جامع الشيخ الطوسي) قدس سره ، بأمر سماحة آية الله والده المعظم - دام ظله - ومساعدة سماحة العلامة الجليل الحاج شيخ نصر الله الخلخالي - وفقه الله - .

ومن مشاريعه الحية : تأسيسه لـ « مكتبة العلمين في النجف الأشرف » وهي لا تزال منطلق الفكر الاسلامي في التأليف والتحقيق والنشر إلى عامة أنحاء العالم المتحضر .

كتب ، ونظم ، ونشر كثيراً - في مختلف الصحف والمجلات العراقية - فى عامة المواضيع - .

وطبع له : تقديم وتحقيق على كتاب (تلخيص الشافي لشيخ الطائفة) بأربعة أجزاء ضخام . وسيكمل له - باشتراكه مع سماحة الحجة عمة الجليل - تحقيق « رجال السيد بحر العلوم » - هذا الكتاب - في ثلاثة أجزاء ضخام .

ومن مؤلفاته المخطوطة : شرح تبصرة العلامة - تقرير بحث والده المعظم - ، تقريرات بحث أستاذه السيد الخوئي في الأصول ، شرح موجز لمنظومة جده « السيد بحر العلوم » ، تعليقة على شرح التجريد للعلامة شرح ديوان جده « بحر العلوم » ، شرح ديوان جده « السيد حسين بحر العلوم » ، شرح ديوان جده « السيد ابراهيم بحر العلوم » ، كتاب أدب الطف ، جعفر الطيار ، ديوان شعره ، رياض وجميلة - مسرحية شعرية - مجموعة في الأدب باسم « كل شيء » . ولا يزال قلمه المبارك ينضح الفكر والتحقيق في كل حين .

٣ - السيد رضا ابن السيد محمد ابن السيد ابراهيم ابن السيد حسين ابن السيد رضا ابن السيد بحر العلوم .

(١٣٢٠ - ٠٠٠)

ولد في « الهندية » محل سكنى أبيه ومزرعته ، وأخذ يتردد على النجف الأشرف أيام طفولته . فتعلم بذلك القراءة والكتابة على أيدي الكتاتيب ، وانقطع بعدها إلى مساعدة أبيه حيث مشتبك العشائر العربية هناك ، والشغل الشاغل من حيث رعاية أراضيه الزراعية واستثمارها .

وبعد وفاة أبيه - أي سنة ١٣٤٥ هـ - تسنم الزعامة العربية ، يحل مشاكل العشائر المحيطة به ، ويقول كلمته الحاسمة فى الدعاوي الاجتماعية .

وتحل سنة ١٣٨٤ هـ ، فيضيق صدره من سكنى ذلك المكان حيث تفرق العشائر وتصدع كلمتهم فينتقل بثقله كله إلى النجف الأشرف - مركز أسرته الكريمة - ولا يزال فيها .

له – من ابنة عمه العلامة السيد حسن بحر العلوم - ولد هو السيد محمد وابنتان : احداهما زوجة العلامة المفضال السيد حسين نجل آية الله التقي من آل بحر العلوم ، والثانية غير متزوجة - ومن زوجته العربية - ثلاث بنات ، لازلن غير متزوجات

والسيد محمد ولده – هـذا – ولد سنة ١٣٥٨ ، وهو من شباب « الأسرة » الطيبين ، ولا يزال يواصل السير لإكمال صفوفه « الثانوية » وفقه الله لتحقيق آماله الخيرة .

٤ – السيد رياض ابن السيد جواد ابن السيد حبيب ابن السيد جواد ابن الرضا بن السيد بحر العلوم (١٣٦٨ – ٠٠٠)

ولد في كربلا ، ولا يزال فيها يواصل دراسته « الثانوية » وفقه الله

٥ – السيد شمس الدين ابن السيد محمد علي ابن السيد علي نقي ابن السيد محمد تقي بن الرضا ابن السيد بحر العلوم (١٣٢٧ – ٠٠٠)

ولد في النجف الأشرف ، ودرس فيها مقدمات الدروس العربية ثم ترك - أخيراً -

له - من زوجته بنت السيد مهدي ابن الحجة المرحوم السيد جعفر بحر العلوم – ولدان – هما : السيد علي ، والسيد زهير – وابنتان : احداهما - زوجة الاستاذ محمد باقر الجلبي ، والأخرى - غير متزوجة - .

ولا يزال ولده « السيد علي » مجداً في طريقه الى التخرج من كليات بغداد . وولده السيد زهير في طريقه الى التخرج من صفوفه (الثانوية)

٦ – السيد محمد صادق ابن السيد حسن ابن السيد ابراهيم ابن السيد حسين بن الرضا ابن السيد بحر العلوم (١٣١٥ – ٠٠٠)

ولد في النجف الأشرف في العشرة الاولى من ذي القعدة سنة ١٣١٥ هـ ونشأ على أبيه - مفخرة العلم والأدب - وأخذ بعض المقدمات البدائية على

فضلاء عصره المختصين . وتلمذ - في علم المعاني والبيان - على ابن عم أبيه العلامة الكبير السيد مهدي ابن السيد محسن بحر العلوم ، وفي علم الأصول والفقه على العلامة الجليل الشيخ شكر بن أحمد البغدادي ، وعلى الحجة الفقيه السيد محسن ابن السيد حسين القزويني ، وعلى الحجة المحقق الشيخ ميرزا أبو الحسن المشكيني ، والحجة الشيخ ميرزا فتاح التبريزي ، وآية الله السيد محمود الشاهرودي ، والحجة الشيخ محمد علي الخراساني الكاظمي والحجة الشيخ الزاهد الشيخ اسماعيل المحلاتي . والحجة الشيخ محمد حسن المظفر

وحضر بحثي الآيتين الحجتين: الميرزا النائيني ، والسيد أبوالحسن الأصفهاني

كما وأخذ علم التفسير على الحجة المجاهد الامام البلاغي - قدس سره - وعلم الدراية والحديث على الحجة المقدس الشيخ ابو تراب الخوانساري النجفي ، رحمهم الله جميعاً .

وفي سنة ١٣٥٣ هـ سافر الى ربوع سوريا ولبنان ، للاستجام ، والتطلع العلمي ، فاجتمع هناك مع كبار علمائهم ، وفطاحل أدبائهم ، وله معهم مناقشات علمية ومساجلات أدبية ، سجلها سيدنا المترجم له في مجموعة خطية يحتفظ بها في مكتبته الخاصة .

ورجع الى النجف الاشرف في آخر سنة ١٣٥٤ فحضر عند ذلك درس الامام آية الله الحكيم دام ظله ، ولازم شيخ الأساتذة والأدباء المرحوم الشيخ محمد ابن الشيخ طاهر السماوي - تلميذ جده الشاعر الكبير السيد ابراهيم الطباطبائي - استفاد من معلوماته الأدبية ، ومن مكتبته الغاصة بالمخطوطات المختلفة الشيء الكثير ، الأمر الذي جعله يتعشق هواية جمع الكتب ، ونسخ المخطوطات ، حتى جمعت مكتبته - اليوم - أكثر من خمسة آلاف مجلد من مختلف المواضيع والبحوث ، ومن المخطوطات : العشرات العديدة ، وان اغلبها بخط يده المباركة .

وفي سنة ١٣٦٧ هـ عين من قبل الدولة العراقية قاضياً للشرع الحنيف في لواء العمارة ، فبقى فيها زهاء ست سنوات ، ثم نقل الى البصرة لكفاءته ونطلب من أهلها ، فبقي قرابة سبع سنوات ، ثم أحيل على التقاعد برغبة منه لظروف استثنائيـة حاسمة ، وذلك في سنة ١٣٨٠ هـ ورجع الى النجف الأشرف يزاول نشاطه العلمي وتحقيقاته وتأليفاته القيمـة ، لايعرف الملل ولا يخطر بباله السأم في الجد والاجتهاد .

أجازه - روايةً - كثير من فطاحل العلماء ، والباحثين ، ورواد الحديث أمثال : السيد محسن الأمين ، والسيد حسن الصدر ، والسيد أبو تراب الخوانساري والحجة النائيني ، والشيخ أسد الله الزنجاني ، والشيخ ميرزا هادى الخراساني الحائري ، والشيخ ميرزا محمد الطهراني ، والحجة الثبت الشيخ « أغا بزرك الطهراني » وعمه الحجة السيد جعفر بحر العلوم ، والسيد ناصر حسين اللكهنوي.

وصور إجازات هؤلاء الاعـلام كلهم بخطوطهم موجودة لديـه في مكتبته الخاصة .

مؤلفاته المطبوعة : دليل القضاء الشرعي : اصوله وفروعه ، طبع منه ثلاثة أجزاء ضخام . والكتاب يستعرض المراحل التي مرّ بها القضاء منـذ نشأته وتطوره تحت ظل الخلافة الإسلامية الى أيامنا هذه ، ويستعرض أيضاً اجتهادات المذاهب المختلفة من الفريقين ، مع تمحيص للآراء المتباينة .

والمخطوطة منها : المجموع الرائق - مجموع شعري كبير - قرظه كبار أدباء النجف وكربلا . الشذور الذهبيـة ، مجموع من الشعـر المهمـل ، الاجازات الروائيـة ، وهي التي كتبها عن خطوط المجيزين ، مع التعليق عليها ، وثلاثة أجزاء أخر لكتابه القيم « دليل القضاء الشرعي » ، تعليقة على كتاب كشف الظنون للچلبي ، تعليقة على كتاب مكاسب الأنصاري تعليقة على فرائد الأصول للانصاري ، تعليقة على « كفاية الأصول للآخوند »

الدرر البهية فى علماء الامامية،الصكوك الشرعية ، وهي مجموع ا"ـرارات الصادرة منه طيلة إشغاله منصب القضاء ، والمصدقة من هيئة مجلس التميز الشرعي . السلاسل الذهبية ـ مجموع ـ اللئالى المنظومة ـ كشكول ـ ، ديوان شعره .

كما أنه قدم ، وحقق لطائفة كبيرة من المطبوعات النجفية ، واليك أسماءها:

تاريخ الكوفة للبراقي ـ تحقيق وإضافات ـ .

تاريخ أحمد بن أبي يعقوب ـ تحقيق وتعليق ـ .

كتاب الحجة على الذاهب لتكفير أبي طالب ـ تحقيق وتعليق ـ

شذور العقود في ذكر النقود للمقريزي ـ تحقيق ـ

فرق الشيعة للنوبختي ـ تحقيق وتعليق ـ

شرح ديوان شيخ الأبطح ابي طالب ـ تحقيق وتعليق ـ

كتاب البلدان لليعقوبي ـ تحقيق ـ

عمدة الطالب في الأنساب للداودي ـ تحقيق وتعليق ـ

كفاية الطالب للكنجي ـ تحقيق وتعليق ـ

أنساب القبائل العراقية ـ تحقيق وتعليق ـ

فهرست الشيخ الطوسي ـ تحقيق وتعليق ـ

رجال الشيخ الطوسي ـ تحقيق وتعليق وتقديم ـ

الكواكب السماوية للسماوي ـ تعليق ـ

لؤلؤة البحرين للشيخ يوسف البحراني ـ تحقيق وتعليق ـ

رجال السيد بحر العلوم ـ وهو هذا الكتاب ـ تحقيق وتعليق ـ

سر السلسلة العلوية في الانساب ـ تحقيق وتعليق ـ

غاية الاختصار في الانساب لابن زهرة ـ تحقيق وتعليق ـ

معالم العلماء لابن شهرا شوب ـ تحقيق وتعليق ـ

وله سوى ذلك مقدمات ، وتعليقات جمة على كثير من المطبوعات

ـ لم يذكر اسمه عليها ـ ونشرت له طائفة كبيرة من المجلات العراقية ـ قديماً ـ

وإن لسيدنا ـ أبي المهدي ـ مكانة سامية في الأوساط العلمية وتأثيراً بالغاً في عالم التحقيق والتأليف ، يرجع اليه ـ وإلى معلوماته الزاخرة ومكتبته الضخمة ـ عامة المؤلفين العراقيين . فنجده يقضي اكثر من ثلثي وقتـه بالمطالعة والتأليف والتحقيق ، وإفادة الواردين على « بحره الطامي »

ثم إنه ـ حفظـه الله ـ أديب كبير وشاعـر من النمط العالي نشر بعض شعره في بعض المجلات العراقية .

له ـ من ابنـة عمه السيد محمد ابن السيد ابراهيم بحر العلوم ـ : ولد ، وبنت ، فقط . أما ولده ـ وهو السيد مهدي فولادته سنة ١٣٤٥ وهو من الشباب المستقيم ديناً وأخـلاقاً وسلوكاً . ولا يزال موظفاً في « دائرة الطابو » في كركوك . وأما بنتـه ، فهي زوجة الأستاذ المؤمن الحاج عبد الغفار ابن الشيخ مير أحمد الجواهري .

٧ ـ السيد محمدصالح ابن السيد مهدي ابن السيد محسن ابن السيد حسين ابن الرضا ابن السيد بحر العلوم (١٣٢٨ ـ ٠٠٠)

ولد في النجف الأشرف ، ونشأ بها ، وتوفي أبوه ـ وعمره خمس سنوات تقريباً ـ ورعاه وكفله خاله المرحوم الحجة السيد علي ابن السيد هادي بحر العلوم ، فرباه تربية علم وثقافة وأدب وأخلاق .

شاعر يرتجل الشعر بكل جرأة وإقدام ،دون أن يأخذه خجل اوتلكؤ ويطرق المواضيع الحساسة في شعره : من سياسة واجتماع ووطنيات ونقد لاذع وغـير ذلك ، فهو بهـذه المواضيع من أبرز وأبرع شعراء العراق ـ اليوم ـ سيطرة على الاسلوب والمدلول ، وأخذاً بالجوانب الاجتماعية .

طبع له في سنـة ١٩٣٧ م ديوان العواطف ، وأقباس الثورة في سنة ١٩٥٩م ، وله ديوان مخطوط يتجاوز الخمسة آلاف بيت من الشعر .

له – من ابنـة الحجـة السيد جعفر ابن السيــد محمد – صاحب البلغة – : اولاد أربعة هم : السيد ناظم ، والسيد سالم ، والسيد مهدي والسيدحسن ، ولا يزالون على ابواب التخرج من كليات بغداد – وبنتان الاولى – زوجة السيد مهدى ابن الحجة السيد محمد صادق بحر العلوم ، والثانية – لاتزال غير متزوجة .

٨ – السيد محمد صالح ابن السيد محمد السيـد مهدي ابن السيــد حسن ابن السيد محمد تقي بن رضا ابن السيد بحر العلوم

(١٣٣١ – ٠٠٠)

ولد في كربلا ، ونشأ فيها نشأة عز وسيادة وزعمامة وكرامة في ظل أبيه كريم قومه وشخصيتهم المرموقة . ودخل المدارس التثقيفية ، واستمر مجداً مواصلا ، حتى تخرج من كلية الحقوق سنة ٩٤٠ ميلادية ـ تقريباً ـ وأخذ يزاول المحاماة في بغداد وكربلا والنجف الاشرف حليفـــه النجاح والفوز في مساعيه ، ودخل ميدان السياسة – وهو في عنفوان شبابه – حتى اذا تشكل (حزب الأمة) بقيادة زعيمه الاستاذ صالح جبر ، كان لسيدنا ـ أبي المهدي ـ اثر بالغ في تأسيس الحزب وتركيزه بحكم لباقته ولياقته وجدارته ومهارته .

ويمتاز بأريحيـة وعطف ولطف وكرم يد ، وشرف نفس ، وكبرياء وشمم ، شأن الذوات وابناء الذوات من الذين تحدروا من أصلاب شامخة ونشأوا في حجور رفيعة .

ولد له : ثلاثة اولاد أكبرهما السيد مهدي ، وهو شاب ذكي لامع لايزال يواصل دراسته في المعاهد العالية في خارج العراق .

٩ – السيد صلاح ابن السيد جواد ابن السيد حبيب ابن السيد جواد ابن الرضا ابن السيد بحر العلوم .

ولد في كربلا ، ولا يتجاوز عمره الآن ـ الخامسة عشرة ، وهو في طريقه الى التخرج من الصفوف الثانوية .

١٠ — السيد ضياء ابن السيد جعفر ابن السيد حبيب ابن السيد جواد ابن الرضا ابن السيد بحر العلوم .

ولد في كربلا سنة ١٣٦٤ ، ولا يزال فيها ـ في طريقه إلى التخرج من الصفوف الثانوية .

١١ — السيد ضياء الدين بن السيد محمد علي ابن السيد علي نقي ابن السيد محمد تقي بن الرضا ابن السيد بحر العلوم (١٣٢٢ ـ ٠٠٠)

ولد في النجف الأشرف ، ودرج في مدارج العلم والأدب والتقوى ـ شأن أبناء عمومته من آل بحر العلوم ـ وترك ماكان عليه والده المعظم من عظمة الزعامة وشؤونها ، حتى نال درجة سامية في العلوم والآداب ، وأنهى « سطوحه » ومراحله الدراسية الأولى للفقه والأصول والتفسير وعلم الكلام والمنطق والعلوم العربية والادبية على حلقات المبرزين من العلماء الأعلام والمدرسين العظام ، كالسيد محمد تقي بحر العلوم ، والشيخ قاسم محي الدين والشيخ ميرزا أبي الحسن مشكيني ، والشيخ عبد الصاحب الجواهري ، والشيخ عبد الرسول الجواهري ، والسيد هادي الصائغ ، والسيد محسن القزويني .

وقبيل وفاة والده لازم ابن عمه المغفور له سماحة الحجة السيد علي بحر العلوم فكان يعتمد والده عليهما في الشؤون الاجتماعية ونواحي الزعامة

وبعد وفاة والده ـ أي سنة ١٣٥٥ هـ عين قاضياً شرعياً من قبل الحكومة العراقية في لواء كربلا ، ثم عين عضواً في مجلس التمييز الجعفري في بغداد ، ثم رئيساً للمجلس ، وبعد أن ألغي مجلس التمييز الجعفري ـ بعد ثورة تموز ـ عين عضواً لمحكمة التمييز المدني ـ شعبة الشرعيات ـ ولا يزال

يشغل هذا المنصب بجدارة واستحقاق ، حتى اليوم .

وان شخصية سيدنا - أبي نور الدين - بالاضافة الى مكانتها العلمية والقانونية - شخصية لامعة ذات طابع خاص يمتاز بالذاتية والاصالة والتعمق الفكري والتحسس الاجتماعي والسلوك الديني الواضح ، ولقد وقف - ولا يزال - برأيه الصلب فى وجه تشريع قانون الاحوال الشخصية المخالف لكتاب الله وسنة نبيه ، وللمذاهب الاسلامية كافة ، وله — في كل حين — مناقشات شرعية مع زملائه أعضاء مجلس التميز المدني في بغداد تظهر طابعه الديني المتميز امام الحاضرين .

له - من زوجته بنت الوالي « قلي خان » زعيم لورستان - يومئذ - ولد هو السيد نور الدين ، وبنت تزوجها - في هذا العام - الدكتور السيد عباس ابن السيد ميرزا علي بحر العلوم .

ولد السيد نور الدين بحر العلوم سنة ١٣٤٥ هـ وواصل دراسته فى المدارس الرسمية ، حتى تخرج من كلية الحقوق سنة ١٩٥١ م وعين بعد ذلك حاكماً في قضاء الكاظمية ، ولا يزال يشغل منصب الحكم والقضاء باستمرار وأمانة ومحافظة . وهو - بالاضافة الى تضلعه القانوني والشرعي — يمتاز بشرف وسيادة ، وخلق ونبل ، وعقلية وتدبير ، وديانة كافية لأمثاله من الشباب الطالع ، وفقه الله لمراضيه .

١٢ — السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد ابراهيم ابن السيد حسين ابن الرضا ابن السيد بحر العلوم (١٣٣٠ - ١٣٥٥)

ولد في « الهندية - الجدول الغربي » مكان أبيه ومحل مزرعته ومكانته الاجتماعية ونشأ نشأة عربية واضحة ، وأخذ يتردد على اولاد عمه في النجف وكربلاء حتى تعلم القراءة والكتابة ، وكان آية في العطف واللطف على الفقراء والفلاحين والأطفال والأرامل ، ولم يمهله القدر الغاشم حتى صرعه

- عن مرض ألم به - فى عنفوان شبابه ، وذلك فى أخريات شهر شعبان من سنة ١٣٥٥ هـ ، فخسره الشباب الغض ، والخلق النبيل ، والايمان العــربي الصريح والعطف والحنان . . .

تزوج - من بنات أخواله آل عباس - ورزق ولداً مات في حياته فانقطع بذلك نسله .

١٣ - السيد علي ابن السيد هادي ابن السيد علي نقى ابن السيد محمد تقي ابن الرضا ابن السيد بحر العلوم (١٣١٤ - ١٣٨٠)

ولد - قدس سره - في النجف الأشرف ، ودرج مـــدارج أبناء البيوتات الدينية الرفيعة ، فدرس مقدمات العلوم العربية والمنطق والأدب ايام شبابه على أيدى المتخصصين من المدرسين ، وواصل دراسته « خارج الفقه والأصول » على مدرسة فطاحل العلماء والمراجع - يومئذ - كالشيخ عبد الكريم الجزائري ، والشيخ ميرزا حسين النائيني ، والسيد أبو الحسن الاصفهاني - قدس الله اسرارهم -

ولكنه - بعــد وفاة عمه المرحوم الزعيم السيد محمد علي بحر العلوم - انشغل عن مواصلة جهاده العلمي بالزعامة الاجتماعية ، وحل مشاكل المجتمع الدينية وإدارة شؤونهم الحاسمة ، فكان يعد مجلسه الحاشد - كل يوم - من طليعة مجالس البيوت النجفية من حيث الشرف والحشمة ، والسؤدد والكرامة رحل المشاكل وحسم القضايا المعقدة لعامة الطبقات - مهما كلف الأمر من تعب وعناء وبذل وتضحية -

وكان - رحمـه الله - منذ أيام شبابه حتى وافاه القدر - وهو ابن نيف وسبعين - دائب الحركة في الصالح العام ، يواصـل جهاده السياسى والاجتماعي والديني - بلا هوادة -

ففى الحرب العالميـة الأولى كان من الشباب المتحمسين مع صفوف

المجاهدين من العلماء وذوي القيادة الفكرية والحنكة السياسية كالسيد الحبوبي وشيخ الشريعة والزعيمين: السيد محمد على بحر العلوم ، والشيخ جواد الجواهري

وله في الثورة الوطنيـة ـ ضد الانكليز ـ موقف الصامد الثبت فى قيادة الزعيم الديني الاعلى ـ يومئذ ـ الحجة الشيرازي قدس سره .

وموقفه العقلى « المرن » في حركات سنة ٩٥٦ م حيث كان اللولب التفكيري والأداة الوحيدة بين الحكومة و ،الكيان العلمي في النجف الاشرف حتى هدأ الموقف « الفائر » بعض الشيء ، ونضج بعض النضج ، لولا بعض التطفل والفضول من هنا وهناك .

وأخيراً موقفه المشرف في العهد الشيوعي البغيض ـ بعد ثورة تموز ـ وانطلاقه الديني الصارخ مع قادة الشرع الحنيف فى فتواهم الحاسمة : « الشيوعية كفر وإلحاد » .

وبالجملة : لقد كان سيدنا المترجم له ـ قدس سره ـ مثالا صحيحاً للعالم الديني والزعيم الاجتماعى من حيث فنائه فيما يرضي الله ، وما يحقق الصالح العام حتى آخر لحظة من انفاسه الطاهرة .

وافاه القدر الغاشم في بغداد ـ في المستشفى الجمهورى يوم الجمعة ٢٧ محرم سنة ١٣٨٠ هـ ، فكان لفقده الأثر البالغ في عامة أنحاء بغداد ونعاه الأثير ، وهرعت الجموع الغفيرة لتشييعه من المستشفى الى « جسر الحر » مشياً على الأقدام . ومن ثم توجه الركب الحزين ـ في السيارات ـ الى « المحمودية » ومن ثم الى « المسيب » . ومن ثم الى كربلا ، ومن ثم الى النجف الاشرف : فهرع النجفيون ـ على بكرة أبيهم ـ في اليوم الثاني من وفاته لاستقبال أبيهم الروحى ، ومركز ثقلهم الإجتماعى ، فكان الموقف الجليل ، والتشييع الضخم ، والمواكب العزائية الحاشدة ، بحيث لم يسبق له نظير إلا لتشيع مراجع التقليد العظام .

ودفن - قدس سره - في مقبرة الحجة ، السيد علي بحر العلوم - صاحب البرهان - في مدخل الصحن الشريف من حيث شارع الطوسي .
واقيمت له عشرات الفواتح في عامة أنحاء العراق ، وفي عدة من نواحي ايران ، والكويت ، وانثالت على ولده الأفذاذ وآله الكرام مئات البرقيات للتعزية من قبل: « شاه ايران » ومن مختلف شخصيات العراق وايران والبحرين ، والكويت ، ولبنان ، وسوريا . كما نعته عامة صحف العراق ومجلاته ، وصحف ايران ومجلاتها ايضا

وأبنه كثير من العلماء ، والكتاب ، والشعراء. ونخص بالذكر من بينهم: سماحة المغفور له حجة الاسلام الشيخ عبد الكريم الجزائرى، وسماحة آية الله الشيخ حسين الحلي ، وسماحة آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئى وسماحة حجة الاسلام الشيخ محمد تقي صادق العاملي ، وسماحة الحجة المغفور له الشيخ محمد رضا المظفر ، وسماحة الحجة السيد علي نقي النقوى اللكهنوى وسماحة الحجة الجليل السيد موسى بحر العلوم وسماحة الحجة المفضال السيد محمد جمال الهاشمي ، والخطيب الكبير الشيخ محمد علي اليعقوبي ، وفضيلة الاستاذ الشيخ محمد الخليلي ، وسماحة العلامة الجليل السيد حسين بحر العلوم ، والدكتور الاستاذ عبد الرزاق محي الدين ، وفضيلة الاستاذ اللامع السيد مصطفى جمال الدين ، وفضيلة العلامة الشيخ عبدالغني الخضري ، وفضيلة الخطيب السيد علي الهاشمي ، وفضيلة الاستاذ الشيخ محمد حسين الصغير ... وغير هؤلاء كثير ممن حفلت بكلماتهم وقصائدهم صحف العراق ومجلاته مما لايسع المقام لتفصيله .

وله كتاب « اللؤلؤ المنظوم في احوال بحر العلوم » جزءان لايزال مخطوطاً .

خلف - من ابنة خاله حجة الاسلام المغفور له السيد محمد باقر

الطباطبائي آل صاحب الرياض ـ من الذكور أربعة : السيد محمد ، والسيد علاء الدين ، والسيد عز الدين ، والسيد مهدي ، وبنات ثلاثاً : زوجة حجة الإسلام الورع السيد محمد باقر الطباطبائي آل صاحب الرياض ، وزوجة سماحة العلامة الجليل السيد جعفر نجل حجة الاسلام السيد موسى بحر العلوم ، وزوجة ابن عمها الاستاذ المهذب السيد هادي بحر العلوم .

ولد السيد محمد ـ اكبر انجاله ـ سنة ١٣٤٧ هـ ونشأ ربيب فضل وأدب . ودرس ـ وأكمل ـ سطوح الأصول ، والفقه ، والكلام على ايدي المتخصصين من العلماء . ودخل كلية الفقه وتخرج منها ، وأكمل دراسته في « معهد الدراسات الاسلامية » في هذا العام . وهو في طريقه الى أخذ شهادة « الماجستير » وتقديم أطروحته « الاجتهاد : اصوله وأحكامه » .

ألف وكتب ، وحقق ، وقال الشعر ـ كثيراً ـ فمن كتبه المطبوعة : الكندى ، أضواء على قانون الأحوال الشخصية ، رجال العقيدة ، مواقف حاسمة ، تحقيق وتعليق على كتاب الحجة على الذاهب الى تكفير أبي طالب ومن المخطوطات : الدولة الفاطمية جزآن ، العزيز بالله الفاطمي ، حدوث العالم وقدمه في الفلسفة الاسلامية ، فلسفة الكندي ، ديوان الصاحب . ابن عباد ـ جمع وتحقيق ـ نساء في افق العقيدة ، المطرفي الشعر العربي ، ديوان شعر ، آراء عن الشعر الحر . ولا يزال ـ أيده الله ـ في استمرار على التأليف ، والتحقيق ، والنشر فى عامة صحف العراق ومجلاته . ويمتاز قلمه المشرق بالعرض الواسع ، والخيال الخصب ، والأصالة في الموضوع .

وهو ـ بالاضافة الى ذلك ـ ذو مكانة اجتماعية مرموقة لدى عامة الطبقات ، ولا يتأخر عن السير في حاجة أو مشكلة دينية أو اجتماعية ـ مهما كلفه الامر من صعوبات ـ فهو ـ من هذه الجهة ـ مثال صحيح لوالده الحجة ـ تغمده الله برحمته ـ .

وولد السيد علاء الدين سنة ١٣٥٠ هـ ، وتربى تربية علمية محضة ودرس المقدمات باتقان ، وبعد إنهاء « سطوحه » ومقدماته على أيدي المتخصصين من العلماء : حضر أصول الفقه على آيتي الله الحجتين : السيد أبو القاسم الخوئي ، والشيخ حسين الحلي ـ دام ظلهما ـ وحضر الفقه على آية الله العظمى المرجع الديني الأعلى السيد الحكيم دام ظله . وكتب ـ ولا يزال يكتب ـ محاضرات أساتيذه العظام . وطبع له الجزء الاول من تقريرات أستاذه « الخوئي » باسم « مصابيح الاصول » وله كتب وتقريرات في الاصول ، والفقه لاتزال قيد الخط . وله ولع خاص بباب (المواريث) من علم الفقه ، فقد حقق وكتب فيه كثيراً ، ولديه في ذلك « مشجرة » مصورة مخطوطة .

وأخيرا : فهو ذو طاقة علمية حية وسلوك خلقي رفيع ، وإيمان وقدسية ظاهرتين على سلوكه في الحياة ، وعليه تعقد الحوزة العلمية في النجف الاشرف مستقبلها القريب ان شاء الله .

أما السيد عز الدين ، فولادته سنة ١٣٥٢ هـ ونشأ نشأة أخويه وأولاد عمومته من حيث العلم والاخلاق الفاضلة ، والسلوك مع المجتمع . ولقد أنهى « سطوحه » في الفقه والاصول ، وحضر « خارجهما » مع أخيه السيد علاء الدين على الأساتذه آيات الله العظام ، ومراجع الأمة : السيد الطباطبائي الحكيم ، والسيد الخوئي : والشيخ الحلي ـ أيدهم الله بتأييده ـ كما كتب تقريراتهم أيضا . وطبع له « بحوث فقهية » تقريرات أستاذه الأعظم شيخنا « الحلي » دام ظله ، في مسائل جديدة من الفقه ، مع تنقيح وزيادة منه ، وبراعة في الاسلوب . وله كتاب « المعجزة في نظر العلم » لايزال مخطوطاً ، وربما نشر له في بعض المجلات العراقية مواضيع اسلامية حية .

ويمتاز ـ هذا الأخير ـ بذهنية وقادة ، وحنكة وتدبير ، وتصريف

لمشكلات الامور الاجتماعية ... الى غير ذلك من الكمالات النفسية .

وولده الرابع السيد مهدي ، فقد ولد سنة ١٣٥٦ وتخرج فى هـذا العام من دراسته « الثانوية » وهو من الشباب المتدين المحافظ على كرامة بيته - بالرغم من سكناه فى بغداد - .

١٤ — السيد غياث الدين ابن السيد محمد علي ابن السيد علي نقي ابن السيد محمد تقي بن الرضا ابن السيد بحر العلوم .

(١٣٣١ — ٠٠٠)

ولد في النجف الأشرف ربيب مجد وكرامـة ، وسؤدد وحفاظ . تدرج في دراسته من المدارس الابتدائية ، إلى الثانوية ، الى كلية الحقوق وتخرج من الحقوق سنة ١٩٣٧ ميلادية ، وأخذ يزاول المحاماة - منذ ذلك الحين حتى اليوم - داخل النجف وخارجها . فهو من أقـدم المحامين في النجف الأشرف ، ومن أفقههم بأصول المحاماة ، وأساليب القانون ، خصوصاً في « الجزائيات » . ولقـد شهدت له محاكم العراق وحكامه بتسلطه على القانون ، وقوة عارضته ومهارة لباقتـه فى استخلاص النتائج من عرض الدعاوى ومفارقاتها ، وله في ذلك كتابات ، طبع بعضها .

ثم إنه - بالاضافة إلى تفوقه العلمي في القانون - مطلع على كثير من المعلومات الاسلامية الأخرى ، ومسلط على تفهم القضايا الاجتماعيـة والسياسية ، فقد اشتغل - مدة من الزمن - مع المرحوم الاستاذ صالح جبر في الحقل السياسي « في حزب الأمة » وهو ذو إباء وكبرياء ذاتيين بحيث عرضت عليه - مراراً - مناصب حكومية محترمـة ، فلم يقبلها ، اعتزازاً بواقعه العتيد ، وقدمه في العلم والقانون والشرف .

وله من بنت الوجيـه الحاج الشيخ محمد حسن آل الشيخ راضي - : رياض ونزار ، وحيدر ، وابنتان صغيرتان .

١٥ ـ السيد فاضل ابن السيد عباس ابن السيد محمد ابن السيد محمد تقي ابن الرضا ابن السيد بحر العلوم (١٣٤٣ – ٠٠٠)

ولد في كربلا – بعد وفاة أبيه بأشهر ، وقضى مدة شبابه فيها . وبعد ان أنهى دراسته في الصفوف الثانوية هاجر إلى ايران ، وأخذ يتنقل في الوظائف الحكومية هناك . واخيراً ، شغل وظيفة محترمة في « البنك الايراني البريطاني » ولا يزال كذلك .

ولد له : محمد ، واحمد ، ولا يزالان يوصلان دراستهما في مدارس طهران .

١٦ – السيد محمد حسن ابن السيد عباس ابن السيد محمد ابن السيد محمد تقي بن الرضا ابن السيد بحر العلوم (١٣٤٢ – ٠٠٠)

وله في « مصر » أثناء هجرة والده المرحوم اليها ، ونشأ هناك يتدرج في مدارسها ويتغذى من معاهدها وكلياتها ، حتى تخرج ـ قبل مدة ـ دكتوراً في الحقوق والهندسة . وأصبح اليوم استاذاً في كلية الهندسة في القاهرة وفقه الله للعلم والعمل الصالح .

له من الأولاد : السيد رضا ، والسيد حسين ، لايزالان يواصلان سيرهما الثقافي في القاهرة في ظل والدهما

١٧ – السيد موسى ابن السيد جعفر ابن السيد محمد ابن السيد محمد تقي بن الرضا ابن السيد بحر العلوم

(١٣٢٧ – ٠٠٠)

ولد في النجف الأشرف ، ونشأ نشأة آله الكرام ، وحذا حذوهم من حيث العلم والتقوى . وتعلم القراءة والكتابة في مدارس الحكومة الابتدائية وحتى اذا نشط في قراءته وكتابته وأحاط بقسم من الرياضيات وبعض المعلومات الحديثة

انطلق وراء بغيته السامية :الجد والاجتهاد في تحصيل المعارف والعلوم الاسلامية ـ شأن آله وذويه ـ فاكمل أولياته وسطوحه لدى اساتذته المتخصصين في ذلك. نخص بالذكر منهم : سماحة آية الله السيد محمد تقي بحر العلوم .

وما إن دخل في العقد الرابع من عمره إلا وهو من عيون الفضلاء المشار اليهم بالبنان ، فحضر ـ عند ذلك ـ « خارج » الفقه ، والاصول لدى العلماء الاعلام ، ومراجع الاسلام . نخص بالذكر من بينهم : سماحة الامام آية الله الحكيم الطباطبائي ، وسماحة آية الله الشيخ حسين الحلي وسماحة آية الله السيد ميرزا حسن بجنوردي ، حفظهم الله وأيدهم .

وتمحض – أخيراً – بالحضور لدى سماحة الامام الحكيم حفظه الله ويعد – اليوم – من العلماء البارزين فى الحوزة العلمية ، وممن تعقد عليه آمال المستقبل القريب . ولمكانته العلمية والدينية رغب الى سماحته أهالي الكوفة بعامة طبقاتهم أن يقيم صلاة الجماعة في المسجد الاعظم « مسجد الكوفة » وان يكون لهم مرشدا دينيا واجتماعياً . وفعلا كان الذي طلبوه فقد استأنس سماحة آيةالله الحكيم بهذا الموضوع ، بحكم اللياقة والقابلية ، فأكد طلبهم ، ولا يزال سيدنا أبو علي ممثلا لسماحة الحكيم في الكوفة: للمحراب والمنبر ، والقول ، والعمل .

وبالاضافة الى مكانته العلمية السامية ، فهو من المتفوقين في العلوم الأدبية ايضا . وله كلمات وشعر من النوع الراقي ، وتولع فى موضوع التاريخ الشعري ، حتى برع فيه بحيث لايلحقه في ذلك لاحق ممن نعرف اليوم ، ولا مجال لعرض الامثلة والشواهد ، لضيق المجال .

ثم هو يتمتع بصفات نفسية كريمة ـ بالاضافة الى شخصيته العلمية والأدبية ـ الأمر الذي حببه الى عامة طبقات الناس ، ومن مختلف الوسط الاجتماعي .

له - من ابنة عمه السيد عباس - من الذكور خمسة : السيد علي والسيد جعفر ، والسيد حسن ، والسيد محمد حسين ، والسيد رضا . ومن الإناث خمس ايضا : زوجة سماحة العلامة السيد محمد ابراهيم نجل آية الله العظمى المغفور له السيد ميرزا عبد الهادي الشيرازي ، وزوجة الاستاذ السيد عبود ابن السيد مهدي ابن السيد جعفر بحر العلوم ، وزوجة الاستاذ ناصر ابن الشيخ محمد البهمداني الغروي ، وبنتان غير متزوجتين .

أما ولده السيد علي - كأخويه السيد محمد حسين والسيد رضا - فلا يزالون مستمرين في دراستهم في الصفوف الثانونية ، وعلى أبواب التخرج

وولده الآخر السيد حسن - وولادته سنة ١٣٦١ هـ - هو اليوم في ميدان التحصيل والاشتغال ، ومن الفضلاء . ويقيم صلاة الجماعة فى مسجد الجمهورية من أطراف النجف الأشرف - حفظه الله -

وأما ولده العلامة الجليل سيدنا السيد جعفر ، فقد ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٥٣ هـ ودرس مقدماته وسطوحه على حلقات ذوى الفضل والتخصص من عيون الحوزة العلمية في النجف الاشرف ، وحضر « خارج الأصول » على أستاذ الأصول سيدنا آية الله الخوئي دامت بركاته . كما وحضر « خارج الفقه » على فقيه العصر المرجع الدينى الاعلى السيد الطباطبائي الحكيم دامت إفاضاته . وكتب ماتلقاه عن كل من هذين الاستاذين العظيمين على شكل « تقريرات » .

وجمع - الى تفوقه العلمي - اطلاعاً واسعاً في الأدب والتاريخ وعامة المواضيع الاسلاميـة الأخر حتى أصبح يعد - اليوم - من مفاخر الفضلاء وعيون الحوزة العلمية .

ولسمو مقامه العلمي ، وتركزه الاجتماعي وسعة إطلاعه في المواضيع الاسلامية ، رشح لأن يمثل علماء النجف الاشرف في بلدة « المشخاب »

وبإلحاح من مختلف طبقاتها - وبحكم استعداده وكفاءته لأكثر من ذلك - وافق للقيام بهذا العبء الثقيل ، فهو - اليوم - يحتل القيادة الاسلامية في بلاد « المشخاب » مرشداً دينياً ومرجعا اجتماعياً وداعياً للاسلام . وبحكم المرجعية الكبرى والقيادة العامة ، فهو يمثل سماحة الامام آية الله الحكيم الطباطبائي دامت بركاته في تلك البلاد ، ويقول عنه وينطق باسمه ، « فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما »

١٨ - السيد ميرزا ابن السيد هادي ابن السيد علي نقي ابن السيد محمد تقي بن الرضا ابن السيد بحر العلوم . (١٣١١ - ١٣٦٨)

ولد في النجف الاشرف ربيب عز وشرف ، وسيادة وكرامة . ودرس مقدماته وأولياته لدى علماء عصره ، وأهل الفضل والأدب من آله وذويه ، وكثرت أسفاره الى خارج العراق - وهو في ريعان شبابه - فانصرف عن تحصيله الى تدبير معاشه وتيسير أموره فأخذ يضرب بأسفاره فجاج الأرض لايستقر في النجف من كل عام إلا اشهراً قليلة ، لايختلط فيها بالمجتمع النجفي إلا بمقدار الضرورة ، وكان عنده جنف وابتعاد عن المجتمع بحكم انطوائه على السأم واليأس ومرارة الحياة وشظف العيش والتواء التقاليد السائدة .

وأخيراً توفاه الله - غريبا عن آله وذويه - في (قم) من بلاد ايران ، آخر رجب سنة ١٣٦٨ هـ ودفن في مقابر العلماء هناك ، وأقام له سماحة المرجع الديني الأعلى - يومئذ - السيد آغا حسين البروجردي الطباطبائي (ره) مجلس الفاتحة وبعث سماحته ببرقية تعزية الى أخيه المرحوم سماحة الحجة السيد علي بحر العلوم وإلى آله الكرام فأقيمت له الفاتحة في النجف الاشرف من قبل « أسرة آل بحر العلوم » تغمده الله برحمته ورضوانه .

خلف - من ابنة عمه سماحة الزعيم السيد محمد علي بحر العلوم - ولداً

واحداً يناهز عمره - اليوم - الثلاثين عاماً ، وهو السيد هادي - وهو اليوم محاسب في دوائر الزراعة ومن الشباب اللامعين ، وبنات أربعاً : زوجة سماحة العلامة السيد مهدي نجل الامام الحكيم دام ظله ، وزوجة ابن عمها فضيلة العلامة الجليل السيد عز الدين نجل المغفور له سماحة الحجة السيد علي بحر العلوم ، واثنتين غير متزوجتين .

١٩ - السيد ميرزا علي ابن السيد عباس ابن السيد محمد ابن السيد محمد تقي بن الرضا ابن السيد بحر العلوم (١٣٢٤ - ٠٠٠)

ولد في النجف ، ونشأ فيها ، ودخل المدارس الابتدائية والثانوية وتخرج منها ، وسكن طهران بعد ذلك ، فدخل كلية الاقتصاد ، وتخرج منها بشهادة « ليسانس » وعين موظفاً كبيراً في السفارة الايرانية ، وأخيراً احيل على التقاعد بحكم تجاوز سنة القانونية ، فهو - اليوم - يسكن الكاظمية ويقضي جل أوقاته في شؤونه العائلية ، ويتمتع بوعي وتفكير وانتظام في سلوكه وخلقه وديانته وكرامته الى حد يتناسب مع سلوكه الخاص واتصاله البسيط بالمجتمع .

له من ابنة عمه السيد جعفر ابن السيد محمد - صاحب البلغة - ولدان : السيد عباس ، والسيد پرويز . تخرج الأول من جامعة طهران بشهادة « دكتور » والثاني في طريقه الى التخرج ، وبنتان ، احداهما - زوجة ابن عمها السيد نور الدين ابن السيد ضياء الدين بحر العلوم - حاكم بداءة الكاظمية اليوم - والثانية غير متزوجة

٢٠ - السيد مهدي ابن السيد جعفر ابن السيد محمد باقر ابن السيد علي بن الرضا ابن السيد بحر العلوم (١٣٣٠ - . . .)

ولد في النجف ، ونشأ فيها ، وتعلم القراءة والكتابة ، ودخل الصفوف الأولى من مدارس التعليم ، وانشغل - بحكم زواجه من زعماء الحميدات

في الشامية ـ بتجارة الحبوب وادارة الأراضي الزراعية ، وانشغل ايضا بادارة أراض زراعيـــه تعود الى أبيه السيد جعفر بالارث في بعض قرى ايران وظل كثير السفر بين ايران والعراق ، ودائب المواصلة فى مراجعة شؤونه الخاصة من حيث الزراعة والتجارة ، بعيد الاتصال ـ حتى عن آله وذويه إلا في المناسبات الضرورية . ولا يزال كذلك مستمراً على سلوكه الخاص

له من الاولاد ثلاثة : الأول ـ السيد محمد باقر ، وولادته سنة ١٣٤٦ هـ وتدرج في المدارس الحكومية حتى تخرج ـ من كلية الطب ـ سنة ١٩٥٤ م ولا يزال طبيباً إنسانياً في بغداد . وهو ذو إيمان وعقيدة والتزام بالوظائف الشرعية الى حد يلحقه بالمقدسين .

الثاني ـ السيد عبود : وولادته سنة ١٣٤٩ هـ ولا يزال فى طريقـــه الى التخرج من الصفوف الثانوية ، ويشغل وظيفة محترمة في « البنك التجاري فى النجف الاشرف » وهو ذو خلق ونبل وكرامة وأريحية .

والثالث ـ هو السيد عدنان ، وولادته سنة ١٣٥٧ هـ ذكي لبق مجد في دراسته في المدارس التثقيفية ، حتى تخرج فى هذا العام من « كلية العلوم السياسية » وفقه الله لاكمال أشواطه الخيرة .

٢١ ـ السيد هاشم ابن السيد جعفر ابن السيد محمد باقر ابن السيد علي بن الرضا ابن السيد بحر العلوم

(١٢١٢ ـ ١٣٧٩)

ولد فى النجف الأشرف ، ونشأ فيها نشأة درس وتحصيل ، فقرأ أولياته على فقهاء عصره حتى عد من الفضلاء المرموقين فى العلم والأدب ، ومن المجدين فى تحصيل العلوم .

وانشغل عن مواصلة تحصيله لعدة أمور ، لعل أهمها : انه صار ذا هواية وولع في جمع الكتب وانتقاء المخطوطات ، حتى كانت مكتبته ـ في الاواخر ـ

من أهم المكتبـــات فى النجف الأشرف من حيث احتوائهـا على مختلف الكتب المطبوعة ونفائس المخطوطات ، لأنه ورث مكتبة أبيه الحجة السيد جعفر - وهي من عيون مكتبات النجف - يومئذ - وأخـذ يضيف عليها من حيث العـدد والكيف حتى أصبحت تقصـد من عامـة أنحاء العـراق وكتب عنها في مختلف الصحف والمجلات العراقية .

ولـكنه - باللاسف - أصبحت - بعد وفاته ضحية العواطف والاهواء لاينتفع بها ، ولا يمكن أن يطلع عليها أي انسان ، مبعثرة غـير منظمة

توفي رحمه الله في بغداد ٢٢ ذى الحجة سنة ١٣٧٩ ، ونقل جثمانه الى النجف الاشرف ، ودفن فى داره الكائنة فى شارع الطوسي على جانب « جامع الطوسي » قريب من انتهاء الشارع . ولم يخلف مطلقا .

٢١ - السيد هاشم ابن السيد جعفر ابن السيد حبيب ابن السيد جواد ابن الرضا ابن السيد بحر العلوم (١٣٦٤ - . . .)

ولد فى كربلا ، ولا يزال يواصل سيره الثقافى في الصفوف الثانوية

٢٢ - ٢٥ - السيد هاشم ، والسيـد هادي ، والسيد هذال : أبناء السيد مهدي ابن السيد حبيب ابن السيد جواد بن الرضا ابن السيد بحر العلوم لايزالون فى سن الطفولـة يواصلون السير فى المدارس الابتدائية والثانوية

* * *

والحمد لله رب العالمين . وبذلك ينتهي سيرنا الموجز فى هذه المقدمة ولو أردنا التفصيل لاستغرقت مجلداً كاملا . فما اكثر المصادر المطبوعـة والمخطوطة - التي اعتمدنا عليها في عرض الوقائع والتواريخ - وندرج - فيما يلي - قائمة بسيطة لبعض المصادر وهي الموجودة في « مكتبتنا العامة » .

النجف الأشرف ١٣٨٥/٣/١ إدارة

مكتبة العلمين

مصادر البحث في المقدمة

الامام الحكيم للسيد أحمد الحسيني
البابليات للشيخ محمد علي اليعقوبي
البرهان القاطع للسيد علي بحر العلوم
إجازة السيد عبدالله سبط السيد الجزائري
إجازة الوحيد البهبهاني للسيد بحر العلوم - مخطوط -
اجازة الهزارجريبي للسيد بحر العلوم - مخطوط -
إجازة الشيخ عبد النبي القزويني للسيد بحر العلوم - مخطوط -
إجازة السيد حسين الخوانساري للسيد بحر العلوم - مخطوط -
أحسن الوديعة للسيد محمد مهدى الاصفهاني الكاظمي
الحصون المنيعة للشيخ على كاشف الغطاء
آداب اللغة العربية لجرجى زيدان
تاريخ قم لحسن بن محمد القمي - مخطوط -
الدرر البهية للسيد محمد صادق بحرالعلوم - مخطوط -
الذريعة للشيخ أغا بزرك الطهراني
رجال الشيخ الطوسي،
الروض النضير للشيخ جعفر نقدى
الرجال للميرزا محمد الأخباري
الروضة البهية للسيد محمد شفيع الجابلقي
الرحيق المختوم للسيدأبي الحسن اللكهنوي - مخطوط -
السلاسل الذهبية للسيد محمد صادق بحر العلوم - مخطوط -
الطليعة للشيخ محمد السماوي - مخطوط -
أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين
العقد المفصل للسيد حيدر الحلى
العراقيات للشيخ علي الشرقي
أعلام طبقات الشيعة للشيخ أغا بزرك الطهراني
الفوائد الرضوية للشيخ عباس القمي
الكنى والالقاب للشيخ عباس القمي
اللؤلؤ المنظوم للسيد علي بحر العلوم - مخطوط -
المقابيس للشيخ أسد الله التسترى
المواهب السنية للسيد محمود الطباطبائى
المجموع الرائق للسيد محمد صادق بحرالعلوم - مخطوط -
النجم الثاقب للحاج ميرزا حسين النورى

آية الله بروجردي — لعلي دواني
بلغة الفقيه — للسيد محمد بحر العلوم
تحفة العالم — للسيد جعفر بحرالعلوم
تحفة العالم — للشيخ عبداللطيف شوشترى
تكملة أمل الآمل — للسيد حسن الصدر الكاظمي
جامع الرواة — للاردبيلي
جنة المأوى — للحاج ميرزا حسين النورى
خاتمة مستدرك الوسائل — للميرزا حسين النورى
حلى الدهر العاطل — للشيخ أغارضا الاصفهاني
دار السلام — للحاج ميرزا حسين النورى
ديوان السيد بحر العلوم — مخطوط —
ديوان السيد حسين بحر العلوم — مخطوط —
ديوان السيد ابراهيم الطباطبائى
ديوان الشيخ جابر الكاظمي
ديوان الشيخ محسن الخضري
ديوان السيد جعفر الحلي
ديوان الشيخ يعقوب الحلي
ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي
روضات الجنات لمحمد باقر الخوانسارى
سرّ السلسلة العلوية — لأبي نصر البخاري
شهداء الفضيلة — للشيخ عبدالحسين الأميني
شعراء الغرى — للشيخ على الخاقاني
شعراء الحلة — للشيخ على الخاقاني
شعراء بغداد — للشيخ على الخاقاني
شعراء آل بحر العلوم — مجموعة خطية —
عدة الداعي — لابن فهد الحلي
عمدة الطالب — لابن عنبة النسابة
قصص العلماء — للعلامة التنكابنى
لؤلؤ الصدف — للسيد عبدالله الاصفهاني
مجلة النجف
مجلة الهدى
مجموعة خطية — للشيخ محمد رضا الشبيبي
ماضي النجف وحاضرها للشيخ جعفر محبوبة
مشهد الامام — لمحمد على جعفر
مقاتل الطالبين — لأبى الفرج الاصفهاني
معارف الرجال — للشيخ محمد حرز الدين
معالم العلماء — لابن شهرا شوب
معجم الأدباء — للحموى
معجم الشعراء — للمرزباني
معاهد التنصيص — لعبد الرحيم العباسي
مناهج الاحكام — للشيخ محمد الطويهري — مخطوط —
وفيات الأعيان — لابن خلكان
وحيد بهبهاني — لعلي دواني

كلمتنا . . .

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين .

وبعد ، فان لعلم رجال الحديث أثراً بالغاً في كيان الفقه ، ومخض الاجتهاد الاسلامي حيث أن السنة ـ وهي أحد الاركان الأربعة للاجتهاد ـ إنما تعتبر دليلا بعد تصفيتها من جانبي : الدلالة ، والسند ، ولا تنكشف واقعية السند إلا على ضوء « علم الرجال » فانه الضمين الوحيد لتمحيص رجال سند الحديث من حيث الوثاقة وعدمها . ومن ثم يكون البحث عن مدى دلالة الحديث على المسألة الشرعية .

ولقد كتب في هذا الباب علماؤنا السابقون ـ كأبي الحسن علي بن احمد العقيقي ووالده أحمد بن علي ، وأبي العباس النجاشي ، وأبي جعفر الطوسى وأمثالهم من مفاخر القرن الثالث والرابع والخامس الهجري ، رحمهم الله تعالى .

ويتحفنا ـ أخيراً ـ « سيدنا بحر العلوم » ـ قدس سره ـ بتحقيقاته الرجالية ، في كتاب رجاله المعروف بـ (الفوائد الرجالية) وهو مما لم يسبق له نظير في احتوائه على فوائد رجالية ، وتحقيقات في علم الحديث .

والكتاب – بأجزائه الثلاثة – يحتوي على فصول أربعة :

الأول – يبحث عن البيوت والأسر الرجالية ، وتمحيص أفرادها .

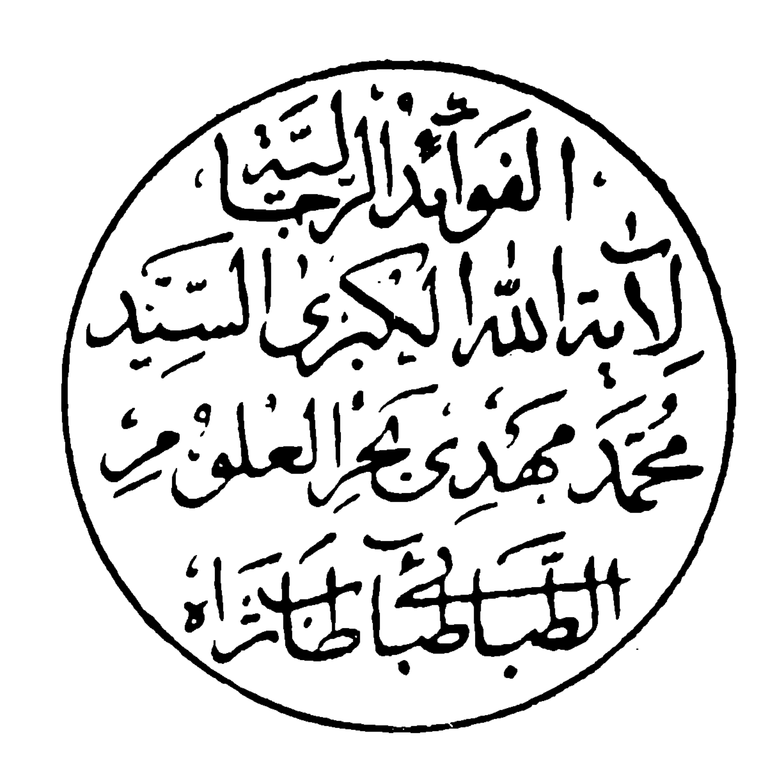
الثاني – يستعرض تراجم الرواة على نسق الحروف الهجائية .

الثالث – يبحث عن فوائد وتحقيقات رجالية مهمة .

الرابع – يلحق بالكتاب : إجازاته من أساتذته واجازاته لتلامذته .

ونحن ـ بحكم تلمسنا لحاجة رواد الفقه ، وذوي الاجتهاد الى تهيئة هذا الصعيد البدائي لهم ـ رأينا أن نتحفهم بهذا السفر الجليل بعد تحقيقه وتصحيحه ومقابلته على نسخ كثيرة مصححة . واعتمدنا اكثر على نسختين من الكتاب ، وهما اللتان أشرنا اليهما فيما يلي : ـ

النجف الأشرف — محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله اجمعين صلوة دائمة الى يوم الدين فائدة باب
ما صدر بالأب آل ابي رافع من ارفع بيوت الشيعة واعلاها شأنا واقدمها اسلاما وايمانا كان ابو رافع
مولى رسول الله (ص) كان للعباس بن عبد المطلب (ع) فوهبه للنبي (ص) فلما بشره باسلام العباس اعتقه واختلف
في اسمه فقيل ابراهيم وقيل اسلم اسلم بمكة قديما وبايع البيعتين بيعة العقبة وبيعة الرضوان وصلى القبلتين
وهاجر مع جعفر ابن ابي طالب (ع) الى الحبشة ومع رسول الله (ص) الى المدينة وشهد مع النبي (ص) مشاهده ولزم
امير المؤمنين (ع) بعده وكان من خيار شيعته وخرج معه الى الكوفة وهو شيخ كبير له خمس وثمانون سنة وشهد
معه حروبه وكان صاحب بيت ماله بالكوفة ولم يزل معه حتى استشهد فرجع مع الحسن (ع) الى المدينة ولا دار له
بها ولا ارض لوضعهما باعهما في خروجهما الى الكوفة مع امير المؤمنين (ع) فقسم له الحسن (ع) دار علي (ع) نصفين
والخطم ارضا باعها ابنه عبيد الله بمائة الف وسبعين الفا وكان ابو رافع (ره) من العلماء ومن سلفنا
الصالح المتقدمين في التصنيف له كتاب السنن والاحكام والقضايا يرويه عن امير المؤمنين (ع) قال النجاشي
وقال العلامة (ره) شيخ اعتمد على روايته وابنا ابي رافع عبيد الله وعلي (ع) كاتبا امير المؤمنين (ع) وكانا ثقتين

جده

الصفحة الأولى من نسخة الحجة السيد محمد صادق بحر العلوم

الفائدة الثالثة والثلثون

الكتاب لولده احمد بن محمد بن خالد البرقي فلاحظ ذلك وقد ذكر احمد بن ابي عبد الله البرقي نقلا عن علي بن الحكم بعض منه وهو صريح في ان الكتاب لا لابيه فائدة الفطحية قال ابو عمرو الكشي ان محمد بن الوليد الخزاز ومعوية بن حكيم ومصدق بن صدقة ومحمد بن سالم بن عبد الحميد هؤلاء كلهم فطحية وهم من اجلة العلماء والفقهاء والعدول وبعضهم ادرك الرضا وكلهم كوفيون ثم في محمد بن سالم وفي كش قال محمد بن مسعود عن عبد الله بن بكير وجماعة من الفطحية هم فقهاء اصحابنا منهم ابن بكير وابن فضال يعني الحسن بن علي وعمار الساباطي وعلي بن اسباط وبنو الحسن بن علي بن فضال علي واخواه ويونس بن يعقوب ومعوية بن حكيم وعد عدة من اجلة الفقهاء العلماء

والحمد لله على الاتمام والصلوة على نبيه واله الكرام الذين يكمل بهم الدين ويتم بهم المرام ولعنة الله على اعدائهم الى يوم القيام وقد تم نسخ هذا السفر الشريف المشتمل على مهمات رجال الكشي على يد اقل الطلبة عملا واكثرهم زللا وخطا خدام المؤمنين المتقين يحيى بن سيد الوصيين محمد صادق بن الحسن بن ابراهيم بن الرضا بن العلم العلم والبحر الخضم صاحب الكرامات الباهرة والمقامات الظاهرة العلامة الوحيد آية الله في الزمن السيد محمد مهدي الملقب ببحر العلوم الطباطبائي الحسني الحسيني البروجردي محتدا والحائري مولدا والغروي مسكنا ومدفنا نعمه الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته وكان الفراغ في ضحى اليوم العشرين من شهر رجب السنة الثامنة والاربعين بعد الثلثمائة والالف هجرية على مهاجرها الاف التحية.

٧

تم في سنة ١٢١٢ تم

بسمه

قد تم تصحيح هذا الكتاب الشريف بنا على خط الجد والمقابلة على نسخة مصححة بخط جدنا العلامة السيد حسين بن العلامة السيد رضا بن آية الله بحر العلوم مؤلف الكتاب السيد بحر العلوم قدس سره ... حرره ونمقه محمد صادق آل بحر العلوم

١٠ شهر شوال ١٣١٩ نجف

الصفحة الأخيرة من نسخة الحجة السيد محمد صادق بحر العلوم

هذا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة

[illegible]

الصفحة الأولى من نسخة مكتبة آية الله الحكيم



بابن النديم كما يظهر من آخر الفهرست ايضا عند ترجمة ابي الحسين بن عمرويه فالمراد
الفطحية قال ابو عمرو الكشي محمد بن الوليد الخزاز ومعوية بن حكيم ومصدق بن صدقة و
محمد بن سالم بن عبد الحميد هؤلاء كلهم فطحية وهم من اجلة العلماء والفقهاء والعدول
وبعضهم ادرك الرضا عليه السلام وكلهم كوفيون ثم في محمد بن سالم في كش قال محمد بن مسعود
عبد الله بن بكير وابن فضال يعني الحسن بن علي وعمار الساباطي وعلي بن اسباط وبنو الحسن
علي بن فضال [illegible] ويونس بن يعقوب ومعوية بن حكيم وعد عدة من اجلة الفقهاء والعلماء
فائدة [illegible] صاحب الرجال هو احمد بن علي بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن
علي بن ابي طالب عليه السلام فائدة في ترجمة احمد بن علي الزراري الخضيب الايادي ما يدل على ان
ابن الغضائري صاحب الرجال هو احمد بن الحسين بن عبيد الله [illegible] فلاحظ وفي نسخة
في ترجمة ابرهيم بن عمر اليماني الصنعاني قال النجاشي انه شيخ من اصحابنا ثقة الى ان قال وقال
ابن الغضائري انه ضعيف جدا والاقوى عندي القول بروايته قال الشهيد في الحاشية
اقول في ترجيح تعديله نظر لانا لو لم نعلما [illegible] الجرح والتعديل فالاول مرجح ان لم يعلم
منه توثيقا ابن الغضائري والا لم يعارض توثيق النجاشي فلعله بناه على ارادة الحسين بن
عبيد الله كما ذكره في [illegible] فائدة رجال البرقي هو احمد بن محمد بن خالد وذكر فيه
[illegible] من كتاب سعد [illegible] سعد هذا هو سعد بن سعد الاشعري الثقة وهذا يدل
على ان البرقي هذا هو محمد لان محمد بن خالد يروي عنه كما يظهر من ترجمة سعد في الرجال
وذكر النجاشي لسعد بن سعد كتابين مبوب وغير مبوب وقال [illegible] المبوب رواية محمد
بن خالد البرقي لكن ذكر في اصحاب الرضا محمد بن خالد البرقي وهذا يدل على ان الكتاب
لوالده احمد بن محمد بن خالد البرقي فلاحظ ذلك وقد ذكر احمد بن ابي عبد الله البرقي ينقل
عن علي بن الحكم يعني منه وموضع في ان الكتاب له لا لابيه
[illegible] حسن [illegible] والحمد لله اولا واخرا في اليوم الواحد من شهر جمادى الثاني

الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة آية الله الحكيم

رجال السيد بحر العلوم

« المعروف بالفوائد الرجالية »

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على
محمد وآله أجمعين صلاة دائمة، إلى
القيامـــة قائمـــة

باب ماصدر بالآل

(آل أبي رافع) من أرفع بيوت الشيعة ، وأعلاها شأناً ، وأقدمها إسلاماً وإيماناً .

كان أبو رافع ـ رحمه الله ـ مولى رسول الله (ص) ، كان للعباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه ، فوهبه للنبي (ص) فلما بشره بإسلام العباس أعتقه (١)

---

(١) ابو رافـع ـ هذا ـ ترجم له ابن الأثير الجزري في (اسد الغابة : ١|٤١) طبع مصر ، فقال : « إبراهيم ابو رافع مولى رسول الله (ص) قال ابن معين : اسمه ابراهيم ، وقيل : هرمز وقال علي بن المديني ومصعب : إسمه اسلم.قال علي : ويقال : هرمز ، وقيل : ثابت . وكان قبطياً وكان للعباس ـ رضي الله عنه ـ فوهبه للنبي (ص) ، وكان إسلامه بمكـة مع اسلام ام الفضل فكتموا إسلامهم ، وشهد احداً والخندق ، وكان على ثقل النبي (ص) ولما بشر النبي باسلام العباس اعتقه وزوجه مولاته سلمى وشهد فتح مصر ، وتوفى سنـة اربعين ، قاله ابن ماكولا ، وقيل غير ذلك » ثم قال ابن الأثير : « توفى ابو رافع في خلافة عثمان ، وقيل في خلافة علي ، وهو الصواب ، وكان ابنه عبيد الله كاتبا لعلي ـ رضي الله عنه ـ ذكره ابو عمر في (اسلم) ، واخرجه ابن مندة وابو نعيم هاهنا » .

وترجم له ايضا ابن عبد البر في (الاستيعاب) في باب (اسلم) ترجمة مفصلة ، ثم قال : « وعقب ابي رافع اشراف بالمدينة وغيرها عند الناس ، وزوجه رسول الله (ص) سلمى مولاته فولدت له عبيد الله بن ابي رافع ، وكانت سلمى قابلة ابراهيم ابن النبي (ص) وشهدت معه خيبر ، وكان ـ

واختلف فى اسمه : فقيل : ابراهيم ، وقيل : أسلم .

أسلم بمكة قديماً ، وهاجر الهجرتين : مع جعفر بن أبي طالب (رض) الىالحبشة ومع رسول الله (ص) الى المدينة .

- عبيدالله بن ابي رافع خازناً وكاتباً لعلي عليه السلام ، وشهد ابو رافع احداً ، والخندق ، وما بعدهما من المشاهد ، ولم يشهد بدراً ، وإسلامه قبل بدر إلا انه كان مقيما بمكة - فيما ذكروا - وكان قبطياً ... روى عنه ابناه : عبيد الله ، والحسن ، وعطاء بن يسار » وذكره - ايضا - فى باب الكنى .

وذكره سيدنا الحجة السيد حسن الصدر الكاظمي رحمه الله في رسالته : (وفيات الأعلام) وقال : هو اول دون علم الحديث ، مات في اول خلافة علي عليه السلام سنة ٣٥ هـ على الصحيح .

وترجم له ايضا ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب : ١٢|٩٢) في باب الكنى ، طبع حيدر آباد دكن ، وذكر قريباً مما ذكره ابن الأثير ثم قال : « وكان إسلامه قبل بدر ، ولم يشهدها ، وشهد احداً ، وما بعدها ، روى عن النبي (ص) وعن ابن مسعود ، وروى عنه اولاده : الحسن ، ورافع ، وعبيد الله ، والمعتمر - ويقال المغيرة - وسلمى واحفاده : الحسن وصالح وعبيد الله - اولاد علي بن ابي رافع - وعلي بن الحسين بن علي (عليه السلام) وابو سعيد المقبري ، وسليمان بن يسار وابو غطفان بن طريف المري ، وعمرو بن الشريد بن سويد الثقفي وحصين والد داود ، وسعيد بن ابي سعيد مولى ابن حزم ، وشرحبيل ابن سعد ، وغيرهم » .

وترجم له ايضا ابن حجر المذكور فى باب الكنى من (الاصابة : ٤|٦٧) طبع مصر ، وزاد على ماذكره فى تهذيب التهذيب . -

وصلى القبلتين (١) وبايع البيعتين بيعة العقبة وبيعة ، الرضوان وشهد مع النبي (ص) مشاهده .

ولزم أمير المؤمنين (ع) بعده . وكان من خيار شيعته . وخرج معه إلى الكوفة ، وهو شيخ كبير ، له خمس وثمانون سنة ، وشهد معه حروبه . وكان صاحب بيت ماله بالكوفة . ولم يزل معه حتى استشهد فرجع مع الحسن عليه السلام إلى المدينة ، ولا دار له بها ولا أرض ، وقد كان باعهما في خروجه الى الكوفة مع أمير المؤمنين (ع) فقسم له الحسن (ع) دار علي بنصفين ، واقطعه أرضاً ، باعها ابنه عبيد الله بمائة الف وسبعين الفاً .

وكان أبو رافع - رحمه الله - من العلماء ، ومن سلفنا الصالح المتقدمين فى التصنيف ،له كتاب : السنن والأحكام والقضايا ، يرويه عن أمير المؤمنين عليه السلام : قاله النجاشي (٢)

- وترجم له ايضا الخزرجي الانصاري في (خلاصة تهذيب الكمال : ٣٧٨) طبع مصر سنة ١٣٢٢ هـ ، وقال : « له ثمانية وستون حديثاً إنفرد البخاري بحديث ، و مسلم بثلاثة ، روى عنه ابنه عبيد الله ،وسليمان بن يسار » ولأبي رافع ذكر في اكثر المعاجم الرجالية ، لايسعنا استعراضها .

(١) كانت قبلة المسلمين - إلى مابعد الهجرة بأشهر - بيت المقدس ثم نسخت وحولت الى الكعبة بقوله تعالى « ... فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام ... »

(٢) بهذا المضمون فى (كتاب الرجال ص ٣ - ٤) ط بمبىء

والنجاشي - هذا - هو ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس . وكان معاصراً للشيخ الطوسي ، والسيد المرتضى ، واحد تلامذة المفيد - رحمهم الله - وهو ينتسب إلى « النجاشي » الذي ولي الاهواز ، وصاحب الرسالة إلى الامام الصادق عليه السلام ، وهى مشهورة ، ذكرها عامة علماء الرجال-

وقال العلامة : « ثقة . . . أعمل على روايته » (١)

وابنا أبي رافع : ـ عبيـد الله ، وعلي ـ صحبا أمير المؤمنين عليه السلام ، وكانا كاتبيه .

وكان عبد الله من خواصه ـ كما في الاختصاص (٢) وغـيره له :

ولد في شهر صفر سنـة ٣٧٢ ، وتوفي في « مطر آباد » في جمادى الأولى سنة ٤٥٠ هـ . ترجم له عامة من كتب في الرجال . وتستقرأ له ترجمة ضافية من قبل سيدنا « بحر العلوم » في هذا الـكتاب .

(١) راجع : (خلاصة الاقوال في معرفة الرجال : ٣) وطبع باسم (رجال العلامة) في النجف الأشرف سنة ١٣٨١ هـ .

ومؤلفه : هو جمال الدين ابو منصور الحسن بن يوسف بن علي ابن المطهر الحلي المشهور بـ « العلامة الحلي » وهو جليل القـدر ، عظيم الشأن ، لانظير له في الفنون والعلوم العقلية والنقلية . وفضائله اكثر من ان تحصى انتهت اليه زعامة المذهب في المعقول والمنقول . ومؤلفاته كثيرة جـدا ربما تجاوزت الثمانين ، ذكرها كل من كتب في الرجال واستعرضها هو ـ قدس سره ـ في (رجاله هذا) وقال : إن مولده تاسع عشر رمضان سنة ٦٤٨ هـ ، ووفاته في « الحلة » ليلة السبت ١١ محرم سنة ٧٢٦هـ ونقل جثمانه الطاهر الى النجف الأشرف ، فـدفن في حجرة خاصة على يمين الداخل الى الحضرة الشريفة من جهة الشمال . وقـبره ظاهر معروف يزار ـ كل يومَ ـ ذكره عامة ارباب المعاجم الرجالية ـ من الفريقين ـ وستقرأ له ترجمة ضافية في هذا الـكتاب من قبل سيدنا «بحر العلوم» قدس سره

(٢) الاختصاص : تأليف ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بـ « الشيخ المفيد » (٣٣٦-٤١٣) طبع في طهران سنة ١٣٧٩ هـ

والشيخ المفيـد اشهر من ان يذكر ، ولقـد تسنم ـ في عصره ـ زعامة المسلمين كافة . وكان يوضع له كرسي الكلام ، فيحاضر على المذاهب ـ

كتاب قضايا أمير المؤمنين (ع) وكتاب من شهد معه .

ـ الحسنة ، له من المؤلفات ـ في المواضيع المختلفة ـ ما يناهز المائتي كتاب .

ولقد ابنه الحجة القائم ـ بعد دفنه ـ كما كتب عنه ـ بقوله :

لاصوت الناعي بفقدك انه ... يوم على آل الرسول عظيم

ان كنت قدغيبت في جدث الثرى ... فالعدل والتوحيد فيك مقيم

والقائم المهدي يفرح كلما ... تليت عليك من الدروس علوم

ترجم له عامة من كتب في التاريخ والتراجم والرجال . وله ترجمة ضافية من قبل سيدنا « بحر العلوم » في رجاله هذا ـ كما سيأتي ـ

قال الشيخ المفيد : في الاختصاص : ص ٤ : « عبيد الله بن ابي رافع من خواص امير المؤمنين عليه السلام ، وكان كاتبه ... »

وترجم لعبيد الله ـ هذا ـ بن حجر العسقلاني فى (تهذيب التهذيب ١٠/٧) ووثقه ، فقال : « عبيد الله بن ابي رافع المدني مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، روى عن ابيه ـ وامه سلمى ـ وعن علي ـ وكان كاتبه ـ وابي هريرة ، وشقران ـ مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ وروى عنه اولاده : ابراهيم ، وعبد الله ، ومحمد ، والمعتمر ـ والحسن بن محمد ابن الحنيفة ، وعلي بن الحسين (عليه السلام) وسالم ابو النضر ، وابن المنكدر ، وابو جعفر محمد بن علي بن الحسين (ع) وبسر بن سعيد ، والحكم ابن عتيبة ، والأعرج ، وعبد الله بن الفضل الهاشمي ، وعاصم بن عبيد الله والزبير ، ومعاوية ـ ابنا عبد الله بن جعفر ـ وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام) ، وآخرون » ـ ثم قال ـ : « ... قال ابو حاتم والخطيب : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقاة » ـ ثم قال ـ : « ... قلت : وقال ابن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث » وذكره ابن حجر ـ ايضا ـ في « تقريب التهذيب » وقال : « انه من الثالثة ـ اي توفى بعد المائة ـ » . وذكره ايضا فى (الاصابة ـ في باب عبيد الله مصغراً ـ) فقال : « ...

وعلي ـ أخوه ـ من خيار الشيعة (١) حفظ ـ كثيراً وجمع كتاباً في فنون

- ذكره البغوي وغيره في الصحابة».

وقال عنه ابن قتيبة في (المعارف) « ... لم يزل كاتبا لعلي بن ابي طالب في خلافته كلها ».

وقال ابن الأثير الجزري في (اسد الغابة : ٣/٣٣٨) « ... عبيدالله مصغر مضاف الى اسم الله تعالى — : هو ابن (اسلم) مولى رسول الله (ص) يعد في الكوفيين » . ثم روى رواية عن بكر بن سوادة عنه : ان رسول الله (ص) كان يقول لجعفر بن ابي طالب : اشبهت خلقي وخلقي - ثم قال — : اخرجه ابو نعيم وابو موسى .

وانظر - ايضا - : (مجالس المؤمنين : ١/٢٤٨) طبع ايران و (معالم العلماء لابن شهراشوب : ٧٧) ط النجف الاشرف .

وفي (جامع المقال للطريحي) و (هداية المحدثين للكاظمي) : « ... عبيد الله مشترك بين ثقة ، وغيره ، ويمكن استعلام انه ابن ابي رافع كاتب امير المؤمنين عليه السلام - برواية محمد بن عبيد الله – ابنه – عنه »

(١) علي بن ابي رافع – هذا - ذكره العلامة في (رجاله)والاسترابادي في (منهج المقال) وابو علي في (منتهى المقال).

وفي (روضات الجنات للخوانساري ص ٣٤٦ ط ايران) « ... إن اول فقه صنف في الشيعة : كتاب علي بن ابي رافع التابعي ، الذي جمع فنونا من الفقه : الوضوء ، والغسل ، وسائر الابواب » .

وذكر الشيخ الطوسي – قدس سره – في باب اصحاب علي بن الحسين عليه السلام من كتاب (رجاله) ابنا لعلي ابن ابي رافع - هذا – اسمه (الحسن) ، وله ابن اسمه (ايوب) بن الحسن بن علي بن ابي رافع . وتبعه الاسترابادي صاحب (منهج المقال) وذكر ذلك الأرديلي - ايضا – في (جامع الرواة).

الفقـه : الوضوء ، والصلاة ، وسائر الابواب . ذكر ذلك النجاشي (١)
وروى كتابه بطرق متعددة . وفي بعضها : إنه كان يعظمونه ويعلمونه (٢)
وله ابن اسمه (عبيد الله) روى عن أبيه - علي - هذا الكتاب(٣)
ولعبيد الله بن أبي رافع ابنان : عون ، ومحمد (٤) من رواة الحديث
روى عون عن أبيه - عبيد الله - كتاب تسمية من شهد مع أمير المؤمنين

- وقال ابن حجر في القسم الثانى من الاصابة : « علي بن ابى رافع مولى النبي (ص) ولد في عهد النبي (ص) وسماه (علياً) قال المحاملي فى (اماليه) : حدثنا احمد بن سعيد ، حدثنا زيد بن الحباب ، حدثنا فائد ، حدثنا مولاي عبيد الله بن علي بن ابى رافع - مولى رسول الله ص - وكان رسول الله (ص) سماه (عليا) حدثني جدي ابو رافع ... فذكر حديثا »

(١) في نسخة : قاله النجاشي .

(٢) راجع - بهذا المضمون - : النجاشي ص ٥ ط بمبىء .

(٣) وقد عرفت - آنفا - روايته عن ابيه علي في تسمية النبي (ص) له عليا - برواية ابن حجر - وترجم له ابن حجر - ايضا - فى (تقريب التهذيب) .

(٤) محمد بن عبيد الله - هذا - ذكره ابن حجر العسقلانى في (تهذيب التهذيب : ٩|٣٢١) فقال : « محمد بن عبيد الله بن ابى رافع الهاشمي - مولاهم الكوفى ، روى عن ابيه ، واخيه عون ، وزيد بن اسلم ، وداود بن الحصين ، وابي عبيدة بن محمد بن عمار ، وعمر بن علي بن الحسين (عليه السلام) وجماعة ، وروى عنه ابناه : معمر ، والمغيرة ، ومندل بن علي ، واخوه حبان بن علي ، وابن لهيعة ، وعلي بن غراب ، وعلي بن هاشم بن البريد وغيرهم ... وقال ابن عدي : هو في عداد شيعة الكوفة ... وذكره ابن حبان فى الثقات » .

عليه السلام . وروى عنه محمد : كتابه الآخر . قاله الشيخ ـ رحمه الله ـ فى (الفهرست) (١)

وروى النجاشي ـ باسناده عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ـ عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام : أنه كان اذا صلى قال فى أول الصلاة ـ وذكر كتاب أبي رافع باباً باباً ـ الصلاة والصيام والحج والزكاة والقضايا (٢) .

ولمحمد بن عبيد الله ابن يسمى (عبد الرحمن) (٣) ويكنى : أبا محمد ، قد روى الحديث :

ـ وذكره الخزرجي الانصاري في (تلخيص تذهيب تهذيب الكمال : ٢٨٨) وقال : « ... يروي عن ابيه . ويروي عنه انه معمر » .

وقال عنه المولى محمد امين الكاظمي في كتابه (تمييز المشتركات) : « ... روى عن ابيه عبيد الله عن ابيه ابي رافع » .

وترجم ابن حجر ـ ايضا ـ في المصدر الآنف ـ ص ٢٥٤ : لمحمد ابن عبد الله بن ابي رافع ـ مولى علي عليه السلام ـ فقال : « ... روى عن ابيه عن عمه عبيد الله بن ابي رافع عن علي عليه السلام ـ وقال ـ روى عنه اسرائيل حديثه بهذا السياق في مسند البزاز »

فيظهر ان لأبي رافع ولداً آخر اسمه عبد الله ـ مكبراً ـ ولعبد الله ولداً اسمه محمد . ولكن ابن حجر ـ بعد ان ذكر محمداً هذا ـ قال : « قال ابن القطان : لايعرف » .

(١) راجع : ص ١٠٧ ط النجف الأشرف سنه ١٣٥٦ .

(٢) رجال النجاشي : ص ٥ ط بمبيء .

(٣) عبد الرحمن بن محمد ـ هذا ـ ذكره الشيخ فخر الدين الطريحي في (جامع المقال) فقال : « عبد الرحمن بن محمد مشترك بين ثقة ، وغيره ـ

قال النجاشي ـ رحمه الله ـ أخبرني أبوالحسن التميمي،قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا على بن القاسم البجلى ـ قراءة عليه ـ قال : حدثني أبو الحسن علي بن ابراهيم بن المعلى البزاز ، قال : حدثنا عمر بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين ، قال : حدثني أبو محمد عبدالرحمن ابن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع ـ وكان كاتب أمير المؤمنين(ع) ـ انه كان يقول : « اذا توضأ احدكم للصلاة ، فليبدأ باليمين قبل الشمال من جسده وذكر الكتاب » (١) . وفي الرواية دلالة على وجوب الترتيب بين الرجلين (٢) والمراد بـ (الكتاب) : كتاب علي بن أبي رافع الموضوع في فنون الفقه كما يدل عليه كلام النجاشي قبل هذا الحديث وبعده ، فانه فى ذكر هذا

ـويمكن استعلام انه ابن محمد بن عبيد الله الثقة برواية زكريا بن يحيى عنه ورواية يوسف بن الحرث عنه » .

ويرى الشيخ محمد امين الكاظمى في كتابه (تميز المشتركات) المسمى (هداية المحدثين) : ان عبد الرحمن ـ هذا ـ هو ابن محمد بن عبيد الله العرزمي ، لاحفيد ابي رافع . فلاحظ ذلك .

وذكره ـ ايضا ـ الميرزا محمد الاسترابادي في (منهج المقال) ضمن ترجمة علي بن ابي رافع ـ فى طريق رواية الوضوء المذكورة ـ .

(١) راجع ص ٥ ط بمبىء سنة ١٣١٧ .

(٢) كما عليه جمع غفير من القدماء ، بل نسب الى « الخلاف » دعوى الاجماع عليه . ويشهد له ـ مضافا الى رواية المتن ـ الوضوءات البيانية ومصحح ابن مسلم عن ابي عبد الله (ع) : « ... وامسح على القدمين وابدأ بالشق الايمن ... » ولكن جماعة ـ غير قليلة ـ من القدماء والمتأخرين اختاروا عدم الترتيب ، عملا باطلاق الآية ، وبالتوقيع المروي عن الاحتجاج ، عن محمد بن عبد الله الحميري عن صاحب الزمان عليه السلام ـ

الكتاب وبيان الطرق اليه ، ويشير اليـــه ذكر الوضوء في أوله (١) فانه المناسب له . لا لـكتاب أبي رافع .

وكيف كان ، ففي السند سهو أو إرسال باسقاط الواسطة بين عبدالرحمن ابن محمد بن عبيد الله ، وبين أمير المؤمنين عليه السلام ، لبعده عنه وعدم ظهور إدراك أبيه إياه ، فضلا عنه .

(ومن آل أبي رافع) إسماعيل بن الحكم الرافعي ، له كتاب ، روى عنه اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين ، قاله النجاشي في ترجمته (٢)

وروى في ترجمـــة أبي رافـــع باسناده عن اسماعيل الرافعي (٣)

ـ « كتب اليه يسأله عن المسح على الرجلين : بأيهما يبدا باليمين اويمسح عليهما جميعاً معاً فأجاب يمسح عليهما جميعاً معاً ، فان بدأ باحـداهما قبـل الأخرى فلا يبدأ إلا باليمين » .

(١) ففي كتاب النجاشي « ص ٥ » : وجمع كتاباً فى فنون من الفقه: الوضوء ، والصلاة وسائر الأبواب .

(٢) كتاب الرجال ٢٠|١٠ ط بمبيء وروى الحديث المـذكور صاحب مجالس المؤمنين القاضي نور الله التستري (ج ١ ص ٢٤٨)عن رجال النجاشي .

(٣) اسماعيل بن الحكم الرافعي ـ هذا ـ ذكره الشيخ الطوسي فى الفهرست وقال : له كتاب رواه إسماعيـل بن محمد عنـه .

وذكره ايضا الطريحي فى جامـع المقال فى الرجال ، وتلميذه الشيخ محمدامين الـكاظمي فى كتاب تميز المشتركات ، وذكر كلاهما رواية اسماعيل بن محمد عنه ، وذكره ايضا صاحب منتهى المقال ابوعلي الرجالي والمولى الأردبيلي فى جامع الرواة (ج ١| ص ٩٥) والاسترابادي في (منهج المقال في الرجال) .

عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده : قال : « دخلت على رسول الله (ص) ـ وهو نائم أو يوحى اليه ـ واذا حية في جانب البيت ، فكرهت أن أقتلها فأوقظه ، فاضطجعت بينه وبين الحية حتى إذا كان منها سوء يكون إليّ دونه ، فاستيقظ ، وهو يتلو هذه الآية : « إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » ثم قال : الحمد لله الذي أكمل لعلي منيته ، وهنيئاً لعلي بتفضيل الله إياه . ثم التفت فرآني الى جانبه فقال : ما أضجعك ههنا يا أبا رافع ؟ فأخبرته خبر الحية فقال : قم اليها ، فاقتلها ، فقتلتها ثم أخذ رسول الله (ص) بيدي فقال : يا أبا رافع ، كيف أنت وقوماً يقاتلون علياً (ع) هو على الحق ، وهم على الباطل ، يكون في حق الله جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم ، فبقلبه فمن لم يستطع فليس وراء ذلك شيء ، فقلت : ادع الله لي إن أدركتهم أن يعينني الله ويقويني على قتالهم ، فقال : اللهم ان أدركهم فقوه وأعنه ثم خرج الى الناس ، فقال : يا أيها الناس ، من أحب أن ينظر الى أميني على نفسي وأهلي ، فهذا أبو رافع أميني على نفسي .

قال عون بن عبيد الله بن أبي رافع : فلما بويع علي (ع) وخالفه معاوية بالشام ، وسار طلحة والزبير الى البصرة ، قال أبو رافع : هذا قول رسول الله(ص) : « سيقاتل علياً قوم يكون حقاً في اللهجهادهم » فباع أرضه بخيبر ، وداره ، ثم خرج مع علي (ع) وهو شيخ كبير له خمس وثمانون سنة ، وقال : الحمد لله لقد أصبحت ولا أحد بمنزلتي ، لقد بايعت البيعتين : بيعة العقبة ، وبيعة الرضوان ، وصليت القبلتين وهاجرت الهجر الثلاث ، قلت له : وما الهجر الثلاث ؟ قال : هاجرت مع جعفر بن أبي طالب ـ رحمة الله عليه ـ الى أرض الحبشة ، وهاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة وهذه الهجرة مع علي بن أبي طالب (ع)

إلى الكوفة . فلم يزل مع علي حتى استشهد علي (ع) فرجع أبو رافع الى المدينة مع الحسن (ع) ولا دار له ولا ارض ، فقسم له الحسن (ع) دار علي (ع) بنصفين ، وأعطاه سنح (١) أرض أقطعه إياها ، فباعها عبيد الله ابن أبي رافع من معاوية بمائة الف وسبعين الفاً (٢)

وفي صدر الرواية دلالة على أن لعبيد الله بن أبي رافع ابناً ثالثاً اسمه عبد الله ، لكن يظهر من قوله - في أثنائها - « قال عون بن عبيد الله » : أن الراوي هو عون . ولعله الصواب ، فاني لم أجد لعبدالله بن عبيد الله ذكراً إلا هنا .

وعن الاستيعاب لابن عبد البر : أنه طرق الرواية إلى زيد بن عبيدالله ابن أبي رافع عن أبيه عن جده ، ولم أجده فى كتب أصحابنا (٣)

(آل أبي شعبة الحلبيون) خير شعبة من شعب الشيعة ، وأوثق بيت اعتصم بعرى أهل البيت المنيعة .

كان أبو شعبة من أصحاب الحسن والحسين عليهما السلام . وابناه : علي وعمر (٤) وبنو علي وهم : عبيد الله ، ومحمد ، وعمران ، وعبد الأعلى كلهم من أصحاب الصادق عليه السلام . ويحيى بن عمران من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام . واحمد بن عمر بن أبي شعبة من أصحاب

---

(١) السنح - بضم السين وسكون النون ، او بضمهما معاً - موضع بعوالي المدينة (عن مجمع البحرين) و (نهاية ابن الأثير) .

(٢) رجال النجاشي ص ٤ ط بمبىء سنة ١٣١٧ .

(٣) انا لم نجد لزيد بن عبيد الله هذا ذكراً في الاستيعاب المطبوع ولا ذكراً للرواية المذكورة . والمؤلف - رحمه الله - نقلها عن الاستيعاب بالواسطة ولم يشاهدها بنفسه ، والعهدة على المنقول عنه ، فلا حظ .

(٤) اما علي بن ابي شعبة ، فقد ذكره المولى الأردبيلي فى (جامع-

الكاظم والرضا عليهما السلام . ذكرهم النجاشي - رحمه الله - فقال :
« أحمد بن عمر بن أبي شعبة الحلبي ثقة ، روى عن أبي الحسن الرضا وعن أبيه (ع) من قبل ، وهو ابن عم عبيد الله وعبد الأعلى وعمران ومحمد

- الرواة (ج ١ | ص ٥٥١) وذكره ايضا الاسترابادي في (منهج المقال)
واما عمر بن ابي شعبة فقد ذكره ايضا الأردبيلي في (جامع الرواة (ج ١ | ص ٦٣٠) ، والاسترابادي في (منهج المقال) .
واما عبيد الله بن علي بن ابي شعبة ، فقد ترجم له ايضا كل من الأردبيلي في (جامع الرواة ج ١ ص ٥٢٩) والاسترابادي في (منهج المقال)
واما محمد بن علي بن ابي شعبة فقد ذكره ايضا الأردبيلي في (جامع الرواة : ج ٢ | ص ١٥١) وقال : له روايات عن ابي عبد الله الصادق «ع» في (من لايحضره الفقيه) و (التهذيب) و (الاستبصار) و (الكافي) في موارد عديدة ، وترجم له ايضا الاسترابادي في (منهج المقال) .
واما عمران بن علي بن ابي شعبة فقد ذكره كل من صاحب (جامع الرواة ج ١ ص ٦٤٣) وصاحب (منهج المقال) .
واما عبد الأعلى بن علي بن ابي شعبة ، فقد ذكره ايضا صاحب (جامع الرواة ج ١ ص ٤٣٦) وصاحب (منهج المقال) .
واما يحيى بن عمران بن علي بن ابي شعبة فقد ذكره الأربيلي في (جامع الرواة ج ٢ ص ٣٣٣) وذكر له روايات عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام في الكافي ، والتهذيب ، والاستبصار ، وترجم له ايضا صاحب (منهج المقال)
واما احمد بن عمر بن ابي شعبة فقد ذكره ايضا صاحب (جامع الراوة : ج ١ ص ٥٦) وقال : ان له روايات عن ابي الحسن الرضا وعن ابيه الكاظم - من قبل - عليهما السلام في (الكافي) و (من لا يحضره الفقيه) و (التهذيب) و (الاستبصار) وترجم له الاسترابادي في (منهج المقال) ، وجاء إطراء آل ابي شعبة في اكثر المعاجم .

الحلبيين . روى أبوهم عن أبي عبد الله عليه السلام وكانوا ثقات . لأحمد كتاب رواه عنه (١) الحسن بن علي بن فضال »

ثم قال : « عبيد الله بن علي بن أبي شعبة الحلبي ، مولى بني تيم اللات بن ثعلبـــة ، أبو علي ، كوفي ، كان يتجر - هو وأبوه وإخوته إلى حلب ، فغلبت عليهم النسبة الى حلب . وآل أبي شعبة بالكوفة بيت مذكور من أصحابنا . وروى جدهم أبو شعبة عن الحسن والحسين عليهما السلام ، وكانوا جميعهم ثقات ، مرجوعاً الى مايقولون ، وكان عبيد الله كبيرهم ووجههم . وصنف الكتاب المنسوب اليه ، وعرضه على أبي عبدالله عليه السلام ، وصححه قال - عند قراءته - : أترى لهؤلاء مثل هذا » ؟ (٢)

روى ابن أبي عمير عن حماد عنه . وقال - بعـــد ذلك - محمد بن علي بن أبي شعبـة الحلبي أبو جعفر ، وجه أصحابنا ، وفقيههم ، والثقـة الذي لايطعن عليه ، هو وإخوته عبيد الله وعمران وعبد الأعلى . له كتاب التفسير . روى عنه صفوان ، وكتاب مبوب في الحلال والحرام ، روى عنه ابن مسكان » (٣) .

ثم قال : « يحيى بن عمران بن علي بن أبي شعبة الحلبي . روى عن أبي عبد الله ، وأبي الحسن عليهما السلام ، ثقة ، ثقة ، صحيح الحـديث ، له كتاب روى عنه ابن أبي عمير » (٤)

---

(١) في النجاشي ٧٢ ط بمبيء بعد هذه الجملة هكذا : « ... جماعة اخبرنا محمد بن علي عن احمد بن محمد بن يحيى قال حدثنا سعد قال حدثنا محمد بن الحسين عن الحسن بن علي بن فضال عن احمد بن عمر بكتابه »

(٢) راجع : ص ١٦٠ ط بمبيء .

(٣) راجع : ص ٢٢٨ ط بمبيء - بحذف بعض الأسانيد -

(٤) راجع : ص ٣١٠ ط بمبيء - بحذف الاسانيد -

وفي رجال البرقي : « عبيد الله بن علي الحلبي ، عم يحيى بن عمران الحلبي ، كوفي . وكان متجره إلى حلب ، فغلب عليه هذا اللقب ، مولى ثقة ، صحيح ، له كتاب ، وهو أول كتاب صنفه الشيعة » (١)

وذكر الشيخ ـ رحمه الله ـ في « الفهرست » محمد بن علي بن أبي شعبة ووثقه (٢)

وعبيد الله بن علي ، وقال : « له كتاب مصنف معول عليه . وقيل : إنه عرض على الصادق عليه السلام فلما رآه استحسنه ، وقال : ليس لهؤلاء (يعني المخالفين) مثله » (٣)

وابن أخيهما يحيى بن عمران ، وقال : « له كتاب روى عنه النضر ابن سويد » (٤)

وذكر في كتاب الرجال : عمر بن أبي شعبة (٥) وعبـد الله (٦) وعمران ابني علي بن أبي شعبة (٧) في أصحاب الصادق عليه السلام .

وعد من أصحاب أبي جعفر الباقر (ع) أحمد بن عمران الحلبي (٨) وهو غير معروف في الحلبيين . ومع ذلك فيبعد أن يكون

---

(١) كتاب الرجال لأبي جعفر احمد بن ابى عبد الله البرقى ص ٢٣ ط دانشكاه طهران .

(٢) راجع : ص ١٣٠ ط النجف سنة ١٣٥٦ .

(٣) راجع ص ١٠٦ ط النجف سنة ١٣٥٦ .

(٤) راجع : ص ١٧٧ ط النجف سنة ١٣٥٦ ، باسقاط الأسانيد .

(٥) راجع : ص ٢٥١ برقم (٤٥٩) ط النجف سنة ١٣٨١ .

(٦) راجع : ص ٢٢٩ برقم (١٠٤) ط النجف سنة ١٣٨١ .

(٧) راجع : ص ٢٥٦ برقم (٥٣٢) ط النجف سنة ١٣٨١ .

(٨) راجع : ص ١٠٧ برقم (٤٧) ط النجف سنة ١٣٨١ .

من أصحاب الباقر عليه السلام ولم يذكر أبوه عمران ولا جده على من أصحابه والظاهر أن هـذا هو أحمد بن عمر . والزيادة سهو من القلم . وهو من أصحاب أبي جعفر الثاني ، لا الأول . ومنشأ الشبهة اشتراك الكنية وانصرافها عند الاطلاق إلى الباقر عليه السلام .

وقد ظهر مما قاله النجاشي - رحمه الله - توثيق بنى علي الأربعـة في ثلاثة مواضع من كتابه ، وتوثيق أحمد بن عمر ويحيى بن عمران في ترجمتهما وأنهم - خصوصاً عبيد الله ومحمداً ويحيى - في غاية الثقة والجلالة .

وأما غيرهم ، فقـد صرح العلامة رحمه الله ، والشهيد الثاني (١) في شرح الدراية ، وجماعة ممن تأخر عنهما بتوثيق أبى شعبة وابنـه علي وكأنهم أخذوا ذلك من قول النجاشي في ترجمة أحمد بن عمر : « وكانوا ثقات » (٢) وفي عبيد الله بن علي : « وكانوا جميعهم ثقات » (٣)

واستظهر في (المنهج) من العبارة الاخيرة توثيق عمر بن أبى شعبة أيضا (٤).

---

(١) الشهيد الثاني : هو الشيخ الجليل زين الدين بن علي بن احمد بن محمد بن جمال الدين بن تقي الدين بن صالح المعروف بابن الحجة ، والمشهور بالشهيد الثاني . كان من اعيان هذه الطائفة ورؤسائها واعاظم فضلائها وثقاتها ومن المجاهدين فى نشر معالم الدين ومحاسنه اكثر من تحصى وتستقصى . وقد صنف تلميذه الشيخ محمد بن علي بن الحسن بن العودي العاملى كتابا فى حياته نقل منـه اكثر اهل المعاجم ، واخبار الشهيد الثاني كثيرة . وقصة شهادته ذكرها اكثر المؤرخين وارباب المعاجم ، ولد « ١٣ » شهر شوال سنة ٩١١ هـ وتوفي - شهيـداً - سنة ٩٦٦ هـ ، وشرح الدراية له طبع في إيران والنجف الأشرف .

(٢) راجع ص ٧٢ ط بمبئ ١٣١٧ . (٣) راجع : ص ١٦٠ .

(٤) راجع (الوسيط) لصاحب المنهج للاسترابادي فى ترجمة عمر .

واحتمل ذلك صاحب (النقد) قال : « وربما يفهم توثيقه من توثيق آل أبي شعبة مجملا » (١) والعبارتان محتملتان ، فان ضمير الجمع في الأولى يحتمل الرجوع الى الاخوة الأربعة ـ خاصة ـ كما يقتضيه ظاهر الضمير في قوله « أبوهم » و « كانوا » والالزم التفكيك ، واليهم مع أبيهم ، لذكره قبل التوثيق . ولولا دخوله فيه لأخره عنه ، وهذا أقرب ويحتمل دخول عمهم أيضا ، اما لذكره تبعاً ، او لدخوله في « أبيهم » تغليباً أو تعميماً بدخول أحمد فيهم ، وهو بعيد .

وأما العبارة الأخيرة فيحتمل عود الضمير فيها الى المذكورين أولاً وهم : عبيد الله وأبوه وإخوته ، فيدخل في التوثيق علي دون أبيه وأخيه والى جميع المذكورين مفصلا ، فيشمل التوثيق أبا شعبة وابنه علياً ، دون عمر ، وإلى آل أبي شعبة ، فيخرج أبو شعبة عنه . (والمراد بـ (الآل) : إما مطلق الأولاد ، فيدخل فيه علي وعمر وأولادهما ، أو خصوص الاحفاد بقرينة قوله : « روى جدهم » وقوله : « وكان عبيدالله كبيرهم ووجههم » فيخرج ابنا أبي شعبة ـ كأبيهما ـ عنه ، وإلى آل أبي شعبة (٢) وجدهم فيتناوله التوثيق ، ويتبع ولداه تفسير الآل ، وما مر فيه من الاحتمال . والظاهر عود الضمير الى الآل مع جدهم المذكور معهم قبل التوثيق بالاستقلال ، وأن المراد بـ « الآل » مطلق الأولاد ـ كما يقتضيه عموم اللفظ وبعد تخصيصه بالاحفاد ، وظهور قصد التعميم بعد التخصيص من هذا الكلام مع عموم البيت المذكور ، وعدم اختصاصه ببعض أهله

(١) نقد الرجال للسيد مصطفى التفريشي الحسيني ص ٢٥٢ ط إيران سنة ١٣١٨.

(٢) هذه العبارة من متعلقات ما قبلها اي : ويحتمل عود الضمير الى آل ابي شعبة وجدهم ، فلاحظ .

ودخول علي في التفصيل ، فيدخل في الاجمال . ولا ينافي ذلك قوله : «جدهم» فانه تغليب شائع ، ولا قوله: « كان عبيد الله كبيرهم » لاحتمال أن يراد به كبيرهم رتبة وقدراً ، لاسناً ، ويكون قوله « ووجههم » كالمفسر له

وقد ظهر مما قلنا ، دلالة كلام النجاشي على توثيق الجميع ، ودخول علي فى العبارتين ، ودخول أبيه وأخيه في الثانية ، وأن مافهمه العلامة - رحمه الله - وغيره من هذه العبارة : هو الصواب في هذا الباب ، وان داخله - بادئ الرأي - بعض الارتياب .

وروى أبو عمرو الكشي عن خلف بن حماد ، قال : حدثني ابو سعيد الآدمي قال : حدثني أحمد بن عمر الحلبي (١) قال : دخلت على الرضا عليه السلام بمنى ، فقلت له : جعلت فداك ، كنا أهل بيت غبطة وسرور ونعمة، وأن الله تعالى قد أذهب ذلك كله حتى احتجنا الى من كان يحتاج الينا ، فقال لي : يا أحمد ، ما احسن حالك يا أحمد بن عمر !! فقلت له : جعلت فداك ، حالي ما أخبرتك ، فقال لي : يا أحمد أيسرك أنك على بعض ماعليه هؤلاء الجبارون ، ولك الدنيا مماوة ذهباً ؟ فقلت له : لا والله

---

(١) احمد بن عمر بن ابى شعبة الحلبى : ترجم له كل من ابن داود في القسم الأول من كتاب رجاله ، والجزائري في (الحاوي) والمجلسي في (الوجيزة) والبحراني في (البلغة) والشيخ الحر العاملي في(كتاب رجاله) والطريحي في (جامع المقال) ومحمد امين الكاظمي في (هداية المحدثين) وغيرهم . روى عنه كل من الحسن بن علي بن فضال ، والحسن بن علي الوشا ، ويعقوب بن يزيد ، واحمد بن محمد ، وعبيد الله الدهقان ، وعبدالعزيز ابن عمر الواسطي ، ويونس بن عبد الرحمن ، وعبد الله الحجال ، وعبدالله ابن محمد ، ووقع فى طريق روايات (الكافي) ، ومن لا يحضره الفقيه والتهذيب ، والاستبصار .

يابن رسول الله ، فضحك ، ثم قال : ترجع من هاهنا الى خلف ، فمن أحسن حالا منك - وبيدك صناعة لاتبيعها بملء الدنيا ذهباً ، ألا أبشرك ؟ فقد سرني الله بك وبآبائك » فقال لي ابو جعفر عليه السلام : قول الله عز وجل : « وكان تحته كنز لهما » لوح من ذهب فيه مكتوب : « بسم الله الرحمن الرحيم لا إله الا الله ، محمد رسول الله ، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ، ومن يرى الدنيا وتغيرها بأهلها كيف يركن اليها ، وينبغي لمن عقل عن الله ألا يستبطىء الله في رزقه ، ولا يتهمه في قضائه » ثم قال : رضيت يا أحمد ؟ قال : قلت : عن الله تعالى وعنكم أهل البيت (١)

وفي سند الرواية خلف بن حماد ، والظاهر توثيقه ، وأبو سعيد الآدمي وهو سهل بن زياد ، وفيه قول بالتوثيق .

وفي قول الرضا عليه السلام : « ألا ابشرك ، فقد سرني الله بك وبآبائك » دلالة ظاهرة على حسن حال أحمد بن عمر وأبيه وجده ، بل عمه علي أيضا بدخوله في « آبائه » تغليباً وترجيحاً لظاهر الهيئة هنا على المادة . وليس سروره عليه السلام به وبآبائه إلا لاتباعهم أهل البيت وحسن عاقبتهم ووجود مثلهم في الشيعة .

وفى قوله عليه السلام : - « يا أحمد ، ما أحسن حالك ، يا أحمد ابن عمر ! ! » بصيغة التعجب - مايدل على بلوغه الغاية في ذلك . ويستفاد منه حسن حال أبيه حيث نسبه اليه في مقام حسن الحال ، ولم يكتف بذكره - وحده - اولاً ، على مايدركه الذوق السليم من مثل هذا الكلام . وقد يلوح ذلك ايضا من الآية التي ضربها أبو جعفر (ع) له مثلا ، مع قوله تعالى فيها : « وكان أبوهما صالحاً » والكنز المدخر له - على هذا - هو

(١) رجال الكشي : ص ٣٦٧ طبع بمبئ .

الايمان والعمل الصالح اللذان ورثهما من ابيه .

والمراد بأبي جعفر (ع) : ابوجعفر الثاني عليه السلام . والظاهر : أن هذا الكلام منه قد وقع - وهو صغير - بحضرة أبيه قبل أن يخرج إلى خراسان ، ولذا لم يعد النجاشي احمد من اصحاب الجواد عليه السلام (١)

(آل أعين) : أكبر بيت في الكوفة ، من شيعة أهل البيت عليهم السلام ، وأعظمهم شأناً ، وا كثرهم رجالا واعياناً ، وأطولهم مدة وزماناً. أدرك اوائلهم السجاد والباقر والصادق (ع) وبقي أواخرهم الى أوائل الغيبة الكبرى (٢) وكان فيهم العلماء والفقهاء ، والقراء والأدباء ، ورواة الحديث .

(ومن) مشاهيرهم : حمران ، وزرارة (٣) وعبد الملك ، وبكير

---

(١) بل عده من اصحاب الرضا وابيه الكاظم عليهما السلام - كما سبق آنفاً - .

(٢) وتبدا بسنة وفاة آخر السفراء « السمري » وهي سنة ٣٢٨ ، او ٣٢٩ هـ

(٣) ذكر آل اعين ابن النديم - المتوفى سنة ٣٨٥ هـ - في الفهرست (ص ٣٢٢) في الفن الخامس من المقالة السادسة تحت عنوان (آل زرارة ابن اعين) فقال زرارة لقب ، واسمه عبد ربه ، اخوه حمران بن اعين وكان نحوياً ، وابناه حمزة بن حمران ، ومحمد بن حمران ، وبكير بن اعين وابنه عبد الله بن بكير ، وعبد الرحمن بن اعين ، وعبد الملك بن اعين وابنه ضريس بن عبد الملك ، من اصحاب ابي جعفر محمد بن علي - عليه السلام - وكان اعين بن سنبس عبداً روميا لرجل من بني شيبان تعلم القرآن ثم اعتقه ، فعرض عليه ان يدخل في نسبه فابى اعين ذلك ، وقال : اقرني على ولائي ، وكان سنبس راهباً في بلد الروم ، ويكنى بكير : ابا الجهم وزرارة يكنى ابا علي ايضاً ، وزرارة اكبر رجال الشيعة فقهاً وحديثاً

بنو أعين ، وحمزة بن حمران ، وعبيد بن زرارة ، وضريس بن عبدالملك وعبد الله بن بكير ، ومحمد بن عبد الله بن زرارة ، والحسن بن الجهم ابن بكير ، وسليمان بن الحسن بن الجهم ، وأبو طاهر محمد بن سليمان ابن الحسن ، وأبو غالب أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان (١)

- ومعرفة بالكلام والتشيع ، ومن ولده الحسين بن زرارة ، والحسن بن زرارة من اصحاب جعفر بن محمد عليه السلام ، روى عن زرارة بن اعين عبيد بن زرارة ، وكان احول » .

(١) ابو غالب : احمد بن محمد بن ابى طاهر محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن اعين بن سنسن الزراري الكوفي ، نزيل بغداد ، جليل القدر كثير الرواية ، ثقة ، روى عنه التلعكبري وسمع منه سنة ٣٤٠ ، ذكره الشيخ الطوسي - رحمه الله - في كتاب رجاله ، وفي الفهرست وعدد مصنفاته ، وقال : مات سنة ٣٦٨ هـ ، او سنة ٣٦٧ هـ ، ولكن في (الفهرست)جزم بوفاته سنة ٣٦٨ هـ . وترجمه النجاشي في كتاب رجاله ص٦١ - وبعدان ذكر نسبه - قال : « وقد جمعت اخبار بني سنسن ، وكان ابو غالب شيخ العصابة في زمنه ووجههم ، له كتب » ثم اورد كتبه ، ثم قال : « مات ابو غالب رحمه الله سنة ٣٦٨ هـ وانقرض ولده إلا من ابنة ابنه ، وكان مولده سنة ٢٨٥ هـ . اما العلامة الحلي رحمه الله ، فقد ترجم له ولكن اسقط (محمداً) الثاني قائلا « احمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن اعين بن سنسن - بالسين غير المعجمة المضمومة قبل النون الساكنة وبعدها والنون الأخرى اخيراً - ابو غالب الزراري ، وهم البكريون وبذلك كانوا يعرفون الى ان خرج توقيع من ابي محمد (العسكري) عليه السلام فيه ذكر ابى طاهر الزراري : « واما الزراري رعاه الله » فذكروا انفسهم بذلك ، وكان شيخ اصحابنا في عصره واستادهم ونقيبهم ، ومات -

وكان أبو غالب رحمه الله شيخ علماء عصره وبقية آل أعـين .

ـ سنة ٣٦٨ » ولـكن الذي يظهر من رسالة ابي غالب الى ابن ابنه ابى طاهر محمد بن عبيد الله بن احمد في ذكر آل اعين : ان نسبتهم الى زرارة مقدمة على زمان ابي طاهر محمد بن سليمان ، وان اول من نسب منهم اليه سليمان ابن الحسن بن الجهم ، للتوقيعات الواردة عن مولانا ابي الحسن علي بن محمد الهادي ـ عليه السلام ـ بذلك ، قال : « واول من نسب منا الى زرارة جدنا سليمان نسبه اليه سيدنا ابو الحسن علي بن محمد صاحب العسكر ـ عليه السلام ـ كان اذا ذكره فى توقيعاته الى غيره ، قال : (الزراري) تورية عنه ، وستراً له ، ثم اتسع ذلك وسمينا به . وكان عليه السلام يكاتبه في امور له بالكوفة وبغداد » . وقد جاء فى المطبوع بايران من (خلاصة الأقوال) للعلامة الحلي : (الرازي) بدل (الزراري) ونقل عنها بعض اهل المعاجم الرجالية من دون التفات إلى ان ماجاء فى المطبوع من غلط الطابع اوالناسخ وقد صححنا المطبوع من نسختنا على نسخة مصححة على نسخة مخطوطـة صحيحة ، وفيها (الزراري) وطبعت « الخلاصـة » فى النجف اخيراً على نسختنا المصححة ، وقد ذكر الشيخ ابو الحسن سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني الأوالي المتوفى ١٧ رجب سنـة ١١٢١ هـ فى كتابه (معراج العلوم) انه وجد فى آخر رسالة ابى غالب المذكورة حكاية عن الشيخ الجليل الحسين بن عبيد الله الغضائري من قوله : « توفي احمـد ابن محمد الزرارى الشيخ الصالح رحمه الله في جمادى الاولى سنة ٣٦٨ هـ وتوليت جهازه ، وحملته الى مقابر قريش على صاحبها السلام ، ثم الى الكوفة وانفذت ما اوصى بانفاذه واعانني على ذلك هلال بن محمد رضي الله عنه » هكذا جاء في (تنقيح المقال فى الرجال) للعلامة الحجة المامقاني رحمه الله ولأبي غالب - هذا ـ مكاتبة الى الامام الثاني عشر الحجة عليه السلام ـ

وله في بيان أحوالهم ورجالهم رسالة (١) عهد فيها الى ابن ابنه محمد بن عبيد الله بن احمد . وهو آخر من عرف من هذا البيت . وقد أجاز له جده في رسالته اليه جميع مارواه من الكتب .

وذكر طريقه الى أصحابها ، وهي رواية الشيخ الفقيه أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله الواسطي الغضائري (٢) شيخ الشيخ رحمه الله ، والنجاشي وقد ألحق بها جملة من أحوال آل أعين ، وبعض مالم يقع منها لشيخه أبي غالب رضي الله عنه .

قال أبو غالب رحمه الله : « إنا اهل بيت اكرمنا الله جل وعز بدينه ، واختصنا بصحبة أوليائه وحججه من أول مانشأنا الى وقت الفتنة

- بتوسط الحسين بن روح - فى امر ضيعته ، واخرى في امر زوجته كما يظهر من كتاب (غيبة الطوسى : ص ١١) من طبع تبريز سنة ١٣٢٣ هـ

(١) هذه الرسالة كتبها لابن ابنه في ذي القعدة سنة ٣٥٦ هـ وجددها في رجب سنة ٣٦٧ هـ كما ذكر ذلك في آخر الرسالة ، وكان مولد ابن ابنه محمد بن عبيدالله بن احمد سنة ٣٥٢ هـ كما صرح بذلك لحفيده المذكور فى الرسالة فقال : « وكان مولدك فى قصر عيسى ببغداد فى يوم الأحد لثلاث خلون من شوال سنة ٣٥٢ هـ »

(٢) ابو عبدالله الحسين بن عبيد الله الغضائري ذكره الشيخ الطوسي فى كتاب رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام ، فقال : « كثير السماع عارف بالرجال ، وله تصانيف ذكرناها في (الفهرست) سمعنا منه واجاز لنا بجميع رواياته ، مات سنة ٤١١ هـ » ومن الغريب انه لم يرد له ذكر في (الفهرست) الذي بأيدينا ، المخطوط منه والمطبوع ، ولا ذكر ذلك ارباب المعاجم ، ولعل ذلك صدر سهواً إما من الشيخ رحمه الله ،اومن الناسخين للفهرست ، فراجع ،

التي امتحنت بها الشيعة ، فلقي عمنا (حمران) سيدنا وسيد العابدين

— وترجم لابن الغضائري — هذا — النجاشي في (كتاب رجاله) بعنوان : الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم الغضائري ابوعبد الله الغضائري ثم قال : « شيخنا رحمه الله له كتب » ثم ذكر كتبه ، ثم قال « أجازنا جميعها وجميع رواياته عن شيوخه ، ومات رحمه الله في نصف صفر سنة ٤١١هـ » .

وترجم له — ايضا — العلامة الحلي رحمه الله في (الخلاصة في القسم الأول) وقال : « كثير السماع عارف بالرجال وله تصانيف ذكرناها في كتابنا الكبير شيخ الطائفة ، سمع الطوسي — رحمه الله — منه واجاز له جميع رواياته مات — رحمه الله — في منتصف صفر سنة ٤١١ هـ ، وكذا اجاز للنجاشي » .

وذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال : ج ١ ص ٥٤١) طبع مصر سنة ١٣٨٢ هـ ، فقال : « الحسين بن عبيد الله ، ابو عبد الله الغضائري شيخ الرافضة ، يروي عن الجعابي ، صنف كتاب يوم الغدير » وترجم له ابن حجر العسقلاني في (ج ٢ ص ٢٨٨ من لسان الميزان) طبع حيدر آباد فقال : « الحسين بن عبد الله (مكبراً) بن إبراهيم العطاردي الغضائري من كبار شيوخ الشيعة ، كان ذا زهد وورع وحفظ ، ويقال : كان من أحفظ الشيعة بحديث اهل البيت ، روى عنه ابو جعفر الطوسي وابن النحاس ، ويروي عن الجبائي وسهل بن احمد الديباجي وابي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني ... توفي في منتصف صفر سنة ٤١١ هـ » . وترجم له مرة اخرى في (ج ٢ ص ٢٩٧) بعنوان : الحسين بن عبيد الله (مصغراً) وقال : « شيخ الرافضة ، روى عن الجعابي ، صنف كتاب يوم الغدير ، مات سنة ٤١١ هـ كان يحفظ شيئاً كثيراً وما أبصر » ثم قال : « وقد ذكره الطوسي في رجال الشيعة ومصنفيها ، وبالغ في الثناء عليه وسمى جده إبراهيم ، وقال : كان كثير الترحال كثير السماع خدم العلم ، وكان حكمه انفذ من حكم الملوك

علي بن الحسين عليه السلام .

وكان حمران من أكابر مشائخ الشيعة المفضلين الذين لايشك فيهم .

وكان أحد حملة القرآن ، ومن يعد ويذكر اسمه في كتب القراء

ـ وله كتاب: ادب العاقل وتنبيه الغافل فى فضل العلم ، وله كتاب كشف التمويه والنوادر فى الفقه ، والرد على المفوضة ، وكتاب مواطن امير المؤمنين وكتاب فى فضل بغداد ، والكلام على قول (علي خير هذه الأمة بعد نبيها) ثم قال : « وقال ابن النجاشي فى مصنفي الشيعة ، وذكر له تصانيف كثيرة ، وقال : طعن عليه بالغلو ، ويرمى بالعظائم ، وكتبه صحيحة وروى عنه احمد بن يحيي »

تأمل ان ابن حجر نسب إلى النجاشي والشيخ الطوسي في كتابيهما اشياء لاتوجد فى الكتابين المذكورين ، لا المطبوع منهما ولا المخطوط ، ولاندري من اين جاءنا بهذه العبارات ، فراجع ، وسيأتي له ترجمة من سيدنا (بحر العلوم) رحمه الله فى باب الحاء .

وابن الحسين الغضائري ـ هذا ـ : هو احمد بن الحسين بن عبيد الله المصنف لكتاب الرجال الموجود فى الأيدي ، وهو الذي ذكره الشيخ الطوسي فى مقدمة (الفهرست : ص ١) بقوله : « ... إلا ماقصده ابو الحسين احمد بن الحسين بن عبيد الله ـ رحمه الله ـ فانه عمل كتابين احدهما ذكر فيه المصنفات ، والآخر ذكر فيه الأصول واستوفاهما على مبلغ ماوجده وقدر عليه ، غير ان هذين الكتابين لم ينسخهما احد من اصحابنا واخترم هو رحمه الله وعمد بعض ورثته الى إهلاك هذين الكتابين وغيرهما من الكتب على ماحكى بعضهم عنه » . ولأحمد بن الحسين ـ هذا ـ ذكر في كثير من المعاجم الرجالية . انظر التعريف برجال ابن الغضايري في الذريعة للحجة شيخنا الطهراني (ج ١٠ ص ٨٨) و (ج ٤ ص ٢٨٨) الهامش ، وانظر الرواشح السماوية للمير داماد ص ١١١ ط ايران سنة ١٣١١ هـ .

وروي :أنه قرأ على أبي جعفر عليه السلام محمد بن علي . وكان - مع ذلك - عالماً بالنحو واللغة . ولقي حمران - وجدانا : زرارة وبكير - ابا جعفر محمد ابن علي وأبا عبد الله جعفر بن محمد عليهم السلام . ولقي بعض إخوتهم وجماعة من أولادهم - مثل حمزة بن حمران وعبيد بن زرارة ومحمد بن حمران وغيرهم - أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام . وكان عبيد وافد الشيعة بالكوفة عند وقوع الشبهة في أمر عبد الله بن جعفر . وله في ذلك أحاديث كثيرة قد ذكرت في الكتب .

(وآل أعين) أكبر أهل بيت في الشيعة واكثرهم حديثاً وفقهاً ، وذلك موجود في كتب الحديث ، ومعروف عند رواته .

وكان عبد الله بن بكير فقيهاً ، كثير الحديث . ولقي عبيد (١) بن زرارة وغيره من بني (أعين) أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام .

وكان جدنا الأدنى الحسن بن جهم من خواص سيدنا أبي الحسن الرضا عليه السلام . وله كتاب معروف .

وكان للحسن بن جهم - جدنا - : سليمان ، ومحمد ، والحسين . ولم يبق لمحمد والحسين ولد .

وقد روى محمد بن الحسن بن جهم الحديث .

وكانت أم الحسن بن الجهم ابنة عبيد بن زرارة . ومن هذه الجهة نسبنا الى زرارة . ونحن من ولد بكير . وكنا قبل ذلك نعرف بـ (ولد الجهم)

وأول من نسب منا إلى زرارة جدنا سليمان ، نسبه اليه سيدنا أبو الحسن علي بن محمد صاحب العسكر (ع) كان اذا ذكره في توقيعاته إلى غيره قال : (الزراري) تورية عنه وستراً له ، ثم اتسع ذلك وسمينا

---

(١) في رسالة ابي غالب المطبوعة سنة ١٣٧٣ هـ (عبد الله بن زرارة) بدل (عبيد بن زرارة) فراجع .

به . وكان عليه السلام يكاتبه في امور له بالكوفة وبغداد .

قال : وكاتب الصاحب (ع) جدي محمد بن سليمان (١) بعد موت أبيه إلى أن وقعت الغيبة . وقلّ رجل إلا وقد روى الحديث .

وحدثني أبو عبد الله بن الحجاج رحمة الله ـ وكان من رواة الحديث ـ: أنه قد جمع من روى الحديث من آل اعين فكانوا ستين رجلا .

وحدثني ابو جعفر احمد بن محمد بن لاحق الشيباني عن مشائخه : أن بني أعين بقوا ـ أربعين سنة ـ أربعين رجلا لايموت منهم رجل إلا ولد فيهم غـلام ، وهم على ذلك يستولون على دور بني شيبان في خطة بني سعد بن همام . ولهم « مسجد الخطة » يصلون فيه . وقد دخله سيـدنا ابو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام،وصلى فيه . وفي هذه المحلة دور بني أعين متقاربة .

---

(١) توفي محمد بن سليمان ـ هذا ـ جد ابي غالب اول يوم من المحرم سنة ٣٠٠ هـ كما صرح بذلك في رسالته قائلا : « ومات جدي محمد سليمان ـ رحمه الله ـ في غرة المحرم سنة ٣٠٠ هـ فرويت عنه بعض حديثه وسمعني من عبد الله بن جعفر الحميري ، وقد كان دخل الـكوفة في سنة ٢٩٧ هـ وجدت هذا التاريخ بخط عبد الله بن جعفر في كتاب الصوم للحسين بن سعيد ، ولم اكن حفظت الوقت للحداثة ، وسني ـ إذ ذاك ـ اثنتا عشرة سنة وشهور ». واما ابنه محمد بن محمد بن سليمان اي والد ابي غالب فقد توفي سنة ٢٩٠ هـ كما ذكر ذلك في رسالته قائلا « ومات ابي محمد بن محمد بن سليمان وسنه نيف وعشرون سنة وسني إذ ذاك خمس سنين واشهر ، وكان مولدي ليلة الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٢٨٥ هـ » . واما سليمان جد والد ابي غالب ، فقد توفي في طريق مكة بعد سنـة ٢٥٠ هـ كما ذكـره في الرسالة .

قال أبو غالب رحمه الله · وكان (أعين) غلاماً رومياً اشتراه رجل من بني شيبان من حلب، فرباه وتبناه واحسن تأديبه، فحفظ القرآن وعرف الأدب، وخرج بارعاً اديبا، فقال له مولاه: استلحقك؟ فقال لا، ولائي منك أحب إلي من النسب، فلما كبر قدم عليه أبوه من بلاد الروم، وكان راهباً اسمه (سنسن) وذكر: أنه من غسان ممن دخل بلد الروم في أول الاسلام. وقيل: إنه كان يدخل بلاد الاسلام بأمان فيزور ابنه (اعين) ثم يعود الى بلاده.

فولد أعين - على ماحدثني به أبو طالب الانباري، قال حدثني محمد بن الحسن بن علي بن الصباح بن سلام المدائني، قال: حدثني أبي وعمي محمد، قالا: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن ولد اعين قال -: ولد اعين: عبد الملك، وحمران، وزرارة وبكير، وعبد الرحمن - بني أعين، هؤلاء كبراؤهم معروفون - وقعنب ومالك، ومليك - من بني أعين غير معروفين - فذلك ثمانية انفس.

وبغير هذا الاسناد: « ولهم أخت يقال لها: (ام الأسود) ويقال إنها أول من عرف هذا الأمر منهم من جهة أبي خالد الكابلي رحمه الله (١)

---

(١) في رسالة ابي غالب المطبوعة: ص ٦٤ - بعد هذا الكلام ماهذا نصه: « وبالاسناد الأول قال: ولد زرارة: والحسين، ويحيي، وروى والحسن، وعبيد الله، وعبد الله، فذلك ستة انفس، وولد بكير: عبدالله وعبد الحميد، وعبد الأعلى، والجهم - بنى بكير -. فذلك خمسة انفس »

هكذا جاء في الرسالة المطبوعة، ولا ريب ان فيها سقطاً وتحريفاً وحيث ان ولد بكير ستة باضافة (عمر وزيد) كما سيذكرهم في الأصل قائلا - بعد تعدادهم - ذكرهم الشيخ رحمه الله عند ذكر ابيهم بكير في اصحاب الباقر عليه السلام - فيكون اذاً الساقط اسم عمر وزيد.

وروي : إن أول من عرف هذا الأمر عبد الملك عرفه من صالح بن ميثم ثم عرفه حمران عن أبي خالد الكابلي - رحمه الله - .

وكان بكير يكنى : أبا الجهم ، وحمران : أبا حمزة ، وزرارة ابا علي .

وذكر الجاحظ زرارة في (كتاب الحيوان) وروى عنه شعراً نسبه اليه في ذكر المهدي (١)

- والمحرف خمسة انفس والصحيح ستة انفس فلاحظ .

ثم انه جاء في الرسالة المذكورة : ص ٦٤ مايلي : « وولد حمران - حمزة وعقبة ، وبغير هذا الاسناد - ومحمداً ، وولد عبد الملك : محمداً وضريساً ، وعلياً - بنى عبد الملك - فذلك ثلاثة انفس ، وولد عبدالرحمن ابن اعين : عبد الرحمن ، وسميعاً ، وعباسا ، وإبراهيم ، وإسحق - بني عبد الرحمن - فذلك ستة انفس ، وولد عبد الله بن بكير : رحبان ، وكان اسمه محمداً ، والحسين وعليا - بني عبد الله بن بكير . قال ابو غالب : وسقط بقية النسب من كتاب ابى جعفر بن الصباح » .

وابو خالد الكابلي الذي ذكره في (الأصل) هو الاصغر واسمه وردان ، روى عن الامامين الباقر والصادق عليهما السلام ، وعده الشيخ الطوسي في (رجاله) من اصحاب الباقر عليه السلام ، فراجعه .

(١) في ص ١٢١ من الجزء السابع ط مصر سنة ١٣٦٤ : « قال ابو السرى الشميطى - وهو معدان المكفوف المديبري - :

ياسمي النبي ، والصادق الوعد ، وجد الصبي ذى الخلخال
صاحب النومة التى لم يشنها بعد حرس مناقب اللآل
مهدته العنقاء وهى عقيم رب مهد يكون فوق الهلال
يوم تصغي له النعامة والاحناش - طراً - لشدة الزلزال -

وروى له أيضا شعراً في (كتاب النساء) (١) وذكـــر له بيتاً في كتاب (العرجان الاشراف) (٢) ولا أدري : صدق الجاحظ في ذلك، أم لا ؟ .

وقال في كتاب الحيوان : « قال زرارة بن أعين مولى بني أسعد ابن همام ـ وكان رئيس الشميطية (٣) .

قال ابو غالب رحمه الله : « وروي أن زرارة كان وسيماً ، جسيماً أبيض ، فكان يخرج إلى الجمعة ـ وعلى رأسه برنس أسود ، وبين عينيه سجادة ، أبيض ، فكان يخرج له الناس سماطين ينظرون اليه لحسن هيئته فربما رجع عن طريقه ، وكان خصيماً جدلاً ، لايقوم أحد بحجته ، إلا أن

ـ وقال زرارة بن اعين مولى بني اسعـد بن همام وهو رئيس الشميطية وذكر هذا الصبي الذي تكفله العنقاء. فقال :

واول مايحيا نعاج واكبش	ولو شاء احيا ربها وهومذنب
ولـكنه ساعي بأم وجدة	وقال: سيكفيني الشقيق المقرب
وآخر برهاناته قلب يومكم	وإلجامه العنقاء في العين اعجب
يصيف بساباط ويشتو بآمد	وذلك سر لو علمناه معجب
اماع له الـكبريت والبحر جامد	وملـكه الابراج والشمس تجنب
فيومئذ قامت شماط بقدرها	وقام عسيب القفر ينثي ويخطب
وقام صبي دردق في قماطه	عليهم بأصناف اللسانين معرب

(١) لم نجد في المطبوع من (كتاب النساء) للجاحظ : اثراً لشعر زرارة مطلقا . ولعل ذلك موجود في نسخة السيد المخطوطة .

(٢) بالرغم من تتبعنا الـكثير لم نجد هذا الاسم في مؤلفات الجاحظ، ولعل له وجوداً في نسخ السيد المخطوطة .

(٣) راجع : الجزء السابع ط مصر سنة ١٣٨٤ .

العبادة شغلته عن الكلام ، والمتكلمون من الشيعة تلاميذه . ويقال : إنه عاش سبعين سنة (١)

ولآل أعين من الفضائل ، وما روي فيهم اكثر من أن اكتبه لك وهو موجود في كتب الحديث . وحدثني ابو الحسن محمد بن أحمد بن داود ، قال : حدثنا أبو القاسم علي بن حبشي بن قوني ، قال حدثني الحسين بن احمد بن فضال ، قال : حدثني جدك الحسين بن يوسف بن مهران - قال أبو غالب : هو جده لأمه لأن أمه أم علي بنت الحسين بن يوسف بن مهران ، وهم أهل بيت يعرفون بـ (بني السفاتجي) قال ابن فضال وكان جدك أليفاً لبني فضال وجارهم . وقال : خرج الحسن بن علي بن فضال ، فقال لي : قم ياحسين حتى تمضي الى مليك بن اعين فهو (٢) عليل فقمت معه ، فاعتمد علي ، فدخلنا على مليك ، وهو يجود بنفسه فقال له الحسن : ماحاجتك ؟ فقال : أوصي اليك أو أعهد اليك ، فقال له : ماتقول فيهما ؟ فقال : ماتسمح نفسي أن أقول إلا خيراً . فضرب بيده الى يدي ، فنسلها ، وقال : قم ياحسين ، ثم التفت اليه ، فقال : مت أي ميتة شئت .

والشميطية : فرقة تنسب الى رئيسها احمر بن شميط ، وكان صاحب المختار ، وقد قتلهما معاً مصعب بن الزبير انظر الفرق للبغدادي ٣٦ ٣٩ ، ومفاتيح العلوم ٢٢ ، والكامل للمبرد ٦٣٣ والملل والنحل ٢ - ٣ .

(١) في الرسالة المطبوعة ص ٦٦ : تسعين سنة . ويقول سيدنا الحجة السيد حسن الصدر الكاظمي - رحمه الله - في رسالته (وفيات الأعلام) : إن زرارة بن اعين توفي سنة ١٥٠ هـ ، وفيها توفي ابو خالد الكابلي .

(٢) في الرسالة المطبوعة ص ٦٦ فهو عليل (وقد جاءني رسوله) فقمت معه . ولعل العبارة المذكورة سقطت من الناسخ .

وكان مليك وقعنب ـ ابنا أعين ـ يذهبان مذهب العامة مخالفين لأخوتهم قال ابن فضال ـ في هـذا الحديث ـ : وخلف أعين : حمران وزارة ، وبكيراً ، وعبد الملك ، وعبد الرحمن ، ومالكاً ، وموسى ، وضريساً ومليكاً ، وكذا قعنب . فذلك عشرة أنفس . هذا من هذه الرواية . وقد ذكرت الأصل الذي كنت أعرفه مما رواه لي أبو طالب الأنباري .

وروى ابن المغيرة عن أبي محمد الحسن بن حمزة العلوي (١)

---

(١) هو الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين ابن الامام علي بن الحسين ابن الامام علي بن ابي طالب عليهم السلام ، المرعشي الطبرى .

ترجم له النجاشي في كتاب رجاله ، وقال : «كان من اجلاء هذه الطائفة وفقهائها ، قدم بغداد ولقيه شيوخنا سنة ٣٥٦ هـ ، ومات سنة ٣٥٨هـ ثم ذكر كتبه وطريق روايته اليها .

وترجم له الشيخ الطوسي في كتاب رجالهص ٤٦٥ ط النجف ، إلا انه قال وكان سماعهم منه سنة ٣٥٤ هـ وعند ذكره في الفهرست ص ٥٢ ط النجف سنة ١٣٨٠ هـ قال : إن روايتهم عنه سنة ٣٥٦ هـ والجماعة الذين يروون عنه في الفهرست ـ هم عينهم - الذين يروون عنه في كتاب الرجال

وترجم له ايضا العلامة الحلي في (الخلاصة ص ٢١) إلا انه نقل عن الشيخ الطوسي ان سماعهم منه سنة ٣٦٤ هـ ثم نقل وفاته سنة ٣٥٨ هـ عن النجاشي ثم قال : وهـذا لايجامع قول الشيخ الطوسي رحمه الله وكأن العلامة رحمه الله راجع رجال الشيخ الطوسي ـ فقط ـ وكانت الخمسون في نسخته من الرجال مصحفة بالستين ، فنقل ذلك وابدى التنافي بين تاريخي السماع والوفاة . كذا ذكر العلامة الحجة المامقاني في (تنقيح المقال) فلاحظ ذلك .

. . . .

ـ ثم انه مما ينبغي ملاحظته (اولا) إن الشيخ في (الفهرست) ذكره بعنوان الحسن بن حمزة العلوي الطبرى - كما في رجال النجاشي - وتبعه العلامة في الخلاصة ، وصاحب عمدة الطالب ، وغيرهما ، بينما ذكره الشيخ فى (كتاب رجاله) بعنوان الحسن بن محمد بن حمزة المرعشي الطبري،اي بزيادة محمد بين الحسن وحمزة ، وتبعه ابن داود في رجاله : ص ١١٧ .

وفي هامش (نقدالرجال للتفريشي ص ٨٨) ـ بعد نقل عبارة رجال الشيخ ـ رحمه الله ـ مانصه « الظاهر ان توسط محمد بين الحسن وحمزة سهو ولعل منشأه ان كنيته ابو محمد فصحفت ابن محمد ، كذا قال الشهيد الثاني في حاشيته على الخلاصة » .

ولكن الذي وجدناه فى حاشية الشهيد الثاني على الخلاصة - في هذا الموضع - ماهذا نصه : « فى كتاب ابن داود الحسن بن محمد بن حمزة والصواب ماهنا - اي فى الخلاصة لموافقته لكتب الرجال والنسب » فكأن الشهيد رحمه الله ينسب الشيخ - رحمه الله - في كتاب رجاله الى الاشتباه في زيادة (محمد) .

(وثانياً) إن العلامة - رحمه الله - في (الخلاصة : ص ٢١) فى القسم الأول ترجم للحسن بن حمزة ، ومما قال : « ... روى عنه التلعكبري وكان سماعه منه اولا سنة ٣٢٨ هـ ، وله منه إجازة لجميع كتبه ورواياته ، قال الشيخ - رحمه الله - ، اخبرنا جماعة منهم الحسين بن عبيد الله ، واحمد بن عبدون ، ومحمد بن محمد بن النعمان ، وكان سماعهم منه سنة ٣٦٤ هـ وقال النجاشي : مات - رحمه الله - سنة ٣٥٨ هـ ، وهذالايجامع قول الشيخ الطوسي - رحمه الله - » .

هذا كلام العلامة فى القسم الأول من (الخلاصة : ص ٢١) وقد ـ

عن أبي العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي (١) المشهور بكثرة الحديث : أنهم سبعة عشر رجلا ، إلا أنه لم يذكر اسماءهم ، وما يتهم في معرفته ، ولا شك في علمه .

ـ علق هنا (على خلاصة العلامة) شيخنا الشهيد الثاني — رحمه الله — بما نصه: « اقول : مانقله المصنف — رحمه الله — عن الشيخ الطوسي وجدته بخط ابن طاووس فى نسخة كتاب الشيخ الموجود ، وفى كتاب الرجال للشيخ بنسخة معتبرة : ان سماعهم منه سنة ٣٥٤ هـ ، وفى « كتاب الفهرست » له — رحمه الله — : انه مات سنة ٣٥٦ هـ ، وعليهما يرتفع التناقض بين التاريخين » .

وانظر ـ زيادة توضيح لذلك ـ (منهج المقال للمحدث الاسترابادي) والوسيط له مخطوط ، و (رجال ابي علي الحائرى) و (تنقيح المقال) للعلامة المامقاني ، وغيرها من المعاجم الرجالية المبسوطة .

(١) الحافظ احمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن زياد بن عبدالله بن زياد بن عجلان ، مولى عبدالرحمن بن سعيد بن قيس السبيعي الهمداني ابو العباس المعروف بابن عقدة ، صاحب كتاب الرجال ، ترجم له النجاشي فقال : « هذا رجل جليل فى اصحاب الحديث مشهور بالحفظ ، والحكايات تختلف عنه فى الحفظ وعظمه . وكان كوفياً زيدياً جاروديا على ذلك حتى مات ، وذكره اصحابنا لاختلاطه بهم ومداخلته إياهم ، وعظم محله وثقته وامانته » ثم عدد مصنفاته ، ثم ارخ وفاته بالكوفة سنة ٣٣٣ هـ .

وترجم له ايضا الشيخ الطوسي فى « الفهرست » بمثل ماذكره النجاشي كما ذكره فى كتاب رجاله فى باب من لم يرو عنهم عليهم السلام ، وقال : « كان زيدياً جاروديا إلا انه روى جميع كتب اصحابنا وصنف لهم وذكر اصولهم وكان حفظة . سمعت جماعة يحكون انه قال : احفظ مائة وعشرين الف ـ

وقال الشيخ ابو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري - فيما الحقه برسالة شيخه أبي غالب رضي الله عنه - : وجدت فيما ذكره الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله العلوي الطبري ، قال: سمعت محمد بن أو ميذوار الطبري يقول : حضرت مجلس الحسن بن علي الموسوم بـ (الناصر) صاحب (طبرستان) (١) وقد روى حديثاً عن حمران بن أعين . قال أبو جعفر ابن أوميذوار : فنظر الى الشيخ ، ثم أو مأ بيده إلي : هكذا الأخوان يعني : حمران ، وزارة ، وقدر أنهما اخوان فقط ، لاثالث لهما .

- حديث باسانيدها ،واذاكر بثلاثمائة الف حديث ... ومولده سنة ٢٤٩ هـ ومات سنة ٣٣٢ هـ ، هكذا ذكر وفاته هنا ، ولكنه فى (الفهرست) عين وفاته سنة ٣٣٣ هـ ، كما ذكره اكثر ارباب المعاجم.

وترحم له ايضا العلامة الحلي ، وذكر مثل ماذكره النجاشي ، والشيخ الطوسي .

وترجم له ابن حجر العسقلاني في (لسان الميزان : ١|٢٦٣) ترجمة مفصلة ، ومما قاله : « كان ابن عقدة ورعاً ناسكاً ، وروى ابو الفضل بن خنزابة الوزير عن الدارقطني ، قال : اجمع اهل الكوفة انه لم ير من زمن ابن مسعود احفظ من ابي العباس بن عقدة ، وقال احمد بن الحسن ابن هرثمة : كنت بحضرة ابن عقدة اكتب عنه - وفي المجلس هاشمي فجرى حديث الحفاظ ، فقال ابو العباس : انا اجيب بثلاثمائة الف حديث من اهل بيت هذا سوى غيرهم . وضرب بيده على الهاشمي . . وقال عبد الغني ابن سعيد : سمعت الدارقطني يقول ابن عقدة يعلم ماعند الناس ولا يعلم الناس ماعنده » .

ثم قال ابن حجر : مات ابن عقدة سنة ٣٣٢ هـ عن اربع وثمانين سنة

(١) طبرستان بفتحتين وكسر ثالثه - : مدينة في تخوم (قومس) -

قال الحسن بن حمزة : فكنت على هذا دهراً الى أن اجتمعت مع

ـ واستان : الموضع او الناحية ، والنسبة الى هذا الموضع (طبرى). وهى بلدان واسعة كثيرة ، يشملها هذا الاسم . خرج من نواحيها من لا يحصى كثرة من اهل العلم والادب ، والفقه . والغالب على هذه النواحي الجبال ، فمن اعيان بلدانها : دهستان . وجرجان ، واستراباذ ، وآمل - وهي قصبتها - وسارية وهى مثلها - وشالوس وهى مقاربة لها . وربما عدت (جرجان) من خراسان ، الى غير ذلك من البلدان ... وقال ابو العلاء السروي يصف (طبرستان) — فيما كتبنا عن ابى منصور النيسابورى — :

اذا الريح فيها جرت الريح اعجلت	فواختها فى الغصن ان تترنما
فكم طيرت فى الجو ورداً مدنرا	تقلبه فيه ، ووردا مدرهما
واشجار تفاح كأن ثمارها	عوارض ابكار يضاحكن مغرما
فان عقدتها الشمس فيها حسبتها	خدوداً على القضبان فرداً وتوأما
ترى خطباء الطير فوق غصونها	تبث على العشاق وجداً معتما

(عن معجم البلدان مادة طبرستان)

وفتحت (طبرستان) من قبل عثمان بن عفان وعلى يد سعيد بن العاصي بن امية الكوفى سنة ٢٩ هـ . (عن فتوح البلدان للبلاذرى) .

والناصر صاحب طبرستان هذا ـ هو ابو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن عمر الأشرف ابن الامام زين العابدين عليه السلام ولد سنة ٢٢٥ هـ ، وهو ثالث ملوك الدولة العلوية بطبرستان ، كان شيخ الطالبيين وعالمهم . اتفق الزيدية والامامية على نعته بالامامة ، وتجاذباه ، وولي الامامة بعد مقتل سلفه (محمد بن زيد) سنة ٢٨٧ هـ ، وكانت (طبرستان) قد خرجت من يده ، فلم يستطع المترجم له الاقامة فيها ، فخرج إلى بلاد الديلم ، وأقام ثلاث عشرة سنة ، وكان اهلها مجوساً ، فأسلم منهم عدد وفير —

- وبنى فى بلادهم المساجد ، ونشر بينهم المذهب الزيدي ، ثم الف منهم جيشا وزحف به الى (طبرستان) فاستولى عليها سنة ٣٠١ هـ ، ولقب بالناصر ، وكان يدعى (الأطروش) لصمم اصابه من ضربة سيف فى معركة من معارك محمد بن زيد ، وكان شاعراً مفلقاً ، علامة إماماً في الفقه والدين ، صفت له الأيام ثلاث سنوات ، وتوفي بطبرستان سنة ٣٢٩ هـ

قال الطبري في حوادث سنة ٣٠١ هـ : « لم ير الناس مثل عدل (الأطروش) وحسن سيرته وإقامته الحق . له تفسير فى مجلدين إحتج فيه بالف بيت من الف قصيدة ، وله البساط (مخطوط) في علم الكلام ، وتنسب اليه كتب اخرى »

انظر - في ترجمته - تاريخ الكامل لابن الأثير حوادث سنة ٣٠١ هـ ج ٨ : | ٢٦ وما بعدها - وتاريخ الطبري : ١١ | ٤٠٨ وتاريخ ابن خلدون ٤|٢٥ و ٤|١١٤ ، والدر الفاخر : ص ٢٤٦ . وفيه : « اسلم على يده نحو مائتى الف من الديلم والجيل ، وغيرهما ، وقيل: مؤلفاته تزيد على ثلاثمائة كتاب » . وانظر - ايضا - (روضات الجنات : ص ١٦٧) وذكره كل من النجاشي في رجاله ، والعلامة الحلي فى الخلاصة ، وصاحب منتهى المقال ، والزركلي فى الاعلام ، وغير هؤلاء من اصحاب المعاجم الرجالية وكتب الأنساب .

(١) محمد بن جعفر بن بطة المؤدب ، ابو جعفر القمي ، ترجم له النجاشي ، وقال : « كان كبير المنزلة بقم ، كثير الأدب والفضل والعلم يتساهل في الحديث ، ويعلق الأسانيد بالاجازات ، وفى فهرست مارواه غلط كثير » ثم ذكر مصنفاته .

وترجم له كل من العلامة الحلي فى الخلاصة ، وابن داود الحلى في كتاب رجاله ، وغيرهم .

فجاريتهما ما كان جرى إلي مع أبي جعفر بن أوميذوار ، فقال : ولا رد عليك ، بل هم اثنا عشر أخاً ، فكنت على هذا - دهراً - إلى أن اجتمعت مع أبي العباس بن عقدة في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ، فجرى بيني وبينه ماتقدم ذكره ، فقال لي : يا أبا محمد ، هم ستة عشر أخاً وسماهم ، أو سبعة عشر - قال أبو محمد : الشك مني - ثم حدثني عن آل أعين ، قال : كل منهم كان فقيها يصلح أن يكون مفتي بلد ، ماخلا عبد الرحمن بن أعين . فسألته عن العلة فيه ؟ فقال : يتعاطى الفتوة إلى أيام الحجاج ، فلما قدم الحجاج العراق ، قال : لايستقيم لنا الملك - ومن آل أعين رجل تحت الحجر - فاختفوا وتواروا ، فلما اشتد الطلب عليهم ظفر بعبد الرحمن هذا - المتفتي بين إخوته - فأدخل على الحجاج ، فلما بصر به قال : لم تأتوني بآل أعين وجئتموني بزبارها . ثم خلى سبيله

قال الشيخ ابو عبد الله (١) وجدت في المنتخبات التي أجازناها جعفر ابن قولويه (٢) عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد

---

(١) الشيخ ابو عبد الله - هذا - هو الحسين بن عبيد الله الغضائري المتقدم ، والذي ترجمنا له في تعليقتنا السابقة ضمن تراجم آل عين ، فراجعها

(٢) ابو القاسم جعفر بن محمد جعفر بن موسى بن قولويه القمي استاذ الشيخ المفيد - رحمه الله - والفقيه الجليل صاحب كامل الزيارات المطبوع في النجف الأشرف .

ترجم له النجاشي فى كتاب رجاله ، وقال : « كان ابو القاسم من ثقات اصحابنا واجلائهم فى الحديث والفقه روى عن اخيه عن سعد (اي سعد بن عبد الله الأشعري) وقال : ماسمعت من سعد إلا اربعة احاديث ، وعليه قرأ شيخنا ابو عبد الله الفقه ومنه حمل ، وكل مايوصف به الناس من جميل وفقه فهو فوقه ، له كتب حسان » ثم ذكر كتبه ، وقال -

عن الحسن بن علي بن يقطين عن مروك بن عبيد عن محمد بن مقرن الكوفي ، قال : حدثنا المشائخ من اصحابنا أن حمران وزرارة وعبدالملك وبكيراً وعبد الرحمن - بني اعين - كانوا مستقيمين ، فمات منهم أربعة في زمن أبي عبد الله عليه السلام ، وكانوا من اصحاب أبي جعفر عليه السلام وبقي زرارة إلى أن مات أبو عبدالله ، وكان أفقههم ، فلقي من الناس مالقي . وكان له أخوان ليسا في شيء من هذا الامر : مالك ، وقعنب قال : ووجدت بخط أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود (١) القمي (ره)

- « قرات اكثر هذه الكتب على شيخنا ابي عبد الله وعلى الحسين بن عبيد الله »

وذكره ايضا الشيخ الطوسي في الفهرست ، وفي كتاب رجاله، وقال : « روى عنه التلعكبري واخبرنا عنه محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيدالله واحمد بن عبدون وابن عزور ، مات سنة ٣٦٨ هـ » .

وذكره ايضا العلامة الحلي في الخلاصة ، وابن داود في كتاب رجاله وترجم له صاحب مستدرك الوسائل في الخاتمة : ص ٥٢٣ ، وذكر مشايخه الذين يروي عنهم .

وكانت وفاة ابن قولويه في بغداد . ودفن - رحمه الله - في الرواق الكاظمي عند رجلي الامام (ع) ، وقبره - اليوم - محاذ لقبر تلميذه الشيخ المفيد - رحمه الله - يزار ويتبرك به .

(١) محمد بن احمد بن داود بن علي ابو الحسن القمي ، ذكره النجاشي في كتاب رجاله ، وقال : « شيخ الطائفة وعالمها وشيخ القميين في وقته وفقيههم ، حكى ابو عبد الله الحسين بن عبيد الله : انه لم ير احداً أحفظ منه ، ولا افقه ولا اعرف بالحديث ، وامه اخت سلامة بن محمد الأرزني ورد بغداد واقام بها ، حدث وصنف كتباً » ثم ذكر كتبه ، ثم قال : « مات

قال : حدثنا أبو علي محمد بن علي (١) بن همام - رحمه الله - ، قال : حدثني أبو الحسن على بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن اعين المعروف بـ (الزراري) : ان بني اعين كانوا عشرة : عبد الملك وعبد الأعلى ، وحمران ، وزرارة ، وعبد الرحمن ، وعيسى ، وقعنب ، وبكير وضريس ، وسميع . وأنكر أن يكون منهم مالك .

وقال مالك بن أعين الجهني ، وذكر أن أعين كان رجلا من الفرس فقصد أمير المؤمنين عليه السلام ليسلم على يده ويتوالى اليه . فاعترضه في طريقه قوم من بني شيبان ، فلم يدعوه حتى توالى اليهم .

قال أبو عبد الله - رحمه الله - : وهذا الحديث الذي ذكره ابن

ابو الحسن بن داود سنة ٣٦٨ هـ ودفن بمقابر قريش » .

وذكره ايضا الشيخ الطوسي في الفهرست ، وابن داود في كتاب رجاله ، وغيرهم من ارباب المعاجم .

(١) ابو علي محمد بن علي بن همام بن سهيل الأسكافي البغدادي ويعرف بمحمد بن همام نسبة الى جده همام وكنية همام :ابو بكر ، روى عنه التلعكبري وسمع منه اولا سنة ٣٢٣ هـ ، وله منه اجازة ، وتوفي سنة ٣٣٢ هـ .

ترجم له الشيخ الطوسي في كتاب رجاله - في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام ، وفى الفهرست ، والعلامة في الخلاصة ، وقال : « شيخ اصحابنا ومتقدمهم له منزلة عظيمة كثير الحديث جليل القدر ثقة » .

وترجم له النجاشي مفصلا وقال « مات يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٣٦ هـ ، وكان مولده يوم الاثنين لست خلون من ذي الحجة سنة ٢٥٨ » .

وتاريخ وفاته هنا يخالف ماذكره الشيخ الطوسي فى رجاله من انها سنة ٣٢٣ هـ .

همام لم يقع لأبي غالب رضي الله عنه . ولو وقع اليه أو كان سمعه من عم أبيه لحدثنا به ، ولذكره في هذه الرسالة ، لأنه كان شديد الحرص على جمع مايجد من آثار أهله . وكان ايضا يكره (سنسناً) جد بكير وآل أعين ، وولاء بني شيبان ، وأنه من الروم ، وانما وجدت هذا بعد وفاته - رحمه الله - في سنة ثلاث .

وقد علم مما ذكره الشيخان : ابو غالب وابو عبد الله - رحمهما الله - : اختلاف الروايات في عدة بني اعين وفي تسميتهم .

والمعلوم من بني اعين - الذي لايشك فيهم - ستة ، وهم : حمران وزرارة ، وبكير، وعبد الملك ، وعبد الرحمن ، وقعنب . والاختلاف فيما زاد عليهم :

ففي رواية المنتخبات لمحمد بن جعفر بن قولويه المتقدمة زيادة مالك ابن أعين ، فيكون عدتهم سبعة . وقد ذكرهم الشهيد الثاني - رحمه الله - في (شرح الدراية) (١) عند ذكر الاخوة والأخوات من العلماء والرواة في مثال الثمانيــة بزيادة اختهم (أم الأسود) وعدهم من رواة الصادق عليه السلام ، وما زاد على هذا العدد فنادر ، ولذا وقف عليه الأكثر .

(١) عبارة الشهيد الثاني - رحمه الله - في شرح الدراية طبع النجف الاشرف سنة ١٣٧٩ هـ - هكذا : « . . . ومثال الثمانية (اي الثمانية الاخوة) زرارة ، وبكير ، وحمران ، وعبد الملك ، وعبد الرحمن ، ومالك وقعنب ، وعبد الله - بنو اعين - من رواة الصادق عليه السلام ، وفي بعض الطرق : نجم بن اعين ، فيكون من امثلة التسعة ، ولو اضيف اليهم اختهم ام الأسود صاروا عشرة ، وما زاد على هذا العدد نادر ، فلذا وقف عليه الأكثر » وذكر بعضهم عشرة ، وهم اولاد العباس بن عبدالمطلب: الفضل ، وعبد الله ، وعبيد الله ، وعبد الرحمن ، وقثم ، ومعبد -

وذكـــر بعضهم عشرة ، وهم : أولاد العباس بن عبـــد المطلب الفضل ، وعبد الله ، وعبيد الله ، وعبد الرحمن ، وقثم ، ومعبّـد ، وعون والحرث ، وكثير ، وتمام .

وفي رواية ابي طالب الانباري زيادة مليك على السبعة المذكورين فيكونون ثمانية إخوة ذكوراً ، وهي التى اعتمدها ابو غالب أولاً ، وجعلها رواية الاصل .

وفى رواية محمد بن احمد بن داود المروية فى الرسالة : انهم عشرة إخوة بزيادة : موسى ، وضريس .

وفي روايته الأخرى المروية في الملحقات (١) عشرة بزيادة ضريس وسميع وعيسى وعبد الأعلى على الستة المتقدمة ، والمجتمع منهما ثلاثة عشر بدخول موسى ومالك ومليك . ولعـل من قال : إنهم اثنا عشر أسقط من هؤلاء واحداً أو بنى على اتحاد مالك ومليك . والظاهر تغايرهما ودخولهما في بني أعين ، وان لم يذكرهما الزراري ، بل صرح بنفي مالك ، لاشتهار الرواية بذلك ، وقد ذكرا معاً فى روايتي أبي طالب ومحمد بن أحمد بن داود المتقدمتين . وفيهما ضبط الأسماء بالعـدد ، ولا يتم إلا بالتغاير ، ويدخل

ـ وعون ، والحرث ، وكثير ، وتمام ، بالتخفيف وكان اصغرهم » الى هنا عبارة الشهيد الثاني فى الدراية ، وقد ذكر سيدنا صاحب المتن ـ رحمه الله ـ بعض كلمات الشهيد الثاني ، ومراده ان بعض الرواة ذكر إخوة عشرة كبني اعين العشرة المذكورين ، وهم اولاد العباس بن عبد المطلب ، وقد عد العشرة الذين اولهم الفضل (الخ) فلاحظ ذلك وكان الاولى عدم ذكر جملة « وذكر بعضهم . . الخ » إذ لاربط لها بمرادالسيد صاحب الأصل .

(١) يعني الملحقات التى الحقها ابو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري برسالة شيخه ابي غالب ـ كما تقدم ـ ذكر ذلك في (الاصل) فراجعه

فيهم ضريس، لوجوده في روايتي ابن داود، وموسى لوجوده في احديهما وعيسى وسميع وعبد الأعلى، لذكرهم في الاخرى تقديماً للاثبات الصريح على ظاهر النفي.

وقد ذكر البرقي في رجاله (١) والشيخ رحمه الله (٢) في (كتاب الرجال) عيسى بن أعين الشيباني في أصحاب الباقر عليه السلام. وصرح الشيخ رحمه الله بأنه أخو زراره.

---

(١) هو ابو جعفر احمد بن ابي عبد الله محمد بن خالد بن عبد الرحمن ابن محمد بن علي البرقي، ينسب إلى (برق رود) قرية من سواد (قم) توفي سنة ٢٧٤ او سنة ٢٨٠ هـ.

توجد ترجمته في عامة كتب الرجال، وستقرا له ترجمة ضافية من قبل سيدنا « بحر العلوم » قدس سره.

(٢) الشيخ ـ هـذا ـ هو ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، شيخ الامامية ووجههم، ورئيس الطائفة، جليل القدر عظيم المنزلة، عارف بالأخبار والرجال والفقه والاصول والكلام والأدب وجميع الفضائل تنسب اليه، صنف في كل فنون الاسلام، وهو المهذب للعقائد في الأصول والفروع، الجامع لكمالات النفس في العلم والعمل.

ولد في (طوس) في شهر رمضان سنة ٣٨٥هـ وهاجر الى العراق فنزل بغداد سنة ٤٠٨، وهو في الثالثة والعشرين من عمره، وتلمذ على زعيم المذهب الجعفري ـ يوم ذاك ـ الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادي العكبري، وبقي على اتصاله بشيخه المذكور حتى توفي شيخه ببغداد ليلة الثالث من شهر رمضان سنة ٤١٣ هـ، ولما توفي الشيخ المفيد ـ رحمه الله ـ انتقلت زعامة الدين ورياسة المذهب إلى اعلم تلامذته علم الهدى السيد المرتضى ابي القاسم علي بن الحسين الموسوي ـ رحمه الله ـ فانحاز اليه ولازمه ـ

. . . .

ـ وارتوى من منهله العذب ، وعني به استاذه السيد المرتضى ، وبالغ فى توجيهه اكثر من سائر تلامذته لما شاهد فيه من اللياقة التامة ، وبقي ملازماً له طيلة ثلاث وعشرين سنة حتى توفي استاذه المذكور لخمس بقين من شهر ربيع الاول سنة ٤٣٦ هـ ، فاستقل الشيخ بالزعامة الدينية واصبح علماً من اعلام الشيعة وزعيما لهم ، وكانت داره - فى كرخ بغداد - مأوى الامة ومقصد الوفاد يأمونها لحل مشاكلهم وإيضاح مسائلهم ، وقد قصده العلماء واولو الفضل من كل حدب وصوب للتلمذة عليـه والحضور تحت منـبره حتى بلغ عدد تلامذته اكثر من ثلاثمائة من مجتهدي الشيعة ومن اهل السنة مالا يحصى كثرة ، وبلغ به الأمر من العظمة والشخصية العلميـة الفذة ان جعل له خليفة زمانة القائم بامر الله عبد الله بن القادر بالله احمد ـ الخليفة العباسي كرسي الـكلام والافادة ، وكان لهذا الـكرسي يومذاك عظمة وقدر فوق مايوصف إذ لم يسمح به الا لمن بلغ في العلم المرتبة الساميـة وفاق على اقرانه ، ولم يكن فى بغداد يوم ذاك من يفوقه قدراً ، ويفضل عليه علماً ، فاذاً كان هو المتعين لهذا الشرف ولهذا الـكرسي العلمي ، ولم يزل - رحمه الله - فى بغداد مأوى للافادة ومرجعاً للطائفة حتى ثارت القلاقل الطائفية وحدثت الفتن واحرقت مكتبة الشيعة التي انشأها ابو نصر سابور بن اردشير وزير بهاء الدولة البويهي المتوفى سنة ٤١٦ ، ولما راى الشيخ الطوسي - رحمه الله - الخطر محدقاً به - بعد ان احرقوا كتبه وكرسيه الذي يجلس عليه ونهبت داره بالكرخ ـ هاجر بنفسه الى النجف الاشرف سنـة ٤٤٩ هـ ، فأصبحت النجف الأشرف تشد اليهـا الرحال وصارت مهبط العلم وقام فيها بناء صرح الاسلام ، فهي اعظم جامعـة فى العالم الاسلامى حتى اليوم ، ولم يزل رحمه الله فى النجف الاشرف ـ

وفي الاختصاص (١) « عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه ، قال: كان عيسى بن اعين اذا حج فصار الى الموقف أقبل على الدعاء لاخوانه حتى يفيض الناس ، فقيل له : تنفق مالك وتتعب بدنك حتى اذا صرت إلى الموضع الذي تبث فيه الحوائج إلى الله أقبلت على الدعاء لاخوانك وتترك نفسك ؟ فقال : إني على يقين من دعاء الملك لي وفي شك من الدعاء لنفسي » والظاهر أنه عيسى بن أعين الشيباني ، اذ ليس لغيره ذكر في الأخبار وكتب الرجال

وذكر الشيخ في (الرجال) : عبد الجبار بن أعين ، وعده من أصحاب الباقر عليه السلام . وقال : إنه اخو زرارة الشيباني .

فيجتمع – بهذا وما تقدم من بني أعين – أربعة عشر رجلا ، وهم زرارة ، وحمران ، وبكير ، وعبد الملك ، وعبد الرحمن ، وعبد الأعلى وعبد الجبار ، وموسى ، وعيسى ، وضريس ، وسميع ، ومليك ، ومالك وقعنب .

ـ مشغولا بالتدريس والتأليف والهداية والارشاد وبث الأحكام الشرعية مدة اثنتي عشرة سنة حتى ادركته المنية ليلة الاثنين (٢٢) المحرم سنة ٤٦٠ هـ ودفن في داره بوصية منه ، وتحولت الدار بعده مسجداً في موضعه اليوم حسب وصيته ايضا ، وهو اليوم مزار يتبرك به ، وموقع المسجد المذكور في (محلة المشراق) من الجهة الشمالية للصحن العلوي الشريف وسمي باب الصحن الشريف المنتهي إلى مرقده (بباب الطوسي) وبنى آية الله « بحر العلوم » ـ رحمه الله ـ لنفسه مقبرة في جواره دفن فيها مع اولاده وجملة احفاده ، ولا تزال هذه المقبرة مدفناً لموتاهم حتى اليوم (ملخص عن مقدمة : رجال الطوسي ، ومقدمة : تلخيص الشافي ، ط النجف ، وترجم له سيدنا « بحر العلوم » ترجمة ضافية كما ستقراها .

(١) انظر الرواية في (الاختصاص) للشيخ المفيد رحمه الله ص ٦٨ ـ

وعد الشيخ رحمه الله في اصحاب الصادق عليه السلام : محمد بن اعين الكاتب ، وفي أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام : أيوب بن اعين مولى بني ظريف أو بني رياح

وروى في (التهذيب) ـ عند ذكر المفيد حكم الصلاة على القبر (١) «عن جعفر بن عيسى : قال : قدم أبو عبد الله (ع) مكة ، فسألني عن عبد الله بن أعين ، فقلت : مات ، قال : مات ؟ قلت : نعم ، قال : فانطلق بنا الى قبره حتى نصلي عليه ، قلت : نعم ، فقال : لا ، ولكن نصلي عليه ههنا ، فرفع يديه يدعو ، واجتهد في الدعاء . وترحم عليه» (٢)

وفي المنهج : هذه الرواية (٣) بعينها في عبد الملك بن أعين ، نقلا عن التهذيب ، وهو الموافق لما رواه الكشي (٤) رحمه الله ، وذكره غيره

ـ طبع (طهران) سنة ١٣٧٩ هـ ، وانظرها ايضا في الكافي للكليني (ج ٤ ـ ص ٤٦٥) طبع (طهران) سنة ١٣٧٧ هـ .

(١) انظر : الرواية فى (التهذيب للشيخ الطوسي ج ٣ ص ٢٠٢) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٧٨ هـ .

(٢) وذكر الشيخ « رد » والنجاشي شعيب بن اعين الحداد ووثقاه وعده فى (جش) من اصحابنا (ق) ويقرب في هذا وفي محمد بن اعين الكاتب ان يكونا من بني اعين الشيباني (من المصنف رحمه الله) .

وفى الخلاصة : نجم بن اعين ، روى العقيقي عن ابيه عن عمران ابن ابان عن عبد الله بن بكير عن ابي عبد الله عليه السلام انه يجاهد في الرجعة . ولا يبعد فيه ان يكون اخا زرارة (من المصنف رحمه الله)

(٣) انظر هذه الرواية ـ نقلا عن تهذيب الشيخ الطوسى رحمه الله فى منهج المقال للميرزا محمد الاسترابادي (ص ٢١٥) طبع إيران سنة ١٣٠٦ هـ

(٤) انظر (رجال الكشي : (ص ١١٧) طبع بمبى .

فاثبات عبد الله (في بني أعين) بمجرد هذا الخبر لايخلو من نظر . وكذا كون محمد وأيوب من (بني اعين) الشيباني - خصوصاً الثاني - فان ظاهر كلام الشيخ (١) - رحمه الله - ينفي كونه مولى بني شيبان ، لكن في دخول هؤلاء في بني أعين تصديق لما قاله ابن عقدة : من أن بني أعين سبعة عشر رجلاً .

وأما سائر آل اعين من أولاد أولاده فهم كثيرون ، منهم - بنو زرارة ، وهم : الحسن ، والحسين ، ويحيى ، ورومي ، وعبد الله ، وعبيد الله وهو عبيد المعروف بغير إضافة.وربما قيل : انه غير عبيد الله . ومحمد ذكره الشيخ في (الرجال) في اصحاب الصادق عليه السلام (٢) وكذا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله (٣) . وروى باسناده عنه عن أبيه زرارة بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس فقال في خطبته : انا الجانب والجنب ، والآخر والأول ، والحافظ والرادع

وروى أبو غالب - رحمه الله - عن أبي طالب الأنباري باسناده المتقدم : أن ولد زرارة : الحسين ، ويحيى ، ورومي ، والحسن ، وعبيد الله وعبد الله ، - ثم قال - : فذلك ثمانية أنفس .

---

(١) انظر : (رجال الشيخ الطوسي : ص ١٥١ و ص ٣٤٣) طبع النجف الأشرف ، فانه - رحمه الله - صرح في الموضعين : ان ايوب بن اعين مولى بني طريف او بني رياح ، وهو ينافي كونه شيبانياً بالولاء .

(٢) انظر : ص ٢٨٨ من كتاب الرجال - باب اصحاب الصادق عليه السلام - وقال فيه : روى عنه علي بن عقبة .

(٣) ذكر الشيخ فى كتاب رجاله في باب اصحاب الصادق عليه السلام (ص ١٨٢) . (الحسين بن زرارة اخو الحسن) كما انه ذكر فى ص ١٦٦ (الحسن بن زرارة بن اعين الشيباني الكوفى) من اصحاب الصادق عليه السلام وابو عبد الله الحسين بن عبيدالله - هذا - هو الغضائري .

فلعل الساقط محمد، وعبيد، بناء على مغايرته لعبيد الله . وليس منهم قيس بن زرارة ، فانه مولى كندة - كما قاله الشيخ في الرجال- (١)

ومن ولد زرارة : محمد بن عبد الله بن زرارة ، مشهور ، كثير الحديث (٢) .

وبنو حمران : حمزة ، وعقبة ، ومحمد ، ذكرهم علماء الرجال .

ومنهم: ابراهيم بن محمد بن حمران ، ذكره ابو غالب ، وقال : إنه روى عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام .

وبنو عبد الملك : وهم : محمد ، وعلي ، وضريس ، معروفون ، ويونس ابن عبد الملك . روى أبو غالب - رحمه الله - عن كتاب الصابوني (٣)

---

(١) انظر : ص ٢٧٥ من كتاب الرجال - باب اصحاب الصادق عليه السلام -.

(٢) انظر : رسالة ابي غالب ، فانه قال فيها : « ومن ولد زرارة محمد ابن عبدالله بن زرارة ، وكان كثير الحديث وروى عنه علي بن الحسن بن فضال حديثاً كثيراً »

(٣) الصابوني - هذا - : هو محمد بن احمد بن إبراهيم بن سليمان ابو الفضل الجعفي الكوفي المعروف بالصابوني والمشهور عند الفقهاء بصاحب الفاخر وبالجعفي ، عده الشيخ الطوسي في كتاب رجاله من اصحاب الهادي عليه السلام ، وترجم له في الفهرست في باب الكنى ، وقال « اسمه محمد ابن احمد بن إبراهيم بن سليمان الجعفي ، وكان من اهل مصر ، وعد من كتبه: كتاب الفاخر » . وذكره النجاشي ، وقال : « سكن مصر وكان زيدياً ثم عاد الينا ، وكان له منزلة بمصر » ثم عد كتبه الكثيرة ، ومنها كتاب الفاخر . وترجم له العلامة الحلي في القسم الأول من الخلاصة ، وابن داود في الباب الأول من كتاب رجاله ، وترجم له الافندي في (رياض العلماء) -

ـ وهو الفقيه المشهور بين المتأخرين بـ (الجعفي) صاحب الفاخر ـ : أنه ممن روى عن الصادق عليه السلام من آل أعين .

وغسان بن عبد الملك ، حكى أبو عبد الله (١) ـ رحمه الله ـ عن أبي الحسن علي بن أحمد العقيقي (٢) في رجاله : أنه أحد (آل أعين) الذين رووا عن أبي عبد الله ـ عليه السلام ـ .

ومن آل أعين : غسان بن مالك بن أعين ، وجعفر بن قعنب بن أعين . ذكرهما الشيخ ـ رحمه الله ـ في اصحاب الصادق عليه السلام (٣)

ـ وستأتي ترجمة له في باب الميم من (الأصل) فانتظر .

(١) ابو عبد الله ـ هذا ـ : هو الحسين بن عبيد الله الغضائري ـ صاحب الملحقات برسالة شيخه ابي غالب الزراري ـ والذي سبق ذكره في تراجم آل اعين في الهامش .

(٢) هو علي بن احمد بن علي بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام ـ العقيقي ، ترجم له الشيخ الطوسي في كتاب رجاله قائلا : « علي بن احمد العقيقي ، روى عنه ابن اخي طاهر ، مخلط » . وذكره ـ ايضا ـ في الرجال باب (من لم يرو عنهم عليهم السلام) . وذكره ايضا في (الفهرست) وعد من كتبه : كتاب الرجال ، وقال : « قال احمد بن عبدون : وفي احاديث العقيقي مناكير » .

وروى الصدوق ـ رحمه الله في كتاب إكمال الدين ـ في الباب الذي عقده لذكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام ـ : حديثاً صريحا في جلالته ، وعلو منزلته وذلك حين قدم بغداد في سنة ٢٩٨هـ الى علي بن عيسى بن الجراح ـ وهو يومئذ وزير ـ في ضيعة له ، فراجعه .

(٣) راجع في غسان : ص ٢٦٩ رقم ٧ ، وفي جعفر : ص١٦٢ رقم ٩ من (كتاب الرجال) ط النجف الاشرف .

ويونس بن قعنب بن أعين ، روى أبو غالب عن الصابوني : أنه ممن روى عنه عليه السلام .

قال العقيقي - رحمه الله - : وكان ولد قعنب بالفيوم من أرض مصر (١) وفيها قبر غسان بن عبد الملك بن اعين .

وفي الرساله - عن الصابوني - : بها قبر عثمان بن مالك بن أعين وفيه تصحيف وإسقاط على الظاهر (٢) .

ومن آل أعين - على مايظهر من الرسالة - : حمران بن عبد الرحمن ابن أعين ، وعبد الرحمن بن حمران بن عبد الرحمن ، ومحمد بن عبدالرحمن ابن حمران بن عبد الرحمن .

ومنهم : بنو بكير ، وهم : الجهم ، وعبـد الله ، وعبد الحميد وعبد الأعلى ، وعمر ، وزيد ، ستة : ذكرهم الشيخ - رحمه الله - عند ذكر أبيهم : بكير في - أصحاب الباقر عليه السلام - (٣)

---

(١) الفيوم - بالفتح وتشديد ثانيه - : وهى فى موضعين : احدهما - بمصر ، والآخر - موضع قريب من (هيت) بالعراق . فاما التى بمصر فهى ولاية غربية ، بينها وبـين (الفسطاط) اربعة ايام ، بينهما مفازة لاماء بها ولا مرعى ، مسيرة يومـين ، وهي في منخفض الأرض كالدارة (عن معجم البلدان للحموي) .

(٢) الموجود في رسالة ابي غالب - المطبوعة - هكذا : « وجدت في كتاب الصابوني المصري : يونس بن عبد الملك بن اعين ، وجعفر بن قعنب بن اعين ممن روى عن ابي عبد الله عليه السلام ، وذكر فى الكتاب: ان ولد جعفر بالفيوم من ارض مصر ، فيها قبر عثمان بن مالك بن اعين ويونس بن قعنب بن اعين » وقد عرفت التصحيف والاسقاط فيها .

(٣) رجال الشيخ : ص ١٠٩ برقم ١٧ ط النجف . وبكير - هذا -

وقال النجاشي : « عبد الله بن بكير بن أعين بن سنسن - ابو علي - الشيباني مولاهم ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام . واخوته : عبد الحميد والجهم ، وعمر ، وعبد الأعلى . روى عبد الحميد عن أبي الحسن موسى عليه السلام . وولد عبد الحميد : محمد ، والحسين ، وعلي، رووا الحديث» انتهى (١) .

ومن بني الجهم بن بكير : الحسن بن الجهم ، وسليمان ، ومحمد ، والحسين - أبناء الحسن بن الجهم - وأحمد ، ومحمد ، وعلي ، والحسن والحسين ، وجعفر - بنو سليمان بن الحسن - .

مات أحمد في حياة أبيه . وكان محمد اسن أولاده واعرفهم ، وهو المعروف بـ (أبي طاهر الزراري) جد أبي غالب (٢)

وأعقب محمد: محمد بن محمد. ومحمد بن محمد: احمد بن محمد، وهو أبو غالب

- توفي في حياة الصادق عليه السلام .

(١) راجع : ص ١٥٤ طبع بمبئي سنه ١٣١٧ هـ .

(٢) جاء في (رسالة ابي غالب) المطبوعة هكذا : « وكان جدي ابو طاهر احد رواة الحديث ، قد لقي محمد بن خالد الطيالسي فروى عنه : كتاب عاصم بن حميد ، وكتاب سيف بن عميرة ، وكتاب العلاء بن رزين وكتاب إسماعيل بن عبد الخالق ، واشياء غير ذلك ، وروى عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب شيئاً كثيراً ، منه كتاب احمد بن ابي نصر البزنطي وكانت روايته عنه هذا الكتاب في سنة ٢٥٧ هـ ، - وسنه إذ ذاك - عشرون سنة ، وروى عن يحيى بن زكريا اللؤلؤي ، وعن رجال غيره » .

وترجم لأبي طاهر هذا النجاشي (ص ٢٤٥) ط بمبيء وقال : مولده سنة ٢٣٧ هـ ، ووفاته سنة ٣٠١ هـ . وتبعه العلامة الحلي في الخلاصة ، وغيره .

وابنه عبيد الله ، وابن ابنه محمد ، وهو أبو طاهر الأصغر (١)

قال النجاشي : « محمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن سليمان ابن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين ، أبو طاهر الزراري كان أديبا وسمع - وهو ابن أبي غالب - شيخنا ، له كتب » (٢) .

والصواب : أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان - كما صرح به أبو غالب في رسالته - والنجاشي في ترجمة : احمد بن محمد (٣)

ومحمد بن عبيد الله : هو آخر ولد بني أعين الذكور ، ولم يذكر بعده أحد من ذكورهم .

فهؤلاء جملة ممن يحضرني الآن من أهل هذا البيت ، وهم نيف وخمسون رجلا . وعلى القول بأن بني أعين سبعة عشر ، وبني زرارة ثمانية ، فهم نيف وستون .

والخارج منهم عن الاستقامة في أمر الامامـــة : مالك ، ومليك ،

(١) وابو طاهر الأصغر محمد بن عبيد الله بن ابي غالب احمد : هو الذي كتب له رسالته المذكورة ، وكانت ولادته في قصر عيسى ببغداد في يوم الأحد لثلاث خلون من شوال ٣٥٢ هـ - كما ذكر ذلك في الرسالة المذكورة - وقد ترجم له - بعد النجاشي رحمه الله - العلامة الحلي في (الخلاصة) ، والاسترابادي في (منهج المقال) والمير مصطفى في نقد الرجال والمجلسي في (الوجيزة) وابو علي الحائري في (منتهى المقال) وغيرهم .

(٢) في رجـال النجاشي | ٢٨٣ ط بمبيء : « وهو ابن ابي غالب » بدل « ابن ابن ابي غالب » عبارة الاصل . والاصح : عبارة الاصل ولعل الاشتباه من نساخ رجال النجاشي او الطابعين . وسار على هذا الاشتباه كثير من مؤلفي الرجال المتاخرين بلا تحقيق .

(٣) قال في رجاله ص ٦١ ط بمبيء . احمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن . . الخ .

وقعنب . كانوا على طريقة العامة (١) وعبد الله بن بكير ، فانه فطحي ، فاسد المذهب ، غير أنه ثقة ، معدود من أصحاب الاجماع .

والممدوح بالتوثيق الصريح معه من آل أعين : زرارة وأبناؤه عبيد ، وعبد الله ، وورومي ، وضريس بن عبد الملك ، والحسن بن الجهم ومحمد بن سليمان بن الحسن ، وأخوه أبو الحسن علي بن سليمان ، وابن ابنه أبو غالب احمد بن محمد ، فهؤلاء عشرة من آل اعين ، منصوص على توثيقهم . ولهم - عدا ضريس - ولحمزة بن حمران واخيه محمد وعبد الرحمن بن أعين ومحمد بن عبيد الله بن أحمد - كتب مصنفة ذكرها الأصحاب .

وقد جاء في مدح حمران بن أعين وجلالته وعظم محله ، أخبار كادت تبلغ التواتر (٢) وفيما تقدم من كلام أبي غالب - رضي الله عنه - مايقرب

---

(١) جاء في كتاب رجال الكشي ص ١٢٠ ط بمبي في بني اعين : مالك وقعنب - ما نصه : « حدثني حمدويه قال : حدثني محمد بن عيسى بن عبيد ، عن الحسن بن علي بن يقطين قال : كان لهم - غير زرارة وإخوته - اخوان ليسا في شيء من هذا الأمر : مالك ، وقعنب » وانظر ايضا ذلك فى (منهج المقال) للاسترابادي ، وفى (الخلاصة) للعلامة الحلي رحمه الله .

(٢) ذكر كثيراً من هذه الاخبار - الكشي في كتاب رجاله : ص ١١٧ ط بمبي منها «حمدويه قال حدثنى محمد بن عيسى ، عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم ، عن حجر بن زائدة ، عن حمران بن اعين ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إني اعطيت الله عهداً ان لا اخرج عن المدينة حتى تخبرني عما اسألك ، قال فقال لي : سل قال قلت : امن شيعتكم انا ؟ قال : نعم في الدنيا والآخرة» (ومنها) «محمد ، قال حدثني محمد بن عيسى ، عن زياد الكندي -

توثيقه ، بل يقضي به ، وفيه مدح (آل أعين) عموماً وخصوصاً .

وفى الصحيح عن الصادق عليه السلام : أنه قال فى بكير ـ بعد موته ـ « والله لقد أنزله الله بين رسوله (ص) وبين امير المؤمنين ع » (١) وهذه منزلة عظيمة لاشيء فوقها .

ومن الممدوحين ـ بالخصوص ـ : عبـد الملك ، وعبد الرحمن ـ ابنا اعين ـ والحسن والحسين ـ ابنا زرارة ـ ومحمد بن عبد الله بن زرارة . وتوثيقه قريب .

ـ عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في حمران ـ «إنه رجل من اهل الجنة» . (ومنها) محمد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان قال : روي عن ابن ابي عمير عن عدة من اصحابنا ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كان يقول حمران بن اعين مؤمن لايرتد ـ والله ـ ابدا» (ومنها) «حدثني محمد بن الحسين البرناني وعثمان بن حامد ، قالا : حدثنا محمد بن يزداد ، عن محمد بن الحسين ، عن الحجال ، عن العلا بن رزين القلا ، عن ابي خالد الأخرس ، قال : قال حمران بن اعين لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك إني حلفت ان لا ابرح المدينة حتى اعلم ما انا قال : فقال ابو جعفر عليه السلام : فتريد ماذا ياحمران ؟ قال : تخبرني ما انا ، قال : انت لنا شيعة في الدنيا والآخرة».

(١) روى هذا الخبر ـ الكشي رحمه الله ـ في كتاب رجاله ط النجف الاشرف ص ١٦ ، قال : « حدثنا حمدويه ، قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير ، عن الفضيل وإبراهيم ابني محمد الأشعريين ، قالا : إن ابا عبد الله عليه السلام ـ لما بلغه وفاة بكير بن اعين ـ قال : (واورد الخبر المذكور) . وقد وصف الخبر بالصحيح ، لان رجال سنده من الموثوق بهم عند ارباب الفن .

وفي المعتبر - عن ثعلبة بن ميمون عن بعض رجاله - قال قال ربيعة الرأى لأبي عبد الله عليه السلام : ماهؤلاء الأخوة الذين يأتونك من العراق ولم أر في أصحابك خيراً منهم ولا ابهى ولا اهيأ ؟ قال « أولئك أصحاب ابي » . - يعني : ولد أعين (١)

ومدائح آل اعين - خصوصا زرارة - كثيرة وقد روي فيه وفيهم - تبعاً له - ذموم لها محامـــل ذكرها الاصحاب ، ودلت عليها الأخبار المعتبرة عنهم عليهم السلام ، نذكرها في أحوال زرارة ، ان شاء الله تعالى

---

(١) روى هذا الخبر الكشي فى كتاب رجاله (ص ١٠٧) ط بمبي عن حمدويه بن نصير ، قال حدثنى يعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن علي ابن فضال ، عن ثعلبــة بن ميمون ، عن بعض رجاله (ثم اورد الخـبر المذكور) ووصفه بالمعتبر لأن رجال سنده ممن اتفق ارباب الفن على وثاقتهم

(آل أبي صفية)

واسمه دينار

أبو حمزة الثمالي ثابت بن دينار ، وأبناؤه : محمد ، وعلي ، والحسين ثقات جميعاً . قال الكشي - رحمه الله - : « سألت أبا الحسن حمدويه بن نصير عن علي بن ابي حمزة الثمالي ، والحسين بن أبي حمزة ، ومحمد أخويه وأبيه ؟ فقال : كلهم ثقات فاضلون » (١) والطريق صحيح .

وأبو حمزة الثمالي جليل في الطائفة ، عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام لقي السجاد ، والباقر ، والصادق ، والكاظم - عليهم السلام - . وروى عنهم - على خلاف في الأخير - . له كتب ، منها - كتاب التفسير والظاهر انه أول من صنف فيه من أصحابنا (٢)

---

(١) راجع : ص ٢٥٦ ط بمبئ المطبعة المصطفوية .

(٢) ذكر ابن النديم في (فهرسته (ص ٥٠) ط مصر سنة ١٣٤٨ ﻫ اسماء جماعة من التابعين الذين صنفوا في تفسير القرآن ، وعد منهم ابا حمزة الثمالي ، فقال : « ... وكتاب تفسير ابي حمزة الثمالي ، واسمه ثابت بن دينار وكنية دينار ابو صفية وكان ابو حمزة من اصحاب علي بن الحسين عليه السلام من النجباء الثقات وصحب ابا جعفر عليه السلام » .

و توفي ابو حمزة سنة ١٥٠ ﻫ وترجم له ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب : ج ٢ ص ٧) فقال : « ثابت بن ابي صفية دينار - وقيل سعيد - ابو حمزة الثمالي الأزدي الكوفي مولى المهلب روى -

روى عنه كثير من الأجلاء ، قال الكشي - رحمه الله - : « قال الفضل بن شاذان : سمعت الثقة يقول : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ابو حمزة الثمالي في زمانه كسلمان الفارسي في زمانه ، وذلك انه خدم أربعة منا : علي بن الحسين (ع) ومحمد بن علي (ع) ، وجعفر بن محمد

- عن انس ، والشعبي ، وابي اسحاق ، وزاذان ابي عمر ، وسالم بن ابي الجعد ، وابي جعفر الباقر (عليه السلام) وغيرهم . وروى عنه الثوري وشريك ، وحفص بن غياث ، وابو اسامة ، وعبد الملك بن ابي سليمان وابو نعيم ، ووكيع ، وعبيد الله بن موسى ، وعدة . . . وقال ابن سعد : توفي في خلافة ابي جعفر ، وقال يزيد بن هارون : كان يؤمن بالرجعة وعده السليماني في قوم من الرافضة ... وحديثه عند ابن ماجة في كتاب الطهارة » .

وذكره سيدنا العلامة الفقيه الحجة السيد الحسن الصدر الكاظمي - رحمه الله - في كتابه (تأسيس الشيعة : ص ٣٢٧) طبع بغداد ، وعده من التابعين المفسرين ، من الشيعة ، وقال : « مقدم في التفسير والحديث مصنف فيهما » ثم قال « وذكر الثعلبي تفسيره في (تفسيره) واعتمد عليه واخرج الكثير من روايته »

والثمالي : نسبة الى ثمالة - بالثاء المثلثة المضمومة - وهو لقب عوف ابن اسلم بن احجن بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك ابن نصر بن الأزد - ابي بطن من الأزد وهم رهط ابي حمزة ، وإنما لقب عوف بالثمالي لانه اطعم قومه وسقاهم لبناً بثمالته اي برغوته .

وترجم لأبي حمزة الثمالي اكثر ارباب المعاجم وله ذكر في طرق الروايات كثيراً .

عليه السلام ، وبرهة من عصر موسى عليه السلام » (١) ووثقه الشيخ ـ رحمه الله ـ في (الفهرست) (٢)

وقال : النجاشي : « كان من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمديهم في الرواية والحديث . واولاده : نوح ، ومنصور ، وحمزة ، قتلوا مع زيد ابن علي (ع) ولم يذكر من اولاده غيرهم » (٣)

ومراده – كما قاله الشهيد (٤) الثاني رحمه الله – ذكر اولاده

---

(١) رجال الكشي ص ١٣٣ ط بمبى بدل (سلمان) « لقمان » ولكن المحقق الرجالى الميرزا محمد فى رجاله (منهج المقال ص ٧٤) ط ايران ـ بعد ذكره للعبارة المذكورة عن الكشي - قال : « الذي رايته في كتاب الكشي فى ترجمة يونس عبد الرحمن ماهذا لفظه : قال الفضل بن شاذان سمعت الثقة يقول سمعت الرضا (ع) يقول ابو حمزة الثمالي فى زمانه كسلمان الفارسي في زمانه ... » ثم قال « وهذا هو الصواب » ومن ذلك يعلم مناقضة المطبوع من الكشي فى الموردين وهذا التعبير مذكور فى رجال النجاشي عن ابي عبد الله (ع)

(٢) راجع : ص ٤١ ط النجف سنة ١٣٥٦ هـ

(٣) رجال النجاشي /٨٣ ط بمبى سنة ١٣١٧

(٤) ذكر الشهيد الثانى فى (دراية الحديث : ص ١٣٥) طبع النجف الأشرف : ان من اصحاب الامام الصادق عليه السلام محمداً وعلياً والحسين ـ بني ابي حمزة الثمالي - كما ذكرهم الكشي – رحمه الله – وذكر ايضا الشهيد الثاني - رحمه الله – فى تعليقته (المخطوطة) على قول العلامة الحلي في (الخلاصة : ص ٢٦) : « ويجوز ان يكون (اي الحسين) ابن ابنة ابي حمزة وغلبت عليه النسبة الى ابى حمزة بالبنوة » ما هذا نصه : « لم يظهر من جميع ما ذكر ماينافى ماشهد فيه حمدويه - الثقة الجليل – للحسين بن ابى حمزة بالثقة ، لأن كلام النجاشي دل على ذكر –

المقتولين مـع زيد ، فلا ينافي ماقاله حمدويه من وجود الثلاثة الأول وثقتهم (١)

وعلي بن ابي حمزة : مشترك بين الثمالي ، الثقـة (٢) والبطائني الضعيف (٣) والاطلاق ينصرف الى الثاني لاشتهاره وكثرة أخباره .

ومحمد بن أبي حمزة : مشترك بين الثمالي الثقة ، والتيملي الذى ذكره

ـمن قتل مع زيد ، وظاهر انه غير مناف لغيرهم ، وكلام ابن عقدة يدل على وجود الحسين بن ابى حمزة الثمالي ، وان شاركه غيره في الاسم . وقول النجاشي : ان الحسين بن حمزة الليثي ابن بنت ابى حمزة لاينافى كون ابى حمزة له ولد إسمه الحسين » .

(١) - كما عرفت آنفاً من عبارة الكشي رحمه الله ، فراجعها .

(٢) تقدم فى ترجمة ابيه ابى حمزة - توثيقه فيما رواه الكشي من قوله : « سألت ابا الحسن حمدويه بن نصير عن علي بن ابى حمزة الثمالي والحسين بن ابى حمزة ومحمد اخويه وابيه ، فقال : كلهم ثقات فاضلون » .

(٣) علي بن ابى حمزة سالم البطائنى ، ضعفه ارباب المعاجم الرجالية وقد عده الشيخ الطوسي - رحمه الله - في كتاب رجاله : تارة — من اصحاب الصادق عليه السلام ، واخرى — من اصحاب الكاظم عليه السلام وقال : « إنه واقفي المذهب ، له اصل » .

وترجم له النجاشي فى كتاب رجاله قائلا « علي بن ابى حمزة واسم ابى حمزة : سالم البطائني ابو الحسن مولى الأنصار ، كوفى ، وكان قائد ابى بصير يحي بن القاسم ، وله اخ يسمى جعفر بن ابى حمزة ، روى عن ابى الحسن موسى عليه السلام وعن ابى عبد الله عليه السلام ، ثم وقف ، وهو احد عمد الواقفة ، وصنف كتباً عدة » ثم عدد كتبه .

الشيخ ـ رحمه الله ـ في أصحاب الصادق عليه السلام(١) من غير توثيق (*) وينصرف الاطلاق الى الأول . بل لايبعد أن يكون التيملي تصحيفاً للثمالي فيرتفع الاشتراك .

ـ وقال ابن الغضائري : « علي بن ابي حمزة ـ لعنه الله ـ اصل الوقف واشد الخلق عداوة للمولى — يعني الرضا عليه السلام — بعد ابي ابراهيم عليه السلام » هكذا نقل العلامة الحلي كلام ابن الغضائري . وروى الكشي في رجاله روايات عديدة صريحة في ذمه ، فراجعها .

(١) رجال الشيخ الطوسي : ص ٣٠٦ ط النجف سنة ١٣٨١ هـ ، وقال السيد المير مصطفى التفريشي — رحمه الله — في كتابه (نقد الرجال : ص ٢٨٣) — عند ترجمته لمحمد بن ابي حمزة التيملي — : « لم اجد توثيقه في كتب الرجال اصلا ، والظاهر ان محمد بن ابي حمزة التيملي — والذي يجيئ بعنوان محمد بن ابي حمزة الثمالي — واحد ، لأنه ليس في كتب الرجال مايدل على تعدده ، ولعل منشأ الاثنينية تصحيف الثمالي بالتيملي »

ولكن الوحيد البهبهاني — رحمه الله — في تعليقته على رجال الاسترابادي المطبوعة معه تأمل في اتحادهما ، ولعل منشأ التأمل هو ان الجزم بكون التيملي تصحيف الثمالي من دون شاهد عليه مما لاينبغي ان يلتفت اليه ، وتعدد العنوان في كلام بعض ارباب الفن كاف في الدلالة على التعدد ، وحينئذ فهذا ثقة وذاك امامي مجهول .

ونفى المجلسي — رحمه الله — في الوجيزة تعددهما وقال : ومحمد بن ابي حمزة الثمالي ثقة والتيملي تصحيف الثمالي .

(*) وقد وثقه ابن داود . ورد بأنه ليس في غيره . والظاهر — كما استظهره الامير مصطفى — اتحادهما وانه لا اشتراك بينهما . وعلى تقدير —

وأما الحسين بن حمزة الليثي الذي ذكره النجاشي ووثقه (١) فهو ابن بنت أبي حمزة الثمالي ، والحسين بن أبي حمزة خاله . وتوهم الاتحاد والاشتراك فيه ظاهر الفساد .

— الاشتراك يمكن تعيين انه الثمالي برواية ابن ابي عمير وايوب بن نوح عنه ، وروايته عن علي بن يقطين .

(منه رحمه الله)

(١) كما في رجاله ص ٤٠ ط بمبي ، وانظر : تعليقتنا السابقة ، وما ذكرناه عن دراية الشهيد الثاني ـ رحمه الله ـ .

(آل أبي أراكة)

مولى كندة

واسمه ميمون ، وهو غير ميمون بن الأسود والد عبد الله بن ميمون القداح المكي ، مولى بني مخزوم .

وكان ابنا ميمون الكندي : ـ بشير ، وشجرة . وأبناؤهما : اسحاق ابن بشير ، وعلي بن شجرة ، والحسن بن شجرة ـ من بيوت الشيعة وممن روى عن الأئمة عليهم السلام ، وفيهم الثقات .

قال النجاشي ـ رحمه الله ـ : « علي بن شجرة بن ميمون بن أبي أراكة النبال ـ مولى كندة ـ روى ابوه عن أبي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام . وأخوه الحسن بن شجرة روى ... وكلهم ثقاة ، وجوه جلة ولعلي كتاب ، روى عنه الحسن بن علي بن فضال » (١)

وفي الفهرست : « له كتاب ، روى الحسن بن محمد بن سماعة والقاسم بن اسماعيل القرشي عنه » (٢)

وعدّ ـ رحمه الله ـ في الرجال : بشير النبال في اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام (٣) وكذا البرقي في « رجاله » وقال : إنه

(١) رجال النجاشي : ص ١٩٦ ط بمبي .

(٢) راجع : ص ٩٤ ط النجف سنة ١٣٥٦ هـ

(٣) رجال الشيخ ص ١٠٨ و ١٥٦ منه ط النجف سنة ١٣٨١ هـ ـ

شيباني (١) وذكرا في أصحاب الباقر عليه السلام اسحاق بن بشير النبال (٢)

وفي رجال الكشي - في بشير النبال وأخيه شجرة - : « عن طاهر ابن عيسى الوراق عن جعفر بن محمد بن أيوب عن صالح بن أبي حماد الرازي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن محمد بن زيد الشحام - قال : رآني أبو عبد الله عليه السلام - وأنا أصلي - فأرسل الي ودعاني ، فقال : من أنت ؟ قلت : من مواليك قال : فأي موالي ؟ قلت : من الكوفة ، قال من تعرف من الكوفة؟ قلت : بشير النبال وشجرة ، قال : وكيف صنيعهما اليك ؟ فقلت : ما أحسن صنيعهما إلي !! ، قال : خير المسلمين من وصل وأعان ونفع - الحديث » (٣)

وفي رجال الشيخ - باب اصحاب الباقر عليه السلام - : « بشير

---

(١) رجال البرقي : ص ١٣ و ص ١٨ منه ط ايران ١٣٨٣ .

(٢) راجع : رجال الشيخ/١٠٦ط النجف ، ورجال البرقي/١٠ ط ايران.

(٣) راجع : ص ٢٣٥ منه ط بمبىء . وتكملة الحديث : مابت ليلة قط والله - وفي مالي حق يسألنيه - ثم قال : اي شيء معكم من النفقة ؟ قلت : عندي مائتا درهم ، قال : ارنيها ، فأتيته بها ، فزادني فيها ثلاثين درهما ودينارين ، ثم قال : تعش عندي ، فجئت فتعشيت عنده . قال : فلما كان من القابلة لم اذهب اليه ، فأرسل إلي فدعاني من غده ، فقال : مالك لم تاتني البارحة قد شفقت علي ؟ فقلت : لم يجئني رسولك ، فقال فأنا رسول نفسي اليك مادمت مقيما فى هذه البلدة . اي شيء تشتهى من الطعام ؟ قلت : اللبن ، فاشترى من اجلي شاة لبونا ، قال : فقلت له : علمنى دعاء ، قال : اكتب : « بسم الله الرحمن الرحيم ، يامن ارجوه لكل خير ، وآمن سخطه عند كل عثرة ، يامن يعطي الكثير بالقليل ويامن اعطى من سأله تحننا منه ورحمة، يامن اعطى من لم يساله ومن لم يعرفه -

- بغير ياء - بن ميمون الوابشي الهمداني النبال الكوفي ، وأخوه شجرة وهما ابنا أبي أراكة ، واسمه ميمون مولى بني (وابش) وهو ميمون بن سنجار » (١) ولعل الأصوب ماتقدم .

والظاهر : أن أبا أراكة - هذا - هو أبو اراكة البجلي الكوفي ذكره الشيخ - رحمه الله - في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (٢) . وعده البرقي فى أصحابه من اليمن مع جماعة من خواص أصحابه ، مثل الأصبغ بن نباتة ، ومالك بن الحرث الأشتر ، وكميل بن زياد (٣)

وبجيلة - كسفينة - : حي باليمن من (معد) . والنسبة اليه (بجلي) بالتحريك . وبلا لام : أبو حي ، والنسبة اليه (بجلي) بالاسكان ، قاله في القاموس .

ولا ينافي ذلك ماتقدم عن النجاشي : أنه مولى كندة (٤) فان كندة

- صل على محمد واهل بيته ، واعطني بمسألتك خير الدنيا وجميع خير الآخرة فانه غير منقوص لما اعطيت ، وزدني من سعة فضلك يا كريم . ثم رفع يديه فقال : - ياذا المن والطول ياذا الجلال والاكرام ياذا النعماء والجود ، ارحم شيبتي من النار . ثم وضع يديه على لحيته ، ولم يرفعهما إلا وقدامتلاظهر كفيه دموعاً

(١) راجع : ص ١٠٨ ط النجف سنة ١٣٨١ هـ

(٢) رجال الشيخ ٦٣ ط النجف .

(٣) رجال البرقي : ص ٦ ط طهران وعده العلامة الحلي ايضا - فى آخر القسم الاول من الخلاصة - من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام الاصفياء مثل كميل بن زياد ومالك الأشتر والأصبغ بن نباته وزيد وصعصعة ابني صوحان

(٤) كما عرفت - آنفا - فى ترجمة على بن شجرة - ص ١٩٦ من رجال النجاشي .

- بالكسر - : أبو حي باليمن ، واسمه: ثور بن عفير (١) والأحياء يدخل بعضهم في بعض ، وبجيلة من كندة (*) .

ولأبي أراكة قصة مع رشيد الهجري ، ذكرها صاحب الاختصاص:

« روى عن جعفر بن الحسين عن محمد بن الحسن (٢) عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن

---

(١) جاء في « تاج العروس شرح القاموس للزبيدي » بمادة كند » مالفظه : « وكندة - بالكسر - لقب ثور بن عفير بن عدي بن الحرث ابن مرة بن ادد ، ابو حي من اليمن ، كذا لابن الكلبي والرشاطي وقال الهمداني هو ثور بن مرتع بن معاوية ، وقيل : ثور بن عبيد ابن الحرث بن مرة . وفي شرح الشفا للخفاجي - نقلا عن العباب -: ثور بن عنبس بن عدي . وفي روض السهيلي : إن كندة بنو ثور بن مرة بن أد بن زيد ، ويقال : إنهم بنو مرتع بن ثور . وقد قيل : إن ثوراً هو مرتع ، وكندة ابوه ، وقال ابن خلكان : إن مرتعا كمحدث هو والد ثور ، وان ثور بن مرتع هو كندة : وفي الصحاح : هو كندة ابن ثور ، قال شيخنا : والذي جزم به اكثر شراح الحماسة وديوان امرئ القيس : ان ثوراً ولد كندة ، لا لقبه ، والله اعلم . قال ابن دريد: سمي به لأنه كند اباه النعمة ، اى كفرها ولحق باخواله . وقال ابو جعفر : اصله من قولهم ارض كنود اى لاتنبت شيئاً ، وقيل : لكونه كان بخيلا وقيل : لكونه كند اباه اي : عقه »

(*) يظهر ذلك من حديث مسلم رحمه الله : « ... حتى خرج الى دور بني بجيلة من كندة » (منه قدس سره .)

(٢) هو ابو جعفر محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد القمي المتوفى سنة ٣٤٣ هـ . وقد ترجم له اكثر ارباب المعاجم الرجالية .

محبوب عن عبد الكريم ، رفعه الى رشيد الهجري،قال : لما طلب زياد - ابو عبيد الله - رشيد الهجري ، اختفى رشيد ، فجاء - ذات يوم - الى أبي أراكة - وهو جالس على بابه في جماعة من أصحابه - فدخل منزل أبي أراكة ، ففزع لذلك أبوأراكة وخاف ، فقام فدخل في إثره ، فقال: ويحك قتلتني وأيتمت ولدي وأهلكتهم ! قال : وما ذاك ؟ قال : أنت مطلوب ، وجئت حتى دخلت داري ، وقد رآك من كان عندي . فقال : مارآني أحد منهم ، قال : وتسخر بي ايضا ؟ فأخذه وشده كتافاً ، ثم أدخله بيتاً ، وأغلق عليه بابه ، ثم خرج الى أصحابه ، فقال لهم : إنه خيل إلى أن رجلا شيخا قد دخل - آنفاً - داري ، قالوا : مارأينا أحداً ، فكرر ذلك عليهم ، كل ذلك يقولون : مارأينا أحداً ، فسكت عنهم ، ثم إنه تخوف أن يكون قد رآه غيرهم ، فذهب الى مجلس زياد ليتجسس : هل يذكرونه ؟ فان هم أحسوا بذلك أخبرهم أنه عنده ، ودفعه اليهم (قال) : فسلم على زياد ، وقعد عنده ، وكان بينهما لطف (قال): فبينما هو كذلك اذ أقبل رشيد على بغلة أبي أراكة مقبلا نحو مجلس زياد (قال) : فلما نظر اليه أبو أراكة تغير لونه ، وأسقط في يده ، وأيقن بالهلاك ، فنزل رشيد عن البغلة ، وأقبل على زياد ، فسلم عليه ، فقام اليه زياد ، فأعتنقه وقبله ، ثم أخذ يسأله :كيف قدمت ومن خلفت ، وكيف كنت في مسيرك ؟ وأخذ يحييه ، ثم مكث هنيئة ، ثم قام فذهب . فقال أبو أراكة لزياد : أصلح الله الأمير ، من هـذا الشيخ ؟ قال : هـذا أخ من اخواننا من أهل الشام ، قدم علينا زائراً . فانصرف أبو أراكة إلى منزله ، فاذا رشيد الهجري بالبيت كما تركه ، فقال له أبو أراكة : أما إذا كان عندك من العلم كما أرى ، فاصنع مابدا لك ، وادخل علينا كيف شئت » (١)

---

(١) يستعرض القصة - بطولها - الشيخ المفيد - رحمه الله - في -

آل أبي الجعد

رافع الغطفاني (*)

الأشجعي ، مولاهم الكوفي ، مخضرم ، وقيل : له صحبة . قال في (التقريب) : وثقه ابن حبان (١)

وأبناؤه : سالم ، وعبيد ، وزياد ، بنو أبي الجعد ، ذكرهم الشيخ في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (٢) والبرقي في خواص اصحابه من مضر ، وكذا العلامة - رحمه الله - في آخر القسم الاول من كتابه ، وفيها : سالم وعبيدة ، وزياد بنو الجعد الأشجعيون (٣)

- (الاختصاص : ٧٨) طبع طهران سنة ١٣٧٩ هـ . ونقلها - ايضا - شيخنا المجلسي فى (البحار : ٩|٦٣٣) ط ايران القديم .

(*) الغطفاني - بفتح اوله وثانيه وثالثه - : نسبة الى قبيلة كبيرة من قيس عيلان ، كما فى اللباب وغيره .

(١) تقريب التهذيب للعسقلاني ١|٢٤٢ ط مصر سنة ١٣٨٠ برقم «١٩» وذكره ايضا فى تهذيب التهذيب « ج ٣ ص ٢٣٢ » وقال : « روى عن علي رضي الله عنه ، وابن مسعود (رض) وعنه ابنه سالم بن ابي الجعد ، والشعبي وذكره ابن حبان فى الثقات ، وروى له مسلم حديثاً واحداً فى القرين من الجن . قلت : وقال ابو القاسم البغوى : يقال : إنه ادرك النبي (ص) ذكره ابو نعيم وابن عبد البر وغيرهما فى الصحابة » وذكره الجزرى ايضا في (اسد الغابة في معرفة الصحابة) . وذكر إخوته ايضا ، فراجعه .

(٢) راجع رجال الطوسي ط النجف ص ٤٣ و ٤٨ و ٤٢ للاسماء الثلاثة .

(٣) رجال البرقي ص ٥ ط طهران دانشكاه ، وخلاصة العلامة ص ٩٣ ط ايران .

وفي رجال الشيخ الطوسي : زياد بن الجعد ، وعبيد بن الجعد ، وسالم بن أبي الجعد (١)

والصواب: أبو الجعد في الجميع ، قال النجاشي : (رافع بن سلمة ابن زياد بن أبي الجعد الاشجعي ، مولاهم ، كوفي ، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ، ثقة من بيت الثقات وعيونهم ، له كتاب ، عنه بكير بن سالم) (٢)

وظاهر كلامه ـ رحمه الله ـ توثيق أهل هذا البيت جميعاً ، ولا اقل من دلالته على وثاقة الأعيان والمعروفين منهم .

وفي التقريب : «سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الاشجعي مولاهم الكوفي ، ثقة ، وكان يرسل كثيراً ، من الثالثة . مات سنة سبع أو ثمان وتسعين ، وقيل : مائة ، أوبعد ذلك ، ولم يثبت انه جاوز المائة »(٣)

« وعبيد بن أبي الجعد الغطفاني ـ بفتح المعجمة ـ صدوق من الثالثة » (٤)

« وزياد بن أبي الجعد رافع الكوفي ، مقبول من الرابعة » (٥)

« ورافع بن سلمة بن زياد بن أبي الجعد ، مولاهم البصري ، ثقة

---

(١) راجع في زياد : ص ٤٢ ، وفي عبيد : ٤٨ ، وفي سالم : ٤٣ من طبع النجف .

(٢) رجال النجاشي ص ١٢١ ط بمبي .

(٣) تقريب التهذيب ١/٢٧٨ ط مصر برقم « ٣ » وذكره في تهذيب التهذيب ايضا ، كما ذكر كلا من عبيد بن ابى الجعد ، واخيه زياد ، ورافع ابن سلمة بن زياد بن ابي الجعد ، ويزيد بن زياد بن ابي الجعد ، فراجعه

(٤) المصدر نفسه ص ٥٤٢ برقم « ١٥٣٩ » .

(٥) المصدر نفسه ص ٢٦٦ برقم « ٩٤ » .

من السابعة » (١)

« ويزيد بن زياد بن أبي الجعد الاشجعي الكوفي ، صدوق من السابعة » (٢)

وفى تهذيب الكمال : « عبيد بن أبي الجعد الغطفانى ، أخو سالم بن أبي الجعد واخوته، روى عن جابر بن عبد الله ، وأخيه زياد بن أبي الجعد عنه : سلمة بن كهيل ، وسليمان الأعمش ، ومنصور بن المعتمر ، وابن أخيه يزيد بن زياد بن أبي الجعد . ذكره ابن حبان في الثقات » (٣)

وذكر الشيخ - رحمه الله - في رجاله من أصحاب الباقر (ع) : يزيد ابن زياد الكوفي ، وفي اصحاب الصادق (ع) سلمة بن زياد مولى بني أمية وفي أصحاب الكاظم (ع) ابراهيم بن محمد الجعدي (٤) ولم يصرح بأنهم من آل أبي الجعد .

---

(١) المصدر نفسه : ص ٢٤١ برقم « ١٢ » .

(٢) نفس المصدر : « ١|٣٦٤ برقم ٢٥١ »

(٣) بهذا المضمون في تهذيب التهذيب لابن حجر ج ٧ص٦٢ط حيدر آباد واصله (تهذيب الكمال) الذي هو لأبي الحجاج يوسف بن الزكي المرى ، وهو المتوفى سنة ٧٤٢ هـ ، غير مطبوع .

(٤) راجع فى الاول : ص ١٤٠ ، وفى الثاني ص ٢١١ وفي الثالث ص ٣٤٣ من طبع النجف الاشرف .

(آل أبي الجهم)

القابوسي اللخمي

من ولد قابوس بن النعمان بن المنذر ، بيت كبير ، جليل بالكوفة .

منهم - أبوالحسين سعيد بن أبي الجهم ، وأبناؤه : الحسين بن سعيد والمنذر بن سعيد ، ومحمد بن المنذر بن سعيد ، والمنذر بن محمد بن المنذر ابن سعيد (*)

قال النجاشي : « سعيد بن أبي الجهم القابوسي اللخمي (١) ابو الحسين من ولد قابوس بن النعمان بن المنذر ، كان سعيد ثقة في حديثه ، وجهاً بالكوفة . وآل أبي الجهم بيت كبير بالكوفة .

روى عن أبان بن تغلب فاكثر عنه . وروى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام . له كتاب فى أنواع من الفقه والقضايا والسنن .

أخبرناه احمد بن محمد بن هارون ، قال : حدثنا احمد بن محمد ابن سعيد ، قال : حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر بن سعيد بن أبي الجهم قال : حدثنا أبي ، قال : حدثناعمي الحسين بن سعيد ، قال : حدثنا ابي سعيد (٢) »

ثم قال - رحمه الله - : « المنذر بن محمد بن المنذر بن سعيد بن

(*) محمد بن ابي الجهم الثمالي الأوي الكوفي الأزدي (ق ، جخ) وليس منهم . (منه قدس سره)

(١) اللخمي - باللام المفتوحة والخاء المعجمة الساكنة والميم والياء -: نسبة الى ابي حي باليمن اسمه لخم بن عدي بن الحرث بن مرة بن أدد ، قاله ابن هشام والهمداني وابن الكلبي ، وقيل غير ذلك . راجع كتب الانساب ، وعن الازهري : ان ملوك لخم كانوا نزلوا الحيرة وهم آل المنذر .

(٢) رجال النجاشي (ص ١٢٨) طبع بمبي .

أبي الجهم القابوسي من ولد قابوس بن النعمان بن المنذر (ناقلة) (*) إلى الكوفة. ثقة من أصحابنا من بيت جليل ، له كتب ، منها : كتاب جامع الفقه . اخبرنا محمد بن جعفر وأحمد بن محمد ، قالا : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا المنذر بن محمد القابوسي » (١)

وفي رجال الكشي : « محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد بن خالد ، قال : حدثنا منذر بن قابوس ، وكان ثقة » (٢) .

وهذا السند مشكور (٣) والظاهر أن هذا هو المنذر بن محمد بن المنذر بن سعيد ، لاالمنذر بن سعيد ، لبعد الطبقة (٤)

وفيه : « حمدويه عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد ابن سنان عن الحسين بن المنذر ، قال : كنت عند أبي عبد الله (ع)

(*) ناقلة : الذي انتقل من البادية الى الامصار : ومنهم من راى « ناقله » بالاضافة الى هاء الضمير . اي ناقل (القابوس) إلى غري الكوفة ودفنه فيه . وفيه ما فيه (منه قدس سره).

(١) رجال النجاشي ٢٩٧ ط بمبيء.

(٢) راجع ص ٣٥٠ ط بمبيء.

(٣) اي : رجاله مشكورون ، وقد ذكر علماء دراية الحديث : ان قولهم في وصف الراوي : « مشكور » من صفات المدح. وابن طاووس - رحمه الله - في (التحرير الطاووسي) - بعد نقل هذه الرواية - قال « إن السند مشكور » وكذا العلامة الحلي - رحمه الله - في القسم الأول من (خلاصة الأقوال : ص ٨٤) ط ايران.

(٤) ولأن المنذر بن سعيد (الجد) ليس من الرواة حتى تنطبق عليه الرواية ، ويشهد لذلك رواية عبدالله بن محمد بن خالد عنه ، فانه إنما يروى عن المنذر بن محمد بن المنذر بن سعيد ، وعليه فالنسبة في عبارة الكشي الى الجد ، وهو متعارف حتى اليوم .

جالساً ، فقال لي (معتب) : خفف عن أبي عبد الله ، فقال له ابو عبد الله «ع» دعه ، فانه من فراخ الشيعة » (١)

والظاهر : ان هذا هو الحسين بن المنذر القابوسي ، لا ابن أبي طريفة عم أبي محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة (مؤمن الطاق) فانه من أصحاب علي بن الحسين ، والباقر ، والصادق عليهم السلام - كما في رجال النجاشي - (٢) فيكون في زمان الصادق (ع) شيخاً كبيراً ، لامن فراخ الشيعة .

ومن بني قابوس اللخمي : نصر بن قابوس القابوسي ، روى عن أبي عبد الله ، وأبي ابراهيم ، وأبي الحسن الرضا عليهم السلام ، وكان ذا منزلة عندهم ، خيراً ، فاضلا ، وتوكل للصادق عليه السلام عشرين سنة ، ولم يعلم أنه وكيل .

وعدّه المفيد - رحمه الله - من خاصة الكاظم (ع) وثقاته ، ومن أهل الورع والعلم والعفة من شيعته ، وممن روى النص على الرضا «ع» (٣)

قال النجاشي : « له كتاب ، الحسن بن نصر عن أبيه محمد بن علي بن نصر ، روى عن ابيه عن أبي عبد الله عليه السلام »(٤)

ومقتضاه : رواية الحسن بن محمد بن علي بن نصر عن أبيه ، عن جده ، عنه . وعلي بن نصر من اصحاب الجواد عليه السلام - كما في رجال الشيخ الطوسي (٥) ولم يتبين حاله ولا حال محمد بن علي ، والحسن

---

(١) رجال الكشي : ص ٢٣٧ ط بمبيء .

(٢) ص ٢٢٨ ط بمبي .

(٣) راجع : ارشاد المفيد ، فصل من روى النص على الرضا «ع» -

(٤) رجال النجاشي ٣٠١ ط بمبي .

(٥) راجع : ص ٤٠٤ برقم « ١٥ » ط النجف .

ابن محمـــد ، ولم يظهـر كونهم من آل أبي الجهم ، ليعمهم المـدح الوارد فيهم .

ومن بني قابوس : نعيم القابوسي ، ذكره المفيد (ره) في إرشاده وقال فيه مثل ماقال في نصر بن قابوس . (١)

(٢) إرشاد المفيد - فصل من روى النص على الرضا « ع » -

(آل أبي سارة)

الحسن بن أبي سارة ، وأخوه مسلم ، وابنه محمد بن الحسن . وابنا اخيه : عمروبن مسلم ، ومعاذ بن مسلم الهراء ، ويقال له : الفراء . وابنه الحسين بن معاذ (*)

قال النجاشي - رحمه الله - : « محمد بن الحسن بن ابى سارة ابو جعفر ، مولى الانصار يعرف بـ « الرواسي » أصله كوفي ، سكن - هو وأبوه قبله - البنيل . روي هو وابوه عن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلام . وابن عم محمد بن الحسن : معاذ بن مسلم بن ابى سارة وهم أهل بيت فضل وأدب . وعلى معاذ ومحمد تفقه الكسائي (١) علم

(*) محمد بن ابي سارة من اصحاب الباقر عليه السلام ، كما في رجال الشيخ الطوسي - رحمه الله - محمد بن ابى سارة من اصحاب الصادق عليه السلام ، والظاهر انه اخو الحسن ومسلم المذكورين .

(من المصنف رحمه الله)

ولعله هو محمد بن الحسن بن ابي سارة الذي ذكره الشيخ الطوسى - رحمه الله - من اصحاب الصادق عليه السلام (ص ٢٨٤ برقم ٦٢) وإنما ذكره مرة اخرى (ص ٣٠٦ برقم ٤٢٤) بعنوان : محمد بن ابى سارة لشهرة نسبه الى جده ابى سارة ، والانتساب الى الجد متعارف مشهور .

(١) ترجم لمعاذ بن مسلم - هذا ابن خلكان في (وفيات الأعيان) فقال : « ابو مسلم معاذ بن مسلم الهرا النحوي الكوفي ، من موالى محمد بن كعب القرظي ، قرأ عليه الكسائي وروى عنه ، وحكيت عنه في القراءات حكايات كثيرة ، وصنف في النحو كثيراً ، ولم يظهر له شيء من التصانيف -

العرب واللسان . والقرآء ، يحكون عنه في كتبهم - كثيراً - . (قال أبو جعفر

- وكان يتشيـع ، وله شعر كشعر النحاة ، وكان في عصره مشهورا بالعمر الطويل ، وكان له اولاد واولاد اولاد فات الـكل وهو باق . . . وكان معاذ المذكور صديقا للـكميت بن زيد الشاعر المشهور ... وسأل شخص معاذاً عن مولده ، فقال ولدت في ايام يزيد بن عبد الملك اوفى ايام عبدالملك وتوفي سنة ١٩٠ هـ ، وقيل في السنة التى نكب فيها البرامكة وهي سنة ١٨٧هـ وهو الأصح . وكان يزيد بن عبد الملك قد تولى بعد موت عمر بن عبد العزيز في شهر رجب سنة ١٠١ هـ ، وتوفي في شعبان سنة ١٠٥ هـ فهذه المدة هي ايامه . واما ابوه عبد الملك فانه تولى بعد ابيه مروان في شهر رمضان المعظم سنة ٦٥ هـ ومات سنة ٨٦ هـ ، فهذه مدته ، وتوفي معاذ سنة ١٨٧ هـ ، وهو الأصح - رحمه الله - وكان يكنى (ابا مسلم) فولد له ولد سماه : علياً ، فصار يكنى به ، والهرا - بفتح الهاء وتشديد الراء وبعدها الف مقصورة - وإنما قيل له ذلك ، لأنه كان يبيع الثياب الهروية ، فنسب اليها » .

وترجم لمعاذ - ايضا - السيوطي في (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة) فقال : « معاذ بن مسلم الهراء ابو مسلم - وقيل ابو علي - ابن علي من موالي محمد بن كعب القرظي ، وعم محمد بن ابي سارة الرؤاسي من قدماء النحويين ولد ايام عبد الملك بن مروان ... وكان معاذ شيعياً مات سنة ١٨٧ هـ ، وقيل سنة ١٩٠ هـ ببغداد ، وكان يشد اسنانه بالذهب من طول ما عمر ومات اولاده واولاد اولاده وهو باق » (ثم قال السيوطي) في البغيـة : « وفي تذكرة اليغموري : معاذ بن مسلم بن رجاء مولى القعقاع بن شور روى عن جعفر الصادق ، وله كتب في النحو ، مات سنة ١٨٧ هـ وقيل سنة ١٩٠ وقد عاش مائة وخمسين سنة » ثم نقل السيوطي عن تاريخ بغداد لابن النجار انه « كان من اعيان . النحاة ، اخذ عنه ابو الحسن الـكسائي ، وغيره -

• • • • • • • • • • • • •

- وصنف كتبا فى النحو ، وروى الحديث عن جعفر الصادق ، وعطاء بن السائب وروى عنه عبدالرحمن المحاربي ، والحسن بن الحسين الكوفى ، وكان يبيع الثياب الهروية ، فلذلك قيل له : الهراء » .

وقد ترجم لمعاذ ايضا ابن الانباري في (نزهة الألباء) وابن الاثير في (الكامل) وابن العماد الحنبلي فى (شذرات الذهب) والزبيدي في (طبقات النحاة) وابن النديم فى (الفهرست) والسيوطي فى (المزهر) والقفطي فى (انباه الرواة) وغير هؤلاء من ارباب المعاجم . وذكروا : انه اول من وضع (التصريف) .

واما محمد بن الحسن بن ابي سارة ، فقد ترجم له السيوطي فى (بغية الوعاة) فقال : « محمد بن الحسن بن ابي سارة الرؤاسي النيلي النحوي ابو جعفر ابن اخي معاذ الهراء ، سمي الرؤاسي لانه كان كبير الراس ، وهو اول من وضع من الكوفيين كتاباً فى النحو ، وهو استاذ الكسائى والفراء وكان رجلا صالحاً ... وله من الكتب : الفيصل ، معانى القرآن ، التصغير الوقف والابتداء الكبير ، الوقف والابتداء الصغير » . ثم قال السيوطي فى البغية : « وذكره ابو عمرو الداني فى (طبقات القراء) وقال : روى الحروف عن ابي عمرو ، وهو معدود فى المقلين عنه ، وسمع الاعمش وهو من جلة الكوفيين ، وله اختيار فى القراءة تروى ، سمع الحروف منه خلاد بن خالد المنقرى ، وعلي بن محمد الكندى ، وروى عنه الكسائي والفراء . وقال الزبيدي : كان استاذ اهل الكوفة في النحو ، اخذ عن عيسى بن عمر ، وله كتاب : الافراد والجمع ، قال الصلاح الصفدى : وله شعر مقبول » . وترجم له ايضا العلامة الحلى فى الخلاصة (ص ٧٥) وقد ترجم له - ايضا - ابن النديم فى (الفهرست) والزبيدى -

الرواسي محمد بن الحسن) (١) وهم ثقات لايطعن فيهم بشيء . ولمحمد هذا كتب ، عنه خلاد بن عيسى الصيرفي » .

وروى الكشي : « عن حمدويه وابراهيم - ابني نصير - عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابى عمير عن حسين بن معاذ عن ابيه معاذ بن مسلم النحوي عن ابى عبد الله عليه السلام ، قال قال : بلغني انك تقعد في الجامع فتفتي الناس ؟ قال قلت : نعم ، وقد أردت ان أسألك قبل أن اخرج : إنى اقعد في الجامع ، فيجىء الرجل ، فيسألني عن الشيء ، فاذا عرفته بالخلاف لكم أخبرته بما يقولون ، ويجيء الرجل اعرفه بمحبتكم او بمودتكم فأخبره بما جاء عنكم ، ويجيء الرجل لا اعرفه ولا ادري من هو ، فأقول : جاء عن فلان كذا ، وجاء عن فلان كذا ، فأدخل قولكم فيما بين ذلك ؟ قال فقال لي : اصنع كذا ، فانى كذا اصنع - قال الكشي : معاذ وعمرو - ابنا مسلم - كوفيان » (٢)

فى (طبقات النحاة) وابن الأنبارى في (نزهة الألباء) وذكره صاحب كشف الظنون في باب الكاف تحت عنوان (كتاب الوقف) وقال : « كان استاذ الكسائى ، وله كتابان فى الوقف : كبير ، وصغير » كما ترجم له البغدادي فى (هدية العارفين : ج ٢ ص ٧) وقال : « توفي في حدود سنة ١٧٠ هـ » .

وقال سيدنا الحجة الحسن الصدر الكاظمي في (وفيات الأعلام) بعد ان ترجم له « توفي سنة ١٠١ » هـ .

(١) لايخفى ان ماوضعناه بين القوسين من قوله (قال ابو جعفر الرواسي محمد بن الحسن) هو محكى القراء فى كتبهم كثيراً ، وعبارة : « وهم ثقات ... الخ » من كلام النجاشي انظر : (ص ٢٢٧) من رجاله طبع بمبي .

(٢) انظر : رجال الكشي (ص ١٦٤) طبع بمبى ، ولكن الموجود فيه (عمر) بدون واو .

كذا في « المجمع » (١) وفي غيره : عمر ، مكان عمرو .

وقال الصدوق - في نوادر الصوم من الفقيه - : « معاذ بن كثير يقال له : معاذ بن مسلم الهراء » (٢) .

ونحوه قال الشيخ في (قضاء التهذيب) ، قال : وكان ابو عبدالله عليه السلام يسميه : النحوي » (٣)

وقد عد المفيد - رحمه الله - في (الارشاد) : معاذ بن كثير من شيوخ أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وخاصته وبطانته ، وثقاته الفقهاء الصالحين (٤)

---

(١) الظاهر . ان المجمع هذا هو (مجمع الرجال) للمولى عناية الله القهبائي النجفي - تلميذ المقدس المولى احمد الاردبيلي المتوفى سنة ٩٩٣هـ وتلميذ المولى عبدالله التستري المتوفى سنة ١٠٢١هـ ، وتلميذ الشيخ البهائي العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ

ومجمع الرجال هذا جمع فيه مؤلفه المذكور تمام مافى الاصول الخمسة الرجالية : النجاشي ، والكشي ، وفهرست الشيخ الطوسي ، وكتاب رجاله ورجال ابن الغضائري الضعفاء ، الذي استخرجه استاذه المولى عبد الله من كتاب (رجال السيد ابن طاووس بغير إسناد) وما ترك شيئا منه حتى الخطبة . وقد فرغ منه سنه ١٠١٦ هـ ونسخة خط المؤلف كانت عند شيخنا المحقق الحجة الطهراني (صاحب كتاب الذريعة) وقد سمح بها شيخنا لبعض اعلام إصفهان لطبعها ، وقد صدر من المطبوع - حتى الآن - جزءان ، ويستمر فى طبع بقية اجزائه الخمسة .

(٢) انظر : من لايحضره الفقيه (٢|١١٠) طبع النجف الاشرف

(٣) راجع : تهذيب الاحكام للشيخ الطوسي ٦|٢٢٥ ، برقم ٥٣٩ طبع النجف سنة ١٣٨٠هـ

(٤) راجع : فصل (النص على إمامة موسى بن جعفر من ابيه الصادق « ع » ط ايران من الارشاد) .

فعلى تقـــدير اتحاده بمعاذ بن مسلم يلـزم توثيق ابن مسلم من ذلك لكنه بعيد جـداً ، وقد علم توثيقه مما حكيناه عن النجاشي ـ رحمه الله ـ وكـذا توثيق محمد بن الحسن بن أبي سارة وأبيـه . وأما سائر آل أبي سارة فلا يستفاد توثيقهم من تلك العبارة ، فان الضمير في قوله (وهم ثقات) راجع الى الثلاثة المذكورين. وأما غيرهم ، فمنهم من لاذكر له في الكلام أصلا كعمرو بن مسلم ، والحسين بن معاذ ، ومنهم من ذكر تبعاً باضافة غيره اليـه لبيان النسب ، وهو مسلم في قوله : معاذ بن مسلم والمحدث عنه هو معاذ ، فلا يدخل أبوه في ضمير الجمع ، كما لم يدخل أبو سارة فيه ، مع ذكره تبعاً لابن ابنه محمد (*)

وقـــد وثق الحر ـ رحمه الله ـ في (رجاله) مسلم بن أبي سارة واستند في ذلك إلى النجاشي. وكأنه جعل الضمير راجعاً الى (آل أبى سارة) المفهوم من الكلام ، وان لم يصرح به ، أو إلى البيت أو أهـل البيت ، وهو ممكن ، لكنـــه يتوقف على القرينـــة الصارفة عن الظاهر وهي منتفية .

وفى الوجـيزة : « مسلم بن أبى سارة ممدوح » (١) وهذا جيـــد لانه الظاهر من قوله : « وهم أهل بيت فضل وأدب » وان كان الضمير فيه راجعاً الى خصوص المذكورين كما في قوله : « وهم ثقات » فان وصفهم بكونهم : أهل بيت فضل وأدب ، يتضمن وصف البيت بأنه بيت الفضل والادب ، فيدخل فيه غير المذكورين من أهل هـذا البيت . ألا

(*) عباس بن علي بن ابي سارة : كوفى ثقة ، له كتاب ، الحسين ابن عبيد الله عن احمد بن جعفر ... عن عباس ـ كما في رجال النجاشي ولم يتحقق عندى انه منهم (منه قدس سره)

(١) الوجيزة للشيخ المجلسي : ص ١٦٧ ط ايران سنة ١٣١٢ هـ

ترى أنك اذا قلت ـ مشيراً إلى جماعة معينة ـ : هؤلاء أهل بيت جود وكرم ، أو أهل بيت فضل وعلم ، فهم من ذلك ثبوت الوصف لأهل هذا البيت ـ مطلقا ـ حتى في غير المشار اليهم ، بخلاف ما إذا قلت : هؤلاء أجواد كرام ، أو علماء فضلاء . فان ذلك لايقتضي تحقق الصفات في غيرهم بوجه . وبهذا ظهر الفرق في قوله : « وهم أهل بيت فضل وأدب » وقوله : « وهم ثقات لايطعن عليهم بشيء » وان كان مرجع الضمير فيهما واحداً ، وهو خصوص المذكورين ، فان العموم في الاول يستفاد من كون البيت بيت فضل وأدب ؛ وإن كان اخباراً عن معين كما يعطيه ظاهر الكلام ، وقد يتخلف ذلك ، كما في قولك : بنو هاشم أهل بيت النبوة ، وأهل بيت العصمة ـ وانت تريد أن فيهم النبي (ص) والمعصوم ـ لا أن كلهم كذلك .

ولذلك قلنا ـ فيما تقدم ـ : إن مثل قول النجاشي في ابن ابي الجعد : ثقة من بيت الثقات ، ظاهر في توثيق الجميع ، لاصريح فيه ، لاحتمال أن يكون المراد : ان فيهم الثقات ، لا ان كلهم ثقات ، وقد سبق تحقيق ذلك .

وإذ علمت ظهور العبارة الأولى فى مدح بيت أبى سارة ـ مطلقا ـ بالفضل والأدب ، تبين الحسن فى مسلم ، وابنه عمرو ، وابن ابنه الحسين . ويزيد الأخير حسناً : رواية ابن أبي عمير عنه في الصحيح ـ كما سبق ـ (١)

---

(١) يعني : سبق في رواية الكشي عن حمدويه وابراهيم ابني نصير الخ ... لأن محمد بن ابي عمير قد اجمع الاصحاب على تصحيح ما يصح عنه وعدت مراسيله مسانيد ، وكانت وفاته سنة ٢١٧ هـ ، واخباره كثيرة انظرها في المعاجم الرجالية .

آل نعيم الأزدي الغامدي

بيت كبير جليل بالكوفة.

منهم: عبد الرحمن بن نعيم. وأبناؤه: محمد، وشديد، وعبد السلام وأولادهم: بكر بن محمد، وموسى بن عبد السلام، والمثنى بن عبد السلام وجعفر بن المثنى.

قال النجاشي رحمه الله: «بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن نعيم الأزدي الغامدي (١) أبو محمد، وجه هذه الطائفة، من بيت جليل بالكوفة

---

(١) الغامدي: نسبة الى (بني غامد) بطن من ازد شنوءة، واسم غامد: عمر بن عبدالله. وقيل: عبد بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن ازد (قاله الزبيدي في تاج العروس) بمادة (غمد) وبكر بن محمد - هذا ذكره الشيخ الطوسي رحمه الله - في (الفهرست) وقال: «له اصل». وذكره ايضا في كتاب رجاله «ص ١٥٧» في باب اصحاب الصادق عليه السلام قائلا: «بكر بن محمد، ابو محمد الأزدي الكوفي، عربي» وذكره ايضا - في باب اصحاب الكاظم عليه السلام (ص ٣٤٤) بعنوان بكر بن محمد. وقال: «له كتاب» وذكره ايضا في باب اصحاب الرضا عليه السلام (ص ٣٧٠) وقال: «له كتاب من اصحاب ابي عبد الله عليه السلام» وذكره - ايضا - في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام (ص ٤٥٧) وقال: «روى عنه العباس بن معروف، فهو قد ادرك ثلاثة من الأئمة عليهم السلام لأنه عمر عمراً طويلا كما ذكره النجاشي». -

من آل نعيم الغامديين . عمومته : شديد ، وعبد السلام . وابن عمه : موسى بن عبد السلام . وهم بيت كبير . وعمته غنيمة ، روت عن أبي عبد الله ، وعن أبي الحسن عليهما السلام . ذكر ذلك اصحاب الرجال . كان ثقة ، له كتاب ، عنه احمد بن اسحاق ، واحمد بن محمد » (١)

ثم قال : « جعفر بن المثنى بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن نعيم الأزدي العطار ، ثقة من وجوه أصحابنا الكوفيين ، ومن بيت آل نعيم

- وذكره ايضا العلامة الحلي رحمه الله في القسم الاول من الخلاصة (ص ١٤) فقال : « بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن نعيم الأزدي الغامدي ، ابو محمد ، وجه في هذه الطائفة من بيت جليل في الكوفة ، وكان ثقة وعمر عمراً طويلا » .

وذكره ايضا ابن داود في كتاب رجاله في القسم الاول (ص ٧٣) فقال « بكر بن محمد بن عبد الرحمن الازدي - بالزاي - الغامدي - بالغين المعجمة - ابو محمد ، وجه جليل ثقة كوفي » .

وقد روى عنه احمد بن إسحق بن سعد الأشعري ، وإبراهيم بن هاشم ، واحمد بن محمد بن عيسى ، والعباس بن معروف ، وابو طالب عبد الله بن الصلت .

وذكر الارديلي في (جامع الرواة) رواية الحسن بن علي بن يقطين عنه ، وكذا رواية عثمان بن عيسى ومحمد بن عبد العزيز عنه ، وقال : « إنه وقع في طريق روايات في الكافي ، ومن لايحضره الفقيه ، والتهذيب والاستبصار » فراجع ذلك .

وترجمه ابن حجر العسقلاني في (ج ٢ ص ٥٧) من لسان الميزان نقلا عن النجاشي ، وعن رجال الشيخ الطوسي ، ولم يزد على ذلك

وترجم له ابن شهراشوب في (معالم العلماء ص ٢٨) ط النجف الاشرف

(١) رجال النجاشي ص ٧٨ طبع بمبى .

له كتاب نوادر . عنه القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم » (١)

وروى الكشي ـ رحمه الله ـ : « عن القتيبي عن الفضل عن ابن أبي عمير عن بكر بن محمد الازدي : قال : زعم لي زيد الشحام ، قال : إني لأطوف حول الكعبة ـ وكفي في كف أبي عبد الله عليه السلام ودموعه تجري على خديه ـ فقال : ياشحام ، مارأيت ماصنع ربي إلي ؟ ثم بكى ودعا ، ثم قال : ياشحام ، إنى طلبت إلى الهي في سدير ، وعبد السلام بن عبد الرحمن وكانا في السجن ، فوهبهما لي ، وخلي سبيلهما » (٢)

وتقدم عن النجاشي (شديد) بالمعجمة . ولا يبعد أن يكون احدهما تصحيفاً للآخر وهو في الحديث أقرب . والأولى إبقاؤهما على حالهما ، على أن يكون الحديث في سدير بن حكيم الصيرفي ، فقد ذكر الشيخ : سدير

---

(١) رجال النجاشي : ص ٨٧ ، طبع بمبيء . وترجم لجعفر بن مثنى ايضا العلامة الحلي رحمه الله في الخلاصة في القسم الاول منه (ص ١٧) بمثل ماذكره النجاشي الى قوله : « من وجوه اصحابنا الكوفيين » وترجم له ايضا ابن داود الحلي في كتاب رجاله في القسم الأول منه (ص ٨٧) إلا انه عده ممن لم يرو عنهم عليهم السلام . وترجم له ايضا المير مصطفى التفريشي في نقد الرجال (ص ٧٢) ونقل الترجمة عن النجاشي ولم يزد . ولجعفر بن المثنى ـ هذا ـ ذكر في كثير من المعاجم الرجالية ، وقد ترجم له ايضا ابن حجر العسقلاني في (لسان الميزان : ج ٢ ص ١٢١) فقال « جعفر بن المثنى بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن نعيم الأزدي العطار ، ذكره الطوسي ، وقال : روى عن حسين بن عثمان الرواسي روى عنه الحسن بن المثنى ومحمد بن الحسن بن عبد الله » ولكنا لم نجد ذكره في كتاب رجال الشيخ الطوسي ، ولا في (فهرسته) المطبوعين

(٢) رجال الكشي : ص ١٣٧ ط بمبيء .

ابن حكيم - بالسين المهملة - وشديد بن عبد الرحمن بالشين المعجمة (١) لكن قال الكشي - رحمه الله - : « بكر بن محمد الأزدي هو ابن اخي سدير الصيرفي » (٢) فراجع ذلك .

وقد ذكر النجاشي « محمد بن احمد النعيمي ، وقال : « أبو المظفر رجل من اصحابنا أخباري ، سمع الحديث والأخبار واكثر » (٣) ولم ينسبه إلى آل نعيم الغامدي .

وقال الشيخ - في أصحاب الصادق عليه السلام من رجاله - : « زيد ابن عبيد الأزدي الغامدي » (٤) ولم ينسبه إلى آل نعيم .

ومن الغامديين : لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي الغامدي أبو مخنف (٥) شيخ اصحاب الأخبار بالكوفة . وليس من آل نعيم .

---

(١) رجال الشيخ ط النجف الاشرف الاول في ص ١٢٥ من اصحاب الباقر « ع » ، والثاني في ص ٢١٨ من اصحاب الصادق « ع » .

(٢) رجال الكشي : ص ٣٦٥ ط بمبي . وراجع - في تحقيق ذلك ايضا - (كتاب تنقيح المقال في احوال الرجال : ص ١٨٠ ج ١) تأليف العلامة الحجة المقامقاني ، طبع النجف الأشرف .

(٣) رجال النجاشي ص ٢٨١ ط بمبي .

(٤) رجال الشيخ ص ١٩٥ ط النجف الاشرف .

(٥) ابو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سلم الازدي الغامدي ، ترجم له الشيخ الطوسي - رحمه الله - في كتاب رجاله : تارة في باب اصحاب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام : ص ٥٧ ط النجف قائلا « لوط بن يحيى الازدي ، يكنى : ابا مخنف ، هكذا ذكر الكشي ، وعندي ان هذا غلط ، لأن لوط بن يحيى لم يلق امير المؤمنين عليه السلام ، وكان ابوه يحيى من اصحابه عليه السلام » -

. . . .

ـ وذكره تارة ثانية في باب اصحاب الحسن عليه السلام ص ٧٠ ـ قائلا ـ : « لوط بن يحي يكنى : ابا مخنف صاحب السير » ، وذكره ثالثة ـ في باب اصحاب الحسين عليه السلام : ص٧٩ قائلا « لوط بن يحي يكنى ابا مخنف » وذكره رابعة ـ في باب اصحاب الصادق عليه السلام ـ ص ٢٧٩ قائلا : « لوط بن يحي ابو مخنف الازدي الكوفي » . وترجم له ايضا الشيخ الطوسي في (الفهرست) وذكر كتبه التي الفها، وعد منها . كتاب مقتل الحسين عليه السلام ، وكتاب اخبار المختار بن ابي عبيدة الثقفي ، وكتاب مقتل محمد بن ابي بكر رضي الله عنه ، وكتاب مقتل عثمان ، وكتاب الجمل وكتاب صفين . ثم ذكر طريقه الى روايتها بسنده الى هشام بن محمد الكلبي عنه ، ثم ذكر من كتبه الخطبة الزهراء لأمير المؤمنين عليه السلام وذكر طريقه الى روايتها بسنده المنتهى الى نصر بن مزاحم عن ابى مخنف عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه ، قال خطب امير المؤمنين عليه السلام ـ وذكر الخطبة بطولها ـ . وترجم له النجاشي في كتاب رجاله (ص ٢٢٤) وقال : « شيخ اصحاب الاخبار بالكوفة ووجههم . وكان يسكن الى مايرويه ، روى عن جعفر بن محمد عليه السلام ، وقيل : انه روى عن ابى جعفر عليه السلام ، ولم يصح ، وصنف كتباً كثيرة » ثم استعرض كتبه ، وانهاها الى ثمانية وعشرين كتاباً . ثم ذكر طريقه إلى روايتها عنه .

وترجم له ـ ايضا ـ العلامة الحلي ـ رحمه الله ـ في (القسم الأول من الخلاصة : ص ٦٦ وذكر مثل ماذكره النجاشي ، سوى انه لم يعد مؤلفاته المذكورة .

وترجم له ايضا ابن داود الحلي في القسم الاول من (كتاب رجاله : ـ

. . . .

ـ ص ٢٨٢) ناقلا ماذكره النجاشي والشيخ الطوسي ، ولم يزد .

ولوط بن يحي ابو مخنف لاينبغي الشك في كونه شيعياً إمامياً كما صرح به جماعة من ارباب المعاجم .

وقد ترجم له ابن حجر العسقلاني في (لسان الميزان ج ٤ ص ٤٩٢) فقال : « لوط بن يحي ابومخنف اخباري تالف ، لايوثق به ، تركه ابو حاتم وغيره ، وقال الدارقطني : ضعيف .

وقال يحي بن معين : ليس بثقة ، وقال مرة : ليس بشيء وقال ابن عدي : شيعي محترق صاحب اخبارهم (قلت) : روى عن الصعق بن زهير وجابر بن جعفي ومجالد . روى عنه المدائني وعبد الرحمن ابن مغراء ، ومات قبل السبعين (إنتهى) وقال ابو عبيد الآجرى : سألت ابا حاتم عنه فنفض يده ، وقال احد يسأل عن هذا ؟ و ذكره العقيلي في الضعفاء » .

وما ذكره صاحب (لسان الميزان) ، هو نفس ماذكره الذهبي في (ميزان الاعتدال) الى قوله : « مات قبل السبعين » . وما بعده من زيادة صاحب لسان الميزان . ومن كلامهما تعرف : ان ابا مخنف شيعي .

ومن الغريب ماذكره ابن ابي الحديد في شرحه لنهج البلاغة ـ كما عن شيخنا المامقاني في تنقيح المقال ـ من قوله « وابو مخنف من المحدثين وممن يرى صحة الامامة بالاختيار ، وليس من الشيعة ، ولا معدودا من رجالها » كيف وقد صرح جماعة من اعلام السنة بتشيعه ، وجعل بعضهم تشيعه سببا لرد روايته كما هي عادتهم غالباً . وقد جاء في القاموس بمادة (خنف) وشرحه تاج العروس مانصه : « وابو مخنف لوط بن يحي اخباري شيعي تالف متروك » ونقله الجوهري فقال : « هو من نقلة السير » . وقال الذهبي ـ

. . . .

- في الديوان : تركه ابن حبان وضعفه الدارقطني » . وابن ابي الحديد - الذي نفى تشيعه - روى لأبي مخنف اشعاراً في ان علياً عليه السلام وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال ذكرها ابو مخنف في كتاب (وقعة الجمل) ، فان نقله لتلك الاشعار شاهد لتشيعه ، وإلا لم يكن يرويها كما هي عادة اهل السنة غالباً - وبالجملة ان كون ابي مخنف شيعياً إمامياً مما لاينبغي الريب فيه .

وقد ترجم - له ايضا - ابن شاكر الكتبي في (فوات الوفيات) في باب اللام ، وذكر كثيراً من مؤلفاته ، وقال . انه توفى سنة ١٥٧ هـ

كما ترجم له الحموي في باب اللام من (معجم الادباء) وذكر نسبه هكذا : « لوط بن يحيى بن مخنف بن سليمان بن الحرث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن سعد مناة بن غامد ، واسم غامد : عمر بن عبد الله بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد ، يكنى ابا مخنف ، ومخنف بن سليمان من اصحاب علي بن ابي طالب عليه السلام . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، مات لوط سنة ١٥٧ هـ وكان راوية اخبارياً صاحب تصانيف في الفتوح وحروب الاسلام » ثم ذكر مؤلفاته الكثيرة ، فراجعها .

وجاء في (دائرة المعارف الاسلامية ٣٩٩/١ . « صنف (٣٢) رسالة في التاريخ عن حوادث مختلفة وقعت في إبان القرن الأول للهجرة ، وقد حفظ لنا الطبري معظمها في تاريخه . اما المصنفات التى وصلت الينا منسوبة اليه . فهي من وضع المتأخرين » .

وله ترجمة ايضا في (فهرست ابن النديم : ص ١٣٦) طبع مصر سنة ١٣٤٨ هـ .

آل حيان التغلبي

مولى بني تغلب ، بيت كبير في الشيعة ، كوفيون ، صيارفة ، معروفون بهذه الصنعة ، وبالنسبة الى تغلب . .

منهم : إسحاق بن عمار بن حيان الصيرفي التغلبي (١) . وإخوته: اسماعيل ، وقيس ، ويوسف ، ويونس ، وأولادهم : محمد ، ويعقوب - ابنا اسحاق - وبشير ، وعلي - ابنا اسماعيل - وعبد الرحمن بن بشير ومحمد بن يعقوب بن اسحاق ، وعلي بن محمد بن يعقوب .

---

(١) جاء ذكر اسحاق بن عمار - كثيراً - في الروايات ، وكتب الاخبار وقد اختلف ارباب المعاجم الرجالية من المحققين : فى ان اسحاق ابن عمار واحد او متعدد ، وان احدهما اسحاق بن عمار بن حيان الصير فى التغلبي الثقة ، والآخر اسحاق بن عمار بن موسى الساباطي الفطحي : فذهب الى كل فريق من الأعلام ، وقد الف رسالة ثمينة فى هذا الموضوع العلامة الكبير حجة الاسلام السيد محمد باقر الاصفهاني المتوفى سنة ١٣٠١ هـ طبعت بايران سنة ١٣١٤ هـ ، ضمن رسائل في تراجم بعض الرواة الذين وقع الكلام فيهم ، فراجعها .

وقد ترجم لاسحاق بن عمار - هذا النجاشي في كتاب (رجاله : ص ٥٥)ط ايران بقوله : « اسحاق بن عمار بن حيان مولى بني تغلب ابو يعقوب الصيرفي ، شيخ من اصحابنا ، ثقة ، واخوته : يونس ، ويوسف ، وقيس واسماعيل ، وهو في بيت كبير من الشيعة ، وابنا اخيه : علي بن اسماعيل ، وبشير بن اسماعيل - كانا من وجوه من روى الحديث ، روى اسحاق عن ابى عبدالله وابي الحسن عليهما السلام ذكر ذلك احمد -

وأبوهم : عمار بن حيان من أصحاب الحديث . روى عن الصادق عليه السلام . وهو غير عمار الساباطي - الآتي في بني موسى - .

ويشترك البيتان في بعض الاسماء كـ (عمار) ، وينصرف اطلاقه في الأخبـار الى (الساباطي) و كـ (قيس) بن عمار ، واسحاق بن عمار - على كلام فيه - وستعرفه .

ابن محمد بن سعيد (اى ابن عقدة) في رجاله . له (كتاب نوادر) يرويه عنه عدة من اصحابنا ، ثم ذكر النجاشي روايته الكتاب المذكور بسنده عن غياث ابن كلوب بن قيس البجلي عن اسحاق .

وذكره ايضا الشيخ الطوسي في (كتاب رجاله في باب اصحاب الصادق عليه السلام : ص ١٤٩) قائلا : « اسحاق بن عمار الكوفي الصيرفي » ، وفي باب اصحاب الكاظم عليه السلام ص ٣٤٢ قائلا : « اسحاق بن عمار ثقة له كتاب » ، ولم يذكره في (الفهرست) الذي كان قد الفه قبل كتاب رجاله . وإنما ذكر اسحاق بن عمار الساباطي فقط فقال (ص ١٥) : « اسحاق بن عمار الساباطي ، له اصل ، وكان فطحياً إلا انه ثقة ، واصله معتمد عليه » ثم ذكر روايته للاصل بسنده عن ابن ابي عمير عنه .

(قيل) إنما ذكر في الفهرست إسحاق بن عمار الساباطي فقط ولم يذكر اسحاق بن عمار الكوفي الصيرفي ، لعدم اطلاعه على غير الساباطي حين تصنيف الفهرست ، واطلاعه عليه حين تصنيف : كتاب الرجال ، ولكن بعض ارباب المعاجم استبعد هذا التعليل . انظر تفصيل ذلك في رسالة الحجة الاصفهاني المذكورة .

وقال بعض ارباب المعاجم : « ان اسحاق بن عمار بن موسى الساباطي لا وجود له في اسانيد الأخبار ، وان الموجود فيها : هو اسحاق بن عمار

واسحاق بن عمار بن حيان من المشاهير الأعيان . وكان هو - وأخوه اسماعيل - وجهين موسرين .

روى الكشي : « عن محمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن محمد ابن عيسى عن زياد القندي ، قال : كان ابو عبد الله عليه السلام اذا رأى اسحاق بن عمار ، واسماعيل بن عمار ، قال : « وقد يجمعهما لأقوام »

ابن حيان ، فالمحكوم بالفطحية غير موجود في الأسانيد ، والموجود في الأسانيد غير محكوم بالفطحية ، بل محكوم بالوثاقة ، فلا اشكال » .

وترجم لاسحاق بن عمار - هذا ابن حجر العسقلاني في (لسان الميزان ج ١ ص ٣٦٧) ، ونقل عن (رجال الشيخ الطوسي) ثم قال : « وذكره ابن عقدة في رجال الشيعة ، وقال له مصنف ، وكان ثقة روى عنه غياث بن كلوب بن قيس البجلي ، والحسن بن محبوب ، وعبدالله ابن المغيرة ، وغيرهم » .

ثم انه يظهر مما ذكره النجاشي والشيخ الطوسي وسيدنا صاحب (الاصل) ان لاسحاق بن عمار اربعة اخوة ، هم يونس ، واسماعيل ، ويوسف وقيس ، وان لاسماعيل - احد الأخوة - ولدين : علياً ، وبشراً (اوبشيرا) ولاسحق بن عمار ابناً إسمه محمد ، وابناً آخر اسمه يعقوب ، له ولد اسمه محمد ، وله ولد اسمه علي ولكل من هؤلاء روايات عن الائمة عليهم السلام الذين عاصروهم ، ذكرت في الكتب الاربعة ، وغيرها (انظرها في رسالة الحجة الاصفهاني المذكورة) وبعض هؤلاء ذكرت لهم تراجم في المعاجم الرجالية ، وبعضهم لم تذكر لهم تراجم ، اما ابوهم عمار بن حيان ، فيروي عنه عبدالله بن مسكان عن ابي عبدالله الصادق عليه السلام في (الكافي) في باب البر بالوالدين ، فراجعه .

وقد ذكر الحجة الاصفهاني رحمه الله - في رسالته المذكورة :-

يعني : الدنيا والآخرة » (١)

وفي التهـذيب (*) والعلل : « في الصحيح : عن اسحاق بن عمار قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ، فخبرته : أنه ولد لي غلام

--- ان لعمار بن حيان ثلاثة اخوة علي بن حيان ، وجعفر بن حيان ، وهذيل ابن حيان ، والأخوة الاربعة من اصحاب الامام الصادق عليه السلام. اما هذيل بن حيان ، فقد ذكر الكليني - رحمه الله في باب هدية الغريم من معيشة الكافي - رواية له عن الصادق عليه السلام ، ولم يذكر لهذيل - هذا - الشيخ الطوسي في كتاب رجاله ترجمة مستقلة في باب الهاء ولكن ذكره في باب الجيم ، حيث ذكر جعفر بن حيان في ثلاثة مواضع من ذلك الباب وذكر في الباب الأخير : انه اخو هذيل ، فقال في (ص ١٦٢ برقم ١٠) « جعفر بن حيان الصيرفي الكوفي » و (برقم ١٤) « جعفر بن حيان الكوفي » وفي (ص ١٦٥ برقم ٧٣) « جعفر بن حيان الصيرفي اخو هذيل » . واما علي بن حيان فقد ذكره ايضا في (باب اصحاب الصادق عليه السلام : ص ٢٤٤) فقال : « علي بن حيان الصيرفي ، واخوه جعفر » ، وذكر في باب اصحاب الكاظم عليه السلام (ص ٣٤٦) جهم بن جعفر بن حيان. وقال : إنه واقفي . كما ذكره العلامة الحلي في القسم الثاني من الخلاصة (ص ١٠١) وضبطه بالجيم المضمومة . وفي بعض نسخ كتاب رجال الشيخ الطوسي - التي نقل عنها الاسترابادي في منهج المقال والمير مصطفى التفريشي في النقد وغيرهما : (جهيم) بالتصغير ، فلاحظ .

(١) (رجال الكشي ص ٢٥٨) طبع بمبيء .

(*) اللفظ للتهذيب ، وفي العلل اختلاف يسير . والسند احمد بن محمد عن جعفر بن يحيى الخزاعي عن ابيه يحيى بن ابي العلاء عن اسحاق ابن عمار ، وفي العلل : يحيى بن العلاء ، وهو الاصوب . والظاهر ان -

فقال : ألا سميته محمداً ؟ قال : قلت : قد فعلت . قال : فلا تضربن محمداً ولا تشتمه ، جعله الله قرة عين لك في حياتك وخلف صدق من بعدك . قلت : جعلت فداك ، في أي الاعمال أضعه ؟ قال : إذا عدلته عن خمسة أشياء ، فضعه حيث شئت : لاتسامه صيرفياً ، فان الصيرفي لا يسلم من الربا » (١) (الحديث) وهو مشهور . ذكره الفقهاء في الصنائع المكروهة .

وفي التهذيب - في آخر باب المكاسب - عن اسحاق بن عمار عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال عليه السلام : « ولولا انا نخاف عليكم ان يقتل رجل منكم برجل منهم - ورجل منكم خير من الف رجل منهم ومائة الف منهم - لأمرناكم بالقتل لهم ، ولكن ذلك الى الامام » (٢)

جعفر بن يحي بن العلاء الخزاعي : هو جعفر بن يحي بن العلا الرازي قاضي الري ، وثقه النجاشي ووثق اباه . وانما قيل له (الرازي) لانه سكن الري ، وهو عربي من خزاعة . وفي قوله عليه السلام : « لاتسلمه صيرفياً » - مع ماسياتي في محمد بن اسحاق انه صيرفي - مايؤذن بالمخالفة وتوجيهها هين . وفي المنع من تسليمه صيرفيا مع عدم منع ابيه عن صنعته - إشعار بسلامته من محذور الصرف ، فتدبر (منه قدس سره)

(١) تهذيب الشيخ (٦/٣٦٢ ط النجف) وفي علل الشرائع (ص ٥٣٠ باب ٣١٤) ط النجف لاتسلمه الى صيرفي ... الخ - باختلاف بسيط في بعض الفاظ الحديث - وتكملة الحديث « ولا تسلمه بياع الاكفان فان صاحب الاكفان يسره الوباء اذا كان ، ولا تسلمه بياع طعام فانه لا يسلم من الاحتكار ، ولا تسلمه جزارا فان الجزار تسلب منه الرحمة ، ولاتسلمه نخاسا فان رسول الله (ص) قال شر الناس من باع الناس » .

(٢) تهذيب الشيخ الطوسي (٦ | ٣٨٧) ط النجف الاشرف . ومقدمة -

وفي عيون الأخبار : « عن عبد الرحمن بن نجران ، وصفوان بن يحيى عن اسحاق بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام : أنه قال : يا اسحاق ألا أبشرك ؟قلت : بلى - جعلني الله فداك يابن رسول الله (ص) - فقال : وجدنا صحيفة باملاء رسول الله وخط أمير المؤمنين (ع) ، وفيها :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم ... »

ثم ذكر الصحيفة التي رواها جابر بن عبد الله الانصاري في الخبر المتقدم على هذه الرواية ، وفيها أسماء الأئمـة عليهم السلام على الترتيب والتفصيل من أمير المؤمنين الى القائم عليه السلام (١) . ثم قال الصادق (ع): «يا اسحاق هذا دين الملائكة والرسل ، فصنه عن غير أهله ، يصنك الله ويصلح بالك - ثم قال : - من دان بهذا أمن من عقاب الله عز وجل » (٢)

وفي كامل الزيارة لابن قولويه - باسناده عن اسحاق بن عـمار : « أنه رأى في مشهد الحسين عليه السلام ليلة عرفة نحواً من ثلاثة آلاف أو اربعه آلاف رجل ، جميلة وجوههم ، شديد بياض ثيابهم ، يصلون الليل أجمع ، وأنه كان يريد أن يأتي القبر ، ويقبله ويدعو ، فلا يصل اليـه من كثرة الخلق ، فلما طلع الفجر ، ورفع رأسه من السجود ، لم ير أحداً منهم . فحكى ذلك للصادق عليه السلام ، فقال : انهم الملائكة الموكلون

- الحديث : « ... مال الناصب وكل شيء يملكه - حلال لك الا امرأته ، فان نكاح اهل الشرك جائز ، وذلك ان رسول الله (ص) قال : لاتسبوا اهل الشرك ، فان لكل قوم نكاحاً ... » .

(١) راجع - نص الصحيفة بطولها - في المصدر المذكور (ج ١ ص ٤٢) طبع (قم) سنة ١٣٧٧ هـ

(٢) عيون اخبار الرضا ١|٤٥ ط قم سنة ١٣٧٧ .

بقبر الحسين عليه السلام » (١)

وفي الكافي ـ في باب بر الوالدين ـ في الصحيح : « عن ابن مسكان عن عمار بن حيان ، قال : خبرت أبا عبد الله عليه السلام ببر اسماعيل ابني بي ، فقال : لقد كنت أحبه ، وقد ازددت حباً له » (٢)

وفي باب الدعاء للعلل وشدة ابتلاء المؤمن : « في الصحيح عن يونس ابن عمار قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام :ـ جعلت فداك ـ هذا الذي ظهر بوجهي ، يزعم الناس ان الله جل وعز لم يبتل به عبداً له فيه حاجة قال فقال ، لي : لا ، لقد كان مؤمن آل فرعون مكنع (٣) الأصابع ، وكان يقول هكذا ، ويمد يده ، ويقول : « ياقوم اتبعوا المرسلين »ـ ثم قال ـ : اذا كان الثلث الأخير من الليل في أوله فتوضأ وقم إلى صلاتك التي تصليها فاذا كنت في السجدة الاخيرة من الركعتين الأوليين ، فقل ـ وأنت ساجد ـ « ياعلي ياعظيم ، يارحمن يارحيم ، ياسامع الدعوات ، ويامعطي الخيرات صــل على محمد وآل محمد ، وأعطني من خير الدنيا ، والآخرة ما أنت أهله ، واصرف عني من شر الدنيا والآخرة ماانت أهله ، وأذهب عني هذا الوجع ـ وتسميه ـ فانه قد غاظني واحزنني والح فى الدعاء . قال: فما وصلت الى الكوفة حتى اذهب الله ـ جل وعز ـ عني كله » (٤)

وفى باب الدعاء على العدو : « في الصحيح عن يونس بن عمار ، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن لي جاراً من قريش من آل محرز قد

(١) راجـع : ص ١١٥ باب ٣٩ ط النجف الاشرف سنة ١٣٥٦ باختصار الحديث .

(٢) اصول الـكافي (٢ | ١٦١ ط طهران سنة ١٣٨١)

(٣) مكنع الاصابع ـ بالتشديد ـ مشنجها ومنقبضها من اليبس .

(٤) اصول الـكافي (٢ | ٥٦٥ ط طهران)

نوه باسمي وشهرني ، كلما مررت به قال : هذا الرافضي يحمل الأموال الى جعفر بن محمد ، قال فقال لي : أدع الله عليه ، اذا كنت في صلاة الليل - وأنت ساجد في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين - فاحمد الله - عز وجل - ومجده ، وقل : « اللهم ، ان فلان بن فلان قد شهرني ونوه بي وغاظني وعرضني للمكاره ، اللهم اضربه بسهم عاجل تشغله به عني ، اللهم ، وقرب أجله ، واقطع أثره ، وعجل ذلك يارب الساعة الساعة » قال : فلما قدمنا الكوفة قدمنا ليلا ، فسألت اهلنا عنه ، قلت : ما فعل فلان ؟ فقالوا : هو مريض ، فما انقضى آخر كلامي حتى سمعت الصياح من منزله ، وقالوا : قد مات » (١)

وفيه (٢) « عن اسحاق بن عمار قال : شكوت الى أبي عبدالله (ع) جاراً لي وما القى منه ، قال : فقال لي : أدع عليه ، قال : ففعلت ، فلم أر شيئاً ، فعدت اليه ، فشكوت اليه ، فقال لى : ادع عليه ، قال فقلت : جعلت فداك ، قد فعلت فلم أر شيئا ، قال : فكيف دعوت عليه ؟ فقلت : اذا لقيته دعوت عليه ، فقال : أدع عليه اذا أقبل واستدبر ، ففعلت ، فلم ألبث حتى أراح الله منه » (٣)

وهذه الاخبار تشهد بحسن حال محمد بن اسحاق بن عمار وأبيه

(١) اصول الكافي (٢ | ٥١٢) ط طهران .

(٢) اصول الكافي (٢ | ٥١١) ط طهران) .

(٣) وفي الكافي : علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن رجل عن اسحاق بن عمار ، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن رجلا استشارني في الحج ، وكان ضعيف الحال ، فاشرت عليه ان لايحج ، فقال : ما اخلقك ان تمرض سنة ، قال فمرضت سنة ، وهو بين المدح والذم فتدبر (منه قدس سره) .

وجده وعمه : اسماعيل ، ويونس . واختصاصهم بالصادق عليه السلام وكرامتهم عليه .

وقال النجاشي : « اسحاق بن عمار بن حيان مولى بني تغلب أبو يعقوب الصيرفي، شيخ من اصحابنا (*) ثقة . واخوته : يونس ، ويوسف وقيس ، واسماعيل . وهو في بيت كبير من الشيعة . وابنا اخيه : علي بن اسماعيل ، وبشير بن اسماعيل كانا من وجوه من روى الحديث . روى اسحاق عن أبي عبد الله ، وأبي الحسن عليهما السلام، وذكر ذلك احمد بن محمد بن سعيد في « رجاله ». له كتاب النوادر يرويه عنه عدة من اصحابنا اخبرنا محمد بن علي قال : حدثنا احمد بن محمد بن يحيى قال : حدثنا سعيد عن محمد بن الحسين ، قال : حدثنا غياث بن كلوب بن قيس البجلي عن اسحاق به » (١)

ثم قال : « محمد بن اسحاق بن عمار بن حيان التغلبي الصيرفي ثقة ، عين . روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام ، له كتاب كثير الرواة » (٢) ذكر منهم محمد بن بكر بن جناح .

وعد المفيد - رحمه الله - في الارشاد : محمد بن اسحاق بن عمار من خاصة الكاظم عليه السلام ، وثقاته ، وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته وممن روى النص على الرضا عليه السلام (٣)

(*) ظاهر النجاشي - هاهنا - وفي ترجمة غياث - انه من اصحابنا ويلوح من كلام الشيخ (ره) في العدة : انه فاسد المذهب (منه قدس سره)

(١) رجال النجاشي ص٥١ - ٥٢ ، ط بمبىء

(٢) رجال النجاشي : ص ٢٥٦ ط بمبىء .

(٣) ارشاد المفيد باب ذكر الامام القائم بعد ابي الحسن موسى «ع» ، فصل من روى النص على الرضا (ع) .

وذكره الشيخ - رحمه الله - في (الفهرست) وذكر كتابه . ورواه عن صفوان بن يحيى ، وغيره (١)

وعد في كتاب الرجال من اصحاب الصادق عليه‌السلام: إسحاق بن عمار الكوفي الصيرفي ، واسماعيل بن عمار الصيرفي الكوفي ، ويونس بن عمار الصيرفي التغلبي الكوفي ، وبشر بن اسماعيل الكوفي ، واحمد بن بشر بن عمار الصيرفي ، وعبد الرحمن بن بشر التغلبي الكوفي (٢)

وقال - في اصحاب الكاظم عليه السلام : « اسحاق بن عمار ثقة له كتاب » (٣)

وفي باب (من لم يرو عنهم (ع) من رجال الشيخ) : « علي بن محمد بن يعقوب بن اسحاق بن عمار الصيرفي الكسائي الكوفي العجلي . روى عنه التلعكبري » (٤)

وذكر البرقي - في رجال الصادق عليه السلام - اسحاق واسماعيل ويونس - بني عمار - ووصف كلا منهم بـ (الصيرفي التغلبي) . وزاد في الأخير :

(١) الفهرست للشيخ الطوسي ١٤٩ ط النجف سنة ١٣٥٦ هـ برقم ٦٣١

(٢) راجع الأسماء على الترتيب في (رجال الطوسي ط النجف) ص ١٤٩ و ١٤٨ و ٣٣٧ و ١٥٥ و ١٤٢ و ٢٣٢ .

(٣) رجال الطوسي ص ٣٤٢ ط النجف .

(٤) رجال الطوسي ص ٤٨١ ط النجف ، وزاد قوله : « وسمع منه سنة ٣٢٥ هـ ، وله منه إجازات ، مات سنة ٣٣٢ هـ » وزاد المولى الاردبيلي في (جامع الرواة ج ١ ص ٦٠٢) : رواية محمد بن علي بن الفضل عنه في (التهذيب) في - باب علامة اول شهر رمضان - مرتين ، ورواية محمد بن احمد بن داود عنه فيه .

أنه بجلي كوفي (١) وأعاد اسحاق في اصحاب الكاظم عليه السلام (٢) وعد من اصحابه ايضا : علي بن اسماعيل بن عمار (٣)

وظاهر كلام الجماعة : سلامة مذهب الجميع ، بل المستفاد من قول النجاشي : « وهو في بيت كبير من الشيعة » استقامة جميع أهل هذا البيت في المذهب .

وقد علم من كلامه وكلام الشيخين - رحمهم الله - توثيق اسحاق ابن عمار ، ومحمد بن اسحاق ، وجلالتهما في الطائفه (٤) والموثق لاسحاق - فيما تقدم من عبارة النجاشي - : هو النجاشي ، لا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الزيدي . والمشار اليه في قوله : « ذكر ذلك احمد » : هو رواية اسحاق عن الامامين عليهما السلام ، دون ماتقدمه من الكلام . مع احتمال ارادة الجميع ، فيبتني الحكم بتوثيقه من ذلك على قبول توثيق الموثق .

ويبعده اختلاف الاصحاب في ذلك ، مع اتفاقهم على توثيق اسحاق واستنادهم فيه الى هذه العبارة . وكذا قوله : « شيخ من اصحابنا » وقوله : « وهو في بيت كبير من الشيعة » فانهما مسوقان للمدح المتعلق

(١) ط طهران مع رجال ابن داود (ص ٢ ص٢٩) .
(٢) راجع - من المصدر نفسه - ص ٤٧ .
(٣) راجع - من المصدر نفسه - ص ٥٠ .
(٤) روى الكليني في الكافي - باسناده - عن ابن ابي عمير عن محمد بن اسحاق بن عمار : قال قلت لأبي الحسن الاول عليه السلام : الا تدلني الى من اخذ عنه ديني ؟ فقال « ع » : ان ابي اخذ بيدي فأدخلني إلى قبر رسول الله (ص) فقال : يابني ان الله عز وجل قال « اني جاعل في الارض خليفة » وان الله عز وجل اذا قال قولا وفى به .
(منه رحمه الله)

بالمذهب . ولو كانا من كلام ابن عقدة الزيدي لما افادا ذلك .

وفي قوله في علي وبشير ابني اسماعيل - : « كانا من وجوه أهل الحديث » مع ظاهر لهما بالخصوص ، مضافاً الى مدح أهل البيت على العموم . بل لا يبعد عده توثيقاً ، بناء على أوجه الوجهين في (الوجه) و (الوجوه) او على دلالة كونهما من وجوه أهل الحديث ، على اعتبار أصحاب الحديث ، وفيهم الثقات لحديثهما ، وهو إمارة التوثيق .

واما إخوة إسحاق : فليس في الكلام تصريح بتوثيقهم ولا بمدحهم بغير المدح العام . وقوله فيه : « ثقة ، وإخوته يونس ... الخ » (١) لا يقتضي توثيق اخوته ، لاحتمال أن يكون يونس ، وما بعده ، خبراً عن الاخوة ، لا بدلا . نعم ، لو قال « ثقة واخوته » واقتصر على ذلك أوقال : « ثقة هو واخوته » لدل على ذلك .

وفي (رجال ابن داود) عن النجاشي . والكشي : « ثقة هو وإخوته » (٢) والوهم فيه ظاهر ، إذ ليس في الكشي من ذلك شيء والموجود في النجاشي ماحكيناه ، لا ماحكاه .

ووثق العلامة - رحمه الله - من هؤلاء : يوسف بن عمار (٣) قيل: وكأن المأخذ عبارة النجاشي .

ويبعده - مع انتفاء الدلالة - انه توقف في رواية اسماعيل حتى يثبت توثيقه (٤) وقال في (قيس) : « قريب الأمر » (٥) ولم يحكم بتوثيقه

(١) كما مر عليك - آنفاً - عن (رجاله ص ٥١ - ٥٢) .

(٢) طبع دانشكاه طهران ص ٥٢ برقم ١٦١ .

(٣) خلاصة الأقوال للعلامة ص ٨ ط ايران .

(٤) قال العلامة في الخلاصة ص ١٩٦: « ... والاقوى عندي التوقف في روايته حتى تثبت عدالته » .

(٥) الخلاصة ص ٦٦ ط ايران .

وأهمل يونس ، فلم يذكره في كتابه . ولو كان المأخذ ذلك لوثق الجميع .

وأشهر رجال بني حيان : اسحاق واسماعيل ، ومحمد بن اسحاق وقد سمعت مدح الثلاثة ، وتوثيق اسحاق وابنه . ومقتضى المدح المذكور واطلاق التوثيق استقامتهم في المذهب ، كما قلناه . وقد قيل فيهم : غير ذلك :

قال السروي في (المعالم) : « اسحاق بن عمار ثقة من اصحاب الصادق عليه السلام ، وكان فطحياً له اصل » (١)

وقال : « اسماعيل بن عمار من اصحاب الصادق عليه السلام ، وكان فطحياً ، إلا أنه ثقة ، له اصل » (٢)

وما قاله في اسماعيل فهو شي قد انفرد به ، ولم يشاركه احد من علماء الرجال ، فانهم - بأسرهم - ذكروا اسماعيل بن عمار ، ولم يقل احد منهم : إنه كان فطحياً ثقة ، ولا ان له اصلا . ولا ريب في كون ذلك وهماً (٣)

---

(١) معالم العلماء لابن شهراشوب السروي : ص ٢٦ ط النجف ١٣٨٠ والسروي : هو الحافظ الشهير محمد بن علي بن شهرا شوب المازندراني المتوفى سنة ٥٨٨ هـ . وهو (صاحب المناقب) المطبوع .

(٢) المصدر نفسه : ص ١٠ .

(٣) واحتمل بعض ارباب المعاجم ان ابن شهراشوب السروى إنما رمى اسماعيل بن عمار - هذا - بالفطحية ، لزعمه انه اخو اسحاق بن عمار الساباطي الفطحي باعتبار كون (بيت الساباطي) بيت الفطحية ، ولكن هذا وهم ، لما سبق من ان اسحاق بن عمار الصيرفي التغلبي غير اسحاق ابن عمار الساباطي وانهما اثنان ، ولرواية الكشي السابقة من ان الصادق عليه السلام كان إذا راى اسحاق بن عمار الصيرفي واخاه اسماعيل ، قال : -

وأما اسحاق: فالكلام فيه طويل ، والوهم فيه وقع من جليل بعد جليل .

وجملة القول فيه : ان النجاشي رحمه الله ذكر في كتابه ـ كما سبق ـ (١) اسحاق بن عمار بن حيان أبا يعقوب الصيرفي ، مولى بني تغلب ، وقال : « إنه شيخ من اصحابنا ، ثقة في بيت كبير من الشيعة ، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام . له كتاب نوادر . روى عنه غياث بن كلوب » ولم يذكر في كتابه غير ذلك .

وقال الشيخ في الفهرست : « اسحاق بن عمار الساباطي . له اصل وكان فطحياً ، إلا أنه ثقة ، وأصله معتمد عليه . روى عنه ابن أبي عمير » (٢) ولم يذكر فيه اسحاق بن عمار بن حيان .

فحكم العلامة ـ رحمه الله ـ وابن داود ، واكثر من تأخر عنهما : بأن اسحاق بن عمار رجل واحد ، وهو فطحي ثقة .

وحكى العلامة ـ رحمه الله ـ ذلك عن النجاشي والشيخ ـ معاً ـ

ـ « وقد يجمعهما الاقوام » يعني الدنيا والآخرة ، لعدم تعقل شهادة الامام عليه السلام بكون الفطحي او الامامي غير العدل من اهل الجنة ، ولا سيما بعد تأيد ذلك بما تقدم من رواية الكليني في (الكافي) في الصحيح في ـ باب بر الوالدين ـ عن سيف بن عميرة عن عبد الله بن مسكان عن صفوان عن عمار بن حيان قال . « اخبرت ابا عبد الله بير اسمعيل ـ ابني ـ بي فقال عليه السلام : لقد كنت احبه ، وقد ازددت حباً له » فانه لا يعقل حب الامام للفطحي ، لان حبهم وبغضهم يتبع إطاعة الله ومعصيته بلا شبهة فتحقق من ذلك كله : ان إسماعيل بن عمار من الثقات وغير فطحي . وحديثه من الصحاح .

(١) رجال النجاشي : ص ٥٥ ط ايران .

(٢) راجع : ص ١٥ برقم ٥٢ ط النجف ١٣٥٦ هـ

قال فى القسم الثانى من الخلاصة : « اسحاق بن عمار بن حيان مولى بني تغلب ، ابو يعقوب الصيرفي ، كان شيخاً في أصحابنا ، ثقة ، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام ، وكان فطحياً ، قال الشيخ : إلا أنه ثقة وأصله معتمد عليه . وكذا قال النجاشي . والأولى عندى . التوقف فيما ينفرد به » (١)

ومثـل ذلك صنع ابن داود ، إلا أنه ذكره في البابين ، وحكى مذهبه عن الشيخ خاصة ، ونسبه - في الأول - إلى عمار بن حيان التغلبي الصيرفي - كما قاله النجاشي (٢) فهو كالعلامة فى البناء على الاتحاد .

وقد سبقهما الى ذلك شيخهما السيد ابن طاووس ، ففي (التحرير) (٣):

(١) الخلاصة للعلامة . ص ٩٦ ط ايران.

(٢) راجع من رجاله ط طهران - في الاول ص ٤٢٦ ، وفي الثاني : ص ٥٢ .

(٣) التحرير - هذا - : هو التحرير الطاووسي ، وقد ذكره شيخنا الحجة الشيخ آغا بزرك الطهرانى ادام الله وجوده - فى (ج ٣ ص ٣٨٥ من الذريعة) فقال : « التحرير الطاووسى لكتاب الاختيار من كتاب ابي عمرو الكشي ، لصاحب المعالم الشيخ ابى منصور الحسن ابن الشيخ زين الدين الشهيد العاملي المتوفى سنة ١٠١١ هـ قال فى اوله - بعد الخطبة - : (هذا تحرير كتاب الاختيار من كتاب ابي عمرو الكشي فى الرجال ، انتزعته من كتاب السيد الجليل احمد بن طاووس) ومراده من كتاب السيد: هو كتاب (حل الاشكال فى معرفة الرجال) الذي الفه السيد جمال الدين ابو الفضائل احمد بن موسى بن طاووس الحسنى المتوفى سنة ٦٧٣ هـ ، اخ السيد رضي الدين علي بن طاووس مؤلف (الاقبال) وغيره ، وقد عمد السيد فى كتابه المذكور الى جمع مافي الاصول الخمسة

أنه قال ـ فيما روي عن الصادق عليهما السلام فيه وفي أخيه : (وقد يجمعهما لأقوام) : « يبعد أن يقول الصادق (ع) هذا لأن اسحاق بن عمار كان فطحياً ، وفي طريق الرواية ضعف بالعبيدي وزياد بن مروان القندي » ـ ثم قال ـ : « وبالجملة فالمشهور عنه أنه فطحي كما أسلفت »

ــ الرجالية : النجاشي ، والفهرست ، ورجال الشيخ ، ورجال الضعفاء لابن الغضائري ، وكتاب الاختيار من كتاب ابي عمرو الكشي ، وكان السيد قد حرر كتاب الاختيار ، وهذب اخباره متناً وسنداً ، ووزعها فى طي الكتاب ـ حسب مارتب فيه تراجم الرجال ـ كل فى ترجمته ، ولما ظفر (صاحب المعالم) بهذا الكتاب للسيد ابن طاووس ، ورآه مشرفاً على التلف فانتزع منه ماحرره السيد ابن طاووس ، ووزعه فى ابواب كتابه هذا من خصوص (كتاب الاختيار من كتاب الكشي) وسماه :(التحرير الطاووسي) واورد صاحب المعالم في اول التحرير : بعض ماذكره السيد فى اول كتابه (حل الاشكال) عند ذكره الكتب الخمسة التى جمعها فيه ، فقال « من كتب خمسة : كتاب الرجال لشيخنا ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (رض) ، وكتاب فهرست المصنفين له ، وكتاب اختيار الرجال من كتاب الكشي ابى عمر ومحمد بن عمر بن عبد العزيز له ، وكتاب ابى الحسين احمد ابن العباس النجاشي الأسدي ، وكتاب ابي الحسين احمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري في ذكر الضعفاء خاصة ـ الى قوله ـ : ولى بالجميع روايات متصلة ، عدا كتاب ابن الغضائرى » وكذا اورد صاحب المعالم فى آخر التحرير ما اورده السيد في آخر كتابه من الروايات السبع التى بدأ بها الشيخ الطوسي فى اختياره آخر تلك الروايات ـ كتابة الامام الهادي عليه السلام ، وهى : (فاصمدا في دينكما على كل مسن فى حبنا ، وكل كثير التقدم فى امرنا ، فانهم كافوكما إن شاء الله تعالى) . ثم نقل (صاحب المعالم) ـ

وأنت خبـــير بأن منشأ الشهرة هو كلام الشيخ في (الفهرست) والمذكور فيه : « اسحاق بن عمار الساباطي » وفي بعض النسخ : « اسحاق بن عمار ابن موسى الساباطى » (١) فهو غير اسحاق بن عمار بن حيان التغلبي الكوفي . والمغايرة بينهما ظاهرة من جهه النسب والبلد والاخوة والأولاد والعشيرة .

وإدخال ابن حيـان في (بني موسى) يقتضي أن يكون إخوته : اسماعيل ، ويوسف ، ويونس ، وقيس ، وأولاده ، واولاد اولاده ، وإخوته محمد ، ويعقوب ، وعلي ، وبشير ، وغـيرهم ممن تقدم ذكرهم بأسرهم وأولادعمار الساباطي ، وفيـــه تحويل هذا البيت إلى بيت (بني موسى) بل جعل حيان وموسى رجلا واحداً ، وفساده واضح جلي .

كيف ـ وبنو حيان كوفيون صيارفة من موالي بني تغلب معروفون في الأخبار ، وفي كلام علماء الرجال بذلك ، وبالانتساب الى حيان ، ولا كـذلك بنو موسى : عمـار واخواه : قيس ، وصباح . وعمار الساباطى منسوب الى (ساباط قرية بالمدائن) ولم يذكر فيه ولا فى أخويه : أنهم تغلبيون اوصيارفة ، ولا كان لعمار الساباطي من يسمى باسماعيل وقيس ويونس ويوسف ، ولا في أولاد أولاده بقية الى زمان التلعكبري . كما أنه ليس لعمار بن حيان من يسمى بقيس وصباح .

ومن ثم ذهب جماعة من المتأخرين الى أن اسحاق بن عمار اثنان :

— كلام السيد فى تاريخ فراغه بعين لفظه فقال : « كان الفراغ منه فى اليوم الثالث عشر من ربيـع الآخر من سنة ٦٤٤ هـ مجاوراً لدار الجد الشيخ الصالح ورام بن ابي فراس » توجد نسخة عصر المؤلف فى (الخزانة الرضوية) ـ كما فى فهرسها — وهي بخط الشيخ موسى بن على بن محمد الجبعي في سنة ١٠١١ هـ ، الموافقة لسنة وفاة المؤلف ، ولعل الكاتب من تلاميذه » .

(١) فى طبع النجف ص ١٥ برقم « ٥٢ » .

أحدهما - اسحاق بن عمار بن حيان الكوفي التغلبي الصيرفي ، والآخر - اسحاق ابن عمار الساباطي : والاول ثقـــة من اصحابنا - كما قاله النجاشي (١) والثاني فطحي موثق - كما قاله الشيخ (٢) .

ومما يشير الى المغايرة : اختلافهما في المذهب ، ونسبة الكتاب الى الاول ، والأصل الى الثاني ، وهما متغايران في اصطلاح علماء الرجال ، كما يدل عليه كلام الشيخ في اول (الفهرست) (٣) وغيره وأن الراوي عن الأول غياث بن كلوب ، وعن الثاني ابن ابي عمير .

وكذا ماقاله الشيخ في أصحاب الكاظم عليه السلام من كتاب الرجال : « ان اسحاق بن عمار ثقة له كتاب » (٤) فان الظاهر : ان هذا هو ابن حيان

---

(١) رجال النجاشي : ص ٥١ ط بمبيء .

(٢) فهرست الشيخ : ص (١٥ برقم ٥٢) ط النجف .

(٣) انظر : ماذكره الشيخ الطوسي في اول (الفهرست : ص ٢) من قوله : « ... عمدت الى كتاب يشتمل على ذكر المصنفات والاصول ولم افرد احدهما عن الآخر لئلا يطول الكتابان ، لان في المصنفين من له اصل ، فيحتاج الى ان يعاد ذكره في كل واحد من الكتابين فيطول » وقوله ايضا « ... فاذا ذكرت كل واحد من المصنفين ، واصحاب الاصول » وقوله ايضا : « ... فانه يطلع على اكثر ماعمل من التصانيف ، والاصول » وقوله ايضا « ... فان تصانيف اصحابنا ، واصولهم لاتكاد تضبط » فان هذه العبارات ظاهرة او صريحة في ان المصنفات - اي الكتب - غير الاصول ، ويؤيد ذلك انه رحمه الله يترجم بعض الرجال ، ويقول : له كتاب ، ويترجم بعضا آخر ، ويقول : له اصل ، وذلك صريح في تغايرهما .

(٤) انظر : رجال الشيخ الطوسي (ص ٣٤٢) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٨١ هـ .

الذي ذكره النجاشي ، وعده من أصحابنا ، وأثبت له كتاباً . والذى في (الفهرست) : هو الساباطى صاحب الاصل .

وأول من تنبــه للمغايرة وحكم بالاشتراك فى هذا الاسم : شيخنا المحقق البهائي ـ رحمه الله ـ فانه قال ـ في حاشية الخلاصة عند ذكر عبارته المتقدمة ـ : « هذا وهم من المصنف . وقد اقتفى اثره ابن داود »(١) والحق : أن المذكور في كلام النجاشي « امامي ثقة » (٢) والمذكور في فهرست الشيخ : « فطحي ثقة » (٣) . وهذا مما لايشتبه على من له ادنى مسكة ، اذا تتبع الكلامين المذكورين » .

وقال ـ في مقدمات مشرق الشمسين ـ : «... قد يكون الرجل متعدداً فيظن أنه واحد ، كما اتفق ذلك للعلامة ـ رحمه الله ـ في اسحاق بن عمار ، فانه مشترك بين اثنين : أحدهما ـ من اصحابنا ، والآخر ـ فطحى ، كما يظهر للمتأمل » (٤) .

وتبعه على ذلك تلامذته المحدثون المحققون : الفاضل القاساني صاحب

(١) جملة (وقد اقتفى اثره ابن داود) من كلام المحقق البهائي رحمه الله اي وقد اقتفى اثر العلامة الحلي ـ في القول باتحاد الاسمين وانهما رجل واحد لارجلان ـ ابن داود فى رجاله ، في القسم الاول (ص ٥٢) اما حاشية البهائي على الخلاصة ، فهي مخطوطة ولا توجد لدينا اليوم

(٢) كما عرفت في كتاب رجاله (ص ٥٥) طبع ايران .

(٣) قال ـ رحمه الله ـ فى (ص ٣٩) طبع النجف الاشرف : « ... وكان فطحياً إلا انه ثقة ... » .

(٤) راجع : (ص ١١) من مشرق الشمسين ، طبع ايران الحجري سنة ١٣١٤ هـ .

الوافي (١) والشيخ الفقيه علي بن سليمان البحراني (٢) والمولى البدل التقى

(١) الفاضل القاساني هو الشيخ محمد بن مرتضى المعروف بالملا محسن الكاشاني ، وقد ترجم له صاحب امل الآمل ، وقال « كان عالماً فاضلا ماهراً حكيما متكلماً محدثا فقيها محققا شاعرا اديبا حسن التصنيف من المعاصرين له كتب منها كتاب (الوافي) جمع فيه الكتب الاربعة مع شرح احاديثها المشكلة إلا ان فيه ميلا الى بعض طريقة الصوفية، وكذا جملة من كتبه » ثم ذكر بعض كتبه ، ثم قال «وقد ذكره السيد علي بن الميرزا احمد في السلافة واثنى عليه ثناء بليغاً » .

وترجم له ايضا الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق في لؤلؤة البحرين (ص ٨٠) طبع إيران سنة ١٢٦٩ ﻫ ، وقال : « كان فاضلا محدثا اخبارياً صلباً ، كثير الطعن على المجتهدين لاسيما في رسالته سفينة النجاة ... وقد تلمذ في الحديث على السيد ماجد البحراني في بلدة شيراز ، وفي الحكمة والاصول على السيد صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي الشهير بـ(صدرا) وقد كان صهره على ابنته . ولذا ان كتبه في الاصول كلها على قواعد الصوفية والفلاسفة » (ثم ذكر مؤلفاته التي افردها هو في فهرست على حدة ، والتي طبعت في هامش امل الآمل الملحق برجال ابي علي الحائري والمطبوع بايران سنة ١٣٠٢ ﻫ) .

يروى الفاضل الكاشاني عن جماعة من الاعلام كالمولى صدر الدين الشيرازي ، عن المولى الامير محمد باقر الداماد ، عن خاله الشيخ عبد العالي عن والده المحقق الشيخ علي بن عبد العالي الكركي العاملي ، ويروي ايضا عن الشيخ البهائي ، والمولى محمد صالح ، والسيد ماجد ، والمولى محمد طاهر القمي ، والمولى خليل ، والشيخ محمد ابن صاحب المعالم ، وغير هؤلاء . وكانت وفاته سنة ١٠٩١ ﻫ ، ببلدة كاشان ، ودفن بها .

(٢) الشيخ علي بن سليمان بن حسن بن سليمان بن درويش بن حاتم -

شارح الفقيه (١) وبعدهم : الفاضل الباذل عنايته في هذا الفن : عناية الله

– البحراني القدمي الملقب بزين الدين ، ترجم له صاحب لؤلؤة البحرين (ص ١١) وقال : هو اول من نشر علم الحديث في بلاد البحرين وقد كان قبله لا اثر له ولا عين ، ورروجه وهذبه ، وكتب الحواشي والقيود على كتابي التهذيب والاستبصار ، ولشدة ملازمته للحديث وممارسته له اشتهر – في ديار العجم – بأم الحديث ، وكان رئيساً في بلاد البحرين مشارا اليه ، تولى الامور الحسبية وقام بها احسن القيام ، وقمع ايدي الحكام وذوي الفساد في تلك الأيام ، وبسط بساط العدل بين الأنام ، ورفع بدعاً عديدة قد جرت عليها الظلمة .

وكانت وفاته سنة ١٠٦٤ هـ • ومن مصنفاته : رسالة في الصلاة ، ورسالة في جواز التقليد ، وحاشية على كتاب المختصر النافع ، صغيرة مختصرة . وقبره مزار معروف بقرية القدم ، وهو قد كان تلمذ على الشيخ محمد بن حسن ابن رجب ، ثم انه بعد ان سافر الى العجم اتصل بالشيخ البهائي واخذ علم الحديث عنه ورجع الى البحرين ونشره فيها ... » الخ .

وانظر ترجمته ايضا في (انوار البدرين ص ١١٩) والكشكول للشيخ يوسف البحراني ، والدر المنثور للشيخ علي العاملي سبط الشهيد الثاني – رحمه الله – وهو من معاصريه . وكانت بينهما مباحثات . وترجم له في اكثر المعاجم .

(١) المولى التقي - هذا – هو الشيخ محمد تقي بن مقصود علي الاصفهاني المعروف بالمجلسي الاول والد المجلسي الثاني المولى محمد باقر (صاحب البحار) ، وكان فاضلا محدثاً ورعاً ثقة ، اورد له صاحب لؤلؤة البحرين ترجمة (ص ٤٠) وقال مما قال : « ونسب الى التصوف كما اشتهر بين جملة ممن يقول بهذا القول ، إلا ان ابنه المتقدم ذكره - يعني صاحب البحار –

ابن شرف الدين علي بن محمود القهپائي - صاحب كتاب مجمع الرجال (١) والشيخ المولى أبو الحسن الشريف العاملي (٢) - في حواشي هذا الكتاب - وجماعة من مشايخنا المحققين، رضوان الله عليهم أجمعين .

وعلى هذا ، فمتى ورد في الحديث : اسحاق بن عمار - ولم يعلم انه ابن حيان بنسبته اليه او بوصفه بالصيرفي أو التغلبي أو برواية من يختص به أو يلائمه من الرواة - وقفت الرواية . لثبوت الاشتراك ، مع انتفاء المائز

- قد نزهه عن ذلك في بعض رسائله ، وظني انه رسالة الاعتقادات اوشرح رسالة والده في المقادير ، فقال : وإياك ان تظن بالوالد انه من الصوفية وإنما كان يظهر انه منهم لأجل التوصل الى ردهم عن اعتقاداتهم الباطلة مع كلام هذا حاصله » . ثم ذكر مؤلفاته التي منها شرحه (من لايحضره الفقيه) بالفارسية اسمه : اللوامع القدسية ، طبع بايران في مجلدين كبيرين ، وآخر بالعربية ، وشرح الصحيفة السجادية . توفي - رحمه الله - سنة ١٠٧٠ هـ باصفهان .

وترجم له صاحب امل الآمل وقال « إنه من المعاصرين » . وترجم له في اكثر المعاجم الرجالية .

(١) أسلفنا للمولى عناية الله القهپائي صاحب مجمع الرجال ترجمة في بعض هوامشنا (ص ٢٨٠) فراجعها .

(٢) المولى ابو الحسن بن محمد بن طاهر بن عبد الحميد بن موسى ابن علي بن معتوق بن عبد الحميد الفتوني النباطي العاملي الاصبهاني الغروي المتوفى سنة ١١٣٨ هـ .

ترجمله صاحب (روضات الجنات ص ٦٥٨)طابر انالقديم ووصفه بكونه من اعاظم فقهائنا المتأخرين وافاخم نبلائنا المتبحرين ، وذكره ايضا المحدث النوري في (خاتمة مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٣٨٥) . وسيدنا الحجة

فيتبع الأدنى ، كما هو المقرر (١) وقيل : بل يتعين أنه ابن حيان الامامي الثقة بروايته عن أحد الامامين : الصادق ، والكاظم، عليهما السلام ، لأن الأصل في ثبوت الساباطي هو الشيخ - رحمه الله - في (الفهرست) ولم يذكر فيه : أنه من اصحابهما أو من اصحاب احدهما . وهو - وان كان في طبقتهم - إلا أنه لايلزم من ذلك اللقاء ، فضلاً عن الرواية .

- الحسن صدر الدين الكاظمي فى (تكملة امل الآمل) . له من المؤلفات (الفوائد الغروية) في اصول الفقه والأدلة الشرعية ، توجد نسخته المخطوطة في مكتبتنا ، وله ايضا تفسير مرآة الأنوار الى اواسط سورة البقرة ، وكتاب ضياء العالمين فى الامامة . وكانت امه اخت السيد الجليل الامير محمد صالح الخواتون آبادي الذي هو صهر العلامة المجلسي على ابنته ، والمولى ابو الحسن هو جد شيخ الفقهاء الشيخ محمد حسن صاحب (جواهر الكلام) من طرف ام والده المرحوم الشيخ محمد باقر ، وهي آمنة بنت المرحومة فاطمة بنت المولى ابي الحسن المترجم له .

وقد اجازه المولى محمد باقر المجلسي (صاحب البحار) باجازتين (الأولى) تاريخها شهر شعبان سنة ١٠٩٦ هـ (والثانية) تاريخها ثالث ربيع الاول سنة ١١٠٧هـ ، ذكرهما شيخنا الحجة في الذريعة (ج ١ ص ١٤٩)

وللمولى ابي الحسن المذكور شيوخ آخرون ايضا يروي عنهم ، وجماعة يروون عنه ، ذكرهم السيد عبدالله آل السيد نعمة الله الجزائري فى إجازته الكبيرة وذكرهم ايضا صاحب روضات الجنات ، وصاحب مستدرك الوسائل ، وغيرهم

(١) ولكن الذي حكى عن المجلسي الاول المولى محمد تقي الاصفهانى - رحمه الله - في شرح (من لايحضره الفقيه) فى شرح طريقه الى اسحاق ماهذا لفظه : « والظاهر انهما رجلان . ولما اشكل الأمر بينهما فهو في حكم الموثق » لأن النتيجة تتبع اخس المقدمتين وترتيب آثار الموثق ، حيث ان-

. . . .

ـ اسحق بن عمار مشترك بين الصيرفي ـ الذي هو ثقة وصحيح المذهب ـ والساباطي ـ الذي هو ثقة فطحي واصلهمعتمد عليه ـ كما ذكره الشيخ الطوسي في الفهرست فلو وردت روايتان متعارضتان في طريق احداهما اسحاق بن عمار الصيرفي وفي طريق الثانية اسحاق بن عمار الساباطي، ترجح الاولى على الثانية نظراً لكون الأوثقية من المرجحات المنصوصة ، وعلى هذا فلا وجه للتوقف في الرواية التي تنتهي اليه لأن اعتبار العدالة في الراوي ليس من باب التعبد بل من باب تحصيل الوثوق والاطمئنان الذي هو المرجع عند العقلاء كافة في امور معاشهم ومعادهم ، والوثوق باسحاق بن عمار الساباطي حاصل بقول الشيخ الطوسي في الفهرست كما ذكرنا . ولو كانت العدالة معتبرة في الراوي من باب الموضوعية للزم عدم العمل بروايات بني فضال ، مع التنصيص من الامام العسكري عليه السلام بالأخذ بما رووا وترك ماراأوا ، فاعتبار العدالة في الراوي على وجه الموضوعية كالاجتهاد في قبال نص العسكري عليه السلام . (فالحق) ان اسحاق بن عمار الساباطي موثق معتمد على اصله معمول بخبره ، فما صدر من جمع من الفقهاء من التأمل في الفقه في رواياته لا وجه له . هكذا ذكر شيخنا المحقق الفقيه المامقاني رحمه الله — في (تنقيح المقال) في ترجمة اسحاق بن عمار الكوفي الصيرفي، وترجمة اسحاق ابن عمار الساباطي ، ثم ذكر كثيراً من الذين يروون عن اسحاق بن عمار وبعد ان أورد اسماءهم قال : « ان رواية هؤلاء عن اسحاق إنما تفيد تميزه عن غيره ، واما احد المسميين باسحاق فلا يتميز عن الآخر فيلزم المستنبط الفحص عن ذلك حتى يتميز عنده الحديث الصحيح باسحاق بن عمار الصيرفي عن الموثق باسحاق بن عمار الساباطي. وان عجز عن التمييز يلزمه اتباع النتيجةلأخس المقدمتين وترتيب آثار الموثق على تلك الرواية » ثم قال : « من ـ

ومنهم من قطع بذلك اذا كانت الرواية عن الصادق عليه السلام والوجه فيه غير ظاهر . وقد يضعفهما عدم ذكر الشيخ له في (باب من لم يرو عنهم عليهم السلام) . وكذا ما تقدم عن السروي بأن : اسحاق ابن عمار الفطحي من اصحاب الصادق «ع» (١) . وربما قيل : بتعيين ابن حيان برواية صفوان بن يحيى عنـه . وكذا برواية يونس بن عبد الرحمن وعبد الله بن سنان ، وحماد بن عيسى ، وحماد بن عثمان ، والحسن بن محبوب وداود بن النعمان ، ومعاوية بن وهب ، ويحيى بن عمران الحلبي ، وعلي بن رئاب ، وسيف بن عميرة ، وعبد الله بن مسكان ، وعبد الله بن المغـيرة وأبي أيوب الخزاز ، وثعلبة بن ميمون ، وحفص بن البختري ، وغيرهم ممن في طبقتهم ، بناء على انهم أعلى طبقـة وأقدم زماناً من اسحاق بن عمار الساباطي .

ويضعفه رواية ابن أبي عمـير عنه ، وهو في طبقة يونس وصفوان وكثير ممن ذكر . وكذا رواية صفوان عن محمد بن اسحاق بن عمار .

- جملة المميزات رواية غياث بن كلوب - الذى نقل الكشي روايته عن الصيرفي - او رواية احد ممن جعلهم المولى الوحيد مائزاً للصيرفي لالتفاته الى تعدد الرجلين ، قال رحمه الله (اي الوحيد البهبهاني) : (ومن القرائن المعينة للصيرفي رواية زكريا المؤذن عنه ، او غياث بن كلوب ، اوصفوان بن يحي او عبد الرحمن بن ابي نجران ، او علي بن اسماعيل ، وكـذا بشر ، وكذا احد إخوته او احد من نسابته ، او روايته عن عمار بن حيان ، الى غير ذلك من الامارات التى تظهر للمجتهد المتتبـع المتأمل في الرجال وغيره ، وربما يحصل الظن بان الراوي عن الصادق عليه السلام مطلقاً هو) ... » .

(١) انظر : معالم العلماء لابن شهراشوب السروي : (ص ٢٦) طبع النجف الاشرف .

وقد روى الشيخ أصل الساباطي عن المفيد عن الصدوق عن شيخه محمد بن الحسن عن الصفار عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عنه (١)

وقد تقدم رواية النجاشي: كتاب ابن حيان عن محمد بن علي عن احمد بن محمد بن يحيي عن سعد عن محمد بن الحسين عن غياث بن كلوب عنـــه (٢).

وقد روى الصدوق في (الفقيه) عن أبيه عن الحميري عن علي بن اسماعيل عن صفوان بن يحيي عن اسحاق بن عمار. والطرق متقاربة. بل طريق الشيخ أبعد، فلا يبعد رواية هؤلاء عن الساباطي، ولا يتعين ابن حيان برواياتهم عنـــه. وبذلك يخرج أكثر أخبار اسحاق بن عمار عن الصحة (٣).

والوجه عندي: أن اسحاق بن عمار رجل واحد، وهو اسحاق بن عمار بن حيان الامامي الثقة، لخلو الأخبار عن اسحاق بن عمار الساباطي - بالمرة - وعدم ذكره فيها إلا مطلقا أومقرونا بما يدل على انه ابن حيان.

---

(١) انظر: فهرست الشيخ الطوسي: ص ١٥ ط النجف.

(٢) انظر: كتاب رجال النجاشي: ص ٥١.

(٣) لأن الرواية الموصوفة في اصطلاح علماء فن دراية الحديث - يشترط فيها ان يكون جميع سلسلة السند فيها عدولا إماميين، اما اذا لم تكن كذلك - بأن كان فيها رجل غير إمامي، ولكنه نص الاصحاب على توثيقه - فتوصف الرواية بالموثقة، وحيث كان الراوي هنا مردداً بين اسحاق بن عمار بن حيان الصيرفي - العدل الامامي -- واسحاق بن عمار الساباطي - الفطحي الذي نص الشيخ الطوسي على توثيقة - فلا توصف الرواية بالصحة بل توصف بالموثقة، لأن النتيجة تتبع اخس المقدمتين كما سبق في تعليقتنا الآنفـة عن المجلسي الاول المولى محمد تقي شارح (من لايحضره الفقيـه) ووالد المجلسي الثاني صاحب (بحار الانوار).

ولو كان في رجال الحديث اسحاق بن عمار الساباطي، لذكر فيها كذلك بمقتضى العادة، كما يذكر فيها عمار، مقروناً بالساباطي غالباً، ولأن الشيخ والنجاشي - رحمهما الله - قد وضعا فهرستهما لاستقصاء اصحاب الأصول والكتب، كما صرحا به في خطبة الكتابين، وكررا ذلك في أثنائهما. ولو كان اسحاق بن عمار مشتركاً بين اثنين، كل منهما مصنف، له أصل أو كتاب، لذكراهما معاً، ولم يهمل الشيخ اسحاق بن عمار بن حيان الثقة الامامي الجليل صاحب الكتاب المعتمد عند الاصحاب، ولا أهمل النجاشى اسحاق بن عمار الموثق، صاحب الاصل المشهور المروي عن مثل ابن أبي عمير وإن كان فطحياً فاسد المذهب، فان كتابه مشحون بذكر الفطحية والواقفية وغيرهم من أصحاب الأصول والكتب. وقد قال في ترجمة محمد ابن عبد الملك بن محمد التبان: « قد ضمنا أن نذكر كل مصنف ينتمي الى هذه الطائفة » (١)

وقد وضع الشيخ - رحمه الله - (كتاب الرجال) لذكر أصحاب النبي « ص » والأئمة « ع » ومن لم يرو عن احد منهم، سواء عاصرهم أولم يعاصرهم، ولم يذكر اسحاق بن عمار الساباطي، لا في الاول، ولا فى الثاني، وانما ذكر في اصحاب الصادق « ع » اسحاق بن عمار الكوفي الصيرفي وأخويه: اسماعيل ويونس، وجملة من أهل هذا البيت، مصرحا فيهم بأنهم كوفيون صيارفة، كما تقدم (٢)

وكذا البرقي. فانه قال: « اسحاق بن عمار الصيرفي مولى بني تغلب كوفي ». وذكر نحو ذلك في اسماعيل ويونس (٣)

---

(١) رجال النجاشي: ص ٢٨٨ بمبىء.

(٢) راجع آنفاً: ص ٢٩٠ من الكتاب. وراجع فى هذه الاسماء -: رجال الشيخ باب اصحاب الصادق « ع ».

(٣) رجال البرقي: ص ٢٨ - ٢٩ ط طهران دانشگاه.

وذكر الكشي (رحمه‌الله) اسحاق واسماعيل - إبني عمار - وساق الروايات فيهما (١) والمعلوم من العنوان والروايات الموردة فيه : ان اسحاق هذا - : هو أخو اسماعيل بن عمار بن حيان الصيرفي الكوفي . وأما الساباطي فلم يذكره ولم يشر اليه بوجه من الوجوه .

وروى الصدوق في (الفقيه) وسائر كتبه عن اسحاق بن عمار حديثاً كثيراً .

وذكر في (مشيخة الفقيه) : « أن ما كان فيه عن اسحاق بن عمار فقد رواه عن أبيه عن الحميري عن علي بن اسماعيل عن صفوان ابن يحيى عن اسحاق ابن عمار » (٢) ولم يذكر إلا رجلا واحداً ، وطريقاً واحداً . ولو كان مشتركاً بين اثنين لذكر الطريق اليهما أو ميز الذي روى عنه بهذا الطريق حتى يعلم أنه أيهما ، مع بعد إهماله الآخر ، وتركه الرواية عنه في جميع كتبه ، وان كان الساباطي الفطحي ، فقد روى عن كثير من الفطحية وأورد الطرق اليهم في (المشيخة) ومنهم عمار الساباطي ، فانه قد افتتح المشيخة بذكر الطريق اليه ، وذكر بعده اسحاق بن عمار بفاصلة علي بن جعفر (٣)

فهؤلاء أساطين العلماء المتقدمين العارفين بهذا الفن لم يذكر احد منهم - حيث ذكر - اسحاق بن عمار إلا رجلا واحداً ، ولم يثبت الساباطي منهم إلا الشيخ - خاصة - في خصوص هذا الموضع من « الفهرست » . وقد قال في غياث بن كلوب: « له كتاب عن اسحاق بن عمار » (٤). وهذا

(١) رجال الكشي : ص ٢٥٧ ط بمبيء .

(٢) راجع: شرح المشيخة (ص ٥) المطبوع في ذيل الجزء الرابع من كتاب (من لايحضره الفقيه) ط النجف الأشرف .

(٣) راجع : (ص ٤ ص ٥) من شرح المشيخة - آنف الذكر -

(٤) راجع : (ص ١٢٣) من الفهرست ، طبع النجف الاشرف.

يشير إلى انه هو ابن حيان الذي روى النجاشي كتابه عن غياث .

وأما المتأخرون كابن طاووس ، والعلامة ، وابن داود ـ رحمهم الله ـ وسائر المصنفين في الرجال ، فقد اتفقت كلمتهم على الاتحاد ، الا من شذ .

وجعل العلامة وغيره العنوان : « اسحاق بن عمار بن حيان الصيرفي الكوفي مولى بني تغلب » واوردوا ما قاله النجاشي ، والشيخ فيه . وجمعوا بين كلاميهما على المعهود في الرجل الواحد اذا اختلفت فيه اقوال علماء الرجال .

وأسقط الفاضلان وشيخهما (١) لفظ (الساباطي) المذكور في كلام الشيخ ، وهو مناط المغايرة ، وكأنهم حملوه على الوهم في ذلك ، لعدم ثبوت الساباطي في الأخبار والرجال ، وأبقوا ماذكره من كونه فطحياً وإن حصل الوهم في كونه ساباطياً .

والظاهر أن الوهم نشأ من اشتهار عمار الساباطي ، وكثرة دورانه في الأخبار والرجال ، وانصراف الاطلاق اليه فيهما ، فظن الشيخ في هذا الموضوع أن اسحاق هذا هو ابن عمار الساباطي ، وحكم عليه بالفطحية

---

(١) الفاضلان ـ هنا ـ المراد بهما : العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن علي ابن المطهر المولود سنة ٦٤٨ هـ والمتوفى سنة ٧٢٦ هـ ، وابن داود الحلي : تقي الدين الحسن بن علي بن داود ـ صاحب كتاب الرجال ـ المولود سنة ٦٤٧ هـ خامس جمادى الثانية ، كما ذكره هو في رجاله (المطبوع) في ترجمة نفسه ، وعد فيه نحواً من ثلاثين كتاباً ـ نظماً ونثراً من تصانيفه ، اما سنة وفاته فلم يضبطها ارباب المعاجم ولكنها بعد سنة ٧٠٧ هـ ، لأنه فرغ من كتاب رجاله في السنة المذكورة

واما شيخهما ، فهو جمال الدين احمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابي عبد الله محمد الملقب بطاووس ، العالم الفاضل الفقيه الورع المحدث صاحب التصانيف الكثيرة ، والمتوفى سنة ٦٧٣ هـ ترجم له في اكثر المعاجم الرجالية .

وألحقه بأبيــه في المذهب ، لما روي : أنه لم يبق على الفطحية الاعمار الساباطي وأصحابه ، وطائفة عمار واصحابه ـ كما في الكافي ـ (١)

ثم سرى الوهم الى السروي ، وزاد : « إن اسماعيل بن عمار كان فطحياً » (٢) فجعله كأبيه وأخيه ، مع القطع بفساد الوهم فيه .

ويشهد لما قلناه : أن الشيخ قد ذكر في أصحاب الكاظم عليه السلام من رجاله: اسحاق بن عمار كما تقدم ، وقال : « إنه ثقة ، له كتاب » (٣) ولم يذكر أنه ساباطي ، ولا انه فطحي ، مع ظهور كلامه فيه ، وفي غيره في الاتحاد . فهذا عدول منه عما قاله في (الفهرست) فانه متأخر التصنيف عنه ، لإحالتــه فيه على (الفهرست) ـ كثيراً ـ ومنه يظهر أن مصنف اسحاق بن عمار كتاب ، لا أصل . مــع سهولة الخطب في ذلك ، فان الكتاب قد يشتبه بالأصل ، وقد يطلق اسم احدهما على الآخر .

ولا ريب أن الأخذ بما قاله الشيخ هنا ـ وهو المطابق لكلام الجماعة ـ أولى من الأخذ بما انفرد به في « الفهرست » مع ظهور كلامه فيه كغيره في اتحاد هذا الرجل وعدم اشتراكه .

---

(١) انظر ذلك فيما حكاه الكليني ـ رحمه الله في « اصول الكافي باب مايفصل به دعوى المحق والمبطل » فانه روى عن هشام بن سالم انه قال : « ثم لقينا الناس افواجاً فكل من دخل عليه (اي على موسى بن جعفر عليه السلام) قطع عليه إلا طائفة عمار واصحابه ، وبقي عبد الله لايدخل عليه إلا قليل من الناس » . والمراد ان من قال بعبد الله بن جعفر الأفطح بعد ابيه الامام الصادق عليه السلام رجعوا عنه إلا طائفة عمار واصحابه

(٢) راجع معالم العلماء لابن شهراشوب السروي (ص ١٠) طبع النجف الأشرف .

(٣) رجال الشيخ الطوسي (ص ٣٤٢) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٨١هـ

وبالجملة ، فالمستفاد من تتبـع الأخبار وكلام علماء الرجال كافة ـ عدا من شذ ـ : اتحاد اسحاق بن عمار ، وقد ثبت اسحاق بن عمار بن حيان الثقة الامامي الجليل من كلام الجميع حتى الشيخ ـ رحمه الله ـ فينتفي الساباطي الفطحي .

وبذلك ظهر صحة روايات اسحاق بن عمار حيث سقط الفطحي من البين ، واتضح اتضاح الصبح لذي عينين . وعليك بامعان النظر في هذا المقام ، فقد زلت فيه أقدام كثير من الاعلام .

وأما محمد بن اسحاق بن عمار ، فقد حكى العلامة ، وابن داود عن ابي جعفر بن بابويه : أنه واقفي (١) ولذا توقف العلامة فى حديثه (٢) وعده العلامة المجلسي موثقاً (٣) .

والظاهـر استناد الصدوق ـ رحمه الله ـ في ذلك الى ما رواه فى (العيون) فى ابواب دلائل الرضا عليه السلام ـ فى الدلالة العشرين ـ : « عن الدقاق عن محمد بن أبي عبـدالله الكوفى عن جرير بن حازم عن أبي مسروق قال : دخل على الرضا عليه السلام جماعة من الواقفة ، فيهم على بن أبي حمزة البطائني ، ومحمـد بن اسحاق بن عمار ، والحسين بن مهران ، والحسن بن أبي سعيد المكاري ، فقال له على ابن أبي حمزة : جعلت فداك ، أخبرنا عن أبيك عليه السلام ماحاله ؟ فقال له : انه قد مضى

---

(١) خلاصة العلامة ص٧٧ ط ايران ، ورجال ابن داود ص ٢٩٧ و ٤٩٩ ط طهران دانشكاه

(٢) فانه قال ـ بعـد ترجمتـه له (ص ٧٧) « وقال ابو جعفر بن بابويه انه واقفى ، فانا فى روايته من المتوقفين » .

(٣) كتاب « الوجـيزة » ص ١٦٣ ط إيران الملحق : بخلاصـة الرجال للعلامة .

فقال : فالى من عهد ؟ فقال : إلى ، فقال : إنـــك لتقول قولا ماقاله أحـد من آبائك : علي بن أبي طالب ، فمن دونه . قال : لكن قـد قاله خير آبائي رسول الله « ص » ، فقال له : أما تخاف هؤلاء على نفسك؟ فقال : لو خفت عليها كنت عليها معيناً . إن رسول « ص » أتاه ابولهب فهدده ، فقال رسول الله « ص » إن خدشت من قبلك خدشة فأنا كذاب فكانت أول آية نزع بها رسول الله « ص » وهى : أول آية انزع بها لكم ، ان خدشت خدشاً من قبل هارون فأنا كذاب . فقال له الحسين بن مهران : قد أتانا مانطلب ان أظهرت هذا القول ، فقال : فتريد ماذا ؟ أتريد ان أذهب الى هارون ، فأقول له : إنى إمام وإنـك لست في شيء ؟ ليس هـكذا صنع رسول الله فى أول امره ، انما قال ذلك لأهله ومواليه ومن يثق به ، خصهم به دون الناس ، وانتم تعتقدون الامامة لمن كان قبلي من آبائي ، ولا تقولون : إنه إنما يمنع علي بن موسى أن يخبر أن أباه حي تقية ، فاني لا أتقيكم في أن أقول : إن أبي إمام ، فكيف أتقيكم في أن أدعي : إنه حى لو كان حياً » (١)

وفى طـريق الرواية جرير بن حازم ، وهو مجهول ، ومحمد بن أبي عبد الله الكوفي ، وهو كذلك ، غير أن له كتاباً . والراوي - وهو أبو مسروق - لم يثبت توثيقـه . ووقف محمد بن اسحاق انما جاء من قبله . وليس في قول الرضا عليه السلام مايصرح بذلك . والذي تولى الكلام معه من الجماعة علي بن أبي حمزة ، والحسين بن مهران .

وقـــد روى الكشي نحو هـــذا الحـــديث عن اسماعيل بن سهـــل قال : « حـــدثني بعض أصحابنا ، وسألني أن اكتم اسمه ، قال : كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه علي بن أبي حمزة ، وابن السراج ، وابن

---

(١) عيون اخبار الرضا للصدوق (٢|٢١٣) ط قم سنة ١٣٧٧ .

المكاري » (١) وذكر القصة مع زيادة، وليس فيها دخول محمد بن اسحاق مع الجماعة . ولعله هو الراوي الذي سأل كتمان اسمه ، وكان عند الرضا عليه السلام ، فاشتبه على أبي مسروق ، وظن أنه دخل معهم .

وكيف كان فلا يصلح لمعارضة ماتقدم من توثيق المفيد ، والنجاشي ومدحهما له بما ينفي هذا الوهم .

ويشهد له روايته عن الرضا عليه السلام ، وروايته النص عليه من ابيه صلوات الله عليه ، وعدم ذكر الشيخ وغيره فساد مذهبه . وكذا ماسبق في الصحيح من قول الصادق عليه السلام لأبيه لما أخبره بولادته: « جعله الله قرة عين لك في حياتك ، وخلف صدق من بعدك ». واي فضل في خلف فاسد المذهب يعادي ولي الله ... ؟

وقد يلوح من بعض الأخبار نوع اختصاص له بابن أبي حمزة الواقفي المذكور ، وكأن ذلك هو الذي أدخل الوهم والاتهام بالوقف ، فظن فيه ذلك ، وهو برىء منه .

---

(١) رجال الكشي ص ٢٨٨ - ٢٨٩ ط بمبي

باب ماصدر بالالف

بنو الحر الجعفي

مولى جعفي (١) وهم : أديم ، وأيوب ، وزكريا من أصحاب الصادق عليه السلام ، ذكرهم النجاشي - رحمه الله - وأثبت لأديم وأيوب أصلا ، ووثقهما (٢) ولزكريا كتابا ، وقال : « هو اخو أديم وأيوب » (٣) وأيوب يعرف بـ (أخي أديم) (٤) ووثقه الشيخ في (الفهرست) وجعل

---

(١) « جعفي كـكرسي ، وهو ابن سعد العشيرة بن مذحج ابو حي باليمن ، والنسبة اليه (جعفي) ايضا - كما في الصحاح - وانشد للبيد :

قبائل جعفي بن سعد كأنما سقى جمعهم ماء الزعاف منيم

وقال ابن بري : فاذا نسبت اليه قدرت حذف الياء المشددة وإلحاق ياء النسب مكانها ، قال الصاغاني : وقد غلط الليث حيث قال : جعف : حي من اليمن ، والنسبة اليه : جعفي ، اي : ان الصواب أن الاسم والمنسوب اليه واحد ... قلت : أعقب جعفي من ولديه : مران ، وصريم . فمن ولد مران : جابر بن يزيد الفقيه ، ومن صريم : عبيد الله بن الحذاء والفاتك ، وغيرهما » . (انظر تاج العروس شرح القاموس بمادة « جعف ») .

(٢) راجع في اديم : ص٧٧ ، وفي ايوب : ص ٧٥ من رجال النجاشي طبع بمبيء .

(٣) راجع : (ص ١٢٤ من رجال النجاشي) . ط بمبي

(٤) راجع - في ترجمة ايوب - : (ص ٧٥ من النجاشي) .

أصله كتاباً (١)

وقد يوجد في بعض النسخ : ابن أبجر ، مكان : ابن الحر . والصواب ما تقدم . وذكر النجاشي - في اول كتابه - : عبيد الله بن الحر الفارس الفاتك ، الشاعر ، وعده من سلفنا الصالحين المتقدمين في التصنيف ، وقال له نسخة يرويها عن أمير المؤمنين عليه السلام (٢)

وعبيد الله هذا : هو عبيد الله بن الحر بن المجمع بن خزيم الجعفي من أشراف الكوفة، عربي صميم ، وليس من إخوة أديم ، موالي جعفي ، لما ذكرناه (٣) مع بعد الطبقة (٤) .

والعجب منه - رحمه الله - كيف عد هذا من سلفنا الصالح - وهو الذى خذل الحسين ، وقد مشى اليه يستنصره ، فأبى أن ينصره ، وعرض عليه فرسه لينجو عليها - فاعرض عنه الحسين عليه السلام ، وقال : « لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك « وما كنت متخذ المضلين عضداً » (٥)

---

(١) راجع : (ص ٧٣) برقم (٢٩٧) من (فهرست الشيخ الطوسي) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٥٦ هـ .

(٢) راجع (ص ٦ من رجال النجاشي) .

(٣) يريد بقوله : (لما ذكرناه) : ماذكره - قريباً - من قوله : (عربي صميم) فان العربي الصميم غير الذي هو من الموالى - كما هو واضح - .

(٤) فان عبيد الله بن الحر بن المجمع المذكور كان فى عصر الحسين عليه السلام - كما ستعرف - واخوه اديم بن الحر فى عصر الصادق عليه السلام ، وكم بين عصريهما من البعد ؟ فلاحظ .

(٥) ذكر القصة - تفصيلا - الصدوق ابن بابويه فى (المجلس الثلاثين ص ٩٤ من اماليه ، طبع إيران سنة ١٣٠٠هـ) راوياً لها عن الصادق عليه السلام : قال : « ... ثم سار الحسين عليه السلام حتى نزل (القطقطانية) ، فنظر -

ثم إنه قام مع المختار في طلب الثار ، ورجع مغاضباً لابراهيم بن الأشتر حيث استقل العطاء ، وأغار على سواد الكوفة ، فنهب القرى ، وقتل العمال

- الى فسطاط مضروب . فقال لمن هذا الفسطاط ؟ فقيل لعبيدالله بن الحر الجعفي ، فارسل اليه الحسين عليه السلام ، فقال : ايها الرجل إنك مذنب خاطئ ، إن الله عز وجل آخذك بما انت صانع ، إن لم تتب الى الله تبارك وتعالى في ساعتك هذه فتنصرني ويكون جدي شفيعك بين يدي الله تبارك وتعالى ، فقال : يابن رسول الله ، والله ، لو نصرتك لكنت اول مقتول بين يديك ، ولكن هذا فرسي خذه اليك فوالله ماركبته قط - وانا اروم شيئاً - إلا بلغته، ولا أرادني احد إلا نجوت عليه ، فدونك فخذه ، فأعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه ، ثم قال : لاحاجة لنا فيك ولا في فرسك . « وما كنت متخذ المضلين عضداً » ولكن فر ، فلا لنا ولا علينا ، فانه من سمع واعيتنا اهل البيت ثم لم يجبنا ، كبه الله على وجهه في نار جهنم »

وذكر - قريباً منه - الشيخ المفيد — رحمه الله — في (الارشاد في فصل واقعة كربلا) . وذكره ايضا اكثر ارباب المقاتل .

وانظر اخبار عبيد الله بن الحر هذا فى (ذوب النضار فى شرح الثار في احوال المختار) لجعفر بن محمد بن نما الحلي المطبوع في آخر المجلد العاشر من بحار المجلسي (ص ٢٩٢) طبع تبريز سنة (١٣٠٣) هـ ، و (الدر النظيم) لجمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشامى ، مخطوط ، و (خزانة الأدب) لعبد القادر بن عمر البغدادي : (ج ١ ص ٢٩٦ - ص ٢٩٩) ، وتاريخ ابن الأثير الجزري فى وقائع سنة ٦٨ هـ ، وهي السنة التى مات فيها عبيدالله ابن الحر . وانظر ايضا : تاريخ الطبري في حوادث سنة ٦٨ هـ ، وتاريخ ابن خلدون (ج ٣ ص ١٤٨) ، ورغبة الأمل (ج ٨ ص ٤٢) وغيرها من كتب التاريخ والمعاجم .

وأخذ الأموال ، ومضى إلى مصعب بن الزبير ، وقصته معروفة (١)
وله في ذلك أشعار يتأسف فيها ويتلهف على مافاته من نصر الحسين

(١) مجمل اخبار عبيد الله بن الحر الجعفي وقصته - كما ذكره ارباب التاريخ - : انه كان قائداً من الشجعان الابطال ، وكان من اصحاب عثمان ابن عفان ، فلما قتل عثمان انحاز الى معاوية ، فشهد معه صفين ، واقام عنده إلى ان قتل علي عليه السلام ، فرحل الى الكوفة ، فلما كانت فاجعة الحسين - عليه السلام - تغيب ، ولم يشهد الوقعه - لما ذكرناه في الهامش السابق مما رواه ابن بابويه الصدوق - رحمه الله - فسأل عنه ابن زياد (امير الكوفة) فجاءه بعد ايام . فعاتبه على تغيبه واتهمه بانه كان يقاتل مع الحسين عليه السلام ، فقال : لو كنت معه لرؤي مكاني ، ثم خرج فطلبه ابن زياد فامتنع بمكان على شاطئ الفرات ، والتف حوله جمع ولما قدم مصعب بن الزبير قصده عبيدالله بمن معه ، وصحبه في حرب المختار الثقفي ، ثم خاف مصعب ان ينقلب عليه عبيد الله ، فحبسه واطلقه بعد ايام بشفاعة رجال من (مذحج) فحقدها عليه وخرج مغاضباً ، فوجه اليه مصعب رجالا يراودونه على الطاعة ، ويعدونه بالولاية ، وآخرين يقاتلونه فرد أولئك وهزم هؤلاء . واشتدت عزيمته ، وكان معه ثلاثمائة مقاتل فامتلك تكريت ، واغار على الكوفة . واعيى مصعباً امره . ثم تفرق عنه جمعه بعد معركة ، وخاف ان يؤسر ، فالقى نفسه في الفرات ، فمات غريقاً وكان شاعراً فحلا ، ثابت الايمان . قال لمعاوية يوماً : إن علياً على الحق وانت على الباطل . وهذا يدل على صحة اعتقاده لا سيما ما اظهره من شدة ندمه وتحسرة - نظما ونثراً - على تركه لنصرة الحسين عليه السلام ليفوز بجنات النعيم وطيبها (انظر تفصيل احواله واخباره في تاريخ ابن الاثير الجزري في حوادث سنة ٦٨ هـ) .

عليه السلام ، ومن أخذه بالثار مع المختار (١) قالوا : وتداخله من الندم شيء عظيم حتى كادت نفسه تفيض .

والرجل صحيح الاعتقاد ، سيء العمل . وقد يرجى له النجاة بحسن عقيدته

(١) يحدثنا ابن الاثير الجزري في حوادث سنة ٦٨ هـ من تاريخه الكامل فيقول : « .. فخرج (اي من مجلس ابن زياد) فركب فرسه ثم طلبه ابن زياد ، فقالوا : ركب الساعة ، فقال علي به ، فأحضر الشرط خلفه فقالوا : أجب الامير، فقال ابلغوه عني لا آتيه طائعاً ابداً . ثم اجرى فرسه واتى منزل احمد بن زياد الطائي فاجتمع اليه اصحابه ، ثم خرج حتى اتى كربلا ، فنظر الى مصارع الحسين (عليه السلام) ومن قتل معه ، فاستغفر لهم ثم مضى الى المدائن ، وقال في ذلك :

يقول امير غادر وابن غادر	الا كنت قاتلت الحسين بن فاطمه
ونفسي على خذلانه واعتزاله	وبيعة هذا الناكث العهد لائمه
فيا ندمي ان لا اكون نصرته	الا كل نفس - لاتسدد - نادمه
واني لاني لم اكن من حماته	لذو حسرة ان لاتفارق لازمه
سقى الله ارواح الذين تبادروا	الى نصره سحاً من الغيث دائمه
وقفت على اجداثهم ومحالهم	فكاد الحشى ينقض ، والعين ساجمه
لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغى	سراعاً الى الهيجا ، حماة خضارمه
تآسوا على نصر ابن بنت نبيهم	بأسيافهم آساد غيل ضراغمه
فان يقتلوا في كل نفس بقية	على الارض قد اضحت لذلك واجمه
وما ان رأى الراؤن افضل منهم	لدى الموت سادات وزهر قماقمه
يقتلهم ظلماً ويرجو ودادنا	فدع خطة ليست لنا بملائمه
لعمري لقد راغمتونا بقتلهم	فكم ناقم منا عليكم وناقمه
أهم مراراً ان اسير بجحفل	الى فئة - زاغت عن الحق - ظالمه -
فكفوا والا زدتكم بكتائب	اشد عليكم من زحوف الديالمه

وبحنو الحسين عليه السلام وتعطفه عليه ، حيث أمره بالفرار من مكانه حتى لايسمع الواعية ، فيكبه الله على وجهه في النار . والله أعلم بحقيقة حاله .

وقال الشيخ نجم الدين — من احفاد بن نما الحلي — في رسالته « ذوب النضار شرح الثار » : « وكان عبيد الله بن الحر بن المجمع بن خزيم الجعفي من اشراف الكوفة ، وكان قد مشى اليه الحسين عليه السلام وندبه إلى الخروج معه ، فلم يفعل ثم تداخله الندم حتى كادت نفسه تفيض ، فقال :

فيالك حسرة مادمت حياً ... تردد بين حلقي والتراقي

حسين حين يطلب بذل نصرى ... على اهل الضلالة والنفاق

غداة يقول لي بالقصر قولا ... انتركنا وتزمع بالفراق

ولو اني اواسيه بنفسي ... لنلت كرامة يوم التلاق

مع ابن المصطفى نفسي فداه ... تولى ثم ودع بانطلاق

فلو فلق التلهف قلب حي ... لهم اليوم قلبي بانفلاق

فقد فاز الأولى نصروا حسيناً ... وخاب الآخرون الى النفاق »

بنو الياس البجلى الكوفى

منهم – أبو إلياس عمرو بن إلياس، من أصحاب الباقر، والصادق عليهما السلام. روى عنهما. له كتاب. عنه ابن جبلة (١).

وابنه – إلياس بن عمرو – : شيخ من أصحاب الصادق عليه السلام

---

(١) عمرو بن إلياس الكوفي، عده الشيخ الطوسي رحمه الله في (رجاله : ص ٢٤٧) من اصحاب الصادق عليه السلام، هو وابنه إلياس وذكر إلياس ايضا بعنوان مستقل (ص ١٥٣).

وترجم النجاشي لعمرو بن إلياس الكوفى فى (رجاله : ص ٢٠٥) ط بمبي وقال : «روى عن ابي عبد الله وابي جعفر عليهما السلام» وقال : «وهو ابو إلياس بن عمرو، روى عنه ابن جبلة، له كتاب» ثم ذكر طريقه الى رواية الكتاب عنه بواسطة ابن جبلة.

كما ترجم لحفيده عمرو بن إلياس بن عمرو بن إلياس البجلى الكوفي (ص ٢٠٥) ايضا، وقال : «هو ابن ابن ذاك، روى عن ابي عبدالله عليه السلام، روى عنه الطاطرى، وهو ثقة هو واخواه يعقوب ورقيم. وقال : له كتاب». وذكر في (ص ١٢١) رقيم بن إلياس بن عمرو البجلي وقال : «كوفى ثقة، روى هو وابوه واخواه يعقوب وعمرو عن ابي عبدالله عليه السلام». ثم قال «وهو خال الحسن ابن علي بن بنت إلياس، له كتاب». وذكر هؤلاء في (خلاصة العلامة الحلي)، وفي رجال ابن داود، وفى الوجيزة للمجلسي صاحب البحار، والبلغة، والحاوي وجامع الرواة، وغيرها من المعاجم الرجالية.

متحقق بهذا الأمر ، له كتاب . عنه الحسن بن علي الأشعري ، وهو جد الحسن بن علي بن بنت إلياس المعروف بذلك ، و بـ (الوشا) و (الخزاز) .

وأولاد إلياس بن عمرو : عمرو ، ويعقوب ، ورقيم ـ ثقات ، رووا عن أبي عبد الله عليه السلام ـ ايضا ـ .

قال النجاشي : « رقيم بن إلياس بن عمرو البجلي ، كوفي ، ثقة روى ـ هو وأبوه وأخواه : يعقوب وعمرو ـ عن أبي عبد الله عليه السلام له كتاب ، عنه على بن الحسن الطاطري » (١)

ثم قال بعد ترجمة أبي إلياس عمرو بن إلياس ـ : « عمرو بن إلياس بن عمرو بن إلياس البجلي ايضا ابن ابن ذاك . روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، عنه الطاطرى ، وهو ثقة ، هو وأخواه : يعقوب ورقيم » (٢)

وقد علم من كلامه مدح الجماعة وتوثيق بني إلياس بن عمرو الثلاثة كما يظهر من تكرير الضمير في قوله : وهو ثقة هو واخواه ـ في ترجمة عمرو ـ وتوثيق رقيم ـ مع ذلك ـ في ترجمته .

---

(١) رجال النجاشي : ص ١٢٨ ط ايران .

(٢) نفس المصدر : ص ٢٢٢ .

بنو خالد البرقي القمي

أبوهم : خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي ، كوفي من موالي أبي الحسن الأشعري . وقيل : مولى جرير بن عبدالله .

قتل يوسف بن عمر — والي العراق — جده محمد بن علي بعد قتل زيد - رضي الله عنه - فهرب خالد - وهو صغير - مع ابيه عبد الرحمن إلى (برق رود) قرية في سواد (قم) على واد هناك يعرف بذلك - فنسبوا اليها . وهم أهل بيت علم ، وفقه ، وحديث ، وأدب .

منهم : أبو عبــد الله محمد بن خالد ، واخواه : ابو علي الحسن وقيل : الحسين ، وابو القاسم الفضل ، وابنـه ابو جعفر احمد بن محمد ابن خالد ، ويعرف - ايضا - بـ أحمد بن أبي عبد الله . وابن ابن ابنه احمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن خالد (*). وابن ابن اخيه علي ابن العلا بن الفضل بن خالد .

ذكرهم النجاشي - رحمه الله - وقال في الحسن بن خالد : « ثقة

(*) ويحتمل ان يكون - هذا - هو : احمد بن عبدالله ابن بنت احمد بن ابي عبـد الله — كما يأتي في كلام الشيخ - رحمـه الله - حيث روى كتب احمد بن ابي عبد الله عن احمد بن عبدالله — ابن بنته - لكن النجاشي روى كتب محمد بن خالد عن احمـد بن عبدالله بن احمد بن ابي عبدالله . والجمع بين الـكلامين يقتضي ان يكون عبدالله اثنين : احدهما — ابن احمد ، والآخر — صهره . وله صهر آخر : هو محمد بن ابي القاسم (ماجيلويه) وابن بنته منه هو علي بن محمد بن ابي القاسم (ماجيلويه) فتأمل . (منه قدس سره)

له كتاب نوادر » (١) وفي محمد : « انه كان أديباً ، حسن المعرفة بالأخبار وعلوم العرب ، ضعيفاً في الحديث ، له كتب ...

روى احمد بن عبـد الله بن احمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد قال : حدثنا احمد بن أبي عبدالله عن أبيه » (٢) وفي احمد بن محمد: « انه كان ثقة فى نفسه ، يروي عن الضعفاء ، واعتمد المراسيل، وصنف كتباً كثيرة » (٣)

---

(١) (رجال النجاشي ص ٤٨) طبع ايران .

(٢) المصدر نفسه : ص ٢٥٨ .

(٣) المصدر نفسه ص ٥٩. ولزيادة الاطلاع راجع : مقدمة (محاسن البرقى) المطبوع فى النجف الأشرف سنة ١٣٨٤ هـ ، والرسالة التي الفها حجة الاسلام السيد محمد باقر الرشتي - المتوفى سنـة ١٢٦٠ هـ فى تحقيق حال احمد بن محمد بن خالد البرقي - هذا - المطبوعة بايران سنة ١٣١٤ هـ ضمن رسائل فى تحقيق حال جماعة من الرواة الذين كثر الـكلام فيهم من ارباب المعاجم الرجالية ، وما ذكره العلامة المحدث النوري - رحمه الله - فى الفائدة الخامسة من خاتمه مستدرك الوسائل (ج ٣ ص ٥٥٢) ضمن بيان صحة طرق الشيخ الصدوق القمي - رحمه الله - الى الرواة الذين روى عنهم فى كتابه (من لايحضره الفقيه) فقد افاض الـكلام فى ترجمته والتعريف بكتابه (المحاسن) وقال : « وبالجملة فهو من اجلاء رواتنا وقد نقل عن جامعه الـكبير المسمى بالمحاسن كل من تأخر عنه من المصنفين وارباب الجوامع ، بل منه اخذوا عناوين الـكتب ، خصوصاً ابا جعفر الصدوق - رحمه الله - فان من كتب المحاسن : كتاب ثواب الاعمال ، كتاب عقاب الاعمال ، كتاب العلل ، كتاب القرآن. وعليه بنى - رحمه الله - كتاب الخصال » (ثم قال صاحب المستدرك) : « وكفى في جلالة قدره ان عقد له -

. . . .

ـ ثقة الاسلام الكليني ـ رحمه الله ـ في الكافي عدة منفردة.واكثر من الرواية عنه . وعد الصدوق ـ رحمه الله ـ في اول (من لايحضره الفقيه) كتاب المحاسن ، وروى عنه اجلاء المشائخ في هذه الطبقة ، مثل محمد بن الحسن الصفار ، ومحمد بن يحيى العطار ، وسعد بن عبد الله ، ومحمد بن علي ابن محبوب ، والحسن بن متيل الدقاق وعلي بن ابراهيم بن هاشم وابيه ابراهيم ، واحمد بن إدريس الاشعري ، ومحمد بن الحسن بن الوليد ومحمد بن جعفر بن بطة ، ومحمد بن احمد بن يحيى ، وعلي بن الحسين السعد آبادي ، ومحمد بن عيسى ، ومحمد بن ابي القاسم عبد الله (او عبيد الله) ابن عمران الجنائي البرقي — صهره على ابنته — وغيرهم » .

وذكر البرقي ـ هذا ـ المولى الأردبيلي الغروي الحائري في (جامع الرواة ج ١ ص ٦٣) ثم عد اسماء من رووا عنه ، زيادة على ماذكره العلامة النوري في المستدرك .

وذكره ايضا العلامة الجليل الشيخ محمد امين الكاظمي ـ رحمه الله ـ في (هداية المحدثين) المعروف (بتمييز المشتركات) وقال : « باب احمد بن محمد المشترك بين جماعة اكثرهم دوراناً في الاسناد اربعة : احمد بن محمد بن الوليد واحمد بن محمد ابن ابي نصر ، واحمد بن محمد بن خالد ، واحمد بن محمد بن عيسى والأربعة ثقات اخيار .. وإن عسر التمييز فلا اشكال بعد العلم بالتوثيق »

وذكره ايضا ابن شهراشوب المازندراني في (معالم العلماء ص ١١) طبع النجف الأشرف . والسيد مصطفى التفريشي في (نقد الرجال ص ٣٠) طبع ايران سنة ١٣١٨ هـ .

وترجم له العلامة الوحيد البهبهاني الحائري في (تعليقته) على منهج المقال للفاضل المحدث الاسترابادي (ص ٤٣ طبع ايران) ثم قال « وبالجملة

. . . .

-- التوثيق ثابت من العدول ، والقدح غير معلوم ، بل ولا ظاهر ، غاية ماثبت الطعن في طريقته . وغير خفي ان هذا قدح بالنسبة الى رواية بعض القدماء . ومما يؤيد التوثيق ويضعف الطعن رواية محمد بن احمد عنه كثيراً ، وعدم استثناء القميين رواياته مع انهم استثنوا ما استثنوه ، وكذا إعادته إلى (قم) والاعتذار منه ، ومشي احمد فى جنازته بتلك الكيفية من الجهة المذكورة ومما يؤيده ملاحظة (محاسنه) وتلقي الأعاظم إياه بالقبول ، وإكثار المعتمدين من المشائخ من الرواية عنه والاعتداد بها .. »

وقد عد البرقي - هذا - المسعودي فى مقدمة كتابه (مروج الذهب) ممن الف في الأخبار والتاريخ . كما عد اباه محمد بن خالد البرقي - صاحب التبيان - ممن الف في التاريخ والاخبار .

وذكره ايضا ابن النديم فى (الفهرست : ص ٣٢٤) واورد له كتبا وذكر اباه محمد بن خالد (ص ٣٢٣) واورد له كتباً ، وعد منها (المحاسن) مع ان المتفق عليه : ان (المحاسن) لابنه احمد ، لا له .

وممن ترجم البرقي - من اعلام السنة - ابن حجر العسقلاني فى (لسان الميزان ج ١ ص ٢٦٢) طبع حيدر آباد دكن ، قال : « احمد ابن محمد بن خالد البرقي اصله كوفى من كبار الرافضة ، له تصانيف جمة ادبية ، منها (كتاب اختلاف الحديث) و (العيافة والقيافة) واشياء ، كان فى زمن المتعصم » .

وقد ذكره ايضا ، وذكر اباه ، الحموى فى (معجم الادباء : ج ١ ص ٦٠) تحت عنوان احمد بن عبد الله بن عبد الرحيم ابي بكر البرقي قال : « وقد ذكرنا فيما بعد برقيا آخر اسمه محمد بن احمد ، وهو ايضا من برقة قم » (ثم قال) . « وفي كتاب إصبهان لحمزة في الفصل الذي ذكر -

فيه اهل الأدب واللغة قال احمد بن عبدالله البرقي ، وكان من (رستاق برق رود) وهو احد الرواة للغة والشعر ، واستوطن (قم) فخرج ابن اخيه ابو عبد الله البرقي هناك ، ثم قدم ابو عبدالله إصبهان فاستوطنها قرات في كتاب (جمهرة النسب) قال ابن حبيب اخبرني ابو عبدالله البرقي ــ وكان اعلم اهل قم بنسب الاشعريين ... » (الخ) .

وذكره الحموى ايضا في (معجم الأدباء ج ٢ ص ٣٠) الطبعة الثانية مرجليوث بمصر : « قال احمد بن ابى عبد الله محمد بن عبدالرحمان بن محمد ابن علي البرقي ، ابو جعفر الكوفي الأصل » . ثم نقل عن فهرست الشيخ الطوسي - رحمه الله - بقية الترجمة وتعداد كتبه .

وذكره الحموي ايضا فى (معجم البلدان) بمادة (برقة) قال « برقة ايضا من قرى (قم) من نواحي الجبال ، قال ابو جعفر - فقيه الشيعة احمد بن ابي عبد الله محمد بن خالد بن عبد الرحمان بن محمد بن علي البرقي ، اصله من الكوفة ، وكان جده خالد قد هرب من يوسف بن عمر مع ابيه عبد الرحمان الى برقة قم فاقاموا بها ونسبوا اليها » .

ونقل الحموي العبارة المذكورة من (فهرست الشيخ الطوسي) ولكنه حرف بعض الكلمات - ثم قال الحموي - « ولأحمد بن ابي عبدالله - هذا - تصانيف على مذهب الامامية ، وكتاب في السير تقارب تصانيفه ان تبلغ مائة تصنيف ، ذكرته في كتاب الادباء ، وذكرت تصانيفه » . وقد ذكر التصانيف فى (ج ٢ ص ٣١) الطبعة الثانية مرجليوث ، ثم قال الحموي « وقال حمزة بن الحسن الاصبهاني في تاريخ إصبهان احمد بن عبدالله البرقي كان من رستاق برق روذ ، قال وهو احد رواة اللغة والشعر واستوطن قم ، فخرج ابن اخيه ابو عبد الله البرقي هناك ، ثم قدم ابو عبدالله إلى إصبهان واستوطنها » .

. . . .

وكان احمد بن ابي عبد الله البرقي ـ هذا ـ على جانب عظيم من الأدب ـ كما عرفت ـ وتخرج عليه جماعة في الأدب واللغة والشعر ، كاحمد ابن فارس اللغـوي ، وابي الفضـل العباس بن محمد النحوى الملقب (عرام) شيخي الصاحب بن عباد .

وذكر النجاشي في رجاله ـ عند ترجمته لأحمد بن اسماعيل بن سمكة النحوي ـ « انه كان اسماعيل بن عبد الله من غلمان احمد بن ابي عبد الله البرقي وممن تأدب عليه » .

وقد ذكر للبرقي ـ هـذا ـ الحسن بن محمد بن الحسن القمي في (تاريخ قم) الفارسي : ص ٢٧٧ طبع طهران ـ في ذيل حديث الجفنة ـ ابياتاً من الشعر في مدح قحطان ومفاخره ، وقال : انها من قصيدة معروفة ، وهي :

وجبريل قرانا اذ اتينا الـ	نبي المصطفى مستهنئينا
فأتحفنا بمائدة فضلنا	بمفخرها جميع المطعمينا
وقال محمد هذي مثال	لمائدة ابن مريم وهو فينا
كذلك فيهم فكلوا هنيئا	من الرحمان خير الرازقينا

اما وفاته ـ رحمه الله ـ فقد كانت بقم سنة ٢٧٤ او سنة ٢٨٠ هـ فان النجاشي ذكر في (رجاله : ص ٥٦) ـ بعد ترجمته وذكر كتبه ـ ماهذا نصه : « قال احمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ في تاريخه توفي احمد بن ابي عبد الله البرقي في سنة ٢٧٤ هـ ، وقال علي بن محمد ماجيلويه توفي سنة ٢٨٠ هـ » . وليس لقبره اليوم اثر ككثير من قبور العلماء والمحدثين .

نقل شيخنا المرحوم المحدث الشيخ عباس القمي في (الكنى والالقاب ج ٢ ص ٧٠) طبع صيدا عن العلامة المحدث المجلسي ـ رحمه الله ـ ان ـ

قال : « ولابن الفضل ابن يعرف بـ «علي» بن العلاء بن الفضل بن خالد ، فقيه » (١)

وذكر : ان صهر احمد على ابنته محمد بن ابي القاسم الملقب (ماجيلويه) سيد من اصحابنا القميين ، ثقة ، عالم ، فقيه عارف بالأدب والشعر والغريب اخذ العلم والادب عن احمد بن ابي عبد الله » (٢)

وكان ابنه علي بن محمد من بنت احمد ، وهو ثقة فاضل ، اديب فقيه . رأى جده احمد بن محمد البرقي ، وتأدب عليه » (٣)

ـ مقابر قم مملوءة من الأفاضل والمحدثين ، وإكرامهم إكرام الأئمة الطاهرين.

واما سنة ولادته فلم يعينها لنا التاريخ لـكن الذي يظهر من عد الشيخ الطوسي ـ رحمه الله ـ في (كتاب رجاله) المترجم له من اصحاب الامام الجواد عليه السلام المتوفى سنة ٢٢٠ هـ ومن اصحاب الامام الهادي عليه السلام المتوفى سنة ٢٥٤ هـ ، ومن تحير البرقي ـ بعد وفاة الامام الحسن العسكري عليه السلام سنة ٢٦٠ ـ في وجود صاحب الزمان عليه السلام يظهر لنا من كل ذلك ـ بعد ملاحظة تاريخ إمامة الجواد عليه السلام التى ابتداؤها بعد وفاة ابيه الرضا عليه السلام ـ ان المترجم له (البرقى) عاش بعد وفاة الامام العسكري عليه السلام اربع عشرة سنة . وقيل : عشرين سنة ـ كما ذكره المحدث النوري في خاتمة مستدرك الوسائل وذكره غيره من ارباب المعاجم وتوفي ـ كما عرفت سنة ٢٨٠ هـ او سنة ٢٧٤ ، فيكون عمره في حدود الثمانين سنة ، فلاحظ ذلك .

(١) المصدر نفسه : ص ٢٣٦ ط بمبي في ترجمة محمد .

(٢) المصدر نفسه (ص ٢٥٠) ط بمبي

(٣) المصدر نفسه (ص ١٨٤) بنفس المضمون .

وذكر البرقي في (رجاله) أباه محمداً في أصحاب الكاظم، والرضا والجواد عليهم السلام (١)

وذكر نفسه في أصحاب الجـواد والهادي عليهما السلام (٢) وكان في زمان العسكري عليـــه السلام، وذكر اصحابه، ولم يعد نفسه فيهم وكأنه لم يلقه أو لم يتفق له الرواية.

وكذا صنع الشيخ ـ رحمه الله ـ في (الرجال) ووثق محمد بن خالد عند ذكره في أصحاب الرضا عليه السلام، ولم يطعن فيه بشيء (٣)

وذكر الشيخ في (الفهرست) محمداً (٤) وأخاه الحسن (٥) وابنه أحمد (٦) وذكر لكل منهم كتاباً، أو كتباً. وروى كتب احمد عن جماعة، منهم احمد بن عبد الله ابن بنت (البرقي) عن جده احمد، وقال في أحمد بن محمد: «... كان ثقة في نفسه، غير أنه أكثر الرواية عن الضعفاء، واعتمد المراسيل» (٧)

واختلف القول في أحمد بن محمد وأبيه:

أما أحمد فقد توافق الشيخان (٨) رحمهما الله على توثيقه في نفسه

---

(١) راجع: ص ٥٠ و ص ٥٤ و ص ٥٥ ط طهران.

(٢) راجع: ص ٥٧ و ص ٥٩ ط طهران.

(٣) رجال الشيخ: ص ٣٨٦ برقم ٤ ط النجف.

(٤) راجع: ص ١٤٨ برقم ٦٢٨ ط النجف.

(٥) المصدر نفسه: ص ٤٩ برقم ١٥٨.

(٦) المصدر نفسه: ص ٢٠ برقم ٥٥.

(٧) راجع ص ٢٠ برقم ٥٥ ط النجف الاشرف سنة ١٣٥٦ هـ.

(٨) الشيخان: ـ في اصطلاح الرجاليين ـ: هما النجاشي، والشيخ الطوسي ـ رحمهما الله ـ.

وروايته عن الضعفاء ، واعتماده المراسيل ، وتبعهما العلامة رحمه الله في ذلك.

وذكره في الباب الأول من كتابه ، قال : « وقال ابن الغضائري : طعن عليه القميون ، وليس الطعن فيه ، وانما الطعن فيمن يروي عنه ، فانه كان لايبالي عمن أخذ على طريقة أهل الأخبار . وكان احمد بن محمد بن عيسى أبعده عن (قم) ثم أعاده اليها ، واعتذر اليه،وقال : وجدت كتاباً فيه وساطة بين احمد بن محمد بن عيسى ، واحمد بن محمد بن خالد . ولما توفي مشى احمد بن محمد بن عيسى في جنازته حافياً حاسراً ليبرئ نفسه مما قذفه به » . - ثم قال العلامة - رحمه الله - « وعندي : إن روايته مقبولة (*) » (١)

وذكره ابن داود في باب الضعفاء ، وعلله بطعن ابن الغضائري . ورد بأنه لم يطعن فيه . بل دفع الطعن عنه (٢) وكأنه أراد نقله الطعن عن القميين ، أو ذكره لما يطعن به غالباً من الرواية عن الضعفاء ، وان لم يطعن به هنا .

والحق : أن الرواية عن الضعفاء لاتقتضي تضعيف الراوي ، ولا ضعف الرواية اذا كانت مسندة عن ثقة . وكذا اعتماد المراسيل ، فانها مسألة اجتهادية والخلاف فيها معروف . ورواية الأجلاء عن الضعفاء كثيرة . وكذا إرسالهم للروايات . واحتمال الارسال - باسقاط الواسطة لقلة المبالاة - ينفيه توثيق الشيخين - رحمهما الله - له في نفسه ، وكذا إسقاطها بناء على مذهبه من جواز الاعتماد على المراسيل ، فانه تدليس ينافي العدالة

وقول ابن الغضائري : « طعن عليه القميون ، وليس الطعن فيه

(*) وحكم في (المختلف) بصحة روايته . (منه قدس سره)

(١) الخلاصة : ص ٨ - ٩ ط ايران ، القسم الاول ، الباب ٧

(٢) رجال ابن داود : ص ٤٢١ برقم ٣٦ ط طهران .

بل فيمن يروي عنه ، يحتمل وجهين : احدهما - أن طعن القميين ليس فيه نفسه ، بل فيمن يروي عنه ، فيكون توجيهاً لطعن القميين ، وبياناً لمرادهم فانه في نفسه سالم من الطعن عند الجميع . وثانيهما - انهم وإن طعنوا فيه - إلا أن ماطعنوا به انما يقتضي الطعن في الرواية ، لافيه نفسه . وهذا أقرب .

وقد عرفت ان ذلك ليس طعناً في روايته أيضا إلا اذا روى عن مجهول أوروى مرسلا . وقد مر تحقيق ذلك في محله .

وروى الكليني - رحمه الله - في باب ماجاء من النص على الائمة عليهم السلام بعد أبواب المواليد -:حديث الخضر عليه السلام المشتمل على شهادته بامامتهم واحداً بعد واحد بحضرة أمير المؤمنين عليه السلام (١)

---

(١) (فى الكافى ج ١ ص ٥٢٥ برقم «١» ط طهران سنة ١٣٨١) نص الحديث المذكور : « ١ - عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن ابي جعفر الثاني عليه السلام ، قال : اقبل امير المؤمنين عليه السلام ، ومعه الحسن بن علي «ع» وهو متكئ على يد سلمان - فدخل المسجد الحرام ، فجلس ، إذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس ، فسلم على امير المؤمنين «ع» فرد عليه السلام فجلس ثم قال : يا امير المؤمنين ، اسألك عن ثلاث مسائل ، ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك ماقضى عليهم ، وان ليسوا بمأمونين في دنياهم وآخرتهم ، وان تكن الأخرى ، علمت انك وهم شرع سواء فقال له امير المؤمنين «ع» : سلني عما بدا لك ؟ قال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه ؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى ؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال ؟ فالتفت امير المؤمنين «ع» الى الحسن عليه السلام ، فقال : يا ابا محمد اجبه ، قال : فأجابه الحسن ، فقال الرجل

ثم قال : « وحدثني محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن أبي عبد الله عن أبي هاشم :مثله ، سواء . قال محمد بن يحيى : فقلت لمحمد بن الحسن : يا ابا جعفر ، وددت أن هذا الخبر جاء من غير جهة احمد بن أبي‌عبدالله ، قال فقال : لقد حدثني قبل الحيرة بعشر سنين » (١)

وهذا القول من محمد بن يحيى ، والاعتذار من الصفار يعطيان تضعيفها

ـ اشهد أن لا إله إلا الله ، ولم ازل اشهد بها ، واشهد ان محمداً رسول الله ولم ازل اشهد بذلك ، واشهد انك وصي رسول الله «ص» والقائم بحجته — واشار الى امير المؤمنين « ع » — ولم ازل اشهد بها . واشهد انك وصيه والقائم بحجته — واشار الى الحسن «ع» — واشهد ان الحسين بن علي وصي اخيه والقائم بحجته بعده ، واشهد على علي بن الحسين انه القائم بأمر الحسين بعده ، واشهد على محمد بن علي انه القائم بأمر علي بن الحسين . واشهد على جعفر بن محمد بأنه القائم بامر محمد ، واشهد على موسى بن جعفر انه القائم بأمر جعفر بن محمد ، واشهد على علي بن موسى انه القائم بأمر موسى بن جعفر ، واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن موسى ، واشهد على علي بن محمد بانه القائم بامر محمد بن علي ، واشهد على الحسن بن علي بانه القائم بامر علي بن محمد ، واشهد على رجل من ولد الحسن لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر امره ، فيملأها عدلا كما ملئت جوراً . والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . ثم قام فمضى فقال امير المؤمنين «ع» : يا ابا محمد اتبعه ، فانظر اين يقصد . فخرج الحسن ابن علي «ع» فقال : ما كان إلا ان وضع رجله خارجاً من المسجد ، فما دريت اين اخذ من ارض الله ، فرجعت الى امير المؤمنين «ع» فاعلمته فقال : يا ابا محمد ، اتعرفه ؟ قلت : الله ورسوله وامير المؤمنين اعلم قال هو الخضر عليه السلام .

(١) نفس المصدر ، ص ٥٢٦ برقم ٢ .

لأحمد بن أبي عبدالله، وأنه لم يكن عندهما في مقام عدالة .

ورأيت جماعة من الناظرين فى الحديث قد تحيروا في معنى (الحيرة) الواقعة في هذا الخبر ، فاحتملوا أن المراد تحير أحمد بن محمد في المذهب أو خرافته ، وتغيره في آخر عمره ، أو حيرته بعد إخراجه من (قم) أو حيرة الناس فيه بعد ذلك :

واعتمد أكثرهم على الأول . وضعفوه بتوقفه في المذهب . وذلك غفلة عن الاصطلاح المعروف في الحيرة ، فان المراد بها: حيرة الغيبة ، ولذلك يسمى زمان الغيبة (زمان الحيرة) لتحير الناس فيه ، من جهة غيبة الامام عليه السلام ، أو لوقوع الاختلاف والشك وتفرق الكلمة بعد غيبته .

وفي الحديث عن أبي غانم ، قال : « سمعت ابا محمد يقول : في سنة مائتين وستين تفترق شيعتي . قال أبو غانم : وفيها قبض عليه السلام وتفرقت شيعته : فمنهم من انتهى الى جعفر ، ومنهم من تاه وشك ، ومنهم من وقف على الحيرة ومنهم من ثبت على دين الله » (١)

وقول محمد بن يحيى : « وددت أن هذا الخبر جاء من غير جهة احمد بن أبي عبدالله » جار على المعهود من القميين من طعنهم في احمد بعدم مبالاته في الرواية واعتماده المراسيل ، وأخذه من الضعفاء . وكذا اعتذار الصفار بأنه قد حدثه بهذا الحديث قبل الحيرة بعشر سنين ، فانهما من مشايخ (قم) ووجوه القميين ، وقد كانوا سيئي الرأي في احمد بن أبي عبدالله . وبناء الاعتذار : إما على أن تغيره عندهم قد كان بعد الغيبة ، فلا يقدح في المروي عنه قبلها ، او على ان احتمال عدم صحة هذا الخبر انما تأتى لو اخبر به بعد الغيبة ، أما قبلها فلا ، فان في الحديث:

---

(١) رواه الصدوق ـ رحمه الله ـ في كتابه « اكمال الدين وإتمام النعمة ص ٢٢٨ ط ايران سنة ١٣٠١) باختلاف يسيط في بعض الفاظ الحديث

« وأشهد على رجل من ولد الحسن عليه السلام لايكنى ولا يسمى ، حتى يظهر أمره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً » وهذا غيب لايجترىء عليه عاقل قبل وقوعه مخافة الشنعة والتكذيب .

وكيف كان ، فليس المراد حيرته في الامامة ، وتوقفه فيمن توقف وإلا لنقل ذلك عنه ، وكان من اكبر الطعون فيه .

روايته لهذا الحديث وغيره من النصوص على الاثني عشر عليهم السلام ، تنافي ذلك وتخالف غرضه ، لو كان متوقفاً في القائم عليه السلام .

وقد يوهم القدح فيه ـ من غير جهة القميين المتسرعين الى الطعن بأدنى سبب ـ كتاب أبي العباس احمد بن علي بن نوح السيرافى رحمه الله الى النجاشي ـ وقد كتب اليه يسأله تعريف الطرق الى كتب الحسين بن سعيد الأهوازي ـ قال : والذي سألت تعريفه من الطرق الى كتب الحسين ابن سعيد ، فقد روى عنه ابو جعفر احمد بن محمد بن عيسى الاشعري القمي ، وأبو جعفر احمد بن محمد بن خالد البرقي ، والحسين بن الحسن ابن أبان ، واحمد بن محمد بن الحسن السكن القرشي البردعي ، وابو العباس احمد بن محمد الدينورى . قال : فأما ماعليه أصحابنا والمعول عليه ، ماروواه احمد بن محمد بن عيسى . ثم ذكر طريقه ، وسائر الطرق الى الحسين. فهذا يعطي الطعن في احمد بن محمد بن خالد ، وعدم تعويل أبي العباس ابن نوح الثقة عليه ، وهو طعن من غير القميين .

وفيه منع ظاهر ، اذ لعل المراد : أن ما عليه جميع أصحابنا والمعول عليه عند كلهم : هو طريق ابن عيسى ، دون غيره كابن خالد ، لوجود الخلاف فيه من القميين ، فيعود الى طعن المنقول عنهم . وليس في الكلام تصريح بعدم تعويله نفسه .

على أنه لو كان المراد ذلك أمكن أن يكون الوجه ضعف الواسطة

وهو محمد بن جعفر بن بطة ، فقد ضعفه جماعة .

والحق ـ وفاقاً لأكثر الاصحاب ، خصوصاالمتأخرين ـ توثيق احمد ابن محمد بن خالد .

وممن وثقه وقطع بتوثيقه العلامة المجلسي ـ رحمه الله ـ في (الوجيزة) (١) وكذا والده (التقي) في (الروضة) (٢) وقبلهما شيخنا الشهيد الثاني في (الدراية) قال : « احمد بن محمد مشترك بين جماعة : منهم ـ احمد ابن محمد بن عيسى ، واحمد بن محمد بن خالد ، واحمد بن محمد بن أبي نصر ، واحمد بن محمد بن الوليد ، وجماعة أخر من افاضل اصحابنا في تلك الأعصار . ويتميز عند الاطلاق بقرائن الزمان ... ويحتاج ذلك الى فضل قوة وتمييز واطلاع على الرجال ومراتبهم ، ولكنه ـ مع الجهل ـ لايضر ، لأن جميعهم ثقات » (٣)

وقال شيخنا البهائي في مفتتح كتاب (مشرق الشمسين) : « احمد ابن محمد مشترك بين جماعة يزيدون على ثلاثين ، ولكن اكثرهم اطلاقاً وتكرراً في الاسانيد اربعة ثقات : ابن الوليد القمي ، وابن عيسى الاشعري وابن خالد البرقي ، وابن أبي نصر البزنطي . والاول يذكر في أوائل السند والاوسطان في اواسطه . والاخير في أواخره . واكثر مايقع الاشتباه بين الأوسطين ولكن حيث انهما ـ معاً ـ ثقتان لم يكن في البحث عن تعيينه

(١) راجع · ص ١٤٤ ، طبع ايران سنة ١٣١٢ .

(٢) هي الروضة البهية لشرح مشيخة كتاب (من لايحضره الفقيه) للمولى محمد تقي المجلسي الأول المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ والد المولى المحدث محمد باقر المجلسي الثاني ـ صاحب البحار ـ المتوفى سنة ١١١١ هـ ، وكتاب (الروضه) ـ هذا ـ لايزال مخطوطاً .

(٣) راجع : ص ، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٧٩ هـ

فائدة يعتد بها » (١)

وقد جرى في (الحبل المتين) على ذلك ، فوصف الروايات التي في طريقها احمد بن محمد بن خالد البرقي بالصحة (٢)

وكذا المحقق الشيخ حسن - رحمه الله - في « المنتقى » (٣) وهو مذهب المتأخرين - كافة - إلا من شذ .

وأما أبوه محمد بن خالد ، فقد سمعت توثيق الشيخ - رحمه الله - له في (كتاب الرجال) من دون طعن فيه ، ولا غمز . وما قاله النجاشي - رحمه الله - : إنه كان ضعيفاً في الحديث مع مدحه بالأدب ، وحسن معرفته بالأخبار وكلام العرب (٤)

وقال العلامة : « قال ابن الغضائري : حديثه يعرف وينكر ، ويروي عن الضعفاء كثيراً ويعتمد المراسيل » .

ثم قال : « والاعتماد - عندي - على قول الشيخ الطوسي - رحمه الله - من تعديله » (٥)

---

(١) راجع : ص ١١ ، طبع إيران سنة ١٣١٩ هـ ، وهو ملحق بالحبل المتين تأليفه ايضا .

(٢) راجع : ص ٣٩ و ص ١٣٦ و ص ١٤٦ ، طبع ايران سنة ١٣١٩ هـ

(٣) منتقى الجمان في الاحاديث الصحاح والحسان ، تاليف الشيخ حسن ابن زين الدين الشهيد الثاني . وقد توفي في قرية (جبع) من قرى جبل عامل سنة ١٠١١ ، وقبره قريب من قبر ابن اخته السيد محمد صاحب المدارك المتوفى سنة ١٠٠٩ . وكلا القبرين مزاران مشهوران - حتى اليوم - وقد ترجم له سيدنا « بحر العلوم » في كتاب رجاله - كما سياتي .

(٤) رجال الشيخ الطوسي ص ٣٨٦ طبع النجف الاشرف ، ورجال النجاشي ص ٢٣٦ ط بمبئ .

(٥) انظر (الخلاصة) ص ٦٧ ، طبع إيران .

قال الشهيد الثاني في حواشي (الخلاصة) : « الظاهر أن قول النجاشي لايقتضي الطعن فيه نفسه ، بل فيمن يروي عنه . ويؤيده كلام ابن الغضائري . وحينئذ ، فالأرجح قبول قوله : لتوثيق الشيخ له ، وخلوه عن المعارض » . لكنه في (نكاح المسالك) - في مسألة التوارث بالعقد المنقطع - أورد رواية سعيد بن يسار في ذلك ، وقال : « فهي أجود مافي الباب دليلا ، ولكن في طريقها البرقي ، وهو مشترك بين ثلاثة : محمد ابن خالد ، واخيه الحسن ، وابنه احمد ، والكل ثقات على قول الشيخ أبي جعفر الطوسي - رحمه الله - ولكن النجاشي ضعف محمداً . وقال ابن الغضائري : حديثه يعرف وينكر ، ويروي عن الضعفاء كثيراً . وإذا تعارض الجرح والتعديل ، فالجرح مقدم . وظاهر حال النجاشي أنه أضبط الجماعة وأعرفهم بحال الرجال . وأما ابنه احمد ، فقد طعن عليه كما طعن على أبيه - من قبل - وقال ابن الغضائري : كان لايبالي عمن أخذ . ونفاه أحمد بن محمد بن عيسى عن (قم) لذلك ولغيره - قال - : وبالجملة فحال هذا النسب المشترك مضطرب ، لايدخل روايته في الصحيح ، ولافي معناه » (١)

هذا كلامه (٢) وأنت خبير بما فيه ، فان توثيق الحسن بن خالد

---

(١) انظر : (ج ١) من المسالك ، شرح اللمعة طبع ايران ، في شرح (السابع) من احكام العقد المنقطع عند قوله المصنف - رحمه الله - « لايثبت بهذا العقد ميراث بين الزوجين - شرطا سقوطه او اطلقا - » (الخ) ورواية سعيد بن يسار - المشار اليها في الاصل - هي : « ... عن الصادق (ع) قال : سألته عن الرجل يتزوج المرأة متعة ولم يشترط الميراث ؟ قال : ليس بينهما ميراث - اشترط اولم يشترط » .

(٢) اي : كلام الشهيد الثاني في نكاح المسالك في مسألة التوارث بالعقد المنقطع .

انما عرف من النجاشي ، لا الشيخ ، وكلام الشيخ والنجاشي فى احمد واحد غير مختلف ، فانهما وثقاه في نفسه ، وقالا : انه يروي عن الضعفاء ، ويعتمد المراسيل . وهذا لايقتضي التضعيف ، بل عنده : أن قولهم : « ضعيف في الحديث » ليس تضعيفاً ، فكيف هذا . ولو كان تضعيفاً ، كان منهما لامن النجاشي - خاصة - وماحكاه عن ابن الغضائري مقتطع من كلامه المتقدم ، وهو مسوق لدفع الطعن ، لا للطعن ، ونفي ابن عيسى له من (قم) مندفع باعادته ومشيه في جنازته حافياً حاسراً ليبرئ نفسه مماقذفه به . وقد صرح - فيما تقدم عنه (١) في شرح الرسالة - بتوثيقه - قاطعاً بذلك . ورجح فى حاشية الخلاصة قبول رواية أبيه محمد ، لتوثيق الشيخ وخلوه عن المعارض ، بناء على أن مراد النجاشي من قوله : « كان ضعيفاً في الحديث » ضعف من روى عنه ، لاضعفه . وحمل كلام ابن الغضائري على ذلك ، وجعله مؤيداً للمعنى الذي فهمه .

وأما تقديم قول الجارح ، فليس ذلك على اطلاقه ، وكذا تقديم النجاشي على الشيخ . وعلى تقديره فهو فرع التعارض ، وهو منتف - هنا - للفرق بين الضعيف ، وضعيف الحديث ، فان الثاني أعم من الاول ، أو مباين له.

فالمتجه توثيق محمد - كولده - وفاقاً للعلامة - رحمه الله - واكثر من تأخر عنه . ويؤيده كثرة روايته وسلامتها ، واكثار ثقة الاسلام والصدوق الرواية ، عنه ، ووجود طريق فى (الفقيه) اليه (٢) . وكونه

---

(١) انظر : مانقله العلامة الحلي فى الخلاصة عن ابن الغضائري من قوله : «وقال ابن الغضائري طعن عليه القميون وليس الطعن فيه وانما الطعن فيمن يروي عنه » (الخ) والذي ذكره سيدنا صاحب الأصل فيما تقدم آنفاً (ص ٣٣٩) .

(٢) انظر (ص ٦٨ ج ٤) من مشيخة (من لايحضره الفقيه) الملحق بآخره فانه قال فيها « وما كان فيه عن محمد بن خالد البرقي فقد -

من رجال « نوادر الحكمة » (١) ولم يستثن فيمن استثنى منهم ، وكذا رواية كثير من الأجلاء - كأحمدبن محمد بن عيسى ، وابنه احمد بن محمد بن خالد ، ومحمد بن عبد الجبار ، وابراهيم بن هاشم ، وغيرهم - عنه .

و في البحار عن العياشي - رحمه الله - مرسلاً عن صفوان - قال : « استأذنت لمحمد بن خالد على أبي الحسن الرضا عليه السلام ، واخبرته : أنه ليس يقول بهذا القول ، وأنه قال : والله لا أريد لقاءه إلا لانتهي الى قوله ، فقال : أدخله ، فدخل ، فقال له : جعلت فداك : إنه كان فرط مني شيء ، وأسرفت على نفسي - وكان فيما يزعمون : أنه كان يعيبه - فقال : وأنا أستغفر الله مما كان مني ، فأحب أن تقبل عذري وتغفر لي ما كان مني ، فقال : نعم أقبل ، ان لم اقبل كان إبطال مايقول هذا وأصحابه - وأشار بيده إلي - ومصداق ما يقول الآخرون - يعني المخالفين - قال الله لنبيه (ص) : « ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفضوا من حولك فاعف

- رويته عن محمد بن الحسن -- رضي الله عنه - عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن خالد البرقي » .

(١) نوادر الحكمة ، تاليف ابى جعفر محمد بن احمد بن يحيى بن عمران بن عبد الله بن سعد بن مالك الاشعري القمي ، وهو يشتمل على كتب جماعة اولها : كتاب التوحيد ، وكتاب الوضوء ، و كتاب الصلاة ، و كتاب الزكاة ، وكتاب الصوم وكتاب الحج ، وكتاب النكاح ، وكتاب الطلاق (الى اثنين وعشرين كتابا) ترجم له الشيخ الطوسي - رحمه الله - فى (الفهرست : ص ١٤٤) وعد كتبه ، وانهاها الى اثنين وعشرين كتاباً (ثم قال) : « اخبرنا بجميع كتبه ورواياته عدة من اصحابنا عن ابي المفضل عن ابن بطة القمي عن محمد بن احمد بن يحيى (واخبرنا) بها ايضا الحسين بن عبيد الله وابن ابي جيد - جميعاً - عن احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه عن محمد بن احمد -

. . . .

ـ ابن يحيى (واخبرنا) بها جماعة عن ابي جعفر بن بابويه عن ابيه ، ومحمد ابن الحسن عن احمد بن إدريس ، ومحمد بن يحيى عنه (قال ابو جعفر ابن بابويه) : إلا ماكان فيها من غلو اوتخليط ، وهو الذي يكون طريقه محمد بن موسى الهمداني ، او يرويه عن رجل ، او عن بعض اصحابنا اويقول : وروي ، او يرويه عن محمد بن يحيى المعاذي ، او عن ابي عبد الله الرازي الجاموراني ، او عن السياري ، او يرويه عن يوسف بن السخت ، او عن وهب بن منبه ، او عن ابي علي النيشابوري ، او ابي يحيى الواسطي ، او محمد بن علي الصيرفي ، او يقول : وجدت في كتاب ولم اروه اوعن محمد بن عيسى بن عبيد باسناد منقطع ينفرد به ، او عن الهيثم بن عدي او عن سهل بن زياد الآدمي ، اوعن احمد بن هلال ، اوعن محمد بن علي الهمداني ، او عن عبد الله بن محمد الشامي ، او عبد الله بن احمد الرازي او عن احمد بن الحسين بن سعيد ، اوعن احمد بن بشر الرقي ، أومحمد ابن هارون ، او عن ممويه بن معروف ، او عن محمد بن عبدالله بن مهران او ينفرد به الحسن بن الحسين بن سعيد اللؤلؤي ، او جعفر بن محمد الكوفي ، او جعفر بن محمد بن مالك ، او يوسف بن الحارث او عبد الله بن محمد الدمشقي » .

وترجم له الشيخ ايضا في (رجاله في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام ص ٤٩٣) - قائلا : « محمد بن احمد بن يحيى الاشعرى صاحب (نوادر الحكمة) وقد ذكرناه في الفهرست ، روى عنه سعد ومحمد بن يحيى ، واحمد بن إدريس »

وترجم له النجاشي ايضا في (رجاله : ص ٢٤٥) وقال : « كان ثقة في الحديث الا ان اصحابنا قالوا : كان يروي عن الضعفاء ، ويعتمد ـ

• • • • • • • • • • • • •

ـ المراسيل ،ولا يبالي عمن اخذ ، وما عليه فى نفسه طعن فى شيء ، وكان محمد بن الحسن يستثنى من رواية محمد بن يحيي مارواه عن محمد بن موسى الهمداني ، او مارواه عن رجل . اويقول : بعض اصحابنا » (ثم ادرج اسماء الذين استثنوا كما ذكر في فهرست الشيخ) - ثم قال - : «وقد اصاب شيخنا ابو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد فى ذلك كله ، وتبعه ابو جعفر بن بابويه على ذلك إلا فى محمد بن عيسى بن عبيد ، فلا ادري مارابه فيه لأنه كان على ظاهر العدالة والثقة » . ثم قال النجاشي - : « ولأحمد بن محمد بن يحيي كتب منها كتاب (نوادر الحكمة) وهو كتاب حسن كبير يعرفه القميون بدبة شبيب ، قال وشبيب (فامي) - الفامي بياع الفوم . كان بقم له (دبة) إناء من جلد معروف - ذات بيوت يعطي منها ما يطلب منه من دهن ، فشبهوا هذا الكتاب بذلك . وله كتاب الملاحم ، وكتاب الطب ، وكتاب مقتل الحسين عليه السلام ، وكتاب الامامة وكتاب المزار ، (اخبرنا) الحسين بن موسى (قال حدثنا) جعفر بن محمد (قال حدثنا) محمد بن جعفر الرزاز (قال حدثنا) محمد بن احمد بنوادر الحكمة (واخبرنا) احمد بن علي وابن شاذان وغيرهما عن احمد بن محمد بن يحيي عن ابيه عنه بسائر كتبه » .

وترجم له ايضا العلامة الحلي - رحمه الله - في القسم الاول من (الخلاصة : ص ٧١) ط ايران . وذكره ايضا ابن داود الحلي فى (رجاله فى الباب الاول منه : ص ٢٩٧) واقتصر على ماذكره الشيخ الطوسي في فهرسته ورجاله ، ولم يزد . وذكره ايضا المير مصطفى التفريشي فى (نقد الرجال : ص ٢٩٠) واقتصر على ماذكره النجاشي في رجاله ، والشيخ في الفهرست ، وكتاب الرجال ولم يزد . وذكر ايضا فى اكثر المعاجم الرجالية .

عنهم واستغفر لهم ، وشاورهم فى الأمر » (١) ثم سأله عن أبيه ، فأخبره : أنه قد مضى ، واستغفر له ».

فهذا الحديث - مع ارساله وعدم صراحته في محمد بن خالد البرقي وعدم ظهور مضمونه فيه من كتب الرجال والأخبار - قد تضمن رجوعه عما كان عليه من الوقف وغيره ، فلا يقتضي طعناً فيه ، بعد أن ظهرت توبته ، وقبله الرضا عليه السلام ، ورضي عنه ، واستغفر له ، فان كثيراً من أعاظم الأصحاب وثقاتهم وقفوا ، ثم رجعوا وعادوا الى الحق ، ولم يتوقف فيهم أحد .

---

(١) سورة آل عمران | ١٦٠

بنو عبد ربه

شهاب ، ووهب ، وعبد الرحيم ، وعبد الخالق ، واسماعيل بن عبدالخالق

قال النجاشي : « اسماعيل بن الخالق بن عبد ربه بن أبي ميمونة ابن يسار ، مولى بني اسد ، وجه من وجوه اصحابنا وفقيه من فقهائنا وهو من بيت الشيعة.

عمومته : شهاب ، وعبدالرحيم ، ووهب . وأبوه عبدالخالق ، كلهم ثقات . رووا عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام (*) واسماعيل نفسه روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن (ع) . له كتاب روى عنه جماعة : منهم - محمد بن خالد » (١)

وفي بعض النسخ مكان (اسماعيل نفسه) (واسماعيل ثقة) والتصحيف في مثله قريب . وفي النفس - من التأكيد بـ - النفس هنا - شيء ، غير

(*) إسماعيل بن عبد الخالق لحقه ، وعاش الى ايام ابى عبدالله عليه السلام ، ين ، جخ (منه رحمه الله) يريد الشيخ - قدس سره - بقوله (لحقه) اي لحق ايام الامام علي بن الحسين عليه السلام وعاش الى ايام الامام ابي عبد الله الصادق عليه السلام ، فقد ذكره الشيخ الطوسي - رحمه الله - بهذه العبارة في باب اصحاب علي بن الحسين عليه السلام من رجاله (ص ٨٣ - برقم ١٨) طبع النجف الاشرف ، وذكره ايضا في باب اصحاب الباقر عليه السلام ، (ص ١٠٥ - برقم ٢٢) بعنوان « اسماعيل بن عبد الخالق الجعفي » كما ذكره في باب اصحاب الصادق عليه السلام ايضا (ص ١٤٧ - برقم ٨٩) بعنوان « اسماعيل بن عبد الخالق الأسدي » ولا ينافي كونه جعفياً اصلا ومنتسباً بالولاء الى بني اسد ، فلاحظ

(١) راجع : رجال النجاشي (ص ٢٠) طبع بمبئ .

ان ذلك هو الموجود في اكثر النسخ ، والموافق لما عندنا من كتب الرجال كالكبير : (١) والمجمـع (٢) والنقـد (٣) وغـيرها . ويؤيدها ، ما

(١) هو رجال الميرزا محمد الاسترابادي المطبوع بايران سنة ١٣٠٦ هـ والمعروف بالرجال الكبير ، إلا ان الاسترابادي بعد انها كلامه قال : « وفي جش ـ اي رجال النجاشي ـ ثقة » انظر (ص ٥٧) طبع ايران في ترجمة اسماعيل بن عبد الخالق بن عبد ربه ، ولكن نسخ النجاشي المطبوعة في بمبي وايران فيها كلمة (نفسه) بدل (ثقة) ويحدثنا العلامة الحجة المامقاني ـ رحمه الله ـ في رجاله ـ في ترجمة اسماعيل بن عبدالخالق ـ ان لديه نسخة مخطوطة فيها كلمة (ثقة) بدل (نفسه) كما ان ابا علي الحائري صاحب منتهى المقال — في ترجمة اسماعيل بن عبد الخالق — نقل عن رجال النجاشي الترجمة وجاء فيها : واسماعيل (ثقة) الى ان قال : « ... فان كلمة (ثقـة) موجودة في رجال النجاشي ـ كما ذكرنا ـ ونقلها ايضا في (الحاوي) ولذا ذكره في الثقات ، إلا ان في (الوجـيزة) : ثقة على الأظهر ، وقيل : حسن ، وهو يشير الى سقوط الوثاقة من نسخته فتتبع » وجملة القول ان نسخ النجاشي مختلفة عند ارباب المعاجم ، فلاحظ .

(٢) المجمع : هذا ، هو « مجمع الرجال » للمولى عناية الله القهبائي طبع ـ اخيراً ـ منه جزءان ، ويستمر في طبع بقية أجزائه بايران على نسخة خط المؤلف التي هي في مكتبة الحجة الثبت شيخنا الشيخ آغا بزرك الطهراني صاحب « الذريعة » ادام الله وجوده ، انظر تعليقتنا (ص ٢٨٠) السابقـة .

(٣) هو كتاب نقد الرجال للعلامة الكبير الآغا مير مصطفى التفريشي الحسيني ، وقد الفه سنة ١٠١٥ ، طبع بطهران سنة ١٣٠٨ هـ ، وكان مؤلفه حياً سنة ١٠٤٤ هـ ، ولم تضبط سنة وفاته .

في (الخلاصة) « أما إسماعيل فانه روى ... » (١)

ثم قال النجاشي : « وهب بن عبد ربه بن أبي ميمونة بن يسار الأسدي ، مولى بني نصر بن قعين ، أخو شهاب بن عبد ربه ، وعبدالخالق ثقة ، له كتاب يرويه جماعة ، منهم الحسن بن محبوب » (٢)

وقال في شهاب : « له كتاب ، رواه ابن أبي عمير » (٣)

وذكره الشيخ ، وجعل كتابه اصلا (٤)

وقال الكشي : « شهاب ، وعبد الرحيم ، وعبد الخالق ، ووهب - ولد عبد ربه - من موالي بني اسد ، من صلحاء الموالي » (٥)

وقال - ايضا - : حدثني أبو الحسن حمدويه بن نصير ، قال : سمعت بعض المشائخ يقول : وسألته عن وهب وشهاب وعبد الرحمان ابن عبد ربه واسماعيل بن عبد الخالق بن عبد ربه ، قال : كلهم خيار فاضلون ، كوفيون » (٦)

والظاهر : ان عبد الرحمان هو عبد الرحيم يسمى بهما ، والأول سهو (٧)

وذكر الشيخ - في رجال الصادق عليه السلام - عبد ربه بن أبي ميمونة

---

(١) وتكملة عبارة (الخلاصة) « عن الصادق والكاظم عليهما السلام » راجع (ص ٦) طبع ايران سنة ١٣١٠ هـ .

(٢) راجع : (ص ٣٠٣) طبع بمبئ .

(٣) راجع : (ص ١٣٩) طبع بمبئ .

(٤) راجع : فهرست الشيخ الطوسي (ص ٨٣ - برقم ٣٤٥) طبع النجف الأشرف .

(٥) راجع : (ص ٢٦٠) طبع بمبئ

(٦) راجع : (ص ٢٦١) بترجمة وهب بن عبد ربه ، طبع بمبئ .

(٧) ترجم العلامة الحلي - رحمه الله - في القسم الاول من (الخلاصة) -

الأسدي ، مولاهم الكوفي وقال : انه والد شهاب (١)

وقد ظهر مما قاله النجاشي توثيق (بني عبد ربه) الأربعة صريحاً في ترجمة اسماعيل ، وتوثيق وهب في ترجمته . فعد حديثهم من الحسن - كما اتفق الجماعة - ليس بحسن . واما اسماعيل ، ففي استفادة توثيقه من كلامه - على اشهر النسختين (٢) نظر ، فان الضمير في قوله : « كلهم ثقات » راجع الى ابيه وعمومته . وادخال اسماعيل معهم بعيد ، يأباه قوله : « رووا عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ، واسماعيل نفسه روى عن ابي عبد الله وأبي الحسن » لكن قوله فيه : « وجه من وجوه أصحابنا وفقيه من فقهائنا » مدح يقرب من التوثيق . بل قد يعدّ ذلك توثيقاً ، بناء على احد الوجهين في « الوجه » (٣) وظهور الفقاهة ، مع انتفاء القدح في الاعتماد .

- (ص ٥٦) ، لعبد الرحمن بن عبد ربه ، ثم ترجم لعبد الرحيم بن عبد ربه ، ثم قال : « قال الكشي شهاب ، وعبد الرحيم ، وعبد الخالق ووهب - ولد عبد ربه من موالى بني اسد ، من صلحاء الموالي ، قال : وحدثني ابو الحسن حمدويه بن نصير ، قال سمعت بعض المشايخ يقول - وسألته عن وهب وشهاب وعبدالرحيم بني عبد ربه ، واسماعيل بن عبد الخالق ابن عبد ربه - فقال كلهم خيار فاضلون كوفيون » .

(١) راجع : رجال الشيخ الطوسي (ص ٢٣٩ - برقم ٢٥٧) طبع النجف الأشرف .

(٢) وهي النسخة التي فيها كلمة « واسماعيل نفسه » - كما عرفت آنفاً - واما على النسخة القائلة « واسماعيل ثقة » فلا اشكال في توثيقه .

(٣) وهو العدالة والوثاقة ، واما المعنى الثاني فهو المال والجاه والسلطان والاعتبارات الأخر مما يوجب توجه الناس اليه ، ولا يعد ذلك توثيقاً

ويعضده ثبوت الكتاب ورواية الجماعة (١) وما رواه الكشي فيه وفي غيره : إنهم خيار فاضلون ، وما يظهر من الأخبار والرجال من جلالة اسماعيل ، بل كونه اجل أهل هذا البيت.

هذا مع ماعرفت من قرب التصحيف هنا ، وضعف التأكيد ، فانه يرجح النسخة التي فيها التوثيق .

وذكر الشيخ (*) في - رجال الصادق عليه السلام - : عبد الغني ابن عبد ربه (٢) وشعيب بن عبد ربه - صاحب الطيالسي (٣) ودخولهما هنا غير معلوم . بل ظاهر كلام النجاشي والكشي ينفي ذلك . ولو دخلا لم يتناولهما التوثيق ولا المدح ، الا الدخول في « بيت الشيعة » .

وليس منهم سكين بن عبد ربه المحاربي ، فانه عربي من بني محارب (٤)- أو مولى لهم (٥) لا لبني اسد ، ولا قيس بن عبد ربه ، وعبد الرحمن ابن عبد ربه اللذان هما من اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام .

---

(١) يريد بذلك ماذكره عن النجاشي - آنفاً - من قوله : « له كتاب روى عنه جماعة ... » .

(*) الحسين بن شهاب بن عبد ربه ، ق ، جخ ، (منه قدس سره)

(٢) راجع : رجال الشيخ (ص ٢٣٩ - برقم ٢٥٩) ط النجف الأشرف

(٣) راجع : رجال الشيخ (ص ٢١٧ - برقم ١٠) طبع النجف الاشرف .

(٤) محارب بطن من عبد القيس ، هو محارب بن عمرو بن وديعة ابن لكيز بن عبد القيس ، ويطلق ايضا على بطن من قريش ، فهو محارب ابن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة، ويطلق ثالثاً على محارب بن خصفة بن قيس عيلان . (تاج العروس ، مادة حرب)

(٥) كما عليه الشيخ في رجاله ، فانه قال (ص ٢١٤ - برقم ١٩٢) :

ولا الحسين بن عبد ربه ، وعلي بن الحسين بن عبد ربه - وكيل العسكري عليه السلام - ، لبعد الطبقة ، مع ظاهر كلام الجماعة في تسمية اهل هذا البيت (١)

- «سكين بن عبد ربه المحاربي الكوفي مولاهم» .

(١) اي تسمية بني عبد ربه بأسمائهم ولم يعدوا هؤلاء منهم ، فلاحظ .

بنو يسار

أبو القاسم الفضيل بن يسار النهدي البصري المشهور ، وابناه : العلا والقاسم . ومحمد بن القاسم بن الفضيل - ثقات جميعاً .

قال النجاشي : ومحمد بن القاسم بن الفضيل بن يسار النهدي ، ثقة هو وأبوه ، وعمه العلا ، وجده الفضيل . روى عن الرضا عليه السلام له كتاب . روى احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عنه » (١)

واتفق الجماعة على توثيق الفضيل . وفضله وجلالته ، وعظم محله : وهو أحد الفقهاء الذين عدهم الكشي من اصحاب الاجماع (٢) . وقدروى

---

(١) راجع : ص ٢٥٦ ط بمبي .

(٢) في ص ١٥٥ من كتاب (رجال الكشي) ط بمبيء : «قال الكشي : اجتمعت العصابة على تصديق هؤلاء الاولين من اصحاب ابي جعفر عليه السلام ، واصحاب ابي عبدالله عليه السلام ، وانقادوا لهم بالفقه ، فقالوا : افقه الأولين ستة : زرارة ، ومعروف بن خربوذ وبريد ، وابو بصير الأسدي ، والفضيل بن يسار ، ومحمد بن مسلم الطائفي ... » وذكر الشيخ الطوسي في (رجاله ص ١٣٢ من اصحاب الباقر عليه السلام) قائلا : « فضيل ابن يسار بصري ثقة » ، وذكره ايضاً فيه (ص ٢٧١) - من اصحاب الصادق عليه السلام - قائلا : « الفضيل بن يسار النهدى مولى ، واصله كوفي نزل البصرة ، مات في حياة ابي عبد الله عليه السلام » ، كما ذكر الشيخ في (رجاله : ص ٣٩١) : محمد بن القاسم بن الفضيل من غير وصف من اصحاب الرضا عليه السلام ، وذكره ايضا في (الفهرست : ص ١٥٥) وقال : « له كتاب رويناه بهذا الاسناد عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عنه » وذكر ايضا في (رجاله ص ٢٧٤) : القاسم بن الفضيل بن يسار البصري ، وعده من اصحاب الصادق عليه السلام .

في فضله اخباراً كثيرة سالمة عن المعارض (١) وقل ما اتفق في الاجلاء مثل ذلك . وكرر النجاشي توثيقه وتوثيق ولديه : ـ القاسم ، والعلا ـ في تراجمهم وأثبت لكل منهم كتاباً (٢) وقال في الفضيل: « إنه عربي صميم » (٣) وهو ظاهر كلامه في محمد بن القاسم وأبيه ، لكنه صرح في العـلا بن الفضيل بأنه مولى (٤) ويوافقه كلام الشيخ في (الرجال) فانه قال : « العلا بن الفضيل بن يسار النهدي مولى ، وابنه القاسم بن العلا » (٥) ولم أجد للقاسم بن العلا ذكراً إلا في هذا الموضع ..

---

(١) كقول الامام الصادق عليه السلام : « . . من احب ان ينظر الى رجل من اهل الجنة ، فلينظر الى هذا » وقوله عليه السلام : « ان الارض لتسكن الى الفضيل بن يسار » وقوله (ع) : « ... رحم الله الفضيل ابن يسار ، وهو منا اهل البيت » وكقول الباقر عليه السلام ـ حينما دخل عليه الفضيل ـ « . . . بخ بخ بشر المخبتين مرحبا بمن تانس به الأرض » راجع : ص ١٣٩ ـ ١٤٠ ط بمبيء .

(٢) قال في ص ٢١٩ ط بمبيء ـ في ترجمة الفضيل ـ ثقة . . . له كتاب يرويه جماعة » وفي ص ٢٢١ ـ في ترجمة القاسم ـ : « ثقة ، روى عن ابي عبد الله عليه السلام ، له كتاب يرويه محمد بن ابي عمير » وفي ص ٢١١ ـ في ترجمة العلاء ـ : « ثقة له كتاب يرويه جماعة » .

(٣) ص ٢١٩ ط بمبيء .

(٤) راجع : ص ٢١١ بمبيء .

(٥) رجال الشيخ : ص ٢٤٥ ط النجف الاشرف

بنو ميمون

مولى بني شيبان . وقيل : مولى كندة . وقيل : عربي منها يكنى أبا عبد الله ، تابعي (١) روى عن ابن عباس وابن عمروالبراء بن عازب حدث عنه : كثير النوى ، وسلمة بن كهيل ، وخالد الحذاء ، وشعبة وعوف بن أبي جميلة ، وابنه عبد الرحمن بن أبي عبد الله البصري . وأصله

(١) ذكر ميموناً — هذا — ابن حجر العسقلاني في (تهـذيب التهذيب : ج ١٠ ص ٣٩٣) فقال : «ميمون ابوعبد الله البصري الـكندي ويقال : القرشي ، مولى ابن سمرة ، روى عن البراء بن عازب ، وزيد ابن ارقم ، وابن عباس ، وعبد الله بن بريدة ، وعدة ، وعنه ابناه : محمد ، وعبد الرحمن ، وقتادة ، وخالد الحذاء ، وعوف الأعرابي ، وشعبة وغيرهم ... وذكره ابن حبان في الثقات ... وزعم عبد الغني بن سعيد في (ايضاح الاشكال) ان ابا بلج روى عنه عن ابن عباس حديثا في فضل علي ، فقال : عن عمرو بن ميمون غلط فيه » . وذكره ايضا في « تقريب التهذيب » وقال : إنه من الرابعة ، اي : توفي بعد المائة ، وترجم له الحافظ صفي الدين الخزرجي في (خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٣٨) طبع مصر ، فقال : « ميمون الـكندي ابو عبد الله البصري ، عن زيد ابن ارقم والبراء ، وعنه ابنه محمد ، وقتادة قال احمد : احاديثه مناكير وقال ابن حبان في الثقات : كان القطان سيء الراي فيه » .

وذكره ايضا الذهبي في (ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٢٣٥) رقم (٨٩٧١) ط مصر سنة ١٣٦٣ هـ فقال : « ميمون (ت ، س ، ق) ، مو ـ عبد الرحمن بن سمرة ـ غندر ، حدثنا شعبة عن ميمون ابي عبد الله عن زيد بن ارقم ـ مرفوعاً : (من كنت مولاه فعلي مولاه) غندر ، حدثنا ـ

من الكوفة . وكان ختن (١) الفضيل بن يسار من اصحاب الصادق عليه السلام (٢) روى عنه سبعمائة مسألة ، وابن عبد الرحمن همام ، وابن ابنه ابو همام اسماعيل بن همام ، ثقات جميعاً .

قال النجاشي - رحمه الله - : « اسماعيل بن همام بن عبدالرحمن ابن أبي عبد الله ميمون البصري . مولى كندة . واسماعيل يكنى : ابا همام. روى اسماعيل عن الرضا عليه السلام (٣) ثقة - هو وأبوه وجده - له

- عوف عن ميمون ابي عبد الله عن زيد بن ارقم والبراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي (انت مني كهارون من موسى غير انك لست بنبي) .

قال علي : كان يحيى القطان لايحدث عن ميمون ابي عبدالله ، وقال احمد احاديثه مناكير ، معتمر ، عن عوف : سمعت ميمون ابا عبدالله يقول : حدثنا زيد بن ارقم : « انه كان لنفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابواب شارعة في المسجد ، وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما : (سدوا هذه الابواب غير باب علي) فتكلم في ذلك اناس ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمد الله واثنى عليه ، وقال : « اما بعد فاني امرت بسد هذه الابواب غير باب علي ، فقال فيه قائلكم واني والله مافتحت شيئاً ولا سددته ، ولكني امرت بشيء فاتبعته » قال العقيلي - عقيبه - وقد روى من طريق اصلح من هذا ، وفيها لين ايضا » .

(١) الختن - بفتحتين - ابوا إمراة الرجل واخو إمراته ، وكل من كان من قبل امراته ، والجمع اختان ، والانثى ختنة . (لسان العرب ، مادة ختن)

(٢) جملة (من اصحاب الصادق عليه السلام) تعريف للفضيل بن يسار الذي تقدم ذكره آنفاً في بني يسار (ص ٣٥٨) لا لميمون ، فلا حظ .

(٣) اسماعيل بن همام - ذكره الشيخ الطوسي في « رجاله : ص ٣٦٨ »

كتاب ، يرويه عنه جماعة ، منهم احمد بن محمد بن عيسى » (١)

وفي رجال الشيخ : « أبان بن عبد الرحمن أبو عبد الله البصري أسند عنه » (٢) من أصحاب الصادق عليه السلام .

ـ من اصحاب الرضا عليه السلام ، فقال « اسماعيل بن همام مولى لكندة وهو ابو همام » . وذكره ايضاً في باب الكنى من (الفهرست ص ١٨٧) وقال : « له مسائل ، اخبرنا بها جماعة عن ابي المفضل عن ابن بطة عن احمد بن محمد بن عيسى عنه » .

وقد جاء اسماعيل هذا في طريق الصدوق رحمه الله في باب ابتداء الكعبة

وذكره ايضا العلامة في (الخلاصة في القسم الاول : ص ٦) طبع ايران وقال : « روى عن الرضا عليه السلام ، ثقة هو وابوه وجده » .

وذكره ـ ايضا ـ الاردبيلي في (جامع الرواة : ج ١ ص ١٠٤) وقال ـ بعد الترجمة له ـ : « روى عنه يعقوب بن يزيد في (التهذيب) في باب العمل ليلة الجمعة ويومها من ابواب الزيادات في الجزء الثاني ، وفي باب الزيادات في فقه النكاح . وفي (الاستبصار) في باب : الرجل يتزوج امراة هل يجوز ان يتزوج ابنة ابنتها ، وروى عنه احمد بن محمد ابن عيسى في (من لايحضره الفقيه) في باب الوصية بالعتق والصدقة وجاء في (مشيخة من لايحضره الفقيه) في طريقه ، وفي (التهذيب) في باب الوصية المبهمة ـ مرتين ـ (الى آخر ماذكره الاردبيلي) فراجعه .

وذكر الطريحي ، والكاظمي : رواياته عن مشايخه ، ومن روى عنه وترجم له في اكثر المعاجم .

(١) راجع : ص ٢٢ ، طبع بمبي .

(٢) راجع : ص ١٥١ برقم ١٨٣ ، طبع النجف الاشرف ، وقول الشيخ ـ رحمه الله ـ (اسند عنه) بالبناء للمجهول كما هو المشهور ، والمراد ـ

به انه روى عنه الشيوخ واعتمدوا عليه ، وهو كالتوثيق . وقد تقرا الجملة بالبناء للفاعـل وارجاع ضمير (عنه) الى الامام الذي صاحب الترجمة من اصحابه ، ـ وهو الصادق ع ـ . نقل ذلك عن المحقق الشيخ محمد ، والفاضل الشيخ عبد النبي في (الحاوي) ، وقد فسره المحقق الداماد ـ على القراءة الثانية ـ بعدم السماع من الامام عليه السلام ، بل يروي عن اصحابه الموثقين ، والجملة اصطلاح من الشيخ ـ رحمه الله ـ ودلالة الجملة على المدح بناء على القراءة الأولى ، انظر (مقباس الهداية) للحجة المـامقاني الملحق بالجزء الثالث من تنقيح المقال ص ٧٥ .

بنو أبي سبرة

قال النجاشي : « بسطام بن الحصين بن عبد الرحمن الجعفي ابن اخي خيثمة ، واسماعيل . كان وجهاً في اصحابنا ، وأبوه وعمومته . وكان أوجههم اسماعيل ، وهم بيت بالكوفة ، من (جعفي) يقال لهم : بنو أبي سبرة ، منهم - خيثمة بن عبد الرحمن - صاحب عبد الله بن مسعود - له كتاب .. روى عنه محمد بن عمرو بن النعمان الجعفي » (١)

وذكر الشيخ : اسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي - في أصحاب الباقر ، والصادق عليهما السلام - وقال : « إنه تابعي ، سمع ابا الطفيل

---

(١) راجع : (ص ٨٠) طبع بمبيء ، وذكر ابن داود الحلي في رجاله القسم الاول (ص ١٤٢) خيثمة بن عبدالرحمان - هذا - وقال فيه : « قريب الحال لأن العقيقي قال : إنه فاضل . وهو إمارة العدالة » وذكره المولى الاردبيلي في (جامع الرواة) (ج ١ - ص ٢٩٩) وقال : « روى عنه علي بن عطية في (الكافي) في باب : إطلاق القول بانه شيء ، وفي باب من وصف عدلا وعمل بغيره ، وروى عنه بكر بن محمد عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام في باب سويق الحنطة من ابواب الأطعمة ، (اي من الكافي) وروى عنه ابن مسكان في باب زيارة الاخوان » اي من الكافي .

وترجم لخيثمة - هذا - ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب : ج ٣ ص ١٧٨) فقال : « خيثمة بن عبد الرحمن بن ابي سبرة - واسمه يزيد - بن مالك بن عبد الله بن ذويب الجعفي الكوفي ، لأبيه ولجده صحبة ، وفد جده ابو سبرة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم - ومعه -

عامر بن واثلة » (١) واخاه خيثمة في أصحابهما عليهما السلام . وكناه

ـ ابناه سبرة ، وعزيز ـ روى عن ابيه ، وعلي بن ابي طالب ، وابن عمر ، وابن عمرو ، وابن عباس ، والبراء بن عازب ، وعدي بن حاتم والنعمان بن بشير ، وغيرهم من الصحابة والتابعين . وعنه زر بن حبيش وابو اسحاق السبيعي ، وطلحة بن مصرف ، وعمرو بن مرة الجملي ، وقتادة والاعمش ، ومنصور ، وغيرهم ، قال ابن معين والنسائي : ثقة ، وقال العجلي : كوفى تابعي ، ثقة ، وكان رجلا صالحا ، وكان سخياً ، ولم ينج من فتنة ابن الأشعث إلا هو وابراهيم النخعي ، وقال مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف مارايت بالكوفة احداً اعجب الي منهما . قال البخاري مات قبل ابي وائل ، وقال غيره : مات بعد سنة ثمانين . قلت : وأرخه ابن قانع سنة ٨٠ هـ ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وساق بسنده الى نعيم ابن ابي هند قال رايت ابا وائل في جنازة خيثمة ، وقال عبد الله بن احمد عن ابيه : لم يسمع خيثمة من ابن مسعود ، وكذا قال ابو حاتم وقال ابو زرعة : خيثمة عن عمر مرسل ، وقال ابن القطان : ينظر في سماعه من عائشة » .

(١) راجع رجال الشيخ الطوسي (ص ١٠٤ ـ برقم ١٥) طبع النجف الأشرف ـ باب اصحاب الباقر عليه السلام ، (و ص ١٤٧ - برقم ٨٤) باب اصحاب الصادق (ع) وقال فيه « اسماعيل بن عبدالرحمان الجعفي الكوفي تابعي سمع من ابي الطفيل ، مات في حياة ابي عبد الله عليه السلام . وكان فقيهاً ، وروى عن ابي جعفر عليه السلام ايضا » .

ويروي عن اسماعيل ـ هذا ـ جميل بن دراج ، وحماد بن عثمان وابن سماعة ، وصفوان بن يحيي ، ومحمد بن سنان ، ذكر ذلك المولى الأردبيلي في (جامع الرواة - ج ١ ـ ص ٩٨) وقال : له روايات في مواضع عديدة من الكتب الاربعة .

أبا عبد الرحمن (١) وبسطام (*) بن الحصين في أصحاب الصادق عليه السلام (٢)

وقال العلامة - رحمه الله - في اسماعيل : « نقل ابن عقدة : أن الصادق عليه السلام ترحم عليه . وحكى عن ابن نمير : أنه قال : ثقة - قال - : وبالجملة ، فحديثه اعتمد عليه » (٣)

وقال في خيثمة : « قال علي بن احمد العقيقي : إنه كان فاضلا . وهذا لايقتضي التعديل وان كان من المرجحات » (٤) .

قلت : وما قاله النجاشي يقرب من التوثيق .

---

(١) راجع : (ص ١٢٠ - برقم ٣) باب اصحاب الباقر عليه السلام و (ص ١٨٧ - برقم ٤٠) باب اصحاب الصادق عليه السلام ، طبع النجف الاشرف .

(*) محمد بن بسطام الجعفي مولاهم ق ، جخ . (منه قدس سره)

(٢) راجع : (ص ١٥٩ - برقم ٧٦) طبع النجف الاشرف .

(٣) راجع : خلاصة الأقوال (ص ٥) الباب الثاني ، طبع ايران وراجع ايضا : رجال ابن داود (ص ٥٧) .

(٤) راجع : خلاصة الأقوال (ص ٣٣) الباب الثاني ، طبع ايران

بنو سابور

قال النجاشي : « بسطام بن سابور الزيات ، أبو الحسين الواسطي مولى ، ثقـة . واخـوته : ـ زكريا ، وزياد ، وحفص ـ ثقـات كلهم رووا عن الصادق ، والكاظم عليهما السلام ، ذكرهم ابو العباس وغيره في (الرجال) (*) له كتاب . روى عنه صفوان » (١) (*)

(*) والظاهر ان التوثيق من النجاشي لامن ابي العباس المشترك بين ابن عقدة الزيدي وابن نوح ، مع ان توثيق ابن عقدة لايخلو من اعتبار . خصوصاً مع انضمام غيره وتعدده . وقيل : اطلاق ابي العباس في النجاشي ينصرف الى ابن نوح . وهو قريب . (منه قدس سره)

(١) راجع : رجال النجاشي (ص ٨٦) طبع ايران ، وذكر بسطام ـ هذا ـ الشيخ الطوسي فى رجاله (ص ١٥٩) و (ص ١٦٠) بعنوانين فى باب اصحاب الصادق عليه السلام ، وفى الفهرست ايضا (ص ٤٠ ـ برقم ١٢١) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٥٦ هـ ، تارة بعنوان : بسطام ابن زيات ، يكنى ابا الحسين الواسطي له كتاب روى عنه صفوان بن يحيى وتارة اخرى في (ص ٤٠) ايضا ، برقم ١٢٢ ، بعنوان بسطام بن سابور له كتاب ، روى عنه النهيكي ، والظاهر اتحادهما ، إذ قد يقال : بسطام بن سابور الزيات ، ويقال ايضا بسطام بن الزيات .

انظر ترجمة له في (منهج المقال) للاسترابادي ، وفي (جامع الرواة) للمولى الاردبيلي (ج ١ ـ ص ١٢٠) وفى (تنقيح المقال) للحجة المامقاني (ج ١ ـ ص ١٦٩) وغيرها من المعاجم الرجالية .

(*) يحيى بن سابور القائد (ق جخ) روى له الكليني مدحاً ، وفي كونه من بني سابور نظر (منه رحمه الله) . وذكر يحيى بن سابور القائد ـ هذا ـ ايضا المولى الاردبيلي فى (جامع الرواة : ج ٢ ص ٣٢٨) ـ

ومن بني سابور : الحسين بن بسطام ، وأخوه : أبو عتاب عبد الله لهما كتاب ، جمعاه في الطب .

حكى النجاشي في الحسين بن بسطام عن أبي عبد الله بن عياش : أنه قال : « هو الحسين بن بسطام بن سابور الزيات ، اه ولأخيه أبي عتاب كتاب جمعاه في الطب ، كثير الفوائد والمنافع على طريقة الطب في الأطعمة ومنافعها والرقى والعوذ » (١) وفي عبدالله بن بسطام نحو ذلك (٢)

- فقال « يحيي بن سابور القائد (ق) في (الكافي) - في الروضة - في حديث محاسبة النفس ، في الصحيح عن بدر بن الوليد الخثعمي قال : دخل يحيي ابن سابور على ابي عبد الله عليه السلام ليودعه فقال ابو عبد الله عليه السلام اما والله انكم لعلى الحق ، وان من خالفكم لعلى غير الحق ، والله ما اشك لكم في الجنة واني ارجو ان يقر الله باعينكم الى قريب » - ثم قال الاردبيلي - : « عنه معاوية بن وهب في (الكافي) في باب مايباين المؤمن والكافر » ، وروى الحديث المذكور صاحب البحار عن (محاسن البرقي) عن ابي النضر عن يحيي الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن بدر بن الوليد الخثعمي قال : « دخل يحيي بن سابور (الى آخر الحديث) ذكر ذلك عن البحار العلامة المحقق المامقاني في (تنقيح المقال ج ٣ ص ٣١٦)

وذكره ايضا المجلسي - رحمه الله - في (الوجيزة : ص ١٦٩) وجعل حديثه من الحسان .

وذكره ايضا الاسترابادي في (منهج المقال) وقال : « قد تقدم في زكريا بن سابور مايدل على مدحه بل على توثيقه ، وفيه نظر » فكأنه يجعله من بني سابور المذكور ، وانه اخو زكريا بن سابور ، فراجعه .

(٢) راجع : (ص ٣٠) طبع ايران .

(٣) قال في (ص ١٦١) طبع ايران « ... اخو الحسين بن بسطام - المقدم - ذكره في باب الحسين - الذي له ولأخيه كتاب الطب » .

بنو سوقة

حفص ، وزياد ، ومحمد ـ أبناء سوقة ـ ثقات جميعاً .

قال النجاشي : « حفص بن سوقة العمري ، مولى عمرو بن حريث المخزومي ، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام ، ذكره ابو العباس ابن نوح في رجالهما (١) . اخواه : زياد ، ومحمد ـ ابنا سوقة ـ أكثر منه رواية عن ابي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ، ثقات ، روى محمد

(١) عبارة النجاشي في رجاله ـ المطبوع والمخطوط ـ « ذكره ابو العباس بن نوح في رجالهما » بدون (واو) ـ كما في المتن ـ وكل من نقل عبارته فى ترجمة حفص بن سوقة من اصحاب المعاجم ـ المطبوعة والمخطوطة ـ نقلها كما هنا .

وابو العباس بن نوح هذا ـ هو احمد بن محمد بن نوح ابو العباس السيرافى ساكن البصرة ، ذكره الشيخ الطوسي فى (الفهرست : ص ٣٧) ووثقه فى روايته ، وقال : « له كتاب الرجال الذين رووا عن ابي عبدالله عليه السلام ، وزاد على ماذكره ابن عقدة كثيراً » ثم قال الشيخ « واخبرنا عنه جماعة من اصحابنا بجميع رواياته ، ومات عن قرب إلا انه كان بالبصرة ولم يتفق لقائي اياه » وذكره الشيخ ـ ايضا ـ في (رجاله : ص ٤٥٦) في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام وقال «يكنى ابا العباس ثقة » وترجم له ايضا ابن شهر اشوب في (معالم العلماء : ص ٢٢) وذكر فى اكثر المعاجم ايضا .

وعليه فيكون ضمير التثنية في كلمة « رجالهما » الواردة فى رجال النجاشي راجعاً الى ابي عبد الله (الصادق) وابي الحسن (الكاظم) عليهما السلام .

. . . .

ـ ولكن ذكر صاحب (قاموس الرجال ج ٣ ص ٣٥٩) : « ان الذي جاء في رجال النجاشي : « ذكره ابو العباس وابن نوح » اي بزيادة الواو العاطفة ، وقال : ان الضمير مرجعه ابن عقدة ، وابن نوح ، وجعل شاهده ماذكره العلامة الحلي في الخلاصة ـ في حين ان الذي فيها بلا واو ايضا كما في ص ٣٠ من طبعة ايران ـ وقال « سقطت الواومن نسخنا » غير ان عبارة طبعة النجف سنة ١٣٨١ هـ مع الواو ، وهي مصححة على نسختنا المطبوعة في ايران — المصححة على نسخة المغفور له المجاهد الكبير الحجة الشيخ محمد جواد البلاغي النجفي — ايام حياته — وقد كتب هو — رحمه الله — في آخرها العبارة التالية : « بلغ مقابلة ـ بحمد الله ومنه ـ على نسخ متعددة مع بذل الجهد في التصحيح والتنقيح في ليلة الثالث من محرم سنة ١٣٢٣ هـ » . فيكون إذاً ماذكره صاحب (قاموس الرجال) متجهاً فلاحظ ذلك .

وابن عقدة ـ هذا ـ هو ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد السبيعي الهمداني الحافظ المعروف بابن عقدة الذي ترجم له في اكثر المعاجم الرجالية وكان زيدياً جارودياً ، قال فيه الشيخ الطوسي في (الفهرست ص ٢٨) « امره في الثقة والجلالة وعظم الحفظ اشهر من أن يذكر » . ثم عد من كتبه كتاب من روى عن جعفر بن محمد عليه السلام . وذكره النجاشي ايضاً في رجاله ، والعلامة في الخلاصة في القسم الثاني ، وقال « له كتاب اسماء الرجال الذين رووا عن الصادق عليه السلام اربعة آلاف رجل ، واخرج فيه لكل رجل الحديث الذي رواه » .

ولد سنة ٢٤٩ هـ ، وتوفي بالكوفة سنة ٣٣٣ هـ وترجم له ايضا ابن داود الحلي في القسم الثاني من كتاب رجاله ص ٤٢٢ .

ابن سوقة عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن علي عليه السلام : حديث (تفرقة هذه الأمة) (١) وروى زياد عن أبي جعفر عليه السلام (لاتصلوا خلف الناصب) (٢) لحفص كتاب ، عنه محمد بن ابي عمير (٣)

وذكر الشيخ (رحمه الله) في رجال الصادق ـ : عثمان بن سوقة الكوفي وزيد بن سوقة البجلي مولى جرير بن عبدالله ، ابا الحسن الكوفي (٤)

والظاهر كونهما من اخوة حفص . ولا يبعد أن يكون زيد وزياد واحداً (٥)

ـ واما ابن نوح فهو ابو العباس احمد بن محمد بن نوح السيرا في البصري ـ المتقدم ذكره ـ وحفص بن سوقة ـ هذا ـ ذكره الشيخ الطوسي في (الفهرست : ص ٦٢) وعامة ارباب المعاجم .

(١) وهو الحديث المشهور ـ وهو طويل ـ وفي آخره : « وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة ، فرقة ناجية والباقون في النار ... » راجع هامش (ج ٣ ص ٥) من كتاب تلخيص الشافي للشيخ الطوسي ـ طبع النجف الاشرف .

(٢) بهذا النص مضمون روايات كثيرة حفلت بها كتب الأخبار كالوسائل وغيرها ـ في باب صلاة الجماعة ، عدم جواز الاقتداء بالمخالف ـ فراجعها .

(٣) راجع (ص ٩٨) طبع بمبيء .

(٤) راجع في عثمان (ص ٢٦٠ برقم ٦٠٩) اما الموجود في الرجال المطبوع (ص ١٩٧ برقم ٣٠) زياد لا زيد ، غير ان ارباب المعاجم ينقلون عن رجال الشيخ (زيد) كما ذكر زياد في الرجال (ص ٨٩) برقم (٣) في باب اصحاب علي بن الحسين (ع) وص ١٢٢ برقم ٣ في باب اصحاب الباقر عليه السلام .

(٥) ذكرنا ـ آنفاً ـ : انه لايوجد لزيد بن سوقة ذكر في رجال الشيخ المطبوع ، ولا في اصله المخطوط ـ الموجود عندنا ـ وإنما نقل السيد ـ

وفي رجال الشيخ من اصحاب علي بن الحسين زين العابدين (ع) « زياد بن سوقة الجريري مولاهم الكوفي » وقال : « واخواه : محمد وحفص » (١)

- مصطفى التفريشي في (نقد الرجال) والعلامة المامقاني رحمه الله في (تنقيح المقال) والمولى الاردبيلي في (جامع الرواة) والسيد رحمه الله - هنا - هذا الاسم عن رجال الشيخ - رحمه الله - فقط . ولعل له ذكراً في نسخهم من رجال الشيخ - رحمه الله بل لم نجد لزيد - هذا - ذكراً في المعاجم المشهورة كرجال النجاشي ، ورجال العلامة الحلي ، ومنهج المقال للاسترابادي ، ورجال الوسيط له ، ورجال ابي داود ، ورجال البرقي ، ومنتهى المقال لابي علي الحائري ، ورجال الخوئي ، وغيرها من المعاجم . وهذا مما يؤيد ماذكره السيد - رحمه الله - من ان زياداً وزيداً واحد . فلاحظ ذلك

(١) راجع : (ص ٨٩ برقم ٣) من رجال الشيخ - رحمه الله - طبع النجف الاشرف ، في باب اصحاب الامام علي بن الحسين عليه السلام فقد ذكره بعنوان : « زياد بن سوقة الجريري مولاهم ، كوفي ، واخواه محمد ، وحفص » ، كما ذكره ايضا (ص ١٢٢ برقم ٣) بعنوان : « زياد ابن سوقة البجلي الكوفي ، مولى تابعي ، يكنى ابا الحسن ، مولى جرير ابن عبد الله » ، وذلك في باب اصحاب الامام الباقر عليه السلام ، وذكره ايضا (ص ١٩٧ برقم ٣٠) في باب اصحاب الصادق عليه السلام بعنوان « زياد بن سوقة البجلي ، مولى جرير بن عبدالله ، ابو الحسن ، مولاهم كوفي » .

وذكره ايضا بعنوان زياد بن سوقة الجريري ، المولى الاردبيلي - رحمه الله في (جامع الرواة ج ١ ص ٣٣٦) وقال « روى عنه محمد بن ابي عمير في مشيخة (من لايحضره الفقيه) في طريقه ، وعنه علي

. . . .

- ابن رئاب ى (التهذيب) في باب ماتجوز الصلاة فيه من ابواب الزيادات وفي باب : حكم الحيض ، وفي (الاستبصار) في باب : الانسان يصلي محلول الازرار ، وفي (الكافي) في باب : الصلاة في ثوب واحد ، وفي باب : معرفة دم الحيض والعذرة . وعنه هشام بن سالم في (من لايحضره الفقيه) في باب القود ومبلغ الدية ، وفي باب : دية الاصابع ، ومرتين في (التهذيب) في باب ديات الاعضا . وعنه جميل بن صالح في باب مايحرم من النكاح من الرضاع ، وفي (الكافي) في باب : ان الائمة عليهم السلام محدثون مفهمون ، وفي (الاستبصار) في باب مقدار مايحرم من الرضاع ».

وليلاحظ ان النجاشي جعل : حفص بن سوقة - كما عرفت - مولى عمرو بن حريث المخزومي . واما الشيخ - رحمه الله - فقد جعل كلا من اخويه : محمد وزياد مولى جرير بن عبدالله البجلي ، ويعتقد صاحب (قاموس الرجال : ج ٣ ص ٣٥٩) ان احدهما اشتباه ولكن فيما ذكره نظر فلاحظ .

بنو نعيم الصحاف

محمد ، وعلي ، والحسين ، وعبد الرحمن .

قال النجاشي : « الحسين بن نعيم الصحاف ، مولى بني اسد ، ثقة وأخواه : علي ، ومحمد . رووا عن ابي عبـد الله عليـه السلام . له كتاب . روى عنه ابن أبي عمير . قال عثمان بن حاتم المنتاب : قال محمد بن عبدة : وعبد الرحمن بن نعيم الصحاف مولى بنى اسد أعقب وأخوه الحسين كان متكلما مجيداً . له كتاب بروايات كثيرة ، منها رواية ابن أبي عمير (١)

وقال الشيخ - في باب العين - : « علي بن نعيم الصحاف الكوفي واخواه : حسين ومحمد (٢) وفي (الميم) : « محمد بن نعيم الصحاف: وأخواه : الحسين وعلي ق » (٣)

---

(١) راجع (ص ٣٩ - ص ٤٠) طبع بمبي .

(٢) راجـع (ص ٢٤٤ برقم ٣٣١) طبع النجف باب اصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) راجع : المصدر نفسه : (ص ٣٠٢ برقم ٣٥٤) باب اصحاب الصادق عليه السلام .

وذكر الحسين بن نعيم هذا - الشيخ فى (الفهرست ص ٥٦ برقم (٢٠٧) ، وقال : « له كتاب ، رويناه بالاسناد الاول عن ابن ابي عمير عنه » واراد بالاسناد الاول « عدة من اصحابنا عن ابي المفضل عن ابن بطة عن احمد بن محمد بن عيسى عن صفوان ... » .

وفي الخلاصة ، ورجال ابن داود : « علي بن نعيم ثقة » (١)
وكأنهما استفادا توثيقه من كلام النجاشي ، وليس نصاً فيه ، لاحتمال ان يكون علي ومحمد خبراً ، لابدلا - كما مر مثله في بني حيان - (٢)
ويقرب ارادة التوثيق فيهما : إفراد عبد الرحمن ، وعدم ذكره معهما والا ، لقال : وإخوته علي ، ومحمد ، وعبد الرحمن . ويحتمل أن يكون ذلك لعدم ثبوت روايته عن الصادق عليه السلام ، أو عدم ثبوته من أصله إلا من رواية ابن عبدة .
وبالجملة ، فالحكم بالتوثيق من هذه العبارة محل نظر ، وعلى تقديره فلا يختص بعلي (*)

---

(١) راجع الخلاصة ص ٥١ ط ايران - اخر باب علي - وابن داود ص ٢٥٣ برقم ١٠٧٦ ط طهران .
(٢) اي خبر لكلمة « واخواه » لابدل منها ، والخبر محذوف يدل عليه كلمة « ثقة » .
(*) في رجال الشيخ باب اصحاب الصادق عليه السلام : عبدالرحمان ابن نعيم الأزدي ، والحسين بن عطية بعد ذكر الحسن بن عطية الكوفي « منه قدس سره »

بنو عطية

محمد ، وعلي ، والحسن ، وجعفر ، اولاد عطية . والثلاثة الأول ثقات .

قال النجاشي : « الحسن بن عطية الحناط كوفي ، مولى ، ثقة ، وأخواه ايضا محمد وعلي . وكلهم رووا عن ابي عبدالله عليه السلام . وهو الحسن ابن عطية الدغشي المحاربي أبو ناب . ومن ولده : علي بن ابراهيم بن الحسن ، روى عن أبيه عن جده . ما رأيت أحداً من اصحابنا ذكر له تصنيفاً » (١)

ثم قال : « محمد بن عطية الحناط أخو الحسن وجعفر ، كوفي . روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وهو صغير ، له كتاب ، عنه ابن أبي عمير » (٢)

وقال الشيخ في (الفهرست) : « علي بن عطية له كتاب . عنه ابن أبي عمير » (٣)

وفي باب من لم يرو عنهم عليهم السلام من كتاب الرجال ـ : « علي ابن ابراهيم الخياط . روى عنه حميد أصولاً . مات سنة سبع ومائتين ، وصلى عليه ابراهيم بن محمد العلوي ، ودفن عند مسجد السهلة » (٤)

---

(١) راجع : ص ٣٤ ط بمبيء ، وذكر الشيخ في رجاله في باب اصحاب الصادق عليه السلام (ص ١٦٧ برقم ٢٠) الحسن بن عطية هذا ثم ذكره مرة ثانية في هذا الباب (ص ١٨٢ برقم ٢٩٧) .

(٢) راجع : ص ٢٥٢ ط بمبيء ، وذكره ايضا الشيخ في رجاله في باب اصحاب الصادق عليه السلام (ص ٢٩٥ برقم ٢٤٦) .

(٣) راجع : ص ٩٧ برقم ٤١٠ ط النجف .

(٤) راجع : ص ٤٨٠ برقم ٢١ ط النجف .

ولعل هذا هو علي بن ابراهيم بن الحسن بن عطية الحناط المتقدم في كلام النجاشي - وما في نسخ الرجال - من (الخياط) بالمعجمة والياء تصحيف (الحناط) بالمهملة والنون .

وذكر العلامة ، وابن داود : محمد بن عطية في القسم الثاني ، وضعفاه وقالا - في موضع (صغير) من عبارة النجاشي - : « ضعيف » (١) وهو تصحيف - كما نبه عليه في النقد - ويؤيده توثيق العلامة - رحمه الله - له في القسم الأول (٢)

---

(١) راجع : الخلاصة - القسم الثاني - : ص ١٢٥ ط ايران ، ورجال ابن داود : ص ٥٠٦ برقم ٤٥٢ ، ط ايران .

(٢) قال التفريشي في (نقد الرجال : ص ٣٢٠) ط ايران « محمد ابن عطية اخو الحسن وجعفر ، كوفي ، روى عن الصادق عليه السلام وهو صغير - الى قوله - : وما ذكره العلامة في (الخلاصة) في باب الضعفاء عبارة النجاشي بعينها إلا انه ذكر في موضع « وهو صغير » : « وهو ضعيف » وكذا ذكره ابن داود . ولعله تصحيف . ويؤيده ان النجاشي وثقه عند ترجمة اخيه الحسن حيث قال : الحسن بن عطية الحناط ، كوفي مولى ثقة ، واخواه ايضا : محمد وعلي ... » .

وقال العلامة في الخلاصة - القسم الاول - ص ٨١ طبع ايران ، « محمد بن عطية ثقة » .

بنو رباط

أهل بيت كبير بالكوفة من (بجيل) أو من مواليهم ، منهم الرواة والثقات ، وأصحاب المصنفات .

ومن مشاهيرهم : عبد الله ، والحسن ، واسحاق ، ويونس أولاد رباط ، ومحمد بن عبدالله بن رباط ، وعلي بن الحسن ، وجعفر بن محمد ابن اسحاق بن رباط ، ومحمد بن محمد بن أحمد بن اسحاق بن رباط وهو من رجال الغيبة ، وآخر من يعرف من هذا البيت .

قال النجاشي : « الحسن بن رباط البجلي كوفي ، روى عن أبي عبدالله عليه السلام .وإخوته : اسحاق ، ويونس ، وعبدالله ؛ له كتاب، عنه الحسن بن محبوب » (١)

ثم ذكر محمد بن عبد الله ، وعلي بن الحسن ، وجعفر بن محمد ومحمد بن محمد . وأثبت لهم كتباً ، ووثقهم في تراجمهم ، ووثق عبدالله ابن رباط في ترجمة ابنه محمد بن عبد الله (٢) .

---

(١) راجع : ص ٣٤ ط بمبيء .

(٢) قال في ص ٢٥٣ ط بمبيء في ترجمة محمد - : « ... وكان هو وابوه ثقتين ، له كتاب نوادر » . وفي ص ١٧٦ - في ترجمة علي - : « ... ابو الحسن كوفي ، ثقة ، معول عليه له كتاب الصلاة » وفي ص ٨٨ - في ترجمة جعفر - : « .. شيخ ثقة . كوفي من اصحابنا ، له كتاب الرد على الواقفة ، كتاب الرد على الفطحية ، كتاب نوادر » وفي ص ٢٨٠ - في ترجمة محمد بن محمد - « ... وكان ثقة ، فقيهاً ، صحيح العقيدة ، له كتاب الفرائض ، وكتاب الطلاق » .

وقال الكشي : « قال نصر بن الصباح : بنو رباط كانوا أربعة إخوة : الحسن ، والحسين ، وعلي ، ويونس ، كلهم أصحاب أبي عبدالله عليه السلام ، وله أولاد كثيرة من حملة الحديث (١)

وذكر البرقي : « عبد الله بن رباط ، ويونس بن رباط الكوفي وعلي بن رباط الكوفي مولى (بجيلة) في أصحاب الصادق عليه السلام (٢)

وفي (الفهرست) : « الحسن الرباطي ، له أصل » (٣) و « علي ابن الحسن بن رباط » له كتاب ، رواه الحسن بن محبوب عن علي بن الحسن بن رباط » (٤).

وفي أصحاب الصادق (ع) من كتاب رجال الشيخ - : « الحسن ابن رباط البجلي الكوفي ، وعبد الله بن رباط البجلي الكوفي ، وأخوه يونس

---

(١) راجع الكشي (ص ٢٣٤) طبع بمبيء وليلاحظ : ان الوحيد البهبهاني في تعليقته على الرجال الكبير للفاضل الاسترابادي في ترجمة (الحسن بن رباط) - عند ذكره لعبارتي النجاشي والكشي - قال : « بين ظاهر هذا (اي ماذكره النجاشي) وما ذكره ابن الصباح (اي في عبارة الكشي) تناف ، مع انه سيجيء (عبد الله بن رباط) عن النجاشي ، والشيخ في رجال الصادق عليه السلام ، والعلامة في الخلاصة ، وغيرهم ، وإسحاق ليس له ذكر في الرجال في غير هذا الموضع ، كما ان الحسين الذي ذكره نصر (اي ابن الصباح) ايضا كذلك ، وعلي الذي ذكره نصر له ايضا ذكر كما سيجيء في موضعه ».

(٢) راجع : رجال البرقي : (ص ٢٢) و (ص ٢٥) و (ص ٢٩) طبع ايران.

(٣) راجع : (ص ٤٩ برقم ١٦٤) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٥٦ هـ.

(٤) راجع : المصدر نفسه : (ص ٩٠ برقم ٣٧٧).

وعلى بن رباط مولى بجيلة كوفى» (١)

وفي أصحاب الباقر (ع) من رجال الشيخ - : «علي بن رباط» (٢) وقيل : وكذا في أصحاب الرضا (ع) (٣). ولم أجده فيه ، وكأنه ساقط عن النسخة (٤) .

واحتمل في (على بن رباط) أن يكون هو علي بن الحسن بن رباط نسب الى جده : ويؤيده : ماتقدم عن النجاشي ، والشيخ في الفهرست (٥) وعدم ذكر الشيخ والبرقي لعلي بن الحسن في رجالها ، وكذا عدم ذكر الشيخ لعلي بن رباط فى أصحاب الكاظم عليه السلام ، مع ذكره في أصحاب الصادق ، والرضا عليهما السلام .

والظاهر : أن المذكور في أصحاب الرضا (ع) - ان ثبت - : هو علي بن الحسن بن رباط ، كما يشهد به مراعاة الطبقة (*) وكذا ماحكاه النجاشي

---

(١) راجع في الحسن ص ١٦٧ رقم ٢٨ ، وفي عبد الله ويونس : ص ٢٢٥ رقم ٣٦ واما علي بن رباط ، فلم يوجد فى المطبوع من كتاب الرجال ولعله سقط منه ، وكل من ذكره من ارباب المعاجم نسبه الى رجال الشيخ - رحمه الله - .

(٢) راجع : (ص ١٣٠ رقم ٥١ ، ط النجف .

(٣) راجع : ص ٣٨٤ برقم ٦٠ ط النجف .

(٤) فى النسخة المطبوعة - كما عرفت - موجود ذكره ، ولعله سقط من نسخة السيد - قدس سره - .

(٥) راجع : رجال النجاشي : ص ١٧٦ ط بمبي ، والفهرست : ص ٩٠ ط النجف .

(*) وفي كتاب الأخبار فى كتاب الخلع : الذي اعتمده وافتى به ان المختلعة لابد فيها من ان تتبع بالطلاق ، وهو مذهب جعفر بن محمد بن سماعة ، والحسن بن محمد بن سماعة ، وعلي بن رباط ، وابن حذيفة - من -

عن الكشي في (علي بن الحسن) : أنه من أصحاب الرضا عليه السلام (١) وأما المذكور في اصحاب الباقر ، والصادق (ع) فالأقرب أنه أخو الحسن ابن رباط ، كما حكاه الكشي عن نصر بن الصباح (٢) ولا يمنع من ذلك شيء يعتد به حتى يلجأ الى دعوى الاتحاد .

وأما الحسين بن رباط ، فلم يذكره أحد الا نصر ، والكتب خالية منه بالمرة .

وذكر الشيخ في باب (من لم يرو عنهم عليهم السلام) : محمد بن محمد ابن رباط الكوفي ، وحكى عنه : أنه روى بواسطتين عن أبي محمد ـ صاحب العسكر ـ عليه السلام : الدعاء على العدو في الوتر (٣)

وليس هذا ابن ابن رباط ، قطعاً . ولا يثبت به لـ (رباط) من اسمه محمد ، وانما هو محمد بن محمد بن أحمد بن اسحاق بن رباط الذي ذكره النجاشي (٤) . وقد نسبه الشيخ الى جده (رباط) وأسقط الوسائط بين أبيه وبينه ، اعتماداً على الظهور .

ـ المتقدمين ، وفيه دلالة على فقاهة علي بن رباط . ولعله علي بن الحسن بن رباط الثقة المعول عليه الذي ذكره النجاشي ، وقال : له كتاب ، روى عنه الحسن بن محمد بن سماعة الحضرمي (منه قدس سره) .

(١) حيث قال ـ كما في ص ١٧٦ ط بمبئ ـ « ... قال الكشي : إنه من اصحاب الرضا . »

(٢) كما عرفت ـ آنفاً ـ من عبارته : « بنو رباط كانوا اربعة اخوة ... » .

(٣) راجع : رجال الطوسي ص ٥٠٧ رقم ٨٨ ط النجف .

(٤) ص ٢٨٠ من رجاله ، ط بمبئ .

بنو فرقد

داود ، ويزيد ، وعبد الرحمن ، وعبد الحميد ، وعبد الملك .

قال النجاشي ـ رحمه الله ـ : « داود بن فرقد مولى آل أبي السمال الاسدي النصري . وفرقد ، يكنى : أبا يزيد ، كوفي ، ثقة . روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام . وإخوته : يزيد ، وعبد الرحمن ، وعبد الحميد .

قال ابن فضال : داود ثقة ، ثقة له كتاب ، رواه عنه عدة من اصحابنا منهم ـ صفوان بن يحيى . وابراهيم بن أبي السمال » (١)

وذكره الشيخ في (الفهرست) وروى كتابه عن احمد بن محمد ابن أبي نصر (٢) وفي رجال الصادق والكاظم عليهما السلام ، ووثقه (٣) وذكر يزيد ، وعبد الحميد ، وعبد الملك ـ ابناء فرقد ـ في اصحاب الصادق عليه السلام . وقال ـ في عبد الملك ـ : إنه أخو داود . وفي يزيد : إنه نهدي (٤)

---

(١) راجع ص ١١٤ ط بمبئ .

(٢) راجع ص ٦٨ برقم ٢٧٤ ط النجف .

(٣) راجع : رجال الشيخ : ص ١٨٩ برقم ٤ ، وص ٣٤٩ برقم ٢ طبع النجف .

(٤) راجع ـ في يزيد ـ ص ٣٣٨ ، وفي عبد الحميد ـ : ص ٢٣٥ وفي عبد الملك ـ : ص ٢٦٧ من (رجال الشيخ) ط النجف .

بنو الهيثم العجلي

محمد بن الهيثم ، واحمد بن محمد ، والحسن بن احمد ، ثقات.

قال النجاشي : « الحسن بن احمد بن محمد بن الهيثم ابو محمد ثقة ، من وجوه اصحابنا ، وابوه وجده ثقتان . وهم من اهل الري ، جاور - في آخر عمره - بالكوفة ، ورأيته بها ، وله كتب » (١)

بنو دراج

جميل بن دراج ، وأخوه نوح ، وابن اخيه أيوب .

قال النجاشي : « جميل بن دراج - ودراج يكنى : (أبي الصبيح) - ابن عبد الله أبو علي النخعي . وقال ابن فضال : ابو محمد - شيخنا ووجه الطائفة ، ثقة ، روى عن ابي عبد الله ، وأبي الحسن عليهما السلام . أخذ عن زرارة .

وأخوه نوح بن دراج القاضي (٢) كان أيضا من أصحابنا ، وكان

---

(١) راجع : ص ٤٨ ط بمبي .

(٢) ترجم لنوح بن دراج - هذا - ابن حجر في (تهذيب التهذيب : ج ١٠ ص ٤٨٢) فقال : « نوح بن دراج النخعي مولاهم ، ابو محمد الكوفي القاضي ، روى عن اسماعيل بن ابي خالد ، وهشام بن عروة ، وفطر بن خليفة ، وابن اسحاق ، وابي حنيفة ، والأعمش ، وغيرهم . وروى عنه سعيد بن منصور ، وعثمان بن ابي شيبة ، وابو نعيم ضرار بن صرد واسماعيل بن موسى الفزاري ، وعلي بن حجر ، وغيرهم قال العجلي : ضعيف الحديث ، وكان له فقه ، ولي القضاء بالكوفة ، وكان ابوه بقالا

. . . .

قال وحكم ابن شبرمة بحكم ، فرده نوح وكان من اصحابه ، فرجع الى قوله وانشد :

كادت تزل به من حالق قدم   لولا تدرّكها نوح بن دراج »

وفى هامش التهذيب : « زاد في تهذيب الكمال

لما راى هفوة القاضي فاخرجها   من معدن الحكم نوح اي اخراج»

ثم ان ابن حجر نقل عن جماعة : الطعن فى حديثه ، وانه يروي الموضوعات ، ولعل ذلك لتشيعه - كما هو ديدنه فى امثاله من الشيعة ثم نقل عن ابن زرعة ان نوحاً « كان قاضي الكوفة وارجو ان لايكون به بأس » ثم قال : « وقال جعفر الفريابي عن محمد بن عبدالله بن نمير : ثقة . قال البخاري عن عبد الله بن شيبة : مات نوح بن دراج سنة ١٨٢هـ وكذا قال الزيادي . زاد : وهو قاضي الجانب الشرقي » .

وذكره الشيخ الطوسي فى كتاب رجاله (ص ٣٢٣ برقم ٣) وعده من اصحاب الصادق عليه السلام . وروى الكشي في (رجاله : ص ١٦٣) ط بمبي قال : « قال محمد بن مسعود : سألت ابا جعفر حمدان بن احمد الكوفى عن نوح بن دراج ، فقال : كان من الشيعة ، وكان قاضي الكوفة فقيل له : لم دخلت فى اعمالهم ؟ فقال لم ادخل فى اعمال هؤلاء حتى سألت جميلا يوما ، فقلت لم لاتحضر المسجد ؟ فقال : ليس لي ازار . وقال حمدان : مات جميل عن مائة الف ، قال حمدان . كان دراج بقالا ، وكان نوح مخارجه من الذين يقتتلون فى العصبية التى تقع بين المجالس ، قال : وكان يكتب الحديث ، وكان ابوه يقول : لوترك القضاء لنوح ، اي رجل كان ثقة » .

وترجم لنوح - هذا - العلامة - رحمه الله - في (الخلاصة في القسم الاول : ص ٨٥) وكأنه يعتمد على رواياته ، كما ذكر فى اول (الخلاصة : ص٣)

يخفي أمره ، وكان اكبر من نوح ، وعمي في آخر عمره ، ومات في أيام الرضا عليه السلام . له كتاب روى عنه ابن ابي عمير » (١)

وونقه الشيخ في (الفهرست) وجعل كتابه اصلاً (٢)

وعده الكشي - رحمه الله - في اصحاب الاجماع (٣) وحاله في الثقة والجلالة شهير .

وكذا ابن اخيه ايوب ، روي عن العسكري عليه السلام توثيقه (٤)

— من انه لايذكر في القسم الاول الا من يعتمد على روايته او يترجح عنده قبول قوله . وقد اعتمد على قبول رواية نوح بن دراج بعض اهل المعاجم ، وان لم يصفوه بكونه ثقة .

(١) راجع : (ص ٩٢) طبع بمبي .

(٢) راجع : (ص ٤٤ برقم ١٤٣) طبع النجف الاشرف ، وذكره ايضا الشيخ في كتاب (رجاله - في باب اصحاب الصادق عليه السلام - : ص ١٦٣ برقم ٣٩) وفي باب اصحاب ابي الحسن الكاظم عليه السلام : (ص ٣٤٦ برقم ٤) وذكره ايضا ووثقه : كل من العلامة الحلي في القسم الاول من الخلاصة ، وابن داود الحلي في القسم الاول من رجاله ، والمجلسي في الوجيزة ، والمحدث البحراني في بلغة المحدثين ، وغير هؤلاء من ارباب المعاجم . وروى الكشي في (رجاله : ص ١٦٣) روايات عديدة دالة على مدحه ، فراجعها . وقد روى عن جماعة ، وروى عنه كثيرون . انظرهم في (تمييز المشتركات) للكاظمي ، وفي (جامع الرواة) للعلامة الأردبيلي .

(٣) راجع : (ص ٢٣٩) طبع بمبيء .

(٤) العسكري : لقب الامام علي الهادي عليه السلام ، ويلقب به - ايضا - ولده الامام الحسن بن علي عليه السلام ، لسكناهما محلة في سامراء تسمى (العسكر) . وقد روى الكشي في (رجاله ص ٣٤٥) ط بمبيء —

ووثقة الشيخ ـ رحمه الله ـ (١)

وقال النجاشي : « ايوب بن نوح النخعي ابو الحسين، كان وكيلا لأبي الحسن، وأبي محمد عليهما السلام، عظيم المنزلة عندهما، مأموناً. وكان شديد الورع، كثير العبادة، ثقة في رواياته، وأبوه نوح بن دراج كان

ـ عن « محمد بن مسعود، قال حدثني علي بن محمد، قال حدثني محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن ابي محمد الرازي، قال كنت - انا - واحمد ابن ابي عبدالله البرقي بالعسكر، فورد علينا رسول من الرجل (عليه السلام) فقال لنا. الغائب العليل ثقة، وايوب بن نوح، وابراهيم بن محمد الهمداني واحمد بن حمزة، واحمد بن اسحاق ثقات جميعاً ». والمراد بالرجل في هذه الرواية إما الامام ابو الحسن الهادي اوالامام ابو محمد الحسن العسكري عليهما السلام، اذ كل منهما يلقب به تقية. والمراد بالغائب العليل : هو علي بن جعفر الهماني - كما في تعليقة الوحيد البهبهاني على منهج المقال للاسترابادي -

(١) ذكره الشيخ في رجاله من اصحاب الرضا عليه السلام : (ص ٣٦٨ برقم ٢٠) ووثقه، كما ذكره من اصحاب الجواد عليه السلام : (ص ٣٩٨ برقم ١١) ووثقه. وذكره ايضا من اصحاب الهادي عليه السلام (ص ٤١٠ برقم ١٣) ووثقه، وذكره ايضا في (الفهرست ص ١٦ برقم ٤٩) ووثقه، وقال : له كتاب وروايات ومسائل عن ابى الحسن الثالث عليه السلام.

وذكره ايضا فى (كتاب الغيبة : ص ٢٢٦) طبع ايران سنة ١٣٢٣هـ فقال : « ذكر عمرو بن سعيد المدايني - وكان فطحياً - قال كنت عند ابي الحسن العسكري عليه السلام : (صريا) إذ دخل ايوب بن نوح ووقف قدامه، فأمره بشيء، ثم انصرف، والتفت الي ابو الحسن عليه السلام، وقال : ياعمرو ان احببت ان تنظر الى رجل من اهل الجنة فانظر الى هذا ».

قاضياً بالكوفة ، وكان صحيح الاعتقاد ... روى ايوب عن جماعة من أصحاب الصادق عليه السلام ، ولم يرو عن أبيه ، وعن عمه شيئاً » (١)

وفي (العدة) مايشعر بفساد مذهب نوح (٢) ولذا عده في (الوجيزة)

---

(١) راجع (رجال النجاشي ص ٧٤) طبع بمبي.

(٢) قال الشيخ الطوسي - رحمه الله - فى (عدة الأصول ص ٥٦) طبع بمبي سنة ١٣١٨ هـ « واما العدالة المراعاة في ترجيح احد الخبرين على الآخر ، فهو ان يكون الراوي معتقداً للحق مستبصراً ، ثقة في دينه متحرجاً عن الكذب ، غير متهم فيما يرويه اما إذا كان مخالفاً في الاعتقاد لأصل المذهب ، وروى مع ذلك عن الأئمة عليهم السلام ، نظر فيما يرويه فان كان هناك من طرق الموثوق بهم مايخالفه وجب اطراح خبره ، وإن كان هناك مايوافقه وجب العمل به ، وان لم يكن هناك من الفرقة المحقة خبر يوافق ذلك ولا يخالفه ولا يعرف لهم قول فيه وجب ايضا العمل به ، لما روي عن الصادق عليه السلام انه قال . « إذا نزلت بكم حادثة لاتجدون حكمها فيما روي عنا فانظروا الى مارووه عن علي عليه السلام فاعملوا به » ولأجل ماقلناه عملت الطائفة بما رواه : حفص بن غياث ، وغياث بن كلوب ونوح بن دراج ، والسكوني ، وغيرهم من العامة - عن ائمتنا عليهم السلام فيما لم ينكروه ولم يكن عندهم خلافه .. » .

وما ذكره الشيخ رحمه الله - فى العدة - : من كونه من العامة يخالف ماذكره الكشي فى رجاله - في ترجمة اخيه جميل - من قوله : « عن محمد بن مسعود قال سألت ابا جعفر حمدان بن احمد الكوفى عن نوح بن دراج ، فقال : كان من الشيعة وكان قاضي الكوفة » وكذا يخالف ماذكره النجاشي فى ترجمة اخيه جميل - من قوله : « واخوه نوح بن دراج القاضي كان ايضا من اصحابنا وكان يخفي امره » وكذا ما ذكره -

موثقاً ، (١) وكأنه يريد أنه في حكم الموثق ، للاتفاق على العمل برواياته

وفي العيون ـ فيما جرى بين الكاظم عليه السلام وهارون ـ ماله تعلق بهذا المقام (٢)

ومن بني دراج : الحسن بن أيوب بن نوح ، وهو أحد الشهود الأربعين على وكالة عثمان بن سعيد ، وممن رأى القائم عليه السلام ، وروى النص عليه (٣)

ـ العلامة في القسم الاول من الخلاصة : من انه كان من الشيعة ، راجع تعليقتنا ـ الآنفة ـ في ترجمة (نوح هذا).

(١) (الوجيزة في الرجال) للمجلسي الثاني . وهو ملحق برجال العلامة الحلي المطبوع بايران سنة ١٣١٠ هـ . والوجيزة طبعت سنة ١٣١٢ هـ وقد رمز فيها (ص ١٦٨) لنوح بن دراج بحرف (ق) وذكر في مقدمة الوجيزة بان حرف (ق) رمز لكون الرجل ثقة غير إمامي ، فلاحظ .

(٢) (عيون اخبار الرضا عليه السلام) تأليف ابن بابويه الصدوق رحمه الله ـ (ج ١ ص ٨١ ـ ص ٨٥) الباب السابع برقم (٩) طبع ايران (قم) سنة ١٣٧٧ هـ والقصة في الارث بالعصبة ، ولم يفت به نوح بن دراج بل أفتى بعدمه اخذاً بقول الامام علي بن ابي طالب عليه السلام من انه ليس مع ولد الصلب ـ ذكراً كان ام انثى ـ لأحد سهم إلا الابوين والزوج والزوجة . وقد استشهد ـ بفتوى نوح ـ الامام الكاظم عليه السلام ، وفيها ان نوح بن دراج كان قد ولاه الرشيد المصرين : الكوفة والبصرة ، والقصة طويلة ، فراجعها هناك ، ومنها يتحقق لنا : ان نوح بن دراج من الشيعة الامامية ، لأن عدم القول بالارث بالعصبة مما اختصوا به ، بخلاف العكس فانه من شعار العامة .

(٣) قال الشيخ الطوسي ـ رحمه الله ـ في (كتاب الغيبة ص ٢٣١) ط ايران سنة ١٣٢٣ هـ : « ... وقال جعفر بن محمد الفزاري البزاز عن جماعة ـ

• • • • • • • • • • • • •

ـ من الشيعة ، منهم علي بن بلال ، واحمد بن هلال ، ومحمد بن معاوية بن حكيم ، والحسن بن ايوب بن نوح (في خبر طويل مشهور) قالوا جميعا : اجتمعنا الى ابي محمد الحسن بن علي ـ عليهما السلام ـ نسأله عن الحجة من بعده ، وفي مجلسه ـ عليه السلام ـ اربعون رجلا ، فقام اليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري ، فقال له : يابن رسول الله ، اريد ان اسألك عن امر انت اعلم به مني ، فقال له : اجلس ياعثمان ، فقام مغضباً ليخرج فقال لايخرجن احد ، فلم يخرج منا احد الى ان كان بعد ساعة فصاح ـ عليه السلام ـ بعثمان ، فقام على قدميه ، فقال اخبركم بما جئتم ؟ قالوا نعم يابن رسول الله ، قال : جئتم تسألوني عن الحجة من بعدي ، قالوا نعم ، فاذا غلام كانه قطع قمر ، اشبه الناس بابي محمد عليه السلام ، فقال : هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم ، اطيعوه ، ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في اديانكم ، الا وإنكم لاترونه من بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر ، فاقبلوا من عثمان مايقوله ، وانتهوا الى امره ، واقبلوا قوله فهو خليفة إمامكم ، والامر اليه » ـ في حديث طويل ـ .

والحسن بن ايوب بن نوح ـ هذا ـ ذكره الوحيد البهبهاني في تعليقته (على منهج المقال للاسترابادي) وقال : « سيجيء في آخر الكتاب مايظهر منه كونه من رؤساء الشيعة » . وذكره ايضا ابو علي الحائري، والخوئي عن التعليقة المذكورة .

بنو عمار البجلي الدهني

مولاهم الكوفي ، والد معاوية بن عمار المشهور . يكنى به .

واختلف في اسم أبيه : فقيل : معاوية ، وقيل : أبو معاوية خباب ابن عبدالله - بالمعجمة والبائين .

قال النجاشي - رحمه الله - : « كان عمار بن أبي معاوية خباب ابن عبد الله الدهني ، ثقة في العامة ، وجهاً » (١)

وقال الشيخ في (الفهرست) : « عمار بن معاوية الدهني له كتاب ذكره ابن النديم » (٢) .

---

(١) ذكره النجاشي في ترجمة ولده معاوية بن عمار : (ص ٢٩٢) طبع بمبئ . وسيدنا - رحمه الله - قدم واخر في عبارة النجاشي ، فلاحظ

قال الزبيدي في (تاج العروس شرح القاموس بمادة دهن) : « وبنو دهن - بالضم - : حي من بجيلة ، وهم : بنودهن بن معاوية بن اسلم ابن احمس بن الغوث . منهم معاوية بن عمار بن معاوية بن دهن الدهني ابوه عمار يكنى : ابا معاوية . روى عن مجاهد ، وابي الفضل ، وعدة ، وعنه شعبة ، والسفيانان ، وكان شيعياً ، ثقة ، مات سنة ١٣٣ هـ . وقال ابن حبان عداده في اهل الكوفة ، قال : وكان راوياً لسعيد بن جبير ، وربما اخطأ وولده معاوية - هذا - روى عن ابي الزبير ، وجعفر بن محمد (عليه السلام) وعنه : معبد بن راشد ، وقتيبة ، ثقة ، وقال ابوحاتم لايحتج به . ومن ولده : احمد بن معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار ، سمع ابن عقدة وقال : مات سنة ٢٩٢ هـ وله ثمان وستون سنة » .

(٢) انظر : (ص ١١٨ برقم ٥١٦) من (فهرست الشيخ الطوسي) .

وعده في الرجال من أصحاب الصادق عليه السلام ، وقال : « عمار ابن خباب أبي معاوية العجلي الدهني الكوفي » والعجلي فيه تصحيف البجلي (١)

وظاهر كلام النجاشي : ان عماراً هذا ليس منا (٢) وهو خلاف ظاهر الشيخ في كتابيه ، خصوصاً (الفهرست) . فانه موضوع لذكر المصنفين من اصحابنا .

وقد ذكره علماء العامة ، ومدحوه ، ووثقوه ، ونسبوه الينا :

ففي التقريب : « عمار بن معاوية الدهني - بضم اوله وسكون الهاء

- طبع النجف الاشرف سنة ١٣٥٦ هـ . وانظر - ايضا - : (فهرست ابن النديم : ص ٣٢٢) طبع مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، فقد ذكره في الفن الخامس من المقالة السادسة تحت عنوان (فقهاء الشيعة ومحدثوهم وعلماؤهم) فقال - عند عد الكتب المصنفة لهم - : « كتاب عمار بن معاوية الدهني العبدي الكوفي ، كتاب معاوية بن عمار الدهني » .

(١) في المطبوع من (رجال الشيخ الطوسي) في النجف الاشرف (ص ٢٥٠) كما في المخطوطتين اللتين هما الاصل للمطبوع (البجلي) لا (العجلي) . وقد عرفت في (عبارة تاج العروس) : انه من بجيلة كما هو كذلك في المعاجم الرجالية ، ولعل التصحيف كان في نسخة السيد - رحمه الله - من رجال الشيخ الطوسي رحمه الله - فلاحظ ذلك .

(٢) كأنه - رحمه الله - يشير إلى ما في عبارة النجاشي المتقدمة من قوله « ثقة في العامة » ولكن لا يظهر من العبارة المذكورة انه ليس من الشيعة الامامية - كما توهمه بعض ارباب المعاجم - بل المراد : انه « ثقة » بين عامة العلماء وغيرهم ، و « وجه » فيهم ، وإلا فكونه من بيوت الشيعة المعروفين في الكوفة مما لاريب فيه ، كما عرفت من الزبيدي في تاج العروس ومن غيره من ارباب المعاجم .

بعدها نون - ابو معاوية البجلي الكوفي ، صدوق ، يتشيع ، من الخامسة مات سنة ثلاث وثلاثين - اي بعد المائة » (١)

وفي تهذيب الكمال : « عمار بن معاوية ، ويقال : ابن ابي معاوية وابن صالح ، وابن خباب الدهني البجلي الكوفي ، مولى الحكم بن نفيل ووالد معاوية بن عمار . ودهن : هو ابن معاوية بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار . وفى عبد القيس - دهن بن عذرة - قال عبد الله بن أحمد ابن حنبل عن أبيه ، واسحاق بن منصور عن يحيى بن معين ، وابو حاتم والنسائي : ثقة . وذكره ابن حبان في كتاب الثقات . وقال علي ابن المدائني عن سفيان : قطع بشر بن مروان . عرقوبيه ، فقلت : في اي شيء ؟ قال : في التشيع ، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة . روى له الجماعة سوى البخاري .

وفيه : انه روى عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، وسالم بن الجعد وسعيد بن جبير ، وأبي الطفيل عامر بن واثلة ، وعبد الرحمن بن القاسم ابن محمد بن أبي بكر ، وغيرهم . وعنه جمع كثير : منهم - الأجلح الكندي ، وجابر الجعفي ، وابنه معاوية بن عمار الدهني . وفيمن روى عنه وروى عنهم شهادة بحق حاله . وكذا في عدم رواية البخاري له ، مع توثيق أساطين الجرح والتعديل عندهم إياه » (٢)

---

(١) راجع : تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (٢ | ٤٨ برقم ٤٥١) طبع مصر .

(٢) تهذيب الكمال للحافظ الشهير ابي الحجاج يوسف بن زكي المزي المتوفى سنة ٧٤٢ ﻫ وهو غير مطبوع ، غير انا وجدنا هذا المضمون فى كتاب (تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ٣٠٦/٧ ط حيدر آباد) الذي هو ملخص تهذيب الكمال . وفي كتاب (خلاصة تذهيب تهذيب الكمال لصفي الدين الخزرجي | ٢٣٧ طبع مصر المطبعة الخيرية سنة ١٣٢٢ ﻫ) .

وأما ولده معاوية بن عمار ، فهو من جلة أصحابنا وأفاضل علمائنا ذكره الشيخ في « فهرست » المصنفين من هذه الطائفة ، وذكر كتبه ورواها عن ابن أبي عمير ، وصفوان بن يحيى ، ومحمد بن سكين (١)

وذكره السروي في (معالم العلماء) (٢) وعده في (المناقب) من خواص الصادق عليه السلام ، وابتدأ به وقدمه على مثل زيد الشحام ، ومؤمن الطاق ، وأبي حمزة الثمالي ، وعبدالله بن أبي يعفور ، وغيرهم من الأجلاء (٣) وأشار اليه الكشي - رحمه الله - في موضع من كتابه (٤) واورده البرقي والشيخ في رجال الصادق عليه السلام (٥)

وروى المفيد في (الارشاد) حديثاً عنه عن الباقر عليه السلام (٦)

وقال النجاشي - رحمه الله - : معاوية بن عمار بن أبي معاوية خباب

---

(١) فهرست الشيخ : ص ١٦٦ - برقم ٧٢٥ ط النجف .

(٢) لابن شهراشوب المازندراني المتوفى سنة ٥٨٨ هـ ، راجع : ص ١٢٢ برقم ٨١٥ ط النجف .

(٣) راجع : ج ٣ ص ٤٠٠ ط النجف سنة ١٣٧٦ هـ .

(٤) راجع : ص ٢٦ رقم ١٣٦ ط النجف .

(٥) راجع : رجال البرقي : ٣٣ ط ايران ، ورجال الشيخ ص ٣١٠ رقم ٤٨١ ط النجف .

(٦) في احوال الامام محمد الباقر (ع) . ونص الحديث : « اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد ، قال : حدثني جدي ، قال : حدثني شيخ من اهل الري قد علت سنه ، قال : حدثني يحيى بن عبد الحميد الحماني عن معاوية بن عمار الدهني عن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام في قوله جل اسمه : « فاسألوا اهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » قال : نحن اهل الذكر » .

ابن عبد الله الدهني ، ودهن : من (بجيلة) كان وجهاً في أصحابنا ومقدماً كبير الشأن ، عظيم المحل ، ثقة ... روى عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي الحسن موسى - عليه السلام - . وله كتب ، منها - كتاب الحج رواه عنه جماعة كثيرة من أصحابنا . منهم ابن أبي عمير ... ومات معاوية سنة خمس وسبعين ومائة » (١)

وذكر العلامة - رحمه الله - في (الخلاصة) نحو ذلك . ثم حكى عن علي بن احمد العقيقي : انه قال : لم يكن معاوية بن عمار - عند أصحابنا - بمستقيم . كان ضعيف العقل ، مأموناً في حديثه (٢) .

قلت : ويضعف ماقاله : - من ضعف عقله - مع ماتقدم - اعترافه بكونه مأمون الحديث . وهو لايكاد يجتمع مع ضعف العقل . وأما ماذكره من عدم استقامته عند أصحابنا ، فان أراد انه لم يكن مستقيم المذهب عندهم فالظاهر دخول الشبهة عليه من شدة التقية ، ومداراة القوم . وقد سمعت ماصنع بأبيه على التشيع .

وفي (التقريب) : « معاوية بن عمار بن أبي معاوية الدهني ، صدوق من الثامنة » (٣) وهو يؤيد ماقلناه .

ويشهد لاستقامته : ماقاله النجاشي - رحمه الله - في (عبدالله بن القاسم الحارثي) : « أنه صحب معاوية بن عمار ، ثم خلط ، وفارقه » (٤)

وكانت أخت معاوية بن عمار (منية) بنت عمار الدهني ، أم يونس بن يعقوب البجلي الدهني ، من خواص الصادق ، والكاظم ، والرضا

---

(١) رجال النجاشي : ص ٣٢٢ ط ايران .

(٢) راجع : القسم الأول ، الباب الثالث (ص٨١ - ٨٢) طبع ايران

(٣) راجع : (ج ٢ ص ٢٦٠ برقم ١٢٣٦) طبع مصر .

(٤) راجع : (ص ١٥٦) طبع بمبي .

عليهم السلام . قاله النجاشي في ترجمة يونس (١). وقال الكشي : «وقال علي بن الحسن : إنها كانت تدخل على أبي عبدالله عليه السلام ...» (٢)

وابن معاوية ممن روى الحديث ، ولم يذكره علماء الرجال في أصحاب الأئمة ـ عليهم السلام ـ . وهو غير حكيم بن معاوية الذي ذكره الشيخ في أصحاب الباقر ـ عليه السلام ـ (٣) لبعد الطبقة ، فانه قد ذكر اباه وجده من اصحاب الصادق ـ عليه السلام ـ (٤) فكيف يكون هو من أصحاب الباقر عليه السلام ؟ .

وابنه معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار ، ثقة جليل ، من أصحاب الرضا ـ عليه السلام ـ قاله النجاشي ، وذكر له كتباً رواها عنه (٥). وكذا الشيخ في (الفهرست) (٦) . وعده في (الرجال) من أصحاب الجواد والهادي ـ عليهما السلام ـ . ثم ذكره في باب : من لم يرو عنهم ـ عليهم السلام ـ (٧) .

وقال الكشي ـ رحمه الله ـ : « محمد بن وليد الخزاز ، ومعاوية بن حكيم ، ومصدق بن صدقة، ومحمد بن سالم بن عبد الحميد ، هؤلاء كلهم

---

(١) راجع : (ص ٣١١) طبع بمبيء .
(٢) (رجال الكشي : ص ٢٤٦) طبع بمبيء بعنوان (يونس بن يعقوب)
(٣) ذكره في رجاله (ص ١١٨) برقم (٤٨) طبع النجف الأشرف
(٤) راجع : (ص ٣١٠) من رجال الشيخ ، طبع النجف الأشرف .
(٥) راجع : (ص ٢٩٣) ، طبع بمبيء .
(٦) راجع : (ص ١٦٥) برقم (٧٢٤) طبع النجف الأشرف
(٧) راجع : فى اصحاب الجواد عليه السلام : (ص ٤٠٦) ، وفى اصحاب الهادي عليه السلام (ص ٤٢٤) ، وفي باب من لم يرو عنهم عليهم السلام : (ص ٥١٥) طبع النجف الأشرف .

فطحية ، وهم من أجلة : العلماء والفقهاء والعدول » (١) .

وفي فطحيته ، وبقائه عليها نظر ، لماروي أنه لم يبق عليها إلا عمار وطائفته (٢) ولما قاله الشيخ - في باب عدة اليائسة من التهذيب - : « إن الذي ذكرناه

---

(١) راجع : (رجال الكشي ص ٣٤٨) طبع بمبيء

(٢) الرواية ذكرها الكليني - رحمه الله - في اصول الكافي فى كتاب الحجة - باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في امر الأمامة (ج١ص٣٥١) طبع طهران الجديد سنة ١٣٨١ هـ ، والرواية طويلة سنذكرها فى تعليقتنا الآتية تحت عنوان (بنو موسى) وقد رواها (عن محمد بن يحي عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن ابي يحي الواسطي ، عن هشام بن سالم قال : كنا بالمدينة - بعد وفاة ابى عبد الله عليه السلام - انا وصاحب الطاق ، والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر (اي الأفطح) انه صاحب الأمر بعد ابيه - إلى ان قال - : ثم لقينا الفضيل وابا بصير ، فدخلا عليه (اي على ابى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام) وسمعا كلامه وسألاه ، وقطعا عليه بالامامة ، ثم لقينا الناس افواجاً ، فكل من دخل عليه قطع إلا طائفة عمار واصحابه ، وبقي عبد الله (اي الأفطح) لايدخل عليه إلا قليل من الناس . . . » الخ .

وهذه الرواية - كما سمعت - تدلنا على أن معاوية بن حكيم بن معاوية لم يبق على الفطحية - لا هو ولا غيره - إلا طائفة عمار واصحابه . والمراد عمار بن موسى الساباطي ، لأنه المشهور فى كتب الأخبار والرجال ، فينصرف الاطلاق اليه ، وهذا هو منشأ نظر سيدنا - قدس سره - فى بقاء معاوية ابن حكيم على فطحيته كما قطع به الكشي بقوله : (هؤلاء كلهم فطحية) ولعل وصف الكشي معاوية بن حكيم بالفطحية ، حيث كان عليها قبل رجوعه عنها إلى القول بامامة ابى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فلاحظ.

هو مذهب معاوية بن حكيم من متقدمي اصحابنا» (١) وفي الكافي : « وكان معاوية بن حكيم يقول : ليس عليهن عدة » (٢)

ولأن الشيخ والنجاشي لم يطعنا فيه ، مع تأخرهما عن الكشي . وقول النجاشي : « ثقة جليل في أصحاب الرضا - عليه السلام - » (٣) قد يأبى ذلك وهو من رجال (نوادر الحكمة) (٤) ولم يستثنه أحد .

وروى الكشي : « عن معاوية بن حكيم بن عمار عن أبيه عن جده : ان ابا الخطاب زحف حتى ضرب بيده الى لحية أبي عبد الله - عليه السلام » -(٥) ثم قال : « ... لقد اتى معاوية بشيء منكر لاتقبله العقول وذلك

---

(١) وفى بعض النسخ محمد بن حكيم (منه قدس سره)

(٢) انظر . فروع الكافي للكليني - رحمه الله - (ج ٦ - ص ٨٦) طبع طهران سنة ١٣٨١ - كتاب الطلاق - باب طلاق التي لم تبلغ والتي يئست من المحيض .

(٣) كما قد عرفت سابقاً ص ٣٩٥ .

(٤) ذكرنا فى هامشنا السابق (ص ٣٤٨) المراد من كلمة (رجال نوادر الحكمة) فراجعه وراجع ، ايضا - ص ٦٥٦ : خاتمة مستدرك الوسائل الفائدة الخامسة (ج ٣ ص ٦٥٥ - ص ٦٥٦) .

(٥) وتفصيل الحديث كما عن « رجال الكشي : ص ١٩٠ » طبع بمبىٔ - « ... قال : بلغني عن ابي الخطاب اشياء . فدخلت على ابي عبدالله عليه السلام ، فدخل ابو الخطاب - وانا عنده اودخلت وهو عنده فلما ان بقيت انا وهو فى المجلس ، قلت لأبي عبدالله - عليه السلام - : إن ابا الخطاب روى عنك كذا وكذا . قال : كذب . قال فاقبلت اروي ماروى شيئاً فشيئاً مما سمعناه وانكرناه ، فما بقي شيءالاسألت عنه . فجعل يقول عليه السلام : كذب ، وزحف ابو الخطاب ، حتى ضرب بيده إلى -

أن مثل أبي الخطاب لايحدث نفسه أن يضرب بيــده الى أقل عبـد لأبي عبدالله ـ عليه السلام ـ فكيف يتوصل اليه » (١) .

وفيه طعن على معاوية وقـد ذكرنا : أنه من اجلة الفقهاء . والعدول (قيل) وفى نسبة المنكر اليه إشعار بارتضاء باقي السند (٢) وفيه نظر .

ومن بني عمار: محمد بن معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار، وهو من أصحاب العسكري ـ عليه السلام ـ وممن روى النص على الحجــة القائم ـ عليه سلام الله ـ وعلى توكيل عثمان بن سعيد العمرى ـ رحمه الله ـ ٠

وقــد روي : « أنه كان في الشهود على ذلك اربعون رجــلا من رؤساء الشيعة » (٣) ويعطي ذلك جلالة محمد ورئاسته ٠ وهو آخر من يعرف من بني عمار ٠

ـلحية ابي عبدالله – عليه السلام – فضربت يده فقلت : خل يدك عن لحيته ... » الخ .

(١) وعبارة الـكشي – قبل هذه الجملة – : « قال ابو عمرو الـكشي: هذا غلط ووهم فى الحديث ان شاء الله ... » ، راجع : (ص ١٩٠).

(٢) القائل : هو الوحيـد البهبهاني – رحمه الله – فى تعليقتـه على (منهج المقال للاسترابادي : ص ٣٢٣) فى ترجـمة محمد بن مقـلاص ابي الخطاب ، قال – رحمه الله : « فى نسبة الـكشي الاتيان بالمنكر الى معاوية الثقة دون غيره إشعار بارتضاء باقي سلسلة السند ، فتأمل ».

(٣) وقد تقدم ذكر الرواية في هامش ص ٣٨٩.

بنو حكيم الازدى المدائنى

حديد ، ومحمد ، ومرازم . قال النجاشي رحمه الله : « حديد بن حكيم أبو علي الأزدي المدائني ، ثقة ، وجـه ، متكلم . روى عن أبي عبدالله ، وأبي الحسن عليهما السلام ، له كتاب رواه محمد بن خالد » (١)

ثم قال : « مرازم بن حكيم الأزدي المدائني ، مولى ، ثقة . وأخواه محمد بن حكيم ، وحـديد بن حكيم ، يكـني : أبا محمد . روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن - عليهما السلام - ، ومات في أيام الرضا - عليه السلام - وهو أحد من بلي باستدعاء الرشيد له ، واخوه ، احضرهما الرشيد مع عبد الحميد بن عواض ، فقتله وسلما . ولهم حديث ليس هذا موضعه له كتاب . عنه علي بن حديد (٢)

وذكر الشيخ فى (الفهرست) مرازم بن حكيم ، وروى كتابه عن علي بن حديد (٣) ووثقه في رجاله : باب أصحاب الكاظم - عليه السلام - (٤)

وفي اصحاب الصادق عليه السلام : «محمد بن حكيم الساباطي وله إخوة (*) محمد ، ومرازم ، وحديد ... » (٥)

---

(١) راجع : (رجال النجاشي : ص ١٠٨) طبع بمبي .

(٢) راجع : (رجال النجاشي : ص ٣٠٠) طبع بمبيء .

(٣) راجع : (فهرست الشيخ الطوسي ص ١٧٠) برقم (٧٤٤) طبع النجف الاشرف .

(٤) راجع : (رجال الشيخ ص ٣٥٩) برقم (٦) طبع النجف الاشرف .

(*) كانه وهم إخوة (منه قدس سره)

(٥) راجع : رجال الشيخ الطوسي . باب اصحاب الصادق عليه السلام (ص ٢٨٥) برقم ٧٨ ، طبع النجف الأشرف .

ويحتمل أن يكون محمد بن حكيم - هذا - هو : محمد بن حكيم المتكلم الذي روي عن الكاظم عليه السلام : أنه رخص له في الكلام ، وأمره به ، وكان يرضيه كلامه . (١) فهو ممدوح .

وما تقدم عن النجاشي لايدل على توثيقه ، وان احتمله .

ومن بني حكيم : محمد بن مرازم الثقة . قال النجاشي : « محمد ابن مرازم بن حكيم الساباطي الأزدي ثقة ، له كتاب يرويه عنه جماعة منهم محمد بن خالد البرقي ، ومنهم علي بن حديد بن حكيم (٢)

وقد ضعفه الشيخ فى كتابي الأخبار (٣) وقال في باب الربا. من التهذيب :-

---

(١) ذكر الكشي في رجاله (ص ٢٨٠ - ص ٢٨١) طبع بمبي ما نصه : « حمدويه ، قال : حدثني محمد بن عيسى ، قال : حدثني يونس ابن عبد الرحمن عن حماد ، قال : كان ابو الحسن عليه السلام يأمر محمد بن حكيم ان يجالس اهل المدينة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان يكلمهم ويخاصمهم . حتى كلمهم فى صاحب القبر ، فكان إذا انصرف اليه قال له : ما قلت لهم ؟ وما قالوا لك ؟ ويرضى بذلك منه » .

(٢) راجع : رجال النجاشي (ص ٢٥٨) طبع بمبي .

(٣) هما : الاستبصار فيما اختلف من الأخبار ، وقد طبع اولا فى لكهنؤ (الهند) سنة ١٣٠٧ هـ وطبع - اخيراً - فى النجف الأشرف باربعة اجزاء ، وتهذيب الأحكام فى شرح المقنعة للمفيد - رحمه الله - ، طبع اولا في طهران (إيران) فى جزءين سنة ١٣١٧ هـ ، وطبع - اخيراً - في النجف الأشرف فى عشرة اجزاء . وهذان الكتابان لشيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي - رحمه الله - المتوفى سنة ٤٦٠ هـ . وهما من الكتب الأربعة المعتمد عليها عند الشيعة ، ثالثها - الكافي للكليني والرابع - من لايحضره الفقيه للصدوق ابن بابويه القمي ، وهما مطبوعان طبعات عديدة .

« علي بن حديد ضعيف جداً لايعول على ماينفرد به » (١)

---

(١) اورد الشيخ الطوسي - رحمه الله - في التهذيب (ج ٧ - ص ١٠٠ - برقم ٤٣٤) طبع النجف الاشرف-طائفة من الأخبار الصحيحة الدالة على عدم جواز بيع الذهب بالفضة نسيئة — بتفاضل — ثم عقب ذلك باخبار اخـر تدل — بمضمونها — على عدم جواز بيع الدينار الواحد باكثر نسيئة ، منها مانصه : « عنه عن احمد بن محمد عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام ، قال : لابأس ان يبيع الرجل الدينار نسيئة بمائة ، واقل واكثر » . ثم اخذ يجيب — رحمه الله — عن الطائفة الثانية من الاخبار المجوزة المعارضة لتلك الطائفة الاولى المانعة ، فما اجاب به عن هذا الخبر المذكور قوله : « ... واما خبر زرارة فالطريق اليه علي بن حديد وهو ضعيف جداً لايعول على ماينفرد بنقله » .

وكذا ماروا في (ج ١ — ص ٢٣٩ — برقم ٦٩٣) في باب تطهير المياه من النجاسات ، فقال : « احمد بن محمد بن عيسى عن علي ابن حديد عن بعض اصحابنا ، قال كنت مع ابي عبدالله عليه السلام فى طريق مكة ، فصرنا الى بئر ، فاستقى غلام ابي عبدالله عليه السلام دلوا،فخرج فيه فأرتان ، فقال : ابو عبدالله عليه السلام : ارقه ، قال : فاستقى آخر فخرجت فيه فأرة ، فقال ابو عبدالله عليه السلام : ارقه ، قال : فاستقى الثالث ، فلم يخرج فيه شيء ، فقال : صبه في الاناء ، فصبه فى الاناء». ثم قال الشيخ — بعد ان اورد الحديث المذكور — « فأول مافى هذا الحديث ان علي بن حديد رواه عن بعض اصحابنا ولم يسنده ، وهذا مما يضعف الحديث ... » .

وقال — رحمه الله — في الاستبصار (ج ٣ — القسم الاول — ص ٩٥) في باب النهي عن بيع الذهب بالفضة نسيئة- بعد ان اورد الخبر المذكور -

وقال الكشي - رحمه الله - : « قال نصر بن الصباح : علي بن حديد ابن حكيم فطحي من أهل الكوفة » (١) وذكره العلامة ، وابن داود في قسم الضعفاء ، ونقلا عن الشيخ ونصر بن الصباح ماتقدم (٢)

وقال المحقق في (المعتبر) : « على بن حديد ضعيف جداً » (٣) وهي عبارة الشيخ .

وفي (التحرير) عن السيد بن طاووس : أن نصراً لايثبت قوله : ولكن قد قيل فيه من غير طريقه مايشهد بضعفه (٤) .

ولعله اشارة الى ماقاله الشيخ ، ويلوح منه تضعيف هذا القول .

- في التهذيب - : « واما خبر زرارة فالطريق اليه علي بن حديد، وهو ضعيف جدا لايعول على ماينفرد بنقله » .

(١) راجع : رجال الكشي (ص ٤٧٧ - برقم ٤٦١) ط النجف الاشرف

(٢) راجع : رجال العلامة الحلي - القسم الثاني - (ص ٢٣٤) باب علي ، طبع النجف الاشرف ، ورجال ابن داود الحلي (ص ٤٨٢ - برقم ٣٢٤) طبع إيران .

(٣) روى المحقق الحلي - رحمه الله - في كتاب (المعتبر) في باب مسألة نجاسة القليل من الماء الراكد بالملاقاة - رواية عن الصادق عليه السلام وهى التي ذكرناها آنفاً عن التهذيب (ج ١ - ص ٢٣٩ برقم ٦٩٣) . ثم قال المحقق : « ... على ان في طريق هذه الرواية علي بن حديد عن بعض اصحابنا ، وعلي بن حديد ضعيف جداً ، مع ارساله الرواية » ، وقد عرفت - آنفاً - ان عبارة المحقق - رحمه الله - - هذه - هي عبارة الشيخ الطوسي في كتابيه : التهذيب ، والاستبصار .

(٤) تقدم ان التحرير هو (التحرير الطاووسي) ، راجع تعليقتنا (ص ٣٠٤) .

وبالجملة ، فالاصل في تضعيف هـذا الرجل واشتهاره بذلك : هو الشيخ في كتابي الأخبار . وقد ذكره في كتاب الرجال في اصحاب الرضا والجواد - عليهما السلام - ولم يطعن عليه بشيء (١) وفى (فهرست المصنفين) من اصحابنا ، وقال : « له كتاب : روى عنه أبو محمد عيسى بن محمد ابن أيوب الاشعرى » (٢)

وقال النجاشي : « على بن حديد بن حكيم المدائنى الازدى الساباطي روى عن ابي الحسن موسى عليه السلام ، له كتاب ، روى عنه على بن فضال » (٣) ولم يشرفيه الى قدح .

وذكره السروي في (معالم العلماء) واشار الى كتابه من دون طعن (٤)

وروى الكشي فيه عدة اخبار تشير الى اعتباره وسلامة مذهبه :

ففى ترجمة هشام بن الحكم : « عن على بن محمد عن احمد بن محمد عن أبي على بن راشد عن أبي جعفر الثاني عليه السلام ، قال : قلت : جعلت فداك ، قد اختلف أصحابنا ، فأصلى خلف أصحاب هشام بن الحكم؟ قال : عليك بعلى بن حديد . قلت : فآخذ بقوله ؟ فقال : نعم . فلقيت على بن حـديد ، فقلت له : نصلى خلف اصحاب هشام بن الحكم ؟ قال : لا » (٥)

---

(١) قال الشيخ في (ص ٣٨٢) من رجاله المطبوع في النجف الاشرف : « علي بن حديد بن حكيم ، مولى الأزد . وكان منزله ومنشأه فى المدائن »

(٢) راجع : فهرست الشيخ (ص ٨٩ - برقم ٣٧٢) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٥٦ ﻫ

(٣) راجع : رجال النجاشي (ص ٢١٠) طبع طهران : مصطفوي

(٤) قال السروي في (ص ٦٣ - برقم ٤٢٨) طبع النجف الأشرف : « علي بن حديد المدائني له كتاب » .

(٥) رجال الكشي : ص ٢٣٧ - ٢٣٨ ط النجف الاشرف .

وليس في الطريق من يتوقف فيه إلا علي بن محمد ، وهو علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري . وقال النجاشي - رحمه الله - : « عليه اعتمد ابو عمرو الكشي في كتاب الرجال ، وهو ابو الحسن صاحب الفضل بن شاذان وراوية كتبه ، له كتب »(١)

وصرح ابن طاووس ، والعلامة - رحمه الله - بصحة حديث القتيبي في ترجمة يونس بن عبدالرحمن وغيره (٢). فالحديث إذاً صحيح .

وروى - في ترجمة - يونس بن عبد الرحمن: « عن آدم بن محمد القلانسي البلخي ، عن علي بن محمد القمي ، عن احمد بن محمد بن عيسى عن يعقوب بن يزيد ، عن أبيه يزيد بن حماد ، عن أبي الحسن عليه السلام قلت له : اصلي خلف من لاأعرف ؟ قال : لاتصل إلا خلف من تثق بدينه ، فقلت له : أصلي خلف يونس واصحابه ؟ فقال : يأبى ذلك عليكم علي بن حديد ، قلت : آخذ بقوله في ذلك ؟ قال : نعم - قال - : فسألت علي بن حديد عن ذلك ؟ فقال : لا تصل خلفه ، ولاخلف أصحابه .

وعن علي بن محمد القتيبي قال : حدثنا الفضل بن شاذان ، قال : كان احمد بن محمد بن عيسى تاب واستغفر الله من وقيعته في يونس لرؤياً رآها . وقد كان علي بن حديد يظهر في الباطن الميل الى يونس وهشام - رحمهما الله - » (٣)

قال الكشي - بعد نقل ذلك عن الفضل بن شاذان - : « ... ولعل هذه

---

(١) رجال النجاشي : ١٩٧ ط ايران - في ترجمة علي بن محمد بن قتيبة

(٢) انظر :خلاصة الرجال للعلامة الحلي - رحمه الله - (ص ٨٩) طبع ايران ، اما التحرير الطاووسي (المخطوط) فلا يوجد لدينا ، في الوقت الحاضر انظر هامشنا (ص ٣٠٤) .

(٣) رجال الكشي ص ٤١٨ ط النجف الاشرف .

الروايات ـ يعنى أخبار الطعن فى يونس ـ كانت من احمد ـ قبل رجوعه ومن علي ، ـ يعني : علي بن حديد ـ مداراة لأصحابه » (*) (١)

وهذا الكلام من الكشي ـ رحمه الله ـ ومن الفضل في الدفاع عن يونس اوضح شاهد على الوثوق بعلى بن حديد ، كأحمد بن محمد بن عيسى . ولو كان علي ضعيفاً او متهماً ، لما احتيج الى هذا الاعتذار ، وهو ظاهر عند التأمل .

ومما يشير الى الوثوق به ـ مع كثرة رواياته وسلامتها ـ : رواية الثقات والأجلاء عنه كابن أبي عمير ، واحمد بن محمد بن عيسى ، والحسين ابن سعيد ، وعلى بن مهزيار ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، ومحمد ابن عبد الجبار ، وغيرهم . وكذا رواية علي بن الحسن بن فضال لكتابه وقد قال النجاشي : « إنه قل ماروى عن ضعيف » (٢)

(*) وروى الكشي ايضا فى ترجمة محمد بن بشير الغالى ماله تعلق بهذا الموضع ، فراجع ذلك (منه قدس سره)

ولزيادة التوضيح ، انظر ترجمته فى رجال الكشي (ص ٤٠٥) رقم ٣٥٠ ، طبع النجف الاشرف .

(١) وقبل هذه الجملة : « فلينظر الناظر ، فيتعجب من هذه الاخبار التي رواها القميون فى يونس ، وليعلم انها لاتصح في العقل ، وذلك : ان احمد بن محمد بن عيسى وعلي بن حديد قد ذكرا الفضل من رجوعهما عن الوقيعة في يونس . ولعل هذه الروايات ... » (الخ) . راجع : ص ٤١٩ طبع النجف الاشرف .

(٢) وقبل هذه الفقرة : « . . . كان فقيه اصحابنا بالكوفة ووجههم وثقتهم ، وعارفهم بالحديث ، والمسموع قوله فيه ، سمع منه شيئاً كثيراً ولم يعثر له على زلة فيه ، ولا يشينه . . . » راجع رجال النجاشي (ص ١٩٥) طبع إيران بعنوان : علي بن الحسن بن علي بن فضال .

وأما الطعن عليه بـ (الفطحية) فانما جاء من نصر بن صباح ، وهو غال ـ كما شهد به الكشي وغيره ـ (١) فلا اعتداد بقوله . وقد تقدم مايضعف الطعن بها ، لرجوع الفطحية عن مقالتهم إلا نادراً بعد بقائهم عليها ، مع اعترافهم بامامة الكاظم عليه السلام ، ومن بعده ، وظهور إنكارهم لامامة عبدالله بن جعفر .

(١) انظر : (رجال النجاشي : ص ٣٣٤ طبع ايران) في ترجمة نصر بن صباح ، وانظر ايضاً : (رجال الكشي : ص ١٢ و ص ٢٠٧ طبع بمبئ) فانه قال : « حدثني ابوالقاسم نصر بن الصباح وكان غالياً » . وانظر ـ ايضاً ـ (رجال ابن داود ص٥٢٢ القسم الثاني ، طبع ايران) برقم ٥١٧ فانه حكم بكونه غالياً .

بنو موسى

« عمار بن موسى الساباطي ، ابو الفضل مولى ، وأخواه : قيس وصباح . رووا عن أبي عبد الله ، وأبي الحسن عليهما السلام . وكانوا ثقات في الرواية ... » قاله النجاشي (١)

وعمار فطحي - كما حكم به الكشي (٢) وحكاه عن العياشي (٣)

---

(١) انظر : (رجال النجاشي ص٢٢٣) طبع إيران ، بعنوان : عمار ابن موسى الساباطي .

(٢) انظر : (رجال الكشي ص ٢١٨ برقم ١٣٠ طبع النجف الأشرف بعنوان : عمار بن موسى الساباطي .

(٣) راجع (رجال الكشي : ص ٢٩٤ برقم ١٨٩) طبع النجف الأشرف ، فانه روى عن محمد بن مسعود العياشي ما هذا لفظه : « قال محمد بن مسعود : عبد الله بن بكير وجماعة من الفطحية هم فقهاء اصحابنا ، منهم ابن فضال - يعني الحسن بن علي - وعمار الساباطي ، وعلي بن اسباط وبنو الحسن بن علي بن فضال : علي واخواه ، ويونس بن يعقوب ، ومعاوية ابن حكيم ، وعد عدة من اجلة الفقهاء العلماء » .

وابن مسعود - هذا - هو محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي السمرقندي المكنى بابي النضر ، والمعروف بالعياشي ، المؤلف لما يزيد على مائتي كتاب في عدة فنون الحديث ، والرجال ، والتفسير ، والنجوم وغيرها ، وهو من مشايخ الكشي . ومن طبقة ثقة الاسلام الكليني ، ويروي كتبه عنه ولده جعفر بن محمد بن مسعود ، ولم يذكر ارباب المعاجم تاريخ ولادته ووفاته . وذكره الشيخ الطوسي - في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام من كتاب رجاله ص ٤٩٧ برقم ٣٢ طبع النجف الأشرف - فقال : -

. . . .

ـ « . . . اكثر اهل المشرق علماً وفضلا وادباً وفهماً ونبلا في زمانه صنف اكثر من مائتي مصنف ، ذكرناها في (الفهرست) وكان له مجلس للخاص ومجلس للعام ــ رحمه الله ــ » وذكره الشيخ ايضا في (الفهرست ص ١٣٦ رقم ٥٩٣ طبع النجف) فقال : « محمد بن مسعود العياشي . من اهل سمرقند . وقيل : إنه من بني تميم . يكنى ابا النضر . جليل القدر واسع الأخبار ، بصير بالروايات مطلع عليها . له كتب كثيرة تزيد على مائتي مصنف ». ثم ذكر بعض كتبه عن فهرست ابن النديم ــ وقال: ــ « اخبرنا بجميع كتبه ورواياته جماعة من اصحابنا عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد ابن مسعود العياشي عن ابيه » .

وترجم له ايضاً النجاشي في (رجاله ص ٢٧٠) طبع ايران فقال : « . . . ثقة صدوق عين من عيون هذه الطائفة . وكان يروي عن الضعفاء كثيراً . وكان في اول امره عامي المذهب وسمع حديث العامة فاكثر منه ، ثم تبصر وعاد إلينا ، وكان حديث السن . سمع اصحاب علي بن الحسن ابن فضال ، وعبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي ، وجماعة من شيوخ الكوفيين والبغداديين والقميين » ــ ثم قال النجاشي ــ : « قال ابو عبد الله الحسين ابن عبيد الله (اي الغضائري) : سمعت القاضي ابا الحسن علي بن محمد : قال لنا ابو جعفر الزاهد : انفق ابو النضر على العلم والحديث تركة ابيه سائرها ، وكانت ثلاثمائة الف دينار ، وكانت داره كالمسجد بين ناسخ او مقابل او قار او معلق ، مملوءة من الناس . وصنف ابو النضر كتباً » . ثم عد النجاشي مائة واربعة وخمسين كتاباً ، وذكر طريقه إلى روايتها عن ابنه محمد ابن مسعود .

وترجم له ابن النديم في (الفهرست ص ٢٨٨) ط مطبعة الاستقامة بالقاهرة ــ

وقطع به الشيخ (١) ونقله عن جماعة من أهل النقل (٢). وروى الكليني - رحمه الله - في باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل : «عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم - في حديث طويل : ذكر فيه دخول الناس على عبد الله ابن جعفر ، وموسى بن جعفر (ع) ، وامتحانهما بالمسائل - قال : فكل

- وقال : « ابو النضر محمد بن مسعود العياشي . من اهل سمرقند . وقيل : إنه من بني تميم . من فقهاء الشيعة الامامية . اوحد دهره وزمانه في غزارة العلم . ولكتبه في نواحي خراسان شأن من الشأن » . ثم عد مائة وخمسة وسبعين كتاباً من كتبه .

والموجود من تفسير العياشي جزءان إلى آخر سورة الكهف ، ولا يوجد غيرها في الأيدي ، وطبعا بمدينة (قم) من بلاد ايران سنة ١٣٨٠ هـ وسنة ١٣٨١ هـ .

وترجم للعياشي في اكثر المعاجم الرجالية ، منها : رجال ابن داود الحلي والوجيزة للمجلسي ، وبلغة المحدثين للبحراني ، وغيرها .

(١) راجع : فهرست الشيخ (ص ١١٢ - رقم ٥١٥) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٦ هـ .

(٢) انظر : التهذيب للشيخ الطوسي (ج ٧ ص ١٠١) طبع النجف الأشرف ، في كتاب البيع - باب بيع الواحد بالاثنين واكثر من ذلك وما يجوز منه وما لا يجوز ، فانه قال : « ... وهذه الأخبار اربعة منها الأصل فيها عمار بن موسى الساباطي ، وهو واحد قد ضعفه جماعة من اهل النقل ، وذكروا ان ما ينفرد بنقله لا يعمل به لأنه كان فطحياً غير انا لا نطعن عليه بهذه الطريقة لأنه ، وان كان كذلك ، فهو ثقة في النقل لا يطعن عليه فيه » .

من دخل عليه ـ أي على أبي الحسن موسى ـ عليه السلام ـ قطع ، إلا طائفة عمار واصحابه » (*) (١)

(*) قوله : إلا طائفة عمار ، يحتمل : الاضافة وكون المستثنى طائفة عمار واصحاب عمار ، والقطع عما بعده ، فالمستثنى عمار واصحابه .
(منه قدس سره)

(١) ولنذكر الحديث بتمامه تبركاً به كما في الجزء الأول من (اصول الكافي : ص ٣٥١) طبع إيران الجديد : « محمد بن يحيى عن احمد ابن محمد بن عيسى ، عن ابي يحيى الواسطي ، عن هشام بن سالم ، قال : كنا بالمدينة بعد وفاة ابي عبد الله الصادق عليه السلام ـ انا وصاحب الطاق ـ والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر : انه صاحب الامر بعد ابيه فدخلنا عليه ـ انا وصاحب الطاق ـ والناس عنده ، وذلك : انهم رووا عن ابي عبدالله (ع) : انه قال : إن الأمر في الكبير ما لم تكن به عاهة فدخلنا عليه نسأله عما كنا نسأل عنه اباه ، فسألناه عن الزكاة ، في كم تجب ؟ فقال : في مائتين خمسة ، فقلنا : ففي مائة ؟ فقال : درهمان ونصف . فقلنا : والله ما تقول المرجئة هذا ، قال : فرفع يده الى السماء ، فقال : والله ما ادرى ما تقول المرجئة .

قال : فخرجنا من عنده ضلالا . لا ندري إلى اين نتوجه ـ انا وابو جعفر الاحول ـ فقعدنا في بعض ازقة الكوفة ، باكين حيارى لا ندرى إلى اين نتوجه ، ولا من نقصد ، ونقول : الى المرجئة ، إلى القدرية إلى الزيدية ، إلى المعتزلة ، إلى الخوارج ؟ . فنحن كذلك ، إذ رايت رجلا شيخاً لا اعرفه ، يومئ إلي بيده ، فخفت ان يكون عيناً من عيون ابي جعفر المنصور ، وذلك : انه كان له بالمدينة جواسيس ينظرون إلى من اتفقت شيعة جعفر عليه السلام عليه ، فيضربون عنقه ، فخفت ان يكون منهم ، فقلت للأحول : تنح فاني خائف على نفسي وعليك ، وانما يريدني ـ

— لا يريدك ،فتنح عنى لا تهلك وتعين على نفسك ، فتنحى - غير بعيد - وتبعت الشيخ . وذلك : أني ظننت اني لا اقدر على التخلص منه ، فما زلت اتبعه ـ وقد عزمت على الموت ـ حتى ورد بي على باب ابي الحسن عليه السلام ، ثم خلاني ومضى ، فاذا خادم بالباب ، فقال لي : ادخل ـ رحمك الله ـ فدخلت ، فاذا ابو الحسن موسى عليه السلام ، فقال لي : ـ ابتداء منه ـ : لا إلى المرجئة ، ولا إلى القدرية ، ولا إلى الزيدية ولا إلى المعتزلة ، ولا إلى الخوارج ، إلي ، إلي . فقلت : جعلت فداك مضى ابوك ؟ قال : نعم ، قلت : مضى موتاً ؟ قال : نعم . قلت : فمن لنا من بعده ؟ فقال : إن شاء الله ان يهديك هداك ، قلت : جعلت فداك إن عبد الله يزعم : انه من بعد ابيه . قال : يريد عبد الله ان لا يعبد الله قال : قلت : جعلت فداك ، فمن لنا من بعده ؟ قال : إن شاء الله ان يهديك هداك . قال : قلت : جعلت فداك فأنت هو ؟ قال : لا ، ما اقول ذلك . قال ـ فقلت في نفسي ـ : لم اصب طريق المسألة ، ثم قلت له : جعلت فداك ، عليك إمام ؟ قال : لا ، فداخلنى شيء لا يعلم إلا الله عز وجل إعظاماً له وهيبة اكثر مما كان يحل بي من ابيه اذا دخلت عليه . ثم قلت له : جعلت فداك ، اسألك عما كنت اسأل اباك ؟ فقال : سل تخبر ولا تذع ، فان اذعت فهو الذبح . فسألته ، فاذا هو بحر لا ينزف . قلت : جعلت فداك ، شيعتك وشيعة ابيك ضلال ، فألقي اليهم وادعوهم إليك ـ وقد اخذت علي الكتمان ـ ؟ قال : من آنست منه رشداً فالق إليه ، وخذ عليه الكتمان ، فان اذاعوا فهو الذبح ـ واشار بيده إلى حلقه ـ .

قال : فخرجت من عنده ، فلقيت ابا جعفر الأحول ، فقال لي : ما وراءك ؟ قلت : الهدى ، فحدثته بالقصة . قال ثم لقينا الفضيل —

وفي ارشاد المفيد : « عن ابن قولويه عن الكليني - بالاسناد - عن هشام بن سالم ، قال : « ... وكل من دخل عليه قطع عليه ، إلا طائفة عمار الساباطي » (١)

وفي المناقب - مرسلا - مثله . (٢)

وفي رجال الكشي : « عن جعفر بن محمد عن الحسن بن علي بن النعمان عن أبي الحسن عن هشام بن سالم ، قال : وكان كل من دخل عليه قطع عليه « إلا طائفة مثل عمار وأصحابه » (٣).

وربما كان في هذه الأخبار - خصوصاً على رواية الأخير - إشعار بفطحية أخوي عمار : قيس وصباح .

ويؤيده قول النجاشي : « وكانوا ثقات في الرواية » (٤) فانه يعطي عدم الوثوق بمذهبهم . لكن العلامة - رحمه الله - ذكرهما في القسم

- واابابصير ، فدخلا عليه ، وسمعا كلامه ، وسألاه ، وقطعا عليه بالامامة ثم لقينا الناس افواجاً ، فكل من دخل عليه ، قطع إلا طائفة عمار واصحابه وبقي عبد الله لا يدخل إليه إلا قليل من الناس ... » .

(١) راجع : (ص ٣١٠ من الارشاد) باب طرف من دلائل ابي الحسن موسى عليه السلام ، طبع إيران .

(٢) راجع : مناقب ابن شهراشوب السروي (ج ٣ ص ٤٠٥) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٧٥ هـ - باب إمامة موسى بن جعفر عليه السلام - فصل إخباره بالمغيبات .

(٣) راجع : (ص ٢٣٩) بعنوان : هشام بن سالم ، طبع النجف الأشرف ، فانه يستعرض الحديث المزبور بطوله .

(٤) كما مر عليك آنفا (ص ٤٠٧)

الأول ، وحكم بتوثيقهما ، ولم يتعرض للمذهب (١)

وصرح الشهيد الثاني : بأن صباحاً لم يكن فطحياً كأخيه عمار . وليس لذلك مأخذ ظاهر غير عبارة النجاشي ، ولا دلالة فيها على صحة المذهب بل جمعها مع أخيهما عمار - المشهور بفساد المذهب في هذه العبارة المشعرة به - يعطي فساد مذهب الجميع .

ومن بني موسى : اسحاق بن عمار الساباطي الفطحي - على ماذكره الشيخ (٢) وتقدم القول فيه (٣) (*)

---

(١) قال في (الخلاصة) ص ١٣٥ ، طبع النجف الاشرف : « قيس اخو عمار الساباطي ثقة » وفي (ص ٨٨) : « صباح اخو عمار ثقة »

(٢) انظر : فهرست الشيخ الطوسي (ص ١٥ — برقم ٥٢) .

(٣) تقدم (ص ٣٠٧) فراجعه .

(*) إلى هنا ينتهي الفصل الأول من الكتاب المتضمن للبيوت والأسر الرجالية ، وفيما يلي يبدأ الفصل الثاني في تراجم الرواة على نسق الحروف الهجائية .

باب الالف

إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام ، قال المفيد - في الارشاد - والطبرسي في - إعلام الورى - : « كان إبراهيم بن موسى شيخاً ، سخياً ، شجاعاً ، كريماً وتقلد الإمرة على اليمن في أيام المأمون من قبل محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب - عليه السلام - الذي بايعه أبو السرايا بالكوفة ، ومضى اليها ففتحها ، واقام بها مدة الى أن كان من امر أبي السرايا ما كان ، فأخذ له الأمان من المأمون - قالا - : واكل من ولد أبي الحسن موسى فضل ومنقبة مشهورة » (١)

---

(١) انظر : إرشاد المفيد - باب ذكر عدد اولاده - عليه السلام - واعلام الورى (ص ٣٠١) طبع ايران الجديد . ونقل ابن شدقم في (تحفة الازهار) - مخطوط - عن جده : « ان ابراهيم كان عالماً فاضلا كاملا من ائمة الزيدية ، وكان شيخاً كبيراً كريما » .

ولما ثار ابو السرايا السري بن منصور الشيباني - في زمن الأمين والمأمون - كان اول ماثار في الكوفة سنة ١٩٩ هـ من جمادى الثانية ، كما يقول ابن خلدون في تاريخه ، ويقول ابو الفرج الاصفهاني : إنه ثار في شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة ، وقام الثوار باحتلال الكوفة . وهجموا على واليها الفضل بن عيسى فنهبوا جميع مافي قصره ، ولكن ابا السرايا - كما قيل - لم يكن راضيا بذلك وامر باعادة المنهوبات الى اهلها ، وانهزم الفضل بن عيسى فقوي امر ابي السرايا واحرز نصراً رائعاً ، وكان ابراهيم ابن موسى بن جعفر عليه السلام في الطليعة من رجال الثورة ، فقد اسند ابو السرايا له الولاية على اليمن . ولما مضى اليها اذعن له اهلها بعد -

. . . .

ـ اصطدام يسير وقع بينه وبينهم ، كما يحدثنا ابوالفرج الاصفهاني فى مقاتل الطالبيين (ص ٥٣٣ ـ ص ٥٣٤) طبع مصر (سنة ١٣٦٨ هـ ، وقتل من اهالى اليمن جماعة كثيرة حتى لقب بالجزار .

وبعد ان قتل الحسن بن سهل السرخسي ـ وزير المامون العباسي ـ ابا السرايا امر بصلب راسه في الجانب الشرقي من بغداد ، كما امر بصلب بدنه في الجانب الغربي منها ، وكانت المدة بين خروجه وقتله عشرة اشهر كما يحدثنا الطبري في تاريخه (ج ١٠ ـ ص ٢٣١) طبع القاهرة سنة ١٣٢٣هـ وكان مقتله يوم الخميس لعشر خلون من ربيع الاول سنة ٢٠٠ هـ ، ولما بلغ ابراهيم بن موسى عليه السلام قتل ابى السرايا ـ وكان اميراً بمكة المشرفة ـ ظهر بها سنة ٢٠١ هـ ، ودعا الناس لنفسه فاستجاب له كثير من الناس ، فقام بالامر وقتل خلقاً كثيراً ممن كانوا على راي العباسية ، فخاف منه المامون العباسي فخادعه باستخلافه على اليمن ، فقدم صنعاء وكان فيها ابن ماهان فخاذله حتى اسره ، كما ذكر ابن شدقم فى (تحفة الازهار) ، ويقال : انه حارب المامون وانكسر جيشه ففر هارباً الى مكة . ولما جاء المامون الى بغداد جاء ابراهيم اليه فامنه . ويقول ابن شدقم في (تحفة الازهار) : إن الامام الرضا عليه السلام قد تشفع فيه عند المامون لما كان فى خراسان فشفعه فيه واطلق سراحه .

وكانت وفاته في بغداد سنة ٢١٣ هـ ، كما ذكره ابن الساعي في (مختصر اخبار الخلفاء) طبع مصر ، وقيل : سنة ٢١٠ هـ ، وكاد ان يتفق المترجمون له انه مات مسموما وان المامون هو الذي دس اليه السم ، وقد شيع جثمانه بتشييع فخم ، ودفن بالقرب من قبر ابيه الكاظم عليه السلام ، كما ذكره اكثر المؤرخين .

وفي (الوجيزة) : ابراهيم بن موسى بن جعفر ، ممدوح (١)، وكأنه أخذ المدح من هاهنا (٢) وقد كان ابو الحسن موسى - عليه السلام - اوصى الى ابنه علي - علية السلام - وأفرده بالوصية في الباطن ، وضم اليه في الظاهر : ابراهيم ، والعباس ، والقاسم ، واسماعيل ، واحمد ، وأم احمد .

وفي حديث وصيته - عليه السلام - على مافي الكافي ، والعيون - : « وانما أردت بادخال الذين أدخلت معه من ولدي ، التنويه بأسمائهم والتشريف لهم ، وأن الامر إلى علي (عليه السلام) إن رأى ان يقر إخوته الذين سميتهم في كتابي هذا ، أقرهم ، وان كره ، فله أن يخرجهم فان آنس منهم غير الذي فارقتهم عليه ، فأحب ان يردهم في ولاية فذاك له » .

وفي هذا الحديث : أن إخوة الرضا عليه السلام نازعوه وقدموه الى أبي عمران الطلحي ، قاضي المدينة ، وابرزوا وجه ام احمد في مجلس القاضي . وكان العباس بن موسى هو الذي تولى خصومته ، وأساء الادب معه ومع أبيه ، وفض خاتم الوصية الذي نهى عليه السلام عن فضه ولعن من يفضه . وقال للرضا عليه السلام - في آخر كلامه - : « ما اعرفني بلسانك ، وليس لمسحاتك عندي طين » . وفيه منتهى الذم للعباس وإخوته الذين وافقوه على خصومة الرضا عليه السلام ، ومخالفته ومنازعته (٣)

---

(١) انظر (وجيزة المجلسي) الملحق بالخلاصة للعلامة الحلي (ص ١٤٥) طبع إيران سنة ١٣١٢ هـ .

(٢) اي مما ذكره آنفاً الشيخ المفيد في الارشاد ، والطبرسي في إعلام الورى .

(٣) والحديث طويل نذكره بنصه : توضيحاً للقصة - كما في اصول الكافي : ١/٣١٦ ط ايران - : « ١٥ - احمد بن مهران عن محمد بن -

. . . .

ـ علي ، عن ابي الحكم ، قال : حدثني عبدالله بن ابراهيم الجعفري وعبد الله بن محمد بن عمارة ، عن يزيد بن سليط ، قال : لما اوصى ابو ابراهيم عليه السلام ، اشهد : ابراهيم بن محمد الجعفري واسحاق بن محمد الجعفري واسحاق بن جعفر بن محمد ، وجعفر بن صالح ، ومعاوية الجعفري ، ويحيي بن الحسين بن زيد بن علي ، وسعد بن عمران ، الانصارى ، ومحمد بن الحارث الانصارى ، ويزيد بن سليط الانصاري ، ومحمد بن جعفر بن سعد الأسلمي ـ وهو كاتب الوصية الاولى ـ اشهدهم : انه يشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وان محمداً عبده ورسوله ، وان الساعة آتية لا ريب فيها ، وان الله يبعث من فى القبور ، وان البعث بعد الموت حق ، وان الوعد حق ، وان الحساب حق ، والقضاء حق ، وان الوقوف بين يدي الله حق ، وان ما جاء به محمد (ص) حق ، وان ما نزل به الروح الامين حق . على ذلك احيي وعليه اموت ، وعليه ابعث ان شاء الله . واشهدهم : ان هذه وصيتي بخطي ، وقد نسخت وصية جدي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، ووصية محمد بن علي ـ قبل ذلك ـ نسختها حرفاً بحرف ، ووصية جعفر بن محمد على مثل ذلك .

واني قد اوصيت إلى علي ، وبني ـ بعـد ـ معه ، إن شاء وآنس منهم رشداً واحب ان يقرهم . فذاك له ، وان كرههم واحب ان يخرجهم فذاك له ، ولا امر لهم معه . واوصيت إليـه بصدقاتي واموالي وموالي وصبياني الذين خلفت وولدي ، وإلى ابراهيم والعباس وقاسم واسماعيل واحمد وام احمد . وإلى علي امر نسائي دونهم ، وثلث صدقة ابي وثلثي ، يضعه حيث يرى ، ويجعـل فيه ما يجعل ذو المال فى ماله . فان احب ان يبيع او يهب او ينحل او يتصدق بها على من سميت له ، وعلى غير من سميت ـ

● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ●

ـ فذاك له . وهو انا في وصيتي في مالي وفي اهلي وولدي ، وان راى ان يقر إخوته الذين سميتهم في كتابي هذا ، اقرهم ، وإن كره فله ان يخرجهم غير مثرب عليه ولا مردود ، فان انس منهم غير الذي فارقتهم عليه فاحب ان يردهم في ولاية ، فذاك له ، وان اراد رجل منهم انيزوج اخته فليس له ان يزوجها إلا باذنه وامره ، فانه اعرف بمناكح قومه . واي سلطان او احد من الناس كفه عن شيء او حال بينه وبين شيء مما ذكرت في كتابي هذا او احد ممن ذكرت، فهو من الله ورسوله بريء والله ورسوله منه براء ، وعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين ، والنبيين والمرسلين وجماعة المؤمنين . وليس لأحد من السلاطين ان يكفه عن شيء ، وليس لي عنده تبعة ولا تباعة ، ولا لأحد من ولدي له قبلي مال ، فهو مصدق فيما ذكر ، فان اقل فهو اعلم ، وان اكثر فهو الصادق كذلك . وانما اردت بادخال الذين ادخلتهم معه من ولدي التنويه بأسمائهم والتشريف لهم . وامهات اولادى من اقامت منهن في منزلها وحجابها فلها ما كان يجري عليها في حياتي إن راى ذلك . ومن خرجت منهن إلى زوج ، فليس لها ان ترجع إلى محواي ، إلا ان يرى علي غير ذلك . وبناتي بمثل ذلك ، ولا يزوج بناتي احد من اخوتهن من امهاتهن ولا سلطان ولا عم ، الا برأيه ومشورته . فان فعلوا غير ذلك فقد خالفوا الله ورسوله ، وجاهدوه في ملكه ، وهو اعرف بمناكح قومه ، فان اراد ان يزوج زوج ، وان اراد ان يترك ترك . وقد اوصيتهن بمثل ما ذكرت في كتابي هذا ، وجعلت الله عز وجل عليهن شهيدا . وهو وام احمد شاهدان ، وليس لأحد ان يكشف وصيتي ، ولا ينشرها ، وهو منها على غير ما ذكرت وسميت « فمن اساء فعليه ومن احسن فلنفسه ، وما ـ

. . . .

– ربك بظلام للعبيد » وصلى الله على محمد وعلى آله . وليس لأحد من سلطان ولا غيره ان يفض كتابي هذا الذي ختمت عليه الأسفل . فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين وجماعة المرسلين والمؤمنين من المسلمين ، وعلى من فض كتابي هذا .

وكتب ، وختم ابو ابراهيم والشهود ، وصلى الله على محمد وعلى آله .

قال ابو الحكم : فحدثني عبد الله بن آدم (والظاهر عبد الله بن ابراهيم) الجعفرى عن يزيد بن سليط ، قال : كان ابو عمران الطلحي قاضي المدينة ، فلما مضى موسى ، قدمه إخوته إلى الطلحي القاضي ، فقال العباس بن موسى : اصلحك الله وامتع بك ، إن فى اسفل هذا الكتاب كنزاً وجوهراً . ويريد ان يحتجبه ويأخذه دوننا ، ولم يدع ابونا – رحمه الله – شيئاً إلا الجأه إليه ، وتركنا عالة ، ولولا اني اكف نفسي لأخبرتك بشيء على رؤوس الملأ . فوثب إليه ابراهيم بن محمد ، فقال : إذاً والله تخبر بما لا نقبله منك ولا نصدقك عليه ، ثم تكون عندنا ملوماً مدحوراً نعرفك بالكذب صغيراً وكبيراً ، وكان ابوك اعرف بك لو كان فيك خير وان كان ابوك لعارفاً بك في الظاهر والباطن ، وما كان ليأمنك على تمرتين . ثم وثب إليه اسحاق بن جعفر عمه فأخذ بتلبيبه ، فقال له : إنك لسفيه ضعيف احمق ، اجمع هذا مع ما كان بالامس منك . واعانه القوم اجمعون .

فقال ابو عمران القاضي لعلي : قم يا ابا الحسن ، حسبي ما لعنى ابوك اليوم ، وقد وسع لك ابوك ، ولا والله ما احد اعرف بالولد من والده ، ولا والله ما كان ابوك عندنا بمستخف فى عقله ولا ضعيف في رايه ، فقال العباس للقاضي : اصلحك الله ، فض الخاتم ، واقرأ ما تحته فقال ابو عمران : لا افضه ، حسبي ما لعنني ابوك اليوم ، فقال العباس : –

وفي حديث آخر - في الكافي - : ان اخوته عليه السلام كانو يرجون أن يرثوه ، فلما اشترى يزيـد بن سليط للرضا أم الجـواد - عليهما السلام - عادوه من غير ذنب . ثم كان من بغيهم : أنهم هموا بنفيه

--- فانا افضه ، فقال : ذاك إليك. ففض العباس الخاتم ، فاذا فيه اخراجهم ، وإقرار علي لها وحده ، وإدخاله إياهم في ولاية علي ان احبوا او كرهوا ، واخراجهم من حد الصدقة وغيرها . وكان فتحه عليهم بلاء وفضيحة وذلة ، ولعلي (ع) خيرة . وكان في الوصية التي فض العباس تحت الخاتم هؤلاء الشهود : ابراهيم ابن محمد واسحاق بن جعفر ، وجعفر بن صالح ، وسعيد بن عمران . وابرزوا وجه ام احمد في مجلس القاضي ، وادعوا انها ليست إياها حتى كشفوا عنها وعرفوها فقالت - عند ذلك - : قد - والله - قال سيدي هذا : انك ستؤخذين جبراً وتخرجين إلى المجالس . فزجرها اسحاق بن جعفر ، وقال : اسكتي فان النساء الى الضعف ، ما اظنه قال من هذا شيئاً .

ثم إن علياً (ع) التفت إلى العباس ، فقال : يا اخي ، إني اعلم انه إنما حملكم على هذه : الغرائم والديون التي عليكم ، فانطلق يا سعيد ، فتعين لي ما عليهم ، ثم اقض عنهم . ولا والله - لا ادع مؤاساتكم وبركم ما مشيت على الأرض ، فقولوا ما شئتم ، فقال العباس: ماتعطينا الا من فضول اموالنا ومالنا عندك اكثر . فقال قولوا ما شئتم ، فالعرض عرضكم ، فان تحسنوا فذاك لكم عند الله ، وان تسيئوا ، فان الله غفور رحيم ، والله إنكم لتعرفون انه مالي - يومي هذا - ولد ولا وارث غيركم ، ولئن حبست شيئاً مما تظنون او ادخرته ، فانما هو لكم ومرجعه إليكم ، والله ما ملكت - منذ مضى ابوكم رضي الله عنه - شيئاً إلا وقد سيبته حيث رايتم . فوثب العباس فقال : والله ما هو كذلك ، وما جعل الله لك من راى علينا ، ولكن حسد ابينا لنا وارادته ما اراد مما لا يسوغه الله اياه ولا إياك . وانك لتعرف اني —

عن ابيه حتى قضت (القافة) بالحاقة به . والقصة في ذلك مشهورة أوردها الكليني في الكافي ، وغيره (١)

فما ذكره المفيد - رحمه الله - هنا وتبعه غيره : - من الحكم بحسن حال اولاد الكاظم عليه السلام - عموما - محل نظر ، وكذا في خصوص ابراهيم :

ففي الكافي - في باب أن الامام متى يعلم ان الامر قد صار اليه - : «عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن اسباط ، قال قلت للرضا عليه السلام :

— اعرف صفوان بن يحيى - بياع السابري بالكوفة - والئن سلمت لأغصصنه بريقه ، وانت معه ، فقال علي عليه السلام : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . اما انى - يا إخوتي - لحريص على مسرتكم ، الله يعلم . اللهم إن كنت تعلم انى احب صلاحهم ، واني بار بهم ، واصل لهم رفيق عليهم ، اعني بامورهم ليلا ونهاراً ، فاجزني به خيراً ، وان كنت على غير ذلك ، فانت علام الغيوب فاجزني به ما انا اهله - إن كان شراً فشراً : وإن كان خيراً فخيراً - اللهم اصلحهم واصلح لهم ، واخسأ عنا وعنهم الشيطان ، واعنهم على طاعتك ، ووفقهم لرشدك . اما انا - يا اخي - لحريص على مسرتكم ، جاهد على صلاحكم ، والله على ما نقول وكيل . فقال العباس : ما اعرفني بلسانك ، وليس لمسحاتك عندي طين . فافترق القوم على هذا . . . » .

وانظر نص الوصية المذكورة - ايضاً - بطولها في عيون اخبار الرضا عليه السلام ، لابن بابويه الصدوق - رحمه الله - (ج ١ ص ٣٣ - ٣٧) باب (٥) طبع إيران (قم) سنة ١٣٧٧ هـ مع اختلاف يسير .

(١) انظر القصة في (اصول الكافي ج ١ ص ٣٢٢) طبع إيران (قم) سنة ١٣٧٧ هـ .

إن رجلا عنى أخاك ابراهيم ، فـذكر له : أن أباك فى الحياة ، وأنك تعلم من ذلك مايعلم ، فقال : سبحان الله !! يموت رسول الله ، ولا يموت موسى ، قد ـ والله ـ مضى كما مضى رسول الله ، ولكن الله تبارك وتعالى لم يزل ـ منذ قبض نبيه هلم جراً ـ يمن بهذا الدين على اولاد الأعاجم ، ويصرفه عن قرابة نبيه (ص) هلم جراً ، فيعطى هؤلاء ، ويمنع هؤلاء . لقد قضيت عنه فى هلال ذي الحجة الف دينار ، بعد أن أشفى على طلاق نسائه ، وعتق مماليكه ولكن قد سمعت مالقي يوسف من اخوته» (١)

وفي العيون : « عن الهمداني عن علي عن ابيهعن بكر بن صالح ، قال قلت لابراهيم بن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : ماقولك في أبيك ؟ قال : هو حي ، قلت : فما قولك في اخيك ابي الحسن عليه السلام ؟ قال هو ثقة صدوق ، قلت : فانه يقول : ان أباك قد مضى ، قال : هو أعلم وما يقول ، فأعدت عليه ، فأعاد علي ، قلت : فأوصى أبوك ؟ قال نعم ، قلت : الى من اوصى ؟ قال : الى خمسة منا ، وجعل علياً المتقدم علينا » (٢)

وفى الكافي ـ في مولد ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام ـ : « عن علي بن محمد عن محمد بن ابراهيم المعروف بـ (ابن الكردي) عن محمد بن علي بن ابراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام ، قال : ضاق بنا الامر ، فقال لي أبي : امض بناحتى نصير إلى هذا الرجل ـ يعني : ابا محمد ـ فانه قد وصف لي عنه سماحه ، فقلت : تعرفه ؟ قال ما اعرفه ولا رأيتـه قط . قال : فقصدناه ، فقال لي أبي ـ وهو في طريقه ـ:

---

(١) اصول الكافي : ج ١ | ٣٨٠ ط ايران الجديد .

(٢) انظر : عيون اخبار الرضا عليه السلام (ج ١ ص ٣٩) طبع إيران (قم) سنة ١٣٧٧ هـ .

ما أحوجنا الى أن يأمر لنا بخمسمائة درهم : مائتا درهم للكسوة ، ومائتا درهم للدين ، ومائة للنفقة ، فقلت في نفسي : ليته امر لي بثلثمائة درهم مائة اشتري بها حماراً ، ومائة للنفقة ، ومائة للكسوة ، وأخرج الى الجبل . قال : فلما وافينا الباب خرج الينا غلامه . فقال : يدخل علي بن ابراهيم ومحمد ابنه ، فلما دخلنا عليه وسلمنا ، قال لابي : ياعلي ، ماخلفك عنا الى هذا الوقت ؟ فقال : ياسيدي استحييت ان القاك على هذه الحال . فلما خرجنا من عنده ، جاءنا غلامه ، فناول أبي صرة ، فقال : هذه خمسمائة درهم : مائتان للكسوة ، ومائتان للدين ، ومائة للنفقة . واعطاني صرة ، فقال : هذه ثلثمائة درهم : اجعل مائة في ثمن حمار ، ومائة للكسوة ، ومائة للنفقة ولا تخرج الى الجبل ، وصر الى (سوراء) . فصار الى (سوراء) (١) وتزوج بامرأة منها ، فدخله اليوم الفا دينار ، ومع هذا يقول بالوقف . فقال محمد بن ابراهيم الكردي ، فقلت له : ويحك !! أتريد أمراً أبين من هذا ؟ فقال : هذا أمر قد جرينا عليه » (٢)

وفي الارشاد : « عن ابن قولويه عن محمد بن يعقوب : نحـوه إلا أن فيه : فدخله اليوم اربعة آلاف دينار ، ومع هذا يقول بالوقف فقال محمد بن ابراهيم الكردي : اتريد امراً أبين من هذا ؟ فقال : صدقت

---

(١) سوراء ـ بضم اوله وسكون ثانيه ثم راء والف ممدودة ـ : موضع يقال هو إلى جنب بغداد . وقيل : هو بغداد نفسها .

ويروى بالقصر . قيل : سميت بـ (سوراء) بنت (أردوان) بن باطي الذي قتله كسرى اردشير وهي بنتها . وقال الأدبي : سوراء : موضع بالجزيرة . وذكر ابن الجواليقي : انه مما تلحن العامة بالفتح ، فقالت سوراء (معجم البلدان : مادة سوراء) .

(٢) اصول الكافي ـ نفس الباب ج ١ ص ٥٠٦ ط ايران الجديد .

ولكنا على أمر قد جرينا عليه » (١)

وظاهره : جريانه وجريان أبيه وجده جميعاً عليه .

وابراهيم بن موسى هو جد المرتضى والرضي - رضي الله عنهما - فانهما ابنا أبي احمد النقيب ، وهو الحسين بن موسى بن محمد بن موسى ابن ابراهيم بن موسى بن جعفر عليهما السلام .

وظاهر الاكثر - كالمفيد في الارشاد ، والطبرسي في الاعلام ، والسروي في المناقب ، والاربلي في كشف الغمة - : أن المسمى بـ (ابراهيم) من اولاد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : رجل واحد ، فانهم ذكروا عدة أولاده عليه السلام ، وعدوا منهم : ابراهيم ، ولم يذكروا غير رجل (٢)

---

(١) ارشاد المفيد : باب ذكر طرف من اخبار ابي محمد (ع) - ص ٣٦٦ ط ايران سنة ١٣٠٨ هـ . ولكن فيه : فدخله اليوم الفا دينار . . . فلاحظ .

(٢) ففي ارشاد المفيد - باب ذكر اولاد الكاظم (ع) - ص ٣٢٣ ط ايران سنة ١٣٠٨ هـ - « وكان لأبي الحسن موسى عليه السلام سبعة وثلاثون ولداً - ذكراً وانثى - منهم علي بن موسى الرضا عليه السلام وابراهيم ، والعباس ، والقاسم - لأمهات اولاد - واسماعيل ، وجعفر وهارون ، والحسن - لأم ولد - واحمد ، ومحمد ، وحمزة - لأم ولد - وعبد الله ، واسحاق ، وعبيد الله ، وزيد ، والحسن ، والفضل ، والحسين وسليمان - لأمهات اولاد - وفاطمة الكبرى ، وفاطمة الصغرى ، ورقية وحكيمة » وام ابيها ، ورقية الصغرى ، وام جعفر ، ولبابة ، وزينب وخديجة وعلية ، وآمنة ، وحسنة ، وبريهة ، وعائشة ، وام سلمة ، وميمونة ، وام كلثوم - لأمهات اولاد » - .

وقال صاحب عمدة الطالب : « ان موسى الكاظم عليه السلام ولد ستين ولداً : سبعاً وثلاثين بنتاً ، وثلاثة وعشرين ابناً ، درج منهم خمسة لم يعقبوا بغير خلاف ، وهم : عبدالرحمن ، وعقيل ، والقاسم ، ويحيى ، وداود ومنهم ثلاثة لهم إناث وليس لاحـد منهم ولد ذكر ، وهم : سلـيمان والفضل ، واحمد ، ومنهم خمسة فى اعقابهم خـلاف ، وهم : الحسين وابراهيم الاكبر ، وهارون ، وزيد ، والحسن ، ومنهم عشرة اعقبوا بغير خلاف ، وهم : علي وابراهيم الاصغر ، والعباس (١) واسماعيل ، ومحمد ، واسحاق

- وراجع (إعلام الطبرسي : ص٣٠١) طبع إيران سنة ١٣٧٩ هـ و (مناقب ابن شهر اشوب : ج ٣ ص ٤٣٨) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٧٥ هـ وكشف الغمة : ٣/٢٧ ط ايران .

(١) العباس - هذا - : هو الذى ادخله والده الامام الكاظم عليه السلام في وصيته التى اوردنا نصها عن الكافي للكليني في تعليقتنا آنفاً (ص ٤١٦ - ٤٢١) وهو الذى تجاسر على اخيه الرضا عليه السلام - كما سبق - امام قاضي المدينة ابي عمران الطلحي ، فقال له : « ما اعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندى طين » .

ومن عقبه : القاسم ، قال ابن عنبة النسابة في (عمدة الطالب : ص ٢١٩) طبع النجف الاشرف : « والعقب - من العباس بن موسى الكاظم عليه السلام - من القاسم المدفون بشوشى - وحده - وهم قليل . قال الشيخ رضي الدين حسن بن قتادة للحسين الرسي النسابة : سألت الشيخ جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي النسابة عن المشهد الذى بشوشى ، المعروف بالقاسم ، فقال : سألت والدى فخاراً عنه ، فقال : سألت السيد جلال الدين عبد الحميد التقى عنه ، فقال : لا اعرفه إلا اني - بعد موت السيد عبد الحميد - وقفت على مشجرة في النسب قد حملها -

• • • • • • • • • • • • •

ـ بعض بني كتيلة إلى السيد مجد الدين محمد ابن معية وهي جمع المحسن الرضوى النسابة وخطه ، يذكر فيها القاسم بن العباس بن موسى الكاظم عليه السلام قبره بشوشى في سواد الكوفة ، والقبر مشهور ، وبالفضل مذكور » .

وفى النفحة العنبرية للسيد محمد كاظم الموسوي اليماني النسابة (مخطوط) : « إن القاسم بن العباس بن الكاظم عليه السلام دفن بشوشى فى سواد الكوفة» ومثله ما في تحفة الأزهار لابن شدقم (مخطوط) .

وكذلك ذكر سيدنا الحجة السيد مهدي القزويني الحلي المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ في كتابه (فلك النجاة) فى الفصل السادس (ص ٣٣٦) طبع إيران سنة ١٢٩٧ هـ ، فقال : ـ عند ذكره لأولاد الأئمة عليهم السلام الذين تستحب زيارة قبورهم : « والقاسم بن العباس بن الكاظم عليه السلام المدفون فى شوشى من قرى الكوفة مما يقرب من ذي الكفل » .

وكأنه مما ذكرنا اخذ (البراقى النجفي) صاحب تاريخ الكوفة ، فقال (ص ٥٧) ، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٦ هـ : « القاسم بن العباس بن الكاظم عليه السلام قبره بشوشي في سواد الكوفة ، وهو بقرب مقام زيد بن علي بن الحسين عليه السلام قريب من قرية ذي الكفل ، وهو الذي تغرب وزرع البقل ، وارسل ابنته إلى المدينة ، وهو صاحب القصة التى ينسبونها الخطباء على المنابر ـ اشتباهاً ـ إلى القاسم بن الكاظم عليه السلام ، ويزيدون عليها عبارات من عند انفسهم » .

ولكن الذى جاء فى (مراصد الاطلاع بمادة : شوشة) ما نصه : « شوشة قرية بارض بابل ، اسفل من حلة بني مزيد ، بها قبر القاسم بن موسى بن جعفر ، وبالقرب منها قبر ذى الكفل ، وهو حزقيل فى بر ملاحة » . ومثله ما فى (معجم البلدان للحموى بمادة « شوشة ») .

وفي (تاج العروس شرح القاموس للزبيدى) : « وشوشة موضع ـ

وحمزة ، وعبدالله ، وعبيد الله ، وجعفر .

هكذا قال الشيخ ابو نصر البخاري ، وقال الشيخ تاج الدين : اعقب موسى الكاظم عليه السلام من ثلاثة عشر ولداً رجــلا ، منهم اربعــة مكثرون،وهم :علي الرضا عليه السلام ، وابراهيم المرتضى ، ومحمد العابد وجعفر . وأربعة متوسطون ، وهم : زيدالنار ، وعبد الله ، وعبيد الله ، وحمزة وخمسة مقلون ، وهم : العباس ، وهارون ، واسحاق ، واسماعيل، والحسن ». (١) وقد ظهر مما قال : ان المسمى بـ (ابراهيم) من اولاد الكاظم اثنان :

-وفي التكملة : قرية بارض بابل اسفل من الحلة بقربها قبر ذي الكفل عليه السلام * قلت : وبهذه القرية قبر القاسم بن موسى بن جعفر الصادق ابن محمد - رضي الله عنهم - من آل البيت ويتبرك به » .

وكأن سيدنا الحجة السيد الحسن الصدر الكاظمي - رحمه الله - لذلك قال - في رسالته المخطوطة (تحية اهل القبور بالمأثور) : إن « القاسم ابن الامام موسى بن جعفر عليه السلام قبره قرب نهر الجربوعية من اعمــال الحلة ، جرت سيرة العلماء الأجلاء الحجج على شد الرحال لزيارته من النجف وكربلا » ، فلاحظ .

(١) راجع : عمدة الطالب لابن عنبة النسابة (ص ١٨٥ - ١٨٧) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٨ هـ . ولكن الموجود في المطبوع منه (ص ١٨٧) - نقلا عن الشيخ تاج الدين - في تعداد الخمسة المقلين (الحسن والحسين) بدل (إسماعيل والحسن) ، فلاحظ .

وابو نصر البخاري المذكور الذي ينقــل عنه صاحب (العمدة) هنا وفي غير هذا الموضع من كتابه ، هو النسابة الشهير ابو نصر سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان بن ابان بن عبد الله البخاري ، من اعــلام القرن الرابع الهجري ، وكان حياً سنة ٣٤١ هـ ، وهو صاحب كتاب -

ابراهيم الاكبر (١) وفي عقبه خلاف .

- (سر السلسلة العلوية) المطبوع في النجف الأشرف سنة ١٣٨٢ هـ .

واما الشيخ تاج الدين المذكور الذى ينقل عنه ايضا صاحب (العمدة) كثيراً فهو استاذه كما صرح بذلك فى (ص ١٥٨) من المطبوع فى النجف الأشرف و (ص ١٥٦) من المطبوع فى لكهنؤ (الهند) ، فقال : « شيخي المولى السيد العالم الفقيه الحاسب النسابة المصنف تاج الدين محمد ، إليه انتهى علم النسب فى زمانه ، وله فيه الاسنادات العالية ، والسماعات الشريفة ، ادركته - قدس الله روحه - شيخاً ، وخدمته قريباً من اثنتى عشرة سنة . قرات فيها ما امكن حديثاً ونسباً وفقهاً وحساباً وادباً وتواريخ وشعراً ، إلى غير ذلك ، وصاهرته - رحمه الله - على ابنة له ماتت طفلة ، فاجاز لي ان الازمه ليلا ، فكنت الازمه ليالي من الأسبوع اقرأ فيها ما لا يمنعني فيه النوم ... » . ثم عد مؤلفاته فى النسب وغيرها ، ثم قال : « وتعداد فضائل النقيب تاج الدين محمد - رحمه الله - يحتاج إلى بسط لا يحتمله هذا المختصر ، وتوفي - رحمه الله - عن بنات » .

وكانت وفاته فى الحلة ثامن ربيع الأول سنة ٧٧٦ هـ ، ونقل الى مشهد الامام امير المؤمنين عليه السلام ، ووالده هو جلال الدين ابو جعفر القاسم بن الحسين بن القاسم بن الزكي الأول ابن معية الحسني .

انظر نسبه - المنتهي الى الامام الحسن ابن الامام علي بن ابي طالب عليهما السلام - فى (العمدة) .

(١) كان فى صحن حرم الكاظمين عليهما السلام قبران - وقد هدما اخيراً - يزورهما الزائرون . وينسبون احدهما الى ابراهيم الأكبر ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام الذي هو صاحب ابي السرايا ، على الأشهر ، فانه قد حارب المأمون وكسر وفر إلى مكة ، ولما جاء المأمون إلى بغداد - بعد -

وابراهيم الاصغر (١) ويلقب بـ (المرتضى) وهو ذو العقب بلا خلاف .
قال : « والعقب من ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم عليه السلام ، وهو

- موت الامام الرضا عليه السلام - جاء إبراهيم إلى بغداد فامنه المأمون ومات ببغداد ، ودفن قرب قبر ابيه الكاظم عليه السلام . واما القبر الثاني الذي إلى جنبه فالمشهور - عند الناس - انه قبر اسماعيل ابن الامام الكاظم عليه السلام ، وليس بمحقق لأن المشهور عند النسابين والمؤرخين ان قبر إسماعيل المذكور بمصر (القاهرة) ، وقد ذكره ابن شهراشوب في (معالم العلماء : ص ٧) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٠ هـ ، وقال : « سكن مصر وولده بها » ثم ذكر مؤلفاته . واسماعيل هذا هو صاحب كتاب (الجعفريات) المعول عليه عند الفقهاء ومن الأصول الاصطلاحية المخصوصة بالذكر في الاجازات وهي الف حديث باسناد واحد مرتبة على كتب الفقه ، ذكرها النجاشي والشيخ في الفهرست ، وقد رواها اسماعيل ابن الامام موسى بن جعفر عليه السلام عن ابيه موسى عن ابيه جعفر الصادق عن آبائه عليهم السلام ولذا يقال لها (الجعفريات) . ويرويها ايضا عن الشريف اسماعيل ، ولده ابو الحسن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام ، ويرويها عن ابي الحسن موسى الشيخ ابوعلي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي ، ولذا يقال لها (الاشعثيات) .

وقد طبعت بايران سنة ١٣٧٠ هـ ، في (٢٥١) صفحة ، ملحقة بكتاب (قرب الاسناد) لعبد الله بن جعفر الحميري (راجع : ج ٢ ص ١٠٩) وج ٥ - ص ١١٢ من (كتاب الذريعة) لشيخنا الحجة الطهراني - ادام الله وجوده .

(١) ابراهيم الأصغر - هذا - الملقب بالمرتضى ، قبره خلف ضريح الحسين عليه السلام في كربلاء بستة اذرع ، وهو المعقب المكثر ، جد السيدين : -

الأصغر (١) وأمه أم ولد نوبيـة اسمها (نجيـة) قال الشيخ أبو الحسن العمـري : ظهر (٢) باليمن ايام أبي السرايا .

وقال أبو نصر البخاري ، ان ابراهيم الاكبر ظهر باليمن ، وهو أحد أئمة الزيدية ، وقد عرفت حاله ، وانه لم يعقب »

- المرتضى والرضي، وجد الأشراف الموسوية . ومعه جماعة من اولاده كموسى ابي شجة واولاده ، والحسين القطعي ، وقبر السيدين : المرتضى، والرضي وابيهما وجدهما موسى الأبرش ، وقبر جماعة من اولاد الحسين القطعي ، في سردابين متصلين خلف الضريح المقدس ، وكانت قبورهم ظاهرة ، ولما عمر الحرم المطهر التعمير الأخير محوا آثارهم ، راجـع في ذلك (رسالة تحية اهل القبور بالمأثور - المخطوطة) تأليف سيدنا الحجة السيد حسن الصدر الكاظمي - رحمه الله - .

(١) هكذا فى (الاصل) ولكن الذي فى (عمدة الطالب) المطبوع (ص ١٩٠) جاء - من غلط الطابع - : (وهو الأكبر) بدل (وهو الاصغر) فلاحظ .

(٢) اى : ظهر ابراهيم الأصغر الملقب بالمرتضى . وابو الحسن العمري المذكور هو نجم الدين علي بن ابي الغنائم محمد بن علي الصوفي النسابة المعروف بابن الصوفي العمري من ولد عمر الأطرف ابن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، صاحب : انساب الطالبيين ، والمجدى ، والمبسوط والمشجر ، وكلها في الانساب . وقد اجتمع بالسيد المرتضى علم الهدى - رحمه الله - ببغداد سنة ٤٢٥ هـ ، وكان حياً الى ما بعد سنة ٤٤٣ هـ انظر (الذريعة - ج ١٣ ص ٩) لشيخنا الحجة الطهراني ، والدرجات الرفيعة للسيد علي خان المدنى (ص ٤٨٤) طبـع النجف الأشرف سنة ١٣٨١ هـ وعمدة الطالب لابن عنبة (ص ٣٦١) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٨ هـ -

قال في العمدة : « وأعقب ابراهيم (١) المرتضى بن الكاظم عليه السلام من رجلين : موسى أبي شجة (٢) وجعفر . واعقب موسى ابو شجة من ثمانية ، منهم محمد الأعرج . وأعقب محمد الاعرج من موسى الأصغر وحده ، ويعرف بـ (الأبرش) . وأعقب موسى الأصغر من ثلاثة منهم أبو احمد الحسين بن موسى النقيب الطاهر ، والد السيدين المرتضى والرضي

(١) جاء في (عمدة الطالب) : المطبوع (ص ١٩٠) « واعقب ابراهيم الأصغر المرتضى بن الكاظم عليه السلام » . ولعله قد سقطت كلمة (الاصغر) من نسخة (العمدة) التي نقل عنها سيدنا - رحمه الله - ذلك لأن ابراهيم الأصغر هو الملقب بالمرتضى ، وهو الذي اعقب من رجلين موسى ابي شجة وجعفر ، وهو الذي امه ام ولد نوبية إسمها نجية ، فلاحظ .

(٢) ابو شجة : - بالشين المعجمة المفتوحة والجيم - كما ضبطه اكثر النسابين ولكن جاء في المطبوع من (العمدة) بالنجف الاشرف سنة ١٣٥٨ هـ ابو سبحة : بضم السين المهملة وسكون الباء الموحدة ثم الحاء المهملة .

وجاء في هامش النسخة - التي هي بخط العلامة الكبير السيد حسين بن مساعد بن حسن بن مخزوم بن ابي القاسم بن عيسى الحسيني الحائري والتي فرغ من نسخها (٢٩) شهر ربيع الاول سنة ٨٩٣ هـ وعلق عليها تعليقات ثمينة وذكر في آخرها : انه كتبها على نسخة كتبت على نسخة بخط المؤلف ، فرغ من كتابتها غرة شهر رمضان سنة ٨١٢ هـ (اي قبل وفاة المؤلف بـ (١٦) سنة) وكانت - هذه النسخة من ممتلكات السيد محمد كاظم الشريف الحسيني العريضي النجفي الحائري ، كتب في آخرها صورة تملكه (٢٩ جمادى الثانية سنة ١١٦٤ هـ) وله عليها تعليقات ثمينة كتبها بخطه في مواضع عديدة . نقلنا اكثرها في هوامشنا على مطبوعة النجف الأشرف ورمزنا لها بـ (عن هامش المطبوعة) وهي اليوم في بعض مكتبات النجف الأشرف . جاء في هامش هذه المخطوطة ماهذا نصه :

ـ رضي الله عنهما ـ انتهى ـ ملخصاً ـ (١)

والظاهر : تعدد ابراهيم ، كما نص عليه صاحب (العمدة) وغيره من علماء الانساب ، فانهم اعلم من غيرهم بهذا الشأن ، وليس في كـــلام غيرهم مايصرح بالاتحاد ، فلا يعارض النص على التعدد .

وعلى هذا فالروايات المتقدمة الدالة على وقف ابراهيم ـ نصاً وظاهراً ـ تبقى مجملة فى ارادة الاكبر أو الاصغر ، فلا يمكن الاستناد اليها في وقفهما.

والظاهر : ان المسؤول عن أبيه والمخبر بحياته في الخبرين الأولين : هو ابراهيم الأكبر ، وهو المسمى في الوصية مع كبار إخوته ، وهو جد محمد بن علي بن ابراهيم المذكور في الخبر الثالث، فان علماء النسب ضبطوا العقب من اولاد ابراهيم الاصغر ، وقالوا : إنه اعقب من موسى وجعفر لاغير . ومنهم من زاد احمد ، واسماعيل ، ولم يذكر أحد منهم علياً في اولاده فيكون من ولد ابراهيم الاكبر ، ويكون الحديث مؤيداً للقول بثبوت عقبه.

وبهذا يسلم ابراهيم الاصغر الملقب بـ (المرتضى) ـ وهوجد المرتضى ـ من الوقف. وليس عليه من الذم المتقدم في أولاد الكاظم عليه السلام شيء ايضا ، فانه في أولاده الكبار الذين خاصموا الرضا عليه السلام ، وأساؤا

ـ « رايت مكتوبا بخط علي النسابة ابن الحسن الرضا بن محمد بن علي ابن ابي جعفر محمد ابن السيد المرتضى ـ رضي الله عنه ـ : انما سمي موسى سبحة لكثرة تسبيحه بسبحة لون في يده ، والله سبحانه اعلم » .

وهكذا جاء في تحفة الازهار لابن شدقم (المخطوط) ، وغيره من كتب النسب .

وعلي النسابة بن الحسن ـ المذكور ـ ذكره صاحب عمدة الطالب (ص ١٩٥) ، فراجعه .

(١) الى هنا نقل سيدنا ـ رحمه الله ـ ملخص مافى عمدة الطالب ، راجع : (ص ١٩١ ـ ص ١٩٢) ط النجف الاشرف .

الأدب معه . وابراهيم الأصغر ليس منهم . والله اعلم .

وقد بقي الكلام في ابراهيم الخارج باليمن أيام أبي السرايا : أنه هو الاكبر أو الاصغر وقد عرفت الخلاف في ذلك . وقد قال أبو نصر : إنه الاكبر ، وذكر انه احد أئمة الزيدية (١) وفي الجمع بينه وبين ماسبق

(١) قال ابو نصر البخاري في (سر السلسلة العلوية : ص ٣٧ - ص ٣٨) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٨٢ هـ : « سر : وابراهيم بن موسى الأكبر توقفوا في عقبه . واكثرهم على انه لم يعقب ، وباليمن وغيره عدة من المنتسبين اليه ، وهو ابراهيم الاكبر الخارج باليمن ايام المأمون احد ائمة الزيدية ، واما ابراهيم الاصغر فلا شك في عقبه » .

ويحدثنا الطبري في تاريخه - في حوادث سنة ٢٠٠ هـ - فيقول : « خرج ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) باليمن وكان بمكة حين خرج ابو السرايا ، فلما بلغه خبره خرج من مكة مع من كان معه من اهل بيته يريد اليمن . ووالي اليمن يومئذ المقيم بها من قبل المأمون اسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، فلما سمع باقبال ابراهيم وقربه من صنعاء خرج منصرفاً عن اليمن وخلاها له وكره قتاله ... » .

وانظر اخبار ابي السرايا سري بن منصور الشيباني ، وابراهيم بن موسى - هذا - في تاريخ ابن الاثير حوادث سنة ٢٠٠ هـ ، وانظر ايضا مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الاصفهاني (ص ٥١٧ و ص ٥٣٣ و ص ٥٣٤) طبع القاهرة ، والبداية والنهاية لابن كثير (ج ١٠ ص ٢٤٤) ، وابو السرايا قتله الحسن بن سهل سنة ٢٠٠ هـ وبعث براسه الى المأمون ونصبت جثته على جسر بغداد .

وجاء في (غاية الاختصار في البوتات العلوية الخالية من الغبار) للسيد تاج الدين ابن حمزة الحسيني نقيب حلب (ص ٨٧) طبع النجف الأشرف -

ـ سنة ١٣٨٢ هـ ، ماهذا نصه: « جد آل المرتضى موسى بن ابراهيم كان صالحا متعبداً ورعا فاضـلا ، يروي الحديث ، قال : رايت له كتابا في سلسلة الذهب ، يروي عنه المؤالف والمخالف ، كان يقول : اخبرني ابي ابراهيم ، قال : حدثني ابي موسى الكاظم ، قال : حدثني الامام الصادق جعفر بن محمد ، قال : حدثني محمد الباقر ، قال : حدثني ابي زين العابدين قال : حدثني ابي الامام شهيد كربلا ، قال : حدثني ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب ـ عليهم السلام ـ قال : حدثني رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ حدثني جبرائيل عن الله ـ تعالى ـ انه قال : لا إله إلا الله حصني ، فمن قالها دخل حصني ، ومن دخل حصني امن عذابي » .

ثم قال (صاحب غاية الاختصار) توفي ابو شجة (اي موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام) ببغداد ، وقبره بمقابر قريش مجاوراً لأبيه وجده ـ عليهما السلام ـ فحصت عن قبره فدللت عليه ، واذا موضعه في دهليز حجيرة صغيرة ملك منازل الجوهري الهندي . وابوه الامام الامير ابراهيم المرتضى كان سيداً اميرا جليلا نبيلا عالما فاضلا . يروى الحديث عن آبائه ـ عليهم السلام ـ مضى الى اليمن وتغلب عليها في ايام ابي السرايا ، ويقال : إنه ظهر داعيا الى اخيه الرضا ـ عليه السلام ـ فبلغ المأمون ذلك فشفعه فيه وتركه ، توفي في بغداد ، وقبره بمقابر قريش عند ابيه ـ عليه السلام ـ في تربة مفردة معروفة ـ قدس الله روحه ، ونور ضريحه ـ .

وما ذكره صاحب (غايه الاختصار) من ان قبر ابراهيم وقبر ابنه موسى ابي شجة بمقابر قريش في بغداد ينافي ماذكره سيدنا الحجة الصدر الكافي ـ رحمه الله ـ من ان قبريهما في كربلا خلف ضريح الحسين عليه السلام ، انظر هامشنا الآنف الذكر (ص ٤٢٩ ـ ص ٤٣٠) .

من وقفه اشكال (١) فتأمل .

إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم عليه السلام .

قال السيد الشريف النسابة احمد بن علي بن الحسين الحسني في كتابه المعروف بـ (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب) : « وقبر ابراهيم المجاب في « الحائر » معروف مشهور »(٢)

- ولعلها نقلا إلى كربلا بعد دفنها بمقابر قريش كنقل السيد المرتضى والرضي إلى كربلا بعد دفنها في مقابر قريش كما ذكره النسابون والمؤرخون .

وانظر (تحفة الازهار) للسيد ضامن بن شدقم الحسيني المدني (مخطوط) فانه ذكر في الفصل الثالث : إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام ولقبه بالمجاب وبالمرتضى ، وجعله صاحب ابي السرايا ، وقال : « توفي ببغداد وقبر بمقابر قريش ، وقال : العقب منه في رجلين ابي الحسن موسى - يعرف بابي سبحة ، وجعفر » .

فقد عرفت اختلاف النسابين والمؤرخين في إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام .

(١) فكان وجه الاشكال : هو ان الواقفية غير الزيدية ، لاختلاف عقيدتيهما ، راجع : كتب (الفرق) .

(٢) بهذا اللفظ لم يوجد في كتاب (عمدة الطالب) المطبوع بالنجف الاشرف ، ولكنه - بعد ذكر ابراهيم هذا وذكر عقبه - قال : « وهؤلاء كلهم في الحائر » ، وكذا في النسختين المطبوعتين في بمبىء ولكهنؤ (الهند) والنسخ التي بأيدينا .

والظاهر ان سيدنا - قدس سره - نقل نص العبارة المذكورة من نسخة (العمدة) التيمورية . فان ابن عنبة الف ثلاث نسخ من (العمدة) :

. . . .

- (اولاها) النسخة الكبرى المعروفة بالتيمورية ، الفها في حياة (تيمور) الذي ولد سنة ٧٣٦ هـ ، وفتح بلاد ايران سنة ٧٨٢ هـ ، وفتح بغداد سنة ٧٩٥ هـ ، وفتح انقرة سنة ٨٠٧ هـ ، ثم توفي سنة ٨٠٧ هـ . وصرح - في اول هذه النسخة - بأنه اخذه من مختصر شيخه ابي الحسن علي بن محمد بن علي ابن الصوفي النسابة ، ومن تأليف شيخه ابي نصر سهل بن عبد الله البخاري ، وضم اليه فوائد من اماكن اخرى . واهداه الى تيمور كوركان . اوله : (الحمد لله الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً ...) ولم يكن مرتباً على اصول وفصول ، بل شرع - اولا - في ذكر ابي طالب ، وقال في آخره : « وإذ قد يسر الله سبحانه إتمام هذا الكتاب وفق ما اردناه ، وسهل لنا ترتيب اشرف الانساب طبق ما وعدناه ، فلنحمد الله جل جلاله على قديم نعمه ... » إلى ان سمى نفسه بعنوان : شهاب الدين احمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنأ بن عنبة الأصغر بن علي بن معد بن عنبة بن محمد الحسني .

توجد نسخة منه - كتبت في المدينة يوم الأحد (١٨) شوال سنة ٩٦٩ هـ - في مكتبة جامعة طهران ، ونسخ اخرى في مكتبات طهران كتب بعضها عن هذه النسخة بتاريخ (٢٧) جمادى الاولى سنة ١٣٠٤ هـ ، وبعضها عن نسخة مكتوبة في المدينة المنورة يوم الأحد (١٨) شوال سنة ١٠١٩ هـ .

وهذه النسخة (التيمورية) هي التي وصفها صاحب (كشف الظنون) في باب العين بقوله : « اخذه من مختصر شيخه ابي الحسن علي بن محمد ابن علي الصوفي النسابة ، ومن تأليف شيخه ابي نصر سهل بن عبد الله البخاري . وضم اليها فوائد علقها من عدة اماكن موشحاً ذاكراً لأخبار الولادة والوفاة ... واهداه إلى تيمور كوركان . إختصره الشهاب احمد بن الحسين ابن عنبة الحسني » .

. . . .

(وثانيها) النسخة الصغرى المعروفة بـ (الجلالية) ، كتبها لجلال الدين الحسن بن علي بن الحسن بن محمد الحسيني سنة (٨١٢) هـ ، كما صرح في اولها – فحذف من النسخة الأولى غير المنظمة بقدر ثلثها . ورتبها على مقدمة وثلاثة اصول ، وفي كل اصل فصول ، اولها : « الحمد لله الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً ... » .

وآخرها : « وليكن هذا آخر ما اردنا إيراده في هذا المختصر وقد جمع على فوائد لم تجمعها المبسوطات ، وضوابط تفرقت في اثناء المطولات والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه » .

وقد طبعت هذه النسخة اولا في لكهنؤ الهند سنة ١٣٠٢ هـ ، ثم طبعت ثانياً في بمبيء سنة ١٣١٨ هـ ، ثم طبعت ثالثاً في النجف الاشرف سنة ١٣٥٨ هـ ، وقد علقنا عليها تعليقات مفيدة ، وفي آخر هذه النسخة رسالة في « اصطلاحات النسب » .

وتوجد نسخة منها في احدى مكتبات النجف الاشرف – بخط السيد حسين بن مساعد بن حسن بن مخزوم بن ابي القاسم بن عيسى الحسيني الحائري ، كتبها عن نسخة مكتوب عليها : انها نقلت عن نسخة عليها – بخط المؤلف انه فرغ من التأليف في غرة شهر رمضان المبارك في سنة ٨١٢ هـ ، وفرغ السيد حسين من الكتابة (٢٥) ربيع الأول في سنة ٨٩٣ هـ ، وهي نسخة نفيسة عليها حواشي من الكاتب . تاريخ بعضها سنة ٩١٧ هـ ; وهي حواشي مفيدة .

ويظهر منها : انه اختصرها مما الفه – اولا – لتيمور كوركان ، الذي قال فيه صاحب (كشف الظنون) : « انه اختصره الشهاب احمد بن الحسين ابن عنبة » ظناً منه انه غير صاحب (العمدة) لكن المختصر له ايضاً هو صاحب العمدة –

وانما لقب أبوه محمد بـ (العابد) لكثرة عبادته وصومه وصلاته ـ كما ذكره المفيد ، طاب ثراه ـ في (الارشاد) وغيره (١)

ـ نفسه ـ ، واحمد بن الحسين ابن عنبة نسبة الى جده ، فلاحظ ذلك .

(وثالثها) النسخة الصغرى ايضاً المعروفة بـ (المشعشعية) ، كتبها ـ كما قيل ـ للسلطان الشريف الملقب بالمهدي محمد بن فلاح المشعشعي الموسوي ـ جد الولاة السادة بالحويزة ـ الذي توفي سنة ٨٦٦ هـ ، اولوالده السيد فلاح المتوفى سنة ٨٥٤ هـ ، اولها : « الحمد لله الذي خص نبيه محمداً المصطفى بخير البيوت كما خصه بخير النفوس ـ الى قوله ـ وسميته عمدة الطالب فى انساب آل ابى طالب ... » ، وفى آخرها خاتمة فى « اصطلاحات النسب » فرغ منها فى عاشر صفر سنة ٨٢٧ كما كتب في آخرها بقوله : « كتب مؤلفه اقل المساكين احمد بن علي بن مهنأ بن عنبة الحسني احسن الله اليه ، وكان اتمامه فى عاشر صفر في سبع وعشرين وثمانمائة هجرية » فيظهر انه كتبها قبل وفاته بسنة واحدة ، حيث انه توفي فى سابع صفر سنة ٨٢٨ هـ ، فى بلدة كرمان . (ملخص عن الذريعة لشيخنا الطهراني : ج ١٥ ص ٣٣٦ - ٣٣٩) .

(١) راجع : إرشاد المفيد ـ في باب اولاد موسى بن جعفر عليه السلام ـ وكشف الغمة للاربلى ٣/٢٦ ، طبع ايران الجديد سنة ١٣٨١هـ ومراد سيدنا ـ قدس سره ـ ان المفيد في الارشاد ذكر كثرة عبادته لا انه قال : ان ذلك كان سبب تلقيبه بـ(العابد) . وكذا الاربلى في كشف الغمة ، راجع الكتابين المذكورين ، اما سبب تلقيب ابراهيم بالمجاب فيقال : انه سلم على الحسين عليه السلام فأجيب من القبر ، والله اعلم .

وابراهيم المجاب كان يسكن الكوفة ، ثم جاور الحائر مع ولده فمات بها ، ويعرف بابراهيم الضرير .

ابرهيم بن هاشم ابو اسحاق الكوفى ، ثم القمي ، من اصحاب الرضا والجواد عليهما السلام ، كثير الرواية ، واسع الطريق ، سديد النقل ، مقبول الحديث ، له كتب . روى عنه أجلاء الطائفة وثقاتها ، كأحمد بن إدريس القمي ، وسعد بن عبد الله الاشعرى ، وعبد الله بن جعفر الحميري ، وابنه علي بن ابراهيم ، ومحمد بن احمد بن يحيي ، ومحمد بن الحسن الصفار ومحمد بن علي بن محبوب ، ومحمـد بن يحيي العطار . وروى عن خلق كثير ، منهم ابراهيم بن أبي محمود الخراساني وابراهيم بن محمد الوكيل الهمداني ، وأحمـد بن محمد بن أبي نصر ، وجعفر بن محمد بن يونس والحسن بن الجهم ، والحسن بن علي الوشا ، والحسن بن محبوب ، وحماد ابن عيسى ، وحنان بن سدير ، والحسين بن سعيـد ، والحسين بن يزيد النوفلي ، والريان بن الصلت ، وسليمان بن جعفر الجعفرى ، وسهل بن اليسع ، وصفوان بن يحيي ، وعبد الرحمن بن الحجاج ، وعبدالله بن جندب وعبد الله بن المغيرة ، وعبـد الله بن ميمون القداح ، وفضالة بن ايوب ومحمد بن أبي عمير ، ومحمد بن عيسى بن عبيد ، ويحيي بن عمران الحلبي والنضر بن سويد ، وغيرهم .

ـ وآل ابراهيم ـ هذا ـ : هم اول من سكنوا (الحائر) بعد ابيهم ولم يسكن احد منهم بالحائر قبلهم من العلويين ، فان علماء النسب ينسبون ابنه محمداً بالحائري .

ودفن ابراهيم المجاب فى الزاوية الشمالية الغربية من الرواق ، وهو معروف بقبره ، وعليه ضريح لطيف الصنع ، يزوره الشيعة ويتبركون به وهذا هو المتفق عليه بين ارباب النسب والتاريخ ، ذكر ذلك سيدنا الحجة المحقق السيد الحسن صدر الدين الكاظمي ـ رحمه الله ـ فى كتابه (نزهة اهل الحرمين فى عمارة المشهدين) ـ المخطوط ـ ثم قال ـ رحمه الله ـ : ـ

• • • • • • • • • • • • •

« وقد رايت في بعض المشجرات في النسب تلقيب ابراهيم الصغير ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام بـ (المجاب) ايضا» ، وكذلك ذكر السيد ضامن ابن شدقم الحسيني المدني في كتابه (تحفة الأزهار) المخطوط فانه لقبه بالمجاب وبالمرتضى ، وانه صاحب ابي السرايا ، وانه توفى ببغداد ودفن بمقابر قريش ، وقال : العقب منه فى رجلين ، موسى ابي سبحة ، وجعفر .

اما قبر محمد العابد ـ والد ابراهيم المجاب ـ فهو فى (شيراز) في محلة (بازار مرغ) ـ اليوم ـ كما دفن اخوه احمد المعروف بـ (شاه جراغ) في تلك المحلة ، وبين قبريهما مسافة لاتقل عن مائة ذراع ، وقبراهما ـ اليوم ـ مزاران مشهوران يتبرك بهما الزائرون من الشيعة ، واحمد بن موسى عليه السلام ستأتي ترجمته من سيدنا ـ رحمه الله ـ .

قال العلامة المحدث السيد نعمة الله الجزائري فى (الانوار النعمانية : ص ١٢٧) طبع إيران بعد ترجمتهما ـ « وهما مدفونان فى شيراز والشيعة تتبرك بقبريهما . وتكثر زيارتهما ، وقد زرناهما كثيراً » .

وترجم له ابو علي الحائري فى (منتهى المقال) وقال — نقلا عن حمد الله المستوفى في نزهة القلوب ـ . « إنه مدفون ـ كأخيه شاه جراغ ـ فى شيراز » .

وذكره ايضا سيدنا الجليل الحجة السيد جعفر آل بحر العلوم ـ رحمه الله ـ فى تحفة العالم : (ج ٢ ص ٣١) فقال : « ... يقال إنه فى ايام الخلفاء العباسية دخل شيراز واختفى بمكان . ومن اجرة كتابة القرآن اعتق الف نسمة ... وكيف كان فمرقده فى شيراز معروف بعد ان كان مخفياً الى زمان اتابك بن سعد بن زنكي (المتوفى سنة ٦٥٩ هـ) فبنى له قبة فى محلة (باغ قتلغ) وقد جدد بناؤه مرات عديدة ، منها فى زمان السلطان ـ

. . . .

- نادرخان ، وفى سنة ١٢٩٦ هـ رممه (اى اصلحه) النواب اويس ميرزا ابن النواب الأعظم العالم الفاضل شاه زادة فرهاد ميرزا القاجارى » .

وذكره ايضاً الفاضل السيد ميرزا محمد نصير الحسيني الشهير بـ (ميرزا فرصت) المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ ، في كتابه (آثار عجم) او (شيرازنامه) - وهو كتاب فارسي في تواريخ فارس وآثارها العجيبة ، فرغ من تأليفه سنة ١٣١٣ هـ ، وطبع في بمبىء سنة ١٣١٤ قال في (ص ٤٤٨) - بعد ان ذكر بعض احوله - ما تعريبه : « ... وفي عهد الخلفاء جاء إلى شيراز واختفى فيها ... وعلى كل حال فبقعته المنورة مطاف ومزار ومحل الفيوضات ، وكثير من السادات والأخيار والصلحاء والأبرار مدفونون في جوار قبره » .

وذكره ايضا حمد الله المستوفي القزوينى المتوفى سنة ٧٥٠ في (نزهة القلوب : ص ١٣٨) طبع ايران سنة ١٣٣٦ هـ ، فقال ما ترجمته : « ... وفى شيراز مزارات متبركة لأولاد الائمة مثل مزار محمد ، واحمد - ابنى موسى الكاظم - رضي الله عنهم ، ومزار الشيخ ابى عبد الله الخفيف وهي التي عمرها اتابك الزنكي السلغري ، ووقف لها وقفاً معيناً ، ورممها الشيخ بهلول » .

ولكن ابن بطوطة الرحالة المتوفى سنة ٧٧٩ هـ الذي زار شيراز مرتين في سنة ٧٢٧ و ٧٤٨ . لم يتعرض لقبر محمد العابد حين دخوله الى شيراز ولم يصف إلا قبر اخيه احمد بن موسى ، ولعله لم تكن في ذلك التاريخ آثار لقبر محمد العابد

(انظر رحلة ابن بطوطة : ج ١ ص ١٣٣) طبع مصر سنة ١٣٢٢ هـ تحت عنوان (ذكر بعض المشاهد بشيراز) ، وقد كان ابتداء رحلته سنة -

. . . .

---

٧٧٥ هـ ، كما (في ص ٤) وانتهاؤها سنة ٧٥٤ هـ كما في (ص ٢٠٦) .

ولكن الذي عرفناه من عبارة صاحب (نزهة القلوب ص ١٣٨) – المذكورة آنفاً – : ان اتابك الزنكي عمره ، ووقف له وقفاً معنيا . ووفاة اتابك الزنكي سنة ٦٥٩ هـ ، فكان القبر في التاريخ المذكور ظاهراً مشهوراً ، ولم يذكر لنا المؤرخون انه هدم بعد ذلك ومحيت آثاره حتى لم يجده المؤرخ الرحالة ابن بطوطة في سنة زيارته لشيراز . ولم يذكر عنه شيئاً ، فلاحظ ذلك .

وقد ذكر محمد العابد – ايضا – الخوانساري صاحب روضات الجنات (ج ١ ص ٩٧) الطبعة الجديدة سنة ١٣٨٢ هـ ، انظرها وانظر هامش الصفحة المذكورة للعلامة المحقق السيد محمد علي (الروضاتي) وفقه الله .

وذكره ايضا (الروضاتي) المذكور في كتابه (جامع الأنساب) ج ١ ص ١٠٨ ، طبع اصفهان سنة ١٣٧٦ هـ ، – بعد ان ذكر ان قبر محمد بن موسى عليه السلام في شيراز في محلة (بازار مرغ) معروف ومشهور – قال : إن معين الدين ابا القاسم جنيد الشيرازي ذكره في كتابه « شد الأزار عن حط الأوزار في زوار المزار ، ص ٢٠٩ » فقال : « ... السيد محمد بن موسى ، يقال: انه اخوه (يعني اخو احمد بن موسى عليه السلام) وهو مزار متبرك يسكن فيه السادة الأخيار ، والصلحاء الأبرار ، يعقد له النذور ، وفيه لرجال الغيب حضور وحبور ، وتاريخه يعلم من تاريخ اخيه ، من يتتبعه ويبتغيه ، رحمة الله عليهم » .

وقال (الروضاتي) المذكور في هامش (ص ٧٥) : « إن كتاب (شد الأزار) الفه مؤلفه المذكور سنة ٧٩١ هـ ، وحققه العلامة المؤرخ المحقق الميرزا محمد خان القزويني المولود سنة ١٢٩٤ هـ والمتوفى سنة ١٣٦٨ هـ –

ـ وعلق عليه الميرزا عباس خان اقبال الآشتياني المولود سنة ١٣١٤ هـ والمتوفى سنة ١٣٧٥ ، وطبع في طهران سنة ١٣٦٨ هـ .

وذكر محمد العابد وولده ابراهيم المجاب ـ ايضا ـ السيد ضامن بن شدقم الحسيني المدني الذي كان حياً سنة ١٠٨٨ كما يظهر ذلك عند ذكره لجعفر الحجة ـ قال في (تحفة الأزهار) المخطوط : « محمد العابد خلف ابنين : تاج الدين ابا محمد ابراهيم الضرير ـ يعرف بالمجاب ـ وابا جعفر محمداً الزاهد ، والسبب في تلقيبه بالمجاب (قيل) انه قصد زائراً قبر جده امير المؤمنين عليه السلام ، فاجابه الامام من الضريح (وقيل) غير ذلك ويقال لولده : (آل الحائر) ... » . وذكر محمد العابد وولده ابراهيم المجاب في اكثر كتب الأنساب ، فراجعها .

(١) الفاضلان : هما العلامة ، وابن داود الحليان . راجع : خلاصة الأقوال (ص ٣ ـ ٤) طبع ايران ، ورجال ابن داود (ص ٢٠) برقم ٤٣ طبع طهران دانشكاه .

وقد ترجم لابراهيم بن هاشم ـ هذا ـ اكثر المعاجم الرجالية وهو والد علي بن ابراهيم القمي ـ صاحب التفسير المشهور المطبوع بايران ، ويروي عنه : محمد بن الحسن الصفار ، وسعد بن عبد الله ، ومحمد بن احمد بن يحي ، واحمد بن اسحاق بن سعد ، وابنه علي بن ابراهيم القمي ، وعلي ابن الحسن بن فضال ، ومحمد بن علي بن محبوب ، ومحمد بن يحي العطار والحسن بن متيل ، وعبد الله بن جعفر الحميري .

وذكر الشيخ محمد امين الكاظمي ـ رحمه الله ـ في (هداية المحدثين) ـ مخطوط ـ : انه « وقع في (الكافي) ـ وتبعه عليه الشيخ في التهذيب ـ سند صورته هذه : (علي بن ابراهيم عن ابيه قال : سألت ابا عبد الله ـ

وقال العلامة - رحمه الله - « ... ولم أقف لأحد من أصحابنا على قول في القدح فيه ، ولا على تعديله بالتنصيص ، والروايات عنه كثيرة . والأرجح قبول روايته » (١)

وحكى الشيخان (٢) عن الأصحاب : انه أول من نشر حديث الكوفيين بـ (قم) (٣)

وحكى النجاشي عن الكشي : « أنه تلميـــذ يونس ، من أصحاب الرضا عليه السلام - ثم قال - : وفيه نظر » (٤).

- عليه السلام عن صدقات اهل الذمة وما يؤخذ منهم (الحديث) . وهذا غلط بين ، والصواب عن ابيه عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم » .

وله ذكر في طريق روايات (من لا يحضره الفقيه) للصدوق و (التهذيب) للشيخ الطوسي . راجع جامع الرواة للمولى الأردبيلي (ج ١ ص ٣٨) .

وانظر تفصيل ترجمة ابراهيم بن هاشم فى (تنقيح المقال) للفقيه الحجة المامقاني - رحمه الله - (ج ١ ص ٣٩ الى ٤٢) وفي مستدرك الوسائل فى الفائدة الخامسة من الخاتمة (ج ٣ ص ٥٥١) .

(١) راجع : رجال العلامة - القسم الأول - (ص ٣ - ص ٤) طبع ايران .

(٢) الشيخان - فى مصطلح الرجاليين - النجاشي ، والشيخ الطوسي - رحمهما الله - .

(٣) راجع - بهذا المضمون - : فهرست الشيخ الطوسي (ص ٤) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٦ هـ ورجال النجاشي (ص ١٣) طبع طهران (ايران) .

(٤) راجع : رجال النجاشي (ص ١٣) طبع طهران ، وراجع في وجه تنظر الكشي - رحمه الله - : رجال الحجة المامقاني (ج ١ ص ٣٩) .

ولعل وجهه عدم ثبوت رواية له عن يونس ، وأنه لو كان تلميذاً له وخصيصاً به لم يتمكن من نشر الحديث بقم ، فان القميين كانوا أشد الناس على يونس . والظاهر من قول الكشي : « من أصحاب الرضا (ع) » (١) التعلق بيونس ، دون ابراهيم ، وعلى الثاني - فربما كان وجه النظر عدم تحقق رواية لابراهيم عن الرضا عليه السلام ، لكن الشيخ في (كتاب الرجال) عده في جملة أصحابه (٢) وقال فى (الفهرست) : وذكروا أنه لقي الرضا عليه السلام (٣) .

ولعل الأقرب : أنه لقيه ، ولم يرو عنه ، وإنما روى عن الجواد عليه السلام : -

ففي (التهذيب) في باب زيادات الخمس : « وروى ابراهيم بن هاشم قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام ، اذ دخل عليه صالح ابن محمد بن سهل - وكان يتولى له الوقف بـ (قم) - فقال : ياسيدي اجعلني من عشرة آلاف درهم فى حل، فاني أنفقتها ؟ فقال له : انت في حل ، فلما خرج صالح ، قال أبو جعفر عليه السلام : « يثب أحدهم على اموال آل محمد وأيتامهم ومساكينهم وفقرائهم وابناء سبيلهم ، فيأخذها ثم يجيء ، فيقول : اجعلني في حل !! أتراه ظن أني أقول : لا أفعل؟ والله ليسألنهم الله تعالى عن ذلك يوم القيامة سؤالا حثيثاً » (٤)

وفي الكافي : « علي بن ابراهيم عن ابيه ، قال : كنت عند

---

(١) كما مر عليك آنفاً - حكاية النجاشي عنه .

(٢) راجع : ص ٣٦٩ رقم ٣٠ ط النجف ١٣٨١ هـ

(٣) راجع : ص ٢٧ رقم ٦ ط النجف سنة ١٣٨٠ هـ

(٤) راجع : « ج ٤ ص ١٤٠ تسلسل ٣٩٧ » ط النجف .
ويمكن ان يكون الجمع بين طرفي الحديث : انه عليه السلام جعله -

أبي جعفر الثاني عليه السلام اذدخل عليه صالح بن محمد بن سهل ... » الحديث (١)

وهو صريح في لقائه للجواد عليه السلام ، وروايته عنه .

وقد ذكر ابن داود : أنه كان من أصحابه (٢) ولم يذكر ذلك غيره . ولم يحضرني - الآن - رواية له عن الرضا عليه السلام .

ومن الغريب ما وقع في الكافي ، والتهذيب : من رواية ابراهيم بن هاشم عن الصادق عليه السلام ، والحديث هكذا :

« علي بن ابراهيم عن أبيه ، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن صدقات أهل الذمة ، وما يؤخذ من ثمن خمورهم ، ولحم خنازيرهم ؟ فقال عليه السلام : عليهم الجزية في اموالهم ... » الحديث (٣)

- في حل من حقه الخاص وحق اهل بيته او من جهة التقية ، اوالحياء - كما يظهر من الحديث - والمأخوذ حياء كالمأخوذ غصباً - كما يقولون ، والمسؤولية امام الله تعالى من الوجهة العامة ، من حيث تجرئه على حقوق غيره من المعوزين . وهذه مسألة كثيرة الفروع تبحث في باب الخمس من الموسوعات الفقهية ، وقد ذكر الشيخ - رحمه الله - هذه الرواية في الاستبصار (ج ٢ ص ٦٠) طبع النجف الاشرف ، وذكر وجه الجمع بينها وبين اخبار الخمس الدالة على الرخصة منهم - عليهم السلام - لشيعتهم في تناوله والتصرف فيه ، فراجع ذلك .

(١) اصول الكافي : ج ١ ص ٥٣٨ ط ايران ، باب الفيء والانفال وتفسير الخمس .

(٢) رجال ابن داود : ٢٠|١ رقم ٤٣ ط ايران الجديد .

(٣) راجع الكافي : ٥٦٨|٣ كتاب الزكاة ، ط ايران الجديد . وفيه (اهل الجزية) بدل (اهل الذمة) . والتهذيب ١١٤|٤ باب الجزية طبع النجف الاشرف .

ولا ريب في أن ذلك هو بعض السند ، والباقي ساقط . كما يدل ممارسة الحديث والرجال . ومن تصدى لتصحيح ذلك على وجهه ، فقد ارتكب شططاً من القول .

وقد روى الشيخ هذا الحديث بعينه في باب الجزية من التهذيب - « عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم قال : سألت : أبا عبدالله عليه السلام عن صدقات أهل الذمة .. » الحديث (١) وهو صريح فيما قلناه .

وقد يوجد في بعض الأسانيد رواية ابراهيم بن هاشم عن حريز . والظاهر : سقوط الواسطة بينهما ، وهو حماد بن عيسى ، كما هو المعهود من روايته . وأما روايته عن حماد بن عثمان فقد وقع في عدة من أسانيد الكافي (٢) والتهذيب ، مصرحاً بالنسبة ، وفي جملة منها عن حماد عن الحلبي (٣) وهو حماد بن عثمان ، فانه الراوي عن الحلبي .

لكن الصدوق قال - في آخر مشيخة الفقيه - : « وما كان فيه من وصية أمير المؤمنين عليه السلام لابنه محمد ابن الحنفية فقد رويته عن أبي رضي الله عنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عمن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام ، ويغلط اكثر الناس في هذا الاسناد فيجعلون مكان (حماد) بن عيسى : (حماد) بن عثمان . وابراهيم بن هاشم لم يلق حماد بن عثمان ، وإنما لقي حماد بن عيسى ، وروى عنه » (٤)

---

(١) التهذيب ٤ | ١١٤ باب الجزية تسلسل ٣٣٣ طبع النجف .

(٢) كما في الكافي ج ١ ص ٤١٠ ، وص ٤٤٢ ، وج ٢ ص ٤٦٩ و ج ٣ ص ٤٦ ، وغير ذلك ، ط ايران الجديد .

(٣) كما في اصول الكافي ج ١ ص ٤٥١ ، و٥٤٦ ، و ٥٤٨ ، ط ايران الجديد ، والتهذيب ج ١ ص ٣٦٣ ط النجف .

(٤) راجع : من لايحضره الفقيه : ٤|١٢٥ ط النجف سنة ١٣٧٨هـ

وتبعه على ذلك العلامة (١) وابن داود (٢) والمحقق الشيخ حسن بن الشهيد الثاني رحمه الله ووالده ـ على ماحكي عنه ـ وغيرهم من اصحاب الفن

وحمل ماورد من ذلك ـ على كـثرته ـ على التبديل ، أو سقوط الواسطة بين حماد والحلبي . لايخلو عن إشكال ، وان كان الأقرب ذلك .

واختلف الأصحاب في حديث إبراهيم بن هاشم : فقيل : إنه حسن وعزا ذلك جماعة الى المشهور ، وهو اختيار الفاضلين (٣) والسيدين (٤) والشيخ البهائي ، وابن الشهيد (٥) وغيرهم . وزاد بعضهم ما يزيده على الحسن ، ويقربه من الصحة .

ففي (الوجيزة) : « إنه حسن كالصحيح (٦)

وفي المسالك ـ في وقوع الطلاق بصيغة الأمر : « . . . ان ابراهيم ابن هاشم من اجل الاصحاب واكبر الاعيان . وحديثه من احسن مراتب الحسن » (٧)،وفي عدم التوارث بالعقد المنقطع إلا مع الشرط ـ بعد نقل

---

(١) كما في رجاله ص ٤ ط النجف ، فانه قال : « ... وذكروا انه لقي الرضا عليه السلام » .

(٢) فقد قال في رجاله ص ٢٠ ط ايران : « ... من اصحاب الرضا»

(٣) العلامة ، وابن داود (منه قدس سره) .

(٤) السيد المصطفى ، والاميرزا محمد (منه قدس سره) .

(٥) هو الشيخ حسن صاحب المعالم ، ولعله ذكر ذلك في المنتقى فراجعه ، والشيخ حسن ـ هذا ـ ترجم له سيدنا ـ قدس سره ـ كما سيأتي في باب الحاء .

(٦) الوجيزة للمجلسي (قدس سره) « اول باب الهمزة : ابراهيم ... »

(٧) المسالك للشهيد الثاني ـ في شرح الشرائع ـ الجزء الثاني كتاب الطلاق ، باب (لو قال : اعتدي ونوى الطلاق) حيث يستدل ـ

حديث أحمد بن محمد بن أبي نصر ، الدال على ذلك - : « وهو من أجود طرق الحسن ، لأن فيه من غير الثقات - : إبراهيم بن هاشم القمي ، وهو جليل القدر كثير العلم والرواية ، ولكن لم ينصوا على توثيقه مع المدح الحسن فيه ... » (١)

وفي شرح الدروس - في مسألة مس المصحف - : « إن حديث إبراهيم بن هاشم مما يعتمد عليه كثيراً ، وان لم ينص الأصحاب على توثيقه لكن الظاهر أنه من أجلاء الاصحاب وعظمائهم ، المشار الى عظم منزلتهم ورفع قدرهم في قول الصادق عليه السلام : « إعرفوا منازل الرجال بقدر روايتهم عنا » (٢)

- للقائل بوقوع الطلاق بذلك - كابن الجنيد - بحسنة الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام : « الطلاق ان يقول لها اعتدي او يقول لها انت طالق » وبروايات اخر ، ثم يقول الشهيد - رحمه الله - : « وانت خبير بأن الأصحاب يثبتون الأحكام بما هو ادنى مرتبة من هذه الروايات واضعف سنداً ، فكيف بالحسن الذي ليس في طريقه خارج عن الصحيح سوى ابراهيم ابن هاشم ، وهو من اجل الأصحاب ... » .

(١) المسالك : جزء كتاب النكاح ، نكاح المنقطع ط ايران . والحديث الذي يستدل به على ثبوت الارث مع الاشتراط - عن الرضا (ع) « قال : تزوج المتعة على نكاح بميراث ، ونكاح بغير ميراث : إن اشترطت الميراث كان ، وان لم تشترط لم يكن » . قال الشهيد : « وهذا الحديث كما دل على ثبوت الارث فيه مع شرطه ، دل على نفيه بدونه . فهو نص فيهما . وهو من اجود طرق الحسن » .

(٢) كتاب الدروس الشرعية في فقه الامامية للشهيد الأول المقتول سنة ٧٨٦ هـ ، وقدشرح شروحاً عديدة - كاملة وناقصة - من قبل كثير -

وقال السيد الداماد في (الرواشح) : « الأشهر - الذي عليه الاكثر - عد الحديث من جهة ابراهيم بن هاشم ابي اسحاق القمي - في الطريق حسناً ، ولكن في أعلى درجات الحسن ، التالية لدرجة الصحة لعدم التنصيص عليه بالتوثيق . والصحيح الصريح عندي : أن الطريق من جهته صحيح ، فأمره اجل وحاله أعظم من أن يعدل بمعدل أو يوثق بموثق ، (١)

ثم حكى القول بذلك عن جماعة من أعاظم الأصحاب ، ومحققيهم(٢)

- من العلماء ، كالشيخ جواد الكاظمي - تلميذ البهائي - وهو مخطوط والمحقق الآغا حسين الخوانساري المتوفى سنة ١٠٩٩ المسمى بـ (مشارق الشموس) وهو مطبوع . ويستعرض شيخنا المحقق الطهراني في (الذريعة) لهذا الكتاب شروحاً كثيرة - مطبوعة ومخطوطة - بعضها متأخر عن عصر سيدنا « بحر العلوم » وبعضها متقدم عليه . ولقد راجعنا المطبوع منها - وهو مشارق الشموس - فلم نجد فيه هذه العبارة . ولعل السيد - رحمه الله - يشير الى شرح للدروس مخطوط لم نعثر عليه .

(١) الرواشح السماوية في شرح احاديث الامامية للسيد محمد باقر الداماد - رحمه الله - المتوفى سنة ١٠٤١ هـ : الراشحة الرابعة ص ٤٨ طبع ايران سنة ١٣١١ هـ .

(٢) قال - بعد كلامه السابق - : « كيف . واعاظم اشياخنا الفخام كرئيس المحدثين ، والصدوق ، والمفيد ، وشيخ الطائفة ، ونظرائهم ومن في طبقتهم ودرجتهم ورتبتهم ومرتبتهم من الأقدمين والأحدثين ، شأنهم اجل وخطبهم اكبر من ان يظن بأحد منهم انه قد احتاج الى تنصيص ناص وتوثيق موثق ، وهو شيخ الشيوخ ، وقطب الاشياخ ووتد الأوتاد ، وسند الاسناد ، فهو احق واجدر بأن يستغني عن ذلك ، ولا يحوج إلى مثله . على ان مدحهم إياه بأنه : اول من نشر حديث الكوفيين بـ (قم) وهو -

• • • • • • • • • • • • •

ـ تلميذ يونس بن عبد الرحمن ، لفظة شاملة وكلمة جامعة (وكل الصيد في جوف الفرا) ثم ما في (فهرست الشيخ) ـ في ترجمة يونس بن عبد الرحمن وهو قوله : قال ابو جعفر ابن بابويه : سمعت ابن الوليد : انه يقول : كتب يونس بن عبد الرحمن التي هي الروايات ، كلها صحيحة يعتمد عليها إلا ما ينفرد به محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس ، ولم يروه غيره ـ تنصيص على ان مرويات إبراهيم بن هاشم التي ينفرد هو برواياتها عن يونس صحيحة . وهذا نص صريح في توثيقه . وبالجملة ، فسلكي ومذهبي جعل الطريق من جهته صحيحاً . وفي اعاظم الأصحاب ومحققيهم من يؤثر في ذلك سنناً اثرته ، فها شيخنا المحقق الفريد الشهيد ـ قدس الله نفسه الزكية ـ يقول في (شرح الارشاد) ـ في كتاب الايمان ـ : انه لا يمين للعبد مع مالكه ، وهو مستفاد من احاديث ، منها ـ صحيحة منصور بن حازم : ان الصادق (ع) قال . قال رسول الله (ص) لا يمين للولد مع والده ولا للملوك مع مولاه ، ولا للمراة مع زوجها ، وفي طريقها ابراهيم بن هاشم ، ولذلك يعدها اكثر المتأخرين حسنة ، والعلامة ـ رحمه الله ـ قد حكم في كتبه على عدة من اسانيد الفقيه ، والتهذيب بالصحة ـ وهو في الطريق ـ ولهذا عد طريق الصدوق إلى كردويه والى اسماعيل بن مهران ـ مثلا ـ من الصحاح ، وطريقه ـ رضي الله عنه ـ اليهما من ابراهيم بن هاشم . وقال شيخ الطائفة في (الفهرست) : اصحابنا ذكروا انه لقي الرضا (ع) . وفي (كتاب الرجال) ـ ايضا ـ اورده في اصحاب الرضا عليه السلام ، فقال : ابراهيم بن هاشم القمي تلميذ يونس بن عبد الرحمن . وقال في باب (لم) : اسماعيل بن مرار روى عن يونس بن عبد الرحمن ـ

وعن شيخنا البهائي عن « أبيه : « إنه كان يقول : إني لأستحي أن لاأعد حديثه صحيحاً » (١)

وقال المحقق الاردبيلي - رحمه الله - في (كتاب الصوم من زبدة البيـان) : « ... والظاهر أنه يفهم توثيق ابراهـيم بن هاشم من بعض الضوابط » (٢)

- وروى عنه ابراهيم بن هاشم . وفي (التهذيب ، والاستبصار) في احاديث الخمس : انه ادرك ابا جعفر الثاني عليه السلام . وذكر النجاشي - في ترجمة محمد بن علي بن ابراهيم بن محمد الهمداني - : ان ابراهيم بن هاشم روى عن ابراهيم بن محمد الهمداني عن الرضا عليه السلام ... » .

(١) يقال : ان الحاكي ذلك عن الشيخ البهائي عن ابيه ، هو المولى مراد بن علي خان التفريشي ، المولود سنة ٩٦٥ هـ ، والمتوفى سنة ١٠٥١ هـ في (التعليقة السجادية) التي هي شرح وحاشية على كتاب (من لا يحضره الفقيه) تأليف الشيخ ابن بابويه الصدوق القمي - رحمه الله - والتعليقة السجادية ذكرها شيخنا الطهراني في (الذريعة ج ٤ ص ٢٢٤ - ٢٢٥) وقال : إن التفريشي المذكور بعد إتمام شرحه لمن لا يحضره الفقيه ، شرع في شرح مشيخته على طرق مؤلفه ، واكثر ما نقل فيه من كتاب (تلخيص الأقوال) للميرزا محمد الاسترابادي ، ومن كتاب (نقد الرجال) لمعاصره السيد مصطفى التفريشي ، ثم بعد اتمام شرح المشيخة عمل فهرساً لاسماء الرجال المذكورين في المشيخة ، ورتبهم على الحروف الهجائية .

ولا توجد لدينا في الوقت الحاضر - التعليقة السجادية لنطلع عليها وان وجدت في بعض مكتبات العراق وقد نقل عنها العلامة المحدث النوري - رحمه الله - في آخر الفائدة الخامسة من (خاتمة مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٧١٧) فراجعه .

(٢) راجع : زبدة البيان في آيات الأحكام(ص ٨٥) طبع ايران -

وعن المحقق البحراني عن بعض معاصريه : أنه نقل توثيقه عن جماعة وقواه (١)

وفي الوسائل : « وقد وثقه بعض علمائنا » .

- سنة ١٣٠٥ هـ . والعبارة هذه مفرعة على توثيق ابراهيم - هذا - في حديثه : « باسناده عن الباقر عليه السلام : في الرجل يمرض ويدركه شهر رمضان ويخرج عنه - وهو مريض ولا يصح حتى يدركه شهر رمضان آخر - قال : يتصدق عن الأول ويصوم الثاني ، وإن كان صح فيما بينهما ولم يصم حتى ادركه شهر رمضان آخر ، صامهما جميعاً ويتصدق عن الأول » .

(١) المحقق البحراني : هو الشيخ ابو الحسن سليمان بن عبد الله الماحوزي الأوالي البحراني المتوفى سنة ١١٢١ هـ ، وقد ترجم في اكثر المعاجم الرجالية ، ولعل ما نقله البحراني عن بعض معاصريه إنما نقله في كتابه (المعراج) في شرح فهرس الشيخ الطوسي - رحمه الله - الذي لم يتم وانما خرج منه باب الهمزة وباب الباء والتاء المثناة ، ولم يزل مخطوطاً - ولا يوجد لدينا اليوم - ويحتمل ان يكون نقل ذلك في كتابه الآخر (بلغة المحدثين) في الرجال ، وهو على حذو (الوجيزة) للمجلسي الثاني صاحب البحار ، ولا يزال مخطوطاً ، ولم يصل بايدينا - اليوم - ايضاً قال شيخنا الطهراني في (الذريعة ج ٣ ص ١٤٦) : « البلغة في الرجال على حذو الوجيزة التي الفها العلامة المجلسي - رحمه الله - في بيان ما يختاره من احوال الرجال ، ثقة وضعفاً ، للشيخ ابي الحسن سليمان بن عبد الله الماحوزي الأوالي البحراني ، المتوفى ١٧ رجب سنة ١١٢١ هـ ، اوله (الحمد لله الذي جعل تفاوت مراتب الرجال وارتقاءهم على مراتب الكمال) فرغ منه ١٦ ربيع الثاني سنة ١١٠٧ في قرية (صهيمكان) من اعمال (جهرم) في المدرسة الشمسية كما نقل صورة خط المصنف كذلك في آخر ما رايته من النسخة بخط الشيخ لطف الله بن محمد البحراني في سنة ١١٦٥ هـ ، واصح من هذه النسخة

ويفهم توثيقـــه من تصحيح العلامة طرق الصدوق (١) ، ومن أول تفسير ولده علي بن ابراهيم (٢)

وظاهره اختيار القـــول بالتوثيق ، وهو خـــيرة « التعليقات » (٣) و (الفوائد الطبرية) (٤) وغيرهما .

ـ ما في خزانة كتب سيدنا ابي محمد الحسن صدر الدين ، وهي بخط تلميذ المصنف الشيخ عبد الله السماهيجي الذي توفي سنة ١١٣٥ هـ ، ولعل كتابتها في عصر المؤلف ، وعليها حواش (منه) كثيرة ، صرح فيه بان اسمه (بلغة المحدثين) وذكر في آخره طريق روايته عن العلامة المجلسي ـ رحمه الله ـ ، عن والده التقي ، عن الشيخ البهائي ، عن والده الشيخ عز الدين حسين ، عن الشهيد الثاني ، بالاجازة المفصلة منه » .

(١) راجع : (ص ١٤٠) من (خلاصة العلامة) طبع ايران .

(٢) قال ـ رحمه الله ـ في اول تفسيره ـ الذي في هامشه تفسير الحسن العسكري عليه السلام ـ (ص ٤) طبع تبريز سنة ١٣١٥ هـ : « ونحن ذاكرون ومخبرون بما انتهى إلينا ، ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم . واوجب ولايتهم . ولا تقبل إلا بهم ، وهم الذين وصفهم الله تبارك وتعالى ـ وفرض سؤالهم والأخذ منهم ... » الخ .

(٣) الظاهر ان المراد : هي (التعليقات) على كتاب الدروس للشهيد الأول ، وهي تأليف الشيخ عز الدين الحسن بن الحسين بن مطر الجزائري الأسدي ـ تلميذ الشيخ احمد بن فهد الحلي المتوفى سنة ٨٤١ هـ ـ وقد توفي المؤلف بعد سنة ٨٤٩ هـ ، وهي مخطوطة ، ولا توجد لدينا ـ اليوم ـ وقد ذكرها شيخنا الطهراني في (الذريعة ج ٤ ص ٢٢٥) .

(٤) لم يوصلنا التحقيق إلى معرفة كتاب (الفوائد الطبرية) ولا إلى معرفة مؤلفه . ولعله من المخطوطات النادرة او التالفة ـ والله العالم .

وربما قيل : إن حديثه صحيح ، وان لم يثبت توثيقه ، لأنه من مشائخ الاجازة ، كأحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، واحمد بن محمد ابن يحيى العطار ، ومحمد بن اسماعيل النيسابوري ، وغيرهم ممن لم يوثق في الرجال ، ويعد مع ـ ذلك ـ حديثه صحيحاً ، لكونه مأخوذاً من الاصول وذكر المشائخ لمجرد اتصال السند ، لا لكونهم وسائط الرواية .

ويضعف هذا بتصريح الشيخين والسروي (١) : بأن له كتباً منها ـ كتاب النوادر ، وغيره ، فلعل الرواية مأخوذة منها ، فيكون واسطة في النقل.

وقد اضطرب كلام العلامة ـ رحمه الله ـ والشهيدين ، والمحقق الشيخ علي ، وصاحب المدارك ، واكثر من يعد حديثه حسناً في ذلك : فتارة يصفونه بـ (الحسن) وهو الغالب في كلامهم ، واخرى بـ (الصحة) وهو ايضا كثير ، إلا أنه دون الاول .

فالعلامة في « الخلاصة » وصف بـ (الحسن) بطريق الصدوق الى بكير بن أعين ، وجعفر بن محمد بن يونس ، وحريز بن عبدالله ـ في الزكاة ـ وذريح المحاربي ، وريان بن الصلت ، وسليمان بن خالد ، وسهل بن اليسع وصفوان بن يحيى ، وعاصم بن حميد ، وعبد الله بن المغيرة ، ومحمد بن قيس ، ومعمر بن خلاد ، وهاشم الحناط ، ويحيى بن حيان ، وأبي الأغر النحاس . والسبب في ذلك كله : وجود ابراهيم بن هاشم في السند (٢)

ومع ذلك ، فقد وصف بالصحة : الطريق الى عامر بن نعيم القمي وكردويه الهمداني ، وياسر الخادم ، وهو موجود فيها ، والطريق منحصر فيه (٣)

---

(١) يقصد : النجاشي ، وشيخ الطائفة ، وابن شهراشوب . راجع : (رجال النجاشي ص ١٣) ط ايران و (فهرست الشيخ ص ٤ رقم ٦ ط النجف) و (معالم العلماء ص ٣ رقم ٣) ط ايران .

(٢-٣) راجع : الخلاصة ص ١٣٧ و ١٣٨ ط ايران .

وفي التذكرة ، والمختلف ، والدروس ، وجامع المقاصد: في حديث الحلبي عن الصادق عليه السلام - في جواز الرجوع في الهبة مادامت العين باقية - : الحديث صحيح (١) - وفي طريقه ابراهيم بن هاشم -

وفي غاية المراد - في عدم الاعتداد بيمين العبد مع مولاه - : بأن ذلك مستفاد من الأحاديث الصحيحة ، منها - صحيحة منصور بن حازم - وفيه ابراهيم بن هاشم (٢)

وفي المسالك - في كتاب الصوم - : وصف رواية محمد بن مسلم

---

(١) ونص الحديث - في مقام الاستدلال على جواز الرجوع بالهبة ما دامت العين باقية - : « اذا كانت الهبة قائمة بعينها فله ان يرجع . والا فليس له » . راجع : التذكرة للعلامة (ج ٢ : كتاب الهبة ، المطلب الثاني فيما إليه يرجع الواهب) ، ومختلف الشيعة للعلامة (ج ٢ ص ٢٩) طبع ايران - في آخر مسألة : اختلف علماؤنا في تصرف المتهب ... والدروس الشرعية للشهيد ص ٢٣٨ ط ايران سنة ١٢٦٩ ، وجامع المقاصد في شرح القواعد للمحقق الكركي : كتاب الهبة - في اوائله - .

(٢) غاية المراد ونكت الارشاد للشهيد الأول - اوائل كتاب الايمان - ونذكر تمام الموضوع لاتمام الفائدة : «قوله - رحمه الله - في النذور : ولو نذر المملوك قبل الاذن لم يقع - وان تحرر - ولو اجاز المالك فاشكال ، اقول : ينشأ من عموم وجوب الايفاء بالنذر ، خرج منه ما اذا منع السيد ، فيبقى غيره ، ولأن الظاهر ان إذن السيد شرط في اللزوم . لا في الجواز ومن نص الاصحاب : انه لا يمين للعبد مع مالكه ، وهو مستفاد من احاديث : منها - صحيحة منصور بن حازم : ان الصادق (ع) قال : قال رسول الله (ص) : لا يمين لولد مع والده ، ولا لمملوك مع مولاه ولا لامرأة مع زوجها ... » .

وفيها ابراهيم بن هاشم ، بالصحة (١)

وفيه (٢) ، وفي الروضة (٣) ، وحواشي الارشاد (٤)

---

(١) مسالك الافهام في شرح شرائع الاسلام للشهيد الثاني باب حكم من استمر مرضه الى رمضان آخر ، قال « والذي ذهب اليه الصدوقان وقواه في (الدروس) ودلت عليه الأخبار الصحيحة كخبر زرارة ومحمد بن مسلم ، وغيرهما — وجوب القضاء مع الفدية على من قدر على القضاء ، فلم يقض حتى دخل رمضان الثاني ، سواء عزم على القضاء ام لا ... » .

والرواية التي يشير اليها — في المتن — هي كما — في وسائل الحر العاملي كتاب الصوم ، باب حكم من كان عليه شيء من قضاء شهر رمضان ، فأدركه شهر رمضان آخر — : « محمد بن يعقوب ، عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه عن ابن ابي عمير ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر وابي عبد الله (ع) قال : سألتهما عن رجل مرض فلم يصم حتى ادركه رمضان آخر ؟ قالا : إن كان برئ ثم توانى قبل ان يدركه رمضان آخر صام الذي ادركه ، وتصدق عن كل يوم بمد من طعام على مسكين ، وعليه قضاؤه ، وإن كان لم يزل مريضاً حتى ادركه رمضان آخر ، صام الذي ادركه ، وتصدق عن الاول لكل يوم مد على المسكين ، وليس عليه قضاؤه » .

(٢) اى : في مسالك الشهيد الثاني في شرح (شرائع المحقق) راجع : اوائل كتاب الزكاة ، تعليقاً على قول المحقق « ولا تعد السخال مع الأمهات » .

(٣) الروضة للشهيد الثاني في شرح اللمعة للشهيد الأول . راجع : اوائل كتاب الزكاة — التعليق على قول المصنف : « وللسخال حول بانفرادها بعد غنائها بالرعي » .

(٤) الحواشي على ارشاد الأذهان — تأليف العلامة الحلي رحمه الله — كثيرة اوردها شيخنا الحجة الطهراني في (ج ٦ ص ١٤ الى ص ١٧) —

والقواعد (١) ، كما في المناهج السوية (٢) : التصريح بصحة رواية زرارة المتضمنة لكون مبدأ الحول في السخال من حين النتاج ، مع وجوده في الطريق .

وأورد سبطه الفاضل في (المدارك) سند الحديث ، ثم قال : « قال الشارح (قدس سره) : إن هذا الطريق صحيح ، وإن العمل بالرواية متجه . قال : وماذكره : من اتجاه العمل بالرواية ، جيد ، لأن الظاهر الاعتماد على مايرويه ابراهيم بن هاشم ، كما اختاره العلامة في (الخلاصة) وباقي رجاله ثقات ، لكن طريقة الشارح : وصف رواية ابراهيم بالحسن لا الصحة » (٣) .

ـ من الذريعة . ولعل المقصود منها ـ هنا ـ حواشي الشهيد الثاني زين الدين ـ رحمه الله ـ فراجع .

(١) قواعد الاحكام للعلامة الحلي : كتاب الزكاة ، الفصل الثاني في الشرائط الخاصة بالأنعام .

(٢) المناهج السوية في شرح الروضة البهية شرح اللمعة الدمشقية ، وهو تأليف الفاضل الهندي المولى بهاء الدين محمد بن تاج الدين الحسن بن محمد الاصفهاني ، المولود سنة ١٠٦٢ هـ ، والمتوفى ـ كما هو مثبت على لوح قبره باصفهان ـ سنة ١١٣٧ هـ ، وهو في اربع مجلدات (مخطوط) ذكره شيخنا الجليل المحقق الطهراني في الذريعة (ج ١٣ ص ٢٦٥) فراجعه .

(٣) راجع : اوائل كتاب الزكاة ـ في مسألة السوم ـ بعنوان (قوله لا سوم في السخال الا اذا استغنت عن الامهات بالرعي) . والحديث الذي اشار اليه في المتن هو : « . . ويدل عليه ما رواه الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن زرارة ، عن ابي جعفر عليه السلام ، قال : « ليس في صغار الابل شيء حتى يحول عليها الحول من يوم تنتج » .

ومع هذا فقد وصف السيد في (المدارك) جملة من الأحاديث المشتملة أسنادها على ابراهيم - بالصحة ، ومنها - رواية محمد بن مسلم في الترتيب بين الرجلين (١) وغيرها . وهو كثير في كتابه .

وقد اتفق لجده (قدس سره) : من الايراد على من تقدمه في مثل ذلك ثم الوقوع في مثله - مثل ماوقع له معه (قدس سره) فانه رحمه الله في (المسالك) حكى عن العلامة ، والشهيد ، والمحقق الكركي - في مسألة الهبة - : وصفهم لرواية الحلبي بالصحة . واعترض عليهم : « بأن الحق أنها من الحسن . لأن في طريقها إبراهيم بن هاشم ، وهو ممدوح خاصة . غير معدل . وقد وصفه العلامة في (المختلف) بالحسن في مواضع كثيرة منه موافقاً للواقع .

والعجب من تبعية هذين الفاضلين له أكثر » (٢) .

---

(١) قال السيد في المدارك في باب افعال الوضوء - بعنوان : قوله : وليس بين الرجلين ترتيب - : « هذا هو المشهور بين الاصحاب تمسكاً باطلاق الآية الشريفة . ونقل عن ابن الجنيد وابني بابويه : وجوب تقديم اليمنى للوضوء البيانى ، وعن آخرين : جواز المعية خاصة . والأظهر : وجوب الترتيب - لا لما ذكروه - بل لما رواه محمد بن مسلم في الصحيح عن ابى عبد الله عليه السلام : انه ذكر المسح فقال : إمسح على مقدم رأسك وامسح على القدمين ، وابدأ بالشق الأيمن . والأمر للوجوب » .

(٢) مسالك الأفهام للشهيد الثانى (قدس سره) الجزء الاول : كتاب الهبة مسألة جواز الرجوع بالهبة ما دامت عينها باقية . والمقصود من الفاضلين هما : الشهيد الأول ، والمحقق الكركى حيث تبعا العلامة في التذكرة ، والمختلف في وصف رواية الحلبي - القائلة : « اذا كانت الهبة قائمة فله ان يرجع فيها ... » الخ ، بالصحة .

قلت : ومن هذا كلامه ، فالعجب من وقوعه في مثل ما أورده على على غيره اكثر وأشد ، وبالجملة فكلام الجماعة في هذا المقام مضطرب جداً بل لم أجد أحداً منهم استقام على وصف حديث ابراهيم بن هاشم بالحسن - ولم يختلف قوله - الا القليل . ومنه يظهر أن دعوى الشهرة في ذلك محل نظر وتأمل . نعم « بناء الأكثر - في الاكثر - على ذلك ، وهو خلاف الشهرة المشهورة . والجمع بين كلماتهم فى ذلك مشكل ، فان الحسن - في اصطلاحهم - مباين للصحيح .

وقد يتكلف للجمع بحمل « الصحيح » على مطلق الحجة أو نحوه على خلاف الاصطلاح مجازاً ، أو بحمل « الحسن » على مطلق الممدوح رجال سنده بالتوثيق أوغيره ، او حمل الوصف بالحسن على مايقتضيه ظاهر الحال في ابراهيم بن هاشم ، لفقد النص على توثيقه ، والصحة على التحقيق المستفاد مما له من النعوت .

وهذه الوجوه متقاربة في البعد عن الظاهر . وعلى الأخيرين تنعكس الشهرة وهما - كالأول - أولى من حمل الحكم بالصحة على الغلط والاشتباه ، وأولى من الكل : إبقاء كل من اللفظين على معناه ، على أن يكون السبب اختلاف النظر ومثله غير عزيز فى كلامهم . وبذلك تنكسر سورة الشهرة المشتهرة .

وقد يفهم من قول العلامة - طاب ثراه - : « والارجح قبول روايته » (١) وكذا من مناقشة صاحب (المدارك) وغيره في بعض رواياته ، كروايته فى تسجية الميت تجاه القبلة ، وغيرها - : احتماله عدم القبول : إما لأن اشتراط عدالة الراوي ينفي حجية الحسن مطلقاً ، أو لأن ماقيل فى مدحه لايبلغ حد الحسن المعتبر في قبول الرواية .

وهذا الاحتمال ساقط بكلا وجهيه :

أما الأول - فلان التحقيق أن (الحسن) يشارك (الصحيح) في

---

(١) انظر خلاصة العلامة رحمه الله (ص ٤) طبع ايران .

أصل العدالة ، وانما يخالفه في الكاشف عنها ، فانه في الصحيح هو التوثيق او مايستلزمه (١) بخلاف الحسن فان الكاشف فيه : هو حسن الظاهر المكتفى به في ثبوت العدالة - على أصح الأقوال. وبهذا يزول الاشكال في القول بحجية الحسن ، مع القول باشتراط عدالة الراوي ، كما هو المعروف بين الأصحاب .

وأما الثاني - فالامر فيه واضح ، فان الحسن هو أقل المراتب في حديث ابراهيم بن هاشم ، واسباب مدحه وحسن حديثه - مما هو معلوم أو منقول - كثيرة ظاهرة ككونه : شيخاً ، فقيهاً ، محدثاً ، من اعيان الطائفة وكبرائهم وأعاظمهم ، وأنه كثير الرواية ، سديد النقل ، قد روى عنه ثقات الأصحاب واجلاؤهم ، واعتنوا بحديثه ، واكثر عنه ثقة الاسلام الكليني والصدوق ، والشيخ ، وغيرهم ، كما يعلم من النظر الى الكافي ، وسائر الكتب الاربعة ، وغيرها من كتب الصدوق ، فانها مشحونة بالنقل عنه أصولا وفروعاً . وكذا من تفسير ولده الثقة الجليل علي بن ابراهيم ، فان اكثر رواياته فيه عن أبيه ، وقل مايروي فيه عن غيره (٢)

وقد عرفت : أن العلامة وابن داود ذكراه في القسم الاول من كتابيهما ، ونص العلامة - رحمه الله - على قبول روايته .

وذكر غير واحد من الأعاظم : ان حديثه متلقى بالقبول بين الأصحاب وهذا ظاهر من طريقة الفقهاء في كتب الفقه - من كتاب الطهارة الى الديات - فانهم عملوا برواياته في جميع الأبواب ، وأفتوا بها ، بل قدموها في كثير من المواضع على أحاديث الثقات .

وقد حكى الشيخ والنجاشي وغيرهما من الأصحاب : أنه اول

---

(١) او في معناه (فى ل) .

(٢) كما يتضح ذلك لمن يراجع تفسيره المطبوع .

من نشر أحاديث الكوفيين : (قم) .وهذا يقتضي القبول من القميين - ومنهم الجم الغفير من الفقهاء ونقاد الحديث - بأبلغ الوجوه ، فان نشر الحديث لايتم إلا بالاعتماد والقبول .

ومع ذلك ، فهو من رجال (نوادر الحكمة) (١) ولم يستثنه القميون منهم فيمن استثنوا من ضعيف أو مجهول .

هذا كله ، مع سلامته من الطعن والقدح والغمز حتى من القميين وابن الغضائري وغيرهم من المتسرعين الى القدح بادنى سبب . وقل ماتفق ذلك ، خصوصاً في المشاهير . وهذه مزية ظاهرة لهذا الشيخ الجليل .

ولقوة هذه الاسباب وتعاضدها وتأيد بعضها ببعض قالوا : إن حديثه حسن في أعلى درجات الحسن . وهذا القدر مما لاريب فيه ، وانما الكلام في توثيقه وصحة حديثه .

والأصح - عندي - : إنه ثقة ، صحيح الحديث . ويدل على ذلك وجوه

الأول - ماذكره ولده الثقة الثبت المعتمد (في خطبة تفسيره المعروف)(٢) فانه قال : « ونحن ذاكرون ومخبرون بما انتهي الينا ، ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم وأوجب ولايتهم » ثم انه روى معظم كتابه هذا عن أبيه - رضي الله عنه - ورواياته كلها : حدثني أبي ، واخبرني أبي إلا النادر اليسير الذي رواه عن غيره (٣).ومع هذا الاكثار لايبقى الريب

(١) تقدم في هامش (ص ٣٤٨) المقصود من كلمة (نوادر الحكمة) وانظر ايضاً : خاتمة مستدرك الوسائل للمحدث النوري - الفائدة الخامسة - (ج ٣ ص ٦٥٥ - ص ٦٥٦) .

(٢) راجع تفسيره - المطبوع بتبريز سنة ١٣١٥ بهامشه تفسير الامام العسكري عليه السلام - (ص ٤) .

(٣) كما يتضح ذلك لمن راجع تفسيره المطبوع .

فى انه مراد في عموم قوله : « مشائخنا وثقاتنا » فيكون ذلك توثيقاً له من ولده الثقة ، وعطف الثقات على المشائخ من باب تعاطف الأوصاف مع اتحاد الموصوف ، والمعنى : مشايخنا الثقات . وليس المراد به المشايخ غير الثقات ، والثقات غير المشائخ ، كما لايخفى على العارف بأساليب الكلام.

الثاني ـ توثيق كثير من المتأخرين ـ كما سبق النقل عنهم ـ ولا يعارضه عدم توثيق الأكثر ، لما عرفت من اضطراب كلامهم ، ولأن غايته عدم الاطلاع على السبب المقتضى للتوثيق ، فلا تكون حجة على المطلع ، لتقدم قول المثبت على النافي .

ودعوى حصر الاسباب ممنوعة ، فان (في الزوايا خبايا) وكثيراً مايقف المتأخر على مالم يطلع عليــه المتقدم . وكذا الشأن في المتعاصرين . ولذا قبلنا توثيق كل من النجاشي ، والشيخ لمن لم يوثقه الآخر ، او لم يوثقه من تقدم عليهما . نعم يشكل ذلك مع تعيين السبب وخفاء الدلالة . لأن اكثر الموثقين هنا لم يستند الى سبب معين ، فيكون توثيقه معتبراً .

الثالث ـ تصحيح الحديث من اصحاب الاصطلاح كالعلامة والشهيدين وغيرهما في كثير من الطرق المشتملة عليه ، كما اشرنا الى نبذ منها ، ولا ينافيه الوصف بـ (الحسن) منهم فى موضع آخر ، فان اختلاف النظر من الشخص الواحد في الشيء الواحد كثير الوقوع ، ونظر الاثبات مقدم على نظر النفي ، وهو ـ في الحقيقة ـ من باب تقـدم المثبت على النافي فانه اعم من اختلافهما بالذات ، او الاعتبار .

الرابع ـ اتفاق الاصحاب على قبول روايته ، مع اختلافهم في حجية الحسن ، وفي الاكتفاء في ثبوت العدالة بحسن الظاهر ، فلابد من وجود سبب مجمع على اعتباره يكون هو المنشأ في قبول الكل أو البعض ، وليس إلا التوثيق .

الخامس - ماذكره الاصحاب في شأنه: « أنه أول من نشر أحاديث الكوفيين بقم ». وهذا الوجه - وان رجع الى سابقه، فان التقريب فيه تلقي القميين من أصحابنا أحاديثه بالقبول - إلا أن العمدة فيه ملاحظة احوال القميين وطريقتهم في الجرح والتعديل وتضييقهم أمر العدالة، وتسرعهم الى القدح والجرح والهجر والاخراج بأدنى ريبـة. كما يظهر من استثنائهم كثيراً من رجال (نوادر الحكمة) وطعنهم في يونس بن عبد الرحمن مع جلالته وعظم منزلته، وإبعادهم لأحمد بن محمد بن خالد من (قم) لروايته عن المجاهيل، واعتماده على المراسيل، وغير ذلك مما يعلم بتتبع الرجال، فلولا أن ابراهيم بن هاشم عندهم بمكان من الثقة والاعتماد، لما سلم من طعنهم وغمـزهم بمقتضى العادة، ولم يتمكن من نشر الأحاديث التي لم يعرفوها إلا من جهته في بلدهم (*)

ومن ثم قال في (الرواشح): « ومدحهم إياه: بأنه أول من نشر حديث الكوفيين بقم، كلمة جامعة، وكل الصيد في جوف الفرا » (١)

ولعل قول العلامة - رحمه الله - فيما تقدم نقله عنه: « ولا على تعديله بالتنصيص » إشارة الى استفادة تعديله منه، فانه حكى ذلك عن الاصحاب، ثم عقبه بهذا الكلام، فان نشر الحديث - وان لم يكن صريحاً في التوثيق - إلا أنه مستفاد منه بالتقريب الذي ذكرناه. والمدار على فهم التوثيق، وان لم يصرح بلفظه.

(*) في كتاب الكافي - باب البدع -: احمد بن عبد الله العقيلي عن ابراهيم بن هاشم. وفي الرواية ما ينبه على حسن اعتقاده.
(منه قدس سره)

(١) تقدم آنفاً في هامشنا ص٤٥٠-٤٥١) نقل هذه العبارة عن (الرواشح) في الراشحة الرابعة (ص ٤٨)، فراجعها.

وهذه الوجوه التي ذكرناها — وإن كانت كل منها كافية في إفادة المقصود — إلا أن المجموع ، مع ما أشرنا اليه من أسباب المدح كنار على علم .

أبي بن كعب : أبو المنذر ، سيد القراء ، وكاتب الوحي عقبي(١) بدري ، فقيه ، قار ، أول من كتب للنبي (ص) من الأنصار ، وهو من فضلاء الصحابة ومن أعيانهم .

وروى الجمهور عن النبي (ص) : أنه قال : « أقرؤكم أبي » . وكفى دليلا على فضله وجلالته قوله (ص) : « ان الله أمرني أن اقرأ عليك » وقوله (ص) : « ليهنئك العلم أبا (المنذر) .

مات في زمن عمر ، فقال عمر — يوم مات — : مات اليوم سيد المسلمين » (٢)

---

(١) اى من اصحاب بيعة العقبة الثانية . وهي متأخرة عن العقبة الأولى بقليل وينتي نصابها على اثني عشر نقيباً : تسعة من الخزرج ، وثلاثة من الأوس . وعدد الذين شهدوا العقبة ثلاثة وسبعون رجلا ، وامراتان . وقد بايع الحاضرون كلهم رسول الله (ص) على السمع والطاعة فى العسر واليسر ، وان لا ينازعوا الامر اهله ، وان يقولوا بالحق اينما كانوا ، وان لا يخافوا لومة لائم (راجع فى تفصيل ذلك — السيرة النبوية لابن هشام) .

وراجع ايضا (تحفة الأزهار) للسيد ضامن بن شدقم الحسيني المدني . (مخطوط) .

(٢) تجد هذه الأحاديث وامثالها فى كتاب (الاصابة لابن حجر) وغيرها من عامة كتب التراجم والحديث . واختلف فى سنة وفاته : ففي (الاصابة : حرف الألف) : « ... قال ابن ابي خيثمة : سمعت يحي ابن معين يقول : مات ابي بن كعب سنة عشرين او تسع عشرة . وقال —

ذكره ابو الحسين في (الايضاح) عند ذكر الدرجات ، فيمن له درجة العلم بالكتاب (١) .

وذكره العلامة ، وابن داود في القسم الاول من كتابيهما (٢)

وهو من الاثنى عشر الذين أنكروا على أبي بكر تقدمــه وجلوسـه في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٣)

ـ الواقدي : ورايت آل ابي ، واصحابنا يقولون مات سنة اثنتين وعشرين فقال عمر : اليوم مات سيد المسلمين . قال : وقد سمعت من يقول : مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين ، وهو اثبت الاقاويل . وقال ابن عبد البر : الأكثر على انه فى خلافة عمر (قلت) : وصحح ابو نعيم : انه مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين . واحتج له بأن زر بن حبيش لقيه في خلافة عثمان وروى البغوي عن الحسن ـ في قصة له ـ : انه مات قبل قتل عثمان بجمعة . وقال ابن حبان : مات سنة ثنتين وعشرين في خلافة عمر ، وقد قيل : انه بقي إلى خلافة عثمان » ، وانظر طبقات القراء للجزري ج ١ . ص ٣٢ طبع مصر سنة ١٣٥١ هـ .

(١) لم يوصلنا التحقيق الى معرفة ابي الحسين ـ هذا ـ ولا الى كتابه (الايضاح) فليلاحظ .

(٢) راجع : رجال العلامة : الباب التاسع ص ٢٢ ط النجف ، ورجال ابن داود ص ٢١ برقم ٤٨ ط ايران .

(٣) وهم ستة من المهاجرين ، وستة من الانصار ، اما المهاجرون فهم : ابو ذر الغفاري ، وسلمان الفارسي ، وخالد بن سعيد بن العاص ، والمقداد الأسود ، وبريدة الأسلمي ، وعمار بن ياسر ، واما الانصار فهم : خزيمة ابن ثابت ، وسهل بن حنيف ، وابو الهيثم بن التيهان ، وقيس بن سعد ابن عبادة الخزرجي ، وابي بن كعب ، وابو ايوب الانصاري .

قال البرقي في (رجاله : ص ٦٣ ـ بعنوان : اسماء المنكرين ـ

قال له : يا أبا بكر ، لاتجحد حقاً جعله الله لغيرك ، ولا تكن أول من عصى رسول الله (ص) في وصيه وصفيه ، وأول من صدف عن أمره أردد الحق الى أهله تسلم ، ولا تتماد في غيك فتندم ، وبادر بالأمانة يخف وزرك ، ولا تخصص بهذا الامر الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك ، فعن قليل تفارق ماأنت فيه ، وتصير الى ربك ، فيسألك عما جنيت ، وما ربك بظلام للعبيد .

– على ابي بكر) : « ... وكان اول من تكلم يوم الجمعة – : خالد بن سعيد ابن العاص ، فقال : يا ابا بكر ، اذكرك قول رسول الله (ص) يوم قريظة : « يا معشر قريش ، احفظوا وصيتي : إن علياً إمامكم بعدي ، بذلك انبأني جبرئيل عن ربي – عز ذكره – الا إنكم ان لم تؤتوه اموركم اختلفتم ، وتولى عليكم اشراركم . الا ان اهل بيتي هم الوارثون لي والقائمون من امتي . اللهم من اطاعهم فثبته ، ومن نصرهم فانصره ، ومن خالف امري – واقام إماماً لم اقه ، وترك اماماً اقمته ونصبته – فاحرمه جنتك والعنه على لسان انبيائك » اتعرف هذا القول ، يا ابا بكر ؟ قال : لا . ثم قال له عمر : اسكت . فلست من اهل المشورة ، فقال : بل اسكت انت يابن الخطاب ، فانك تنطق بغير لسانك ، وتفوه بغير فيك ، وانك لجبان في الحرب ، ما وجدنا لك في قريش فخراً .

ثم قام ابو ذر فقال : يا معشر قريش ، قد علم خياركم ان رسول الله (ص) قال : « هذا الامر لعلي بعدي ولولده من بعده » فلم تتركون قوله ، وتخالفون امره ؟ انسيتم ام تناسيتم ، او ضللتم واتبعتم الدنيا الفانية رغبة عن نعمة الآخرة ، حذو من كان قبلكم ، حذو النعل بالنعل ، والقذة بالقذة ، فعما قليل ترون غب رايكم ، وترون وبال امركم ، وما الله يريد ظلماً للعباد .

. . . .

- ثم قام سلمان . فقال : يا ابا بكر ، الى من تسند امرك اذا الموت نزل بك ، والى من تفزع اذا سئلت عن احكام الأمة عما لا تعلم ؟ اتكون اماماً لمن هو اعلم منك . قدم من قدمه الله ، وقدمه رسول الله في حياته واوعز اليه فيك وقت وفاته ، انسيت قوله وما تقدم من وصيته ؟ انه لا ينفعك الا عملك ، ولا تحصل الا على ما تقدم ، فان رجعت نجوت ، فقد سمعت ما سمعنا ، وانكرت واقررنا ، فترد ونرد ، وما الله بظلام للعبيد .

ثم قام المقداد ، فقال : يا ابا بكر ، ارجع على غمك ، ويسر يسرك بعسرك ، والزم بيتك ، واردد الأمر إلى حيث جعله الله ورسوله ، وسلم الحق إلى صاحبه ، فان ذلك اسلم في آجلك وعاجلك ، فقد نصحت وبذلت ما عندي ، والسلام .

ثم قام بريدة الاسلمي ، فقال : يا ابا بكر ، انسيت ام تناسيت ام خادعت نفسك ؟ فان الله خادعك . الم تعلم ان رسول الله (ص) امرنا فسلمنا عليه بـ (امرة المؤمنين) والرسول فينا ؟ فالله ، الله في نفسك ادركها قبل ان لا تدركها ، وابعدها من هلكها ، ورد هذا الامر الى من هو احق به منك ، ولا تتماد في غيك ، فتهلك بطغيانك . وما الله بغافل عما قصدت . الا إننا ننصح لك ، ولن نهدي من نحب ، ولكن الله يهدي من يشاء .

ثم قام عمار بن ياسر ، فقال : يا ابا بكر ، لا تجعل لنفسك حق غيرك ، فقد اول من عصى رسول الله ، [كذا في النسخ وكأن فيه سقطاً] وانت تجازى بعملك ، فانصح لنفسك اودع ، فكل نفس بما كسبت رهينة .

ثم قام قيس بن سعد بن عبادة ، فقال : يا معشر قريش ، قد علم خياركم : ان اهل بيت رسول الله (ص) احق بمكانه في سبق سابقة وحسن -

. . . .

- عناء ، وقد جعل الله هذا الامر لعلي بمحضر منك وسماع اذنيك ، فلا ترجعوا ضلالا فتنقلبوا خاسرين .

ثم قام خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، فقال : الست تعلم يا ابا بكر : ان رسول الله (ص) قبل شهادتي - وحدي - ؟ قال : بلى ، قال : فاني اشهد بما سمعته منه ، وهو قوله . « إمامكم بعدي علي لأنه الانصح لامتي والعالم فيهم » .

ثم قام ابو الهيثم بن التيهان ، فقال : انا اشهد ان رسول الله (ص) اقام علياً ، فقال : « إن اهل بيتي يتقدمونكم ، ولا تتقدموا عليهم » وفي قوله كفاية .

ثم قام سهل بن حنيف ، فقال : اشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : « اهل بيتي فرق بين الحق والباطل ، وهم الأئمة يقتدي بهم امتي » .

وتكلم ابي ، فقال : اشهد اني سمعت رسول الله (ص) يقول : « علي بن ابي طالب إمامكم بعدي وهو الناصح لأمتي » .

ثم قام ابو ايوب الانصاري ، فقال : اتقوا الله ، وردوا الامر الى اهل بيت نبيكم ، فقد سمعتم ما سمعنا ان القائم مقام نبينا بعده علي بن ابي طالب (ع) وانه لا يبلغ عنه إلا هو ، ولا ينصح لأمته غيره .

قال : فنزل ابو بكر من المنبر . فلما كان يوم الجمعة المقبلة ، سل عمر سيفه ، ثم قال : لا اسمع رجلا يقول مثل مقالته - تلك - إلا ضربت عنقه . ثم مضى هو وسالم ومعاذ بن جبل وابو عبيدة ، شاهرين سيوفهم حتى اخرجوا ابا بكر ، واصعدوه المنبر » .

وانظر ايضا : احتجاج ابي بن كعب في الدرجات الرفيعة للسيد علي خان -

وفي مناقب ابن شهراشوب : « أنه لما قال له النبي (ص) : إن الله أمرني أن أقرأ عليك ، قال أبي : يارسول الله ، بأبي أنت وأمي ، وقد ذكرت هناك ؟ قال : نعم ، باسمك ونسبك ، فأرعد أبي ، فالتزمه رسول الله (ص) حتى سكن . وقال: « قل بفضل الله ، وبرحمته ، فبذلك فليفرحوا ، هو خير مما يجمعون » (١)

ـ المدني الشيرازي المتوفى سنة ١١٢٠ ﻫ ، (ص ٣٢٤) طبع النجف الاشرف نقله عن الطبرسي في كتاب الاحتجاج ، مرفوعاً عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام ، وانظره ايضاً في الاحتجاج للطبرسي (ص ٤١) طبع إيران سنة ١٣٠٢ ﻫ .

(١) لم نجد هذه الرواية في مناقب ابن شهراشوب المطبوع رغم التتبع ولكن ابن عبد البر الحافظ القرطبي المالكي المتوفى سنة ٤٦٣ ﻫ، روى في الاستيعاب ـ حرف الألف القسم الاول باسناده : « عن ابي بن كعب قال : قال لي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : امرت ان اقرأ عليك القرآن . قال قلت يارسول الله سماني لك ربك ؟ فقال : نعم ، فقرأ علي : « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون » بالتاء جميعاً قال ابو عمر رضي الله عنه . وقد روي عنه انه قراها جميعاً بالياء » .

وروى ايضاً « ... عن قتادة عن انس ان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ دعا ابياً فقال : إن الله امرني ان اقرأ عليك ، قال : الله سماني لك ؟ قال : نعم ، فجعل ابي يبكي . قال انس : ونبئت انه قرأ عليه : « لم يكن الذين كفروا » .

وروى ايضاً : « . . عن عمار بن ابي عمار قال : سمعت ابا حبة البدري قال لما نزلت « لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب » إلى آخرها قال جبريل للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : إن ربك يأمرك ان تقرئها ابياً ـ

. . . .

فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - لأبي : إن جبريل امرني ان اقرئك هذه السورة ، قال ابي : اوذكرت ثم يا رسول الله ؟ قال نعم ، فبكى ابي »

وروى مثله الجزري في (اسد الغابة : ج ١ ص ٤٩) طبع مصر (بولاق) . ثم ذكر الاختلاف في سنة وفاته .

وروى مثله ايضاً ابن سعد في (الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ٣٤٠) طبع بيروت سنة ١٣٧٦ هـ .

● ● ●

إلى هنا ينتهي الجزء الأول ويليه الجزء الثاني وأوله :

احمد بن جعفر الدينوري

الفهارس

١ ـ محتويات : المقدمة ، والكتاب ، والهوامش .
٢ ـ أعلام : المقدمة ، والكتاب ، والهوامش .
٣ ـ مصادر : الكتاب ، والتعليقات .

محتويات مقدمة الكتاب

بلوغه درجة الاجتهاد في سن مبكرة ، وحضوره في النجف على العلماء المبرزين : الشيخ الدورقي ، والشيخ الفتوني ، والهزارجريبي ، وغيرهم .

٢٤ ـ **الى ايران** : سفره الى ايران (من سنة ١١٨٦ ـ ١١٩٣) وحضوره في (خراسان) على الفيلسوف الأكبر الميرزا مهدي الخراساني ـ رحمه الله حتى لقبه بـ (بحر العلوم) .

٢٥ ـ **الى بيت الله الحرام** : ويبقى في مكة سنتين أو أكثر ، ليقيم المشاعر ويركز المواقيت على ضوء الشرع الصحيح ، ويناقش علماء المذاهب الأربعة هناك .

٣٦ ـ **المثل الأعلى في الأخلاق**: وبيان أنه ـ قدس سره ـ في الدرجة القصوى في حسن سلوكه الاجتماعي ، وفي أعلى مراتب الكمال الاسلامي .

٣٧ ـ **هيبة وجلالة** : إستعراض صفاته ـ رحمه الله ـ في شخصيته وجلالة قدره ، وكيف كانت هيبته تسيطر على عامة تلاميذه وذويه .

٣٨ ـ ٤٠ **زهده وتقواه** : عرض لسلوكه المثالي في الزهد والتقوى وبيان تهجده في الليل ، وأعماله الجبارة في النهار ، ودعائه المخصوص المعروف بـ (الدعاء السيفي) . وإشارة الى قصة تشرفه بالحجة (عج) في السهلة .

٤٠ ـ ٤٢ **مركزه الاجتماعي** بيان مؤهلات القائد الاجتماعي والديني ، وأن سيدنا ـ قدس سره ـ استطاع ـ بمؤهلاته ـ أنه ينال القيادة الاسلامية المطلقة ـ بعد وفاة أستاذه الوحيد ـ فيعيّن : كاشف الغطاء للتقليد ، والشيخ حسين نجف للامامة ، والشيخ شريف محي الدين للقضاء ، ويستقل ـ هو ـ بأعباء التدريس العلمي .

٤٢ ـ **بحر العلوم** :مدخل لبيان عظمته العلمية ، وسبب تلقيبه بـ (بحر العلوم) من قبل أستاذه الفيلسوف الأكبر (الخراساني) .

٤٣ ـ ٤٨ **آيات الثناء عليه** : اعتراف علماء عصره ، والمتأخرين عنه من علماء الرجال بعظمته العلمية ، ودرج أقوالهم المأثورة في الثناء عليه ، كأستاذه الوحيد البهبهاني ، وأستاذه الشيخ عبدالنبي القزويني ، وأستاذه الشيخ

محمد باقر الهزارجريبي ، وأستاذه السيد حسين الخوانساري ، والشيخ أبي علي الحائري ، والمحقق الخوانساري ، والشيخ ميرزا حسين النوري ، والسيد حسن الصدر ، والميرزا محمد التنكابني ، والشيخ عباس القمي ، والميرزا محمد علي المولوي ، والسيد محمود البروجردي، والميرزا محمد النيسابوري، والشيخ محمد بن يونس الطويهري ــ قدس الله أسرارهم ــ .

٤٩ ــ ٦٥ **مناظراته العلمية** استعراض لمناظراته العلمية مع خصماء الاسلام ، وبالخصوص : مناظراته المشهورة مع علماء اليهود في (ذي الكفل) حتى أسلم على يده قرابة الثلاثة آلاف من اليهود . درج المناظرة بتمامها بتصحيح المرحوم الإمام البلاغي . وأخيراً : ذكر إشادة مترجميه بخصوص تلك المناظرة وتأثيرها .

٦٦ ــ **اساتذته** : عرض أسمائهم وبيان تاريخ ولاداتهم ووفياتهم .

٦٧ ــ ٧٠ **تلاميذه ومدرسته العلمية** : وبيان سعة أفقه في البحث والتدريس ، واستعراض أسماء تلاميذه المتخرجين من مدرسته العلمية .

٧١ ــ **صاحب الكرامات** : لمحة خاطفة عن كراماته الباهرة ، كتشرّفه بلقاء الحجة (ع) وغيرها .

٧٢ ــ **رعايته للفقراء** ولقد كان على جانب عظيم من الرأفة بهم ، وذكر تأنيبه لتلميذه ــ صاحب مفتاح الكرامة ــ في قصته مع جاره المعدم ...

٧٣ ــ **مساجلاته الأدبية** : بيان أريحيّته ومطارحاته مع الأدباء والشعراء . كمساجلاته مع تلميذه ــ صاحب مفتاح الكرامة ــ ومع المولى النراقي، وجوابه عن الأبيات التي أرسلها إليه من (كاشان) .

٧٤ ــ ٨٠ **المعركة الأولى** : من معركتي الأدب المشهورتين . ومن عناصرها : الشيخ محمد رضا النحوي ، وأحمد النواب ، والشيخ هادي النحوي ، والشيخ محمد علي الأعسم ، وغيرهم ، وبيان الإحتكام اليه بقولهم : (إنا جعلناك يا أقضى الورى حكما) . وكيفية حكمه ولباقته الأدبية .

١١٩ ـ ١٢٥ **رثاء وتأبين** : عرض بسيط للفواتح العزائية المقامة على روح سيدنا ـ قدس سره ـ واستعراض أسماء الشعراء الذين رثوه ، مع ذكر قصائدهم تفصيلاً ، وهم : الشيخ جعفر الكبير ، والشيخ صالح التميمي ، والسيد جواد العاملي ، والسيد أحمد العطار ، والشيخ هادي النحوي ، والسيد محمد زين الدين ، وغيرهم ..

١٢٥ ـ **آل بحر العلوم** : مدخل الى التحدث عن أسرة آل بحر العلوم الكريمة ـ على شكل طبقات ـ وبين مراكز سكناهم في العراق ، وأسباب توطنهم في ايران ـ ردحاً من الزمن .

١٢٦ ـ ١٢٩ **الطبقة الأولى** : يشتمل العنوان على ترجمة أولاد السيد ـ مباشرة ـ وهم : (١) السيد محمد ـ المتوفى في حياته ـ (٢) السيد محمد رضا ـ والد الأسرة ـ وعرض لأولاده السبعة ، وبنت واحدة ، زوجة السيد محمد المجاهد الطباطبائي .

١٣٠ ـ ١٣٩ **الطبقة الثانية** : ترجمة بسيطة لأولاد السيد محمد رضا بن السيد بحر العلوم السبعة ، وهم ـ حسب الترتيب ـ : (١) السيد جواد (٢) السيد حسين (٣) السيد عبدالحسين (٤) السيد علي [٥] السيد كاظم (٦) السيد محمد تقي (٧) السيد محمد علي .

١٣٩ ـ ١٥٢ **الطبقة الثالثة** تحتوي ـ من آل بحر العلوم ـ على تراجم كل من : (١) السيد ابراهيم بن الحسين (٢) السيد جعفر بن السيد محمد علي (٣) السيد حبيب بن السيد جواد (٤) السيد حسن بن السيد محمد تقي (٥) السيد حسين بن السيد محمد تقي (٦) السيد حسين بن السيد علي (٧) السيد علي نقي بن السيد محمد تقي (٨) السيد عبدالحسين بن السيد حسين (٩) السيد موسى بن السيد حسين (١٠) السيد محسن ابن السيد حسين (١١) السيد محمد بن السيد جواد (١٢) السيد محمد بن السيد محمد تقي (١٣) السيد محمد باقر بن السيد علي (١٤) السيد مهدي بن السيد عبدالحسين (١٥) السيد ميرزا بن السيد

عبدالحسين (١٦) السيد هاشم بن السيد **علي** .

١٥٢ ـ ١٦٥ الطبقة الرابعة تحتوي ـ من آل بحر العلوم ـ **على تراجم** كل من : (١) السيد حسن بن السيد ابراهيم (٢) السيد حسن بن السيد محمد (٣) السيد جعفر بن السيد محمد باقر (٤) السيد جعفر بن السيد محمد (٥) السيد جعفر بن السيد حبيب (٦) السيد جواد بن السيد حبيب (٧) السيد حمود بن السيد جعفر (٨) السيد عباس بن السيد حسين (٩) السيد عباس بن السيد محمد (١٠) السيد محمد بن السيد إبراهيم (١١) السيد مير علي بن السيد محمد (١٢) السيد محمد علي بن السيد علي نقي (١٣) السيد محمد مهدي بن السيد حسن (١٤) السيد مهدي بن السيد محسن (١٥) السيد مهدي بن السيد محمد (١٦) السيد مهدي بن السيد حبيب (١٧) السيد هادي بن السيد **علي نقي** .

١٦٥ ـ ١٩٣ الطبقة الخامسة وتحتوي ـ من آل بحر العلوم ـ **على تراجم** كل من : (١) السيد محمد باقر بن السيد حسن (٢) السيد محمد تقي ابن السيد حسن ـ وأولاده السيد حسين والسيد عباس والسيد جعفر ـ (٣) السيد رضا بن السيد محمد ـ وولده السيد محمد ـ (٤) السيد رياض بن السيد جواد (٥) السيد شمس الدين بن السيد محمد علي ـ وولديه : السيد علي ، والسيد زهير ـ (٦) السيد محمد صادق بن السيد حسن ـ وولده السيد مهدي ـ (٧) السيد محمد صالح بن السيد مهدي ـ وأولاده السيد ناظم والسيد سالم والسيد مهدي والسيد حسن ـ (٨) السيد محمد صالح بن السيد محمد مهدي ـ وولده السيد مهدي ـ (٩) السيد صلاح بن السيد جواد (١٠) السيد ضياء بن السيد جعفر (١١) السيد ضياء الدين بن السيد محمد علي ـ وولده السيد نور الدين ـ (١٢) السيد علي بن السيد محمد (١٣) السيد علي بن السيد هادي ـ وأولاده : السيد محمد ، والسيد علاء الدين ، والسيد عز الدين ، والسيد مهدي ـ (١٤) السيد

غياث الدين بن السيد محمد علي (١٥) السيد فاضل بن السيد عباس (١٦) السيد محمد حسن بن السيد عباس (١٧) السيد موسى بن السيد جعفر ــ وأولاده : السيد جعفر ، والسيد حسن ، والسيد علي والسيد محمد حسين والسيد رضا ــ (١٨) السيد ميرزا بن السيد السيد هادي ــ وولده السيد هادي ــ (١٩) السيد ميرزا علي بن السيد عباس ــ وولده السيد عباس ــ (٢٠) السيد مهدي بن السيد جعفر ــ وأولاده : السيد محمد باقر ، والسيد عبود ، والسيد عدنان ــ (٢١) السيد هاشم بن السيد جعفر (٢٢ ــ ٢٥) السيد هاشم والسيد هادي والسيد هذال ....

١٩٤ ــ ١٩٥ **مصادر البحث في المقدمة :** عرض المصادر المطبوعة والمخطوطة على الترتيب .

١٩٦ ــ ٢٠٠ **كلمتنا :** تنويه بسيط عن ضرورة (علم رجال الحديث) وأقدم المصنِّفين فيه ، والتعريف بـ (رجال بحر العلوم) وبيان احتوائه على فصول أربعة ، وبيان مقابلته على أكثر النسخ الخطية ، والاعتماد على نسختين منها ، وهما : نسخة مكتبة سيدنا السيد محمد صادق بحر العلوم ، ونسخة مكتبة آية الله الحكيم ــ دام ظله ــ وإبراز صورتين من كل نسخة بـ (الزنكوغراف) من أول الكتاب ، وآخره ... وبذلك تنتهي المقدمة .

محتويات الكتاب

باب ما صدِّر بالآل

وبكير ، وعبدالرحمان ... وقعنب، ومالك ، ومليك ـ غير معروفين ـ، ولهم أخت يقال لها (أم الأسود) .. » . اختلاف الروايات في عدد بني زرارة . قسم منهم ثقات ممدوحون ـ كزرارة وأبنائه ـ . وقسم خارج عن الوثاقة والطريقة كمالك ، ومليك ، وقعنب ، وعبدالله بن بكير ... وبالتالي عرض مفصل عن آل أعين ، وعدد أفرادهم ، وتراجمهم ، وتوثيق بعضهم ، وجرح الآخر ...

٢٥٨ ـ ٢٦٣ **آل ابي صفية** : أبو حمزة الثمالي . أبناؤه : محمد ، علي، الحسين . ثقات جميعاً . أبو حمزة : من أصحاب السجّاد والباقر والصادق والكاظم (ع) . علي بن أبي حمزة مشترك بين الثمالي الثقة ، والبطائني الضعيف . ومحمد بن أبي حمزة مشترك بين الثمالي الثقة والتيملي غير الثقة .

٢٦٤ ـ ٢٦٨ **آل ابي أراكة الكنـدي** : واسمه : ميمون . إبناه : بشير ، وشجرة . وأبناؤهما : إسحاق بن بشير ، وعلي بن شجرة ، والحسن ابن شجرة . من بيوت الشيعة الثقات . قصة أبي أراكة مع رشيد الهجري في مجلس زياد ، الدالة على عظم مقامه من الله .

٢٦٩ ـ ٢٧١ **آل ابي الجعد ـ رافع الغطفاني ـ** : من الصحابة . وأبناؤه : سالم ، وعبيد ، وزياد من أصحاب أمير المؤمنين (ع) . ورافع بن سلمة ابن زياد . ويزيد بن زياد .

٢٧٢ ـ ٢٧٥ **آل ابي الجهم القابوسي**: من ولد قابوس بن النعمان ، منهم : أبو الحسين سعيد بن الجهم . وأبناؤه : الحسين بن سعيد ، والمنذر ابن سعيد ، ومحمد بن المنذر ، والمنذر بن محمد بن المنذر . ومنهم نصر بن قابوس . ومنهم : نعيم القابوسي ، بيان وثاقتهم .

٢٧٦ ـ ٢٨٢ **آل ابي سارة** : الحسن بن أبي سارة ، وأخوه مسلم . وابنه محمد بن الحسن ، وابنا أخيه : عمرو بن مسلم ، ومعاذ بن مسلم ، وابنه الحسين بن معاذ . بيان وثاقتهم ومدحهم .

٢٨٣ ــ ٢٨٩ **آل ابي نعيم الأزدي** : بيت كبير في الكوفة ، منهم : عبدالرحمان ابن نعيم • وأبناؤه : محمد ، شديد ، عبدالسلام • وأولادهم : بكر بن محمد ، موسى بن عبدالسلام ، والمثنى بن عبدالسلام ، وجعفر بن المثنى ، غنيمة بنت نعيم ، لوط بن يحيى أبو مخنف • كلهم ثقات •

٢٩٠ ــ ٣٢٢ **آل حيان التغلبي** : بيت كبير في الشيعة ، كوفيون ، صيارفة ، منهم : إسحاق بن عمار ، وإخوته : اسماعيل ، قيس ، يوسف ، يونس • وأولادهم : محمد ، يعقوب ــ إبنا اسحاق ــ وبشير ، وعلي ــ إبنا إسماعيل • وعبدالرحمان بن بشير ، ومحمد بن يعقوب بن اسحاق ، وعلي بن محمد بن يعقوب • أبوهم : عمار بن حيان التغلبي ، وهو غير عمار الساباطي • يشترك البيتان في بعض الأسماء ، كقيس ، واسحاق • تحقيق في البيتين ••• أشهر رجال بني حيان : اسحاق ، اسماعيل ، محمد بن اسحاق • التحقيق في إسحاق بن عمار • وأن الفطحي هو الساباطي ، لا التغلبي الصيرفي • وكيفية الجمع بين الروايات الكثيرة • ومما يشير الى المغايرة : إختلافهما في المذهب ••• وأول من تنبه للمغايرة ، شيخنا البهائي • وتبعه تلامذته المحدثون • تحقيق مفصل عن بني عمار الساباطي الفطحي ، وبني عمار الصيرفي الثقة • والخلاصة : أن اسحاق بن عمار رجل واحد : إنما نشأ الوهم من اشتهار عمار الساباطي ، وبالجملة فالمستفاد من تتبع الأخبار وكلام علماء الرجال إتحاد إسحاق بن عمار وأما محمد بن اسحاق بن عمار ، فقد حكي : انه واقفي •••

باب ما صدر بالابن

٣٢٣ ــ ٣٢٨ **بنو الحر الجعفي** : وهم : أديم ، أيوب ، زكريا • عبيدالله بن الحر الجعفي ، قصته مع الحسين عليه السلام حين استنصاره إياه في الطريق ، وإبائه عن ذلك • وقصة توبته بعد حين ، وقيامه مع المختار

في طلب الثأر ، وله في ذلك أشعار كثيرة . والخلاصة : ان الرجل صحيح الاعتقاد ، سيء العمل ...

٣٢٩ ـ ٣٣٠ **بنو الياس البجلي الكوفي منهم** : أبو إلياس عمرو بن الياس . وإبنه الياس بن عمرو . وأولاد الياس بن عمرو : عمرو ، يعقوب ، رقيم كلتهم ثقات .

٣٣١ ـ ٣٥١ **بنو خالد البرقي القمي**: أبوهم : خالد بن عبدالرحمان ، جدهم: محمد بن علي الذي قتله الحجاج بعد قتل زيد . ومنهم : محمد بن خالد. وأخواه : الحسن، والحسين. وأبو القاسم الفضل ، وابنه أحمد بن محمد ابن خالد. وابن ابن ابنه أحمد بن عبدالله بن أحمد ، وابن ابن أخيه علي بن العلا بن الفضل . علي بن محمد . محمد بن أبي القاسم (ماجيلويه) . أحمد بن محمد البرقي ـ صاحب الرجال ـ أحمد بن محمد ، مشترك بين جماعة ، منهم : أحمد بن محمد بن عيسى ، وأحمد بن محمد بن خالد ، وأحمد بن محمد بن أبي نصر ، وأحمد بن محمد بن الوليد . كلتهم ثقات . تحقيقات تفصيلية في آل البرقي وتراجمهم . وذكر الخلاف في توثيق محمد بن خالد . والتحقيق في توثيقه والمناقشة في قاعدة تقديم الجرح على التعديل ...

٣٥٢ ـ ٣٥٧ **بنو عبد ربه** : شهاب ، وهب ، عبدالرحيم ، عبدالخالق . اسماعيل ابن عبدالخالق ، كلتهم خيار ، ثقات ، كوفيون . عبدالغني بن عبد ربه ، شعيب بن عبد ربه .

٣٥٨ ـ ٣٥٩ **بنو يسار** الفضيل بن يسار . وإبناه : العلا ، والقاسم. ومحمد ابن القاسم بن الفضيل . ثقات جميعاً .

٣٦٠ ـ ٣٦٣ **بنو ميمون** : مولى بني شيبان ، وقيل : مولى كندة ، وقيل : عربي . ابنه عبدالرحمان ، وابن عبدالرحمان : همام ، وابن همام : اسماعيل بن همام . إبان بن عبدالرحمان . كلهم ثقات .

٣٦٤ ـ ٣٦٦ **بنو أبي سبرة** : بسطام بن الحصين بن عبدالرحمان الجعفي ،

خيثمة ، واسماعيل . ثقات من أصحاب الأئمة (ع) .

٣٦٧ ـ ٣٦٨ بنو سابور بسطام بن سابور . إخوته : زكريا ، زياد ، حفص، كلهم ثقات . ومنهم : الحسين بن بسطام ، وأخوه : عبدالله .

٣٦٩ ـ ٣٧٣ بنو سوقة حفص ، زياد ، محمد ـ أبناء سوقة ـ عثمان بن سوقة ، وزيد بن سوقة . والظاهر : اتحاد : زياد وزيد ، كلهم ثقات .

٣٧٤ ـ ٣٧٥ بنو نعيم الصحاف محمد ، علي ، الحسين ، عبدالرحمان .

٣٧٦ ـ ٣٧٧ بنو عطية محمد ، علي ، الحسن، جعفر ـ أولاد عطية الحناط . الثلاثة الأول ثقات .

٣٧٨ ـ ٣٨١ بنو رباط : أهل بيت كبير في الكوفة ـ من بجيل ـ . منهم : عبدالله ، والحسن ، واسحاق ، ويونس ـ أولاد رباط ـ ومحمد بن عبدالله ، وعلي بن الحسن ، وجعفر بن محمد بن اسحاق ، وغيرهم . تحقيق في أفرادهم ، وتوثيقهم ، وطبقاتهم .

٣٨٢ ـ بنو فرقد داود ،يزيد ،عبدالرحمان عبدالحميد،عبدالملك وغيرهم

٣٨٣ ـ بنو الهيثم العجلي : محمد بن الهيثم ، أحمد بن محمد ، الحسن بن أحمد . ثقات .

٣٨٣ ـ ٣٨٨ بنو درّاج : جميل بن دراج ، أخوه نوح ، ابن أخيه أيوب. ومنهم : الحسن بن أيوب بن نوح . تحقيق حول وثاقة (نوح) .

٣٩٠ ـ ٣٩٨ بنو عمار البجلي الدهني: عمار بن أبي معاوية البجلي ـ اسمه، ووثاقته ـ التحقيق حول مذهبه ، ومعاوية ابنه من الثقات . والجواب عما قيل عنه من أنه غير مستقيم . التعريف بأخت معاوية بن عمار (منية) وأنها من خواص الصادق (ع) وبيان أن لمعاوية ـ هذا ـ ولداً اسمه (حكيم) وذكر ابنه : معاوية بن حكيم وتوثيقه ، والجواب عن فطحيته وبقائه عليها . التحقيق حول ذلك . ومن بني عمار : محمد بن معاوية ابن حكيم ، بيان توثيقه .

٣٩٩ ـ ٤٠٦ بنو حكيم الازدي : حديد ، محمد ، مرازم . التحقيق حول

وثاقتهم ومن بني حكيم : محمد بن مرازم الثقة • ومنهم : علي بن حديد ابن حكيم ، والحديث حول تضعيفه وتوثيقه • واستخلاص توثيقه بعد عرض أدلة القدح والمدح ، والجواب عن دعوى فطحيته •

٤٠٧ ـ ٤١٢ بنو موسى : عمار الساباطي ، وأخواه : قيس ، وصباح • توثيقهم • الحكم بفطحية عمار ، والاستدلال عليها • واستنتاج فطحية أخويه من ذلك • ومن بني موسى : اسحاق بن عمار الساباطي • وبذلك ينتهي (فصل الأسر والبيوت الرجالية) •

باب الألف

٤١٤ ـ ٤٣٤ ابراهيم بن موسى بن جعفر عرض مفصل لترجمته ، وأنه الذي تقلد الإمرة من قبل محمد بن زيد بن علي (ع) الذي بايعه أبو السرايا بالكوفة ، وأنه أحد أوصياء أبيه الكاظم (ع) اشارة لحديث الوصية ، ولمنازعة إخوة الامام الرضا (ع) له أمام قاضي المدينة من قبل العباس ابن موسى الكاظم (ع) ••• وبيان سبب معاداة إخوة الرضا (ع) إياه • وشاية ابراهيم بن موسى ـ هذا ـ وذمه لأخيه الرضا (ع) وعفو الامام عنه ومقابلته له بالاحسان • أحاديث عن الامام الرضا (ع) تصرح بالوصية اليه بالإمامة • وتبطل دعوى أهل الوقف • وابراهيم بن موسى ـ هذا ـ هو جد السيدين : المرتضى والرضي • وبيان ما قيل ـ عن المؤرخين ـ أن المسمى بـ (ابراهيم) من ولد الكاظم (ع) واحد • والتحقيق أنهما إثنان : ابراهيم الأكبر ـ وفي عقبه خلاف ـ وابراهيم الأصغر ـ ومنه العقب ـ عرض عقب ابراهيم الأصغر • بيان أن المقصود بالوقف : هو ابراهيم الأكبر ، لا الأصغر ، وصرف الروايات لذلك • وعليه يخرج (ابراهيم الأصغر) عن روايات القدح • ثم بيان الخلاف في الخارج باليمن أيام السرايا : هل هو الأكبر ، أم الأصغر واستخلاص النتيجة والتأمل •

٤٣٥ ـ ٤٣٨ **ابراهيم المجاب** :بن محمد العابد بن موسى الكاظم (ع) • قبره في الحائر الحسيني • سبب تلقيبه بـ (العابد) •

٤٣٩ ـ ٤٦٤ **ابراهيم بن هاشم الكوفي** : استعراض الرواة عنه • اختلاف الرجاليين في توثيقه وعدمه • وترجيح وثاقته ، وأنه من أصحاب الجواد عليه السلام ولم تثبت روايته عن الرضا ، ولكنه لقي يونس فروى عنه• وبالتالي : إثبات أن حديثه من الحسن القريب من الصحيح • واستعراض أقوال الرجاليين والفقهاء في ذلك ، وحكمهم بصحة روايته • وبالتالي: الحكم بصحة حديثه، والقطع بوثاقته والاستدلال عليها ـ تفصيلاً ـ •

٤٦٥ ـ ٤٧٢ **أبي بن كعب** : التعريف به تفصيلاً : من كتاب الوحي ، ومن أصحاب العقبة ، وسيد القراء ، ومن الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر يوم السقيفة • (وبذلك ينتهي الجزء الأول) الفهارس •

محتويات هوامش الكتاب

آل أبي رافع

آل أعين

آل أبي صفية

بنو الحر الجعفي

بنو الياس البجلي

بنو خالد البرقي

٣٤٠ ـ ٣٤١ نص حديث الخضر عليه السلام ـ نقلاً عن الكليني ـ في شهادته بالأئمة عليهم السلام وتعداده لهم واحداً واحداً بحضرة أمير المؤمنين عليه السلام .

٣٤٤ ـ ٣٥٠ التعريف بكتاب (الروضة البهية) لشرح مشيخة الفقيه للمجلسي الأول . التعريف بكتاب (منتقى الجمان) لصاحب المعالم . الاستدلال على توثيق محمد بن خالد ابرقي . التعريف بكتاب (نوادر الحكمة) لأبي جعفر محمد بن أحمد الاشعري ، وبمؤلّفه ـ تفصيلا ـ .

بنو عبد ربه

٣٥٢ ـ ٣٥٦ لمحة بسيطة عن اسماعيل بن عبدالخالق بن عبد ربه الأسدي ... والتحقيق حول وثاقته . التعريف بكتاب (الرجال الكبير) للمحدث الاسترابادي . التعريف بكتاب (مجمع الرجال) للمولى القهبائي . التعريف بكتاب (نقد الرجال) ومؤلفه التفريشي . ترجمة العلامة في (رجاله) لعبدالرحمان بن عبد ربه ، وعبدالرحيم ، وعبدالخالق ، ووهب ... تحقيق لغوي لكلمة (محارب) .

بنو يسار

٣٥٨ ـ ٣٥٩ عرض أسماء الذين اجتمعت العصابة على تصديقهم . تعريف بالفضل بن يسار ، وأبنائه . وأخبار المدح فيهم .

بنو ميمون

٣٦٠ ـ ٣٦٢ التعريف بميمون الكندي البصري . واسماعيل بن همام الكندي .

بنو أبي سبرة

٣٦٤ ـ ٣٦٦ ترجمة مفصلة لخيثمة بن عبدالرحمان الكوفي الجعفي . ولإسماعيل ابن عبدالرحمان الجعفي .

بنو سابور

٣٦٧ ــ ٣٦٨ ذكر بسطام بن سابور ، ويحيىٰ بن سابور ، وعبدالله بن بسطام .

بنو سوقة

٣٦٩ ــ ٣٧٣ تحقيق حول عبارة النجاشي ــ في ترجمة حفص بن سوقة العمري ــ : « ذكره أبو العباس بن نوح في رجالهما » بلا واو فيكون واحداً ، أم مع الواو فيكونان اثنين ؟! السيرافي ، وابن عقدة وترجمة لكل منهما . اشارة الى روايات بطلان الصلاة خلف الناصب . التحقيق أن الموجود في (رجال الشيخ) زياد بن سوقة ، لا زيد . تحقيق في حفص بن سوقة العمري .

بنو نعيم الصحاف

٣٧٤ ــ ٣٧٥ ذكر الحسين بن نعيم الصحاف ، وعبد الرحمان الازدي .

بنو عطية

٣٧٧ ــ ٣٧٨ ذكر محمد بن عطية ، وأبيه واخويه : الحسن وجعفر .

بنو رباط

٣٧٩ ــ ٣٨٠ ذكر الحسن ، وعبدالله ، ويونس ، وعلي بني رباط البجلي .

بنو الهيثم ، بنو دراج

٣٨٣ ــ ٣٨٩ ترجمة مفصلة لنوح بن دراج . إثبات أن العسكري : لقب للامام الهادي ، والامام الحسن ابنه ــ عليهما السلام ــ . ترجمة لأيوب بن نوح بن دراج . المراد بالعدالة المأخوذة في ترجيح أحد الخبرين ــ كما عن عدة الشيخ ــ وفيه إشارة الى فساد مذهب نوح بن دراج ، والتحقيق حول ذلك . والخلاصة أنه من الشيعة ، لا من العامة . التعريف بالحسن بن أيوب بن دراج . وانه ممن رأى الحجة (ع) .

بنو عمار البجلي

٣٩٠ ـ ٣٩٨ التعريف بمعاوية بن عمار الدهني ، وأبيه • والتحقيق حول مذهب عمار • حديث الباقر (ع) : « نحن أهل الذكر ـ في تفسير قوله تعالى : فاسألوا أهل الذكر » ـ كما عن ارشاد المفيد ـ • اشارة الى حديث : لم يبق على الفطحية إلا عمار وأصحابه ـ كما عن هشام بن سالم ـ واستخلاص : أن معاوية بن حكيم بن معاوية لم يبق على الفطحية ، من ذلك • نسبة حديث : ضرب أبو الخطاب بيده الى لحية أبي عبدالله (ع) الى معاوية بن حكيم ، وأن ذلك مما يطعن على معاوية•

بنو حكيم الأزدي

٤٠٠ ـ ٤٠٦ حديث أمر الامام الكاظم (ع) محمد بن حكيم بالمخاصمة • لمحة عن الكتب الأربعة : الاستبصار ، والتهذيب ، ومن لا يحضره الفقيه ، والكافي • يذكر الشيخ في (تهذيبه ٧/١٠٠) الروايات الدالة على عدم جواز بيع الذهب بالفضة نسيئة • ويذكر ـ أيضاً في (١/٢٣٩) روايات تطهير المياه من النجاسات • ويشير أيضا في (الاستبصار ٣/٩٥) الى روايات بيع الذهب بالفضة نسيئة • وينتهي من ذلك كله الى تضعيف الروايات بتضعيف علي بن حديد • وهكذا يستخلص المحقق الحلي في كتابه (المعتبر) على غرار كلام الشيخ في التهذيب •

بنو موسى

٤٠٧ ـ ٤١٣ تعريف مفصل بالعياشي ـ ابن مسعود ـ ذكر الحديث المتضمن دخول جماعة من أصحاب الصادق (ع) على الامام الكاظم (ع) واعترافهم بامامته بعد امتحان عبدالله أخيه بمسائل أعيى عن جوابها • واستنتاج بقاء عمار الساباطي وطائفته على الفطحية من نهاية الحديث • وبذلك ينتهي فصل الأسر الرجالية .

باب الألف

٤١٤ ــ ٤٢١ ترجمة مفصلة عن ابراهيم بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام ــ صاحب أبي السرايا ــ ذكر الحديث المفصّل عن وصية الامام الكاظم عليه السلام الى جماعة ، منهم (ابراهيم هذا) • وعرض النزاع بين العباس بن الامام الكاظم (ع) وبين أخيه علي (ع) امام الطلحي ــ قاضي المدينة ــ وبيان جسارة العباس على أخيه علي وأبيه الكاظم (ع) ، وفضه لخاتم الوصية ، وكشفه لوجه (أم احمد) في مجلس القضاء • وبيان عظمة وسماحة الامام (الرضا عليه السلام) على اخوته ، ودعائه لهم بالغفران والهداية •

٤٢٤ ــ ٤٣٥ استعراض أسماء أولاد الكاظم (ع) الذين هم سبعة وثلاثون ــ على رواية المفيد ــ أو ستون ــ على رواية عمدة الطالب ــ • بيان أن عقب العباس بن الامام الكاظم (ع) من القاسم المدفون بشوشى ــ قرب الكوفة ــ • ترجمة ضافية لأبي نصر البخاري • بيان : أن ابراهيم الاكبر بن الامام الكاظم (ع) فيعقبه خلاف • وأن القبرين الذين كانا في صحن الكاظمين (ع) ليسا من أولاده ، ولا أصل لهما • ترجمة عن ابراهيم الأصغر بن الامام الكاظم (ع) جد السيدين المرتضى والرضي وأنه هو صاحب أبي السرايا • بيان عقب إبراهيم الأصغر من رجلين : موسى أبي شجة ــ أو سبحة ــ وجعفر ــ وأن نسب السيدين الشريفين ينتهي الى (موسى) • تحقيق : أن صاحب (أبي السرايا) هو ابراهيم الأكبر ، أم الاصغر بعد استعراض الخلاف بين المؤرخين • تحقيق أن قبر ابراهيم الأصغر وابنه موسى أبي شجة في كربلا ، لا في مقابر قريش وذكر ترجمة لموسى أبي شجة •

٤٣٥ ــ ٤٤٣ ــ تحقيق مسهب عن النسخ الثلاث المطوطة (لعمدة الطالب): الأولى ــ تسمى (التيمورية) والثانية (الجلالية) والثالثة (المشعشعية) • لمحة عن ابراهيم المجاب وأبيه محمد العابد بن الامام الكاظم (ع) ،

وبيان سبب تلقيبهما بالمجاب ، والعابد • وتحقيق مكان قبرهما وسنة وفاتهما بشكل مسهب •

٤٤٣ ـ ٤٦٤ لمحة عن ابراهيم بن هاشم القمي ، وذكر مصادر ترجمته ، والخلاف في توثيقه ، والقطع ـ أخيراً ـ بتوثيقه بأستعراض الاحاديث وأقوال الرجاليين الدالة على ذلك • ترجمة للمحقق البحراني ـ الشيخ سليمان الماحوزي ـ وكتابه (بلغة المحدثين) • لمحة عن علي بن ابراهيم القمي ، وتفسيره • لمحة عن (تعليقات الدروس) للحسن بن الحسين الجزائري • عرض الروايات التي تشير الى وثاقة ابراهيم بن هاشم القمي ـ عن المسالك ، وحواشي الارشاد والقواعد ، والمناهج السوية ـ والتعريف به ـ والمدارك •••••

٤٦٥ ـ ٤٧٢ ـ لمحة عن العقبة الاولى والثانية • عرض للاحاديث الواردة في فضل (أبي بن كعب) •عرض لاسماء الاثنى عشر الذين أنكروا على أبي بكر يوم السقيفة • ودرج أقوالهم في ذلك • وينتهي الجزء الاول • الفهارس •

اعلام المقدمة

(حرف الباء)

(حرف التاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الواو)

(حرف الهاء)

(حرف الياء)

اعلام الكتاب

(حرف الباء)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف الضاد)

(حرف الطاء)

(حرف العين)

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف النون)

(حرف الواو)

(حرف الهاء)

(حرف الياء)

أعلام الهوامش

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الدال)

(حرف الراء)

(حرف الزاء)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف الضاد)

(حرف النون)

(حرف الواو)

(حرف الهاء)

(حرف الياء)

مصادر الكتاب

التحرير الطاووسي لصاحب المعالم .
الحبل المتين للشيخ البهائي .
الاختصاص للشيخ المفيد .
الدرجات الرفيعة للسيد علي خان .
الارشاد للشيخ المفيد .
الروضة البهية – شرح مشيخة الفقيه – للمجلسي الأول .
الروضة البهية – شرح اللمعة – للشهيد الثاني .
الاستيعاب لابن عبدالبر .
الغيبة للشيخ الطوسي .
الفوائد الطبرية .
الكافي للشيخ الكليني .
اكمال الدين للشيخ الصدوق .
المناهج السوية – شرح الروضة – للفاضل الهندي .
بحار الأنوار للمجلسي الثاني .
تذكرة الفقهاء للعلامة الحلي .
تعليقات على (الدروس) للحسن الجزائري .
تفسير علي بن ابراهيم القمي .
تقريب التهذيب لابن حجر .
تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي .
تهذيب الكمال لأبي الحجاج المزي .
جامع المقاصد للمحقق الكركي .
حاشية (الخلاصة) للشيخ البهائي .
حاشية (الارشاد) للشهيد الثاني .
حل الأشكال لابن طاووس .
حواشي (الخلاصة) للشهيد الثاني .
حواشي (مجمع الرجال) للمولى الفتوني .
خلاصة الأقوال – رجال العلامة – .
دروس الشهيد الأول .
رجال البرقي .
رجال ابن داود الحلي
رجال ابن الغضائري .
رجال الحر العاملي .
رجال الكشي .
رجال الشيخ الطوسي .
رجال النجاشي .
رسالة ابي غالب الزراري .
زبدة البيان فيأحكام القرآن للاوردبيلي .
شرح (الدراية) للشهيد الثاني .
شرح (الفقيه) للمجلسي الأول .

عدة الأصول للشيخ الطوسي .
علل الشرائع للشيخ الصدوق .
عمدة الطالب لابن عنبة النسابة .
عيون اخبار الرضا للصدوق .
غاية المراد للشهيد الأول .
فهرست المصنفين للشيخ الطوسي .
قواعد الأحكام للعلامة الحلي .
كامل الزيارة لابن قولويه القمي .
الكبير ـ رجال ميرزا محمد الاسترابادي ـ .
كشف الغمة للاربلّي .
مجمع البحرين للشيخ الطريحي .
مجمع الرجال للقبهائي .
مختلف الشيعة للعلامة الحلي .
مدارك الأحكام للسيد محمد العاملي.
مسالك الأفهام للشهيد الثاني .
مشرق الشمسين للشيخ البهائي .
مشيخة (الفقيه) للشيخ الصدوق .
معالم العلماء لابن شهرآشوب السروي.
ملحقات (رسالة ابي غالب) للغضائري.
منتقى الجمان للحسن بن الشهيد الثاني .
من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق.
منهج المقال للاسترابادي .
نقد الرجال للسيد التفريشي .
نوادر الحكمة لأبي جعفر الأشعري.
الوافى للفيض الكاشاني .
الوجيزة للمجلسي الثاني .
الوسيد ـ رجال الاسترابادي ـ .
وسائل الشيعة للحر العاملي .

مصادر التعليقات

الاصابة لابن حجر .

الاختصاص للشيخ المفيد .

الاعلام للزركلي

الاقبال لابن طاووس .

البداية والنهاية لابن كثير .

اجازة السيد عبدالله الجزائري .

التحرير الطاووسي لصاحب المعالم .

آثار عجم لمحمد نصير الحسيني .

الجعفريات لاسماعيل بن الامام الكاظم عليه السلام .

الحبل المتين للشيخ البهائي .

الدرجات الرفيعة للسيد علي خان .

الدر النظيم للفقيه الشامي .

ارشاد اشيخ المفيد .

الرواشح السماوية للميرداماد .

الاستيعاب لابن عبدالبر .

اسد الغابة لابن الأثير .

الاستبصار للشيخ الطوسي .

أعلام الورى للطبرسي .

الغيبة للشيخ الطوسي .

الكافي للشيخ الكليني .

الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي .

اكمال الدين للشيخ الصدوق .

أمالي الصدوق .

أمل الآمل للشيخ الحر العاملي .

أنوار البدرين للشيخ علي البلادي البحراني .

انباه الرواة للقفطي .

النفحة العنبرية للسيد محمد كاظم النسابة .

الأنوار النعمانية للسيد نعمة الله الجزائري .

ايضاح الاشكال لابن سعيد .

بحار الأنوار للشيخ المجلسي الثاني .

بغية الوعاة للسيوطي .

بلغة المحدثين للشيخ سليمان البحراني .

تاريخ الطبري .

تاريخ ابن الأثير .

تاريخ ابن خلدون .

تاريخ الكوفة للبراقي .

تاريخ بغداد للخطيب .

تاريخ قم للحسن بن محمد القمي .

تاج العروس الزبيدي .

تأسيس الشيعة للحسن الصدر

الكاظمي .
تحفة الأزهار لابن شدقم .
تخية أهل القبور للحسن الصدر الكاظمي .
تذكرة الفقهاء للعلامة الحلي .
تعليقة الشهيد الثاني على خلاصة العلامة .
تعليقة البهبهاني على رجال الاسترابادي .
تعليقات الدروس للحسن بن الحسين الجزائري .
تفسير علي بن ابراهيم القمي .
تقريب التهذيب لابن حجر .
تكملة أمل الآمل للحسن الصدر الكاظمي .
تلخيص الشافي للشيخ الطوسي .
تهذيب الكمال لأبي الحجاج المزي .
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني .
تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي .
جامع الأنساب للسيد محمد علي الروضاتي .
جامع الرواة للاردبيلي .
جامع المقاصد للمحقق الكركي .
جامع المقال للطريحي .
جواهر الكلام للشيخ محمد حسن النجفي .
الحاوي للجزائري .
حاشية (الخلاصة) للشيخ البهائي .
حاشية (الارشاد) للشهيد الثاني .
حل الاشكال لابن طاووس .
خاتمة مستدرك الوسائل للميرزا النوري .
خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي .
الخلاف للشيخ الطوسي .
خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي .
خلاصة الأقوال ـ رجال العلامة ـ .
دائرة المعارف الاسلامية .
الدر الفاخر .
الدر المنثور لسبط الشهيد الثاني .
الدر النظيم للفقيه الشامي .
دراية الشهيد الثاني .
دروس الشهيد الأول .
الذريعة للشيخ آغا بزرك الطهراني .
ذوب النضار لحفيد ابن نما الحلي .
رحلة ابن بطوطة .
رجال البرقي .
رجال ابن داود .
رجال ابن الغضائري .
رجال الحر العاملي .
رجال الكشي .
رجال الشيخ الطوسي .
رجال النجاشي .

رسالة أبي غالب الزاري .
رسالة محمد باقر الاصفهاني في الرجال .
رغبة الآمل شرح الكامل للمرصفي .
روضات الجنات للخوانساري .
رياض العلماء للافندي .
زبدة البيان في آيات الأحكام للاردبيلي .
سر السلسلة العلوية لأبي نصر البخاري .
سلافة العصر للسيد علي خان المدني .
شد الأزار لمعين الدين الشيرازي .
شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي .
شرائع الاسلام للمحقق الحلي .
شرح الدراية للشهيد الثاني .
شرح الشفا للخفاجي .
شرح (الفقيه) للمجلسي الأول .
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد .
شيراز نامه لمحمد نصير الحسيني .
طبقات القراء لأبي عمرو الداني .
طبقات النحاة للزبيدي .
عدة الأصول للشيخ الطوسي .
علل الشرائع للشيخ الصدوق .
عمدة الطالب للنسابة ابن عنبة .
عيون اخبار الرضا للشيخ الصدوق .
غاية الاختصار للسيد تاج الدين
غاية المراد للشهيد الأول .
فتوح البلدان للبلاذري .
الفرق بين الفرق للبغدادي .
فلك النجاة للسيد مهدي القزويني .
فهرست ابن النديم .
فهرست الشيخ الطوسي .
فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي .
قاموس الرجال للشيخ محمد تقي التستري .
قرب الاسناد لعبدالله الحميري .
قواعد الأحكام للعلامة الحلي .
الكامل للمبرد .
كتاب النساء للجاحظ .
كشف الغمة للاربلّي .
كشف الظنون للكاتب الچلبي .
كشكول الشيخ البهائي .
لؤلؤة البحرين للمحدث الشيخ يوسف البحراني .
لسان العرب لابن منظور .
لسان الميزان للعسقلاني .
مجالس المؤمنين للقاضي نور الله التستري .
مجمع البحرين للطريحي .
مجمع الرجال للقهبائي .
محاسن البرقي .
مختصر أخبار الخلفاء لابن الساعي .
مختلف الشيعة للعلامه الحلي .
مدارك الأحكام للسيد محمد العاملي .
مراصد الاطلاع لصفي الدين .

مروج الذهب للمسعودي .
المزهر ـ فى اللغة ـ للسيوطي .
مسالك الأفهام للشهيد الثاني .
مشرق الشمسين للشيخ البهائي .
مشيخة (الفقيه) للصدوق .
معجم الادباء للحموي .
معجم البلدان للحموي .
المعارف لابن قتيبة .
معالم العلماء لابن شهرآشوب .
معراج العلوم للشيخ سليمان البحراني الماحوزي .
مفاتيح العلوم للخوارزمي .
مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الاصفهاني .
مقباس الهداية للمامقاني .
الملل والنحل للشهرستاني .
ملحقات (رسالة أبي غالب) لابن الغضائري .
مناقب ابن شهرآشوب .
منتقى الجمان للحسن بن الشهيد الثاني .
منتهى المقال ـ رجال أبي علي الحائري ـ .
منهج المقال ـ رجال الاسترابادي ـ .
من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق .
ميزان الاعتدال للذهبي .
نزهة الألباء لابن الأنباري .
نزهة اهل الحرمين للسيد الحسن الصدر الكاظمي .
نزهة القلوب للمستوفى القزويني .
نقد الرجال للسيد التفريشي .
نهاية ابن الأثير الجزري .
نوادر الحكمة لأبي جعفر الأشعري .
الوافى للفيض الكاشاني .
الوجيزة للمجلسي الثاني .
الوسيط لميرزا محمد الاسترابادي .
وسائل الشيعة للحر العاملي .
وفيات الأعيان لابن خلكان .
وفيات الأعلام للحسن الصدر الكاظمي .
هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي .
هداية المحدثين لمحمد أمين الكاظمي .

تصويبات

بالرغم من بذل جهودنا الممكنة في تصحيح هذا السفر الجليل فقد فاتت علينا وعلى المطبعة أغلاط بسيطة ، نشير الى بعضها ، ونترك الواضحات منها الى فهم القاريء الواعي :

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
٣٠	٦	١٢٥٠	١٢٣٠	١٢٦	١٧	١٣١٢	١٢١٢
٣٣	١٠	الخاص العام	الخاص والعام	١٧٨	٦	محمدالسيد مهدي	محمد مهدي
٣٣	٢١	الهزاجريبي	الهزارجريبي				
٣٩	١٩	وقرائها	وقرائتها	١٨٧	١١	وله	ولد
٤٤	١٢	فن الفنون	فن من الفنون	٢١٨	٢٣	للاسترابادي	الاسترابادي
٨٨	٢٠	أبي حفص	أبي حفصة	٣٠٥	١	عليهما السلام	عليه السلام
٩٠	٢٢	يستوحي	يستوعب	٣٤٤	٢٣	ص	ص ١٢٨
٩٥	١٢	الهراجريبي	الهزارجريبي	٣٤٦	١٧	شرح اللدمة	شرح الشرائع

ادارة

مكتبة العلمين فى النجف الاشرف

❋ تشكر عامة الذوات المحترمين الذين ساهموا ـ والذين لا يزالون يساهمون ـ في تسيير حركتها الفكرية الآسلامية ، سواء من الوجهة المادية أم المعنوية .

❋ وتخص بجزيل الشكر والامتنان : جماعة من المؤمنين في البصرة لا يحبون التنويه بأسمائهم ـ فقد تبرعوا بمبلغ (١٠٠ دينار عراقي) لتصرف في طبع هذا الكتاب الذي بين أيدينا . وذلك بواسطة الاستاذ الحقوقي القدير السيد طالب العطية وفقه الله ـ وجماعته وعامة الساعين للخير ـ لما يحب ويرضى .

❋ سبق أن أعلنت ـ ولا تزال تعلن ـ الى الملأ (خارج العراق) أنها لا تزال مستعدة ومتواصلة لتزويد عامة المؤسسات الثقافية بالكتب الاسلامية ـ سواء من مطبوعاتها أم من غيرها ـ (مجاناً وبلا عوض) خدمةً للواجب الديني المقدس .

❋ تعلن الى عامة ذوي الفكر والأدب ـ بمناسبة مرور ألف عام على ولادة شيخ الطائفة ومؤسس جامعة النجف العلمية أبي جعفر الطوسي (قده) ـ :

مسابقتها الفكرية الاسلامية :

إنها تدعو لتأليف كتاب يبحث عن شخصية شيخ الطائفة ، ومدرسة النجف العلمية طيلة ألف عام .

وتخصص للفائز الأول : جائزة نقدية متواضعة قدرها (١٠٠ دينار عراقي) يتبرع بها — عن فخر واعتزاز — الوجيه الجليل السيد حسن السيد حبيب الصراف — وفقه الله تعالى لمراضيه — وبالاضافة الى ذلك سوف يحوز الفائز على كتب ثمينة من قبل المكتبة •

وستعين — في حينه — لجنة للقبول ، وللتحكيم ، مؤلفة من ثلاثة أشخاص من ذوي الفكر والتحقيق والأدب •

شروط المسابقة :

١ — أن لا تقل صفحات الكتاب عن (٢٠٠ صفحة) بالقطع المتوسط •

٢ — الكتاب الفائز يكون ملكاً لادارة (المكتبة) تتصرف في طبعه وتوزيعه على حسابها ، مع الاحتفاظ بحق وكرامة الكتاب والمؤلف •

٣ — ينتهي أمد المسابقة آخر يوم من هذه السنة الحالية (١٣٨٥ هـ) •

قيد الطبع :

الجزء الثاني من :

(رجال السيد بحر العلوم)

وسيتم الكتاب — بعون الله تعالى — في أربع مجلدات ضخام تناهز صفحات كل منها الـ (٥٠٠ صفحة) بالقطع الكبير ، وباخراج رائع ، وتحقيق قيّم وتنسيق جميل •

سعر المجموعة الواحدة — أربع مجلدات — (دينار وستمائة فلس) — بلا تجليد — و (ديناران فقط) — مع التجليد — • وذلك قبل صدور المجلد الثاني من المطبعة •

ويعتبر الجزء الأول بمثابة مستند لبقية الأجزاء أمام ادارة المكتبة فيما اذا كان يحمل ختمها •

ويصرف ريع الكتاب في شؤون (مكتبة العلمين في النجف الأشرف) •

طبعت الفهارس بمطابع دار النعمان فى النجف الاشرف